تراجم آل بيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم

ذخائر العقبى

في مناقب ذوي القربى

تأليف

الإمام أبي العباس أحمد بن محمد الطبري المكي

٦١٥ - ٦٩٤ هـ

حققه وعلق عليه
أكرم البوشي

قرأه وقدم له
محمود الأرناؤوط

مكتبة الصحابة
جدة - الشرفية
هاتف ٦٥٢١٠٦٠

بسم الله الرحمٰن الرحيم

تقديم الكتاب

الحمد لله حمد الشاكرين ، والصَّلاة والسَّلام على سَيِّدنا وقُدوتنا وقُرَّة أعيننا محمد المبعوث رحمة للعالمين ، وعلى آله وأصحابه وأزواجه وأهل بيته ، وعلى من تبعهم وعمل بهديهم إلى يوم الدِّين .

وبعد : فإن كتاب «ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى» للإمام الحافظ المُحَدِّث محب الدِّين أبي العَبَّاس أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم الطّبري ، فقيه الحرم المكِّي في عصره ، من أهم المصنفات التي حوت أخبار آل بيت النّبُوة الأشراف ، حتى أصبح مرجع أهل العلم في هذا الموضوع وكتبت له الشهرة منذ عصر المؤلِّف وإلى يوم الناس هذا ، يرجع إليه كل باحث عنهم مجتمعين أو عن أي منهم على حدة . وقد حرص المؤلِّف على إيراد جميع ما وقع عليه من النصوص والآثار المتصلة بآل البيت الأشراف ، دونما مراعاة لانتقاء الصحيح منها شأن الكثير من العلماء الذين صنَّفوا المصنَّفات المطوّلة أو المختصرة في فضائل الصحابة والتابعين وغيرهم من أعيان الزمان ، ولو أن المؤلِّف ـ رحمه الله ـ اقتصر في النقل على المصادر الموثوقة لأفاد واستفاد ، ولكفى المشتغل بكتابه من بعده مؤونة البحث الطويل المرهق . ومع ذلك

يجب أن لا يفوتني التأكيد على الحاجة الملحّة إلى انصراف جهود بعض الباحثين نحو خدمة المصنّفات التي حشد أصحابها الضعيف والموضوع من الأحاديث والآثار إلى جانب الصحيح والحسن والمقبول ـ كما في هذا الكتاب ـ لأن في ذلك ما يجنب أبناء هذا الجيل والأجيال اللاحقة الأخذ بالضعيف والموضوع بوجود الصحيح الناصع بمتناول أيديهم إن شاء الله تعالى.

ولقد كانت نيتي متجهة نحو تحقيق الكتاب منذ سنوات لكن حالت بيني وبين ذلك ظروف انصرافي إلى تحقيق المتبقي بين يدي من كتاب «شذرات الذهب»[١] الأمر الذي حملني على الطلب إلى صديقي العزيز الأستاذ أكرم البوشي القيام عليه وتحقيقه تحقيقاً علمياً متقناً، فاستجاب ـ حفظه الله ونفع به ـ لرغبتي، وقام بتحقيقه تحقيقاً يغبط عليه، وأغناه بتعليقات وتخريجات وشروح وإحالات تنبىء عن اطلاع واسع، ودربة طويلة، وتمرس في خدمة نصوص التراث العزيز، وبذل في سبيل إيصال الكتاب إلى شاطىء الأمان جهوداً مضنية أسأل الله عزَّ وجل أن يكافئه عنها أحسن المكافأة يوم الدِّين. ومع ذلك كله يجب أن لا تفوتني الإشارة إلى أنه قد فات الأستاذ المحقق تخريج بعض الغرائب من النصوص والآثار لصعوبة الوصول إلى مصادرها النادرة أو المفقودة[٢]، ورحم الله القائل: يأبى الله عزَّ وجل أن يكون الكمال إلّا لكتابه.

---

(١) وقد فرغت من تحقيقه في العام الماضي وصدر بعشر مجلدات عن دار ابن كثير بدمشق وبيروت، وفرغت منذ فترة وجيزة من إعداد «الفهارس الفنية» المتصلة به، وسوف تدفع إلى الطبع قريباً إن شاء الله تعالى.

(٢) وربما كان البعض منها مخطوطاً غير مطبوع إلى الآن.

هذا وقد سبق للأستاذ أكرم البوشي تحقيق مجلدين من «سير أعلام النبلاء»[٣] للذهبي ، بإشراف أستاذي وزميل والدي العلاَّمة الشيخ شعيب الأرناؤوط ، وتحقيق المجلدين الأول والثاني من «مختصر طبقات علماء الحديث»[٤] لابن عبد الهادي ، وتحقيق المجلد الثاني عشر من كتاب «الأنساب»[٥] للسمعاني ، وتحقيق المجلد الثامن من «البداية والنهاية»[٦] لابن كثير الدمشقي ، وأخيراً انتهى من تحقيق «بديعة البيان عن موت الأعيان»[٧] لابن ناصر الدِّين الدمشقي ، وقد اتسم عمله فيها جميعاً بالدّقة والإتقان.

وتنفيذاً للخطة الموضوعة لإخراج الكتاب في طبعته هذه ، فقد قمت بقراءته قراءة متأنية بعد فراغ محققه من العمل به ، للاطمئنان إلى تنفيذ الخطة على الوجه المطلوب ، فتحققت من تنفيذ المحقق لها على خير ما يرام ، ولا غرو ، فهو في عداد المحققين السوريين الذين يبذلون قصارى جهودهم للوصول بأعمالهم إلى أرفع الدرجات . وقد قدمت للصديق المحقّق قائمة بالملاحظات التي ظهرت لي أثناء قراءتي للكتاب ، فأخذ بها

---

(٣) وهما المجلدان الرابع عشر والسادس عشر ، وقد صدرا مع بقية مجلدات الكتاب عن مؤسسة الرسالة في بيروت .

(٤) وتولى تحقيق المجلدين الثالث والرابع الأستاذ إبراهيم الزيبق ، وتولت طبع الكتاب مؤسسة الرسالة في بيروت .

(٥) وقام بطبعه الشيخ محمد أمين دمج في بيروت مع باقي مجلدات الكتاب .

(٦) وهو تحت الطبع الآن في دار ابن كثير بدمشق .

(٧) وهو قيد التنضيد الآن في بيروت .

وأنزلها منازلها من العمل ، فازداد بذلك تقديري له ، وعرفت بأنه إنما يقصد من أعماله رضى الله عزّ وجل ، شأن كل مشتغل مخلص منصف.

وختاماً أسأل الله عزّ وجل أن ينفع القراء بهذا الكتاب ، وأن يجزي مؤلِّفه ومحققه ومن أسهم في خدمته ومن أنفق على طبعه ونشره وتوزيعه خير الجزاء ، وأن يعظم لي ولهم الأجر والمثوبة ، وآخر دعواي أن الحمد لله ربّ العالمين.

دمشق الشام في غرة شهر الله المحرّم لعام ١٤١٥ هـ.

محمود الأرناؤوط

* * *

بسم الله الرحمٰن الرحيم

﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾

سورة الأحزاب : الآية ٣٣

بسم الله الرحمٰن الرحيم
مقدمة التحقيق

الحمد لله رب العالمين حمداً يوافي نعمه ، ويدفع نقمه ، ويكافىء مزيده . والصلاة والسلام على خير البرية سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين ، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد : فإنه لمفخرة عظيمة أن يشتغل الإنسان بكتاب الله عز وجل ، وسنّة نبيه صلوات الله وسلامه عليه ، وأخبار أهل بيته الطاهرين ، وصحابته الغُرِّ الميامين . وإنه لشرف لي أن أكون ممن أسهم بقلمه في هذا المضمار ، راجياً المولى الكريم أن يتقبّل مني ما بذلت في سبيل إظهار هذا الكتاب على وجهه الأكمل ، إنه خير مسؤول.

لقد تملكتني سعادة كبرى عندما عُهد إليَّ أن أقوم بتحقيق هذا الكتاب الجليل الذي يضم بين دفتيه سيرة قرابة رسول الله ﷺ ومناقبهم الحميدة ، وعندما اطَّلعت عليه وقفت حائراً متردداً ، ذلك لأن مثل هذا العمل ـ إلى جانب ما يتطلبه من جهد متواصل ، وعزيمة مستمرة ـ يقتضي أن يحصل مَن يتصدى له على المصادر التي اعتمدها المؤلف ، وأخذ عنها مادته ، خاصة وأن ما أورده المؤلف في هذا الكتاب لم يكن مشفوعاً بالسَّند إلا ما كان من ذكر راوي الخبر ، كما أنه لم يذيِّل بحكم على الحديث من حيث الصحة والضعف . فقد سار المؤلف في هذا الكتاب على طريقة

إيراد الآثار والأخبار دون التفريق بين الصحيح والضعيف والموضوع ، واتجهت جهوده نحو جمع النصوص المتعلقة بالفضائل .

مما تقدم وجدت نفسي مدفوعاً لإعطاء الكتاب قيمته الحقيقية بتمييز أحاديثه الصحيحة من غيرها على قدر استطاعتي في هذا المجال.

ومما زاد في همتي أيضاً أن الكتاب في طبعته السابقة كان مليئاً بالتصحيف والتحريف والسقط . ومن نماذج هذه الأخطاء ما يلي :

صفحة المطبوع	الخطأ	الصواب
٢٦	«أخرجه النسائي»	«أخرجه الغساني»
٧٤	«عن عمر بن حبيش»	«عن عمرو بن حبشي»
٧٥	«عن مخدوع الذهلي»	«عن محدوج الذهلي»
٧٧	«وأعطاه الراية يوم حنين»	«وأعطاه الراية يوم خيبر»
٨١	«أخرج جميع هذه الأحاديث ابن النعمان»	«وأخرج جميع هذه الأحاديث ابن السمان»
٨٤	«عن زيد بن حبيش»	«عن زر بن حبيش»
٩٦	«عن عقبة بن سعد العوفي»	«عن عطية بن سعد العوفي»
٩٩	هناك سقط قدر سطر وذلك بعد الآية في السطر السادس .	
١٢١	«فترضعينه فكبر قثم»	«فترضعينه بلبن قثم»
١٢٤	هناك سطران مكرران بعد السطر الخامس عشر .	
١٦٢	«ذكر الزبير بن العوام وغيره»	«ذكر الزبير بن بكار وغيره»
١٧٤	«ذكر إسلامه يوم بدر»	«ذكر إبلائه يوم بدر»
١٧٥	«فكبر علي وحمزة»	«فكرّ علي وحمزة»
١٧٧	«ذكر فضل حمزة»	«ذكر مقتل حمزة»
١٨٢	«حبطة بخبطة»	«حنظلة بحنظلة»

صفحة المطبوع	الخطأ	الصواب
١٩٤	«خرجه النسائي في معجمه»	«خرجه الغسَّاني في معجمه»

ص ٢٠٢ ـ ٢٠٣ سقط قدر سطرين وقع بين الصفحتين .

٢١٨	«وعن أبي عمر»	«وعن ابن عمر»
٢٤٩	«ذكر عتيبة ومعتب»	«ذكر عتبة ومعتب»
٢٥٠	«وابن الزبير وعبد الله»	«وابن الزبير عبد الله»
٢٥١	«ثم خلف عليها أبا رهم»	«ثم خلف عليها أبو رهم»

* * *

المـؤلِّـف
محبّ الدِّين الطَّبري(*)
(٦١٥ - ٦٩٤ هـ) (١٢١٨ - ١٢٩٤ م)

هو الإمام ، الحافظ ، المحدث ، المفتي ، فقيه الحرم بمكة ، أبو العباس - وقيل : أبو جعفر - أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم الطبري ، ثم المكي ، الشافعي .

وُلد بمكة سنة خمس عشرة وست مئة على الأرجح . ونشأ بها ، وطلب العلم ، وسمع الكثير ، ورحل إلى البلاد ، وكان زاهداً كبير الشأن .

سمع من أبي الحسن بن المقيَّر ، وابن الجميزي ، وشعيب الزعفراني ، وجماعة .

وسمع منه غير واحد من الأعيان .

وروى عنه الدمياطي من نظمه ، وأبو الحسن بن العطَّار ، وأبو محمد البِرْزالي ، وآخرون .

(*) ترجم له : طبقات علماء الحديث : ٢٥٨/٤ - ٢٥٩ ، تذكرة الحفّاظ : ١٤٧٤/٤ - ١٤٧٥ ، العبر : ٣٨٢/٥ ، الإعلام بوفيات الأعلام : ص ٢٩٠ ، الوافي بالوفيات : ١٣٥/٧ ، مرآة الجنان : ٢٢٤/٤ ، طبقات الشافعية للسبكي : ١٨/٨ - ٢٠ ، طبقات الشافعية للإسنوي : ١٧٩/٢ ، البداية والنهاية : ٣٤٠/١٣ ، العقد الثمين : ٦١/٣ - ٧٢ ، النجوم الزاهرة : ٧٤/٨ ، المنهل الصافي : ٣٢٠/١ - ٣٢٩ ، طبقات الحفّاظ : ص ٥١٠ - ٥١١ ، شذرات الذهب : ٧٤٣/٧ - ٧٤٤ ، هدية العارفين : ١٠١/١ ، أعلام الزركلي : ١٥٩/١ ، معجم المؤلفين : ٢٩٨/١ - ٢٩٩ .

مؤلفـاته :

كانت حياة المحب الطبري مليئة بالأعمال الجليلة ، وقد خلَّف لنا نتاجاً وافراً ، وفي موضوعات شتى .

قـال صاحب «العقـد الثمين» ٣/٦٣ ـ ٦٤ : «ومن تواليفـه ـ على مـا ذُكـر في مشيختي المظفر : تخـريجه في التفسيـر . وكتاب القبس الأسنى في كشف الغـريب والمعنى ، مجلد كبير . وكتاب الكافي في غريب القرآن الجامع بين العزيزي والبيان ، مجلد . وكتاب يتضمن ترتيب العزيزي على السُّوَر ، مجلد . وكتاب النخبة المدنية ، جـزء لطيف . وكتـاب تفسير جـامع ، لم يتم . وكتـاب مرسـوم المصحف العثمـاني المدني .

ومن الحديث : كتاب الأحكام الكبرى ، مسوَّدة في خمسة أسفار وتبلغ ثمانيـة بخط متوسط . وكتاب الأحكام الوسطى ، مجلد كبير . وكتـاب الأحكام الصغـرى ، يتضمن ألف حديث وخمسة عشر حديثـاً ، مجلد . وكتاب سمـاه : بالمحـرَّر للملك المظفر ، جمع فيه أحكام الصحيحين . ومختصره المسمى بالعمدة. وكتاب الرياض النضرة في فضائل العشرة[1] ، مجلدان . وكتاب ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى ، مجلد . وكتاب السِّمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين ، مجلد . وتقريب المرام في غريب القاسم بن سلّام ، مبوباً على حروف المعجم ، مجلد مختصر . وكتاب الـدر المنثور للملك المنصور ، يتضمن ترتيب غريب أبي عُبيد القاسم بن سلّام على ترتيب حروف المعجم . وكتاب غريب جامع الأصول ، مجلد . وكتاب القِرى من ساكن أم القُرى ، يتضمن تجريد أحاديث المناسك من الكتب الستة وغيرهـا ، مجلد ضخم ، وربما عمل مجلدين . وغاية بغية الناسك من أحكام المناسك . وصفة حجة النبي ﷺ على اختلاف طرقها وجمع ألفاظها . والدرر الثمينة في مدحه ﷺ . والسيرة النبوية .

---

(١) طُبع هذا الكتاب بمصر سنة ١٩٧٠ م بتحقيق الشيخ محمد مصطفى أبو العُلا في أربعة أجزاء ، وقد انصب تحقيقه على إخراج النص فقط دون تعليق أو ضبط أو شروح ، إلا أن محققه استقصى في المقدمة (ص ١٣ ـ ٢٠) جميع المصادر التي استقى منها المؤلف مادته واعتمدها في تخريج الأحاديث والأخبار ، وهي ذات المصادر التي رجع إليها في كتابه الذي نحن بصدد تحقيقه ، فأفدنا من ذلك فوائد جمّة .

ووجوه المعاني في قوله ﷺ : «**مَن رآني في المنام فقد رآني حقاً**» جزء . وغير ذلك .

وفي الرقائق : مختصر عوارف المعارف للسُّهرَوردي ، مجلد .

وفي الفقه : مجموع في الخلاف ، على طريق المتأخرين ، مجلد ولم يتم . وشرح التنبيه ، عشرة أسفار كبار . ونكت كبرى عليه ، أربعة أسفار لطيفة . ونكت صغرى ، لم يتم منها إلا مجلد ، إلى الوكالة . وكتاب مختصر التنبيه الأكبر ، مجلد لطيف . ومختصره الأصغر ، أربع كراريس . وكتاب المسلك النبيه في تلخيص التنبيه . وكتاب تحرير التنبيه لكل طالب نبيه ، ولعلهما الأولان . وكتاب مختصر المهذَّب ، مجلدان لطيفان . وكتاب الطِّراز المُذهَب المحبَّر في تلخيص المَذهب للملك المظفَّر ، وذكر أن هذا الكتاب لم ينقَّح ولم يخرج من المسوَّدة إلى الآن ، ولم يُؤلف إلا بمقتضى أمر السلطان ـ يعني الملك المظفر .

وذكر الشيخ جمال الدين الإِسنوي في طبقاته للمحب الطبري تأليفاً في الألغاز . انتهى» .

قلت : وأورد له البغدادي في «هدية العارفين» ١/١٠١ كتباً لم يذكرها صاحب «العقد الثمين» من ذلك : استقصاء البيان في أحكام الشادروان ، وعواطف النصرة في تفضيل الطواف على العمرة ، وكتاب الغناء وتحريمه ، وكتاب القراء ، وكتاب خلاصة العبر في سير سيد البشر (ولعله كتاب السيرة النبوية الذي ذكره الفاسي) .

يضاف إلى ذلك ديوان شعره ، وهو مجلدة لطيفة كما قال التقي الفاسي في «العقد الثمين» ٦٨/٣ . كما يضاف كتاب «مختصر السير» وقد ذكره المؤلف في كتابنا في فصل أمهاته ﷺ من الرضاع .

شعره :

كان للمحب الطبري نظم كثير جيد ، وقد أورد له مترجموه بعضاً منه .

قال السبكي في «طبقاته» : استدعاه المظفر صاحب اليمن ليسمع عليه الحديث ، فتوجه إليه من مكة ، وأقام عنده مدة ، وفي تلك المدة نظم قصيدة يتشوق إلى مكة ، منها :

مريضُك من صدودك لا يُعاد   به ألمٌ لغيرك لا يُعاد

وقـد ألفَ التَّـداويَ بـالتَّـداني   فـهـل أيـامُ وصلكـمُ تُـعـاد
لحـا اللّهُ العـواذلَ كم ألـحّـوا   وكم عَـذلـوا فما أصغى وعـادوا
ولـو لمحُوا من الأحبـاب معنًى   لـمـا أبـدَوْا هنـاكَ ولا أعـادوا

ومنها :

أريـدُ وصـالَهـا وتُـريـد بُعـدي   فـمـا أشـقـىٰ مُـريـداً لا يُـراد

وهي طويلة خمَّسها بعض الأدباء لاستحسانه لها .

وقال ابن تغري بردي في «النجوم الزاهرة» : وكان له يدٌ في النظم ، فمن ذلك قصيدته الحائية :

مـا لـطَرْفي عن الجمـال بَـرَاح   ولـقـلـبـي بـه غـذاءٌ وراح
كـلُّ معنًى يلوح في كـل حسْن   لـي إلـيـه تـقـلُّبٌ وارتـيـاح

ومنها :

فيهمُ يُعشق الـجمـالُ ويُـهـوى   ويشـوقُ الخمَى وتُهـوى المِـلاَح
وبـهم يـعـذُب الغـرامُ ويـحلُو   ويـطـيـب الثَّـنـاء والامـتـداح
لا تـلمْ يـا خليُّ قـلبيَ فـيـهـم   ما على مَنْ هوَى المـلاحَ جُناح
ويحَ قلبي وويحَ طرفي إلى كم   يكتمُ الحبَّ والهـوىٰ فـضّـاح
صـاحِ عـرِّج على العقيق وسَلْع   وقبـابٍ فيهـا الـوجـوهُ الصّبـاح

والقصيدة طويلة كلها على هذا المنوال .

وفاتـه :

كانت وفاة المحب الطبري ـ رحمه الله ـ سنة أربع وتسعين وست مئة بمكة شرّفها الله ، ودُفن بالمَعْلاَة .

وبموته طُويت صفحة مفعمة بالأعمال الخالدة لتكون سطراً في سجل العلماء الكبار ، الذين أسهموا إسهاماً كبيراً في الحركة العلمية ، وخلَّفوا لنا تراثاً لا نزال ننهل منه ، فكانوا بذلك مشاعل هداية على دروب العلم والمعرفة .

ثناء العلماء عليه :

لقد أثنى على المؤلف غير واحد من العلماء ، وترجموه بتراجم عظيمة :

قال ابن مسدي فيه : الإمام ، الأجل ، العالم ، قطب الشريعة . . .

وقال البرزالي : شيخ الحجاز واليمن . . .

وقال ابن عبد الهادي : الإمام ، المحدِّث ، المفتي ، فقيه الحرم .

وقال الذهبي : شيخ الحرم ، الفقيه ، الزاهد ، المحدِّث . وكان شيخ الشافعية ومحدِّث الحجاز .

وقال ابن تغري بردي : العلاّمة ، شيخ الحجاز وعالمه .

وقال السبكي : شيخ الحرم ، وحافظ الحجاز بلا مدافعة .

* * *

عملي في الكتاب

رجعت في تحقيق هذا الكتاب إلى النسخة المطبوعة المتداولة ، والتي تمّ طبعها في مطبعة القدسي ومطبعة السعادة ، ورمزت لها بكلمة (المطبوع) وهي في أصلها معتمدة على نسختين خطيتين : إحداهما نسخة دار الكتب المصرية ، والثانية نسخة الخزانة التيمورية . وهذا المطبوع مليء بالأخطاء كما أشرت آنفاً .

كما اعتمدتُ نسختين خطيتين أخريين : إحداهما نسخة محفوظة في مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض ، وهذه النسخة من الجودة بمكان ، لذلك اتخذتها أصلاً لي ، ورمزت لها بـ (م) . والثانية نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق ، ورمزت لها بـ (ظ) . ولم تكن هذه النسخة ـ أعني نسخة الظاهرية ـ تفضل المطبوع من حيث التحريف والخطأ والسقط ، إلا أنها تمتاز بوضوح الخط وضبط بعض الكلمات بالشكل .

وأثبتُّ في المتن ما هو صحيح ، وإن كان من غير النسخة المعتمدة (م) ثم أشرتُ إلى الفروق بين النسخ في الحواشي متجاوزاً ما كان فرقاً طفيفاً لا يؤثر في معنى، ولا يخل بحكم .

وراجعت نصوص الكتاب على ما تيسَّر لي من المصادر التي اعتمدها المؤلف ، فإنْ تعذَّر الحصول على المصدر عملت على ضبط النص والتعليق عليه من كتب في بابه .

كما حرصت على استقصاء المراجع لكل مَن أفرد له المؤلف ترجمة خاصة ، وذلك لأضع بين أيدي القاريء مفتاحاً لتلك الترجمة إذا ما أراد التوسع في البحث ، أو

التحقق من مسألة عرضت له أثناء المطالعة .

وقمت بضبط النصوص وتخريجها أصولاً ، ولا سيما الآيات ، والأحاديث والأبيات الشعرية ، وأسماء الأعلام والبلدان ، مستعيناً بكتب اللغة والرجال والمتشابه ومعاجم البلدان.

وختمت الكتاب بفهارس منوعة شاملة ، تساعد الباحث ، وترشد القارىء.

وبعد هذا ، فإنني أتقدم بجزيل الشكر للأخ الصديق الأستاذ محمود الأرناؤوط ، مدير مكتب ابن عساكر لتحقيق وتصحيح كتب التراث بدمشق ، الذي آثرني على نفسه بتحقيق الكتاب ، وقدّم لي مصورات نسخه المعتمدة في التحقيق ، وبعض المراجع ذات الصلة بموضوع الكتاب ، وقام بقراءته قراءة متأنية بعد فراغي من تحقيقه وقدّم لي قائمة بملاحظات هامة ، وتولى التقديم له ، ثم سعى لنشره وإخراجه على أفضل وجه.

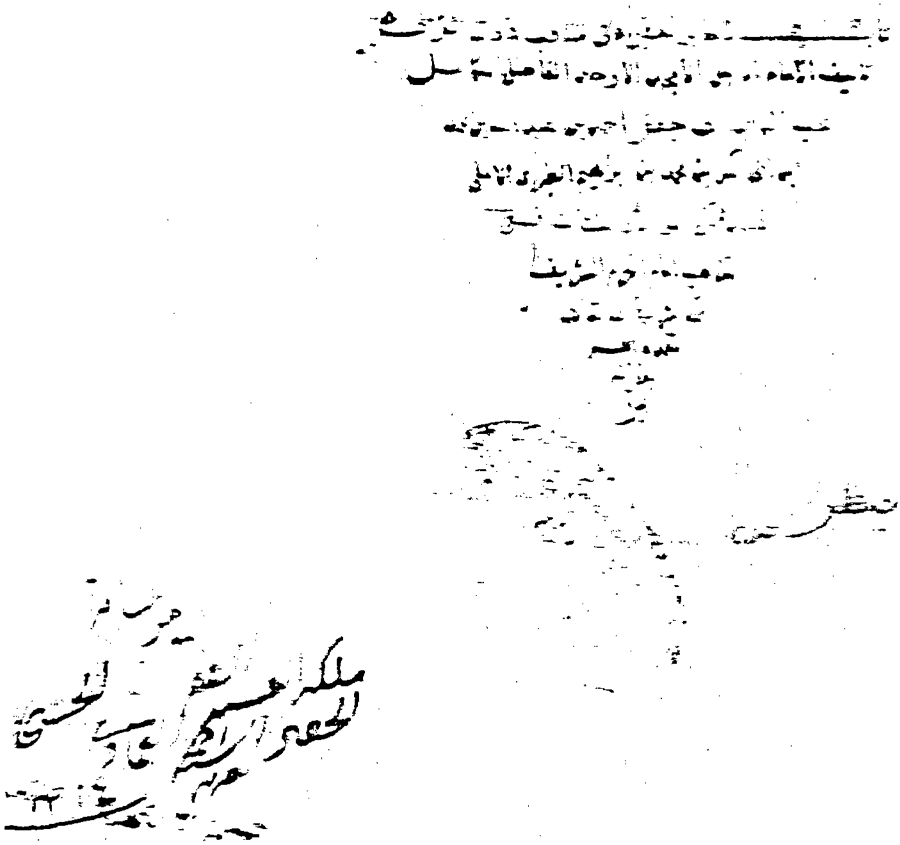
وأخيراً فقد بذلت قصارى جهدي في سبيل تحقيق هذا الكتاب ، وإخراجه على الشكل الأمثل ، فإن أصبتُ في عملي ، فهذا ما أبتغي ، وإن جانبني التوفيق في بعض المواطن ، فحسبي أنني بدأت السير ، وما لا يُدرك كلُّه لا يُترك جلُّه.

والحمد للّه ربِّ العالمين .

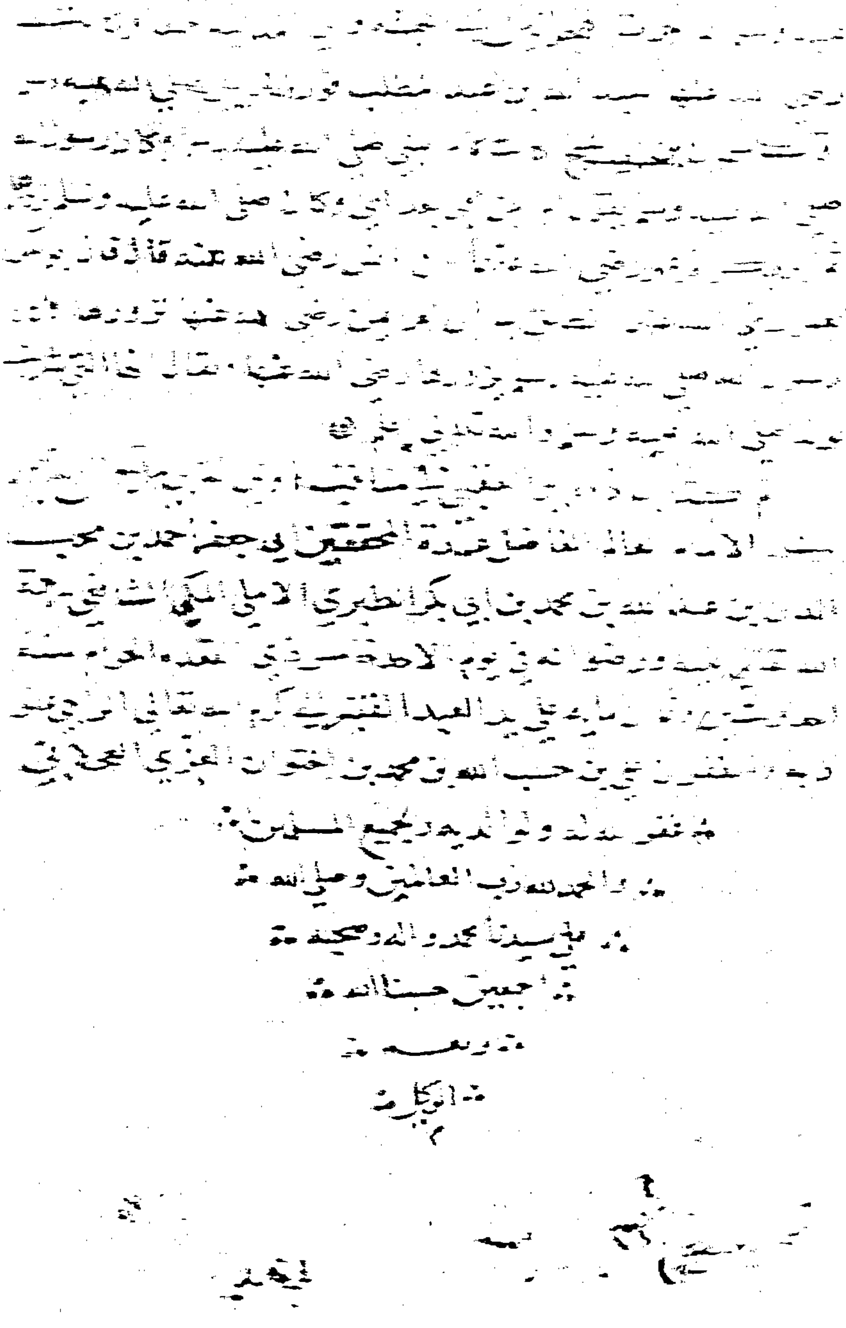
١٣ محرَّم ١٤١٤ هـ
٢ تموز ١٩٩٣ م

أكرم البوشي

* * *



راموز الصفحة الأولى من المخطوطة (م)


والحمد لله رب العالمين وصلى الله
على سيدنا محمد وآله وصحبه
أجمعين حسبنا الله
ونعم
الوكيل

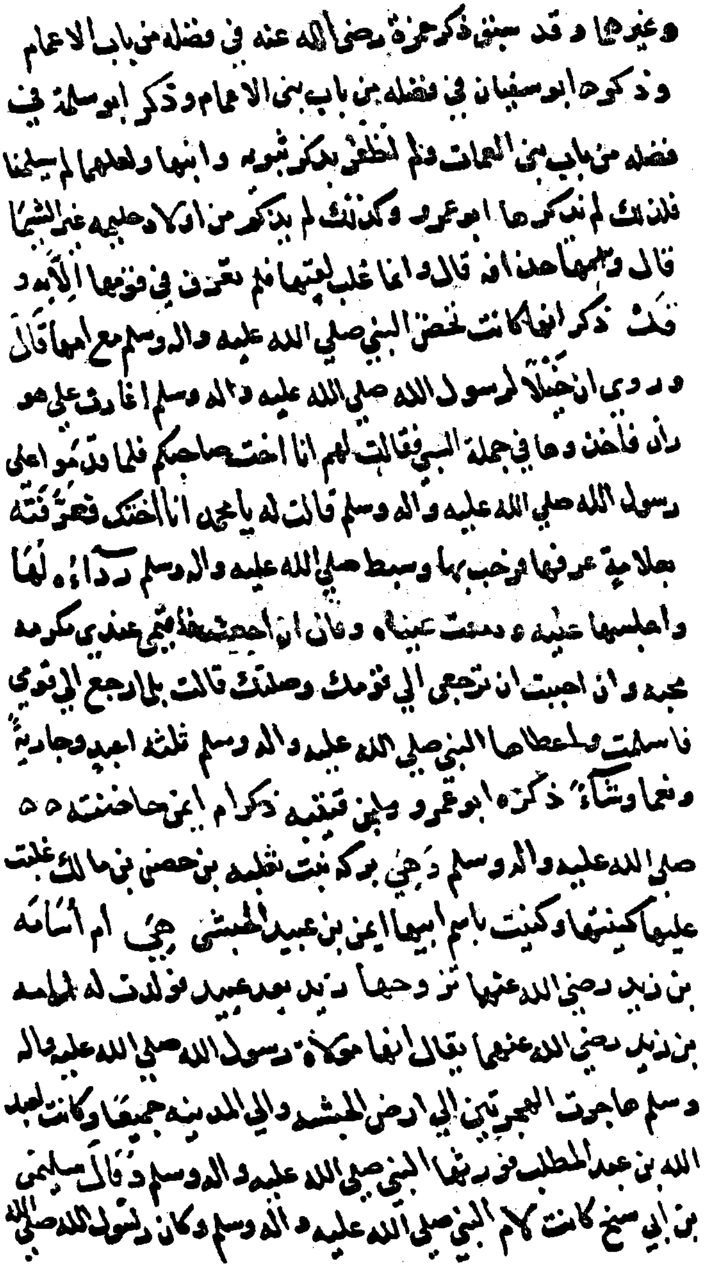
راموز الصفحة الأخيرة من المخطوطة (م)



بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله على خصوص المنح وعموم النعماء وله الشكر على ما اولى من
عظائم المنن وكرائم الآلاء واشهد ان لا اله الا الله وحده لا
شريك له الذي جلت نعوته عن الاحصاء واشهد ان محمدا عبده
ورسوله سيد الرسل وخاتم الانبياء محمد المنتخب من اعلا سنام
الذروة العليا صلى الله عليه وعلى جميع عترته الطاهرة وصحابته
الانجم الزاهرة واهل بيته النجباء اما بعد فان الله عز وجل
قد اصطفى محمدا صلى الله عليه وسلم على جميع من سواه وخصه بما عمه
به من فضله الباهر وحباه واعلى منزلة من انتمى اليه سببا ونسبا
ورفع مرتبة من انطوى على نصرته وصحبته والزم مودة قرباه كافة
بريته وفرض محبة اهل بيته المعظم وذريته لا جرم سنح بالخاطر
تلويح ما ورد في مناقبهم وتعيين ما روي في تشريف قدرهم
وعلو مراتبهم وتتبع ما نقل في عظيم فخرهم الفاخر وجميع ما ظفرت
به من عميم فضلهم الباهر ولم لا وهم هالة قمر الكون وطينة وشمس
البرية واغصان دوحة الشرف وفروع اصل الانوار النبوية
اعاد الله علينا من معلوم سنا بركتهم كما اعاذنا من جهل مفهوم علو
درجتهم وغمرنا بغفران ذنوبنا بحرمتهم كما غمر باحسانه قلوبنا بمحبتهم

راموز الصفحة الأولى من المخطوطة (ظ)


وغيرهما وقد سبق ذكر حمزة رضي الله عنه في فضله من باب الاعمام
وذكرنا ابو سفيان في فضله من باب بني الاعمام وذكر ابو سلمة في
فضله من باب بني العمات ولم نظفر بذكر شيء وابنها ولعلهما لم يسلما
فلذلك لم يذكرها ابو عمرو وكذلك لم يذكر من اولاد حليمة غير الشيما
قال وانهما احد اولاد قال وانما غلب ليتهما لم تعرف في قومها الا به وقد
ذكر انها كانت تحضن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع امها قال
وروي ان خيلا لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اغارت على هوازن
فاخذوها في جملة السبي فقالت لهم انا اخت صاحبكم فلما قدموا على
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالت له يا محمد انا اختك فعرفته
بعلامة عرفها فرحب بها وبسط صلى الله عليه وآله وسلم رداءه لها
واجلسها عليه ودمعت عيناه وقال ان احببت فانت عندي مكرمة
محببة وان احببت ان ترجعي الى قومك وصلتك قالت بل ارجع الى قومي
فاسلمت واعطاها النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثلثة اعبد وجارية
ونعما وشاء ذكره ابو عمرو وابن قتيبة ذكر ام ايمن حاضنته
صلى الله عليه وآله وسلم وهي بركة بنت ثعلبة بن حصن بن مالك غلبت
عليها كنيتها وكنيت باسم ابنها ايمن بن عبيد الحبشي وهي ام اسامة
بن زيد رضي الله عنهما تزوجها زيد بعد عبيد فولدت له اسامة
بن زيد رضي الله عنهما يقال انها مولاة رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم هاجرت الهجرتين الى ارض الحبشة والى المدينة جميعا وكانت لعبد
الله بن عبد المطلب فورثها النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال سليمان
بن ابي شيخ كانت لام النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكان رسول الله صلى الله

راموز لصفحة من آخر المخطوطة (ظ)

ذخائر العقبى
في مناقب ذوي القربى

تأليف

العلامة الحافظ محب الدين أحمد
ابن عبد الله الطبري

من نسخة دار الكتب المصرية، ونسخة الخزانة التيمورية

صورة صفحة غلاف الطبعة الأولى من الكتاب الصادرة قبل أكثر من نصف قرن في مصر دون تحقيق والمرموز لها بـ (المطبوع)

إلى بن سعيد بن عثمان بن . بن هلال بن يونس بن الشيخ عيسى بن الشيخ على بن الشيخ محمد صاحب الخطوة نسباً والشافعي مذهباً واليمني بلداً غفر الله له ولوالديه أجمعين .

وكان الفراغ من نساخته في يوم الجمعة المبارك سادس عشر شهر ربيع الثاني سنة ألف ومائة وواحد على يد كاتبه العبد الفقير المعترف بالعجز والتقصير راجي لطف ربه اللطيف الخبير حنونك بن أحمد بن عبد الجواد الشهير نسبه بجعيجع القوصى بلداً الشافعي مذهباً الأشعري معتقداً غفر الله له ولوالديه ولمشايخه ولمن دعالهم بالمغفرة آمين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه وأزواجه أمهات المؤمنين ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم .

* * *

وجاء فى آخر النسخة التيمورية :

بحز ذخائر العقبى فى مناقب ذوى القربى بحمد الله وعونه على يد العبد الفقير إلى الله تعالى الراجي عفو ربه ومغفرته عبد العزيز بن عبد الرحمن بن ابراهيم بن أبي جرادة من بني العديم الحنفي لطف الله تعالى به والمسلمين فى يوم الاربعاء ثانى عشر شهر المحرم الحرام سنة ستين وثمانمائة أحسن الله خاتمتها بمحمد وآله وصحبه آمين وحسبنا الله وكفى .

* * *

تم طبع هذا الكتاب بحمد الله تعالى

في مطبعة القدسي ، ومطبعة السعادة

صورة الصفحة الأخيرة من الطبعة الأولى من الكتاب الصادرة في مصر دون تحقيق

ذخائر العُقبى
في
مناقب ذوي القُربىٰ

تأليف

الإمام محبّ الدِّين أبي العبَّاس أحمد بن
عبد الله بن محمد الطَّبَري المَكِّيّ

(٦١٥ ـ ٦٩٤ هـ)

حققه وعلَّق عليه
أكرم البوشي

قرأه وقدَّم له
محمود الأرناؤوط

مقدمة المؤلف

بسم الله الرحمٰن الرحيم
وصلَّى الله على سيِّدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم

الحمد لله على خصوص المِنَح وعموم النَّعماء ، وله الشكـر على ما أَولى من عظائم المِنَن وكرائم الآلاء . وأشهد أن لا إلَه إلا الله وحدَه لا شريك له ، إلَه جلَّت نعوتُه عن الإحصاء . وأشهد أن محمداً عبدُه ورسوله سيـدُ الرسـل وخاتم الأنبيـاء : محمد المنتخَب من لباب العرب العَرْباء[1] ، ونبيه المنتجَب من أعلى سَنام الذِّروة العلياء . صلَّى الله عليه وعلى جميع عِتْرته الـطاهرة ، وصحـابته الأنجم الـزاهرة ، وأهـل بيته النُّجباء .

أما بعد : فإن الله عز وجل قد اصطفى محمداً ﷺ على جميع مَنْ سواه ، وخصَّه بما عمَّه به من فضله الباهر وحباه ، وأعلى منزلة مَن انتمى إليه سبباً أو نسبة ، ورفع مرتبة مَن انطوى عليه بنُصرة أو صُحبة ، وألزم مودةَ قرباه كافةَ بريَّتِه ، وفرض محبةَ أهلِ بيته المعظَّم وذريَّتِه .

لا جرمَ سنح بالخاطر تدوين ما ورد في مناقبهم ، وتعيين[2] ما روي في شريف قدرهم وعلو مراتبهم ، وتتبُّع ما نُقل في عظيم فخرهم الفاخر ، وجمع ما ظفرت به من عميم فضلهم الباهر . ولِمَ لا ؟ وهم هـالة قمـر الكون ، وطُفـاوة[3] شمس البريَّـة ، وأغصان دوحة الشرف ، وفروع أصل الأنوار النبويَّة .

---

(١) العرباء : الفصحاء .

(٢) في المطبوع : «وتعريف» .

(٣) الهالة : الدارة حول القمر . والطفاوة : الدارة حول الشمس .

أعاد الله علينا من معلوم سَنيٍّ بركتهم ، كما أعاذنا من جهل مفهوم عَليٍّ درجتهم ، وغمرَ في غفرانه ذنوبَنا بحرمتهم ، كما غمرَ بإحسانه قلوبَنا بمحبَّتهم ، وأحسن مآلنا بجاههم عليه . كما علَّق آمالنا بالتوسُّل بهم إليه .

وقد سمَّيته «ذخائر العُقبىٰ في مناقب ذوي القُربىٰ» من كتب ذوات أعداد على وجه الاختصار وحذف الإسناد ، عازياً كل حديث إلى كتابه تفصِّياً[1] من عُهْدة الارتياب وتسهيلاً على طلابه .

واللهَ أسأل أن يجعل ذلك وسيلةً إلى جنات النعيم ، وذريعةً إلى درك النور[2] العظيم ، وتحقق الأمل فيه لديه . إنه وليُّ ذلك والقادرُ عليه .

ورتبتُه قسمين : قسم يتضمَّن ما جاء فيهم على وجه العموم والإجمال ، وقسم يتضمَّن ذلك على وجه التخصيص وتفصيل الأحوال .

* * *

(١) التفصي : التخلص .
(٢) في المطبوع : «الفوز» .

القسم الأول

فيما جاء في ذكر القرابة على وجه العموم والإجمال

وفيه أبواب

الباب الأول

في فضل قرابة رسول الله ﷺ

عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: توفي لصفيةَ بنت عبد المطَّلب رضي الله عنها ابنٌ، فبكت عليه، فقال لها رسول الله ﷺ: «**تبكينَ يا عمَّة! مَنْ تُوفي له ولدٌ في الإسلام كان له بيتٌ في الجنَّة يَسْكُنُه**» فلما خرجت لقيها رجل فقال لها: إن قرابة محمد لن تغنيَ عنك من الله شيئاً. فبكت، فسمع رسول الله ﷺ صوتَها، ففزع من ذلك، فخرج[١]، وكان ﷺ مُكرِماً لها يبرُّها ويحبُّها، فقال لها: «**يا عمَّة تبكينَ وقد قلتُ لكِ ما قلتُ**» قالت: ليس ذلك أبكاني، وأخبرَتْه بما قال الرجل، فغضب ﷺ وقال: «**يا بلالُ هجِّرْ بالصلاة**» ففعل ثم قام ﷺ فحمد الله تعالى وأثنى عليه وقال: «**ما بالُ أقوامٍ يزعُمونَ أنَّ قرابتي لا تنفعُ، إنَّ كل سببٍ ونسَبٍ ينقطعُ يومَ القيامةِ إلاّ سَبَبي ونَسَبي، وإنَّ رحمي موصولةٌ في الدنيا والآخرة**». قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: فتزوَّجتُ أمَّ كلثوم لما سمعتُ من رسول الله ﷺ يومئذ، وأحببتُ أن يكونَ بيني وبينه نسبٌ وسببٌ[٢].

(شرح): التهجير: التبكير في كل شيء، يقال: هجَّر يهجِّر تهجيراً فهو مهجِّر، وهي لغة حجازيَّة، وأراد المبادرة إلى أول وقت الصلاة.

---

(١) سقطت هذه اللفظة من (ظ).

(٢) الحديث بنحوه في «مسند أحمد» ٣٢٣/٤، ٣٣٢. وانظر «حياة الصحابة» للكاندهلوي: ٦٦٥/٢.

وعن جابر بن عبد الله ـ رضي الله عنه ـ قال : كان لآل رسول الله ﷺ خادم[1] تخدُمهم يقال لها بَرِيرَة ، فلقيها رجل ، فقال لها : يا بَـرِيرَة غـطِّي شُعَيفاتـك[2] فإن محمداً ﷺ لن يغنيَ عنك من الله شيئاً . قالت : فأخبرتُ النبي ﷺ فخرج يجرُّ رداءَه محمارَّة وجنتاه ، وكنا ـ معشرَ الأنصار ـ نعرف غضبه بجرِّ ردائه وحُمرة وجنتيه ، فأخذنا السلاح ثم أتيناه ، فقلنا : يا رسول الله ! مرنا بما شئتَ والذي بعثك بالحقِّ نبياً لو أمرتَنا بآبائنا وأمهاتِنا وأولادنا لمضينا لقولكَ فيهم . ثم صَعِدَ ﷺ المنبر ، فحمِد الله وأثنى عليه ثم قـال : **مَنْ أنا** ؟ قـالوا : أنت رسـول الله . قال : **نعم ، ولكنْ مَنْ أنـا** ؟ قالـوا : محمد بن عبد الله بن عبد المطَّلب بن هاشم بن عبد مناف . قال ﷺ : **«أنا سيِّدُ ولدِ آدم ولا فخر ، وأولُ مَنْ يُنفض التُّرابُ عن رأسِه ولا فخر ، وأولُ داخلِ الجنَّة ولا فخر ، وصاحبُ لواء الحمد ولا فخر ، وفي ظلِّ الرحمٰنِ يوم لا ظِلَّ إلا ظلُّه ولا فخر . ما بالُ أقوام يَزْعُمون أنَّ رحمي لا تنفع ؟! بـل تنفعُ حتى تبلغَ حكم[3] وحـاء ـ وهم إحدى قبيلتين من اليمن ـ إني لأشفعُ فأُشَفَّعُ حتى إنَّ مَنْ أشفعُ له ليَشْفعُ فيُشَفَّـع ، حتى إنَّ إبليسَ ليتطاولُ طمَعاً في الشَّفاعة»** . أخرجه ابن البَخْتري .

(شرح) حكم وحاء : فسِّر في الحديث . قال في الغريب : وهما حَيّان من اليمن من وراء أرض يَبْرين . قال أبو موسى : يجوز أن يكون «حاء» من الحُوَّة وقد حُذفت لامُه ، ويجوز أن يكون من حَوَى يَحْوي ، ويجوز أن يكون مقصوراً غير ممدود . حكى ذلك صاحب «نهاية الغريب»[4] .

وعن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ قال : قال رسول الله ﷺ : «إذا كان يومُ القيامة شفَعتُ لأبي وأمّي وعمّي أبي طالب وأخٍ لي كان في الجاهليَّة» . أخرجه تمّام الرازي في

---

(١) الخادم : واحد الخدم غلاماً كان أو جارية .

(٢) الشعيفات : شعيرات من الذؤابة .

(٣) في الأصل «حاكم» والتصحيح من النهاية لابن الأثير : ١/٤٢١ و ٤٦٦ . وقال ياقوت في «معجم البلدان» ٢/٢٨٠ : حكم : مخلاف باليمن .

(٤) ١/٤٦٦ مادة (حوا) .

«فوائده» وفي طريقه الوليد بن مسلمة وهو منكر الحديث[1] . وإنْ ثبتَ فمحمولٌ على ما ورد في الصحيح في أبي طالب من تخفيف العذاب عنه بشفاعته ﷺ[2] .

وعن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال : جاءت سُبَيْعة[3] بنتُ أبي لهب إلى النبي ﷺ فقالت : يا رسول الله ! إن الناس يقولون : أنتِ بنتُ حطبِ النار . فقام رسول الله ﷺ وهو مغضبٌ فقال : **«ما بالُ أقوامٍ يُؤْذُونني في قَرابتي ؟! مَنْ آذىٰ قَرابَتي فقد آذاني ، ومَنْ آذاني فقد آذى الله»** . أخرجه المَلّاء[4] في «سيرته»[5] .

ذكر توصيته ﷺ مع هذا أقاربَه أن لا يغترُّوا بنسبهم

عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت : لمّا نزل قوله تبارك وتعالى ﴿**وأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِين**﴾ [الشعراء : ٢١٤] قام رسول الله ﷺ على الصَّفا فقال : **«يا فاطمةُ بنتَ محمد ! يا صفيَّةُ بنتَ عبد المطَّلب ! يا بني عبد المطَّلب ! لا أَمْلِكُ لكمْ منَ اللهِ شَيْئاً . سَلُوني مِنْ مالي ما شِئْتُم»** ، أخرجه مسلم[6] .

---

(١) وانظر «الموضوعات» لابن الجوزي : ١/٢٨٤ .

(٢) أخرج مسلم في صحيحه (٢٠٩) باب شفاعة النبي ﷺ لأبي طالب والتخفيف عنه بسببه ، من حديث العباس بن عبد المطلب أنه قال : يا رسول الله ! هل نفعت أبا طالب بشيء فإنه كان يحوطك ويغضب لك ؟ قال : **«نعم ، هو في ضحضاح من نار ، ولولا أنا لكان في الدرك الأسفل من النار»** . وفي رواية قال : **«نعم وجدته في غمرات من النار ، فأخرجته إلى ضحضاح»** . والضحضاح : ما رقّ من الماء على وجه الأرض إلى نحو الكعبين ، واستعير في النار .

(٣) سوف يذكرها المؤلف في باب أولاد الأعمام باسم درة ، وكذلك سماها ابن سعد وابن عبد البر . أما ابن الأثير فقد ترجم لها في «أسد الغابة» في الموضعين (درة وسبيعة) ونقل عن أبي نعيم أن الصواب في اسمها درة .

(٤) هو معين الدين ، أبو حفص ، عمر بن محمد بن خضر الإربلي الموصلي . قال سبط ابن الجوزي : وإنما سمي الملاء لأنه كان يملأ تنانير الآجر ، ويأخذ الأجرة فيتقوت بها . انظر «أعلام الزركلي» ٥/٦٠ ـ ٦١ . وسيرد كثيراً في الكتاب حيث ينقل المؤلف تخريجاته ، ولكنه يقع في المطبوع (الملا) دون همزة نقلاً عن المخطوط .

(٥) وأخرجه ابن الأثير في «أسد الغابة» ٧/١٣٨ ، والذهبي في «ميزان الاعتدال» ٤/٤٣٤ ، وفي سنده يزيد بن عبد الملك النوفلي وهو ضعيف .

(٦) رقم (٢٠٥) في الإيمان ، باب في قوله تعالى : ﴿**وأنذر عشيرتك الأقربين**﴾ وأحمد في «مسنده» =

وعن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ حين أُنزل عليه ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء : ٢١٤] : «**يا معشرَ قريش** ـ أو كلمة نحوها ـ **اشْتَـرُوا أنفسَكُم ، لا أُغْني عنكُمْ منَ اللهِ شَيْئاً [يا بَني عبد مَناف لا أُغني عنكُمْ منَ اللهِ شَيْئاً ، يا عباسُ بنَ عبدِ المطَّلب لا أُغني عنكَ منَ اللهِ شَيْئاً ، يا صفيَّةُ عمَّةَ رسول الله ﷺ لا أُغني عنكِ منَ اللهِ شَيْئاً]**(١) **يا فاطمةُ بنتَ محمد سَلِيني مِنْ مالي ما شِئْتِ لا أُغني عنكِ منَ اللهِ شَيْئاً**» .

وفي رواية : «**يا معشرَ قريشٍ اشْتَـرُوا أنفسَكُمْ منَ اللهِ لا أُغني عنكُمْ منَ اللهِ شَيْئاً ، يا بَني عبد المطَّلبِ لا أُغني عنكُم منَ اللهِ شَيْئاً**. . .» وذكر نحوه ، ولم يذكر : يا بني عبد مناف . أخرجاه(٢) .

وأخرجه البخاري(٣) عنه ، ولفظُه : أنَّ النبي ﷺ قال : «**يا بَني عبد مَنافٍ اشْتَرُوا أنفسَكُم منَ الله ، يـا بَني عبدِ المـطَّلب اشتَرُوا أنفسَكُم منَ الله ، يـا أمَّ الزُّبيـر عمَّـةَ رسولِ الله ، يا فاطمةُ بنتَ محمد اشترِيا أنفسَكُما مِنَ اللهِ لا أَملكُ لكُما منَ اللهِ شَيْئاً ، سَلاَني منْ مالي ما شئْتُما**» .

وأخرجه مسلم(٤) عنـه ، ولفظُه قـال : لمّا نـزلتْ هذه الآيـة ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيـرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء : ٢١٤] دعا رسول الله ﷺ قريشاً ، فاجتَمَعُوا ، فعَمَّ وخَصَّ فقال : «**يا بني كعبِ بنِ لُؤَيٍ أَنْقِذُوا أنفسَكُم من النار ، يا بني مُرَّةَ بنِ كعبٍ أَنْقِذُوا أنفسكُم من النار ، يا بني عبدِ شمسٍ أَنْقِذُوا أنفسَكُم من النار ، يا بني عبدِ منافٍ أَنْقِذُوا أنفسَكُم من**

= ١٨٧/٦ ، والنسائي : ٢٥٠/٦ ، والترمذي (٢٣١١) و(٣١٨٣) . وساقه الذهبي في «سير أعلام النبلاء» ٢٧١/٢ .

(١) ما بين الحاصرتين سقط من الأصل «م» .

(٢) رواه البخاري : ٣٨٢/٥ في الوصايا ، باب هل يدخل النساء والولد في الأقارب ؟ وفي التفسير ، باب ﴿**وأنذر عشيرتك الأقربين**﴾ ومسلم (٢٠٦) في الإيمان ، باب قوله تعالى ﴿**وأنذر عشيرتك الأقربين**﴾ .

(٣) ٥٥١/٦ في المناقب ، باب مَن انتسب إلى آبائه في الإسلام والجاهلية .

(٤) رقم (٢٠٤) في الإيمان ، باب في قوله تعالى ﴿**وأنذر عشيرتك الأقربين**﴾ .

النار ، يا بني هاشمٍ أَنقِذُوا أنفسَكُم من النار ، يا بني عبدِ المطَّلبِ أَنْقِذُوا أنفسَكُم من النار ، يا فاطمةُ بنتَ محمدٍ أَنْقِذي نفسَكِ من النار ، فإنِّي لا أَملِكُ لكُمْ من اللهِ شَيْئاً غيرَ أنَّ لكُمْ رَحِماً سَأَبُلُّها بِبِلَالِها» .

وفي رواية : لمّا نزلت ﴿وأَنْذِرْ عَشِيرتَكَ الأَقْربينِ﴾ [الشعراء : ٢١٤] جمعَ رسولُ الله ﷺ قريشاً ، فخصَّ وعمَّ وقال : «يا معشرَ قريشٍ أَنْقِذُوا أنفسَكُم من النار فإنِّي لا أملكُ لكُم ضرّاً ولا نَفْعاً ، يا بني كعب بن لؤي[1] أنقِذُوا أنفسَكم من النار فإنِّي لا أملكُ لكُمْ ضرّاً ولا نَفْعاً ، يا معشرَ بني عبدِ منافٍ أَنْقِذُوا أنفسَكُم من النار فإنِّي لا أملكُ لكُم ضرّاً ولا نَفْعاً ، يا فاطمةُ بنتَ محمدٍ أَنقِذي نفسَكِ من النارِ فإنِّي لا أملكُ لكِ ضرّاً ولا نَفْعاً إلَّا أنَّ لكِ رَحِماً سأبُلُّها بِبَلالِها»[2] . أخرجه الحافظ أبو الحسن الخِلَعي .

وهذا لا يضادُّ ما تقدَّم وأنه ﷺ لا يملك لأحد من الله شيئاً ولا ضرّاً ولا نفعاً ، لكن الله عز وجل يملِّكُه نفعَ أقاربه وأمَّته بالشَّفاعة الخاصَّة والعامَّة .

ذكر آي نزلتْ فيهم

عن سعيد بن جُبَير ـ رضي الله عنه ـ في قوله تعالى : ﴿قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عليهِ أَجْراً إلَّا المَوَدَّةَ في القُرْبىٰ﴾ [الشورى : ٢٣] قال : هي قُرْبى رسول الله ﷺ . أخرجه ابن السّري[3] .

ذكر الحثّ على حبِّ قرابته ﷺ

عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال : إنَّ العباس ـ رضي الله عنه ـ قال

---

(١) في المطبوع : «يا بني عبد المطلب» .
(٢) قوله : «فإني لا أملك لكم. . .» معناه : لا تتكلوا على قرابتي ، فإني لا أقدر على دفع مكروه يريده الله تعالى بكم . وقوله : «ببلالها» بفتح الباء الثانية وكسرها . والبلال : الماء ، ومعنى الحديث : سأصلها . ومنه «بلّوا أرحامكم» أي : صِلُوها .
(٣) انظر «تفسير القرطبي» ١٦/ ٢١ ، و«تفسير ابن كثير» ٤/ ١١٢ .

لـرسول الله ﷺ : إنّـا لَنخْرجُ فنـرىٰ قـريشـاً تتحـدَّث ، فـإذا رأَوْنـا سكتـوا . فغضب رسول الله ﷺ ودرَّ عِرْقُ الغضب بين عينيه ثم قال : «**واللهِ لا يَدْخُلُ قلبَ امرىءٍ إيمانٌ حتَّى يُحِبَّكُم للّه ولقَرَابتي**» . أخرجه أحمد[1] .

* * *

(١) في «مسنده» ١/٢٠٧ ـ ٢٠٨ و ٤/١٦٥ . وقوله : «درّ عرق الغضب» أي : امتلأ .
قلت : وقال الشيخ أحمد محمد شاكر في تعليقه على «المسند» بتحقيقه رقم (١٧٧٧) : إسناده صحيح .

الباب الثاني

في فضل قريش وذكر سبب تسميتهم قريشاً

عن ابن عباس رضي الله عنهما ـ وقد سُئل عن سبب تسميتهم قريشاً ـ قال : بدابّةٍ في البحر من أحسن دوابِّه ، لا تدعُ شيئاً من الغثِّ والسَّمين إلا أتتْ عليه يُقال لها : القريش . وأنشد :

وقـريشٌ هي التي تسْكنُ البَحْـ ـرَ بهـا سُمِّيَتْ قريشٌ قُـريشـا
تـأكـلُ الغَثَّ والسَّمـينَ ولا تَـتْـ ـرُكُ منـهُ لـذي جَنـاحَيْن رِيشـا

أخرجه الهاشمي(١) .

ذكر اصطفائهم

عن واثلةَ بن الأَسْقع ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : **«إنَّ اللهَ اصطفىٰ من ولدِ آدمَ إبراهيمَ واتَّخذَهُ خليلاً ، واصطفىٰ منْ ولدِ إبراهيمَ إسماعيل ، ثم اصطفىٰ من ولدِ إسماعيلَ نزاراً ، ثم اصطفىٰ من ولد نزارٍ مُضَر ، ثم اصطفىٰ من مُضَرَ كِنَانَة ، ثم اصطفىٰ من كِنَانَةَ قريشاً ، ثم اصطفىٰ من قريشٍ بني هاشم ، ثم اصطفىٰ من بني**

---

(١) البيتان للمشمرج الحميري ـ وقد رويا لغيره ـ وهما في «معجم الشعراء» للمرزباني : ص ٤٣٧ ، و «مختصر تاريخ ابن عساكر» ١٢/ ٣٢٤ ، و «معجم الطبراني» ١٠/ ٢٩٦ ، والبيت الأول في «اللسان» و «التاج» مادة (قرش) . وورد في تسمية قريش أقوال كثيرة انظرها في «تاريخ الطبري» ٢/ ٢٦٣ ـ ٢٦٥ ، و «أنساب السمعاني» ١٠/ ١٢١ ـ ١٢٢ رسم (القريشي) وغيرهما .

هاشمٍ عبد المطَّلب ، ثم اصْطفاني من بني عبد المطَّلب» . أخرجه بهذا السياق الحافظ أبو القاسم حمزة بن يوسف السَّهمي في «فضائل العباس» .

وأخرجه مسلم والترمذي وأبو حاتم مختصراً ، ولفظه : «إنَّ اللهِ اصطَفى كِنانةَ من ولدِ إسماعيل ، واصطفَى قريشاً منْ كِنانَة ، واصطَفى هاشِماً من قريش ، واصطَفاني من بَني هاشِم»[1] .

ذكر أنهم ـ رضي الله عنهم ـ خيرُ الخَلْق

عن العباس بن عبد المطَّلب ـ رضي الله عنه ـ قال : بلغَ رسولَ الله ﷺ بعضُ ما يقولُ الناس ، فصَعِدَ المنبر فقال : «مَنْ أنا» ؟ قالوا : أنت رسول الله ، فقال : «أنا محمدُ بنُ عبد اللهِ بنِ عبد المطَّلب ، إنَّ اللهَ خلَقَ الخَلْقَ فجعَلني منْ خيرِ خَلْقِه ، وجَعَلهم فِرْقتين ، فجعَلَني في خير فِرْقة ، وخلَقَ القبائل ، فجعلَني في خيرِ قَبيلة ، وجعلَهُم بيوتاً ، فجعَلَني في خيرهم بيتاً ، فأنا خيرُكُم بيتاً ، وأنا خيرُكُم نَفْساً» . أخرجه أحمد وأبو القاسم البغوي في الفضائل[2] .

وعن ابن أبي ذئب قال : إن رسول الله ﷺ قال : «شِرارُ قريشٍ خِيارُ شِرارِ الناس» . أخرجه الشافعي في «مسنده»[3] .

ذكر أنهم أعِفَّة صُبُر

عن إسماعيل بن عبيد بن رِفاعَة ، عن أبيه ، عن جدِّه قال : قال رسول الله ﷺ :

---

(١) أخرجه مسلم (٢٧٧٦) في الفضائل ، باب فضل نسب النبي ﷺ ، والترمذي (٣٦٠٩) في المناقب ، باب ما جاء في فضل النبي ﷺ ، وابن حبان (٦٣٣٣) (إحسان) ، وأحمد في «مسنده» ١٠٧/٤ .

(٢) أخرجه أحمد في «مسنده» ٢١٠/١ ، والترمذي (٣٦١٠ ، ٣٦١١) ، والفسوي في «المعرفة والتاريخ» ٤٩٧/١ ، وابن عساكر (مختصره : ١٠٩/٢) .

قلت : وقال الشيخ أحمد محمد شاكر في تعليقه على «المسند» بتحقيقه رقم (١٧٨٨) : إسناده صحيح . وانظر تتمة كلامه هناك فهو مفيد نافع .

(٣) «ترتيب مسند الشافعي» ١٩٥/٢ .

قلت : وذكره المتقي الهندي في «كنز العمال» (٢٧/١٢) وعزاه للشافعي ، وللبيهقي في «معرفة السنن والآثار» .

«إنَّ قريشاً أعِفَّةٌ صُبُر ، ومَنْ يغلُّ لهمُ الغَوائلَ أكبَّهُ اللهُ لوَجهِهِ يومَ القيامَة»[1] . أخرجه أبو القاسم السَّهمي في «فضائل العباس» .

ذكر أنهم أفضلُ الناس أحلاماً

عن نافع بن جُبير وسعيد بن المسيَّب ، عن عمر ـ رضي الله عنه ـ أنه قال : قريشٌ أفضلُ الناسِ أحلاماً ، وأعظمُ الناس أمانةً ، ومَنْ يُرِدْ قريشاً بسوء يكبُّه اللهُ لِفيه . أخرجه الزُّهري .

وعن رِفاعَة قال : إنَّ النبي ﷺ قال : «أيُّها الناسُ ! إنَّ قريشاً أهلُ أمانةٍ ، فمَنْ بَغاها العَواثرَ أكبَّهُ اللهُ لمَنْخِرَيه» يقولها ثلاث مرات . أخرجه الشافعي في «مسنده» و «سننه»[2] .

ذكر أنه مَن أراد هوانهم أهانه الله

عن سعد بن أبي وقاص ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : «مَنْ يُرِدْ هَوَانَ قريشٍ يُهِنْهُ اللهُ» . أخرجه الحافظ أبو الحسن الخِلَعي وابنُ الضحّاك ، وأخرجه السّري وقال : «أهانَهُ اللهُ»[3] .

وعن ابن شِهاب : أن رسول الله ﷺ قال : «مَنْ أهانَ قُريشاً أهانَهُ اللهُ»[4] .

---

(١) قوله : «أعفة» جمع عفيف . و«صُبر» جمع صبور . وأكبَّه وكبَّه لغتان ، ورجح صاحب اللسان : كبَّه .

(٢) هو في «ترتيب مسند الشافعي» ٢/١٩٤ ـ ١٩٥ ، و«كشف الأستار عن زوائد البزار» ٣/٢٩٤ ـ ٢٩٥ ، و«حياة الصحابة» ٢/٦٦٧ .
والعواثر: جمع عاثر، وهي حبالة الصائد. أو جمع عاثرة، وهي الحادثة التي تعثر بصاحبها، من قولهم : عثر بهم الزمان إذا أخنى عليهم .

(٣) وكذلك أخرجه أحمد في «مسنده» ١/١٧١ ، والفسوي في «المعرفة والتاريخ» ١/٤٠١ . وانظر «كشف الأستار» ٣/٢٩٥ .

(٤) هو في «ترتيب مسند الشافعي» ٢/١٩٤ ، وأخرجه أحمد في «مسنده» ١/٦٤ من حديث عثمان بن عفان ، و ١/١٨٣ من حديث سعد بن أبي وقاص .

ذكر النَّهي عن سبِّهم

عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التَّيمي(١) قال : إنَّ قَتادة بن النعمان وقع بقريش ، فكأنه نال منهم ، فقال رسول الله ﷺ : **«مَهْلًا يا قَتادة ، لا تشتُمْ قريشاً فإنك لعلَّكَ ترى منهم رجالاً - أو يأتي منهم رجال - تَحْقِرُ عملَكَ مع أعمالِهم وفعلَكَ مع أفعالهم ، وتَغْبِطُهُم إذا رأيتَهم . لولا أنْ تطغى قريشٌ لأخبرتُها بالذي لها عندَ اللهِ عز وجل»** .

وعن الحارث بن عبد الرحمٰن قال : بلَغَنا أنَّ رسول الله ﷺ قال : **«لولا أنْ تَبْطَرَ قريشٌ لأخبرتُها بالذي لها عندَ اللهِ عز وجل»** . أخرجهما الشافعي في «مسنده» و «سننه»(٢) .

ذكر قوَّة قريشٍ وأمانتهم

عن المطَّلب بن عبد الله بن حَنْطب ، عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : **«قوَّةُ رَجُلٍ منْ قريشٍ تَعدِلُ قوةَ رجُلَين من غيرهم ، وأمانَةُ رَجُلٍ منْ قريشٍ تَعْدِلُ أمانةَ رجُلَين مِنْ غَيْرهم»**(٣) .

وعن جُبير بن مُطْعِم - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : «إنَّ للقُرَشيِّ مثلَ قوةِ رَجُلَين - يعني من غيره» . أخرجهما أحمد في «المناقب»(٤) .

---

(١) هذه النسبة إلى تيم بن مرة . وقد تحرفت في (ظ) والمطبوع إلى «التميمي» . وانظر ترجمة محمد بن إبراهيم التيمي في «سير أعلام النبلاء» ٥/٢٩٤ .

(٢) «ترتيب مسند الشافعي» ٢/١٩٤ - ١٩٥ ، وأخرج الأول أحمد في «مسنده» ٦/٣٨٤ . وانظر «كشف الأستار» ٣/٢٩٦ - ٢٩٧ ، و «حياة الصحابة» ٢/٦٦٥ - ٦٦٦ .

(٣) **قلت : ذكره السيوطي في «جمع الجوامع (٢/٦٥) كما في «موسوعة أطراف الحديث النبوي» (٥/٧٣٨) .**

(٤) وأخرج حديث جبير في «المسند» أيضاً : ١/٨١ ، ٨٣ وزاد فيه : «فقيل للزهري : ما يعني بذلك ؟ قال : نبل الرأي» . وانظر «مختصر تاريخ ابن عساكر» ١٧/٣٦٨ - ٣٦٩ ، و «كشف الأستار» ٣/٢٩٧ .

ذكر الأمر بحِفظِهم

عن عِكرِمةَ قال : كان النبي ﷺ واسِطاً في قريش ، كان له في كلِّ بطنٍ من قريشٍ نسَب ، فقال : «**لا أَسأَلُكُم إلاَّ ما أَدْعوكُمْ إليهِ إلاَّ أنْ تحفظُوني في قَرَابتي** .

قال الله عز وجل : ﴿**قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ علَيهِ أَجْراً إلاَّ المَوَدَّةَ في القُرْبىٰ**﴾ [الشورى: ٢٣]» أخرجه المخلِّص الذهبي[١] .

ذكر أن خيارَ قريش خيارُ الناس

عن ابن أبي ذئب بسنده : أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : «**خِيارُ قريشٍ خِيارُ الناس ، وشِرارُ قريشٍ خيارُ شِرارِ الناس**» . أخرجه الشافعي في «سننه»][٢] .

ذكر الحثِّ على محبَّتهم

عن سَهْل بن سعد السّاعديّ ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : «**أَحِبُّوا قُرَيشاً ، فإنَّ مَنْ أحبَّهم أحبَّهُ اللهُ**» . أخرجه ابن عَرَفة العَبْدي[٣] .

ذكر أنهم وُلاةُ الأمر

عن معاوية بن أبي سفيان قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «**إنَّ هذا الأمرَ في قريش ، لا يُعادِيهِمْ أحدٌ إلاّ أكبَّهُ اللهُ تعالى على وَجْهِهِ ما أَقامُوا الدِّين**» . أخرجه البخاري[٤] .

---

(١) وأخرجه ابن سعد في «الطبقات» ١/٢٤ مع اختلاف في اللفظ . وانظر «تفسير القرطبي» ١٦/٢١ ، و«تفسير ابن كثير» ٤/١١٢ .

(٢) هذا الذكر لم يرد في الأصل (م) وقد تقدّم جزء منه قبل قليل .

(٣) قلت : ورواه أيضاً ابن أبي عاصم في «السُّنّة» رقم (١٥٤١) والطبراني في «المعجم الكبير» (١٢٣/٦) وفي سنده عبد المهيمن بن عباس بن سهل بن سعد وهو ضعيف عند أهل الحديث .

(٤) ٥٣٣/٦ في المناقب ، باب مناقب قريش ، و١٣/١١٣ ـ ١١٤ في الأحكام ، باب الأمراء من قريش . وانظر «جامع الأصول» ٤/٤٣ .

وفي رواية : «**لا يزالُ هذا الأمرُ في قريشٍ ما بقيَ منهمُ اثنان**» . أخرجه البخاري أيضاً[١] .

وعن عطاء بن يَسَار : أن رسول الله ﷺ قال لقريش : «**أنتمْ أَوْلى الناسِ بهذا الأمرِ ما كنتُمْ على الحقِّ إلاَّ أنْ تَعْدِلُوا عنه فتُلْحَوْن كما تُلْحىٰ هذه الجريدةُ - يشير إلى جريدةٍ في يده**» .

(شرح) : يقال : **لَحَوْتُ الشجرةَ وَلَحَيْتُها : إذا أخذتُ لِحَاءها - وهو قِشْرها .**

وعن المطَّلب بن عبد الله بن حَنْطب، عن أبيه قال: خطَبَنا رسول الله ﷺ يوم الجمعة فقال : «أيُّها الناسُ ! قدِّمُوا قريشاً ولا تَقَدَّموها ، وتعلَّموا منها ولا تُعَلِّموها» .
أخرجهما الشافعي في «مسنده»[٢] وخرج الثاني أحمد في «المناقب»[٣] .

وعن علي - رضي الله عنه - قال : سمعَتْهُ أُذناي ووعاه قلبي من رسول الله ﷺ : «**الناسُ تبعٌ لقريش ، صالحُهُم تبعٌ لصالِحِهم ، وشِرارُهم تبعٌ لشِرارهم**» . أخرجه أحمد أيضاً في «المناقب»[٤] .

وعن جابر بن عبد الله - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : «**الناسُ تبعٌ لقريشٍ في الخيرِ والشَّر**» . أخرجه الحافظ الدمشقي وقال : حديث حسن صحيح[٥] .

[وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : «**إنَّ لكُمْ على قريشٍ حقاً ، وإنَّ لقريشٍ عليكم حقاً ما حَكَمُوا فَعَدَلُوا ، وائْتُمِنُوا فَأَدَّوا ، واسْتُرْحِمُوا فرَحِمُوا ، فمنْ لمْ يَفْعلْ ذلك فعلَيه لعنةُ الله**» . أخرجه أبو حاتم[٦] .

---

(١) انظر التخريج السابق ، وهذه الرواية من حديث عبد الله بن عمر .
(٢) «ترتيب مسند الشافعي» ٢ / ١٩٤ .
(٣) وهو في «مختصر تاريخ ابن عساكر» ١٧ / ٣٦٨ .
(٤) وهو في «مسنده» ١ / ١٠١ . وانظر كتاب «الأموال» لأبي عبيد القاسم بن سلاَّم : ص ٦٨٧ .
(٥) وأخرجه مسلم (١٨١٩) في الإمارة ، باب الناس تبع لقريش والخلافة في قريش . وقال النووي في شرحه : الناس تبع لقريش في الخير والشر ، معناه : في الجاهلية والإسلام .
(٦) رقم (٤٥٨١) ورقم (٤٥٨٤) (إحسان) وقال محققه : إسناده صحيح . وهو في «مصنف عبد الرزاق» (١٩٩٠٢) .

ذكر امتثال أمرهِم وإنْ ساءَتْ أفعالُهم

عن عامر بن شَهْر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «**اسْتَمِعُوا من قريشٍ ودَعُوا فِعْلَهُم**» . أخرجه أبو حاتم[(١)](٢) .

ذكر أنهم أفضلُ العرب

عن سلمانَ ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : «**يا سلمانُ ! لا تُبْغِضْني فتفارقَ دينَك**» . قلت : يا رسولَ الله ! وكيف أُبغِضُكَ وبِكَ هَدانا الله ؟ قال : «**تُبغِضُ العربَ**» . أخرجه ابن المثنّى في «معجمه» وابن السّري(٣) .

وعن جابر بن عبد الله ـ رضي الله عنه ـ قال : إنَّ رجلاً قُتِلَ بالمدينة لا يُدرىٰ مَنْ قتلَه ، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ قال : «**أبعدَه(٤) اللّهُ إنْ كان لَيُبْغِضُ العرَب**» . أخرجه ابن السّري(٥) .

* * *

(١) رقم (٤٥٨٥) (إحسان) وقال محققه الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح .
(٢) ما بين الحاصرتين سقط من الأصل (م) .
(٣) وأخرجه أحمد في «مسنده» ٥/٤٤٠ ـ ٤٤١ وفي آخره : «فتبغضني» .
(٤) في المطبوع : «لعنه» .
(٥) وأورده ابن الجوزي في «الموضوعات» ٢/٤٢ ولفظه فيه « . . . إنه كان يبغض قريشاً» ثم نقل عن العقيلي قوله : «لا أصل لهذا الحديث» . وانظر «كشف الأستار» ٣/٢٩٦ .

الباب الثالث

في فضل بني هاشم

تقدَّم حديث اصطفائهم من قريش ، وحديث أنهم خيرُ البيوت قبيلة .

ذكر أفضليَّتهم

عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت : قال رسول الله ﷺ : **«قال جبريلُ عليه السّلام : قلَّبتُ الأرضَ مشارقَها ومغاربَها فلم أجدْ [رجلاً][1] أفضلَ من محمد ﷺ، وقلَّبتُ الأرضَ مشارقَها ومغاربَها فلم أجدْ بَني أبٍ أفضلَ من بَني هاشم»** . أخرجه أحمد في «المناقب» والمخلِّص الذهبي ، والمَحاملي ، والسَّمَرْقندي ، وابن الجرّاح[2] .

وعن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال : دخل ناس من قريش على صفيَّةَ بنتِ عبد المطَّلب فجعلوا يتفاخرون ويذكرون الجاهليّة ، فقالت صفيَّة : منّا رسولُ الله ﷺ فقالوا : تَنْبُتُ النَّخْلةُ ـ أو الشَّجرةُ ـ في الأرض الكِبَا ، فقالت : وما الكِبَا ؟ قالوا : الأرض التي ليستْ بطيِّبة . فذكرتْ ذلك صفيةُ للنبيِّ ﷺ فغضب وقال : **«يا بلالُ هجِّرْ بالصَّلاة»** فهجَّر ، فقام ﷺ على المنبر ، فنادى بصوت فقال : **«أيُّها الناسُ ! مَنْ أنا»** ؟ قالوا : أنت رسول الله . قال : **«انسُبُوني»** قالوا : محمد بن عبد الله بن عبد المطَّلب .

---

(١) سقطت هذه اللفظة من المطبوع .

(٢) وأخرجه ابن عساكر (مختصره : ٢/١١٠) وابن كثير في «البداية والنهاية» ٢/٢٥٧ وعزاه للحاكم والبيهقي . وقد اضطرب الكلام في المطبوع فتداخل هذا الحديث مع الحديث الذي يليه .
قلت : وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨/٢١٧) وقال : رواه الطبراني في «المعجم الأوسط» وفيه موسى بن عبيدة الرَّبذي وهو ضعيف .

قال : «**ما بالُ أقوامٍ يَبْتَذِلُونَ أهلي ! فواللهِ إنِّي لأفضَلُهم أَصْلاً**» . فقالت الأنصار : غضب رسول الله ﷺ فقومُوا فخذوا السِّلاح ، فقاموا فأخذوا السِّلاحَ ودخلوا فيه حتى لا يُرى منهم إلاّ الحَدَق ، حتى أحدَقُوا بالناس وغصَّتْ بهم أبواب المسجد والسِّكَك ، فقام النَّفر واعتَذَرُوا إلى رسول الله ﷺ . ثم قال للأنصار : «**النَّاسُ دِثَاري ، وأنتُمْ شِعَاري**» وأَثنى عليهم خيراً . أخرجه أبو علي بن شاذان[١] .

(شرح) : الكِبَا ـ بكسر الكاف وباء موحَّدة والقصر : الكُنَاسَة وما يكنسُ من البيوت . والتَّهجير : المبادرةُ في كل شيء . والشِّعار : الثوبُ الذي يلي الجسَد . والدِّثار : ما كان فوقَه .

ذكر كَلَفه ﷺ بإدخالهم الجنة

عن علي ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : «**يا معشرَ بَني هاشم ! والذي بَعَثني بالحقِّ نبيّاً لو أَخَذْتُ بحَلْقَة الجنَّةِ ما بَدَأْتُ إلاّ بكُم**» . أخرجه أحمد في «المناقب»[٢] .

ذكر افتراض عيادتهم إذا مرضوا

عن زيد بن أسلَم ، عن أبيه قال : قال عمر بن الخطّاب ـ رضي الله عنه ـ للزُّبير بن العوّام ـ رضي الله عنه ـ : هل لكَ في أن تَعُودَ الحسنَ بن عليّ ـ رضي الله عنهما ـ فإنَّه مريض ؟ فكأنَّ الزُّبير تلكَّأ عليه ، فقال له عمر : أما علمتَ أنَّ عِيادةَ بني هاشم فريضَة ، وزيارتهم نافلَة ؟!

وفي رواية : أنَّ عيادةَ بني هاشم سُنَّة ، وزيارتهم نافلَة . أخرجه ابن السَّمان[٣] في «الموافقة» .

---

(١) **لم أعثر عليه بهذا السياق، لكن ورد في الصحيح قوله ﷺ: «الأنصار شعار، والناس دثار»**.

(٢) وأخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» ٩/٤٣٩ من حديث أنس ، وكذلك ابن الجوزي في «العلل المتناهية» ١/٢٨٦ ـ ٢٨٧ .

(٣) تحرف في المطبوع إلى «السماك» . وابن السمان هو الحافظ أبو سعد إسماعيل بن علي بن =

(شرح) : تلكَّأ : معناه : توقَّف وتبطَّأ .

ذكر إعطائه ﷺ السِّقايةَ لبني هاشم

عن أبي مَحْذُورة[1] ـ رضي الله عنه ـ قال : جعَلَ رسول الله ﷺ الأذانَ لنا ، والسِّقايةَ لبني هاشم ، والحِجَابةَ لبني عبد الدار . أخرجه المخلِّص[2] .

[ذكر أن بغضَ بني هاشم نفاق

عن طلحةَ بن مصرِّف قال : كان يُقال : إنَّ بُغضَ بني هاشم نِفَاق . أخرجه أبو بكر يوسف بن البُهْلول][3] .

* * *

= الحسين الرازي ، صاحب كتاب «الموافقة بين أهل البيت والصحابة وما رواه كل فريق في الآخر» . انظر «كشف الظنون» ٢/ ١٨٩٠ ، و«سير أعلام النبلاء» ١٨/ ٥٥ .

والخبر أورده ابن سيد الكل في «الأنباء المستطابة في مناقب الصحابة والقرابة» ص ١٥٣ .

(١) هو أبو محذورة الجمحي ، أوس بن مِعْيَر بن لَوْذان بن ربيعة بن سعد بن جمح . مؤذن المسجد الحرام ، وصاحب النبي ﷺ . كان من أندى الناس صوتاً ، وأحسنهم نغمة . انظر «سير أعلام النبلاء» ٣/ ١١٧ ، و«شذرات الذهب» ١/ ٢٦٨ .

(٢) قلت : ورواه أيضاً ابن عدي في «الكامل» (٧/ ١٢٤) .

(٣) هذا الذكر لم يرد في المطبوع ، ووقع في (م) : خرَّجه أبو بكر بن يوسف بن البهلول ، وهو خطأ ، فأبو بكر هو يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن البهلول ، المعروف بالأزرق ، ترجمته في «سير أعلام النبلاء» ١٣/ ٢٨٩ .

الباب الرابع

في مناقب بني عبد المطَّلب

[ذكر أن لبني عبد المطَّلب سبعاً][1]

عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال : أَعطى اللهُ عز وجل بني عبد المطَّلب سَبْعاً : الصَّباحة ، والفَصاحة ، والسَّماحة ، والشَّجاعة ، والحِلْم ، والعِلم ، وحبَّ النِّساء . أخرجه أبو القاسم حمزة السَّهمي في «فضائل العباس» .

ذكر سؤاله ﷺ اللهَ عز وجل لهم أشياء والزجر عن بغضهم

عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال : قال رسول الله ﷺ : **«يا بني عبد المطَّلب ! إنِّي سَألتُ اللهَ تعالى لكُمْ ثلاثاً : أن يجعلَكُم جُنوداً نُجَداء رُحَماء»** . أخرجه ابن السَّري .

(شرح) : نُجداء ـ من النَّجدة ـ الشجاعة وشدَّة البأس ، يقال : رجل نَجِيدٌ ونَجِدٌ [ونَجُدٌ ـ ثلاث لغات . حكاها الجوهري][2] .

وعن [جابر بن عبد الله][3] : أن النبي ﷺ قال : **«يا بني عبد المطَّلب ! إنِّي سألتُ اللهَ أن يثبِّتَ قائِمَكُم ، وأن يهديَ ضالَّكم ، وأن يعلِّم جاهلَكُم ، وأن يجعلَكُم رُحَماء نُجَباء . ولو أنَّ رجلاً صفَّ قدمَيْه وصلَّى ولقيَ اللهَ وهو مُبْغضٌ لأهلِ هذا البيتِ لدخلَ**

---

(١) هذا العنوان سقط من المطبوع .

(٢) ما بين الحاصرتين مطموس في الأصل (م) .

(٣) ما بين الحاصرتين مطموس في الأصل (م) .

النار» . أخرجه المَلاّء في «سيرته»[1] .

[ذكر قوة رجائهم في شفاعته ﷺ

عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال : إن العباس ـ رضي الله عنه ـ جاء إلى النبيِّ ﷺ فقال : قد تركتَ فيناً ضغائنَ منذ صَنَعْتَ الذي صَنَعْت . فقال النبي ﷺ : «**لا يَبْلغونَ الخير ـ** أو قال : **الإيمان ـ حتى يُحبُّوكم للهِ تعالى ولِقرابتي . أَترجو سَلْهَمٌ ـ حيّ من مُراد ـ شَفاعتي ولا يرجو بنو عبد المطَّلب شفاعتي**» ؟! أخرجه ابن البَخْتري][2] .

ذكر أنهم ساداتُ أهل الجنَّة

عن أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : «**نحن بني عبد المطَّلب ساداتُ أهلِ الجنَّة : أنا ، وحمزةُ ، وعليٌّ ، وجعفرُ بن أبيَ طالب ، والحسنُ ، والحسينُ ، والمَهْدي**» . أخرجه ابن السّري[3] .

ذكر آي نزلتْ فيهم

عن السُّدِّي في قوله تعالى : ﴿**أُولي الأَيْدِي والأَبْصار**﴾ [ص : ٤٥] قال : هم بنو عبد المطَّلب . أخرجه ابن السّري .

* * *

---

(١) وأخرجه الفسوي في «المعرفة والتاريخ» ١/٥٠٥ ، وأبو زرعة في «العلل» ٢/٣٦٩ كلاهما من حديث ابن عباس . وسيعيده المؤلف مختصراً ـ من حديث ابن عباس ـ في ذكر ما جاء في الحث على حبهم والزجر عن بغضهم .
قلت : ورواه أيضاً بنحوه الطبراني في «المعجم الكبير» (١١/ ١٧٧) والحاكم في «المستدرك» (٣/١٤٨ ـ ١٤٩) من حديث ابن عباس ، وفيه محمد بن زكريا الغلابي وهو ضعيف . قاله الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/ ١٧١) .

(٢) هذا الذكر سقط من المطبوع . والحديث أورده ابن عساكر في «تاريخه» جزء (عبادة ـ عبد الله بن ثوب) ص ١٦٥ ضمن ترجمة العباس . وأورده أيضاً الخطيب في «تاريخ بغداد» ٥/٣١٧ ثم قال : ورواه أبو نعيم عن الثوري فأرسله ولم يذكر فيه ابن عباس .
قلت : ورواه أيضاً الطبراني (١١/ ٤٣٣) وفي سنده محمد بن زكريا الغلابي وهو ضعيف .

(٣) وأخرجه ابن ماجه (٤٠٨٧) في الفتن ، باب خروج المهدي . وفي سنده سعد بن عبد الحميد بن جعفر ، قال ابن حبان : كان ممن يروي المناكير عن المشاهير ، وممن فحش وهمه حتى حسن التنكب عن الاحتجاج به . **وانظر زيادة في التعليق «تهذيب الكمال» ٥/ ٥٣ حاشية رقم (١) وما سيأتي في الصفحة (١٦١) من هذا الكتاب .**

الباب الخامس

في فضل أهل البيت

ذكر بيان أهل البيت ، والحثِّ على التمسُّك بهم وبكتاب الله عز وجل ، والخلَف فيهما بخير

عن زيد بن أَرْقَم ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : **«إنِّي تاركٌ فيكُمْ ما إنْ تمسَّكْتُم به لَنْ تَضِلُّوا بَعْدي ، أحدُهما أعظمُ منَ الآخر ، كتابُ اللهِ عز وجل حبلٌ ممدودٌ من السماء إلى الأرض ، وعِتْرَتي أهل بَيْتي ، ولنْ يفتَرِقا حتى يَرِدا عليَّ الحَوْض ، فانظُروا كيفَ تخلُفوني[1] فيهما»** . أخرجه الترمذي[2] وقال : حسن غريب .

وعنه قال : قام فينا رسول الله ﷺ خطيباً ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : **«أمّا بعدُ ، أيُّها الناس ! إنَّما أنا بشرٌ يوشِكُ أنْ يأتيَني رسولُ ربِّي عز وجل فأُجيبَه ، وإنِّي تاركٌ فيكُم الثَّقَلَين[3] : أوَّلُهما كتابُ اللهِ عز وجل فيه الهُدىٰ والنُّور ، فتمسَّكُوا بكتابِ اللهِ عز وجل وخُذُوا به»** وحثَّ عليه ورغَّب فيه ثم قال : **«وأهلُ بَيْتي ، أذكِّرُكُم اللهَ تعالى في أهل بَيْتي»** ثلاث مرات . فقيل لزيد : مَنْ أهلُ بيته ؟ أليس نساؤُهُ من أهل بيته ؟ قال : بَلَى إنَّ نساءَهُ من أهل بيته ، ولكنْ أهلُ بيته مَنْ حُرِّم علَيهِ الصَّدقةُ بعدَه . قال : ومَنْ هم ؟ قال : هم آلُ عليٍّ ، وآلُ جعفرٍ ، وآلُ عَقيلٍ ، وآلُ عبّاس . قال : أكلُّ

---

(١) تحرفت في المطبوع إلى : «تلحقوا بي» .

(٢) رقم (٣٧٩٠) في المناقب ، باب مناقب أهل بيت النبي ﷺ .

قلت : ورواه أيضاً أحمد في «المسند» (٣/ ١٧) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه .

(٣) قال العلماء : سميا ثقلين لعظمهما وكبير شأنهما . وقيل : لثقل العمل بهما .

هؤلاء حُرِّم عليهِمُ الصَّدقة ؟ قال : نعم . أخرجه مسلم(١) .

وعند أحمد معناه من حديث أبي سعيد ، ولفظُه : أنه ﷺ قال : «**إنِّي أوشِكُ أن أُدعىٰ فأُجيب ، وإنِّي تاركٌ فيكُم الثَّقَلَين : كتاب الله وعِتْرتي ، كتابُ اللهِ حبلٌ ممدودٌ من السَّماءِ إلى الأرض ، وعِتْرتي أهلُ بَيْتي ، وإنَّ اللطيفَ الخبيرَ أَخْبَرني أنَّهما لنْ يَفْتَرِقا حتى يَرِدا عليَّ الحَوْض ، فانْظُروني بما تَخْلُفوني فيهما**»(٢) .

وعن عبد العزيز بسنده إلى النبي ﷺ قال : «**أنا وأهلُ بَيْتي شجرةٌ في الجنَّة ، وأغصانُها في الدنيا ، فمَنْ تمسَّك بنا اتَّخذ إلى ربِّه سَبيلاً**»(٣) . أخرجه أبو سعد في «شرف النبوة» .

ذكر إخباره ﷺ أنهم سيَلْقَون بعده أثرة والحثّ على نُصْرتهم وموالاتهم

عن عبد الله ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : «**إنّا ـ أهلَ البيت ـ اختار اللهُ لنا الآخرةَ على الدنيا ، وإنَّ أهلَ بيتي سيَلْقَوْن بعدي أثرةً وشدَّةً وتَطْريداً في البلاد حتى يأتيَ قومٌ من هٰهُنا** ـ وأشار بيده نحو المشرق ـ **أصحابُ راياتٍ سود ، فيَسْألون الحقَّ فلا يُعْطَونه** [مرتين أو ثلاثاً](٤) **فيُقاتِلُونَ فيُنْصَرون ويُعْطَون ما شاؤوا فلا يَقْبلونَه ، حتى يدفعُوها إلى رجلٍ من أهلِ بيتي فيملَؤُها عَدْلاً كما مُلِئَتْ ظُلماً ، فمَنْ أدركَ ذلكَ فليأْتِهم ولو حَبْواً على الثَّلج**» . أخرجه أبو حاتم بن حِبَّان . [وأخرجه ابن السّري بتغيير بعض لفظه](٥) .

---

(١) (٢٤٠٨) في فضائل الصحابة ، باب من فضائل علي رضي الله عنه ، والفسوي في «المعرفة والتاريخ» ١/٥٣٦ ، وابن عساكر (مختصره : ١٧/١٢٠) ضمن ترجمة عقيل بن أبي طالب . وذكره النووي في «رياض الصالحين» ص ١٧٠ برقم (٣٤٤) .

(٢) «مسند أحمد» ٣/١٧ ، و «المعرفة والتاريخ» للفسوي : ١/٥٣٧ .

(٣) لم أقف عليه .

(٤) سقط من المطبوع .

(٥) ما بين الحاصرتين لم يرد في المطبوع لكن أشير في حاشيته إلى أنه في نسخة أخرى . والحديث =

وعن عمر : أن النبي ﷺ قال : «**في كلِّ خلَف من أُمَّتي عُدُولُ من أهلِ بَيْتي يَنْفُون عن هذا الدِّينِ تَحريفَ الغالِين ، وانتحال المُبْطِلين ، وتأويلَ الجاهِلين . ألا وإنَّ أئمَّتكُم وفدُكُم إلى اللهِ عز وجل ، فانْظُروا مَنْ تُوفِدُون**»[1] . أخرجه المَلّاء .

ذكر أنهم أمانٌ لأمَّة محمد ﷺ

عن إياس بن سَلمة ، عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : «**النُّجوم أَمانٌ لأهلِ السَّماء ، وأهلُ بَيْتي أَمانٌ لأُمَّتي**» . أخرجه أبو عمرو الغِفَاري[2] .

وعن علي ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : «**النُّجومُ أمانٌ لأهلِ السَّماء ، فإذا ذهبتِ النُّجومُ ذهبَ أهلُ السَّماء . وأهلُ بَيْتي أمانٌ لأهلِ الأرض ، فإذا ذهبَ أهلُ بَيْتي ذهبَ أهلُ الأرض**»[3] . أخرجه أحمد في «المناقب» .

ذكر أنهم لا يُقاسُ أحدٌ بهم

عن أنس ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : «**نحنُ أهلُ بيتٍ لا يُقاسُ بنا أَحَد**»[4] . أخرجه الملّاء .

ذكر الحثِّ على حِفْظهم

عن أبي بكر الصدِّيق ـ رضي الله عنه ـ أنه قال : «يا أيها الناس ! ارقُبُوا محمداً في

= أخرجه أيضاً ابن ماجه (٤٠٨٢) في الفتن ، باب خروج المهدي ، وجاء في «الزوائد» : «إسناده ضعيف لضعف يزيد بن أبي زياد الكوفي ، لكن لم ينفرد يزيد بن أبي زياد عن إبراهيم فقد رواه الحاكم في المستدرك من طريق عمر بن قيس عن الحكم عن إبراهيم» .
قلت : وأورده الذهبي في «ميزان الاعتدال» ٢/٤١٦ و ٤/٤٢٣ ـ ٤٢٤ .

(١) لم أقف عليه .

(٢) وأخرجه الفسوي في «المعرفة والتاريخ» ١/٥٣٨ .

(٣) انظر روايات الحديث في «كنز العمال» (١٢/١٠١ ـ ١٠٢) .

(٤) ذكره الديلمي في «مسند الفردوس» (٤/٢٨٣) من حديث أنس رضي الله عنه .

أهلِ بيتِه» . أخرجه البخاري[1] .

(شرح) : ارقُبُوا : معناه : احْفَظُوا .

وعن عبد العزيز بإسناده قال : إنَّ النبي ﷺ قال : «**مَنْ حَفِظَني في أهلِ بَيْتي فقد اتَّخذَ عندَ اللهِ عَهْداً**»[2] . أخرجه أبو سعد والملّاء .

وعنه قال : قال رسول الله ﷺ : «**اسْتَوْصُوا بأهلِ بَيْتي خَيْراً فإنِّي أُخاصِمُكُم عنهم غداً ، ومَن أكُنْ خَصْمَهُ أَخْصِمْه ، ومَن أَخْصِمْه دخلَ النار**»[3] أخرجه أبو سعد والملّاء في «سيرته» .

وعن علي ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : «**أربعةٌ أنا لهم شَفيعٌ يومَ القِيامة : المُكْرِمُ لذرِّيّتي ، والقاضي حوائجَهُم ، والسَّاعي في أمورهم عندَ اضطرارهم إليه ، والمُحِبُّ لهم بقَلْبه ولسانِه**» . أخرجه علي بن موسى الرضا[4] .

ذكر ما جاء في الحثِّ على حبِّهم
والزجر عن بغضهم

عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال : قال رسول الله ﷺ : «**أَحِبُّوا اللهَ لما يَغْذُوكُم به ، وأَحِبُّوني بحبِّ الله ، وأَحِبُّوا أهلَ بيتي بحبِّي**» . أخرجه الترمذي[5] وقال : حسن غريب .

---

(١) ٧٨/٧ في فضائل الصحابة ، باب مناقب قرابة رسول الله ﷺ . وهو في «رياض الصالحين» ص ١٧٠ برقم (٣٤٥) وقال النووي : ومعني «ارقُبُوا» راعوه واحترموه وأكرموه ، والله أعلم .

(٢) لم أقف عليه .

(٣) لم أقف عليه .

(٤) أورده الشوكاني في «الفوائد المجموعة» ص ٣٩٧ .

قلت : وذكره المتقي الهندي في «كنز العمال» (١٢/ ١٠٠) وعزاه للديلمي من حديث علي رضي الله عنه .

(٥) (٣٧٩٢) في المناقب ، باب مناقب أهل بيت النبي ﷺ . وذكره الطبراني في الكبير (٢٦٣٩) والحاكم : ٣/ ١٥٠ ، والذهبي في «الميزان» ٢/ ٤٣٢ . وانظر «العلل المتناهية» ١/ ٢٦٧ ، والتعليق على معجم الطبراني : ٣/ ٤٦ .

وانظر تعليق الشيخ عبد القادر الأرناؤوط على الحديث في «جامع الأصول» (٩/ ١٥٤) فهو مفيد نافع .

وعنه قال : قال رسول الله ﷺ : «**لو أنَّ رجُلاً صفَّ بينَ الرُّكنِ والمَقَام ، فصلَّى وصام ، ثم لقيَ اللهَ وهو مُبغضٌ لأهلِ بيتِ محمدٍ دخلَ النار**» . أخرجه ابن السَّري[1] .

وعن أبي سعيد - رضي الله عنه - قال : قال رسـول الله ﷺ : «**مَنْ أَبْغَضَ أهلَ البيتِ فهو مُنافِق**»[2] . أخرجه أحمد في «المناقب» .

وعن جابر بن عبد الله - رضي الله عنه - قـال : قال رسـول الله ﷺ : «**لا يُحِبّنا - أهلَ البيت - إلاّ مؤمنٌ تقيّ ، ولا يُبْغِضُنا إلاّ مُنافِقٌ شقيّ**»[3] . أخرجه الملاّء .

وعن علي - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : «**يَرِدُ الحوضَ أهلُ بَيْتي ومَنْ أحبَّهم مِنْ أُمَّتي كهاتَيْن السَّبّابتَيْن**»[4] . أخرجه الملاّء .

ذكر الحثِّ على الصَّلاة عليهم

عن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى قال : لقيَني كعب بن عُجْرة فقال : ألا أُهدي لك هدية سمعتُها من رسول الله ﷺ ؟ فقلت : بلَى فاهْدِها . قال : سـألْنا رسـول الله ﷺ فقلنا : يا رسول الله ! كيف الصلاةُ عليكم أهلَ البيت ؟ قال : «**قُولوا : اللهمَّ صَلِّ على محمدٍ وعلى آلِ محمدٍ كما صلَّيتَ على إبراهيمَ وعلى آلِ إبراهيمَ إنَّكَ حميدٌ مَجيد [اللهمَّ بارِكْ على محمدٍ وعلى آلِ محمدٍ كما بارَكْتَ على إبراهيمَ وعلى آلِ إبراهيمَ إنَّكَ حَمِيدٌ مَجيد]**»[5] . أخرجه البخاري[6] .

---

(١) وأخرجه الفسوي أيضاً في «المعرفة والتاريخ» ١/٥٠٥ ، وقد تقدم مطولاً في الباب الرابع .
(٢) قلت : وذكره أيضاً السيوطي في «الدر المنثور» (٦/٧) وعزاه لابن عدي من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه .
(٣) لم أقف عليه .
(٤) لم أقف عليه .
(٥) ما بين الحاصرتين سقط من (م) .
(٦) وهو حديث متفق عليه كما قال النووي في «رياض الصالحين» ص ٥٣١ ، فقد أخرجه البخاري : ٤٠٨/٦ في الأنبياء ، و٥٣٢/٨ في التفسير ، و١٥٢/١١ في الدعوات . وأخرجه مسلم (٤٠٦) في الصلاة ، باب التشهد في الصلاة ، وأبو داود (٩٧٦) في الصلاة ، باب الصلاة على النبي بعد التشهد ، والنسائي : ٤٧/٣ .

وعن جابر ـ رضي الله عنه ـ أنه كان يقول : لو صلَّيتُ صلاةً لم أُصَلِّ فيها على محمدٍ وعلى آل محمدٍ ما رأيتُ أنها تُقْبَل»[١] .

ذكر مكافأته ﷺ من صنع إلى أهل بيته معروفاً يوم القيامة

عن علي ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : «**مَنْ صنعَ إلى أحدٍ منْ أهلِ بَيْتي يداً كافأتُهُ عنها يومَ القيامة**» .

وفي طريق آخر من حديث غير علي : «**مَنْ صنعَ إلى أحدٍ من أهلِ بَيْتي معروفاً فعجزَ عن مكافأتِه في الدُّنيا فأنا المُكافىءُ لهُ يومَ القيامة**» . أخرجه أبو سعد وتابعه الملاّء على الأول[٢] .

ذكر ما لِمَن توجَّع لهم

عن الربيع بن منذر ، عن أبيه قال : كان حسين بن علي ـ رضي الله عنهما ـ يقول : «مَنْ دمعَتْ عيناهُ فينا دمعةً ، أو قطرَتْ عيناهُ فينا قطرةً آتاهُ اللهُ عز وجل الجنَّة»[٣] . أخرجه أحمد في «المناقب» .

---

(١) انظر «المعرفة والتاريخ» للفسوي : ١/٥٣٩ وما نقله القرطبي من أقوال العلماء حول هذه المسألة في «تفسيره» ١٤/٢٣٥ ـ ٢٣٦ .

(٢) قلت : هذا الحديث يروى من طريق عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب ، وهو متروك الحديث كما قال الدارقطني ، وذكره ابن حبان في «المجروحين» ٢/١٢١ ـ ١٢٢ وقال : «يروي عن أبيه عن آبائه أشياء موضوعة ، لا يحل الاحتجاج به ، كأنه كان يهم ويخطىء حتى كان يجيء بالأشياء الموضوعة عن أسلافه ، فبطل الاحتجاج بما يرويه لما وصفت» ثم أورد له الرواية الأولى . وأوردها أيضاً الذهبي في «ميزان الاعتدال» ٣/٣١٦ .
قلت : وقد ذكر الروايتين المتقي الهندي في «كنز العمال» (١٢/٩٥) ونسب الأولى لابن عساكر من حديث عليٍّ رضي الله عنه والثانية للخطيب البغدادي من حديث عثمان رضي الله عنه .

(٣) لم أقف عليه .

ذكر دعائه ﷺ لهم

عن عِمْران بن حُصَين ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : «**سألتُ ربِّي أن لا يُدخِلَ النارَ أحداً منْ أهلِ بَيْتي ، فأَعطاني ذلك**» . أخرجه أبو سعيد والملّاء في «سيرته»(١) .

وعن علي ـ رضي الله عنه ـ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «**اللهمَّ إنَّهم عِتْرةُ رسولِك ، فهَبْ مُسِيئَهم لمُحْسِنهم ، وهَبْهُم لي . قال : ففعلَ وهو فاعِل . قال : قلت : ما فعل ؟ قال : فعلَهُ بكُم ويَفعلُه بمَنْ بعدَكُم**»(٢) . أخرجه الملّاء .

ذكر أنهم أولُ مَن يُشفع لهم يوم القيامة

عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ قال : قال رسول الله ﷺ : «**أولُ مَنْ أَشفعُ لهُ يومَ القيامةِ منْ أُمَّتي أهلُ بَيْتي ، ثم الأقربُ فالأقربُ ، ثم الأنصارُ ، ثم مَنْ آمنَ بي واتَّبعني من أهلِ اليمن ، ثم سائرُ العرب ، ثم الأعاجم**» . أخرجه صاحب كتاب «الفردوس»(٣) .

ذكر أنهم كسَفينة نوح عليه السلام مَنْ ركبها نجا

عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال : قال رسول الله ﷺ : «**مَثَلُ أهلِ بَيْتي كمَثَل سَفينةِ نُوح ، مَنْ ركبَها نَجا ، ومَنْ تخلَّف عنها غَرِقَ**» . أخرجه الملّاء في «سيرته»(٤) .

---

(١) وذكره المتقي الهندي في «كنز العمال» (١٢/ ٩٥) ونسبه لأبي القاسم بن بشران في «أماليه» عن عمران بن حصين رضي الله عنه .

(٢) لم أقف عليه .

(٣) «الفردوس بمأثور الخطاب» لشيرويه بن شهردار الديلمي : ١/ ٢٣ رقم (٢٩) . وأورده الطبراني : ١٢/ ٤٢١ ، والخطيب في «موضح أوهام الجمع والتفريق» ٢/ ٢٧١ ، وابن الجوزي في «الموضوعات» ٣/ ٢٥٠ ، وفي سنده حفص بن أبي داود وهو متروك يضع الحديث .

(٤) وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٩/ ١٦٨ وقال : «رواه البزار والطبراني ، وفيه الحسن بن أبي جعفر وهو متروك» . وانظر «رسالة الأحاديث الأربعين من أمثال أفصح العالمين» ص ٤٨ =

وعن علي ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : «**مَثَلُ أهلِ بَيْتي كمَثلِ سَفينَةِ نُوح ، مَنْ ركبَها نجَا ، ومَنْ تعلَّق بها فاز ، ومَنْ تخلَّف عنها زُجَّ في النار**» . أخرجه ابن السّري .

ذكر أن الحكمة[1] فيهم

عن حميد بن عبد الله بن يزيد : أن النبي ﷺ قال : «**الحمدُ للهِ الذي جعلَ فينا الحكمةَ أهلَ البيت**»[2] . أخرجه أحمد في «المناقب» .

ذكر وعد الله تعالى نبيّه ﷺ فيهم

عن أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : «**وَعَدَني ربِّي في أهل بَيْتي ، مَنْ أقرَّ منهم بالتَّوحيد**» . أخرجه ابن السّري[3] .

ذكر تحريم الجنّة على مَنْ ظَلمهم

عن علي ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : «**إنَّ اللهَ حرَّم الجنَّةَ على مَنْ ظَلَم أهلَ بَيْتي ، أو قاتَلَهم ، أو أَغارَ عليهم ، أو سَبَّهم**»[4] . أخرجه الإمام علي بن موسى الرضا .

* * *

= و «مختصر المحاسن المجتمعة في فضائل الخلفاء الأربعة» ص ١٨٣ ففيهما تخريجات موسعة ومفيدة .

(١) تحرفت في المطبوع إلى : «الحماسة» .

(٢) أورده المؤلف في «الرياض النضرة» ٣/٢١٦ عن جميل بن عبد الله بن يزيد ، وسيعيده في ترجمة علي ، ذكر بعض أقضيته رضي الله عنه .

(٣) وأورده الذهبي في «ميزان الاعتدال» ٣/١٩٢ وعدَّه من مناكير عمر بن حماد بن سعيد الأبح .

(٤) لم أقف عليه .

الباب السادس

في بيان أن فاطمة وعلياً والحسن والحسين
هم المشار إليهم في قوله تعالى :
﴿إنَّما يريدُ اللهُ ليذهِبَ عنْكُم الرِّجسَ أهلَ البيتِ ويُطهِّرَكُم تَطْهيراً﴾

ذكر تجليله ﷺ إياهم بكساء ودعائه لهم

عن عمر بن أبي سلمة ربيب رسول الله ﷺ قال : نزلَتْ هذه الآية على رسول الله ﷺ ﴿إنَّما يُريدُ اللهُ لِيُذهِبَ عنْكُم الرِّجسَ أهلَ البيتِ. . .﴾ [الأحزاب : ٣٣] في بيت أمِّ سلمة رضي الله عنها ، فدعا النبي ﷺ فاطمةَ وحسناً وحسيناً فجلَّلَهم بكساء ، وعليٌّ خلفَ ظهره ، ثم قال : «**اللهمَّ هؤلاءِ أهلُ بَيْتي فأَذهِبْ عنهمُ الرِّجسَ وطهِّرهُم تَطْهيراً**» . قالت أمُّ سلمة : وأنا معهم يا رسول الله ؟ قال : «**أنتِ على مكانِكِ ، وأنتِ إلى خَيْر**» . أخرجه الترمذي[1] وقال : حديث غريب .

وفي رواية : «**أنتِ إلى خَيْر ، أنتِ مِنْ أزواج النبيِّ ﷺ**» .

وعن أمِّ سلمة رضي الله عنها : أن النبي ﷺ جلَّلَ على الحسن والحسين وعليٍّ وفاطمة كساءً وقال : «**اللهمَّ هؤلاءِ أهلُ بَيْتي وحامَّتي ، أَذهِبْ عنهُمُ الرجسَ وطَهِّرْهُم تَطْهيراً**» . فقالت أمُّ سلمة : وأنا معهم يا رسول الله ؟ قال : «**إنَّكِ على خَيْر**» . أخرجه

---

(١) (٣٧٨٩) في المناقب ، باب مناقب أهل بيت النبي ﷺ و(٣٢٠٣) في التفسير ، باب ومن سورة الأحزاب .

الترمذي[١] وقال : حديث حسن صحيح[٢] .

(شرح) : **الحامَّة**: الخاصَّة. [يقال: جئناكم في الحامَّة لا في العامَّة . ومنه : الحَمِيم][٣] .

وعنها رضي الله عنها : أن رسول الله ﷺ أخذ ثوباً فجلَّل فاطمةَ وعليّاً والحسنَ والحسينَ وهو معهم ثم قرأ هذه الآية : **﴿إنَّما يُريدُ اللهُ لِيذهِبَ عنكُم الرِّجسَ أهلَ البيتِ ويُطَهِّرَكُم تَطْهيراً﴾** [الأحزاب : ٣٣] قالت : فجئتُ أدخلُ معهم ، فقال : «**مكانَكِ ، إنَّك على خَيْر**» .

وعنها رضي الله عنها : أن رسول الله ﷺ قال لفاطمة : «**ائتِيني بزوجِكِ وابنَيْكِ**» فجاءت بهم ، فأكفأ عليهم كساءً فَدَكيّاً[٤] ، ثم وضَع يده عليهم ، ثم قال : «**اللهمَّ هؤلاءِ آلُ محمدٍ فاجعلْ صلَواتِكَ وبركاتِكَ على آلِ محمدٍ إنَّكَ حَميدٌ مَجِيد**» . قالت أمُّ سلمة : فرفعتُ الكساء لأدخلَ معهم ، فجذَبَهُ رسول الله ﷺ وقال : «**إنَّكِ على خَيْر**» . أخرجهما الدّولابي [في «الذرية الطاهرة»][٥] .

وعنها رضي الله عنها قالت : بينما رسول الله ﷺ في بيته يوماً إذ قالت الخادم : إنَّ علياً وفاطمةَ بالسُّدَّة ، قالت : فقال لي : «**قُومي فتَنَحَّي لي عن أهلِ بَيْتي**» . قالت : فقُمت فتنحَّيتُ في البيت قريباً ، فدخل عليٌّ وفاطمةُ ومعهما[٦] الحسن والحسين ـ وهما صبيّان صغيران ـ فأخذ الصبِيَّين فوضعهما في حِجْره وقبَّلَهما واعتنقَ عليّاً بإحدى يديهِ

---

(١) (٣٨٧٠) في المناقب ، باب ما جاء في فضل فاطمة بنت محمد ﷺ . وانظر «سير أعلام النبلاء» ٢٨٣/٣ حاشية (٣) .
(٢) سقطت لفظة «صحيح» من المطبوع ، فأثبتها من (م) والترمذي .
(٣) ما بين الحاصرتين سقط من الأصل (م) . وانظر «النهاية» لابن الأثير : ٤٤٦/١ .
(٤) نسبة إلى فدَك ، وهي بلدة بخيبر .
(٥) ما بين الحاصرتين سقط من (م) ، والحديث الثاني أخرجه ابن عساكر (مختصره : ١٣/٧) ضمن ترجمة الحسن بن علي رضي الله عنهما .
(٦) كذا في (ظ) وهو الجادة ، ووقعت في (م) والمطبوع «معهم» وهي إحدى روايتي المسند .

وفاطمةَ بالأخرى ، وقبَّل فاطمةَ وقبَّل علياً ، وأَغدفَ عليهم خَمِيصةً سوداء ثم قال : «**اللهمَّ إليكَ لا إلى النارِ أنا وأهلُ بَيْتي**» قالت : قلت : وأنا يا رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليك ؟ قال : «**وأنتِ**» . أخرجه أحمد[١] ، وخرَّج الدّولابي معناه مختصراً .

(شرح) ؛ السُّدَّة : الباب . وأَغدَف[٢] : أرسَل . الخَميصة : قال الأصمعي : ثوب أسْود من صوف أو خزّ معلَم ، وجمعُه : خمائص .

والظاهر أن هذا الفعل تكرَّر منه ﷺ في بيت أمِّ سلمة ، يدلُّ عليه اختلاف هيئة اجتماعهم ، وما جلَّلهم به ، ودعائه لهم ، وجواب أمِّ سلمة . والمنعُ وقع من دخولها معهم فيما جلَّلهم به ، وعليه يُحمل قولُها في الحديثين الأوَّلين : وأنا معهم ؟ أي : أدخلُ معهم ؟ لا أنها ليست من أهل البيت ، بل هي منهم . وكذلك لما قالت في الحديث الآخر : وأنا ؟ ولم تقل : معهم ، أي : أنا أيضاً إلى الله لا إلى النار ؟ قال : «**وأنتِ إلى الله لا إلى النار**» . وكذلك لما قالت : وأنا من أهل البيت ـ فيما سيأتي ـ قال : «**وأنتِ من أهل البيت وابنتُك أيضاً**» . على أنه قد ورد أنه أَذِنَ لها في الدخول معهم في الكساء ، والله أعلم .

وعنها رضي الله عنها قالت : جاءت فاطمةُ رسولَ الله ﷺ غَدِيَّةً ببُرْمَةٍ[٣] وقد صنعت له فيها عصيدةً تحملُها في طبقٍ لها حتى وضعتْها بين يدَيه ، فقال لها : «**أينَ ابنُ عمِّك**» ؟ قالت : هو في البيت . قال : «**اذهَبي فادعِيهِ وائتيني بابنَيْه**» قالت : فجاءت تقود ابنَيْها كل واحد منهما بيد ، وعليٌّ يمشي في أثرهما حتى دخلُوا على رسول الله ﷺ فأجلسَهُما في حِجْره ، وجلس عليٌّ على يمينه ، وفاطمةُ على يساره . قالت أمُّ سلمة : واجتَبَذ[٤] من تحتي كساءً خَيْبَرِيًّا كان بساطاً لنا على المَنامة ، فلفَّهم رسول الله ﷺ

---

(١) في «مسنده» ٢٩٦/٦ و ٣٠٤ ـ ٣٠٥ ، وابن عساكر (مختصره : ١٢/٧) ضمن ترجمة الحسن . وانظر الحديث الثامن والعشرين من «كتاب الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين» ص ٩٢ .

(٢) تحرفت في الموضعين من المطبوع إلى : «فأغدق» .

(٣) البرمة : القِدر .

(٤) في المطبوع «واجتذب» وكلاهما صحيح .

جميعاً ، وأخذ بطَرَفَي الكساء ، وأومأ بيده اليمنى إلى ربِّه عز وجل وقال : **«اللهمَّ أهلُ بَيْتي أذهِبْ عنهُم الرجسَ وطهِّرهُم تَطْهيراً ، اللهمَّ أهلُ بَيْتي أذهِبْ عنهُم الرجسَ وطهِّرهُم تَطْهيراً ، اللهمَّ أهلُ بَيْتي أذهِبْ عنهُم الرجسَ وطَهِّرهُم تَطْهيراً»** قلت : يا رسول الله ! ألستُ منهم ؟ قال : **«بلَى ، فادخُلي في الكساء»** . قالت : فدخلتُ في الكساء بعدما قضَى رسول الله ﷺ دعاءَه لابن عمِّه ولابنَتِه ولابنَيْه[1] .

وعنها رضي الله عنها قالت : كان النبي ﷺ عندنا مُنكِّساً رأسَه ، فعملتْ له فاطمةُ حريرة[2] ، فجاءتْ ومعها حسنٌ وحسين. فقال لها النبي ﷺ: **«أينَ زوجُك؟ اذهَبي فادعِيه»** فجاءتْ به ، فأكلُوا ، فأخذ كساءً ، فأداره عليهم ، وأمسَك طرَفه بيده اليسرى ، ثم رفع اليمنى إلى السماء وقال : **«اللهمَّ هؤلاءِ أهلُ بَيْتي وحامّتي وخاصّتي ، اللهم أذهِبْ عنهمُ الرجسَ وطهِّرهم تَطْهيراً ، أنا حربٌ لمَنْ حاربَهم ، سلمٌ لمَنْ سالَمهم ، عدوٌّ لمَنْ عاداهم»** . أخرجه الغسّاني[3] في «معجمه» .

وعنها رضي الله عنها قالت : في بيتي أُنزلت **﴿إنَّما يُريدُ اللهُ لِيُذهِبَ عنكمُ الرِّجسَ أهلَ البيتِ ويُطهِّركُم تَطْهيراً﴾** [الأحزاب : ٣٣] . قالت : فأَرسلَ رسول الله ﷺ إلى فاطمةَ وعلي والحسن والحسين فقال : **«هؤلاءِ أهلُ بَيْتي»** فقلت : يا رسول الله أمَا أنا من أهل البيت ؟ قال : **«بلَى إنْ شاءَ اللهُ تعالى»** . أخرجه أبو الخير القَزْويني الحاكمي وقال : صحيح إسناده ، ثقات رواته[4] .

وعن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جدِّه : أنه دخل على زينبَ بنت أبي سلمة ، فحدَّثته أن رسول الله ﷺ كان عند أمِّ سلمة ، فجعل حسناً من شقٍّ وحسيناً من شقّ ، وفاطمة في حِجْره فقال : **﴿رحمةُ اللهِ وبركاتُه عليكُم أهلَ البيتِ إنَّه حَمِيدٌ مَجِيدٌ﴾** [هود : ٧٣] وأنا وأمُّ سلمةَ جالستان ، فبكتْ أمُّ سلمة ، فنظر إليها

---

(١) أخرجه أحمد في «مسنده» ٦/٢٩٨ .

(٢) الحريرة : الحَسَا المطبوخ من الدقيق والدسم والماء . «النهاية» (١/ ٣٦٥) .

(٣) في المطبوع «أخرجه ابن القباني» والمثبت من (م) و (ظ) ولم أقف عليه بهذا السياق .

(٤) وهو في «مستدرك الحاكم» ٣/١٤٦ في مناقب أهل البيت ، و «أسد الغابة» ٧/٢٢٢ في ترجمة فاطمة بنت رسول الله ﷺ .

رسول الله ﷺ فقال : «ما يُبْكيكِ» ؟ فقالت : يا رسول الله خصَصْتَهم وتركْتَني وابنَتي ، فقال : «**إنَّكِ وابنَتكِ من أهل البيت**» . أخرجه أبو الحسن الخِلَعي[1] .

وعن واثلةَ بن الأَسقع ـ رضي الله عنه ـ قال : سألت عن عليٍّ في منزله ، فقيل لي : ذهب يأتي برسول الله ﷺ إذ جاء ، فدخل رسول الله ﷺ ودخل ، فجلس رسول الله ﷺ على الفراش ، وأجلسَ فاطمةَ عن يمينه ، وعليًّا عن يساره ، وحسناً وحسيناً بين يدَيه ، وقال : ﴿**إنَّما يُريدُ اللهُ لِيُذهِبَ عنكُم الرجسَ أهلَ البيتِ ويُطهِّركُم تَطْهيراً**﴾ [الأحزاب : ٣٣] «**اللهمَّ هؤلاءِ أهلُ بيتي**» . **قال واثلةُ** بن الأَسقع : **فقلت** من ناحية البيت : **وأنا يا** رسول الله **من أهلِك ؟ قال** : «**وأنتَ من أهلي**» . **قال واثلة : إنَّها من أرجىٰ ما أرْتجي** .

أخرجه أبو حاتم ، وأخرجه أحمد في «مسنده» وأخرجه في «المناقب» وقال : وأجلسَ حسناً على فخذه اليمنى وقبَّلَه ، وحسيناً على فخذه اليسرى وقبَّلَه ، وفاطمة بين يدَيه ، ثم دعا بعليّ ، فجاءه ، ثم أغدفَ عليهم كساءً خَيْبريًّا كأني أنظر إليه ، ثم قال : ﴿**إنَّما يُريدُ اللهُ ليُذهِبَ عنكُم الرجسَ**﴾ . . الآية . فقيل لواثلة : ما الرجسُ ؟ قال : الشكُّ في الله عز وجل . وذكر أن ذلك كان في بيت أمِّ سلمة[2] .

وعن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت : خرج النبي ﷺ ذات غداة وعليه مرطٌ مُرَحَّل[3] من شَعر ، فجاء الحسنُ بن علي ، فأدخلَه فيه ، ثم جاء الحسين ، فأدخلَه فيه ، ثم جاءت فاطمة ، فأدخلَها فيه ، ثم جاء علي ، فأدخلَه فيه ، ثم قال : ﴿**إنما يُريدُ اللهُ ليذهِبَ عنكُم الرجسَ أهلَ البيتِ ويطهِّركم تَطْهيراً**﴾ [الأحزاب : ٣٣] . أخرجه

---

(١) وأخرجه أيضاً ابن عساكر (مختصره : ٢/ ٢٨٠) .

(٢) أخرجه أبو حاتم (٦٩٧٦) (إحسان) ، وأحمد مختصراً في «مسنده» ٤/ ١٠٧ . وانظر تخريجاً موسعاً له في «الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان» ١٥/ ٤٣٣ .

(٣) في الأصل «مرجل» والتصحيح من «صحيح مسلم» و«سنن أبي داود» . قال الخطابي : المرحل : هو الذي فيه خطوط ، ويقال : إنما سمي مرحلاً لأن عليه تصاوير رحل وما يشبهه .

مسلم ، وأخرج أحمد معناه عن واثلَة ، وزاد في آخره : «اللهمَّ هؤلاءِ أهلُ بيتي ، وأهلُ بيتي أحقّ»[1] .

ذكر أن النبي ﷺ داخلٌ في أهل البيت المشار إليهم في الآية

عن أبي سعيد الخُدري ـ رضي الله عنه ـ في قوله تعالى : ﴿إنَّما يُريدُ اللهُ ليُذهِبَ عنكُم الرِّجسَ أهلَ البيتِ ويُطهِّركُم تَطْهيراً﴾ [الأحزاب : ٣٣] قال : نزلَتْ في خمسة : في رسول الله ﷺ ، وعليٍّ ، وفاطمةَ ، والحسن ، والحسين . أخرجه أحمد في «المناقب» وأخرجه الطبراني[2] .

ذكر أنه ﷺ كان يمرُّ بباب فاطمةَ ويتلو هذه الآية

عن أنس بن مالك رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ كان يمرُّ بباب فاطمةَ ستَّة أشهرٍ إذا خرج إلى صلاة الفجر يقول : «الصلاة يا أهلَ البيت ﴿إنَّما يريدُ اللهُ ليذهِبَ عنكُم الرجسَ أهلَ البيتِ ويطهِّركُم تَطْهيراً﴾ [الأحزاب : ٣٣]» . أخرجه أحمد[3] .

وعن أبي الحَمْراء قال : صحبت رسول الله ﷺ تسعة أشهر ، فكان إذا أصبح أتَى على باب عليٍّ وفاطمةَ وهو يقول : «يرحمكُم اللهُ ﴿إنَّما يُريدُ اللهُ لِيذهِبَ عنكُمُ الرجسَ أهلَ البيتِ ويطهِّركُم تَطْهيراً﴾» . أخرجه عبدُ بن حُمَيد[4] .

---

(١) أخرجه مسلم (٢٤٢٤) في فضائل الصحابة ، باب فضائل أهل بيت النبي ﷺ ، وأحمد في «مسنده» ٤/١٠٧ .

(٢) هو في معجم الطبراني الكبير (٢٦٧٣) وفي سنده عطية العوفي وهو ضعيف .

(٣) في «مسنده» ٣/٢٥٩ و ٢٨٥ ، وأخرجه أيضاً الترمذي (٣٢٠٤) في التفسير ، باب من سورة الأحزاب ، وذكره ابن الأثير في «أسد الغابة» ٧/٢٢٣ ، وفي سنده علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف ، ومع ذلك فقد حسّنه الترمذي . انظر «سير أعلام النبلاء» ٢/١٣٤ .

(٤) «المنتخب» لعبد بن حميد رقم (٤٧٥) ، وأورده الطبري في «تفسيره» ٢٢/٦ ، «وابن عبد البر =

ذكر ما جاء أنه لمّا نزل قوله تعالى ﴿قل تعالَوا ندعُ أبناءَنا وأبناءَكُم﴾ دعا رسول الله ﷺ هؤلاء الأربعة رضي الله عنهم

عن سعيد قال : أمر معاويةُ ـ رضي الله عنه ـ سعداً أن يسبَّ أبا التراب ، فقال : أمَّا ما ذكرتُ ثلاثاً قالهن رسول الله ﷺ فلن أسبَّه . لأن تكونَ لي واحدةٌ منهنَّ أحبُّ إليَّ من حُمر النَّعم . سمعت رسول الله ﷺ يقول له وخلَّفه في بعض مغازيه ، فقال له عليٌّ رضي الله عنه : يا رسولَ اللهِ تخلِّفني مع النساء والصِّبيان ؟ فقال له رسول الله ﷺ : «**أما تَرْضى أنْ تكونَ منِّي بمَنْزلةِ هارونَ من موسى إلاَّ أنَّه لا نبوَّةَ بعدي**» وسمعته يقول يوم خيبر : «**لأُعطِيَنَّ الرايةَ رجلاً يحبُّ اللهَ ورسولَه يفتحُ اللهُ تعالى على يدَيْه**» فأعطاها عليًّا رضي الله عنه ـ وسيأتي بيان ذلك إن شاء الله تعالى في أذكار مناقبه مستوفى ـ قال : ولمّا نزلَتْ هذه الآية ﴿**تعالَوْا نَدْعُ أبناءَنا وأبناءَكُم**﴾ [آل عمران : ٦١] دعا رسول الله ﷺ عليًّا وفاطمةَ وحسناً وحسيناً وقال : «**اللهمَّ هؤلاءِ أَهْلي**»(١) . أخرجه مسلم والترمذي .

ذكر ما جاء أنَّ هؤلاء الأربعة مع النبي ﷺ في مكان واحد يوم القيامة

عن علي رضي الله عنه : أن النبي ﷺ قال لفاطمة : «**إنِّي وإيّاكِ وهذين** ـ يعني

= في «الاستيعاب» ٤/ ١٦٣٣ ، والذهبي في «ميزان الاعتدال» ٢/ ٣٨١ ، وفي سنده أبو داود ـ وهو نفيع بن الحارث النخعي الكوفي القاص الهمذاني الأعمى ـ ضعفه غير واحد ، انظر «ميزان الاعتدال» ٤/ ٢٧٢ . وأبو الحمراء : هو مولى النبي ﷺ وخادمه ، واسمه هلال بن الحارث ، ويقال : هلال بن ظفر . راجع تعليق الشيخ شعيب على «سير أعلام النبلاء» ٢/ ١٣٤ .

(١) هكذا ورد الخبر بطوله في النسخة (م) وجاء مختصراً في المطبوع ، وتحرّف اسم راويه فيه إلى «أبي سعيد» وسعيد هو ابن المسيب . وقد أخرجه مسلم (٢٤٠٤) (٣٢) في فضائل الصحابة ، باب من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، والترمذي (٣٠٠٢) في التفسير ، باب من سورة آل عمران ، وابن عساكر (مختصره : ١٧/ ٣٣٢) ، والمؤلف في «الرياض النضرة» ٣/ ١٩٤ ـ ١٩٥ .

حسناً وحسيناً ـ وهـذا الراقـد ـ يعني علياً ـ في مكـانٍ واحدٍ يـومَ القيامـة» . أخرجـه أحمد[1] .

ذكر أنه ﷺ حربٌ لمَن حاربهم سِلْمٌ لمَن سالمهم

عن زيد بن أرقم : أن رسول الله ﷺ قال لعليٍّ وفاطمةَ والحسنِ والحسين : «**أنا حربٌ لمَنْ حارَبْتُم ، وسِلْم لمَنْ سالَمْتُم**» . أخرجه الترمذي وقال : حديث غريب . وأخرجه أبو حاتم وقال : «**أنا حربٌ لمَنْ حارَبكُم ، وسِلْمٌ لمَنْ سالَمَكُم**»[2] .

ذكر أنهم المشار إليهم في قوله تعالى : ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلاّ المودة في القربى﴾

عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال : لما نزلت ﴿**قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عليهِ أَجْراً إلاَّ**

---

(١) في «مسنده» ١/١٠١ ، وابن الأثير في «أسد الغابة» ٧/٢٢٤ ـ ٢٢٥ ، ولفظه بتمامه : «عن علي قال : دخل علي رسول الله ﷺ وأنا نائم على المنامة ، فاستسقى الحسن أو الحسين . قال : فقام النبي ﷺ إلى شاة لنا بكيء ، فحلبها فدرَّت ، فجاء الحسن فنحاه النبي ﷺ ، فقالت فاطمة : يا رسول الله كأنه أحبهما إليك . قال : «**لا ، ولكنه استسقى قبله**» ، ثم قال : «**إني وإياك وهذين وهذا الراقد في مكان واحد يوم القيامة**» .
قال الشيخ شعيب في تعليقه على «سير أعلام النبلاء» ٣/٢٥٨ : في سنده قيس بن الربيع فيه كلام ، وعبد الرحمٰن الأزرق مجهول ، ومع ذلك فقد قال الهيثمي في «المجمع» ٩/١٧٠ : وفي إسناده قيس بن الربيع وهو مختلف فيه ، وبقية رجاله ثقات .

(٢) أخرجه الترمذي (٣٨٦٩) في المناقب ، باب ما جاء في فضائل فاطمة ، وأبـو حاتم (٦٩٧٧) (إحسان) ، وابن ماجه (١٤٥) في المقدمة ، والطبراني في الكبير (٢٦١٩) ، وابن الأثيـر في «أسد الغابة» ٧/٢٢٥ ، والذهبي في «سير أعلام النبلاء» ١٠/٤٣٢ ، وفي سنده صُبيح مولى أم سلمة ، قال الترمذي : ليس بمعروف .
وللحديث شاهد من حديث أبي هريرة عند أحمد وغيره يتقوى به . **انظر** «العلل المتناهية» ١/٢٦٨ ، و«سيـر أعـلام النبـلاء» ٢/١٢٢ ، و«الإحسـان في تقـريـب صحيـح ابن حبـان» ١٥/٤٣٤ .

المَودَّةَ في القُربىٰ﴾ [الشورى : ٢٣] قالوا : يا رسول الله ! مَنْ قرابتُك هؤلاء الذين وَجَبَتْ علينا مودَّتُهم ؟ قال ﷺ : «**عليٌّ وفاطمةُ وابناهما**» . أخرجه أحمد في «المناقب»[1] .

وروي أنه ﷺ قال : «**إنَّ اللهَ تعالى جعلَ أَجْري عليكُم المودَّةَ في أهلِ بَيْتي ، وإنِّي سائلُكم غداً عَنْهم**»[2] . أخرجه الملاّء في «سيرته»[3] .

* * *

---

(١) وذكره الطبراني في الكبير (٢٦٤١) ، والهيثمي في «المجمع» ٩/١٦٨ وقال : فيه جماعة ضعفاء وقد وثقوا .

(٢) لم أقف عليه .

(٣) جاء في النسخة (م) و (ظ) مع اختلاف ببعض الألفاظ ما يلي : «وإذ ذكرنا أهل البيت وأنهم هؤلاء الأربعة ـ رضي الله عنهم ـ فلنذكر ما جاء في مناقب كل واحد من هؤلاء الأربعة على الخصوص . وكان مقتضى الترتيب الملزم في الخطبة إدخال ذلك في القسم الثاني لأنه من بابه ونوعه ، وتأخير بعضها عن أذكار أولاد النبي ﷺ ، لكن اقتضى ذلك وصف المناسبة اللائقة بالتأليف وإتباع كل شيء بما يناسب هذا الترتيب . والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب» .

الباب السابع
في ذكر سيِّدة نساء العالمين فاطمة(*) البتول ابنة سيِّد المرسلين

قال أبو عمر : هي وأختها أمُّ كلثوم أفضل[1] بنات النبي ﷺ. وُلدتْ فاطمةُ بنت رسول الله ﷺ سنة إحدى وأربعين من مولد النبي ﷺ . قاله أبو عمر ، وهو مغايرٌ لما رواه ابن إسحاق : أن أولاد النبي ﷺ وُلدوا قبل النبوة إلاّ إبراهيم .

ذكر تسميتها فاطمة رضي الله عنها

عن علي ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : «**يا فاطمةُ تَدرينَ لِمَ سُمِّيتِ فاطمة ؟** [قال علي : يا رسول الله لِمَ سُمِّيَتْ فاطمة ؟][2] قال : **إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ قد فَطَمَها وذريَّتَها عن النارِ يومَ القيامة**» . أخرجه الحافظ الدمشقي . وقد رواه الإمام

(*) مسند أحمد : ٢٨٢/٦ ، طبقات ابن سعد : ١٩/٨ ـ ٣٠ ، طبقات خليفة : ٣٣٠ ، تاريخ خليفة : ٦٥ ، ٩٦ ، المعارف : ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٥٨ ، ٢٠٠ وغيرها ، تاريخ الطبري (انظر الفهرس) ، العقد الفريد : ٢٣٠/٣ وغيرها ، حلية الأولياء : ٣٩/٢ ، ٤٣ ، المستدرك : ١٥١/٣ ـ ١٦١ ، الاستيعاب : ١٨٩٣/٤ ، صفة الصفوة : ٥/٢ ـ ٩ ، جامع الأصول : ١٢٥/٩ ، أسد الغابة : ٢٢٠/٧ ـ ٢٢٦ ، تهذيب الكمال : ٢٤٧/٣٥ ، تاريخ الإسلام : ٣٦٠/١ ، العبر : ١٣/١ ، سير أعلام النبلاء : ١١٨/٢ ـ ١٣٤ ، الإعلام بوفيات الأعلام : ص ٢٤ ، الكاشف : ٤٣١/٣ ، مجمع الزوائد : ٢٠١/٩ ـ ٢١٢ ، تهذيب التهذيب : ٤٤٠/١٢ ـ ٤٤٢ ، الإصابة : ٧١/١٣ ، خلاصة تذهيب الكمال : ص ٤٩٤ ، كنز العمال : ٦٧٤/١٣ ، شذرات الذهب : ١٣٤/١ ، أعلام النساء لكحالة : ١٠٨/٤ ـ ١٣٢ .

(١) **كذا الأصل والمطبوع ، ولفظ «الاستيعاب» و «أسد الغابة» وغيرهما : «أصغر»** .

(٢) ما بين الحاصرتين لم يرد في الأصل (م) .

علي بن موسى الرِّضا في «مسنده» ولفظُه : أن رسول الله ﷺ قال : **«إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ فَطَم ابنَتي فاطمةَ وولدَها ومَنْ أحبَّهم من النار ، فلذلكَ سُمِّيَتْ فاطمة»**(١) .

وعن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال : قال رسول الله ﷺ : **«ابنَتي فاطمةُ حوراء [آدميّة](٢) لم تَحِضْ ولم تَطْمَثْ . إنَّما سمّاها فاطمةَ لأنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ فطَمَها ومحبِّيها عن النّار»** . أخرجه الغَسّاني (٣) .

(شرح) : الطَّمث : الحَيْض ، وكرّر لاختلاف اللفظ . والطَّمث أيضاً : الجِمَاع ، ومنه قوله تعالى : ﴿**لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلا جَانٌّ**﴾ [الرحمٰن : ٥٦] .

ذكر تزويجها بعليٍّ بن أبي طالب رضي الله عنهما

تزوَّجها عليٌّ ـ رضي الله عنه ـ وهي ابنة خمس عشرة سنة وخمسة أشهر أو ستة ونصف ، وسِنُّهُ يومئذ ـ رضي الله عنه ـ إحدى وعشرون سنة وخمسة أشهر . ولم يتزوَّج عليها حتى ماتت .

[ذكر تاريخ تزويجها رضي الله عنها](٤)

عن جعفر بن محمد قال : تزوَّج عليٌّ فاطمةَ في صفر في السنة الثانية من

---

(١) ورد بنحوه في «مختصر المحاسن المجتمعة» ص ١٨٢ ، وعزاه الهندي في «كنز العمال» ١٢/١٠٩ للخطيب البغدادي من حديث عبد الله بن عباس ، وللديلمي من حديث أبي هريرة . وانظر تخريج الحديث اللاحق والحكم عليه .

(٢) سقطت هذه اللفظة من المطبوع .

(٣) تحرف لفظ «الغساني» في المطبوع إلى «النسائي» ، والغساني هو محمد بن أحمد بن محمد بن جُميع الغساني الصيداوي ، صاحب المعجم .
والحديث أخرجه الخطيب في «تاريخه» ١٢/٣٣١ ثم قال : «في إسناد هذا الحديث من المجهولين غير واحد ، وليس بثابت» . وساقه ابن الجوزي في «الموضوعات» ١/٤٢١ ، والشوكاني في «الفوائد المجموعة» ص ٣٩٢ .

(٤) لم يرد هذا العنوان في المطبوع .

الهجرة ، وبَنى بها في ذي الحجة على رأس اثنين وعشرين شهراً من التاريخ . قال أبو عمر : بعد وقعة أُحُد . وقال غيره : بعد بناء النبي ﷺ بعائشةَ بأربعة أشهر ونصف . وبَنَى بها بعد تزوجها بسبعة[1] أشهر ونصف .

ذكر ما جاء في مَهْرها وكيفيّة تزويجها ودخولها على عليٍّ رضي الله عنه

[عن علي رضي الله عنه][2] قال : قالت لي مولاةٌ لي : هل علمتَ أنَّ فاطمةَ قد خُطبت إلى رسول الله ﷺ ؟ قال : لا . قالت[3] : قد خُطبت ، فما يمنعُكَ أن تـأتيَ رسول الله ﷺ فيزوِّجـك ؟ فقلت : وعندي شيءٌ أتـزوَّج به ؟ فقـالت : إنَّك إنْ جئتَ رسول الله ﷺ زوَّجَك . فواللهِ ما زالت تُرَجِّيني حتى دخلتُ على رسول الله ﷺ وكانت لرسول الله ﷺ جلالةٌ وهَيْبة ، فلمّا قعدتُ بين يديه أُفْحِمْتُ ، فوالله ما أتكلَّم ، فقال : «**ما جاءَ بكَ ؟ ألكَ حاجةٌ ؟**» فسكتُّ ، فقال : «**لعلَّك جئتَ تخطبُ فاطمة ؟**» قلتُ : نعم . قال : «**وهل عندَكَ من شيءٍ تَسْتحِلُّها به ؟**» قلت : لا واللهِ يا رسول الله . فقال : «**ما فعَلَتِ الدِّرعُ التي سَلَّحْتُكَها ؟**» فقلت : عندي ، والذي نفسُ عليٍّ بيده إنها لحُطَمِيَّة ما ثمنُها أربع مئة درهم . قال : «**قد زَوَّجْتُكَها ، فابعثْ بها فإن كانت لصَداق فاطمةَ بنت رسول الله ﷺ**» . أخرجه ابن إسحاق ، وأخرجه الدّولابي أيضاً[4] .

(شرح) : أُفحِمْتُ : أُسْكِتّ [وفَحَم الصبيُّ ـ بفتح الحاء ـ يَفْحَم : إذا بكى حتى ينقطع صوتُه][5] . والحُطَمِيَّة : قال شَمِر[6] في تفسيرها : هي العَريضة الثَّقيلة . وقال بعضهم : هي التي تَكسِرُ السُّيوف . ويقال : هي منسوبة إلى بطن من عبد القَيْس يقال

---

(١) هكذا الأصل ، ومثله في «أسد الغابة» ٧/ ٢٢٠ ، والذي في «الاستيعاب» : «بتسعة» .
(٢) سقط من المطبوع .
(٣) وقعت في (ظ) والمطبوع : «قال» وهو خطأ .
(٤) وهو في «أسد الغابة» ٧/ ٢٢١ ـ ٢٢٢ .
(٥) ما بين الحاصرتين سقط من (م) .
(٦) تحرف في (ظ) إلى «شهر» .

لهم حُطَمَة بن مُحارب كانوا يعملون الدُّروع . قال ابن عُيَيْنَة : وهي شرُّ الدُّروع . وهذا أمسُّ بالحديث ؛ لأن علياً ذكرها في مَعْرِض الذَّم لها وتقليل ثمنها .

وعن أنس ـ رضي الله عنه ـ قال : جاء أبو بكر ثم عمر ـ رضي الله عنهما ـ يخطُبان فاطمةَ ـ رضي الله عنها ـ إلى رسول الله ﷺ فسكَتَ ولم يرجع إليهما شيئاً ، فانطلَقا إلى عليٍّ يأمرانه بذلك . قال علي : فنبَّهاني لأمر ، فقمتُ أجرُّ ردائي حتى أتيتُ النبي ﷺ فقلت : تزوِّجني فاطمة ؟ قال : «**وعندكَ شيءٌ ؟**» قلت : فَرَسي وبَدَني[1] . قال : «**أمّا فرسُك فلا بدَّ لكَ منها ، وأمّا بَدَنُكَ فَبِعْها**» . فبعتُها بأربع مئة وثمانين ، فجئتُه بها ، فوضَعَها في حِجْره ، فقبضَ منها قبضةً فقال : «**أيْ بلال ! ابتغِ لنا بها طِيباً**» وأمرهم أن يجهِّزُوها ، فجُعِلَ لها سريرٌ مشرط ووِسَادةٌ من أدَم حَشْوُها ليف ، وقال لعليّ : «**إذا أتَتْكَ فلا تُحدثْ شيئاً حتى آتيك**» . فجاءت مع أمِّ أيمن حتى قعدتْ في جانب البيت وأنا في جانب ، وجاء رسول الله ﷺ فقال : «**ههُنا أخي ؟**»» فقالت أمُّ أيمن : أخوك وقد زوَّجتَه ابنتَك ؟ قال : «**نعم**» ، ودخل رسول الله ﷺ البيت ، فقال لفاطمةَ : «**ائتِيني بماء**» ، فقامت إلي قَعْب[2] في البيت ، فأتت فيه بماء ، فأخذه النبي ﷺ ومَجَّ فيه ثم قال لها : «**تقدّمي**» فتقدَّمتْ ، فنَضَح[3] بين يديها[4] وعلى رأسها وقال : «**اللهمَّ إنِّي أُعِيذُها بكَ وذرِّيَّتَها من الشَّيطان الرجيم**» . ثم قال : «**أَدْبري**» فأَدبرتْ ، فصبَّ بين كتفَيْها وقال : «**اللهمَّ إنِّي أُعِيذُها بكَ وذرِّيَّتَها من الشَّيطان الرجيم**» ثم قال رسول الله ﷺ : «**ائتُوني بماء**» . قال عليّ : فعلمتُ الذي يريد ، فقمت فملأتُ القَعْب ماءً وأتيتُه به ، فأخذه ، فمَجَّ فيه ، وصنعَ بعليٍّ كما صنعَ بفاطمة ، ودعا له بما دعا به لها ، ثم قال : «**ادخُلْ بأهلِكَ بسم اللهِ والبَرَكة**» .

---

(١) البدن : الدرع .
(٢) القعب : القدح الضخم .
(٣) النضح : الرش .
(٤) كذا في (م) . وفي بقية النسخ و«الرياض النضرة» للمؤلف : «ثدييها» .

أخرجه أبو حاتم[1] ، وأحمد في «المناقب» عن أبي يزيد المديني[2] ـ رضي الله عنه ـ وقال : فأرسلَ النبي ﷺ إلى عليّ : **«لا تَقْربِ امرأتَكَ حتى آتيك»** . فجاء النبي ﷺ ودعا بماء وقال فيه ما شاء الله أن يقول ، ثم نَضَحَ منه على وجهه ، ثم دعا فاطمة ، فقامت إليه تَعْثِرُ في ثوبها ـ وربما قال : في مِرْطها ـ من الحياء ، فنضحَ عليها أيضاً وقال لها : **«إنِّي لم آلُ أن أُنكحَكِ أحبَّ أهلي إليّ»** . فرأى رسول الله ﷺ سواداً وراء الباب ، فقال : **«مَنْ هذا ؟»** قالت : أسماء . قال : **«أسماءُ بنتُ عُمَيْس ؟»** قالت : نعم . قال : **«أَمَعَ بنت رسول الله ﷺ جئتِ كرامةً لرسول الله ﷺ ؟»** قالت : نعم . فدعا لي دعاءً إنه لأَوثَقُ عملي عندي . قال : ثم خرج ، ثم قال لعليّ : **«دونَكَ أهلَكَ»** . ثم ولّى في حُجْرة ، فما زال يدعو لهما حتى دخل في حُجْرته .

ويشبه أن يكون العَقْد وقع على الدِّرع كما دلَّ عليه الحديث الأول . وبعث بها علي ـ رضي الله عنه ـ ثم ردَّها إليه النبي ﷺ ليبيعَها ، فباعها وأتاه بثمنها من غير أن يكون بين الخبرين تضاد .

وقد ذهب إلى مدلول كلِّ واحد من الحديثين قائل به ، فقال بعضهم : كان مَهْرها الدِّرع ، ولم يكن إذ ذاك بيضاء ولا صفراء . وقال بعضهم : كان مَهْرها أربع مئة وثمانين أمَرَ النبي ﷺ أن يُجعل ثُلُثُها في الطِّيب .

وخرَّج الدّولابي معنى حديث أبي حاتم عن أنسٍ عن أسماءَ بنت عُمَيْس ، وذكر فيه تقديم عليٍّ على فاطمةَ في النَّضح والدعاء ، ثم قال لأمِّ أيمن : **«ادعي لي فاطمة»**، فجاءت وهي خَرِقَةٌ من الحياء ، فقال لها رسول الله ﷺ : **اسْكُني بنتي فقد أنكحتُكِ أحبَّ أهل بيتي إليّ»**. ثم نضحَ عليها ودعا لها. قالت: ثم رجع فرأى سواداً بين يديه: **فقال : مَن هذا ؟ قلت : أنا ، قال : أسماءُ بنت عُمَيْس ؟ قلت : نعم . قال : جئتِ**

---

(١) (٦٩٤٤) (إحسان) وإسناده ضعيف لضعف يحيى بن يعلى الأسلمي . قال الحافظ ابن حجر في «تهذيب التهذيب» ١١/٣٠٤ : «وأخرج له ابن حبان في صحيحه حديثاً طويلاً في تزويج فاطمة فيه نكارة» . وانظر تعليقاً موسعاً للشيخ شعيب على «الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان» ١٥/٣٩٥ ـ ٣٩٦ .

(٢) سقطت هذه اللفظة من المطبوع .

في زفاف بنت رسول الله ﷺ ؟ قلت : نعم . قالت : فدعا لي[٣] .

(شرح) : خَرِقَة : من الخَرَق ـ بالتحريك ـ الدَّهَشُ من الخوف أو الحياء .

وعن عليٍّ ـ رضي الله عنه ـ وذكرَ قصة زواجه قال : فلمّا أُدخلتْ علَيَّ قال رسول الله ﷺ : «**لا تُحدِثا شيئاً حتى آتيكُما**» فأتانا وعلينا قَطيفةٌ أو كساء ، فلما رأيناه تَحَشْحَشْنا[١] ، فقال : «**على مكانِكُما**» ثم دعا بإناء فيه ماء ، فدعا فيه ثم رشَّ علينا . قلت : يا رسول الله! أنا أحبُّ إليكَ أم هي ؟ قال : «**هي أَحبُّ إليَّ منكَ ، وأنتَ أعزُّ عليَّ منها**» . أخرجه يحيى بن مَعين[٢] .

ذكر مشاورة النبي ﷺ فاطمة حين أراد تزويجها

عن عطاء بن أبي رباح قال : لمّا خطب عليٌّ فاطمةَ ـ رضي الله عنهما ـ أتاها رسول الله ﷺ فقال : «**إنَّ علياً قد ذكرَكِ**» . فسكتَتْ . فخرج ، فزوّجها . أخرجه الدّولابي[٣] .

ذكر أن تزويج فاطمة علياً كان بأمر الله عزَّ وجلَّ ووحي منه

عن أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ قال: خطب أبو بكر ـ رضي الله عنه ـ إلى النبي ﷺ ابنتَه فاطمة ، فقال النبي ﷺ : «**يا أبا بكر لم يَنزِل القضاءُ بعد**» . ثم خطبها عمر ـ رضي الله عنه ـ مع عدَّة من قريش ، كلُّهم يقول له مثلَ قوله لأبي بكر . فقيل لعليٍّ : لو خطبتَ إلى النبي ﷺ فاطمة[٤] لخليقٌ أن يزوِّجكها . قال : وكيف وقد خطبها أشراف

(١) الخبر بطوله ورواياته ذكره المؤلف في «الرياض النضرة» ٣/١٨٢ ـ ١٨٤ ضمن ترجمة علي رضي الله عنه .

(١) هكذا في (م) ووردت في المطبوع «تحسحسنا» وكلاهما بمعنى : تحركنا .

(٢) وأخرجه ابن عساكر (مختصره : ١٧/٣٣٦ ـ ٣٣٧) وأخرج بعضه ابن الأثير في «أسد الغابة» ٧/٢٢٤ .

(٣) وهو في «طبقات ابن سعد» ٨/٢٠ .

(٤) سقطت لفظة «فاطمة» من المطبوع .

قريش فلم يزوِّجْهـا ؟ قال : فخـطبتُها ، فقـال النبي ﷺ : «قد أمـرَني ربي عزَّ وجـلَّ بذلك» . قال أنس : ثم دعاني النبي ﷺ بعد أيام فقال لي : «يا أنسُ اخرجْ وادعُ لي أبا بكر الصدِّيق ، وعمر بن الخطّاب ، وعثمان بن عفّان ، وعبد الـرحمٰن بن عوف ، وسعـد بن أبي وقّـاص ، وطلحـة ، والـزبيـر ، و. . . بعـدَّة من الأنصـار» . قـال : فدعوتُهم ، فلمّا اجتمعوا عنده وأخذوا مجالسهم ـ وكان عليٌّ غائباً في حاجة للنبي ﷺ ـ فقال النبي ﷺ : «الحمدُ للهِ المحمودِ بنعمتِه ، المعبودِ بقُدرتِه ، المُطاعِ بسُلطانِه ، المَرْهوبِ من عذابه وسَطَواته ، النـافذِ أمـرُهُ في سمائـه وأرضه ، الـذي خلقَ الخلْقَ بقُدرته ، وميَّزهم بأحكامه ، وأعزَّهُم بدِينه ، وأكرَمَهُم بنبيِّه محمد ﷺ . إن الله ـ تبارك اسمُه ، وتعالتْ عظمتُه ـ جعـل المصاهَـرَة نَسَباً لاحِقـاً ، وأمراً مفتَـرَضاً ، أَوْشَـجَ به الأرحام ، وأَلزمَ به الأنام ، فقال عزَّ مِنْ قائلٍ : ﴿وهُوَ الذي خَلَقَ مِنَ الماءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وصِهْراً وكانَ ربُّكَ قَدِيراً﴾ [الفرقان : ٥٤] فأَمْرُ الله يَجْري إلى قضائه ، وقضاؤُهُ يَجْري إلى قَدَره ، ولكلِّ قضاء قَدَر ، ولكلِّ قدر أَجَل ، ولكل أجل كتاب ﴿يَمْحُو اللهُ ما يَشاءُ ويُثْبِتُ وعندَهُ أُمُّ الكِتاب﴾ [الرعد : ٣٩] . ثم إنَّ الله تعالى أمَرَني أنْ أزوِّجَ فاطمةَ بنتَ خديجةَ من عليِّ بن أبي طالب فاشهَدُوا أنِّي قد زوَّجتُه على أربع مئة مثقال فضة إنْ رَضِيَ بذلك عليُّ بن أبي طالب» . ثم دعا بطبق من بُسْر ، فوضعتْ بين أيدينـا ، ثم قـال : «انتهِبُوا» ، فـانتَهَبْنا ، فبينـا نحن ننتَهبُ إذ دخل عليٌّ ـ رضي الله عنـه ـ على النبي ﷺ فتبسَّم النبي ﷺ في وجهه ثم قال : «إنَّ اللهَ قد أمَرَني أن أزوِّجَكَ فاطمةَ على أربع مئة مثقال فضة إنْ رَضِيتَ بذلك» قال : رضيتُ بذلك يا رسول الله . قال أنس : فقال النبي ﷺ : «جمعَ اللهُ شَمْلَكُما ، وأسعَدَ جَدَّكُما ، وبارك عليكُما ، وأخرج منكُما كثيراً طيِّباً» . قال أنس : فوالله لقد أخرج الله منهما الكثير الطيِّب . أخرجه أبو الخير القَزْويني الحاكمي[1] .

---

(١) ذكره ابن الجوزي في «الموضوعات» ١/ ٤١٧ ـ ٤١٨ ، والشوكاني في «الفوائد المجموعة» ص ٣٩١ . وقد أورده المؤلف في «الرياض النضرة» ٣/ ١٨٦ ـ ١٨٧ ونقله عنه صاحب «مختصر المحاسن المجتمعة» ص ١٨٦ ، والشبلنجي في «نور الأبصار» ص ٩٦ ـ ٩٧ .

(شرح) : أوشج[1] بـه الأرحام : أي شبَـك بعضها في بعض ، تقـول : رَحِمٌ واشِجَة : أي مشتبِكَة . والجَدّ : الحظُّ والبَخْت .

وعنه قال : كنت عند النبي ﷺ فغشيَه الوحي ، فلما أفاق قال : «**تدري ما جاء به جبريل؟**» قلت: اللهُ ورسولُه أعلم. قال: «**أمرَني أن أزوِّج فاطمةَ من عليّ، فانطلقْ فادْعُ لي أبا بكر، وعمر، وعثمان، وعليًّا، وطلحة، والزبير، وبعدَّة من الأنصار**» ، ثم ذكر الحديث بتمامه وقال : وشَّج به الأرحام . قال : فلما أقبل عليٌّ قال له : «**يا عليُّ إن الله جلَّ وعلا أمرَني أن أزوِّجَك فاطمةَ وقد زوَّجتُكَها على أربع مئة مثقال فضة أرضِيتَ ؟**» قال : قد رضِيتُ يا رسول الله . قال : ثم قام عليٌّ فخرَّ ساجداً للّه شكراً . قال النبي ﷺ : «**جعلَ منكُما الكثيرَ الطيِّب وبارَكَ فيكما**» . قـال أنس : فوالله لقد أخرج الله منهما الكثير الطيِّب[2]. أخرجه أبو الخير أيضاً .

ومـا تضمَّنه هذان الحديثان مغايرٌ لما تقدم من ذكر المَهْر ، والأولُ أشهر وأثبت . والعَقْد لعليٍّ وهو غائب محمولٌ على أنه كان له وكيلٌ حاضر ، أو على أنه لم يُرد به العَقْد بل إظهار ذلك ، ثم عقَد معه لما حضر ، أو على تخصيصه بذلك جمعاً بينه وبين ما ورد [مما يدل][3] على شرط القبول .

وعن عمر ـ رضي الله عنه ـ وقد ذُكر عنده عليٌّ قال : «**ذاك صِهْرُ رسول الله ﷺ نزل جبريل فقال : يا محمد ! إنَّ الله يأمُرك أن تزوِّج فاطمةَ ابنتَك من عليّ**» . أخرجه ابن السمَّان في «الموافقة»[4] .

وعن عبد الله ـ رضي الله عنه ـ قال : لمّا أراد رسول الله ﷺ أن يوجِّه فاطمةَ إلى عليٍّ

---

(١) كذا قال المؤلف ، والوجه : «وشَّج» كما سيأتي في الرواية اللاحقة . انظر القاموس واللسـان وغيرهما .
(٢) لم أقف عليه بهذا السياق . وانظر الحديث السابق .
(٣) سقط من المطبوع .
(٤) وأورده المؤلف في «الرياض النضرة» ٣/١٨٧ ـ ١٨٨ . وانظر التعليق اللاحق .

أخذتْها رِعْدَة ، فقال : «يا بُنيّة لا تَجْزعي ، إني لم أزوِّجْكِ من عليّ ، إن اللهَ أمَرَني أن أزوِّجَكِ منه» . أخرجه الغَسّاني[1] .

ذكر تزويج الله تعالى فاطمةَ عليًّا في المَلأ الأعلى بمحضر من الملائكة

عن علي ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : «**أتاني ملَكٌ فقال : يا محمّد ! إنَّ اللهَ تعالى يقرأ عليكَ السلام ويقولُ لك : إنِّي قد زَوَّجْتُ فاطمةَ ابنتَكَ من عليِّ بن أبي طالب في المَلأ الأعلى فزوِّجْها منه في الأرض**»[2] . أخرجه الإمام علي بن موسى الرّضا في «مسنده» .

وعن أنس ـ رضي الله عنه ـ قال : بينما رسول الله ﷺ في المسجد إذ قال لعليّ : «**هذا جبريلُ يُخْبرني أنَّ اللهَ زوَّجَكَ فاطمة ، وأَشْهَدَ على تَزْويجها أربعينَ ألفَ ملَك ، وأَوْحَى إلى شجرة طُوبىٰ أنِ انثُري عليهمُ الدُّرَّ والياقوت ، فنَثَرَتْ عليهم الدُّرَّ والياقوت ، فابتَدَرَتْ إليه الحُورُ العِينُ يَلْتَقِطْنَ في أطباقِ الدُّرِّ والياقوت ، فهم يَتَهادَوْنَهُ بينَهم إلى يومِ القيامة**» . أخرجه الملاّء في «سيرته»[3] .

وعن عبد الله ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال لفاطمةَ حينَ وجَّهَها إلى عليّ : «**إنَّ اللهَ لمّا أَمرني أنْ أُزَوِّجَكِ من عليٍّ أَمَرَ الملائكةَ أن يَصْطَفُّوا صفوفاً في الجنّة ، ثم أمَرَ شجرَ الجِنان أن تَحمِلَ الحُلِيَّ والحُلَل ، ثم أَمَر جبريلَ فَنَصَبَ في الجنَّة منبراً ، ثم صَعِدَ جبريلُ فاختَطَب ، فلمّا فرغَ نَثَرَ عليهمْ منْ ذلك ، فَمَنْ أَخَذَ أحسنَ أو**

---

(١) وأخرجه ابن عساكر مطولاً (مختصره : ١٧/٣٣٨ ـ ٣٣٩) ، وابن حبان في «المجروحين» ٣/٤٣ ، ونقله الذهبي عنه في «ميزان الاعتدال» ٤/٨٣ ضمن ترجمة مخلد ـ ويقال : خالد ـ بن عمرو الحمصي الكلاعي .

(٢) لم أقف عليه .

(٣) وهو في «الرياض النضرة» ٣/١٨٨ ، و«مختصر المحاسن المجتمعة» ص ١٨٥ ، وساقه ابن عساكر (مختصره : ١٧/٣٣٨) من حديث جابر . وانظر ما بعده والتعليق عليه .

أكثرَ من صاحِبِه افتخرَ بهِ إلى يومِ القيامة . يَكْفيكِ يا بُنيَّة هذا» . أخرجه الغسّاني[١] .

وعن علي ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : «**أتاني ملَكٌ فقال : يا محمّد ! إنَّ اللهَ تعالى يقولُ لكَ : إنِّي قَدْ أمَرْتُ شجَرَةَ طُوبىٰ أنْ تَحمِلَ الدُّرَّ والياقوتَ والمَرْجان ، وأن تَنْثُرَهُ على مَنْ قَضَى عَقْدَ نِكاحِ فاطمةَ منَ الملائكةِ والحُورِ العِين ، وقد سُرَّ بذلكَ أهلُ السَّماوات ، وإنَّه سيُولَدُ بينهما وَلَدان سيِّدانِ في الدُّنيا وسَيُسَوَّدان على كُهولِ أهلِ الجنَّة وشَبابِها ، وقد تَزَيَّنَ أهلُ الجنَّةِ لذلكَ ، فاقْرُرْ عَيْناً يا محمد ، فإنَّكَ سيِّدُ الأوَّلين والآخِرين**»[٢] . أخرجه الإمام علي بن موسى الرِّضا .

ذكر زفاف الملائكة فاطمة إلى عليٍّ رضي الله عنهما

عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال : «لمّا[٣] كانت الليلةُ التي زُفَّتْ فيها فاطمةُ إلى عليٍّ رضي الله عنهما كان النبي ﷺ أمامَها ، وجبريلُ عن يَمينها ، وميكائيلُ عن يسارها ، وسبعون ألف مَلَكٍ من خلفِها يسبِّحُون اللهَ ويُقَدِّسونه حتى طلعَ الفجر» . أخرجه الحافظ أبو القاسم الدمشقي[٤] .

ذكر وليمة عرسها رضي الله عنها

عن بُرَيدة قال : قال نفر من الأنصار لعليٍّ : عليكَ فاطمة . فأتى رسولَ الله ﷺ فقال : «**ما حاجةُ عليّ ؟**» قال : يا رسول الله ذكرتُ فاطمةَ بنت رسول الله ﷺ فقال :

---

(١) وأورده الخطيب في «تاريخه» ٤/١٢٩ مع اختلاف باللفظ ، وابن عساكر (مختصره : ١٧/٣٣٨ ـ ٣٣٩) وابن الجوزي في «الموضوعات» ١/٤١٩ . وانظر أيضاً «الفوائد المجموعة» للشوكاني : ص ٣٩١ .

(٢) لم أقف عليه .

(٣) سقطت لفظة «لما» من المطبوع .

(٤) وهو حديث موضوع ، ذكره ابن حبان في «المجروحين» ١/٢٠٥ ، وابن الجوزي في «الموضوعات» ١/٤١٩ ـ ٤٢٠ ، والشوكاني في «الفوائد المجموعة» ص ٣٩١ .

«مَرْحباً وأهلاً» لم يزد عليها . فخرج علي[1] على أولئك الرهط من الأنصار ، وكانوا ينتظرونه . قالوا : ما وراءَك ؟ قال : لا أدري ، إلا أنه قال لي : **مَرْحباً وأهلاً** . قالوا : يكفيك من رسول الله ﷺ أحدُهما ، أعطاك الرحب وأعطاك الأهل . فلما كان بعدما زوَّجه قال[2] : «**يا علي إنه لا بدَّ للعرس من وَليمة**» فقال سعد : عندي كبشٌ . وجمع له رهطٌ من الأنصار آصُعاً من ذُرَة ، فلما كان ليلة البناء قال : «**لا تُحْدِثَنَّ شيئاً حتى تلقاني**» . فدعا رسول الله ﷺ بماء ، فتوضأ منه ، ثم أفرغه على عليٍّ وقال : «**اللهمَّ بارِكْ فيهما [وبارك عليهما]**[3] **وبارك لهما في شَمْلهما**»[4] . قال أبو الحسين : الشمل : الجِماع .

أخرجه أبو عبد الرحمٰن النَّسائي[5] ، وأخرجه الدّولابي وقال : «**في شِبْليهما**» فإن صحَّ فله معنى مستقيم ، والظاهر أنه تصحيف .

وأخرج أحمد منه قوله ﷺ لعلي : «**لا بدَّ للعرسِ من وَليمة**» فقال سعد : علَيَّ كبش . وقال فلان : علَيَّ كذا . وقال فلان : علَيَّ كذا[6] .

وعن أسماء قالت : لقد أَوْلَم عليٌّ على فاطمة ، فما كان وليمةٌ في ذلك الزمان أفضلَ من وليمته . رهن درعه عند يهودي بشَطْر شعير ، وكانت وليمته آصُعاً من شعير وتمر وحَيْس . خرّجه الدولابي .

وعن جابر قال : حَضَرنا عرس عليٍّ وفاطمة ، فما رأيتُ عرساً كان أطيبَ منه . حَشَونا البيت طِيباً ، وأتينا بتمر وزَبيب فأكلنا . خرّجه أبو بكر بن فارس[7] .

---

(١) كلمة «علي» من (م) فقط .

(٢) في (م) والمطبوع «قالوا» والمثبت من (ظ) وتاريخ ابن عساكر .

(٣) هذه الجملة سقطت من المطبوع .

(٤) في «السنن الكبرى» للنسائي الذي بين أيدينا : «**في شبلهما**» .

(٥) رواه النسائي في «السنن الكبرى» (٦/ ٧٢ ـ ٧٣) وأخرجه ابن عساكر (مختصره : ١٧/ ٣٣٦) ، وابن الأثير مختصراً في «أسد الغابة» ٧/ ٢٢٢ .

(٦) «مسند أحمد» ٥/ ٣٥٩ .

(٧) انظر «سنن ابن ماجه» ١/ ٦١٦ الحديث رقم (١٩١١) .

(شرح) : قوله ﷺ : «مَرْحباً وأهلاً» أي أتيتَ سعة ، من الرُّحب - بالضم - السعة . وأتيت أهلاً فاستأنِسْ ولا تَستوحِشْ . والشِّبل : ولد الأسد ، فيكون ذلك إن صح كشف واطلاع منه ﷺ ، وأطلق على الحسن والحسين شِبْلين وهما كذلك . والشَّمل - على ما رواه النَّسائي - مشروح في الحديث . قال الجوهري : الشَّمَلُ - بالتحريك - مصدر قوله : شَمِلَتْ ناقتُنا لقاحاً من فحل فلان [تَشْمَل][1] شَمَلاً إذا لَقِحَتْ . فلعلَّه من ذلك ، فإما أن يكون أُطلق على الجِمَاع لأدائه إليه ، أو يكون التقدير : بارك اللهُ لهما في الشَّمل إذا حصل .

وكيفية صب الماء ، وتخصيص عليٍّ في هذا الحديث مغايرٌ لما خرجه أبو حاتم ، ولعلَّه ﷺ خصَّ علياً بهذه الكيفية كما تضمنه الحديث ، فإنه لم يذكر فيه فاطمة ، ونضح عليها على تلك الكيفية كما في حديث أبي حاتم . وقد تضمَّن كل واحد من هذا الحديث والحديثين قبلَه أن الذي حثَّه على تزويج فاطمة غير ما تضمنه الآخر ، ولا تضادّ بينهما ، بل يحتمل أن يكون حثَّتْه مولاته ثم الشيخان أو بالعكس ، ثم لما خرج لذلك لقيَه الأنصار فحثُّوه على ذلك من غير أن يكون عند أحدهم علم بالآخر .

والشَّطر - في حديث أسماء - لعلَّه مكيال عندهم يُعرف بذلك أو نصف مكيال ، إذ الشطر : النصف .

ويحتمل أن يريد بوليمته ما قام به هو بنفسه غير ما جاء به الأنصار من الكبش والذُّرة جمعاً بين الحديثين .

ذكر ما جُهِّزت به فاطمةُ بنت رسول الله ﷺ

تقدم في حديث أبي حاتم عن أنس طرفٌ مما جُهِّزت به من طيب وغيره .

وعن أسماء بنت عُمَيْس قالت : لقد جهزت فاطمة بنت رسول الله ﷺ إلى علي بن

---

(١) زيادة من اللسان .

أبي طالب وما كان حَشْو فرشِها ووسائدها إلّا ليفاً . أخرجه الدولابي .

وعن علي قال : جهَّز رسـول الله ﷺ فاطمـة في خَميلة وقِرْبـة ووِسَادة من أَدَم حَشْوُها ليف . أخرجه أحمد في «المناقب»(١) .

(شـرح) : الخَميلة : القَطيفـة ، وهو كـل ثـوب لـه خَمْـل من أي شيء كـان [والخَمْل : أهداب الثوب](٢) . وقيل : هي الأَسوَدُ من الثياب .

وعن علي ـ رضي الله عنه ـ قال : لقد تزوجتُ فاطمةَ وما لي ولها فراشٌ غير جلد كبشٍ ننام عليه بالليل ، ونعلِفُ عليه الناضح(٣) بالنهار ، وما لي ولها خادمٌ غيـرها . أخرجه في «الصفوة»(٤) .

وظاهر هذا مضاد لما تقدم من حديث أسماء ، إذ الظاهر أن الواو واو الحال ، ويجـوز أن تكون استئنـافاً ، ولا تضـاد ، ويصار إليـه جمعـاً بين الحـديثين ، إلا أن أبا بكر بن فارس روى ما يمنع من هذا الحمل عن جابر قال : كان فراشُ عليٍّ وفاطمةَ ليلة عرسِهما إهابَ كبش»(٥) .

ذكر أنها كانت أحبَّ الناس إلى رسول الله ﷺ

عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما : قالوا يا رسول الله مَنْ أحبُّ الناس إليك ؟ قال : «**فاطمة**» . قالوا : نسألك عن الرجال ، قال : «**أمّا أنتَ يا جعفرُ** . . .» وذكر حديثاً

---

(١) وأخرجـه أيضـاً في «المسنـد» ١/١٠٨ ، وانـظر «الإحسـان في تقـريب صحيـح ابن حبـان» ١٥/٣٩٨ .
(٢) ما بين الحاصرتين سقط من المطبوع .
(٣) الناضح : واحد النواضح ، وهي الإبل التي يستقى عليها .
(٤) «صفة الصفوة» ٢/٥ .
(٥) انظر «سنن ابن ماجه» ٢/١٣٩١ الحديث رقم (٤١٥٤) .

سيأتي إن شاء الله تعالى في مناقب جعفر[1] ، وفيه أن أحبَّهم إليه زيدُ بنُ حارثة . أخرجه أحمد[2] .

وعن عائشة ـ رضي الله عنها ـ أنها سُئلت : أيّ الناس كان أحبَّ إلى رسول الله ﷺ ؟ قالت : فاطمة ، فقيل : مِنَ الرجال ؟ قالت : زوجُها ، إنْ كان ما علمتُ صوّاماً قوّاماً . أخرجه الترمذي[3] وقال : حسن غريب . وأخرجه ابن عبيد وزاد بعد قوله قوّاماً : جديراً بقول الحق .

وعن بُرَيدة قال : كان أحبَّ النساء إلى رسول الله ﷺ فاطمة ، ومن الرجال عليّ . أخرجه أبو عمر . قال إبراهيم[4] : يعني من أهل بيته .

ويؤيد تأويل إبراهيم الحديث المتقدم أنه ﷺ قال لفاطمة : «**أنكحتُكِ أحبَّ أهلِ بَيْتي إليّ**» .

وفي المصير إليه جمع بينه وبين ما روي في الصحيح : عن عمرو بن العاص أنه ﷺ سئل عن أحبِّهم إليه ، قال : «**عائشة**» . قالوا : مِنَ الرجال ؟ قال : «**أبوها**»[5] . **وقد ذكرنا ذلك في مناقب أبي بكر ـ رضي الله عنه ـ في كتاب «الرياض النضرة في**

---

(١) في ذكر شبهه بالنبي ﷺ .
(٢) في «مسنده» ٥/٢٠٤ .
(٣) (٣٨٧٣) في المناقب ، باب ما جاء في فضل فاطمة بنت محمد ﷺ ، وهو أيضاً في «الاستيعاب» ٤/١٨٩٤ ، وتاريخ ابن عساكر (مختصره : ١٧/٣٣٦) ، و «جامع الأصول» ٩/١٢٥ ، و «أسد الغابة» ٧/٢٢٣ .
(٤) هو النخعي كما نص عليه ابن الأثير في «جامع الأصول» ٩/١٢٦ . والحديث أخرجه الترمذي (٣٨٦٧) وأبو عمر ـ كما قال المؤلف ـ في «الاستيعاب» ٤/١٨٩٧ ، وابن عساكر (مختصره : ١٧/٣٦٥) .
(٥) أخرجه البخاري : ٧/١٨ في فضائل الصحابة ، باب قول النبي ﷺ : «**لو كنت متخذاً خليلاً**» و ٨/٧٤ في المغازي ، باب غزوة ذات السلاسل ، ومسلم (٢٣٨٤) في فضائل الصحابة ، باب من فضائل أبي بكر رضي الله عنه ، والترمذي (٣٨٧٩) في المناقب ، باب مناقب عائشة رضي الله عنها . وهو في «جامع الأصول» ٩/١٣٥ .

فضائل العشرة»[1] .

وذكرناه في مناقب عائشة ـ رضي الله عنها ـ في كتاب «السمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين»[2] .

وما أخرجه الحافظ أبو القاسم الدمشقي عن أسامة أن عليًّا قال : يا رسول الله أيُّ أهلك أحبُّ إليك ؟ قال : «**فاطمةُ بنت محمد**» . قال علي : لا والله ما نسألُكَ عن أهلك ، قال : «**فأحبُّ أهلي إليَّ مَنْ أنعمَ اللّهُ عليه وأَنعمتُ عليه أسامةُ بن زيد**» . قال : ومَنْ يا رسول الله ؟ قال : «**ثم أنت**» . فقال العباس : يا رسول الله عمُّك آخرهم ؟ قال : «**إنَّ عليًّا سبقَكَ بالهجرة**»[3] .

ذكر ما جاء أنه ﷺ كان يقبِّلها في فيها ويمصُّها لسانه

عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت : قلت : يا رسول الله ! ما لك إذا قبَّلتَ فاطمةَ جعلتَ لسانك في فيها كأنك تريد أن تُلْعِقَها عسلاً ؟! فقال ﷺ : «**إنَّه لمّا أُسري بي أَدخلَني جبريلُ الجنَّة ، فناوَلَني تفّاحة ، فأكلتُها ، فصارتْ نُطفةً في ظهري ، فلمّا نزلتُ من السّماء واقعتُ خديجة ، ففاطمةُ من تلك النُّطفة ، فكلَّما اشتقتُ إلى تلك التفّاحة قبَّلْتُها**» . خرَّجه أبو سعد في «شرف النبوة»[4] .

وعن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال : كان النبي ﷺ يُكثر القُبَلَ لفاطمة ، فقالت له عائشة : إنك تكثر تقبيل فاطمة ! فقال ﷺ : «**إنَّ جبريل ـ ليلةَ أسري بي ـ أدخلَني الجنَّة ، فأَطعمني من جميع ثمارها ، فصار ماءً في صُلْبي ، فحملَتْ خديجةُ**

---

(١) ١/٣٨ ـ ٣٩ في باب العشرة ، و ١/١٦٠ في اختصاص أبي بكر بأنه أحب الرجال إليه .

(٢) ص ٣٠ في ذكر أنها ـ يعني عائشة ـ من أحب الناس إليه ﷺ .

(٣) أخرجه ابن عساكر (مختصره : ٤/٢١٩) ضمن ترجمة أسامة .

(٤) وهو حديث موضوع ، ذكره ابن الجوزي في «الموضوعات» ١/٤١١ ، والذهبي في «ميزان الاعتدال» ١/٨١ ، والشوكاني في «الفوائد المجموعة» ص ٣٨٩ . قال الحافظ ابن حجر : فاطمة وُلدت قبل الإسراء بالإجماع . وقال الذهبي : فاطمة وُلدت قبل النبوة فضلاً عن الإسراء .

بفاطمة ، فإذا اشتقتُ إلى تلك الثمارِ قبَّلْتُ فاطمةَ فأصبتُ من رائحتِها جميعَ تلك الثمار التي أكلتُها» . أخرجه أبو الفضل بن خَيْرُون[1] .

وعنه : أن النبي ﷺ كان إذا جاء من مَغْزاه قبَّل فاطمة[2] . أخرجه ابن السّري .

وعن عائشة رضي الله عنها : أن النبي ﷺ قبَّل يوماً نحرَ فاطمة . أخرجه الحربي ، وأخرجه المَلاّء في «سيرته» وزاد : فقلتُ له : يا رسول الله ! فعلتَ شيئاً لم تفعلْه . فقال ﷺ : «**يا عائشة ! إنِّي إذا اشتقتُ إلى الجنَّة قبَّلْتُ نحرَ فاطمة**»[3] .

ذكر ما جاء أنه ﷺ كان إذا سافر كان آخر عهده بفاطمة ، وإذا قدم أول ما يدخل عليها

عن ثَوْبان قال : كان رسولُ الله ﷺ إذا سافر آخر عَهْده بإنسانٍ فاطمة ، وأول مَنْ يدخلُ عليه إذا قدم فاطمة عليها السلام . أخرجه أحمد[4] .

وعن أبي ثَعْلبة قال : كان رسول الله ﷺ إذا قدم من غَزْو أو سَفَر بدأ بالمسجد ، فصلَّى فيه ركعتين ، ثم أتى فاطمة ، ثم أتى أزواجَه . أخرجه أبو عمر[5] .

ذكر غَيْرته ﷺ عليها

عن المِسْور بن مَخْرمة أنه سمع رسول الله ﷺ على المنبر وهو يقول : «**إنَّ بني هشام بن المغيرة استأذَنُوني في أنْ يُنكحوا ابنَتَهم عليَّ بن أبي طالب ، فلا آذَنُ ، ثم لا آذَنُ ، ثم لا آذَنُ إلاّ أن يحبَّ ابنُ أبي طالب أنْ يطلِّقَ ابنَتي ويَنكحَ ابنَتَهم ، فإنَّما ابنَتي**

---

(١) وهو حديث موضوع ، ذكره ابن الجوزي في «الموضوعات» ١/٤١٠ ـ ٤١١ ، والذهبي في «ميزان الاعتدال» ١/٥٤١ . وانظر التعليق السابق .

(٢) لم أقف عليه .

(٣) حديث موضوع ، أورده ابن حبان في «المجروحين» ٢/٢٩ ـ ٣٠ ، وابن الجوزي في «الموضوعات» ١/٤١٢ وأطال التعليق عليه فينظر فيه .

(٤) في «مسنده» ٥/٢٧٥ .

(٥) في «الاستيعاب» ٤/١٨٩٥ .

بَضْعَةٌ منِّي ، يَرِيبُني ما رابَها ، ويُؤْذيني ما آذاها» . أخرجه الشيخان والترمذي وصححه . وقال البخاري : عن المِسْور بن مَخْرمة أن النبي ﷺ قال : «إنَّ فاطمةَ بَضْعَةٌ منِّي ، فمَنْ أغضَبها أغضَبني»[(١)] .

(شرح) : البَضْعة : القطعة ، وبَضَعْتُ الشيء : قَطَعْتُه ، ومنه البِضْعة والبِضْع[(٢)] : قطعة من العدد ، والبضاعة : قطعة من المال . وقوله ﷺ : «يَرِيبُني ما رابَها» لعله من الرِّيبة : الشك ، أي : يوهمني ما يوهمها ويشكِّكُني ما يشكِّكُها . والبَضْعة : القطعة من اللحم ، وجمعها : بَضْع .

وعنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يخطبُ على منبره هذا وأنا يومئذ محتلِمٌ فقال : «إنَّ فاطمةَ منِّي ، وإنِّي أتخوَّفُ أن تُفْتَنَ في دِينها» قال : ثم ذكر صِهْراً له من بني عبد شمس ، فأثنى عليه في مصاهرته إيّاه فأحسن قال : «حدَّثَني فصَدَقني ، ووَعَدني فأَوْفاني ، وإنِّي لستُ أحرِّمُ حلالاً ولا أُحِلُّ حراماً ، ولكنْ ـ والله ـ لا تجتمعُ بنتُ رسول الله ﷺ وبنتُ عدوِّ اللهِ مكاناً واحداً أبداً» .

وعنه : أن علي بن أبي طالب خطب بنت أبي جهل وعنده فاطمةُ بنت النبي ﷺ فلمّا سمعتْ بذلك فاطمة أتت النبي ﷺ فقالت له : إنَّ قومك يتحدَّثون أنك لا تغضبُ لبناتك ، وهذا عليٌّ ناكح ابنة أبي جهل . قال المِسْور : فقام النبي ﷺ فسمعتُه حين تشهَّد ثم قال : «أمَّا بعد ، فإنِّي أنكحتُ أبا العاص بنَ الربيع ، فحدَّثني فصَدَقني ، وإن فاطمةَ بَضْعَةٌ مني ، وإنَّما أكرَهُ أن تَفْتنوها فإنه ـ والله ـ لا تجتمعُ بنتُ رسول الله ﷺ وبنتُ

---

(١) أخرجه البخاري في مواطن كثيرة من صحيحه منها : ٧٨/٧ في فضائل الصحابة ، باب قرابة رسول الله ﷺ و ٣٢٧/٩ في النكاح ، باب ذب الرجل عن ابنته في الغيرة والإنصاف . وأخرجه مسلم (٢٤٤٩) (٩٣) في فضائل الصحابة ، باب فضائل فاطمة ، والترمذي (٣٨٦٦) في المناقب ، باب ما جاء في فضل فاطمة بنت محمد ﷺ ، وأبو داود (٢٠٧١) في النكاح ، باب ما يكره أن يجمع بينهن من النساء ، وابن ماجه (١٩٩٨) في النكاح ، باب الغيرة ، وأحمد في «مسنده» ٣٢٨/٤ . وانظر «جامع الأصول» ١٢٧/٩ ـ ١٢٨ .

(٢) بالفتح والكسر كما في اللسان .

عدوِّ الله عند رجل واحد أبداً» . قال : فترك عليٌّ الخِطْبة . أخرجهما الشيخان وأبو حاتم[1] .

اسم بنت أبي جهل هذه : جُوَيرية . أسلمتْ وبايعتْ ، وتزوَّجها عتّاب بن أَسِيد ، ثم أبان بن سعيد بن العاص .

وعن يحيى بن سعيد القطّان قال : ذاكرت عبد الله بن داود ـ يعني الخُرَيْبي[2] ـ قول النبي ﷺ : **«لا آذَنُ إلاَّ أن يحبَّ عليُّ بن أبي طالب أن يطلِّقَ ابنتي ويَنكحَ ابنتَهم»** قال ابن داود : حرَّم الله على عليٍّ أن ينكحَ على فاطمة في حياتها لقول الله عزَّ وجلّ : **﴿وَمَا آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وما نَهاكُمْ عَنْهُ فانْتَهُوا﴾** [الحشر : ٧] فلما قال النبي ﷺ : **«لا آذَن»** لم يكن يحلُّ لعليٍّ أن ينكحَ على فاطمة إلاّ أن يأذن رسول الله ﷺ .

قال : وسمعت عمر بن داود يقول : لما قال النبي ﷺ : **«فاطمةُ بَضْعَةٌ منِّي ، يَرِيبُني ما رابَها ، ويُؤْذيني ما آذاها»** حرم الله على عليٍّ أن ينكح على فاطمة ويؤذي رسول الله ﷺ لقول الله تعالى : **﴿وما كانَ لكُمْ أنْ تُؤْذُوا رسولَ الله﴾** [الأحزاب : ٥٣] . أخرجهما الحافظ أبو القاسم الدمشقي .

وعن المِسْور بن مَخْرمة أنه بعث إليه حسن بن حسن يخطُب ابنته ، فقال له : فلْتأتِني في العتمة ، فلقيَه ، فحمد المسور الله عزَّ وجلَّ وأثنى عليه وقال : أمّا بعد ، فما

---

(١) رواهما البخاري : ٦/٢١٢ ـ ٢١٣ في الخمس ، باب ما ذكر من درع النبي ﷺ وعصاه وسيفه وقدحه وخاتمه ، و٧/٨٥ في فضائل الصحابة ، باب ذكر أصهار النبي ﷺ ، ومسلم (٢٤٤٩) (٩٥) و(٩٦) في فضائل الصحابة ، باب فضائل فاطمة بنت النبي ﷺ ، وأبو حاتم (٦٩٥٦) و(٦٩٥٧) (إحسان) . وأخرجهما أيضاً أحمد في «مسنده» ٤/٣٢٦ ، وأخرج الأول أبو داود (٢٠٦٩) في النكاح ، باب ما يكره أن يجمع بينهن من النساء ، وأخرج الثاني ابن ماجه (١٩٩٩) في النكاح ، باب الغيرة . وانظر «جامع الأصول» ٩/١٢٦ ـ ١٢٧ ، و«الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان» ١٥/٤٠٧ ـ ٤٠٩ .

(٢) تحرفت في الأصول إلى «الحريثي» . والخريبي : هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن داود بن عامر الهمداني ، أصله من الكوفة ، ثم نزل خريبة البصرة فنسب إليها . انظر «أنساب السمعاني» ٥/٩٩ ، و«طبقات علماء الحديث» ١/٤٨٥ بتحقيقنا .

من نسبٍ وسببٍ ولا صِهْر أحبّ إليّ من نسبكم وصهركم ، ولكن رسول الله ﷺ قال : «**فاطمةُ بَضْعَةٌ مني ، يَقْبِضُني ما يَقْبِضُها ، ويَبْسُطُني ما يَبْسُطُها ، وإن الأنسابَ يومَ القيامةِ تنقطعُ إلّا نَسبي وسَببي وصِهْري**» وعندك ابنتُها ولو زوجتُك لقَبَضها ذلك . فانطلَق عاذراً له . أخرجه أحمد في «المناقب»(١) .

وفيه دليل على أن الميت يُراعى منه ما يُراعى من الحيّ .

[وقد ذكر الشيخ أبو علي السِّنْجي في «شرح التلخيص» أنه يحرم التزويج على بنات النبي ﷺ ولعلَّه يريد مَن ينتسب إليه بالبنوّة ويكون هذا دليله](٢) .

وعن محمد بن عليٍّ بن الحسين قال : دخلتْ أمُّ أيمن على فاطمة ، فرأت في وجهها شيئاً، فقالت: ما لكِ؟ فلم تذكر لها شيئاً، فقالت: والله ما كان أبوكِ يَكْتُمني شيئاً . قالت : جارية أعطيها عليّ . قال : فخرجتْ أمُّ أيمن رافعةً صوتَها ، فقالت : أما رسولُ الله ﷺ ممَّن يُحفظ في أهله ؟ فقال لها عليّ : ما شأنُها ؟ قالت : تقول كذا وكذا . قال : فالجاريةُ لها . أخرجه أبو رَوْق الهِزَّاني(٣) .

ذكر ما جاء أن الله عزَّ وجلَّ يغضب لغضبها ويرضى لرضاها

عن عليٍّ بن أبي طالب رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ قال : «**يا فاطمة ! إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ يغضبُ لغضبِكِ ويرضى لرضاكِ**» . أخرجه أبو سعد في «شرف النبوة»

---

(١) وهو في «مسنده» ٤/٣٢٣ ، وعند الحاكم في «المستدرك» (٣/١٥٨) .

(٢) ما بين الحاصرتين لم يرد في الأصل (م) وأثبته من (ظ) والمطبوع ، وقد تحرف «السنجي» في المطبوع إلى «السبخي» وأبو علي السنجي هو الحسن بن محمد بن شعيب ـ ويقال : اسمه الحسين بن شعيب ـ شيخ الشافعية وفقيه أهل مرو في عصره . وكتاب التلخيص الذي شرحه أبو علي هو «التلخيص في الفروع» لأبي العباس أحمد بن محمد بن يعقوب ابن القاص الطبري الشافعي المتوفى سنة ٣٣٥ هـ . **انظر** «أنساب السمعاني» ٧/١٦٥ ، و«سير أعلام النبلاء» ١٧/٥٢٦ ، و«كشف الظنون» ١/٤٧٩ .

(٣) لم أقف عليه .

والإمام علي بن موسى الرضا في «مسنده» وابن المثنى في «معجمه»(1) .

وعن عليٍّ ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : «**اشتدَّ غضبُ اللهِ تعالى ، وغضبُ رسولِه ، وغضبُ ملائكتِه على مَنْ هَراقَ دمَ نبيٍّ أو آذاهُ في عِتْرتِه**» . أخرجه الإمام علي بن موسى الرضا(2) .

ذكر شَبَهِها بالنبي ﷺ في مِشْيتها وإخباره ﷺ أنها سيدة نساء المسلمين ونساء هذه الأمة ، ونساء أهل الجنة

عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت : كنّا أزواج النبي ﷺ عندَه لم تغادرْ منهنَّ واحدة ، فأقبلتْ فاطمةُ تمشي ما تُخْطىءُ **مِشْيتُها** من مِشْية رسول الله ﷺ شيئاً ، فلمّا رآها رحَّب بها فقال : «**مَرْحباً بابنَتي**» ثم أجلسَها عن يَمينه أو عن شِماله ، ثم سارَّها ، فبكتْ بكاءً شديداً ، فلمّا رأى جَزعَها سارَّها الثانية ، فضحكتْ ، فقلت لها : خصَّكِ رسولُ الله ﷺ من بين نسائه بالسِّرار ثم أنتِ تبكين ؟! فلمّا قام رسولُ الله ﷺ سألْتُها : ما قال لكِ رسولُ الله ﷺ ؟ قالت : ما كنتُ لأُفشي على رسول الله ﷺ سِرَّه . قالت : فلمّا تُوفيَ رسولُ الله ﷺ قلت : عزمتُ عليكِ بما لي عليكِ من الحقِّ لمَا حدَّثْتيني ما قال لكِ رسولُ الله ﷺ قالت : أمّا الآنَ فنعم : أمّا حين سارَّني في المرَّة الأولى أَخْبَرني أنَّ جبريلَ كان يعارضُه القرآنَ في كلِّ سنة مرَّةً وأنه عارَضَه الآن مرّتين ، وإنِّي لا أرى الأجلَ إلاّ(3) قد اقترب ، فاتَّقِي اللّهَ واصْبري ، فإنَّه نعم السَّلَفُ أنا لكِ . قالت : فبكيتُ بكائي الذي رأيتِ . فلمّا رأى جَزَعي سارَّني الثانيةَ فقال : يا فاطمة ! أما تَرْضي أن تكوني سيِّدَةَ نساءِ المؤمنين أو سيِّدَةَ نساء هذه الأمَّة ؟ [قالت : فضحكتُ ضَحِكي الذي رأيتِ](4) .

---

(1) وأخرجه ابن الأثير في «أسد الغابة» ٧/٢٢٤ ، والذهبي في «ميزان الاعتدال» ٢/٤٩٢ .

(2) وذكره الشوكاني في «الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة» ص ٣٩٦ .

(3) سقطت «إلاّ» من النسخة (ظ) .

(4) **ما بين الحاصرتين زيادة من «صحيح مسلم»** .

وفي رواية بعد قول عائشة : حتى إذا قُبض سألتُها ، فقالت : إنه حدَّثني أنه كانَ جبريلُ يعارضُه بالقرآن كلَّ عامٍ مرةً ، وأنَّه عارَضَه به في العام مرَّتين ، ولا أرى إلاّ قد حضرَ أَجَلي ، وإنكِ أولُ أهلي لُحوقاً بي ، ونعمَ السَّلفُ أنا لكِ . ثم سارَّني . . . وذكرتْ مثل الأول . أخرجهما مسلم[1] .

وأخرج الدولابي معناه عن أمِّ سلمة ـ رضي الله عنها ـ وقال بعد قوله : فلمّا توفي رسولُ الله ﷺ سألتها ، فقالت : ما بُعث نبيٌّ إلاّ كان له من العمر مثلُ نصفِ عمر الذي كان قبلَه ، وقد بلغتُ اليوم نصفَ عمر مَنْ كان قبلي . ثم قال ﷺ : **«إنكِ سيدةُ نساءِ أهلِ الجنَّة إلاّ مريمَ بنت عِمْران عليها السلام»** .

وفي رواية : بعد قولها : فسارَّني الثانية ، فقال ﷺ : **«أمَا تَرْضَيْن أن تأتيني يوم القيامةِ سيدةَ نساءِ المؤمنين ـ أو نساءِ أهلِ الجنَّة»** ؟ .

وأخرجه أيضاً عن فاطمة نفسِها مثل معنى الأول وقال : قالت : وأخبرَني أنَّ عيسى عليه السلام عاش عشرينَ ومئةَ سنة ، ولا أراني إلاّ ذاهباً على رأس ستِّين . فأبكاني ذلك . وقال : **«يا بنيَّة ! إنه ليس من نساء المسلمين امرأةٌ أعظم ذريَّةً منكِ ، فلا تكوني أدنى امرأةٍ صَبْراً»** . ثم ناجاني في المرّة الأُخرى وأخبرَني أنِّي أولُ أهلِه لُحوقاً به وقال : **«إنكِ سيدةُ نساءِ أهلِ الجنَّة إلاّ ما كان من البتولِ مريم بنت عمران»** . فضحكتُ لذلك .

ذكر شبهها بالنبي ﷺ سمتاً وهدياً ودلاً وحديثاً وقيامه ﷺ لها إذا أقبلت وإجلاسه إياها مكانه

عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت : ما رأيتُ أحداً أشبه سَمْتاً ودَلًّا وهَدْياً وحديثاً برسول الله ﷺ في قيامها وقعودها[2] من فاطمةَ بنت رسول الله ﷺ قالت : وكانت إذا

(١) (٢٤٥٠) (٩٨) و(٩٩) في فضائل الصحابة ، باب فضائل فاطمة بنت النبي ﷺ . وانظر تخريجاً موسعاً في «جامع الأصول» ٩/١٣٢ .

(٢) في المطبوع «في قيامه وقعوده» . والمثبت من (م) والترمذي ، وجامع الأصول .

دخلتْ على رسول الله ﷺ قام إليها فقبَّلها وأجلسَها في مجلسه ، وكـان النبي ﷺ إذا دخل عليها قامتْ من مجلسها فقبَّلَتْه وأجلسَتْه في مجلسها ، فلمّا مرض رسول الله ﷺ دخلتْ فـاطمةُ فـأكبَّتْ عليـه فقبَّلَتْـه ثم رفعتْ رأسَهـا [فبكت ، ثم أكبَّتْ ، ثم رفعتْ رأسَها][1] فضحكت . فقلتُ : إنْ كنتُ لأظنُّ أنَّ هذه من أعقـل نسائنـا فإذا هي من النساء . فلمّا توفي رسول الله ﷺ قلتُ لها : رأيتُ حين أكبَبْتِ على النبي ﷺ ورفعتِ رأسَـك فبَكيتِ ، ثم أكبَبْتِ عليه فـرفعتِ رأسَك فضحكتِ ، مـا حملَكِ على ذلك ؟ قالت : إنِّي إذاً لَبَذِرَةٌ ، أخبرني أنه ميِّتٌ من وجعه هذا فبَكَيْت ، ثم أخبرني أنِّي أسرعُ أهله لُحُوقاً به فذلك حين ضَحِكْتُ . أخرجه الترمذي وقال : حسن غريب . وأبو داود ، والنَّسائي[2] .

(شرح) : الهَدْي والدَّلُّ متقاربـا المعنى ، وهما من السَّكينـة والوَقـار في الهيئة والمنظر والشمائل وغير ذلك ، والسَّمْت : بمعناهمـا ، يقال : مـا أحسن سَمْتَه : أي هَدْيه . وذكر ذلك الجوهري . والبَذِرَة : قال الهَرَوي : البُذُر[3] : الـذين يُفْشون مـا يسمعون من السِّر ، يقال : بَذَرْتُ الكلام بين الناس تشبيهاً ببَذْر الحَبّ . وفي الكلام إضمار تقديرُه : لو أذعتُه حالَ حياته .

وعنها قالت : ما رأيتُ أحداً أشبهَ كلاماً وحديثاً برسول الله ﷺ من فاطمة ، وكانت إذا دخلتْ قام إليها ، فقبَّلها ، ورحَّب بها ، وأخذ بيدها ، وأجلسَها في مجلسه . وكانت هي إذا دخل عليها قامت إليه فقبَّلَته وأخذتْ بيده [وأجلسَتْه مكانها][4] . فدخلتْ عليه في مرضه الذي تُوفي فيه ، فأَسَرَّ إليها فبكتْ ، ثم أَسَرَّ إليها فضحكتْ . فقلت : كنتُ

---

(١) ما بين الحاصرتين سقط من (م) .

(٢) رواه الترمذي (٣٨٧١) في المناقب ، باب ما جاء في فضل فاطمة بنت محمد ﷺ ، وأبو داود (٥٢١٧) في الأدب ، باب ما جاء في القيام ، والنسائي في «السنن الكبرى» (٥/ ٩٦) .

(٣) كذا على الجمع ، ومفرده : بَذِر ، وبَذُور ، وبَذِير .

(٤) هذه الجملة سقطت من المطبوع .

أحسب أنَّ لهذه المرأةِ فضلاً على النساء فإذا هي امرأةٌ منهنّ ، بينا هي تبكي إذا هي تضحك ! فلمّا توفي رسول الله ﷺ سألتُها عن ذلك ، فقالت : أَسَرَّ إليَّ أنه ميِّت فبكيتُ ، ثم أَسَرَّ إليَّ أنِّي أولُ أهلِه لُحُوقاً به فضحكتُ . أخرجه أبو حاتم[1] .

وقد تضمَّن حديث مسلم عن عائشة في الذكر قبلَه أنه ﷺ أخبرها أولاً بشيئين : بموته ﷺ وأنها أولُ أهلِه لُحوقاً به فبكت ، وأخبرها ثانياً بشيء واحد : أنها سيدةُ نساء المؤمنين أو سيدةُ نساء أهل الجنَّة فضحكت . وتضمَّن حديث الدّولابي عن أمِّ سلَمة أنه أسرَّ إليها أولاً بموته فقط فبكت ، وفي الثانية بأنها سيدة [نساء][2] المؤمنين فضحكتْ . وتضمَّن حديثه عن فاطمة نفسِها أنه أسرَّ إليها أولاً بموته فبكت ، وثانياً بشيئين : بلُحوقها به ، وأنها سيدة نساء أهل الجنَّة فضحكتْ . وتضمَّن حديث الترمذي وأبي حاتم عنها في هذا الذِّكر أنه أسرَّ إليها أولاً بموته فبكت ، وثانياً بأنها أول لاحقٍ بـه فضحكتْ . فيُحْمَل ذلك على صدوره في مجالسَ مختلفةٍ توفيقاً بين الأحاديث ، وأن بكـاءَها في حديث مسلم لم يكن لمجموع الخبرَين بل لموته ﷺ فقط ، يدل عليه أنه لمّا أفرد خبر موته ﷺ عن خبر لُحوقهـا به ـ كمـا في حديثي أبي عيسى وأبي حـاتم ـ بكت للأول وضحكتْ للثاني ، ولو كان البكاء لمجموعهما لما حصل بأحدهما ، أو لكل واحد منهما لما ضحكتْ للثاني . ويدل أيضاً على أنَّ ضحكها ـ في حديث الدّولابي عن فاطمة ـ لم يكن لمجموع الخبرَين بل لكل واحد منهما ، إذ لو كان لهما لما استقل به أحدهما ، وقد استقل به في حديث أبي عيسى وأبي حاتم لما ذكرناه ، فدلَّ على أنه لكل منهمـا ، والله أعلم .

ذكر ما جاء في سيادتها وأفضليَّتها

قد تقدم في الذِّكرين قبلَه طرفٌ من ذلك .

وعن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال :خطَّ رسولُ الله ﷺ في الأرض أربعةَ

---

(١) في صحيحه (٦٩٥٤) (إحسان) .
(٢) سقطت هذه اللفظة من المطبوع .

خطوطٍ وقال : «أتَدْرون ما هذا» ؟ فقالوا : اللّهُ ورسولُه أعلم . فقال رسول الله ﷺ : «**أفضلُ نساءِ أهلِ الجنَّةِ خديجةُ بنتُ خُوَيْلد ، وفاطمةُ بنتُ محمد ، ومريمُ ابنةُ عِمْران ، وآسِيةُ بنـةُ مُزاحِم ـ امرأةُ فرعون**» . أخرجه أحمد وأبو حاتم(١) .

وعن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : «**أفضلُ نساءِ أهلِ الجنَّة خديجةُ بنتُ خُوَيلد ، وفاطمةُ بنتُ محمدٍ ، ومريمُ بنتُ عمـران ، وآسِيَةُ بنتُ مُزاحم ـ امرأةُ فرعون**» .

وعن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال : قال رسول الله ﷺ : «**سيدةُ نساءِ أهلِ الجنَّة مريمُ بنتُ عمران ، وفاطمةُ ، وخديجةُ ، وآسِيَةُ بنتُ مُزاحم ـ امرأة فرعون**» . أخرجهما أبو عمر(٢) .

وعن أبي سعيد ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : «**فاطمةُ سيدةُ نساءِ أهلِ الجنَّة إلَّا ما كان من مريمَ بنتِ عمران**» أخرجه الحافظ الدمشقي(٣) .

وعن أنس رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قال : «**حَسْبُكَ من نساءِ العالَمِين مريمُ ابنةُ عمران، وخديجةُ بنتُ خُوَيلد ، وفاطمةُ بنتُ محمد ، وآسِيَةُ امـرأة فرعـون**» . أخرجه أحمد والترمذي(٤) .

---

(١) رواه أحمد في «مسنده» ١/٢٩٣ ، وأبو حاتم (٧٠١٠) (إحسان) ، وأبو عمر في «الاستيعاب» ٤/١٨٢٢ و ١٨٩٥ ، وابن عساكر (تـراجم النساء) ص ٣٧٥ . وانـظر تخريجـاً موسعـاً له في «الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان» ١٥/٤٧٠ ـ ٤٧١ .

(٢) في «الاستيعـاب» ٤/١٨٢١ ، ١٨٩٥ ، ١٨٩٦ . وانظر تـاريخ ابن عسـاكر (تـراجم النسـاء) ص ٣٧٤ ، و «سير أعلام النبلاء» ٢/١٢٦ .

(٣) هو في تاريخ ابن عساكر (تراجم النساء) ص ٣٧٩ ، وأخرجه أيضاً ابن عبد البر في «الاستيعاب» ٤/١٨٩٤ ، والحاكم : ٣/١٥٤ وصححه ، ووافقه الذهبي .

(٤) رواه أحمد في «مسنده» ٣/١٣٥ ، والترمذي (٣٨٨٨) في المناقب ، باب فضل خديجة رضي الله عنها ، وقال : حديث صحيح . وأخرجه الحـاكم : ٣/١٥٧ ، وابن عساكـر (تراجم النسـاء) ص ٢٧٥ ، ٢٧٧ . وانظر «سير أعلام النبلاء» ٢/١١٧ و ١٢٦ .

وعن عمران بن حُصَين رضي الله عنه : أن النبي ﷺ عادَ فاطمةَ وهي مريضةٌ فقال لها: «**كيف تَجِدينَكِ يا بنيّة؟** قالت: **إنِّي وَجِعةٌ، وإنِّي لَيَزيدُني أنّي ما لي طعام آكلهُ.** فقال : **يـا بنيَّة ! أمَا تَرْضَين أنَّكِ سيدةُ نساءِ العالمين** ؟ فقالت : يا أبتِ فأينَ مريمُ بنت عمران؟ قال: **تلكَ سيِّدةُ نساءِ عالَمِها، وأنتِ سيـدةُ نساءِ عـالَمكِ ، أمَـا واللهِ لقد زوَّجتُكِ سيِّداً في الدنيا والآخرة**» . أخرجه أبو عمر(١) .

وأخرجه الحافظ أبو القاسم الدمشقي في فضـل فاطمـة عن عمرانَ مستـوفى ، ولفظُه : قال : خرجتُ يوماً فإذا أنا برسول الله ﷺ قائم ، فقال لي : «**يا عمران ! إنَّ فاطمةَ مريضةٌ فهل لكَ أن تَعُودها**» ؟ قال : قلت : فداك أبي وأمّي وأيُّ شرفٍ أشرفُ من هـذا ؟ قال : فـانطلَقَ رسـول الله ﷺ وانطلقتُ معـه حتى أتى البـاب فقـال : «**السلامُ عليكم ، أَدْخُل**» ؟ قالت : وعليكم السلامُ ادخُل . فقال ﷺ : «**أنا ومَنْ معي**» ؟ قالت : والذي بعثكَ بالحقِّ ما عَلَيَّ إلاّ هذه العباءة . قال : ومع رسول الله ﷺ مُلاءة خَلَقة(٢) ، فرمى بها إليها فقال : «**شدِّي بها رأسَكِ**» ففعلتْ ثم قالت : ادخُل ، فدخـل ودخلتُ معه ، فقعد عند رأسها وقعدتُ قريباً منه ، فقال : «**أيْ بنيَّة ! كيف تَجِدِينَكِ**» ؟ قالت : والله يا رسول الله إنِّي لوَجِعَة ، وإنه لَيَزِيدُني وجعاً إلى وجعي أن ليس عندي ما آكُل . قال : فبكى رسول الله ﷺ وبكَتْ وبكَيْتُ معهما ، فقال لها : «**أيْ بنيَّة ! تصبَّري** - مرتين أو ثلاثاً - ثم قال لها : **أيْ بنيَّة ! أمَا تَرْضَيْن أن تكون سيِّدةَ نساءِ العـالَمين** ؟ قالت : يا ليتَها ماتت ، وأين مريمُ بنتُ عمران ؟ قال لها : **أي بنيَّة ! تلك سيدةُ نساءِ عـالَمِها وأنتِ سيدةُ نساءِ عالَمِكِ ، والذي بعثَني بالحقِّ لقد زوَّجتُكِ سيِّداً في الدنيا والآخرة ، لا يُبْغضه إلاّ منافِق**»(٣) .

---

(١) في «الاستيعاب» ٤/١٨٩٥ عن ابن السراج قال : حدثنا محمد بن الصباح قال : حدثنا علي بن هاشم ، عن كثير النواء ، عن عمران بن حصين به . وأورده الذهبي في «سيـر أعلام النبـلاء» ١٢٦/٢ وقال: «كثير واهٍ، وسقط مَن بينه وبين عمران». وذكره الغزالي في «إحياء علوم الدين» ١٧١/٤ بأطول مما هنا ، ونقله عنه الصفوري في «مختصر المحاسن المجتمعة» ص ١٨٨ .

(٢) بعض النحاة لا يجيزون إلحاق الهاء بهذه الكلمة . انظر اللسان : (خلق) .

(٣) تاريخ ابن عساكر (مختصره : ١٧/٣٤١-٣٤٢) .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما ، عن النبي ﷺ قال : «**أربعُ نسوةٍ ساداتُ عالَمِهنّ : مريمُ بنتُ عمران ، وآسِيَةُ بنتُ مُزاحم ، وخديجةُ بنتُ خُوَيلد ، وفاطمةُ بنتُ محمد ، وأفضلهنَّ عالماً فاطمة**» .

أخرجه الحافظ الثَّقفي الأصبهاني[1] .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ قال : «**خيرُ نساءِ العالَمِين أربع : مريمُ بنتُ عمران ، وآسِيَةُ بنتُ مُزاحم ـ امرأة فرعون ـ وخديجةُ بنت خُوَيلد ، وفاطمةُ بنتُ محمد ﷺ**» . أخرجه أبو عمر[2] .

[ذكر إثبات فضلها بأبيها ﷺ وأقاربها أصلاً وفرعاً

عن أبي أيّوب الأنصاري قال : قال رسول الله ﷺ لفاطمة رضي الله عنها : «**نبيُّنا خيرُ الأنبياء وهو أبوكِ ، وشهيدُنا خيرُ الشُّهداء وهو عمُّ أبيكِ حمزةُ ، ومنّا مَنْ له جناحان يطيرُ بهما في الجنَّة حيثُ شاء وهو ابنُ عمِّ أبيكِ جعفرُ ، ومنّا سبطا هذه الأمَّةِ الحسنُ والحسينُ وهما ابناكِ ، ومنّا المَهْدي**» . أخرجه الطبراني في «معجمه»][3] .

ذكر ما جاء أنها أصدق الناس لهجة

عن عائشةَ أمِّ المؤمنين قالت : ما رأيتُ أحداً كانَ أصدقَ لهجةً من فاطمةَ إلاّ أنْ يكونَ الذي وَلَدَها ﷺ . أخرجه أبو عمر[4] .

---

(١) وهو في تاريخ ابن عساكر (تراجم النساء) ص ٣٧٤ ـ ٣٧٥ .
(٢) في «الاستيعاب» ٤/١٨٩٦ . وأخرجه ابن عساكر في تاريخه (تراجم النساء) ص ٣٧٨ من حديث أنس .
(٣) هذا الذكر سقط من النسخة (م) ، وسيعيد المؤلف الحديث مطولاً ضمن ترجمة الحسن والحسين ، ذكر ما جاء أن المهدي في آخر الزمان منهما ، وقد خرجناه هناك .
(٤) في «الاستيعاب» ١/١٨٩٦ ، وأخرجه الحاكم : ٣/١٦٠ ـ ١٦١ وصححه ، ووافقه الذهبي . انظر «سير أعلام النبلاء» ٢/١٣١ حاشية رقم (٢) .

ذكر طهارتها من حيض الآدميّات

تقدّم في أول باب ذكر تسميتها طرفٌ من ذلك .

وعن أسماء قالت : قَبِلْتُ[1] ـ أي : ولَّدْتُ ـ فاطمةَ بالحسن فلم أرَ لها دماً ، فقلت : يا رسول الله ! إني لم أرَ لفاطمةَ دماً في حَيْض ولا نِفاس ، فقال ﷺ : «**أمَا علمتِ أنَّ ابنَتي طاهرةٌ مطهَّرةٌ لا يُرى لها دمٌ في طَمْث ولا وِلادَة**» ؟ أخرجه الإمام علي بن موسى الرضا[2] .

ذكر أنه ولِيَ ولادتها أربع : حوّاء ، ومريم ، وآسية ، وكَلْثم

روى المَلاّء في «سيرته» أن النبي ﷺ قال : «**أتاني جبريلُ بتفّاحة من الجنَّة ، فأكلتُها ، وواقعتُ خديجة ، فحملَتْ بفاطمة ، فقالت : إنِّي حملتُ حَمْلاً خفيفاً ، فإذا خرجتُ حدَّثني الذي في بطني . فلمّا أرادتْ أن تضعَ بعثَتْ إلى نساء قريش ليأتينها فيَلِينَ منها ما يَلي النساء ممّن تَلد ، فلم يفعلْن وقلْن : لا نأتيك وقد صرتِ زوجة محمد ﷺ . فبينما هي كذلك إذ دخلَ عليها أربعُ نسوةٍ عليهنَّ من الجَمال والنُّور ما لا يُوصف . فقالت لهاإحداهنّ : أنا أُمُّك حوّاء . وقالتِ الأُخرى : أنا آسِيةُ بنت مُزاحم . وقالت الأُخرى : أنا كَلْثم أختُ موسى . وقالت الأُخرى : أنا مريمُ بنت عمران أمُّ عيسى ، جئنا لنَلِيَ من أمركِ ما يَلِي النساء . قالت : فولدتُ فاطمة ، فوقعتْ حينَ وقعتْ على الأرض ساجدةً رافعةً أصبعَها**»[3] .

---

(١) جاء في اللسان : «قَبِلَتِ القابلةُ المرأةَ تقبَلُها قِبالة : إذا قبلت الولد ـ أي تلقَّته ـ عند الولادة . والقابلة من النساء معروفة» .

(٢) وهو في «مختصر المحاسن المجتمعة» ص ١٨٩ ـ ١٩٠ ، و«نور الأبصار» للشبلنجي : ص ٢٣٩ .

(٣) لم أعثر على هذا الخبر ، وأراه موضوعاً .

ذكر ما ظهر لها من الكرامة على الله عز وجل ، وأنها أعز الناس عليه ﷺ ومغفرة الله لها ، وإجرائها في مجرى مريم بنت عمران

عن أبي سعيد ـ رضي الله عنه ـ قال : قال[1] عليٌّ ـ رضي الله عنه ـ ذات يوم فقال : يا فاطمةُ ! هل عندكِ من شيء تغذِّينيه ؟ قالت : لا والذي أكرم أبي بالنبوَّة ما أصبح عندي شيء أغذِّيكَه ، [ولا أكلْنا بعدك شيئاً][2] ولا كان لنا شيء بعدك منذ يومين إلَّا شيء أُوثِرُكَ به على بطني وعلى ابنيَّ هذين . قال : يا فاطمة ! ألا أعلمتيني حتى أَبغيَكم شيئاً ؟ قالت : إنِّي أستحي من الله أن أكلِّفَك ما لا تقدر عليه . فخرج من عندها واثقاً بالله ، حسنَ الظنِّ به ، فاستقرض ديناراً ، فبينما الدينارُ في يده أراد أن يبتاع لهم ما يَصْلُح لهم إذ عرض له المِقْدادُ في يوم شديد الحرّ ، قد لوَّحته الشمسُ من فوقه وآذته من تحته . فلما رآه أنكره ، فقال : يا مِقْداد ! ما أَزعجَك من رَحْلك[3] هذه الساعة ؟ قال : يا أبا حسن ! خلِّ سبيلي ولا تسألني عمّا ورائي . قال : يا بن أخي ! إنه لا يحلُّ لك أن تكتُمَني حالك ، قال : أما إذا أبيتَ فوالذي أكرمَ محمداً بالنبوَّة ما أَزْعجني من رَحْلي إلّا الجهد ، ولقد تركتُ أهلي يبكون جُوعاً ، فلمّا سمعتُ بكاء العيال لم تحملْني الأرض ، فخرجتُ مغموماً راكباً رأسي[4] ، فهذه حالتي وقصَّتي . فهمَلَت عينا علي ـ رضي الله عنه ـ بالبكاء حتى بلَّت دموعُه لحيتَه ، ثم قال : أَحلِفُ بالذي حلفتَ به ما أزعجني غيرُ الذي أزعجك ، ولقد اقترضتُ ديناراً ، فهاكَ وأُوثِرُك به على نفسي ، فدفع له الدينار ، ورجع حتى دخل على النبي ﷺ فصلَّى الظهر والعصر والمغرب ، فلمّا قضى النبي ﷺ صلاة المغرب مرَّ بعليٍّ في الصفِّ الأول ، فغمزه برِجْله ، فسار خلف النبي ﷺ حتى لحقَه عند باب المسجد ، ثم قال: **«يا أبا الحسن ! هل عندك شيءٌ تعشِّينا به؟» فأطرق عليٌّ لا يُحِيرُ جواباً حياءً من النبي ﷺ قد عرف الحال الذي خرج**

(١) من القيلولة ، وهي النوم في الظهيرة . وفعلُه : قال يَقِيل .
(٢) هذه العبارة سقطت من النسخة (م) .
(٣) الإزعاج : نقيض الإقرار . والرَّحل : منزل الرجل ومسكنه وبيته .
(٤) قال الزمخشري في «أساس البلاغة» : ركب رأسه : مضى على وجهه بغير روية لا يطيع مرشداً .

عليها ، فقال له النبي ﷺ : «**إمّا أن تقول : لا ، فننصرفَ عنك ، أو نعم ، فنجيءَ معك**» . فقال له : حبًّا وتكريماً اذهب بنا ، وكأنَّ الله ـ سبحانه وتعالى ـ قد أوحى إلى نبيِّه ﷺ أنْ تعشَّ عندهم . فأخذ النبي ﷺ بيده ، فانطلَقا ، حتى دخلا على فاطمة ـ رضي الله عنها ـ في مصلاّها [وقد صلَّت][(1)] وخلفها جَفْنَةٌ تفور دخاناً ، فلمّا سمعتْ كلام النبي ﷺ خرجتْ من المصلَّى ، فسلَّمتْ عليه ـ وكانت أعزَّ الناس عليه ـ فردَّ السلام ، ومسح بيده على رأسِها وقال : «**كيف أمسَيتِ ؟ عشِّينا غفر اللهُ لك وقد فعل**» ، فأخذتِ الجَفْنة فوضعتها بين يديه ، فلمّا نظر عليٌّ ذلك وشمَّ ريحه رمى فاطمةَ ببصره رمياً شحيحاً ، فقالت : ما أشحَّ نظرَك وأشدَّه ! سبحان الله ! هل أذنبتُ فيما بيني وبينك ما أستوجبُ به السّخطة ؟ قال رضي الله عنه : وأيُّ ذنب أعظم من ذنب أَصَبْتيه اليوم ، أليس عهدي بك اليوم وأنتِ تَحلِفين بالله مجتهدةً ما طعمتِ طعاماً يومين ؟ فنظرتْ إلى السماء فقالت : إلهي يعلم ما في سمائه ويعلم ما في أرضه ، إني لم أقلْ إلاّ حقاً . قال : فأنّى لكِ هذا الذي لم أرَ مثله ، ولم أشمَّ مثل رائحته ، ولم آكلْ أطيب منه ؟ فوضع النبي ﷺ كفَّه المباركة بين كتفَيْ عليٍّ ثم هزَّها وقال : «**يا علي ! هذا ثوابُ الدينار ، وهذا جزاءُ الدينار ، هذا من عند الله ، إنَّ اللهَ يرزقُ مَنْ يشاءُ بغير حساب**» . ثم استعبر النبيُّ ﷺ باكياً وقال : «**الحمدُ لله كما لم يُخْرجكما من الدنيا حتى يجريكَ في المَجْرى الذي أجرى فيه زكريا ، ويجريكِ ـ يا فاطمة ـ في المَجْرى الذي أجرى فيه مريم ﴿كلَّما دَخَلَ عليْها زكريّا المِحْرابَ وَجَدَ عِنْدَها رِزْقاً قالَ يا مريمُ أنَّى لَكِ هٰذا﴾**» [آل عمران : ٣٧] . خرَّجه الحافظ الدمشقي في «الأربعين الطّوال» .

(شرح) : قوله في أول الحديث : قال علي ـ رضي الله عنه ـ ذات يوم فقال يا فاطمة : هو من القَيْلولة . ولوَّحته الشمس : إذا غيَّرتْ لونَه ، وكذلك ألَاحته . ولم يُحِرْ : أي يرجع ، والحَوْرُ : الرجوع ومنه ﴿إنَّهُ ظَنَّ أنْ لَنْ يَحُورَ﴾ [الانشقاق : ١٤] . والنظر الشَّحيح : هو الذي لا يملأ العينَ منه ـ والله أعلم ـ من الشُّحّ : البُخل ، وهو نظر

(١) سقطت من المطبوع .

الغضب. واستعبَر : من العَبْرة وهي تحلُّب الدمع ، تقول : عبَرَتْ عينُه واستعبَرَتْ : أي دمَعَتْ .

ذكر برّها بالنبي ﷺ

عن علي ـ رضي الله عنه ـ قال : كنّا مع النبي ﷺ في حفر الخندق ، إذ جاءته فاطمةُ بكِسْرة من خبز ، فدفعَتْها[1] إليه ، فقال : «**ما هذه يا فاطمة ؟**» قالت : من قرصٍ اختبزتُه لابني ، جئتك منه بهذه الكِسْرة . فقال ﷺ : «**يا بنيَّة ! أما إنَّها لأولُ طعامٍ دخلَ فمَ أبيكِ منذ ثلاث**»[2] . أخرجه الإمام علي بن موسى الرضا .

وعن ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ قال : ما رأيت رسول الله ﷺ دعا على قريش غيرَ يوم واحد ، فإنه كان يصلِّي ورهطٌ من قريش جلوس ، وسَلَى جَزور قريبٌ منه ، فقالوا : مَنْ يأخذ هذا السَّلَى فيلقيه على ظهره [فقام رجلٌ وألقاه على ظهره][3] فلم يزل ساجداً حتى جاءتْ فاطمة ـ رضي الله عنها ـ فأخذَتْه عن ظهره ، فقال : «**اللهمَّ عليكَ الملأ من قريش ، اللهمَّ عليكَ بعُتْبَةَ بنِ ربيعة ، اللهمَّ عليكَ بشَيبةَ بنِ ربيعة ، اللهمَّ عليكَ بأبي جهل بنِ هشام ، اللهمَّ عليـكَ بعُقْبَةَ بنِ أبي مُعَيط ، اللهمَّ عليـكَ بأُبيٍّ بن خلَف وأميَّةَ بنِ خلَف**» . قال عبد الله : فلقد رأيتُهم قُتلوا يوم بدر جميعاً ثم سُحبوا إلى القَلِيب غيرَ أُبيّ ـ أو أميَّة ـ كان رجلاً ضخماً فتقطَّع . خرَّجه البخاري[4] .

---

(١) وقعت في المطبوع : «فرفعتها» .

(٢) لم أجده بهذا السياق ، لكن روى الإمام أحمد في «مسنده» ٣/٢١٣ من حديث أنس بن مالك : أن فاطمة ناولت رسول الله ﷺ كسرة من خبز شعير ، فقال : «**هذا أول طعام أكله أبوك من ثلاثة أيام**» .

(٣) ما بين الحاصرتين سقط من (م) .

(٤) هو في مواضع متعددة من صحيح البخاري منها : ١/٣٤٩ في الوضوء ، باب إذا ألقي على ظهر المصلي قذر أو جيفة لم تفسد عليه صلاته . وأخرجه أيضاً مسلم (١٧٩٤) في الجهاد ، باب ما لقي النبي ﷺ من أذى المشركين والمنافقين ، والنسائي : ١/١٦١ في الطهارة ، باب فرث ما يؤكـل لحمـه يصيب الثـوب . وانـظر «جـامـع الأصـول» ١١/٣٦٥ ـ ٣٦٦ ، و«البـدايـة والنهاية» ٣/٤٤ .

(شرح) : سَلَى جَزور : السَّلَى : الجِلْد الرقيق الذي يخرج فيه الولدُ من بطن أمِّه ملفوفاً فيه ، وقيل : هو في الماشية السَّلَى ، وفي الناس المَشِيمة ، والأول أشبَه ، لأنَّ المشيمة تخرج بعد الولد ، ولا يكون الولد فيها حين يخرج . ذكره في «نهاية الغريب»[1] .

ذكر أمر الناس يوم القيامة بتنكيس رؤوسهم وغضِّ أبصارهم حتى تمرَّ فاطمة بنت رسول الله ﷺ إكراماً لها

عن أبي أيوب الأنصاري ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : **«إذا كانَ يومُ القيامةِ نادَى منادٍ من بُطْنانِ العَرْش : يا أهلَ الجَمْع نَكِّسُوا رؤوسَكُم وغُضّوا أبصارَكُم حتَّى تمرَّ فاطمةُ بنتُ محمد على الصِّراط ، فتمرّ ومعَها سبعونَ ألف جاريَةٍ من الحُور العِين كالبَرْق اللاّمع»** . خرجه الحافظ أبو سعيد[2] محمد بن علي بن عمرو النقّاش في «فوائد العراقيِّين»[3] .

وخرَّجه تمّام عن عليٍّ ـ رضي الله عنه ـ مختصراً ، ولفظُه قال : **«إذا كانَ يومُ القيامةِ نادَى منادٍ من وراءِ الحجاب : غُضّوا أبصارَكُم عن فاطمةَ بنتِ محمد حتى تمرّ»**[4] .

وخرَّجه ابن بِشْران عن عائشةَ مختصراً أيضاً، ولفظُه: **«إذا كانَ يومُ القيامةِ نادَى منادٍ : يا معشرَ الخلائقِ طَأْطِئُوا رؤوسَكُم حتَّى تجوزَ فاطمةُ»**[5] .

---

(١) ٣٩٦/٢ مادة (سلا) .

(٢) تحرف في الأصول إلى «سعد» والتصحيح من «سير أعلام النبلاء» ٣٠٧/١٧ والمصادر التي في حاشيته .

(٣) وهو في «ميزان الاعتدال» ٥٣٢/١ ، و «مختصر المحاسن المجتمعة» ص ١٨٨ ـ ١٨٩ ، و «كنز العمال» ١٠٥/١٢ ـ ١٠٦ وعزاه إلى أبي بكر في «الغيلانيات» .

(٤) أورده ابن الجوزي في «الموضوعات» ٤٢٣/١ ، وابن الأثير في «أسد الغابة» ٢٢٥/٧ ، والشوكاني في «الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة» ص ٣٩٣ .

(٥) أورده الخطيب في «تاريخ بغداد» ١٤١/٨ ، والذهبي في «ميزان الاعتدال» ٥٤٨/١ . =

(شرح) : بُطْنان العرش : وسَطُه ، وكذا بُطنان الجنَّة . قاله الجوهري [1].

ذكر زفاف فاطمة ـ رضي الله عنها ـ إلى الجنَّة كالعروس

عن علي ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : «**تُحشَرُ ابنَتي فاطمةُ يومَ القيامة وعليها حُلَّةُ الكرامةِ قَدْ عُجِنَتْ بماء الحَيوان ، فَتَنْظُرُ إليها الخَلائقُ ، فيتعجَّبونَ منها ، ثم تُكْسى حُلَّةً من حُلَلِ الجنَّة [تشتمل][2] على ألف حُلَّةٍ مكتوب [عليها][3] بخطٍّ أخضرَ : أدخِلوا ابنةَ محمد ﷺ الجنَّةَ على أحسن صورة وأكملِ هيبَة وأتمِّ كرامة وأوفَر حظّ . فتُزَفُّ إلى الجنَّة كالعَروس حولَها سبعون ألف جاريَة**»[4] . أخرجه الإمام علي بن موسى الرضا .

(شرح) : الحيوان : الحياة .

ذكر تحريم ذرِّيَّتها على النار

عن عبد الله[5] ، عن النبي ﷺ قال : «**إنَّ فاطمةَ أحصَنَتْ فَرْجَها فحرَّمَ اللهُ ذريَّتَها على النّار**» . أخرجه تمّام[6] في «فوائده»[7] .

= وقد ساق ابن الجوزي حديث غض الأبصار عند حشر فاطمة ـ رضي الله عنها ـ في كتابه «العلل المتناهية في الأحاديث الواهية» ١/ ٢٦٢ ـ ٢٦٦ .

(١) انظر «الصحاح» (بطن) (٥/ ٢٠٧٩) وقد نقل المؤلف عنه بتصرف .

(٢) سقطت هذه اللفظة من المطبوع .

(٣) سقطت هذه اللفظة من المطبوع .

(٤) لم أعثر على هذا الخبر فيما بين يدي من المصادر ، وأراه موضوعاً .

(٥) فائدة: إذا أطلق «عبد الله» عند المُحَدِّثين فالمراد الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه .

(٦) وقع في المطبوع «أخرجه أبو تمام» وهو خطأ . وتمام : هو الحافظ أبو القاسم تمام بن محمد بن عبد الله الرازي . ترجمته ومصادرها في «سير أعلام النبلاء» ١٧/ ٢٨٩ .

(٧) وأورده ابن حبان في «المجروحين» ٢/ ٨٨ ، وابن عساكر (مختصره : ٧/ ١٢٦) ، وابن الجوزي في «الموضوعات» ١/ ٤٢٢ ، والهيثمي في «كشف الأستار» ٣/ ٢٣٥ ، والشوكاني في «الفوائد المجموعة» ص ٣٩٢ .

ذكر ما كانت فيه من ضيق العيش
وخدمة نفسها مع استصحاب الصبر الجميل

تقدم في ذكر سيادتها وذكر تجهيزها طرف من ذلك .

وعن أسماء بنت عُمَيس ، عن فاطمةَ بنت رسول الله ﷺ : أنَّ رسول الله ﷺ أتاها يوماً فقال : **أيـنَ ابنايَ ؟** يعني حسناً وحسيناً . قالت : قلت : أصبَحْنا وليس في بيتنا شيءٌ يذوقُه ذائقٌ فقال علي : أذهبُ بهما فإنّي أتخوَّف أن يبكيـا عليكِ وليس عنـدَكِ شيء ، فذهب بهما إلى فلان اليهودي . فوَجَّهَ[1] إليه رسولُ الله ﷺ فوجدَهما يلعبانِ في مَشْرَبَة[2] بين أيديهما فضلٌ من تمر ، فقال : **يـا عليّ ! ألاَ تقلبُ ابنيَّ قبل أن يشتدَّ الحرُّ عليهما ؟** قال : فقال علي : أصبَحْنا وليس في بيتنا شيءٌ ، فلو جلستَ ـ يا رسول الله ـ حتى أجمعَ لفاطمةَ تمراتٍ . فجلس رسول الله ﷺ وهو[3] يَنْزِعُ لليهودي كلّ دَلْوٍ بتَمْرَة ، حتى اجتمع له شيءٌ من تمر ، فجعلَه في حُجْزته[4] ثم أقبَل ، فحمل رسول الله ﷺ أحدَهما ، وحمل عليٌّ الآخر . خرَّجـه الدولابي[5] .

وعن علي رضي الله عنـه : أن فاطمـةَ شكَتْ ما تَلْقـاه من أثر الـرَّحى ، فـأَتى النبيَّ ﷺ **سَبْيٌ** ، فانطلقتْ ، فلم تجدْهُ ، فوجدتْ عائشةَ فأخبرَتْها . فلما جاء النبي ﷺ أخبرَتْه عائشةُ بمجيء فاطمة ، فجـاء النبي ﷺ إلينا وقـد أخذنـا مضاجعَنـا ، فذهبتُ لأقوم ، فقال ﷺ : «**على مكانِكُما**». فقد بيننا حتى وجدتُ بَرْدَ قدَمَيْه ﷺ على صدري ، فقال : «**ألاَ أُعَلِّمُكما خيراً ممّا سألتُماني ؟ إذا أخذتُما مضاجِعَكما فكبِّرا أربعاً وثلاثين ،**

---

(١) في (ظ) «فتوجَّه» وكلاهما صحيح ، فقد ورد في اللسان : «تقول : توجهوا إليك ووجهوا ، كل يقال ، غير أن قولك وجهوا إليك على معنى ولَّوا وجوههم» .
(٢) المشربة : أرض لينة لا يزال فيها نبت أخضر ريان . وقيل : هي **كالصفَّة** بين يدي الغرفة .
(٣) يعني علياً .
(٤) الحجزة : معقد السراويل والإزار .
(٥) في «الذرية الطاهرة» في مسند أسماء بنت عميس عن فاطمة ، كما قال المؤلف في «الرياض النضرة» ٣/ ٢٧٤ .

وسَبِّحا ثلاثاً وثلاثين ، واحمَدا ثلاثاً وثلاثين ، فهو خيرٌ لكُما من خادم يَخْـدُمُكما» .
خرَّجه البخاري وأبو حاتم[١] .

وفي رواية : فأتَى وعلينا قَطِيفةٌ إذا لبِسْناها طُولاً خرجتْ منها جنوبُنا ، وإذا لبِسْناها عَرْضاً خرجتْ منها أقدامُنا ورؤوسُنا ، فقال : «يا فاطمةُ أُخبرتُ. . .» ثم ذكر ما تقدَّم .
خرجـه أبو حاتم[٢] .

وعن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال : جاءت فاطمةُ إلى رسول الله ﷺ تسـألُه خادماً ، فقال لها : «قُولي : اللهمَّ ربَّ السماواتِ السَّبع وربَّ الأرضِ[٣] وربَّ العرش العـظيم ، ربَّنا وربَّ كـلِّ شيء ، فـالقَ الحبِّ والنَّـوىٰ ، مُنْـزِلَ التـوراةِ والإنجيـلِ والفُرْقان ، أعوذُ بكَ من [شرِّ][٤] كلِّ شيء أنتَ آخذٌ بناصِيَتِه ، أنتَ الأولُ فليس قبلَكَ شيء ، وأنتَ الآخر فليس بعدَكَ شيء ، وأنتَ الظاهرُ فليس فوقَكَ شيء ، وأنت الباطنُ فليس دونَكَ شيء ، اقضِ عنَّا الدَّين ، وأَغْنِنَا منَ الفقر» . خرَّجـه مسلم والترمذي[٥] .

وعن أمِّ سلَمة قالت : جاءت فاطمةُ تَشْتكي أثر الخِدْمة وتسألُه خادمـاً قالـت : يا رسول الله! لقد مَجلَتْ يداي من الرَّحى، أطحَنُ مرَّةً وأَعجِنُ مرَّة. فقال لها: «إنْ يرزُقْكِ اللهُ شيئاً فسيأتيكِ ، وسأدُلُّكِ على خيرٍ من ذلك. . .» ثم ذكر معناه . أخرجه الدولابي .

---

(١) رواه البخاري في أماكن متعددة من صحيحه منها : ٧١/٧ في فضائل الصحابة ، باب مناقب علي بن أبي طالب ، وأبو حاتم في صحيحه (٦٩٢١) (إحسان) . وأخرجه أيضاً مسلم (٢٧٢٧) في الذكر والدعاء ، باب التسبيح أول النهار وعند النوم ، وأبو داود (٥٠٦٢) في الأدب ، باب في التسبيح عند النوم . وانظر زيادة في التخريج «جامع الأصول» ٢٥٤/٤ ـ ٢٥٦ ، و «الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان» ٣٦٣/١٥ ـ ٣٦٤ .

(٢) في صحيحه (٦٩٢٢) (إحسان) .

(٣) كذا في (م) و (ظ) وصحيح مسلم ، ووقعت في المطبوع «ورب الأرضين السبـع» وهي رواية الترمذي .

(٤) سقطت هذه اللفظة من النسخ عدا النسخة (ظ) ، وقد وردت في جميع مصادر التخريج اللاحقة .

(٥) رواه مسلم (٢٧١٣) في الذكر والدعاء ، باب ما يقول عند النوم وأخذ المضجع ، والترمـذي (٣٣٩٧) في الدعوات ، باب من الأدعية عند النوم . وأخرجه أيضاً أبو داود (٥٠٥١) في الأدب ، باب ما يقال عند النوم . وهو في «جامع الأصول» ٢٦٧/٤ ـ ٢٦٨ .

(شرح) : مَجِلَتْ يداها : أي ثَخُنَتْ وظهر فيها ما يُشبه البَثر من العمل .

وعن علي ـ رضي الله عنه ـ قال : كـانت فاطمـة ابنة رسـول الله ﷺ أكرمَ أهله عليه ، وكانت زوجتي ، فجرَّتْ بالرحى حتى أثَّرتْ بيدها ، واستَقَتْ بالقِرْبة حتى أثَّرتْ بنَحْرها ، وقَمَّتِ البيت حتى اغبرَّتْ ثيابُها ، وأَوقدَتْ تحت القِدْر حتى دَنِسَتْ ثيابُها ، وأصابها من ذلك ضُرّ .

وعنه ـ رضي الله عنه ـ أنه قال لابن أَغْيَد[1] : ألا أحدِّثك عني وعن فاطمةَ بنت رسول الله ﷺ وكانت أحبَّ أهله إليه ، وكانت عندي ، فجرَّتْ بالرَّحى حتى أثَّرتْ في يدها ، واستَقَتْ بالقِرْبة حتى أثَّرتْ في نَحْـرها ، وقمَّت البيت حتى اغبـرَّتْ ثيابُهـا ، [وأَوقدت القدر حتى دكنت ثيابها][2] وأصابها من ذلك ضَرر . فسَمِعْنا أنَّ رقيقاً أُتي بهم إلى رسول الله ﷺ فقلت : لو أَتيتِ أباكِ فسألتيه خادماً يكفيك . فأتته ، فوجدتْ عندَه حُـدّاثاً[3] ، فـاستحيَتْ ورجَعَتْ . فغدا ﷺ علينـا ونحن في لِفَاعنـا[4] ، فجلس عند رأسهـا ، فأدخلتْ رأسَهـا في اللِّفاع حيـاءً من أبيها ، فقـال : «**ما كـانَ حاجتُـكِ إلى آل محمد**» ؟ فسكتَتْ ، مرَّتين ، فقلتُ : أنا والله أحدِّثكَ يا رسول الله : إنَّ هذه جرَّتْ عنـدي الرَّحى حتى أثَّـرت في يدهـا ، واستَقَتْ بـالقِـرْبـة حتى أثَّـرت في نَحْـرهـا ،

---

(١) في (م) لابن أم أعبد ، وفي (ظ) لابن عبد ، وفي المطبوع : لابن أم عبد ، وفي «سنن أبي داود» لابن أعبد ، وكل هذا تحريف وتصحيف ، وما أثبتناه من «تهذيب التهذيب» ٧/٢٨٣ ، و «جامع الأصول» ٤/٢٥٣ .
قال الحافظ ابن حجر في «التهذيب» : «علي بن أغيد . عن علي بن أبي طالب في قصة فاطمة في جرها بالرحى . وعنه أبو الورد بن ثمامة بن حزن القشيري . قال ابن المديني : ليس بمعروف ، ولا أعرف له غير هذا الحديث . روى له أبو داود والنسائي في مسند علي هذا الحديث ولم يسمياه . قلت : له حديث آخر في مسند أحمد في زيادة ابنه عبد الله في شكر الطعام ، ولم أعرف مَن سماه علياً» .

(٢) ما بين الحاصرتين من (م) و (ظ) ومثله في إحدى روايتي أبي داود .

(٣) أي جماعة يتحدثون ، وهو جمع على غير قياس .

(٤) اللفاع : اللحاف أو كل ما يتلفع به من كساء ونحو ذلك . ومعنى التلفع : الاشتمال بالثوب

وكَسَحَتِ(١) البيت حتى اغبرَّت ثيابُها ، وأوقدتِ القدرَ حتى دَكِنَتْ ثيابُها . . . وبلَغَنا أنه أتاكَ رقيقٌ أو خدَم فقلت لها : سَلِيه خادماً . فقال : «**ألا أدُلُّكما على خيرٍ ممّا سألتُما ؟** إذا أخَذْتُما مضاجِعَكُما . . . » ثم ذكر بمثل ما تقدم . أخرجه أبو داود(٢) .

وعن عطاء قال: «**إنْ كانتْ فاطمةُ لتَعجِنُ وإنَّ قُصَّتَها تكادُ تضربُ الجَفْنَةَ**» . أخرجه في «الصفوة»(٣) .

[وعن أبي أمامةَ رضي الله عنه ، عن عليٍّ بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ قال : أُهدِيَ لرسول الله ﷺ رقيقٌ أهداهم له بعضُ ملوكِ الأعاجم ، فقلت لفاطمة : ائتي أباكِ فاستخدِميه خادماً . فأتتْ فاطمة رضي الله عنها ، فقال : «**ما أخرجَكِ**» ؟ فقالت : قد مجلَتْ كفّاي من الرحى ليلتي جمعاً أُدير الرَّحى وأبو الحسن ـ رضي الله عنه ـ يحملُ حسناً وحسيناً . قال ﷺ لها : «**اصْبِري يا فاطمةُ بنت محمد ، فإنَّ خيرَ النساءِ التي نَفَعتْ أهلَها**»](٤) .

وعن أنس : أن بلالاً أبطأ عن صلاة الصبح ، فقال له النبي ﷺ : «**ما حبَسَك**» ؟ قال : مررتُ بفاطمةَ تطحنُ والصبيُّ يبكي ، فقلت لها : إنْ شئت [كفيتُكِ الرَّحى وكفيتيني الصبيّ ، وإن شئت](٥) كفيتُكِ الصبيَّ وكفيتيني الرَّحى . فقالت : أنا أرفَقُ بابني منكَ . فذاك الذي حبَسَني . قال ﷺ : «**فرَحِمْتَها رحِمَكَ الله**» . أخرجه أحمد(٦) .

---

(١) في المطبوع «قمَّت» وكلاهما بمعنى كنَسَت .
(٢) (٢٩٨٨) في الخراج ، باب في بيان مواضع قسم الخمس وسهم ذوي القربى ، و(٥٠٦٣) في الأدب ، باب التسبيح عند النوم .
(٣) «صفة الصفوة» لابن الجوزي : ٢/٨ . والقُصة : شعر الناصية . والجفنة : أكبر ما يكون من القِصاع .
(٤) هذا الخبر انفردت به النسخة (م) ولم أقف عليه .
(٥) ما بين الحاصرتين سقط من (م) و (ظ) .
(٦) في «مسنده» ٣/١٥٠ ـ ١٥١ ، وأورده ابن عساكر (مختصره : ٥/٢٦٢ ـ ٢٦٣) ضمن ترجمة بلال رضي الله عنه .

وعن عليٍّ ـ رضي الله عنه ـ قال : كانت فاطمةُ بنت أسَد تكفيه عملَ خارج ، وفاطمةُ بنت محمد تكفيه عملَ البيت . أخرجه ابن البَخْتري .

ذكر اختياره ﷺ لها الدار الآخرة

تقدم في الذكر قبلَه طرف منه .

وعن أسماء بنت عُمَيس أنها كانت عند فاطمةَ إذ دخل عليها النبي ﷺ وفي عُنُقِها قلادةٌ من ذهب أتى بها علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ من فَيْء صار إليه . فقال لها : «**يا بنيَّة ! لا تغترِّي بقولِ الناسِ فاطمة بنت محمد وعليكِ لباسُ الجبابـرَة**» . فقطعَتْها لساعَتِها ، وباعَتْها ليومها ، واشترتْ بالثمن رقبةً مؤمنةً فـأعتقَتْها . فبلغ ذلـك رسول الله ﷺ فسُرَّ بعَتْقها وبارك عليّ . أخرجه الإمام علي بن موسى الرضا[١] .

وعن ثَوْبان قال : قدم رسول الله ﷺ من غَزاةٍ له ، فأتى فاطمة ، فإذا هو بمسْحٍ[٢] على بابها ، ورأى على الحسن والحسين قُلْبَيْن من فضَّة ، فرجع رسول الله ﷺ . فلمّا رأتْ فاطمةُ ذلك ظنَّتْ أنه لم يدخُلْ عليها من أجل ما رأى ، فهتكَتِ السِّتر ، ونزَعَتِ القُلْبَين من الصبيَّيْن فقطعَتْهُما ، فبكى الصبيّان ، فقسَمَتْه بينهما ، فانطلقا إلى رسول الله ﷺ وهما يبكيان ، فأخذه رسول الله ﷺ منهما وقال : «**يا ثَوْبانُ اذهَبْ بهذا إلى بني فلان ـ أهل بيت في المدينة ـ فاشترِ لفاطمةَ قلادةً من عَصْبٍ وسِوارَيْنِ من عاج ، فإنَّ هؤلاء أهلُ بيتي ، ولا أُحبُّ أن يأكُلوا طيِّباتِهِم في حياتِهم الدُّنيا**» . أخرجه أحمد[٣] .

(شرح) : قلادة من عَصْب ، قال الخطّابي في «المعالم» : إن لم تكن الثيابَ

---

(١) وذكره الذهبي بنحوه في «ميزان الاعتدال» ٣/ ٤٥١ .

(٢) وقعت في المطبوع «يمسح» وهو تحريف . والمسح : الستر ، وأصله : الكساء من الشعر . ولفظ أبي داود «فقدم من غزاة له وقد علّقت مسحاً أو ستراً على بابها» .

(٣) في «مسنده» ٥/ ٢٧٥ واللفظ له ، وأخرجه أيضاً أبو داود (٤٢١٣) في الترجل ، باب ما جاء في الانتفاع بالعاج .

اليمانيَّة فلا أدري ما هو ، وما أدري أن القلادةَ تكون منها . وقال أبو موسى : يُحتمل عندي أنَّ الرواية إنما هي العَصَب ـ بفتح الصاد : وهي أطنابُ مفاصل الحيوانات ، وهو شيء مدوَّر ، فيُحتمل أنهم كانوا يأخذون عَصَب بعض الحيوانات الطّاهرة ، فيقطعونه ، ويجعلونه شِبْه الخَرز ، فإذا يَبِسَ اتخذوا منه القلائد . قال : وذكر لي بعض أهل اليمن أنَّ العَصْب سِنٌّ دابة بحريَّة تسمّى فرَسَ فرعون ، يُتخذ منها الخرزُ وغيرُ الخرز من نصاب سكِّين وغيره ، ويكون أبيض .

وقوله : «من عاج» العاج : الذَّبْل ، وقيل : كل شيء يُتَّخذ من ظهر السُّلَحْفاة البحريّة . فأما العاج الذي هو عظم الفيل فنَجِسٌ عند الشافعي ، وطاهرٌ عند أبي حَنيفة [فيجوز ـ على هذا ـ أن يكون منه . والله أعلم][١] .

ذكر وفاتها رضوان الله تعالى عليها

توفيت فاطمةُ ـ رضي الله عنها ـ بعد موت النبي ﷺ بستة أشهر ، وقيل : بثمانية أشهر ، وقيل : بمئة يوم ، وقيل : بسبعين[٢] . ذكره أبو عمر ، والأول أصح .

وتُوفيت ليلةَ الثلاثاء لثلاث خلَون من شهر رمضان سنة إحدى عشرة ، وهي ابنة تسع وعشرين سنة . قاله المدائني . وقال عبد الله بن حسن بن حسن [بن علي][٣] بن أبي طالب رضي الله عنهم : ابنة ثلاثين . وقال الكلبي : خمس وثلاثين . حكاه أبو عمر[٤] . وقيل : ثمان وعشرين . حكاه الرازي . وعلى الأقوال كلِّها يكون مولدها قبلَ النبوَّة .

وذكر الإمام أبو بكر أحمد بن نصر بن عبد الله الذَّارع[٥] في كتاب «تاريخ مواليد

(١) ما بين الحاصرتين من (م) فقط .
(٢) في (ظ) والمطبوع : «بتسعين» والمثبت من (م) وهو مطابق لما ذكره أبو عمر في «الاستيعاب» ٤/١٨٩٤ .
(٣) سقط من المطبوع .
(٤) في «الاستيعاب» ٤/١٨٩٩ .
(٥) تحرف في الأصول إلى «الدراع» والتصحيح من «مشتبه النسبة» وغيره من كتب الرجال . وانظر ترجمته في «تاريخ بغداد» ٥/١٨٤ ، و«ميزان الاعتدال» ١/١٦١ .

أهل البيت» : أنها توفيت وهي ابنة ثمان عشرة سنة وخمسة وسبعين يوماً ، منها بمكة ثمان سنين والباقي بالمدينة ، وعاشت بعد أبيها ﷺ خمسةً وسبعين يوماً ـ وفي رواية : أربعين يوماً ـ وكانت ولادتها بعد النبوَّة بخمس سنين وقريشٌ تبني الكعبة ، وولدت الحسنَ ولها إحدى عشرة سنة بعد الهجرة بثلاث سنين . هذا آخر كلامه .

وعن أبي جعفر قال : دخل العباس على عليٍّ وفاطمةَ وأحدُهما يقول للآخر : أيُّنا أكبر ؟ فقال العباس : ولدتَ يا عليُّ قبل بناء قريش البيت بسنوات ، وولدت ابنتي وقريشٌ تبني البيتَ ورسولُ الله ﷺ ابنُ خمس وثلاثين سنة ، قبل النبوَّة بخمس سنين . خرَّجه الدولابي .

ذكر وصيَّتها إلى أسماء بنت عُميس بما تصنعه بعد موتها

عن أمِّ جعفر[1] : أن فاطمة ـ رضي الله عنها ـ قالت لأسماءَ بنتِ عُميس : يا أسماءُ ! إنِّي قد استقبحتُ ما يُصنَعُ بالنساء ، إنَّه يُطرح على المرأة الثوبُ فيصفُها . فقالت أسماء : يا بنةَ رسول الله ألا أُريكِ شيئاً رأيتُه بأرض الحبشة ؟ فدعَتْ بجرائدَ رطبة ، فحنَتْها ثم طرحَتْ عليها ثوباً ، فقالت فاطمة : ما أحسنَ هذا وأجملَه ! تُعرف به المرأةُ من الرجل ، فإذا أنا متُّ فاغسِليني أنت وعليّ ، ولا يدخُلْ عليَّ أحد . فلمّا تُوفيت ـ رضي الله عنها ـ جاءت عائشة ـ رضي الله عنها ـ تدخُل ، فقالت أسماء : لا تدخُلي . فشكَتْ إلى أبي بكر ـ رضي الله عنه ـ وقالت : إنَّ هذه الخَثْعميَّة تحولُ بيننا وبين بنت رسول الله ﷺ وقد جعلَتْ لها مثلَ هَوْدج العروس . فجاء أبو بكر رضي الله عنه ، فوقف على الباب ، فقال : يا أسماء ! ما حملَكِ على أن منعْتِ أزواج النبي ﷺ يدخُلْن على بنت رسول الله ﷺ وجعلتِ لها مثلَ هَوْدج العروس ؟ فقالت : أمرَتْني أن لا يدخُلَ عليها أحد ، وأرَيْتُها هذا الذي صنعتُ وهي حيَّة ، فأمَرَتْني أن أصنعَ

---

(١) وقع في (م) «عن أبي جعفر» وفي المطبوع : «عن أم أبي جعفر» والتصحيح من «الاستيعاب» ١٨٩٧/٤ ، و«نصب الراية» ٢٥١/٢ .

ذلك لها . قال أبو بكر : اصنَعي ما أمَرْتكِ ، ثم انصرف . وغسَّلها عليٌّ وأسماء . أخرجه أبو عمر[١] .

وأخرج الدولابيُّ معناه مختصراً ، وذكر أنها لمّا أَرَتْها النعش تبسَّمتْ وما رُئيتْ مبتسمةً ـ يعني بعد النبي ﷺ ـ إلا يومئذ .

وخرَّج الدولابيُّ أيضاً : أن الوصيَّة كانت إلى عليٍّ ـ رضي الله عنه ـ أن يغسِلَها وأسماء . ويجوز أن تكون أوصَتْ إلى كلٍّ واحد منهما .

وعن سَلمى[٢] قالت : اشتكتْ فاطمة بنت رسول الله ﷺ فمرضناها[٣] ، فأصبحتْ يوماً كأمثلِ ما رأيناها في شكواها ، فخرج عليٌّ بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ لبعض حاجته . قالت فاطمة : اسكُبوا لي يا أمّه غسْلاً ، فسكبتُ لها غسْلاً ، فاغتسَلَتْ كأحسن ما كنت أراها تغتسل . قالت : ثم قالت : يا أمّه ! ناوليني ثيابي الجدد . قالت : فناوَلْتُها ، ثم جاءت إلى البيت الذي كانت فيه فقالت : قدِّمي فراشي وسط البيت . واضطجَعَتْ ووضَعَتْ يدها اليمنى تحت خدِّها ، ثم استقبلتِ القِبْلة ، ثم قالت : يا أمّه إنِّي مقبوضة الآن ، فلا يكشِفْني أحد ، ولا يغسلْني أحد . قالت : فقُبِضَتْ مكانها . قالت ودخل عليٌّ رضي الله عنه ، فأخبرتُه بالذي قالت وبالذي أمَرَتْني ، فقال علي : والله لا يكشِفُها أحد . فاحتمَلَها فدفنها بغُسْلِها ذلك ، ولم يكشِفْها ولا غسَّلها أحد . أخرجه أحمد في «المناقب» والدولابيُّ واللفظ له[٤] . وهو مضادٌّ لخبر أسماء المتقدم .

---

(١) في «الاستيعاب» ٤/١٨٩٧ ـ ١٨٩٨ .

(٢) في (م) ومسند أحمد : «أم سلمى» ، وفي (ظ) والمطبوع : «أم سلمة» وكل ذلك تصحيف . قال الزيلعي في «نصب الراية» ٢/٢٥٠ : «هكذا وقع في مسند أم سلمى ، وصوابه : سلمى . قال ابن عساكر في الجزء الذي رتب فيه أسماء الصحابة المذكورين في مسند أحمد على الحروف : وصوابه سلمى ، وهي زوجة أبي رافع» .

(٣) وقعت في المطبوع : «في مرضها» .

(٤) وأخرجه أحمد أيضاً في «مسنده» ٦/٤٦١ ـ ٤٦٢ ، وابن سعد في «الطبقات» ٨/٢٧ . وأورده ابن الجوزي في «الموضوعات» ٣/٢٧٧ ، و«العلل المتناهية» ١/٢٦٠ ـ ٢٦١ وقال : «هذا حديث =

قال أبو عمر : فاطمة ـ رضي الله عنها ـ أولُ مَنْ غُطِّي نعشُها من النساء في الإسلام على الصِّفة المذكورة في خبر أسماء المتقدِّم ، ثم بعدها زينبُ بنت جحش صُنع بها ذلك أيضاً[1] .

ذكر مَن صلَّى عليها ومَن دخل قبرها

صلَّى عليها عليٌّ رضي الله عنه . وقيل : العباس . وخرَّج البصريُّ من حديث مالك بن أنس : أنه صلَّى عليها أبو بكر رضي الله عنه . وقد ذكرنا ذلك في مناقب أبي بكر[2] .

ودخل بها في قبرها عليٌّ والفضل ، وكانت أشارتْ على عليٍّ ـ رضي الله عنه ـ أن يدفنَها ليلاً .

ذكر موضع قبرها رضي الله عنها

ذكر الحافظ أبو عمر بن عبد البرّ : أن الحسن لمّا توفي دُفن إلى جنب أمِّه فاطمة رضي الله عنها[3] .

وقبرُ الحسن معروف بجنب قبر العباس ، ولا يُذكر لفاطمة ثَمَّ قبر . وأخبرني أخ في الله تعالى : أن أبا العباس المرسي كان إذا زار البقيع وقف أمام قبلة قبَّة العباس وسلَّم على فاطمة رضي الله عنها ، ويذكر أنه كُشِف له عن قبرها ثَمَّة . فلم أزل أعتقد ذلك لاعتقادي صدق الشيخ حتى وقفتُ على ما ذكره أبو عمر فازددتُ يقيناً .

= لا يصح» وكذلك قال الشوكاني في «الفوائد المجموعة» ص ٢٧٠ . وقد نقله الزيلعي في «نصب الراية» ٢/ ٢٥٠ ـ ٢٥١ فيرجع إليه لما فيه من الفوائد .

(١) «الاستيعاب» ٤/ ١٨٩٨ .

(٢) انظر «الرياض النضرة» ١/ ٢١٢ ـ ٢١٣ .

(٣) «الاستيعاب» ١/ ٣٩٢ .

وقد روى الشيخ محبُّ الدين بن النجّار في مؤلفه المسمَّى بـ «الدرَّة الثمينَة في أخبار المَدينـة» بسنده عن عبـد الله بن جعفر بن محمـد أنه كـان يقول : قبـرُ فاطمـة ـ رضي الله عنها ـ في بيتها الذي أدخلَه عمر بن عبد العزيز في المسجد . وذكر في وفاة الحسن رضي الله عنه : أنه دُفن إلى جنب أمِّه فاطمة رضي الله عنها ، وسيأتي ذكر ذلك مستـوعباً [فتكـون ـ على هذا ـ مـع الحسن في قبة العبـاس . فينبغي أن يسلِّم عليها هنالك][(١)] .

ذكر ولد فاطمة رضوان الله عليهم

عن الليث بن سعـد قال : تـزوَّج عليٌّ فاطمـةَ فولـدَتْ له حسنـاً ، وحسينـاً ، ومحسِّناً ، وزينب ، وأمَّ كلثوم ، ورقيَّة ، فماتت رقيَّة ولم تبلُغ .

وقال غيره : ولَدت حسناً ، وحسيناً ، ومحسِّناً فهلك محسن صغيراً ، وأمَّ كلثوم ، وزينب .

ولم يتزوج عليها حتى ماتت رضي الله عنها .

ولم يكن لرسول الله ﷺ عقبٌ إلاّ من بنته فاطمـة رضي الله عنها ، وأَعـظِمْ بها مَفْخَرة .

* * *

(١) ما بين الحاصرتين لم يرد في النسخة (ظ) .

الباب الثامن

في ذكر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(*) رضوان الله تعالى عليه

وقد بسطنا المقال وأوسعنا المجال في ذكر مناقبه في كتابنا الموسوم بـ «الرياض النضرة في مناقب العشرة» . ونحن نأتي على جملة معاني ما ذكرناه ثَمَّ إن شاء الله تعالى .

ذكر نسبه رضي الله عنه

هو عليٌّ بن أبي طالب بن عبد المطَّلب بن هاشم بن عبد مناف بن قُصي بن

(*) طبقات ابن سعد : ٣/١٩ ، مسند أحمد : ١/٧٥ ، الزهد لأحمد : ص ١٩١ ، التاريخ الصغير : ١/٧٤ ، ثقات العجلي : ص ٣٤٧ ، المعارف : ص ٢٠٣ ، المعرفة والتاريخ : ٣/٣١١ ، الأخبار الطوال : ص ١٤٠ ، أخبار القضاة : ١/٨٤ ، تاريخ الطبري : ٤/٤٢٧ و ٥/١٤٣ ، الجرح والتعديل : ٧/١٩١ ، مروج الذهب : ٢/٣٥٨ ، مشاهير علماء الأمصار : ت ٥ ، مقاتل الطالبيين : ص ٣٩ ، حلية الأولياء : ١/٦١ ، الاستيعاب : ٣/١٠٨٩ ، تاريخ بغداد : ١/١٣٣ ، طبقات الشيرازي : ص ٤١ ، صفة الصفوة : ١/١٦٢ ، معجم الأدباء : ١٤/٤١ ، أسد الغابة : ٤/٩١ ، الكامل في التاريخ (انظر الفهرس) ، الرياض النضرة : ٣/١٣٢ ـ ٣٠٦ ، الأنباء المستطابة : ص ٥٨ ، مختصر تاريخ ابن عساكر : ١٧/٢٩٧ حتى ١٨/٩٩ ، تهذيب الكمال : ٢٠/٤٧٢ ، طبقات علماء الحديث : ١/٧٩ ، تذكرة الحفّاظ : ١/١٠ ، العبر : ١/٤٦ ، معرفة القراء الكبار : ١/٢٥ ، الإعلام بوفيات الأعلام : ص ٣٤ ، الكاشف : ٢/٢٥٠ ، البداية والنهاية : ٧/٢٢٣ ، طبقات القراء لابن الجزري : ١/٥٤٦ ، تهذيب التهذيب : ٧/٣٣٤ ، الإصابة : ٧/٥٧ ، النجوم الزاهرة : ١/١١٩ ، طبقات الحفّاظ : ص ٤ ، مختصر المحاسن المجتمعة : ١٥٦ ، تاريخ الخلفاء : ص ٢٦٦ ، خلاصة تذهيب الكمال : ص ٢٧٤ ، شذرات الذهب : ١/٢٢١ ، (الإمام علي بن أبي طالب) لمحمد رضا .

كلاب بن مرّة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فِهر بن مالك بن النضر بن كِنَانة بن خُزيمة بن مُدْركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معدّ بن عدنان . إلى هنا متفق عليه ، وما بعده مختلَفٌ فيه ، إلا أنهم اتفقوا على أن النسب يرجع إلى إسماعيلَ بنِ إبراهيمَ خليلِ الله ﷺ . وقريش هو فهر بن مالك ، وقيل : النضر بن كنانة .

وعليٌّ ـ رضي الله عنه ـ يجتمع مع النبي ﷺ في الجَدِّ الأدنى ، لا يشاركه في هذه الفضيلة إلّا بنو عمِّه . وهو ابن عمِّ رسول الله ﷺ لأبويه ، فإن أبا طالب وعبدَ الله أبا النبي ﷺ أمُّهما فاطمةُ بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم .

وأمُّه ـ رضي الله عنه ـ فاطمةُ بنت أسَد بن هاشم بن عبد مناف .

قال أبو عمر النَّمري : وهي أولُ هاشميَّة ولدَتْ هاشمياً . أسلمتْ ، وهاجرتْ ، وتوفيتْ بالمدينة ، وشهدها النبي ﷺ وتولَّى دفنَها ، ونزع قميصه وألبسَها إيَّاه ، واضطجَعَ في قبرها ، فلما سوّى عليها التراب سئل عن ذلك فقال : «**ألبَسْتُها لتلبسَ من ثياب الجنَّة ، واضطجعتُ معها في قبرها لأُخفِّفَ عنها من ضَغْطة القبر ، إنها كانت أحسنَ خلقِ اللهِ صَنيعاً إليَّ بعد أبي طالب**»(١) .

وروي أنه ﷺ صلَّى عليها وتمرَّغ في قبرها وبكى وقال : «**جزاكِ اللهُ من أمٍّ خيراً ، فلقد كنتِ خيرَ أمّ**» . وسمّاها أمّاً لأنها كانت ربَّتْهُ ﷺ .

وولدت لأبي طالب عَقيلاً ، وجعفراً ، وعليًّا ، وأمَّ هانيء ـ واسمها فاختة ـ وجمانة . وكان عليٌّ أصغرَ ولد أبي طالب ، وكان أصغرَ من جعفر بعشر سنين ، وكان جعفرٌ أصغرَ من عَقيل بعشر سنين ، وكان عَقيلٌ أصغرَ من طالب بعشر سنين .

---

(١) أخرجه أبو عمر في «الاستيعاب» ١٨٩١/٤ ، ونقله الذهبي في «سير أعلام النبلاء» ١١٨/٢ وقال : «هذا غريب» . وأورده الهيثمي في «المجمع» ٢٥٧/٩ وقال : رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه سعدان بن الوليد السابري ، ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وذكره صاحب «كنز العمال» ٦٣٦/١٣ ونسبه لأبي نعيم في المعرفة ، والديلمي .

ذكر اسمه وكنيته رضي الله عنه

ولم يـزل اسمه في الجـاهلية والإسـلام عليًّا ، وكـان يكنى أبا حسن ، وسمّـاه رسول الله ﷺ صدِّيقاً .

وعن مُعاذة العدويّة قالت : سمعت عليًّا ـ رضي الله عنه ـ على المنبر منبر البصرة يقول : أنا الصدِّيق الأكبر . أخرجه ابن قتيبة(١) .

وعن أبي ذرٍّ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول لعليّ : «**أنت الصدِّيق الأكبر . وأنت الفاروق الذي يفرِّق بين الحقِّ والباطل ، وأنت يَعْسوب الدِّين**»(٢) .

أصل اليَعْسوب : فحل النَّحل ، ثم أُطلق على السيِّد والمعظَّم في قومه .

وروى أحمد بن حنبل في كتاب «المناقب» أن النبي ﷺ قال : «**الصدِّيقون ثلاثة : حبيب النجّـار مؤمن آل يّس الذي قـال : ﴿يا قَـوْمِ اتَّبِعُـوا المُـرْسَلِين﴾** [يّس : ٢٠] وحِزْقيل مؤمن آل فرعون الذي قال : **﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللّه﴾** [غافر : ٢٨] وعليّ بن أبي طالب وهو أفضلُهم»(٣) .

وكنّاه رسول الله ﷺ بأبي الريحانتَيْن .

[وروى الإمام أحمد أن النبي ﷺ قال لعليِّ بن أبي طالب : «**سلامٌ عليكَ يا أبا الريحانتَيْن ، فعن قليلٍ يذهبُ ركناكَ واللهُ خَليفَتي علَيك**» **فلمّا قبض رسول الله ﷺ قال علي : هذا أحدُ الركنَيْن ، فلمّا ماتت فاطمة ـ رضي الله عنها ـ قال : هذا الركنُ الآخر**](٤) .

---

(١) «المعارف» ص ١٦٩ وانظر الصفحة ١١١ حاشية رقم (٥) .

(٢) أخرجه بنحوه ابن عساكر (مختصره : ٣٠٧/١٧) وابن الجوزي في «الموضوعات» ١/٣٤٤ ـ ٣٤٥ . وانظر «مختصر المحاسن المجتمعة» ص ١٥٩ والتعليق عليه .

(٣) أورده ابن عساكر في تاريخه (مختصره : ٣٠٧/١٧) .

(٤) ما بين الحاصرتين لم يرد في الأصل (م) وقد ذكره المؤلف في «الرياض النضرة» ٣/١٣٤ ونص على أن الحديث أخرجه أحمد في المناقب . قلت : وأورده ابن عساكر (مختصره : ١٢٣/٧) ، =

وكنّاه رسول الله ﷺ بأبي تراب .

وعن سهل بن سعد قال : أتى النبيُّ ﷺ فاطمةَ فقال : «**أينَ ابنُ عمِّكِ**» ؟ فقالت : هو ذا مضطجعٌ في المسجد . فخرج النبي ﷺ فوجد رداءه قد سقط عن ظهره ، فجعل رسول الله ﷺ يمسحُ الترابَ عن ظهره ويقول : «**اجلِسْ أبا تُراب**» . والله ما كان اسمٌ أحبَّ إلى عليٍّ منه ، ما سمّاه إياه إلا رسول الله ﷺ . أخرجه مسلم والبخاري(١) .

وقد جاء في الصحيح من شعره :

أنـا الـذي سمَّتْنـي أمِّـي حَيْدَرَة(٢)

وحيدرة : اسم الأسد . وكانت أمُّه فاطمة ـ رضي الله عنها ـ لمّا ولدته سمَّته باسم أبيها ، فلمّا قدم أبو طالب كره ذلك وسمّاه عليًّا .

وكان ـ رضي الله عنه ـ يُلقَّب ببَيْضة البلد ، وبالأمين ، وبالشريف ، والهـادي ، والمهتدي ، وذي الأُذن الواعي .

ذكر صفته رضي الله عنه

وكان ـ رضي الله عنه ـ رَبْعة من الرجال ، أدعج العَيْنين عظيمهما ، حسن الوجه كأنه قمرُ ليلة البدر ، عظيم البطن إلى السِّمن ، عريض ما بين المَنْكبين ، لمنكبه مُشاش كَمُشاش السَّبع الضّـاري ، لا يَبِين عضدُه من ساعده قد أُدمج إدماجاً ، شَثْن الكفَّين ، عظيم الكراديس ، أَغْيَد ، كأن عنقه إبريق فضَّة ، أصلع ليس في رأسه شعـر إلَّا من

= والذهبي في «ميزان الاعتدال» ٧٦/٤ من حديث جابر بن عبد الله ، وفي سنده محمد بن يونس الكديمي ، وهو ضعيف .

(١) أخرجه البخاري : ٥٣٥/١ في الصلاة ، باب نوم الرجال في المسجد ، وفي فضائل الصحابة ، باب مناقب علي بن أبي طالب ، وفي الأدب ، باب التكني بأبي تراب ، وفي الاستئذان ، باب القائلة في المسجد . ومسلم (٢٤٠٩) في فضائل الصحابة ، باب من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

(٢) الرجز في صحيح مسلم (١٨٠٧) في الجهاد والسير ، باب غزوة ذي قرد وغيرها ، وهو أيضاً في «ديوان علي» ص ٤٩ . وانظر تخريجاً مفصلاً له في «مختصر تاريخ ابن عساكر» ٣٠١/١٧ .

خلفه ، كثير شعر اللِّحية وكان لا يَخْضب وقد جاء عنه الخضاب ، والمشهور أنه كان أبيضَ اللحية ، وكان إذا مشى تكفًّأ ، شديد الساعد واليد ، وإذا مشى إلى الحروب هَرْوَل ، ثبت الجَنَان ، قوي ، ما صارع أحداً إلّا صرعه ، شجاع منصور على مَنْ لاقاه .

(شرح) : رَبْعة : لا طويل ولا قصير . والدَّعَج : شدَّة سواد العين مع سَعَتها . والأغيد : المائل العُنُق ، والغَيَد : النعومة . وامرأة غيداء وغادة : ناعمة . والمُشاش : رؤوس العظام اللينة ، الواحد : مُشَاشة . وأُدمج : يقال : أدمج الشيء بالشيء إذا أُدخل فيه ، يريدون ـ والله أعلم ـ أن عظمي عضده وساعده للينهما قد اندمجا . وهكذا صفة الأسد . والضاري : المعوَّد الصيد . وتكفًّأ : تمايل في مِشْيته .

ذكر إسلامه وسِنّه يوم أسلم رضي الله عنه

عن أبي الأسود محمد بن عبد الرحمٰن : أنه بلغه أن عليَّ بن أبي طالب والزُّبير أسلما وهما ابنا ثمان سنين .

وقال ابن إسحاق : أسلم عليُّ بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ وهو ابن عشر سنين [وقيل : ابن ثلاث عشرة . وقيل : أربع عشرة . وقيل : خمس عشرة ، أو ست عشرة][1] .

وعن مجاهد بن جَبْر[2] قال : كان من نعمة الله تعالى على عليٍّ بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ أن قريشاً أصابتهم شدَّة ، وكان أبو طالب ذا عيال ، فقال رسول الله ﷺ للعباس : «**إنَّ أخاكَ أبا طالب كثيرُ العيال ، وقد أصابَ الناسَ ما ترى ، فانطلِقْ بنا فلنُخَفِّفْ من عِيَاله**» فقال العباس : نعم ، فانطلَقا حتى أتيا أبا طالب ، فقالا له : إنا نريد أن نخفف عنكَ من عيالك حتى ينكشِفَ عن الناس ما هم فيه . فقال لهما أبو طالب :

---

(١) ما بين الحاصرتين سقط من النسخة (م) .

(٢) تحرف في المطبوع إلى «جبير» . ومجاهد بن جبر : هو أبو الحجاج المكي المخزومي . مترجم في «تهذيب التهذيب» ١٠/٤٢ .

إذا تركتُما لي عَقِيلاً فاصنَعَا ما شئتُما ـ [وفي رواية : إذا تركتُما لي عَقِيلاً وطالباً فاصنَعَا ما شئتما][1] ـ فأخذ رسول الله ﷺ عليًّا فضمَّه إليه ، وأخذ العباس جعفراً فضمَّه إليه ، فلم يزل عليٌّ مع رسول الله ﷺ حتى بعثه الله عز وجل ، فتابعه وآمَنَ به وصدَّقه . ولم يزل جعفر مع العباس رضي الله عنهما[2] .

ذكر أنه ـ رضي الله عنه ـ أول مَن أسلم

عن زيد بن أَرقم قال : كان أوّل مَـن أسلم عليّ بن أبي طالب .

وعن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال : كان عليٌّ أولَ مَن أسلم بعد خديجة رضي الله عنها .

وعن عمر ـ رضي الله عنه ـ قال : كنت أنا وأبو عُبيدة وأبو بكر وجماعة ، إذ ضرب رسول الله ﷺ مَنْكبَ عليِّ بن أبي طالب فقال : «**يا عليّ ! أنتَ أوَّلُ المؤمنينَ إيماناً ، وأنتَ أوَّلُ المسلمينَ إسلاماً ، وأنتَ منِّي بمَنْزلةِ هارونَ مِنْ موسىٰ**»[3] .

وعن أبي ذرّ قـال : سمعت رسـول الله ﷺ يقـول لعليّ : «**أنتَ أوَّلُ مَنْ آمَنَ بي وصَدَّق**»[4] .

وعن مُعاذة العدويّة قالت : سمعت عليًّا ـ رضي الله عنه ـ على المنبر يقول : أنا الصدِّيق الأكبر ، آمنتُ قبلَ أن يُؤمن أبو بكر ، وأسلمتُ قبل أن يُسْلم أبو بكر[5] .

وعـن سلمـان ـ رضي الله عنـه ـ أنـه قـال : أولُ هـذه الأمَّة وروداً على نبيِّها

---

(١) ما بين الحاصرتين سقط من المطبوع .
(٢) «السيرة النبوية» ١/٢٤٦ ، و«تاريخ الطبري» ٢/٣١٣ .
(٣) لم أقف عليه .
(٤) لم أقف عليه .
(٥) أخرجه ابن قتيبة في «المعارف» ص ١٦٩ ، وابن عساكر في تاريخه (مختصره : ١٧/٣٠٤) وابن كثير في «البداية والنهاية» : ٧/٣٣٤ وقال : «هذا لا يصح . قاله البخاري» .

الحوضَ أولُها إسلاماً عليُّ بن أبي طالب . وقد رُوي مرفوعاً إلى النبي ﷺ[1] .

وعن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال : السباق ثلاثة : سبق يوشع بن نون إلى موسى ، وصاحب يٓس إلى عيسى ، وعلي إلى النبي ﷺ[2] .

وقد وردت أحاديث في أنَّ أبا بكر ـ رضي الله عنه ـ أولُ مَن أسلم ، وهي محمولةٌ على أنه أول مَن أظهر إسلامه ، وعلى أنه أولُ مَن بَدَرَ إلى الإسلام . وقد استوفينا الكلام في هذا الفصل في كتابنا «الرياض النضرة في فضائل العشرة»[3] .

ذكر أنه ـ رضي الله عنه ـ أول مَن صلَّى

عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ أنه قال : لعليٍّ أربعُ خصالٍ ليستْ لأحدٍ غيره ، وذكر منها أنه أولُ عربيٍّ وعجميٍّ صلَّى مع النبيِّ ﷺ[4] .

وعنه قال : أولُ مَن صلَّى عليُّ بن أبي طالب[5] .

وعن أنس ـ رضي الله عنه ـ قال : استُنبِىء النبي ﷺ يوم الاثنين ، وصلَّى عليٌّ يوم الثلاثاء . أخرجه الترمذي . وفي بعض الطرق : بُعث النبي ﷺ يوم الاثنين ، وأسلم عليٌّ يوم الثلاثاء[6] .

---

(١) أخرجه ابن عبد البر في «الاستيعاب» ٣/١٠٩١ ، وابن عساكر في تاريخه (مختصره : ١٧/٣٠٦) ، وابن الجوزي في «الموضوعات» ١/٣٤٦ـ٣٤٧ ، والشوكاني في «الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة» ص ٣٤٦ .

(٢) لم أقف عليه .

(٣) ١/٩٨ وما بعدها .

(٤) سيورده المؤلف بتمامه في ذكر اختصاص علي ـ رضي الله عنه ـ بأربع ليست لأحد غيره .

(٥) أخرجه الترمذي (٣٧٣٥) في المناقب ، باب أول مَن صلّى علي .

(٦) أخرجه الترمذي (٣٧٣٠) في المناقب ، باب من أول المسلمين علي ، وأبو عمر في «الاستيعاب» ٣/١٠٩٥ . وأورده الهيثمي في «كشف الأستار» ٣/١٨٢ من حديث أبي رافع .

وعن الحكم بن عُيَيْنة قال : خديجةُ أولُ مَن صدَّق ، وعليٌّ أولُ مَن صلَّى إلى القِبْلة[1] .

وعن رافع قال : صلَّى النبي ﷺ يوم الاثنيـن ، وصلَّتْ خديجةُ آخر يوم الاثنيـن ، وصلَّى عليٌّ يوم الثلاثاء من الغد قبل أن يصلِّيَ مع رسول الله ﷺ أحدٌ[2] .

وعن عَفيف الكِنْدي قال : كنت تـاجراً ، فقـدمت الحجّ ، فـأتيتُ العباس بن عبد المطَّلب لأبتاع منه بعض التجارة ـ وكان امرأً تاجراً ـ قال : فوالله إنِّي عنده بمِنًى إذ خرج رجل من خباء قريب منه ، فنظر إلى السَّماء ، فلما رآها قام يصلِّي ، ثم خرجتِ امرأةٌ من ذلك الخباء فقامت خلفَه فصلَّت ، ثم خرج غلام قد راهق الحُلْم فقام معه يصلِّي . قال : فقلت للعباس : يا عباس مَن هذا ؟ قال : هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطَّلب ابن أخي . قال : فقلت : مَن هذه المرأة ؟ قال : هذه امرأتُه خديجة بنت خُويلد . قال : فقلت : مَن هذا الفتى ؟ قال : هذا ابن عمِّه عليٌّ بن أبي طالب . قال : قلت : ما الذي يصنع ؟ قال : يصلِّي ، وهو يزعم أنه نبيّ ، ولم يتبعه أحد على أمره إلّا امرأتُه وابن عمِّه عليٌّ بن أبي طالب هذا الفتى ، وهو يزعم أنه ستُفْتَح له كنوز كِسْرى وقيصر . قال : فكان عفيف بن قيس يقول ـ وأسلم بعد ذلك وحسن إسلامُه : لو كان اللهُ رزقني الإسلام يومئذٍ فأكون ثانياً مع عليٍّ بن أبي طالب . أخرجه أحمد[3] .

وعن علي ـ رضي الله عنه ـ قال : عبدتُ اللهَ قبلَ أن يعبدَه أحدٌ من هذه الأمَّة خمسَ سنين . أخرجه أبو عمر[4] .

---

(١) أورده المؤلف في «الرياض النضرة» ٣/١٤٢ وذكر تخريجه عن الحافظ السلفي .
(٢) أورده المؤلف في «الرياض النضرة» ٣/١٤٢ وذكر تخريجه عن القلعي .
(٣) في «مسنده» ١/٢٠٩ ـ ٢١٠ ، وابن عبد البر في «الاستيعاب» ٣/١٠٩٥ ـ ١٠٩٦ ضمن ترجمة علي ، و٣/١٢٤١ ـ ١٢٤٢ ضمن ترجمة عفيف الكندي . وأورده أبو منصور ابن عساكر في «كتاب الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين» ص ٤٨ ـ ٤٩ فيما ورد في مناقب أم المؤمنين خديجة . وذكره الذهبي في «ميزان الاعتدال» ١/٢٢٣ ـ ٢٢٤ ، والهيثمي في «مجمع الزوائد» ٩/١٠٣ وقال : رواه أحمد وأبو يعلى بنحوه والطبراني بأسانيد ، ورجال أحمد ثقات .
(٤) في «الاستيعاب» ٣/١٠٩٥ . وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» ٧/٣٣٤ وقال : «هذا لا يصح أبداً» .

وعنه ـ رضي الله عنه ـ قال : صلَّيتُ قبل أن يصلِّيَ النـاسُ سبعَ سنين . [وفي رواية : أسلمتُ قبل أن يُسلمَ الناسُ بسبع سنين](١) . أخرجهما أحمد(٢) .

وعنه ـ رضي الله عنه ـ أنه كان يقول : أنا عبدُ الله ، وأخو رسولِه ، وأنا الصدِّيق الأكبر ، ولقد صلَّيتُ قبل الناسِ بسبع سنين . أخرجه الخِلَعي(٣) .

وعن حَبَّة العُرَنيِّ قال : رأيت عليًّا ـ رضي الله عنه ـ على المنبر يقول : اللهمَّ لا أعرفُ لك عبداً من هذه الأمَّة عبَدَكَ قبلي غير نبيِّك ﷺ . لقـد صلَّيتُ قبل أن يصلِّيَ الناس(٤) .

قال ابن إسحاق : ذكر بعض أهل العلم : أن رسـول الله ﷺ كان إذا حضـرتِ الصلاةُ خرج إلى شعاب مكّة ، وخرج معه عليُّ بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ مستخفياً من عمِّه أبي طالب ومن جميع أعمامه وسائر قومه ، فيصلِّيان الصلواتِ فيها ، فإذا أمسيَا رجَعا ، فمكَثا على ذلك ما شاء الله أن يمكُثا ، ثم إن أبا طالب عَثَر عليهما يوماً وهما يصلِّيان ، فقال لرسول الله ﷺ : يا بن أخي ! ما هذا الذي أراكَ تَدين به ؟ قال : **«أي عمّ ! هذا دين اللهِ ودينُ ملائكتِهِ ودينُ رسلِه ، وبعَثني الله ـ عزَّ وجلَّ ـ به رسولاً إلى العباد ، وأنتَ ـ يا عمّ ـ أحقُّ مَن بذلتُ له النَّصيحـة ودعوتُـه إلى الهُدىٰ ، وأحقُّ مَن أجابني إليه وأَعانني عليه»** . فقال أبو طالب : أي ابن أخي ! إنِّي واللهِ لا أستطيعُ أن أفارقَ دين آبائي وما كانوا عليه ، ولكنْ ـ واللهِ ـ لا يخلص إليك شيء تكرهُه ما بَقِيتُ . وذكروا أنه قال لعليّ : أي بنيّ ! ما هذا الدِّينُ الذي أنت عليه ؟ قال : يا أبتِ ! آمنتُ برسول الله ﷺ وصدَّقتُ بما جاء به ، وصلَّيتُ معه للّه عز وجل ، واتَّبعتُه . فزعموا أنه

---

(١) هذه الرواية سقطت من النسخة (م) .
(٢) الرواية الأولى في «مسند أحمد» ١/ ٩٩ .
(٣) وساقه ابن الجوزي في «الموضوعات» ١/ ٣٤١ ، والذهبي في «ميزان الاعتدال» ٢/ ٣٦٨ .
(٤) أخرجه أحمد في «مسنده» ١/ ٩٩ ، والمؤلف في «الرياض النضـرة» ٣/ ١٤٤ وقد تحـرّف فيه «العرني» إلى «العربي» . وحبة العرني ضعيف ، قال ابن الجوزي : أما حبة فلا يساوي حبة . وقال النسائي : ليس بالقوي . انظر «ميزان الاعتدال» ١/ ٤٥٠ .

قال له : أما إنَّه لم يدعُكَ إلاّ إلى خير فالْزَمْه . أخرجه ابن إسحاق[١] .

ذكر هجرته رضي الله عنه

قال ابن إسحاق : وأقام عليٌّ ـ رضي الله عنه ـ بمكَّة بعد النبيِّ ﷺ ثلاثَ ليالٍ وأيامها حتى أدَّى [عن][٢] النبي ﷺ الودائع التي كانت عنده للناس ، حتى إذا فرغ منها لَحِقَ برسول الله ﷺ فنزل معه على كلثوم بن الهِدْم[٣] ، ولم يُقم بقُباء إلاّ ليلةً أو ليلتين[٤] .

ذكر أفضلية منزلته من رسول الله ﷺ

عن عبد الله بن الحارث قال : قلت لعليٍّ بن أبي طالب : أخبرْني بأفضل منزلتكَ من رسول الله ﷺ . قال : نعم ، بينا أنا نائم عنده وهو يصلِّي ، فلمّا فرغ من صلاته قال : «**يا عليّ ! ما سألتُ اللهَ عز وجل من الخير شَيئاً إلاّ سألتُ لكَ مثلَه ، ولا استعذتُ باللهِ من الشرِّ إلاّ استعذتُ لكَ مثلَه**» . أخرجه الإمام المَحاملي[٥] .

ذكر أنه ما اكتسب مكتسب مثل فضله

عن عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : «**ما اكتَسَبَ مكتسِبٌ مثلَ فضل علّي، يَهدي صاحبَهُ إلى الهُدي، ويردُّهن الرَّدى، [ولا استقامَ دنُيهُ حتّى يستقيِمَ عَمَلُهُ]**». أخرجه الطبراني[٦] .

---

(١) «السيرة النبوية» ١/٢٤٦ ـ ٢٤٧ .
(٢) سقطت من النسخة (م) .
(٣) وقع في (م) : «زهدم» وفي بقية النسخ «الهزم» وكل ذلك تحريف ، والتصحيح من «الإكمال» لابن ماكولا : ٧/٤٠٦ وغيره .
(٤) «السيرة النبوية» ١/٤٩١ .
(٥) وساقه ابن عساكر في تاريخه (مختصره : ١٧/٣٧٧) .
(٦) في «المعجم الصغير» (٦٧٦) وقال : لا يروى عن عمر إلاّ بهذا الإسناد تفرّد به أصبغ . قلت : وفي سنده عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم ، وهو ضعيف وما بين الحاصرتين زيادة من «المعجم الصغير» وفي «المعجم الأوسط» : «حتى يستقيم عقله» انظر «مجمع البحرين» للهيثمي (١/١٩١) .

ذكر فضيلة اختصاصه بتزويج فاطمة رضي الله عنهما

وقد تقدمتْ أحاديثُ هذا الذكر مستوفاةً في باب مناقب فاطمة رضي الله عنها .

ذكر أنه أول مَن يقرع باب الجنَّة بعد النبيِّ ﷺ

عن عليٍّ ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : «**يـا عليّ ! إنكَ أولُ مَن يَقرعُ بابَ الجنَّة فَتَدْخُلها بغير حسابٍ بَعْدي**» . أخرجه علي بن موسى الرضا[1] .

ذكر أنه أحبُّ الخلق إلى الله بعد رسول الله ﷺ

عن أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ قال : كان عند النبي ﷺ طيرٌ ، فقال : «**اللهمَّ ائتِني بـأحبِّ خلقِـكَ إليـكَ ليـأكُـلَ معي هـذا الـطَّيـر**» فجـاء عليُّ بن أبي طـالب ـ رضي الله عنـه ـ فأكَـلَ معَه . أخـرجـه الـترمـذي ، والبغـوي في «المصـابيـح» في الحِسَان[2] .

وأخرجه الحَرْبي وقال : أُهدي لرسول الله ﷺ طيرٌ وكان مما يُعجبه أكلُه. . . ثم ذكر الحديث .

وأخرجه الإمام أبو بكر محمد بن عمر بن بُكَير النجّار وقال : عن أنس بن مالك : قدَّمتُ لرسول الله ﷺ طيراً ، فسمَّى وأكل لقمة ثم قال : «**اللهمَّ ائتِني بأحبِّ الخلْق إليكَ**

---

(١) وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١٠٢/٩ وقال : «رواه الطبراني والبزار ، وفيه عمرو بن سعيد المصري ، وهو ضعيف» . وانظر «مختصر المحاسن المجتمعة» ص ١٥٩ والتعليق عليه .

(٢) رواه الـترمـذي (٣٧٢٣) في المنـاقب ، بـاب من أحب الخلق إلى الله علي ، والبغــوي في «المصابيح» انظر «مشكاة المصابيح» للتبريزي : ص ٥٦٤ .

وقوله : في الحسان ، لأن البغوي ـ رحمه الله ـ قسم أحاديثه إلى صحاح وحسان ، وعنى بالصحيح ما أخرجه الشيخان أو أحدهما ، وبالحسان ما أخرجه أصحاب السنن . انظر تعليق الأستـاذ شعيب على «سير أعـلام النبـلاء» ٤٤٠/١٩ ، وانـظر أيضـاً «كشف الـظنـون» ١٦٩٨/٢ ـ ١٦٩٩ .

وإليّ» فأتى عليٌّ رضي الله عنه ، فضرب الباب ، فقلتُ : مَن أنت ؟ قال : عليّ . قلت : إنَّ رسول الله ﷺ على حاجة . ثم أكل لقمةً وقال مثلَ الأولى ، فضرب عليٌّ رضي الله عنه ، فقلتُ : مَن أنت ؟ قال : عليّ . قلت : إن رسول الله ﷺ على حاجة . ثم أكل لقمةً وقال مثل الأولى ، فضرب عليٌّ رضي الله عنه ، فقلت : مَن أنت ؟ قال : عليّ . قلت : إن رسول الله ﷺ على حاجة . ثم أكل لقمةً وقال مثل ذلك . قال : فضرب عليّ ـ رضي الله عنه ـ ورفع صوته ، فقال رسول الله ﷺ : «**يا أنسُ افتحِ الباب**» . قال : فدخل . فلمّا رآه النبي ﷺ تبسَّم ثم قال : «**الحمدُ للهِ الذي جعلَكَ ؛ فإنِّي أدعو في كلِّ لقمةٍ أن يأتِيَني اللهُ تعالى بأحبِّ الخلق إليه وإليَّ ، فكنتَ أنت**» ! قال : والذي بعثَكَ بالحق نبيًّا إني لأضربُ الباب ثلاث مرّات ويردُّني أنس . قال : فقال رسول الله ﷺ : «**لِمَ رَدَدْتَه؟**» قلت : كنتُ أُحِبُّ معه رجلاً من الأنصار . فتبسَّم رسول الله ﷺ وقال : «**ما يُلامُ الرجلُ على قَوْمه**»(١) .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما : أن علياً ـ رضي الله عنه ـ دخل على النبيِّ ﷺ فقام إليه وعانَقَهُ وقبَّل بين عينَيْه . فقال له العباس : أتحبُّ هذا يا رسول الله ؟ فقال ﷺ : «**يا عمّ ! واللهِ للّهُ أشدُّ حبًّا لهُ منّي**»(٢) . خرَّجه أبو الخير القزويني .

ذكر أنه أحبُّ الناس إلى النبي ﷺ

عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ وقد سُئلت : أيُّ الناس أحبُّ إلى رسول الله ﷺ ؟

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخه (مختصره : ١٧/٣٦٣ ـ ٣٦٤) ، وأورده المؤلف في «الرياض النضرة» ٣/١٤٦ ـ ١٤٧ . وللحديث ستة عشر طريقاً جميعها ضعيفة واهية أوردها ابن الجوزي في كتابه «العلل المتناهية» ١/٢٢٩ ـ ٢٣٧ .

(٢) سقطت لفظة «مني» من المطبوع . وتمامه ـ كما في مصادر التخريج اللاحقة ـ «إن الله جعل ذرية كل نبي في صلبه ، وجعل ذريتي في صلب هذا» . وقد ذكره الخطيب في «تاريخه» ١/٣١٦ ـ ٣١٧ ، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» ١/٢١٤ ، وابن عساكر (مختصره : ١٧/٣٦٥) ، والذهبي في «ميزان الاعتدال» ٢/٥٨٦ . وسيعيده المؤلف في ذكر أن الله جعل ذرية نبيه في صلب علي رضي الله عنه .

قالت : فاطمة . قيل : من الرجال ؟ قالت : زوجُها ، إن كان ما علمتُ صوّاماً قوّاماً . أخرجه الترمذي وقال : حسن غريب(١) .

وعنها ـ وقد ذُكر عندها عليٌّ فقالت : ما رأيت رجلاً أحبَّ إلى رسول الله ﷺ منه ، ولا من امرأة أحبَّ إلى رسول الله ﷺ من امرأته . أخرجه المخلّص الذهبي ، والحافظ أبو القاسم الدمشقي .

وعن معاذة الغِفَاريّة قالت : دخلت على النبي ﷺ في بيت عائشة وعليٌّ خارج من عنده ، فسمعته يقول : «**يا عائشة ! إنَّ هذا أحبُّ الرجالِ إليّ ، وأكرمُهُم عليّ ، فاعرِفي له حقَّه ، وأكرِمي مَثْواه**» . أخرجه الخُجَنْدي(٢) .

وعن معاوية بن ثعلَبة قال : جاء رجل إلى أبي ذرّ ـ رضي الله عنه ـ وهو في مسجد رسول الله ﷺ فقال : يا أبا ذرّ ! ألا تخبرُني بأحبِّ الناس إليكَ فإنِّي أعرفُ أن أحبَّهم إليكَ أحبُّهم إلى رسول الله ﷺ ؟ قال : إي وربِّ الكعبة أحبُّهم إلي أحبُّهم إلى رسول الله ﷺ هو ذاك الشيخ ، فأشار إلى عليّ رضي الله عنه . أخرجه الملّاء في «سيرته»(٣) .

ذكر أنه من رسول الله ﷺ بمنزلة الرأس من الجسد

عن البراء بن عازب ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : «**عليٌّ منِّي بمنزلةِ رأسِي من جَسَدي**» . أخرجه الملّاء في «سيرته»(٤) .

---

(١) تقدم تخريجه في باب فاطمة رضي الله عنها ، ذكر أنها كانت أحب الناس إلى رسول الله ﷺ .
(٢) وساقه ابن الأثير في «أسد الغابة» ٧/٢٦٨ .
(٣) وساقه ابن عساكر في تاريخه (مختصره : ١٧/٣٦٦) .
(٤) وأخرجه الخطيب في «تاريخه» ٧/١٢ ولفظه «. . . بمنزلة رأسي من بدني» وابن عساكر (مختصره : ١٨/٥) ولفظه «بمنزلة رأسي من يدي» . وأورده ابن الجوزي في «العلل المتناهية» ١/٢١٢ وقال : في إسناده مجاهيل .

ذكر أنه من رسول الله ﷺ
بمنزلة هارون من موسى

عن سعد بن أبي وقّاص رضي الله عنه : أن النبي ﷺ قال لعلي رضي الله عنه : «**أنتَ منِّي بمنزلَةِ هارونَ من موسىٰ إلاّ أنّه لا نبيَّ بَعْدي**» . أخرجه البخاري ومسلم[1] .

وعنه ـ رضي الله عنه ـ قال : خلَّف رسول الله ﷺ علياً في غزوة تبوك ، فقال : يا رسول الله ! خلَّفْتَني في النساء والصِّبيان ؟ فقال ﷺ : «**أَمَا تَرْضىٰ أنْ تكونَ منِّي بمنزلَةِ هارونَ من موسىٰ ؟ إلاّ أنه لا نبيَّ بعدي**» . خرَّجه مسلم وأبو حاتم[2] .

وفي رواية أخرجها ابن إسحاق : أن النبي ﷺ لمّا نزل الجُرْف[3] طعن رجالٌ من المنافقين في إمرة علي وقالوا : إنّما خلَّفه استثقالاً . فخرج عليٌّ رضي الله عنه ، فحمل سلاحَه حتى أتى النبي ﷺ بالجُرْف فقال : يا رسول الله ! ما تخلَّفت عنك في غزاة قطُّ قبل هذه ، قد زعم ناسٌ من المنافقين أنك خلَّفْتَني استثقالاً . قال ﷺ : «**كذَبُوا ، ولكنْ خلَّفْتُكَ لمَا ورائي ، فارجِعْ فاخلُفْني في أَهْلي ، أفلا ترضىٰ أنْ تكونَ منِّي بمنزلَةِ هارونَ من موسىٰ ؟ إلاَّ أنَّه لا نبيَّ بَعْدي**»[4] .

وعن أسماء بنت عُميس ـ رضي الله عنها ـ قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «**اللهمَّ إنِّي أقولُ كما قال أخِي موسى : واجْعَلْ لي وزيراً مِنْ أَهلي ـ أخي عليًّا ـ اشْدُدْ به أَزْري وأَشْركه في أمري كي نُسَبِّحَكَ كثيراً ونَذْكُرَكَ كثيراً إنَّكَ كنتَ بنا بصيراً**» . أخرجه أحمد في «المناقب»[5] .

---

(١) رواه البخاري : ٧/٧١ في فضائل الصحابة ، باب مناقب علي بن أبي طالب ، و٨/١١٢ في المغازي ، باب غزوة تبوك ، ومسلم (٢٤٠٤) (٣٠) في فضائل الصحابة ، باب من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

(٢) رواه مسلم (٢٤٠٤) (٣١) في فضائل الصحابة ، باب من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وأبو حاتم في صحيحه (٦٩٢٧) (إحسان) ، وأحمد في «مسنده» ١/١٨٢ . وانظر تخريجاً موسعاً في «الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان» ١٥/٣٧١ .

(٣) الجرف : موضع على ثلاثة أميال من المدينة نحو الشام .

(٤) «السيرة النبوية» ٢/٥١٩ ـ ٥٢٠ ، و«تاريخ الطبري» ٣/١٠٣ ـ ١٠٤ .

(٥) وأورده ابن عساكر في تاريخه (مختصره : ١٧/٣١٢) ، والمؤلف في «الرياض النضرة» =

والمراد بالأمر غير النبوّة بدليل ما تقدم .

وعنها قالت : هبط جبريل على النبيِّ ﷺ قال : يا محمد ! إن ربَّك يُقرئك السَّلامَ ويقول لك : عليٌّ منكَ بمنزلَةِ هارونَ من موسى لكنْ لا نبيَّ بعدَك[1] . أخرجه الإمام علي بن موسى الرضا .

ذكر أنه من النبيِّ ﷺ بمنزلة النبيِّ ﷺ من الله عزَّ وجلّ

عن [ابن عباس رضي الله عنهما][2] قال : جاء أبو بكر وعليٌّ ـ رضي الله عنهما ـ يزوران قبرَ النبيِّ ﷺ بعد وفاته بستَّة أيام . قال عليٌّ لأبي بكر : تقدَّمْ يا خليفة رسول الله . قال أبو بكر رضي الله عنه : ما كنتُ لأتقدَّمَ رجلاً سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : «**عليٌّ منِّي بمَنْزِلَتي مِنْ ربِّي**» . أخرجه ابن السمان في كتاب «الموافقة»[3] .

ذكر أنه رضي الله عنه من النبي ﷺ أو مثله

عن المطلب بن عبد الله بن حَنْطب ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ لوفدِ ثَقِيف حين جاؤوه : «**لتُسْلِمُنَّ أو لأَبْعَثَنَّ عليكُم رجلاً منِّي** ـ أو قال : **مثلَ نفسي ـ فليضرِبَنَّ أعناقَكُم ، وليَسْبِيَنَّ ذراريكُم ، وليأخُذَنَّ أموالَكُم**» قال عمر رضي الله عنه : فوالله ما تمنَّيتُ الإمارة إلا يومئذ ، فجعلت أنصب صدري رجاء أن يقول : هو هذا . قال : فالتفتَ ﷺ إلى عليٍّ رضي الله عنه ، فأخذ بيده وقال : «**هو هذا**» . أخرجه عبد الرزاق في «جامعه» وأبو عمر النَّمري ، وابن السمَّان[4] .

= ٣/ ١٥٠ ـ ١٥١ . وانظر «مختصر المحاسن المجتمعة» ص ١٦٥ ، ١٦٦ .

(١) لم أعثر عليه إلا عند المؤلف في «الرياض النضرة» ٣/ ١٥٢ .

(٢) ما بين الحاصرتين لم يرد في الأصل (م) ولا عند المؤلف في «الرياض النضرة» .

(٣) لم أعثر عليه إلا في «الرياض النضرة» ٣/ ١٥٢ ، لكن أخرج ابن عساكر في «تاريخه» (مختصره : ١٧/ ٣٥٦) رواية جابر بن عبد الله في حديث غدير خم وفيها يقول : « . . . لكن علي بن أبي طالب أنزله الله مني بمنزلتي منه» وسيأتي الكلام عن هذا الحديث قريباً .

(٤) **رواه عبد الرزاق في «المصنف» (١١/ ٢٢٦) وذكره ابن عبد البرّ في «الاستيعاب» ٣/ ١١٠ ،**

وعن أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : «**ما مِنْ نبيٍّ إلاّ ولَهُ نَظيرٌ في أمَّتِه ، وعليٌّ نَظِيري**» . أخرجه أبو الحسن الخِلَعي[1] .

ذكر صلاة الملائكة عليه وعلى النبي ﷺ

عن أبي أيوب قال : قال رسول الله ﷺ : «**لقد صلَّتِ الملائكةُ عليَّ وعلى عليٍّ لأنا كنا نصلِّي ليس معنا أحدٌ يصلِّي غيرنا**»[2] . أخرجه أبو الحسن الخِلَعي .

ذكر أن الله عز وجل يقبض روحه وروح النبي ﷺ بمشيئته دون ملك الموت

عن أبي ذرٍّ ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : «**لمّا أُسرِيَ بي مَرَرْتُ بملَكٍ جالسٍ على سَريرٍ من نور ، وإحدى رجلَيه في المَشْرق والأُخرى في المَغْرب ، وبين يدَيه لوحٌ ينظُر فيه ، والدنيا كلُّها بين عَيْنيه ، والخلقُ بين ركبَتَيْه ، ويدُه تبلغُ المشرقَ والمغرب . فقلت : يا جبريلُ مَنْ هذا ؟ فقال : هذا عزرائيل تقدَّمْ فسلِّمْ عليه . فتقدَّمْتُ فسلَّمتُ عليه ، فقال : وعليكَ السّلام يا أحمد ، ما فعلَ ابنُ عمِّك عليّ ؟ فقلت : وهل تعرفُ ابنَ عمِّي علياً ؟ قال : كيف لا أعرفُهُ وقد وَكلني اللهُ بقبضِ أرواح الخلائق ما خلا روحَكَ وروحَ ابنِ عمِّك علي بن أبي طالب ، فإنَّ اللهَ يتوفّاكُما بمشيئَتِه**» . أخرجه الملاّء في «سيرته»[3] .

= وانظر «المعرفة والتاريخ» للفسوي : ١/ ٢٨٢ ـ ٢٨٣ .

(١) وأورده الذهبي في «ميزان الاعتدال» ١/ ١١٩ ، وفيه أحمد بن عطاء الهجيمي ، وهو متروك . وساقه المؤلف في «الرياض النضرة» ٣/ ١٥٣ .

(٢) لم أعثر عليه إلا عند المؤلف في «الرياض النضرة» ٣/ ١٥٤ .

(٣) وهو في «مختصر المحاسن المجتمعة» ص ١٥٨ ـ ١٥٩ ، وقد أورد العجلوني في «كشف الخفاء» ١/ ٢٤٠ منه قوله : «إن الله وكلني بقبض أرواح الخلق ما خلا روحك وروح ابن عمك علي» ثم قال : «قال ابن حجر المكي نقلاً عن السيوطي : كذب مفترى على النبي ﷺ» .

ذكر أنه مَن آذاه فقد آذى النبي ﷺ ومَن أبغضه فقد أبغضه، ومَن سبَّه فقد سبَّه، ومَن أحبَّه فقد أحبَّه، ومَن تولاه فقد تولاه ، ومَن عاداه فقد عاداه ، ومَن أطاعه فقد أطاعه ومَن عصاه فقد عصاه

عن عمرو بن شأس الأسلَمي ـ وكان من أصحاب الحُدَيبية ـ قال : خرجت مع عليٍّ ـ رضي الله عنه ـ إلى اليمن ، فجفَاني في سفَري حتى وجدتُ في نفسي علَيه ، فلمّا قدمتُ أظهرتُ شكايتَهُ في المسجد حتى بلغ ذلك رسول الله ﷺ فدخلتُ المسجد ذاتَ غداةٍ ورسولُ الله ﷺ في ناس من أصحابه ، فلمّا رآني أبدَّني عينيه ـ يقول : حدَّد إليَّ النظر ـ حتى إذا جلستُ قال : «**يا عمرو ! واللهِ لقد آذَيْتَني**» . قلت : أعوذ بالله أن أوذيَكَ يا رسول الله ! فقال ﷺ : «**بلَى ، مَنْ آذىٰ علياً فقد آذاني**» . أخرجه أحمد[1] .

وعنه رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «**مَنْ أحبَّ علياً فقد أحبَّني ، ومَنْ أبغضَ علياً فقد أبغَضَني ، ومَنْ آذى علياً فقد آذاني ، ومَنْ آذاني فقد آذى الله**» . أخرجه أبو عمر النَّمري[2] .

وعن أمِّ سلَمة ـ رضي الله عنها ـ قالت : أشهد أني سمعت رسول الله ﷺ يقول : «**مَنْ أحبَّ علياً فقد أحبَّني ، ومَنْ أحبَّني فقد أحبَّ الله ، ومَن أبغضَ علياً فقد أبغَضَني ومَنْ أبغَضَني فقد أبغضَ الله عز وجل**» . أخرجه المخلّص الذهبي[3] .

وأخرجه غيره من حديث عمار بن ياسر رضي الله عنه ، وزاد فيه : «**ومَنْ تَولّاه فقد تَولّاني ، ومَنْ تَولّاني فقد تَولّى الله**»[4] .

---

(١) في «مسنده» ٣/٤٨٣ ، وأخرجه أيضاً ابن عساكر في تاريخه (مختصره : ١٧/٣٥١ ـ ٣٥٢) وابن الأثير في «أسد الغابة» ٤/٢٤٠ ـ ٢٤١ .

(٢) في «الاستيعاب» ٣/١١٠١ .

(٣) وساقه السيوطي في «تاريخ الخلفاء» ص ٢٧٦ وقال : أخرجه الطبراني بسند صحيح . وانظر «الأحاديث الصحيحة» رقم (١٢٩٩) .

(٤) «الرياض النضرة» ٣/١٥٦ .

وعن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال : أشهدُ بالله لَسَمعتُه من رسول الله ﷺ يقول : «**مَنْ سَبَّ علياً فقد سَبَّني ، ومَنْ سَبَّني فقد سَبَّ الله ، ومَنْ سَبَّ اللهَ ـ عزَّ وجلَّ ـ أكبَّه اللهُ على مَنْخِرَيْه**» . أخرجه أبو عبد الله الجلابي[1] .

وأخرج الإمام أحمد منه من حديث أمِّ سلَمة : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «**مَنْ سَبَّ علياً فقد سَبَّني**»[2] .

وعن أبي ذرٍّ الغِفَاري ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ لعليّ : «**مَنْ أطاعَكَ فقد أطاعَني ، ومَنْ أطاعَني أطاع الله ، ومَنْ عصاكَ فقد عصاني**» . أخرجه الإمام أبو بكر الإسماعيلي في «معجمه»[3] .

وخرَّجه الخُجَنْدي وزاد : «**ومَنْ عصاني فقد عَصَى الله**» .

وعنه رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «**يا عليّ ! مَنْ فارَقَني فقد فارَق الله ، ومَن فارقَكَ فقد فارَقني**» . أخرجه أحمد في «المناقب»[4] .

ذكر إخائه للنبي ﷺ

عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ قال : آخى رسول الله ﷺ بين أصحابه ، فجاء عليٌّ تدمع عيناه ، فقال : يا رسول الله ! آخيتَ بينَ أصحابك ولم تُواخِ بيني وبين أحد ! قال له رسول الله ﷺ : «**أنتَ أخي في الدُّنيا والآخرة**» . أخرجه الترمذي[5] وقال : حديث حسن غريب . وأخرجه البغوي في «المصابيح» في الحسان .

---

(١) اضطربت لفظة «الجلابي» في الأصول ، وأثبتها من (م) . وقد أورد المؤلف هذا الحديث مطولاً في «الرياض النضرة» ٣/١٥٧ وقال : «أخرجه أبو عبد الله الملاء» . وأراه مصحّفاً .
(٢) «مسند أحمد» ٦/٣٢٣ .
(٣) وساقه ابن عساكر في تاريخه (مختصره : ١٧/٣٧٦) .
(٤) وساقه ابن عساكر في تاريخه (مختصره : ١٧/٣٧٧) والهيثمي في «كشف الأستار» ٣/٢٠١ .
(٥) (٣٧٢٢) في المناقب ، باب كلام النبي ﷺ : «**علي مني**» .

وفي رواية من حديث الإمام أحمد : أن النبي ﷺ قال له لمّا قال : آخيتَ بينَ أصحابك وتركتَني قال : «**ولِمَ تراني تركْتُـكَ ؟ إنَّما تـركتُكَ لنفسي ، أنتَ أخي وأنـا أخوك**»[1] .

وعن علي ـ رضي الله عنه ـ قال : طلَبني النبي ﷺ فوجدني في حـائط نائمـاً ، فضَرَبني برجله وقال : «**قُم فواللهِ لأُرضينَّك ، أنت أخي ، وأبو ولدي ، تقاتـلُ على سنَّتي ، مَنْ مات على عَهْدي فهو في كنز الجنَّـة ، ومَنْ مات على عَهْـدكَ فقد قضى نَحْبَه ، ومَنْ مات على محبَّتك بعد موتكَ ختمَ اللهُ له بالأمن والإيمان ما طَلَعَتْ شمسٌ أو غَربتْ**» . خرَّجه أحمد[2] .

وعن جابر ـ رضي الله عنه ـ قال : على بـاب الجنَّة مكتـوب : لا إلَه إلاّ الله ، محمدٌ رسولُ الله ، عليٌّ أخو رسولِ الله .

وفي رواية : مكتوبٌ على باب الجنَّة : محمدٌ رسولُ الله ، عليٌّ أخو رسول الله قبل أن تُخلَق السماواتُ والأرضُ بألفي سَنَة . أخرجهما أحمد في «المناقب»[3] .

ذكر أن الله ـ عزَّ وجلَّ ـ جعل ذرية نبيه ﷺ في صُلْب علي رضي الله عنه

تقدم في الفصل قبلَه قوله ﷺ : «**أنتَ أخي وأبو وَلَدي**» .

وعن ابن عبـاس ـ رضي الله عنهمـا ـ قـال : كنتُ أنـا والعبـاس جـالسَين عنـد

---

(١) أخرجه أحمد في «المناقب» كما نص على ذلك المؤلف في «الرياض النضرة» ٣/١٦٠ . وأورده ابن حبان في «المجروحين» ٢/٩٢ ، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» ١/٢١٦ ـ ٢١٧ .

(٢) في «المناقب» كما قـال المؤلف في «الريـاض النضرة» ٣/١٥٩ . وانـظر «مختصر المحـاسن المجتمعة» ص ١٥٩ ـ ١٦٠ .

(٣) وأورده ابن حبان في «المجروحين» ٢/٢٢٩ ، والـذهبي في «ميزان الاعتـدال» ٢/٧٦ ، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» ١/٢٢٠ وقال : «هذا حديث لا يصح» . وانظر أيضـاً «مختصر المحاسن المجتمعة» ص ١٦٢ والتعليق عليه .

رسول الله ﷺ إذ دخل عليٌّ بن أبي طالب ، فسلَّم ، فردَّ عليه رسول الله ﷺ السلام ، وقام إليه وعانَقه وقبَّل بين عينَيْه ، وأجلسَهُ عن يمينه . فقال العباس : يا رسول الله : أتحبُّ هذا ؟ فقال رسول الله ﷺ : «**يا عمّ ، واللهِ للّهُ أشدُّ حباً له منّي ، إنَّ اللهَ جعلَ ذريَّة كلِّ نبيٍّ في صُلْبه ، وجعل ذريَّتي في صُلب هذا**» . أخرجه أبو الخير الحاكمي في «الأربعين»(١) .

ذكر أن مَن كان النبي ﷺ مولاه فعليٌّ مولاه

عن البراء بن عازب ـ رضي الله عنهما ـ قال : كنا عند النبي ﷺ في سَفَر ، فنزلنا بغَدِير خُمّ(٢) ، فنُودي فينا : الصلاة جامعة . وكُسِحَ(٣) لرسول الله ﷺ تحت شجرة ، فصلَّى الظهر ، وأخذ بيد عليٍّ وقال : «**ألستُمْ تعلَمونَ أنِّي أولَى بالمؤمنينَ من أنفُسِهم**» ؟ قالوا : بَلَى . فأخذ بيد عليٍّ وقال : «**اللهمَّ مَنْ كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاه ، اللهمَّ والِ مَنْ والاهُ وعادِ مَنْ عاداه**» . قال : فلقيَهُ عمرُ ـ رضي الله عنه ـ بعد ذلك فقال : هَنيئاً لكَ يا بنَ أبي طالب ، أصبحتَ وأمسَيْتَ مولى كلِّ مؤمنٍ ومؤمنَة . أخرجه أحمد في «مسنده»(٤) .

وأخرجه في «المناقب» من حديث عمرَ رضي الله عنه ، وزاد بعد قوله : «**وعادِ مَنْ عاداه**» «**وانصُرْ مَنْ نَصرَه ، وأحبَّ مَنْ أحبَّه**» قال شعبة : أو قال : «**وأَبغِضْ مَنْ بَغضَه**» .

وعن زيد بن أرقم ـ رضي الله عنه ـ قال : استَنْشَدَ عليٌّ بن أبي طالب

---

(١) تقدم تخريجه في هذا الباب ، ذكر أنه أحب الخلق إلى الله بعد رسول الله ﷺ .
(٢) موضع بين مكة والمدينة .
(٣) أي : كُنس .
(٤) ٤/٢٨١ ، وابن ماجه (١١٦) في المقدمة ، باب فضل علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وابن عساكر في تاريخه (مختصره : ١٧/٣٥٤) . وهو حديث صحيح بشواهده ، فقد رواه أحمد من طرق كثيرة في مواضع من «المسند» انظر «المعجم المفهرس لألفاظ الحديث الشريف» مادة (ولي) . وانظر تخريجات موسعة له في «سير أعلام النبلاء» للذهبي : ٥/٤١٥ و٨/٣٣٥ و١٤/٢٠٧ و١٧/١٦٨ و ١٩/٣٢٨ .

ـ رضي الله عنه ـ الناسَ فقال : أنشد الله تعالى رجلاً سمع النبي ﷺ يقول : «**مَنْ كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاه ، اللهمَّ والِ مَنْ والاه ، وعادِ مَنْ عاداه**» فقام ستة عشر رجلاً فشَهِدوا[(١)] .

وعن زياد بن أبي زياد قال : سمعت عليَّ بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ ينشدُ الناسَ فقال : أنشدُ اللهَ تعالى رجلاً مسلماً سمع النبي ﷺ يقول يوم غَدير خُمّ ما قال ، فقام اثنا عشر بدرياً فشَهِدوا[(٢)] .

وعن عمرَ ـ رضي الله عنه ـ وقد جاءه أعرابيّان يختصمان فقال لعليّ : اقضِ بينَهما يا أبا الحسن . فقضى علي ـ رضي الله عنه ـ بينَهما . فقال أحدهما : هذا يَقضي بينَنا ؟! فوثب إليه عمر رضي الله عنه ، وأخذ بتَلْبيبه[(٣)] وقال : ويحكَ ! ما تدري مَنْ هذا ؟! هذا مولايَ ومولَى كلِّ مؤمن ، ومَنْ لم يكنْ مولاهُ فليسَ بمؤمن . أخرجه ابن السمَّان في كتاب «الموافقة»[(٤)] .

ذكر أنه من النبي ﷺ
وأنه وليّ كل مؤمن من بعده

تقدم طرف من أحاديث هذا الذكر أنه ـ رضي الله عنه ـ من النبي ﷺ .

وعن عِمران بن حُصين رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ قال : «**إنَّ علياً منِّي وأنا منه ، وهو وليُّ كلِّ مؤمنٍ بعدي**» . أخرجه أحمد ، والترمذي وقال : حسن غريب ، وأبو حاتم[(٥)] .

---

(١) «البداية والنهاية» ٧/٣٤٧ .
(٢) المصدر السابق .
(٣) أي لبَّبه : بمعنى جعل ثيابه في عنقه وصدره في الخصومة .
(٤) وساقه المؤلف في «الرياض النضرة» ٣/١٦٤ .
(٥) أخرجه أحمد في «مسنده» ٤/٤٣٨ ، والترمذي (٣٧١٣) في المناقب ، باب مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وأبو حاتم في صحيحه (٦٩٢٩) (إحسان) ، وابن عساكر في تاريخه (مختصره : ١٧/٣٥٠) .

وعن بُريدة رضي الله عنه : أنه كان يبغض علياً رضي الله عنه ، فقال له النبي ﷺ : «**تبغضُ علياً**» ؟ قال : نعم . قال ﷺ : «**لا تُبْغِضْهُ ، وإنْ كنتَ تحبُّه فازْدَدْ له حبًّا**» قال : فما كان أحدٌ من الناس بعد قول رسول الله ﷺ أحبَّ إليَّ من عليّ .

وفي رواية : إنه قال له النبي ﷺ : «**لا تَقَعْ في عليٍّ ، فإنه منِّي وأنا منه ، وهو وليُّكم بعدي**» . أخرجهما أحمد[1] .

ذكر أن جبريل عليه السلام من علي رضي الله عنه

عن أبي رافع قال : لما قَتل عليٌّ أصحاب الألوية يوم أُحُد قال جبريل : يا رسول الله ! إنَّ هذه لهيَ المواساة . فقال النبي ﷺ : «**إنَّه منِّي وأنا منه**» فقال جبريل عليه السلام : وأنا منكُما يا رسول الله . أخرجه أحمد في «المناقب»[2] .

ذكر سلام الملائكة عليه

[عن عليٍّ بن أبي طالب رضي الله عنه][3] قال : لمّا كان يوم بدر قال رسول الله ﷺ : «**مَنْ يَسْتقي لنا من الماء**» ؟ فأحجمَ الناس ، فقام عليٌّ ، فاحتَضَن قِرْبةً وأتى بئراً بعيدة القَعْر مظلمة ، فانحدر فيها ، فأوحى الله ـ عز وجل ـ إلى جبريلَ وميكائيلَ وإسرافيلَ : تأهَّبوا لنصر محمد ﷺ وحِزْبه . فهبَطوا من السماء لهم لَغَطٌ يُذعر مَنْ سمِعَه ، فلمّا جازوا بالبئر سلَّموا عليه من عند آخرهم إكراماً وتبجيلاً . أخرجه أحمد في «المناقب»[4] .

---

(١) في «مسنده» ٥/٣٥٠ ـ ٣٥١ و٦/٣٥٦ . وانظر «مختصر تاريخ ابن عساكر» ١٧/٣٤٩ .

(٢) وأورده الطبري في «تاريخه» ٢/٥١٤ ، وابن عساكر (مختصره : ١٧/٣٢١) ، وابن الجوزي في «الموضوعات» ١/٣٨١ ـ ٣٨٢ .

(٣) ما بين الحاصرتين من (م) فقط .

(٤) وساقه ابن عساكر في تاريخه (مختصره : ١٧/٣٨٥) .

ذكر تأييد الله عز وجل نبيه ﷺ بعليٍّ رضي الله عنه

عن أبي الحمراء[1] قال : قال رسول الله ﷺ : «**ليلةَ[2] أُسـريَ بي إلى السماء نظرتُ إلى ساق العرش الأيمن ، فرأيتُ كتاباً فهمته : محمدٌ رسول الله ، أيَّدتُه بعليٍّ ونصرتُهُ به**» . خرَّجه الملاَّء في «سيرته»[3] .

ذكر اختصاصه بالتبليغ عن النبي ﷺ

عن أبي سعيد أو أبي هريرة ـ رضي الله عنهما ـ قال : بعث رسول الله ﷺ أبا بكر ـ رضي الله عنه ـ على الحج ، فلمّا بلغ ضَجَنان[4] سمـع بُغامَ نـاقةِ عليٍّ ، فعـرفَه ، فأتاه ، فقال : ما شأني ؟ قال : خيرٌ ، إنَّ رسول الله ﷺ بَعَثني ببَـراءة . فلمّا رجعنـا انطلَقَ أبو بكر إلى النبيِّ ﷺ فقال : يا رسول الله ما لي ؟! قال : «**خيرٌ ، أنتَ صاحبي في الغار ، غير أنَّه لا يُبلِّغُ عنِّي غيري أو رجلٌ منِّي** ـ يعني علياً» . أخرجه أبو حاتم[5] .

وفي رواية عنده من حديث جابر رضي الله عنه : أنَّ أبا بكر ـ رضي الله عنه ـ قال له : أميرٌ أمْ رسول ؟ فقال : بل رسولٌ أرسلَني رسول الله ﷺ ببَراءة أَقرؤُها على الناس في مواقف الحجّ .

وفي روايـة من حـديث أحمـد عن عليّ : أنَّ النبي ﷺ لمّـا راجعَـهُ أبـو بكـر

---

(١) في الأصول : «عن أبي الخميس» والتصحيح من مصادر التخريج اللاحقة .

(٢) سقطت هذه اللفظة من المطبوع .

(٣) ذكره المتقي الهندي في «كنز العمال» ١١/ ٦٢٤ وعزاه للطبراني في الكبير كما في التعليق على «مختصر المحاسن المجتمعة» ص ١٦٧ . وساقه المؤلف في «الرياض النضرة» ٣/ ١٦٨ ، والشوكاني في «الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة ص ٣٨٣ .

(٤) ضجنان : بالتحريك ونونين ، كما قيده ياقوت في «معجم البلدان» ٣/ ٤٥٣ ، إلا أنه نقل عن ابن دريد تسكين الجيم فيه . وهو جبيل على بريد من مكة ، قال الواقدي : بين ضجنان ومكة خمسة وعشرون ميلاً .

(٥) في صحيحه (٦٦٤٤) (إحسان) . وفي سنده أبو ربيعة ـ واسمه زيد بن عوف ، ولقبه فهد ـ ضعفه غير واحد ، وذكره أبو حاتم في «المجروحين» ١/ ٣١١ . انظر تعليقاً موسعاً على هذا الحديث في «الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان» ١٥/ ١٧ ـ ١٨ .

ـ رضي الله عنه ـ قال لـه : «**جبريـلُ جاءني فقـال : لَنْ يؤدِّيَ عنكَ إلاّ أنتَ أو رجـلٌ منكَ**»[1] .

(شرح) : بُغام الناقة : صوت لا تُفصح به . تقول منه : بَغَمَت تَبْغِم ـ بالكسر . وبَغَمْت للرجل : إذا لم تُفصح له عن معنى ما تحدِّث به . وضَجَنان : جبل بناحية مكة .

وقد رُوي أن علياً ـ رضي الله عنه ـ أدرك أبا بكر بالعَرْج ، وهو منزل بطريق مكة .

وقوله ﷺ : «**لا يبلِّغ عنِّي غيري أو رجلٌ منِّي**» أي من أهل بيتي ، وهذا التبليغ والأداء يختصُّ بهذه الواقعة لسبب اقتضاه ، وذلك أن عادة العرب في نقض العهود أن لا يتولَّى ذلك إلاّ مَن تولَّى عقدها أو رجل من قبيلته ، وكان النبي ﷺ ولَّى أبا بكر ـ رضي الله عنه ـ ذلك جرياً على عادته في عدم مراعاة العوائد الجاهليّة ، فأمره الله تعالى أن لا يبعثَ في نقض عهودهم إلاّ رجلاً منه قطعاً لحججهم وإزاحةً لعللهم لئلاّ يحتجُّوا بعوائدهم . والدليل على ذلك وأنه لا يختصُّ التبليغ عنه بأهل بيته أنه قد علم بالضرورة أنَّ رسلَه ﷺ لم تزل مختلفةً إلى الآفاق في التبليغ عنه وأداء رسالته وتعليم الأحكام والوقائع يؤدون عنه ﷺ .

ذكر اختصاصه ـ رضي الله عنه ـ بسيادة العرب وحثّ الأنصار على حبّه

عن الحسن بن علي ـ رضي الله عنهما ـ قال : قال رسول الله ﷺ : «**ادعُوا لي سيِّدَ العرب** ـ يعني عليًّا» . قالت عائشة رضي الله عنها : ألستَ سيِّدَ العرب ؟ فقال ﷺ : «**أنا سيِّدُ ولدِ آدم ، وعليٌّ سيِّدُ العرب**» فلمّا جاء أرسلَ ﷺ إلى الأنصار ،

---

(١) أخرجه أحمد في «مسنده» ٤/١٦٤ ـ ١٦٥ ، وابن عساكر في تاريخه (مختصره : ١٧/٣٣٣ و١٨/٥ ـ ٦) . وانظر ما أورده الحافظ في «الفتح» ٨/٣١٨ ـ ٣١٩ في تفسير قوله تعالى : ﴿**وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر**﴾ حول بعث علي ـ رضي الله عنه ـ ببراءة .

فأَتَوه ، فقال لهم : «يا معشرَ الأنصار ! أَلاَ أَدلكُم على ما إنْ تمسَّكْتُمْ بهِ لنْ تَضِلُّوا بعدَه أبداً» ؟ قالوا : بلى يا رسول الله . قال : «هذا عليٌّ فأَحِبُّوه بحُبِّي ، وأكرِمُوه بكَرَامتي ، فإنَّ جبريلَ أخبرني بالذي قلتُ لكُمْ عن الله عزَّ وجلّ»[1] .

ذكر اختصاصه بسيادة المسلمين وولاية المتَّقين

عن عبد الله بن أسعد بن زرارة قال : قال رسول الله ﷺ : «ليلةَ أُسريَ بي انتهيتُ إلى ربِّي عزَّ وجلّ ، فأوحىٰ إليَّ أو أمرني ـ شكَّ الراوي في أيهما ـ في عليٍّ ثلاثاً : أنه سيِّدُ المسلمين ، ووليُّ المتَّقين ، وقائدُ الغُرِّ المحَجَّلين» . أخرجه المَحَاملي[2] .

وأخرجه الإمام عليُّ بن موسى الرِّضا من حديث عليّ ، وزاد : «ويَعْسوب الدِّين» .

ذكر اختصاصه بأن النبي ﷺ أقامه مقامه في نحر بقيّة بُدْنه ، وأشركه في هَدْيه

عن جابر بن عبد الله ـ رضي الله عنهما ـ حديثه الطويل في مناسك الحج ، وفيه : «فنَحَر رسول الله ﷺ ثلاثاً وستِّين بَدَنة[3] بيده ، وأعطى علياً رضي الله عنه ، فنَحَر ما غَبرَ[4] منها ، وأشركَهُ في هَدْيِه ، ثم أمر ﷺ من كلِّ بَدَنَة ببَضْعة ، فجُعلَتْ في قِدْر ،

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٧٤٩) وأبو نعيم في «الحلية» ١/ ٦٣ ، وفي سنده إبراهيم بن إسحاق الصيني ، وهو متروك . وأورده العجلوني في «كشف الخفاء» ١/ ٤٦٢ . وانظر «مختصر المحاسن المجتمعة» ص ١٦٣ ، و«مجمع الزوائد» ٩/ ١٣٢ ، و«الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة» ص ٢٢٣ ـ ٢٢٤ .

(٢) وأورده الذهبي في «ميزان الاعتدال» ٤/ ٣٩٨ في ترجمة يحيى بن العلاء البجلي الرازي ، وقد ضعفوه . وانظر «مختصر تاريخ ابن عساكر» ١٧/ ٣٧٥ .

(٣) البدنة : ناقة أو بقرة تنحر بمكة . سميت بذلك لأنهم كانوا يسمنونها ، والجمع : بُدُن وبُدْن . قاله الجوهري .

(٤) أي : ما بقي . وقد تحرفت في المطبوع إلى «ما عتر» . وجاء في هامش النسخة (م) : «قاموس : غبر غبوراً مكث وذهب ضد» .

فطُبِخَتْ ، فأكلا من لَحْمها ، وشَرِبا من مَرَقها» . أخرجه مسلم[١] .

ذكر اختصاصه ـ رضي الله عنه ـ بأنه لا يجوز أحد الصِّراط إلا مَن كتب له علي الجواز

عن قيس بن أبي حازم[٢] قال : التَقَى أبو بكر وعليٌّ بن أبي طالب رضي الله عنهما ، فتبسَّم أبو بكر في وجه عليّ ، فقال له : ما لك تبسَّمت ؟ قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : «**لا يجوزُ أحدُ الصِّراطَ إلاَّ مَنْ كتبَ له علي الجواز**»[٣] أخرجه ابن السمَّان في كتاب «الموافقة» .

ذكر اختصاصه ـ رضي الله عنه ـ بالوصاية والإِرث

عن بُريدة ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : «**لكلِّ نبيٍّ وصيٌّ ووارِث ، وإنَّ عليًّا وَصِيِّي ووارثي**» . أخرجه الحافظ أبو القاسم البغوي في «معجم الصحابة»[٤] .

وإنْ صحَّ هذا الحديث فالتوريثُ محمول على ما رواه معاذ بن جبل ـ رضي الله عنه ـ قال : قال علي : يا رسول الله ما أرثُ منك ؟ قال : «**ما يرثُ النبيُّون بعضُهم من بعض : كتاب الله وسنّة نبيِّه**»[٥] .

والوصيَّة محمولة على ما رواه أنس رضي الله عنه : أن النبي ﷺ قال : «**وصِيِّي**

---

(١) (١٢١٨) في الحج ، باب حجة النبي ﷺ .
(٢) تحرف في المطبوع إلى «خازم» .
(٣) لم أقف عليه ، وأراه موضوعاً .
(٤) وساقه ابن عساكر في تاريخه (مختصره : ١٨/٢٠) والذهبي في «ميزان الاعتدال» ٢/٢٧٣ ، وابن الجوزي في «الموضوعات» ١/٣٧٦ .
(٥) لم أقف عليه .

ووارثي يَقْضي دَيْني ويُنْجز موعدي عليُّ بن أبي طالب رضي الله عنه» . أخرجه أحمد في «المناقب»[1] .

أو على ما رواه حَبَّة العُرَني عن عليٍّ ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : «يا عليّ ! أُوصِيكَ بالعربِ خَيْراً» . [أخرجه أحمد في «المناقب» و][2] خرَّجه ابن السراج .

أو على ما رواه حسين بن علي ، عن أبيه ، عن جدِّه قال : أوصى النبي ﷺ علياً أن يغسِّلَه ، فقال علي : يا رسول الله ! أخشى أن لا أُطيقَ ذلك . قال : «إنَّكَ سَتُعان عليّ» فقال علي رضي الله عنه : واللهِ ما أردتُ أن أقلبَ من رسول الله ﷺ عضواً إلاّ قُلب لي[3] .

ويُعضد هذا التأويل بما ورد من الأحاديث الصحيحة في نفي التوريث والإيصاء ، وأنه لم يَعْهد إليهم عَهْداً غير ما في كتاب الله وما في صحيفة فيها شيء من أسنان الإبل ومن العقل . على ما قررناه في كتاب «الرياض النضرة في فضائل العشرة»[4] رضي الله عنهم .

ذكر أنه ـ رضي الله عنه ـ أدخله النبي ﷺ في ثوبه يوم توفي واحتضنه إلى أن قُبض

عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت : قال رسول الله ﷺ لمّا حضرته الوفاة : «ادعُوا لي حَبيبي» فدعَوا له أبا بكر رضي الله عنه ، فنظر ﷺ إليه ثم وضع رأسه فقال :

---

(١) وأورده ابن الجوزي في «الموضوعات» ١/٣٧٤ .
(٢) ما بين الحاصرتين من المطبوع فقط ، ولم يرد في بقية النسخ ولا في «الرياض النضرة» ٣/١٧٧ . وحبة العرني من الضعفاء المتروكين . انظر «المجروحين» لابن حبان : ١/٢٦٧ ، و«ميزان الاعتدال» للذهبي : ١/٤٥٠ .
(٣) أخرجه ابن الحضرمي ، كما قال المؤلف في «الرياض النضرة» ٣/١٧٩ .
(٤) ٣/١٧٩ .

«**ادعُوا لي حَبيبي**» فدعَوا له عمر رضي الله عنه ، فلمّا نظر ﷺ إليه وضع رأسه ثم قال : «**ادعُوا لي حَبيبي**» فدعَوا له عليّاً رضي الله عنه ، فلما رآه أدخلَه معه في الثوب الذي كان عليه ، فلم يزل يَحتضِنُه حتى قُبض ﷺ . أخرجه الرازي [(١)] .

ذكر أنه أقرب الناس عهداً بالنبي ﷺ يوم مات

عن أمِّ سلَمة ـ رضي الله عنها ـ قالت : والذي أحلف بـه إنْ كان عليٌّ لأقـربَ الناسِ عَهْداً برسول الله ﷺ . قالت : عُدْنا رسولَ الله ﷺ غداةً بعد غداةٍ يقول : «**جاء عليّ**» ؟ مراراً [(٢)] ، وأظنُّه كان بعثَه في حاجة . قالت : فجاء بعد ، فظننتُ أنَّ له إليه حاجة ، فخرجنا من البيت ، فقعدنا عند الباب [فكنت من أدناهم إلى الباب] [(٣)] فأكبَّ عليـه عليٌّ رضي الله عنه ، فجعل يُسَارُّه ويُناجيه . ثم قُبض رسولُ الله ﷺ يومَه ذلك ، فكان من أقرب الناس به عَهْداً . أخرجه الإمام أحمد [(٤)] .

ذكر اختصاصه بإعطائه الراية يوم خيبر وفتحها على يديه

عن سهل بن سعد رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ قال : «**لأُعطِينَّ الرايةَ غداً رجلاً يحبُّه اللهُ ورسولُه ويحبُّ اللهَ ورسولَه ، يَفْتحُ اللهُ على يَدَيْه**» . قال : فبات الناسُ يَدُوكُون [(٥)] ليلَتَهم أيُّهم يُعْطى ، فلمّا أصبح الناسُ غَدَوْا على رسول الله ﷺ كلُّهُم يرجُو أن يُعْطاها . فقال ﷺ : «**أينَ عليُّ بن أبي طالب**» ؟ فقالوا : يَشْتكي عينَيْه يا رسول الله ،

---

(١) وهو حديث موضوع ، أورده ابن عساكر في تاريخه (مختصره : ١٨/ ٢٠ ـ ٢١) ، وابن الجوزي في «الموضوعات» ١/ ٣٩٢ . وقد ورد في الصحيح عن عائشة رضي الله عنها : «قبض رسول الله ﷺ بين سَحْري ونَحْري» . انظر «جامع الأصول» ١١/ ٦٢ ـ ٦٥ .

(٢) سقطت هذه اللفظة من (ظ) والمطبوع .

(٣) ما بين الحاصرتين سقط من النسخة (م) .

(٤) في «مسنده» ٦/ ٣٠٠ . وهو في «مختصر تاريخ ابن عساكر» : ١٨/ ٢١ .

(٥) قال ابن الأثير في «النهاية» ٢/ ١٤٠ : يدوكون : أي يخوضون ويموجون فيمن يدفعها إليـه . يقال : وقع الناس في دَوكة ودُوكة : أي في خوض واختلاط .

قال : «**فأَرْسِلُوا إليه**» فلمّا جاء بصَقَ ﷺ في عينَيْه ودعا له ، فبَرَأ حتى كأنْ لم يكنْ به وَجَع ، وأعطاه الراية ، فقال عليٌّ : يا رسول الله ! أُقاتِلُهم حتى يكونوا مثلَنا ؟ قال ﷺ : «**انْفُذْ على رِسْلِك**[١] **حتى تنزِلَ بساحتِهم ، ثم ادعُهُم إلى الإسلام ، وأخبِرْهم بما يجبُ عليهم من حقِّ اللهِ تعالى فيه ، فواللهِ لأَنْ يهديَ اللهُ بكَ رجلًا واحداً خيرٌ لكَ من أن يكونَ لكَ حُمْر النَّعَم**» . أخرجه البخاري ومسلم[٢] .

وفي روايـة من حديث سلَمـة بن الأكْوَع رضي الله عنـه : «**لأُعطِيَنَّ الـراية ـ أو ليأخُذَنَّ الراية ـ غداً رجلًا يحبُّه اللهُ ورسولُه** ـ أو قال : **يحبُّ اللهَ ورسولَه ـ يفتحُ اللهُ على يدَيْه . .**» ثم ذكر معنى ما بقي[٣] .

وأخرجه مسلم[٤] أيضاً من حديث أبي هريرة ، ولفظُه : قال : قال رسول الله ﷺ يوم خيبر : «**لأُعْطِينَّ هذه الرايةَ رجلًا يحبُّ اللهَ ويحبُّهُ اللهُ ورسولُه ، يفتحُ اللهُ على يَدَيْه**» قال عمر رضي الله عنه : فما أحببتُ الإمـارةَ إلّا يومَئِـذ ، **فتشارَفْتُ**[٥] ، فـدعا رسولُ الله ﷺ عليًّا فأعطاهُ إيّاها . ثم ذكر معنى ما بقي .

وعن أبي سعيد الخُدْري رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ أخذ الراية وهزَّها ثم قال : «**مَنْ يأخذُها بحقِّها**» ؟ فجاء فلانٌ فقال : أنا ، فقال ﷺ : «**والذي كرَّم وجهَ محمد لأُعطِيَنَّها رجلًا لا يَفِرُّ ، هاكَ يا عليّ**» فانطلَقَ حتى فتحَ اللهُ عليه خَيْبر وفَدَك[٦] ، وجاء

---

(١) قوله : «انفذ على رسلك» أي : امض على حالتك وهِينتك .

(٢) رواه البخاري : ٧/٧٠ في فضائل الصحابة ، باب مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وفي الجهاد ، باب دعاء النبي ﷺ الناس إلى الإسلام والنبوة ، وباب فضل مَن أسلم على يديه رجل ، وفي المغازي ، باب غزوة خيبر . ومسلم (٢٤٠٦) في فضائل الصحابة ، باب من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

(٣) انظر «جامع الأصول» ٨/٦٥٣ .

(٤) (٢٤٠٥) في فضائل الصحابة ، باب من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

(٥) **تشارفت : أي تطلّعت لها ، ووردت في «صحيح مسلم» و «جامع الأصول» بلفظ «فتساورت» وكلاهما بمعنى .**

(٦) فدك : قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومان أو ثلاثة . (معجم البلدان : ٤/٢٣٨) .

بعَجْوَتِها وقَدِيدِها . أخرجه أحمد[١] .

وعن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ قال : خرجنا مع عليٍّ ـ رضي الله عنه ـ حين بعثَهُ رسول الله ﷺ برايتِه ، فلمّا دنا من الحِصْن خرج إليه أهلُه ، فقاتَلَهم ، فضربه رجلٌ من يهود وطرح تُرْسه من يده ، فتناول علي ـ رضي الله عنه ـ باباً كان عند الحِصْن ، فترَّسَ به نَفْسَه ، فلم يزلْ بيدِهِ حتَّى فتحَ اللهُ تعالى عليه ، ثم ألقاه من يده حين فَرَغ . فلقد رأيتُني في نَفَرٍ معي سبعة أنا ثامنُهم نجتهدُ على أن نقلبَ ذلك البابَ فما نقلبُه . أخرجه أحمد في «المسند»[٢] .

ذكر أنه لم ترمد عيناه بعد أن تفل فيهما النبي ﷺ

عن عليٍّ ـ رضي الله عنه ـ قال : ما رَمِدَتْ عينـايَ منذ تَفَـلَ رسول الله ﷺ في عيني . أخرجه أحمد[٣] .

وعنه ـ رضي الله عنه ـ قال : ما رَمِدَتْ عينايَ منذ مَسَح رسول الله ﷺ وجهي وتَفَلَ في عيني يومَ خَيْبر حين أعطاني الرّاية . أخرجه أبو الخير القزويني[٤] .

ذكر اختصاصه بأنه كان لا يجد حرًّا ولا بَرْداً

عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال : كان أبي يَسْمُرُ مع عليٍّ رضي الله عنه ، وكان عليٌّ يلبَسُ ثياب الصَّيف في الشتاء وثيابَ الشتاء في الصَّيف ، فقيل له : لو سألته ؟ فسألَهُ ، فقال : إنَّ رسول الله ﷺ بعثَ إليَّ وأنا أَرْمَدُ العينِ يوم خيبر ، فقلت : يا رسول الله ! إنِّي أَرْمَدُ العين . فتَفَلَ ﷺ في عيني فقال : «**اللهمَّ أذهِبْ عنه الحرَّ والبَرْد**»

---

(١) في «مسنده» ٣/١٦ . وساقه ابن عساكر في تاريخه (مختصره : ١٧/ ٣٣٠) .

(٢) ٦/٨ ، وساقه ابن عساكر في تاريخه (مختصره : ١٧/٣٣١) والسيوطي في «تاريخ الخلفاء» ص ٢٦٨ .

(٣) في «مسنده» ١/ ٧٨ وقال الشيخ أحمد محمد شاكر في تعليقه على طبعته من «المسند» رقم (٥٧٩) : إسناده صحيح .

(٤) وذكره السيوطي في «تاريخ الخلفاء» ص ٢٧٥ وعزاه لأحمد وأبي يعلى .

فما وجدتُ حرًّا ولا بَرْداً منذ يومئذ . أخرجه أحمد[1] .

ذكر أنه كان ﷺ يعطيه الراية فلا ينصرف حتى يفتح الله عليه

عن عمرو بن حُبْشي[2] قال : خطبَنا الحسنُ بن عليٍّ - رضي الله عنهما - حين قُتل عليٌّ فقال : لقد فارقكُمْ رجلٌ إنْ كان رسولُ الله ﷺ يُعطيه الرايةَ ، فلا ينصرفُ حتى يفتحَ اللهُ عليه . ما تركَ من صفراءَ ولا بيضاءَ إلا سبع مئة درهم من عطائه كان يَرْصُدُها لخادم لأهله . أخرجه أحمد[3] .

ذكر أنه كان يبعثه النبي ﷺ على السريَّة جبريل عن يمينه وميكائيل عن شماله ، فلا ينصرف حتى يُفتح عليه

عن الحسن - رضي الله عنه - أنه قال حين قُتل علي : لقد فارَقكُم رجلٌ ما سبَقه الأوَّلون بعلم ولا أدركَهُ الآخرون ، كان رسول الله ﷺ يبعثُه بالسريَّة ، جبريلُ عن يَمينه ، وميكائيلُ عن شماله ، فلا ينصرفُ حتّى يُفتحَ عليه . أخرجه أحمد ، وخرجه أبو حاتم ولم يقل : بعلم[4] .

---

(١) في «مسنده» ١/٩٩ ، وابن ماجه (١١٧) في المقدمة ، باب فضل علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وابن عساكر (مختصره : ١٧/٣٣٠ - ٣٣١) ، والهيثمي : ٩/١٢٤ وقال : رواه البزار ، وفيه محمد بن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى وهو سيىء الحفظ وبقية رجاله رجال الصحيح» . انظر «كشف الأستار» ٣/١٩٢ - ١٩٣ .

(٢) وقع في المطبوع «عمر بن حبيش» وفي (ظ) «عمرو بن حبيش» وكلاهما تصحيف . انظر «الإكمال» لابن ماكولا : ٢/٣٨٤ ، و«تقريب التهذيب» لابن حجر : ٢/٦٧ .

(٣) في «مسنده» ١/١٩٩ - ٢٠٠ ، وأخرجه أيضاً في «الزهد» ص ١٩٥ . وانظر «كشف الأستار» ٣/٢٠٥ - ٢٠٦ .

(٤) أخرجه أحمد في «مسنده» ١/١٩٩ ، وأبو حاتم في صحيحه (٦٩٣٦) (إحسان) . وانظر «كشف الأستار» للهيثمي : ٣/٢٠٥ .

ذكر أن ملكاً كان ينوِّه باسمه يوم بدر

عن أبي جعفر محمد بن عليٍّ قال : نادى مَلَكٌ من السماء يوم بدر ـ يقال له رضوان ـ أنْ لا سيفَ إلاّ ذو الفَقَار ، ولا فتًى إلاّ عليّ . أخرجه الحسن بن عَرَفَة العَبْدي [١] .

ذو الفَقَار [٢] : اسم سيف النبيِّ ﷺ . سمِّي بذلك لأنه كانت فيه حُفَر صِغَار . قال أبو عبيدة : والمُفَقَّر من السيوف : الذي في مَتْنه حُزُوز [٣] .

ذكر أنه الذي حمل راية النبي ﷺ يوم بدر وكان يحملُها في المشاهد كلِّها

عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال : كان عليٌّ ـ رضي الله عنه ـ أخذ راية رسول الله ﷺ يوم بدر . فقال الحكم : يوم بدر والمشاهد كلّها . أخرجه أحمد في «المناقب» .

وعن عليٍّ قال : كُسِرت يدُ عليٍّ ـ رضي الله عنه ـ يوم أُحد ، فسقطَ اللواءُ من يده ، فقال رسول الله ﷺ : **«ضَعُوه في يده اليُسْرى فإنَّه صاحبُ لوائي في الدنيا والآخرة»** أخرجه ابن الحَضْرمي .

---

(١) تحرف «العبدي» في المطبوع إلى «العبدري» . والعبدي : نسبة إلى «عبد القيس» في ربيعة بن نزار ، والمنتسب إليه مخيّر بين أن يقول : عبدي أو عبقسي . قاله السمعاني في «الأنساب» ٨/ ٣٥٥ ـ ٣٥٦ .
والحديث أورده ابن الجوزي في «الموضوعات» ١/ ٣٨٢ .
وانظر «الأسرار المرفوعة» ص ٣٦٧ ـ ٣٦٨ ، و «الفوائد المجموعة» ص ٣٧٢ ، و «كشف الخفاء» ٢/ ٣٦٣ .

(٢) قال صاحب «التاج» : بالفتح وبالكسر أيضاً .

(٣) نقل العجلوني في «كشف الخفاء» ٢/ ٣٦٣ ـ ٣٦٤ عن الأصمعي قوله : «دخلت على الرشيد فقال : أريكم سيف رسول الله ﷺ ذا الفقار ؟ قلنا : نعم . فجاء به ، فما رأيت سيفاً قط أحسن منه ، إذا نُصب لم يرَ فيه شيء ، وإذا بُطح عُدّ فيه سبع فقر ، وإذا صحيفة يمانية ، يحار الطرف من حسنه» .

وعن مالك بن دينار : سألتُ سعيدَ بن جُبَير وإخوانَه من القراء : مَنْ كان حاملَ رايـة رسول الله ﷺ ؟ قـالوا : كـان حاملَهـا عليٌّ رضي الله عنه . أخـرجـه أحمـد في «المناقب» .

ذكر اختصاصه بحمل لواء الحمد والوقوف تحت ظل العرش بين إبراهيم والنبي ﷺ وأنه يكسى إذا كسي النبي ﷺ

عن مَحْدوج[(١)] الذُّهلي : أن النبي ﷺ قال لعليّ : «**أما علمتَ يا عليُّ أنِّي أولُ مَنْ يُدعىٰ به يوم القيامة ، فأقومُ عن يَمينِ العرش في ظلِّه ، فأُكْسى حُلَّةً خضراءَ من حُلَل الجنَّة ، ثم يُدعى بالنَّبيِّين بعضهم على إثْر بعض ، فيقومون سِماطَين عن يمين العرش ، ويُكْسَون حُلَلاً خُضْراً من حُلَل الجنَّـة . ألا وإنِّي أُخبرُك يـا عليُّ أنَّ أمَّتي أولُ الأمم يحاسَبُون يوم القيامة ، ثم أَبشِرْ أنَّكَ أولُ مَنْ يُدعَى بكَ لقرابتِكَ منِّي ومِيْزَتِك عندي ، فيُدْفَع إليـك لوائي ـ وهـو لواء الحمـد ـ تسيرُ بـه بينَ السِّماطَين ، آدمُ وجميـعُ خلق الله تعالى مستظلُّون بظلِّ لوائي يوم القيامة ، فتسيرُ باللواء الحسنُ عن يمينِكَ والحسينُ عن يَسارِك ، حتى تقفَ بيني وبينَ إبراهيمَ في ظلِّ العرش ، ثم تُكْسىٰ حُلَّةً من الجنَّة . ثم ينادي منادٍ تحت العرش : نِعمَ الأبُ أبوك إبراهيم ، ونِعمَ الأخُ أخوك عليّ . أَبشِرْ يا عليُّ أنَّك تُكْسَى إذا كُسِيتُ ، وتُدْعىٰ إذا دُعِيتُ ، وتحيا إذا حَيِيتُ**» . أخرجه أحمد في «المناقب»[(٢)] .

والسِّمـاطان من النـاس والنخل : الجـانبـان ، يقـال : مشَى بينَ السِّمـاطَين . وقوله ﷺ : «**وميزتك**» لعلَّه و«**منزلتك**» فغلط الناسخ ، وإن صحَّ فالمعنى : فلتميُّزك عنـدي عن الناس ، من مِـزْتُ الشـي أَمِيزُه : إذا عـزَلْته وأفـردتُـه ، وكـذلـك ميَّـزتـه فانماز وتميّز .

---

(١) **تحرف في (ظ) والمطبوع إلى «مخدوع» وانظر «الكاشف» للذهبي : ٣/ ١٠٨ .**

(٢) وساقه ابن عساكر في تاريخه (مختصره : ١٧/ ٣١٣) وابن الأثير مختصراً في «أسد الغابة» ٥/ ٧١ في ترجمة محدوج ، والمؤلف في «الرياض النضرة» ٣/ ٢١٨ ـ ٢١٩ .

ذكر أن النبي ﷺ هدَّد قريشاً
يوم الحديبية ببعثه عليهم

عن عليٍّ ـ رضي الله عنه ـ قال : لمّا كان يومُ الحُدَيبية خرج إلينا ناسٌ من المشركين [منهم سُهيل بن عمرو . وأناس من رؤساء المشركين][(1)] فقالوا لرسول الله ﷺ : خرج إليكَ ناسٌ من أبنائنا وإخواننا وأرقّائنا وليس لهم فقهٌ في الدِّين وإنما خرجوا فِراراً من أموالنا وضياعنا ، فارْدُدْهم إلينا ، فإنْ لم يكن[(2)] لهم فقهٌ في الدِّين سنفقِّههم . فقال النبي : «**يا معشرَ قريش ! لَتَنْتَهُنَّ أو لَيَبْعَثَنَّ اللهُ عليكُم مَنْ يضرِبُ رقابكُم بالسَّيف على الدِّين ، قد امتحنَ اللهُ قلبَه على الإيمان**» . فقالوا : مَنْ هو يا رسول الله ؟ وقال أبو بكر : مَن هو يا رسول الله ؟ وقال عمر : مَن هو يا رسول الله ؟ قال : «**هو خاصفُ النَّعل**» وكان أعطى عليًّا نعلَه يَخْصِفُها . ثم التفتَ عليٌّ ـ رضي الله عنه ـ إلى مَنْ عنده وقال : إنَّ رسول الله ﷺ قال : «**مَنْ كذَبَ علَيَّ متعمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مقعَدَه من النار**» . أخرجه الترمذي[(3)] وقال : حسن صحيح .

ذكر أنه ـ رضي الله عنه ـ يقاتل على تأويل القرآن
كما قاتل رسول الله ﷺ على تنزيله

عن أبي سعيد الخُدْري ـ رضي الله عنه ـ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «**إنَّ منكُم مَنْ يقاتلُ على تَأويلِ القرآنِ كما قاتلتُ على تَنْزيله**» . قال أبو بكر رضي الله عنه : أنا هو يا رسول الله ؟ قال ﷺ : «**لا ، ولكنْ خاصِفُ النَّعل**» وكان ﷺ أعطى عليًّا نعلَه يَخْصِفُها . أخرجه أبو حاتم[(4)] .

---

(١) ما بين الحاصرتين سقط من (ظ) .

(٢) العبارة في الأصول : «فإن كان بهم فقه . .» وهي غير مستقيمة ، والتصحيح من «سنن الترمذي» و «جامع الأصول» ٨/٣٠٩ .

(٣) (٣٧١٦) في المناقب ، باب مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

(٤) (٦٩٣٧) (إحسان) وقال محققه : إسناده صحيح على شرط مسلم . وأخرجه أحمد في «مسنده» ٣/ ٨٢ . =

وأصل الخَصْف : الضمُّ والجمع . وخصفُ النَّعل : إطباقُ طاقٍ على طاق . ومنه قوله تعالى : ﴿يَخْصِفَانِ عَلَيْهِما مِنْ وَرَقِ الجنَّة﴾ [الأعراف : ٢٢] .

ذكر أن النبي ﷺ أمر بسدِّ الأبواب الشارعة في المسجد إلا باب علي رضي الله عنه

عن زيد بن أرقم ـ رضي الله عنه ـ قال : كان لنفر من أصحاب رسول الله ﷺ أبوابٌ شارعة في المسجد . قال : فقال يوماً : «**سُدُّوا هذه الأبوابَ إلاّ بابَ عليّ**» قال : فتكلَّم في ذلك ناس . قال : فقام رسول الله ﷺ فحمِدَ اللهَ وأثنى علَيه ثم قال : «**أمّا بعد ، فإنِّي أمرتُ بسَدِّ هذه الأبواب ، غيرَ باب عليّ ، فقال فيه قائلُكم ، وإنِّي ـ والله ـ ما سَدَدْتُ شيئاً ولا فتحتُهُ ، ولكنْ أُمرتُ بشيءٍ فاتَّبَعْته**» . أخرجه أحمد[1] .

وعن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ قال : لقد أوتـي ابنُ أبي طالب ثلاثَ خصالٍ لأَنْ يكونَ لي واحدةٌ منهنَّ أحبُّ إليَّ من حُمْر النَّعم : زوَّجه رسول الله ﷺ ابنتَه وولَدَتْ له ، وسَدَّ الأبوابَ إلاّ بابه في المسجد ، وأعطاهُ الرايةَ يوم خَيْبر[2] . أخرجه أحمد[3] .

ولعلَّه سقط «قال عمر» فإنَّ هذا مرويٌّ عنه . وكذلك رواه بُريدة : أنَّ عمر قال ـ يعني هذا الحديث الأول .

= وأورده ابن الجوزي في «العلل المتناهية» ١/٢٤٢ إلا أن محققه عدّ حكم ابن الجوزي على أحد رجال السند من الأوهام ، وهو كما قال . انظر «الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان» ١٥/٣٨٥ .

(١) في «مسنده» ٤/٣٦٩ ، والذهبي في «ميزان الاعتدال» ٤/٢٣٥ . وانظر «الموضوعات» لابن الجوزي : ١/٣٦٥ ، وما قاله المعلمي اليماني ـ رحمه الله ـ في تعليقه على «الفوائد المجموعة» للشوكاني : ص ٣٦٢ ـ ٣٦٥ ففيه فوائد جمّة .

(٢) تحرفت لفظة «خيبر» في المطبوع إلى «حنين» .

(٣) في «مسنده» ٢/٢٦ ، وابن عساكر في تاريخه (مختصره : ١٧/٣٣٥) . وانظر «تاريخ الخلفاء» للسيوطي : ص ٢٧٥ .

ذكر اختصاصه بالمرور في المسجد جُنباً

عن أبي سعيد ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : **«يا عليّ ! لا يَحِلُّ لأحدٍ أنْ يُجنبَ في هذا المسجدِ غيري وغيرك»** . قال عليُّ بن المُنذر : قلت لِضرار بن صُرَد : ما معنى هذا الحديث ؟ قال : لا يَحِلُّ لأحدٍ يَسْتَطْرقه جُنُباً غيري وغيرك . أخرجه الترمذي[1] وقال : حديث حسن[2] .

ذكر أنه حجَّة النبي ﷺ على أمَّته يوم القيامة

عن أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ قال : كنت عند النبيِّ ﷺ فرأى عليًّا مقبلاً فقال : **«يا أنس ! قلت : لبَّيْكَ . قال : هذا المُقْبِلُ حجَّتي على أُمَّتي يومَ القيامَـة»** . أخرجه النقّاش[3] .

ذكر أنه باب دار الحكمة

عن علي ـ رضي الله عنه ـ قال : قـال رسول الله ﷺ : **«أنـا دارُ الحِكْمَة وعليٌّ بابُها»** . أخرجه الترمذي[4] وقال : حديث حسن[5] .

---

(١) (٣٧٢٩) في المناقب ، باب من فضل علي .
(٢) لفظ الترمذي بتمامه : «هذا حديث حسن غريب ، لا نعرفه إلا من هذا الوجه . وقد سمع محمد بن إسماعيل مني هذا الحديث واستغربه» .
قلت : وفي سنده عطية العوفي ، قال ابن الجوزي بعد أن أورد هذا الحديث في «الموضوعات» ١/٣٦٨ : «أما عطية فأجمعوا على تضعيفه ، وقال ابن حبان : كان يجالس الكلبي فيقول : قال رسول الله ﷺ ، فيروي ذلك عنه ويكنيه أبا سعيد ، فيُظن أنه أراد الخدري . لا يحل كتب حديثه إلا على التعجب» .
(٣) ورواه الخطيب في «تاريخه» ٢/٨٨ ، وابن الجوزي في «الموضوعات» ١/٣٨٣ وقال : «هذا حديث موضوع ، والمتهم بوضعه مطر» . وأورده الذهبي في «ميزان الاعتدال» ٤/١٢٧ ، والشوكاني في «الفوائد المجموعة» ص ٣٧٣ .
(٤) (٣٧٢٥) في المناقب ، باب أنا دار الحكمة وعلي بابها .
(٥) كذا قال المؤلف هنا ، ونقل في «الرياض النضرة» ٣/٢٠٣ عن الترمذي أنه قال: حديث حسن غريب .

ذكر أنه باب دار العلم وباب مدينة العلم

عن علي ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : **«أنا دارُ العِلْم وعليٌّ بابُها»** أخرجه البغوي في «المصابيح» في الحسان . وخرجه أبو عمر وقال : **«أنا مدينةُ العِلْم»** وزاد : **«فمَنْ أرادَ العلمَ فَلْيأتِه مِنْ بابِه»**[1] .

ذكر أنه أعلم الناس بالسُّنة

عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ أنها قالت : مَنْ أفتاكُم بصَوْمِ عاشُوراء ؟ قالوا : عليّ . قالت : أمَا إنَّه أعلمُ الناسِ بالسُّنَّة . أخرجه أبو عمر[2] .

ذكر أنه أكبر الأمَّة علماً وأعظمهم حلماً

عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ وقد سُئل عن عليٍّ رضي الله عنه ، فقال : رحمةُ الله على أبي حسن ، كان ـ والله ـ علَم الهُدى ، وكهفَ التُّقى ، وطَوْدَ النُّهى ، ومحلَّ الحِجَا ، وعينَ[3] النَّدى ، ومُنْتَهى العلم للوَرَى ، ونوراً أسْفَر في ظلم الدُّجى ، وداعياً إلى المَحَجَّة العُظمى ، مستمسكاً بالعُرْوة الوُثْقى ، أتقى من تقمَّصَ وارتَدَى ، وأكرمَ مَن شَهِدَ النَّجوى بعد محمد المصطفى ، وصاحب القِبْلتين ، وأبو السِّبطَين ،

= قلت : الذي في سنن الترمذي : «قال أبو عيسى : هذا حديث غريب منكر ، روى بعضهم هذا الحديث عن شريك ولم يذكروا فيه عن الصنابحي ، ولا نعرف هذا الحديث عن أحد من الثقات غير شريك» .
والحديث أورده ابن حبان في «المجروحين» ٢/ ٩٤ ، وابن الجوزي في «الموضوعات» ١/ ٣٥٠ ، والذهبي في «ميزان الاعتدال» ٣/ ٦٦٨ . وانظر «مشكاة المصابيح» ص ٥٦٤ .

(١) رواه أبو عمر في «الاستيعاب» ، وابن عساكر (مختصره : ١٨/ ١٧) ، وابن الجوزي في «الموضوعات» ١/ ٣٥٠ ، والسيوطي في «تاريخ الخلفاء» ص ٢٧٢ وقال : «هذا حديث حسن على الصواب ، لا صحيح كما قال الحاكم ، ولا موضوع كما قال جماعة منهم ابن الجوزي والنووي» . وانظر أيضاً «الفوائد المجموعة» للشوكاني ص ٣٤٨ ـ ٣٤٩ والتعليق عليه .

(٢) «الاستيعاب» ٣/ ١١٠٤ .

(٣) في المطبوع : «وغيث» .

وزوجتُه خيرُ النساء ، فما يفوقه أحد . لم ترَ عيناي مثلَه ، ولم أسمعْ بمثلِه . فعلى مَنْ يبغضُه لعنةُ اللهِ ولعنةُ العباد إلى يوم التَّناد . أخرجه أبو الفتح القواس(١) .

(شرح) : قوله : طود : هو الجبل العظيم ، استُعير منه التعظيم . والنُّهى : العقول . والحِجَا : العقل أيضاً . والنَّجوى : المشاورة والمسارّة . وخَتَنُهُ : أي زوج ابنته . قال الجوهري : الخَتَنُ ـ بالتحريك ـ عند العرب كلُّ ما كان من قِبَلِ المرأة مثل الأب والأخ ، هذا أصله عند العرب ، ثم أُطلق في عُرْف الناس على زوج البنت .

وعن مَعْقل بن يسَار : أن النبي ﷺ دخل على فاطمة ـ رضي الله عنها ـ وهي شاكية فقال : «**كيف تَجدينَكِ**» ؟ قالت : لقد اشتَّدتْ فاقَتي ، وطال سَقمي . قال عبد الله بن أحمد بن حنبل : وجدت بخط أبي في هذا الحديث : قال ﷺ : «**أوَما تَرْضين أنِّي زوَّجتُك أقدَمَهُم سِلْماً ، وأكْثَرَهم عِلْماً ، وأعظَمَهُم حِلْماً**» ؟ أخرجه أحمد(٢) .

وعن عطاء ـ وقيل له : أكان في أصحاب محمد ﷺ أحدُ أعلمَ من عليّ ؟ قال : ما أعلَم . أخرجه القَلْعي(٣) .

وعن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال : واللهِ لقد أُعطِيَ عليٌّ تسعةَ أعشارِ العلم ، **وايمُ** اللهِ لقد شارَكَكُم في العُشْر العاشر . أخرجه أبو عمر(٤) .

وعن عليٍّ رضي الله عنه : أن النبيَّ ﷺ قال له : «**ليَهْنِكَ العِلْم أبا الحسن ، لقد شَرِبْتَ العلمَ شُرباً ، ونَهِلْتَهُ نَهلاً**» . أخرجه الرازي(٥) .

---

(١) وأورده المسعودي في «مروج الذهب» ٣/٦١، وابن عساكر في تاريخه (مختصره : ١٢/٣٢٣) في ترجمة عبد الله بن عباس .

(٢) في «مسنده» ٥/٢٦ ، وابن عساكر في تاريخه (مختصره : ١٧/٣٣٧) .

(٣) وذكره ابن عبد البر في «الاستيعاب» ٣/١١٠٤ ، وابن عساكر (مختصره : ١٨/٢٧) ، وابن الأثير في «أسد الغابة» ٤/١٠٠ ، وعطاء هو ابن أبي رباح .

(٤) في «الاستيعاب» ٣/١١٠٤ ، وابن الأثير في «أسد الغابة» ٤/١٠٠ .

(٥) وساقه ابن عساكر (مختصره : ١٨/٢٠) وفيه : «وثاقبته ثقباً» بدل «ونهلته نهلاً» .

(شرح) : ونهلت ـ هنا ـ بمعنى : شربت ، وكرّر لاختلاف اللفظ [وحقّه][1] أن يعدَّى بمن ، تقول : نهِلتُ منه نَهلاً : أي رويت منه ريًّا ، فيجوز أن يكون لمّا أقامه مقام شربت عدّاه إلى المفعول بنفسه .

وعن عبد الله بن عيّاش بن أبي ربيعة ـ وقد سُئل عن عليّ فقال : كان له ـ والله ـ ما شاء من ضرس قاطع [في العلم و]السِّطَة[2] في النَّسَب ، وقرابته من رسول الله ﷺ ومصاهرته ، والسّابقة في الإسلام ، والعلم بالقرآن والفقه والسُّنة ، والنَّجدة في الحرب ، والجُود في الماعون . أخرجه المخلّص الذهبي[3] .

وعن الحسن[4] بن أبي الحسن ـ وقد سُئل عن عليٍّ قال : كان ـ والله ـ سَهْماً صائباً من مَرامي الله تعالى على عدوِّه ، وربّانيَّ هذه الأمَّة ، وذا فَضْلها ، وذا سابقَتِها ، وذا قرابَتِها من رسول الله ﷺ ولم يكن بالنُّؤَمَة عن أمر الله ، ولا بالمَلُومة في دين الله ، ولا بالسَّروقة لمال الله عز وجل . أعطى القرآن عزائمَه ففاز منه برياضٍ مُونِقَة . ذاك عليُّ بن أبي طالب رضي الله عنه . أخرجه القَلْعي[5] .

(شرح) : وقوله : «ربّاني» هو العالم الراسِخ في العلم والدِّين ، أو الذي يبتغي بعلمه وجه الله . وقيل : العالم العامل المعلِّم ، ونُسب إلى الرَّبِّ لذلك ، والنون فيه زائدة . وقيل : منسوب إلى الرَّبِّ بمعنى التربية ، كأنه يربِّي بصغار العلم قبل كباره . وذكر في «الصحاح»[6] الربّاني : هو المتألِّه العارفُ بالله عزّ وجلّ .

---

(١) سقطت هذه اللفظة من المطبوع .
(٢) السطة : التوسط .
(٣) وأورده أبو عمر في «الاستيعاب» ١١٠٧/٣ ، وابن عساكر (مختصره : ١٨/ ٣٠ ـ ٣١) وابن الأثير في «أسد الغابة» ٤/ ١٠٠ ، والمؤلف في «الرياض النضرة» ١٩٥/٣ و ٢٥٥ ، والسيوطي في «تاريخ الخلفاء» ص ٢٧٤ ، وما بين الحاصرتين مستدرك من هذه المصادر .
(٤) يعني الحسن البصري .
(٥) أورده ابن عبد ربه في «العقد الفريد» ٣١٣/٤ ، وأبو عمر في «الاستيعاب» ١١١٠/٣ ، وابن عساكر (مختصره : ١٨/ ٦٥) والمؤلف في «الرياض النضرة» ٢٣٨/٣ ـ ٢٣٩ ، والعامري في «الرياض المستطابة» ص ١٦٩ .
(٦) انظر «الصحاح» للجوهري (ربب) (١/ ١٣٠) .

ذكر أن جمعاً من الصحابة لمّا سُئلوا أحالوا عليه

عن أُذينة العَبْدي قال : أتيتُ عمر ـ رضي الله عنه ـ فسألتُه : من أين أَعتمِرُ ؟ فقال : ائتِ عليًّا فسَلْه . أخرجه أبو عمر(١) .

وعن أبي حازم قال : جاء رجلٌ إلى معاويةَ فسأله عن مسألة ، فقال : سَلْ عنها عليًّا فهو أعلم ، فقال : يا أمير المؤمنين ! جوابُك فيها أحبُّ إليَّ من جواب عليّ . قال : بئسَ ما قلت ، لقد كرهتَ رجلاً كان رسول الله ﷺ يَغُرُّه بالعلم غرًّا(٢) ، ولقد قال له : «**أنتَ منّي بمنزلَةِ هارونَ من موسىٰ إلاّ أنَّه لا نبيَّ بعدي**» . وكان عمر ـ رضي الله عنه ـ إذا أشكل عليه شيءٌ أخذ منه . أخرجه الإمام أحمد في «المناقب»(٣) .

(شرح) : قوله : «**يغرُّه غرًّا**» الغَزارة(٤) : الكَثْرة ، وقد غَزُر الشيء ـ بالضم ـ كثُر .

وعن عائشة ـ رضي الله عنها ـ وقد سُئلت عن المسح على الخفَّين فقالت : ائتِ عليًّا فسَلْه . أخرجه مسلم(٥) .

وعن حَنَش بن المعتمر : أن رجلَين أتيا امرأةً من قريش ، فاستودَعاها مئة دينار وقالا لها : لا تَدْفعيها إلى أحدٍ منّا دون صاحبه حتى نجتمع ، فلبثا حَولاً ، ثم جاء أحدُهما إليها وقال : إنَّ صاحبي قد مات فادفَعي إليَّ الدنانير ، فأبت ، فثقُل عليها بأهلها ، فلم يزالوا بها حتى دفعَتْها إليه . ثم لبثْ حولاً آخر ، فجاء الآخر فقال : ادفَعي إليَّ الدنانير ، فقالت : إنَّ صاحبَك جاءني وزعم أنَّك قد متَّ فدفعتُها إليه . فاختَصَما

---

(١) في «الاستيعاب» ٣/١١٠٦ .

(٢) في (م) والمطبوع «يغزه غزاً» والمثبت من (ظ) و«النهاية» لابن الأثير . وقوله : «يغره بالعلم غراً» أي : يلقمه إياه . يقال : غرَّ الطائر فرخه إذا زقَّه .

(٣) وساقه ابن عساكر (مختصره : ٦/٢٥) في ترجمة معاوية .

(٤) كأن المؤلف ـ رحمه الله ـ يريد أن الغِرار بمعنى الغزارة .

(٥) (٢٧٦) في الطهارة ، باب التوقيت في المسح على الخفين .

إلى عمرَ رضي الله عنه ، فأراد أن يقضيَ عليها . فقالت : أنشدُكَ الله أن لا تقضي بيننا وارفَعْنا إلى عليٍّ بن أبي طالب . فرفعهما إلى عليٍّ ، فعرف أنهما قد مَكَرا بها ، فقال : أليس قلتما : لا تدفعيها إلى واحد منّا دون صاحبه ؟ قال : بلَى . قال : فإنَّ مـالـكَ عندنا ، فاذهبْ فجئْ بصاحبك حتى ندفعَها إليكُما[1] .

وعن محمد بن يحيى بن حَبّان قال : إن حَبّان بن مُنْقذ كانت تحتـه امرأتـان : هاشميَّة وأنصاريَّة ، فطلَّق الأنصاريَّة ، ثم مات على رأس الحَوْل ، فقالت : لمْ تنقضِ عِدَّتي. فارتفَعوا إلى عثمان، فقال: هذا ليس لي به علم. فارتَفَعوا إلى عليٍّ، قال عليٌّ : تحلفينَ عند منبر رسول الله ﷺ أنَّكِ لم تَحِيضي ثلاث حَيْضات ولكِ الميراث . فحلفَتْ ، وأُشْرِكت في الميراث .

ذكر رجوع أبي بكر وعمر رضي الله عنهما إلى قول علي رضي الله عنه

عن ابن عمر رضي الله عنهما: أن اليهود جاؤوا إلى أبي بكر - رضي الله عنه - فقالوا : صِفْ لنا صاحبَك ، فقال : معشرَ اليهود ! لقد كنتُ معه في الغار كأصبعيَّ هاتين ، ولقد صعدتُ معه جبل حِرَاء وإنَّ خِنْصِري لفي خِنْصِره ، ولكنَّ الحديث عنه ﷺ شديد ، وهذا عليُّ بن أبي طالب . فأَتَوا علياً فقالوا : يا أبا الحسن ! صِفْ لنا ابنَ عمِّك . فوصَفَه لهم ﷺ .

وعن زيد بن عليّ ، عن أبيه ، عن جدِّه قال : أُتي عمرُ بن الخطاب بامرأة حامل قد اعترفتْ بالفُجور ، فأمرَ برجمها ، فتلقّاها عليٌّ فقال : ما بالُ هذه ؟ قالوا : أمر عمرُ برجمها . فردَّها عليٌّ وقال : هذه سلطانُكَ عليها فما سلطانُكَ على ما في بطنهـا ؟! ولعلَّك انتَهَرْتها أو أَخَفْتها ، قال : قد كان ذلك ، قال : أوَ مـا سمعتَ رسول الله ﷺ

---

(١) أورده ابن الجوزي في كتاب «الأذكياء» ص ٤٥ .

قال : «**لا حدَّ على معترفٍ بعد بَلاء . إنَّه مَنْ قِيدَ أو حُبس أو هُدد فلا إقرارَ له**»[1] فخلَّى سبيلَها .

وعن عبد الله بن الحسن قال : دخل عليٌّ على عمر رضي الله عنهما ، وإذا امرأةٌ حُبْلى تُقاد تُرجم . قال : ما شأنُ هذه ؟ قالت : يذهبون بي يَرْجمونني ، فقال : يا أمير المؤمنين : لأيِّ شيء تُرجم ؟ إذا كان لكَ سلطانٌ عليها فما لكَ سلطانٌ على ما في بطنها . فقال عمر رضي الله عنه : كلُّ أحدٍ أفقهُ مني ، ثلاث مرات . فضَمِنَها علي ـ رضي الله عنه ـ حتى وضعت غلاماً ، ثم ذهب بها إليه ، فرجمها . وهذه المرأة غير تلك ، والله أعلم ، لأن اعترافَ تلك كان بعد تخويفٍ فلم يصحَّ ولم تُرجم ، وهذه رُجمت كما تضمَّنه الحديث .

وعن أبي[2] عبد الرحمٰن السُّلَمي قال : أُتي عمرُ بامرأةٍ أجهَدَها[3] العطش ، فمرَّتْ على راعٍ فاستَسْقَتْه ، فأبى أن يسقِيَها إلاّ أن تُمكِّنَه من نفسها ، ففعلَتْ . فشاور الناسَ في رجمها ، فقال عليٌّ رضي الله عنه : هي مضطرةٌ إلى ذلك ، فخلِّ سبيلَها ، ففعَل .

وهذا محمول على أنها أشرفَتْ على الهلاك لو لم تفعل ، ومع ذلك ففيه نظَر ، ولا أرى جوازه[4] .

وعن أبي ظَبْيان قال : شهدتُ عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ أُتي بامرأةٍ قد زَنَت ، فأمر برجمها ، فذهبُوا بها ليَرْجموها ، فلقيهم عليٌّ ـ رضي الله عنه ـ فقال : ما لهذه ؟ قالوا : زَنَتْ ، فأمر عمرُ برجمها ، فانتزَعها عليٌّ من أيديهم ، فرجعوا إلى عمرَ

---

(١) لم أقف عليه .
(٢) سقطت لفظة «أبي» من (م) .
(٣) وقعت في المطبوع : «أجهزها» .
(٤) كذا في (م) وورد في (ظ) والمطبوع بدل قوله «ولا أرى جوازه» ما نصه «وربما يتخيل من قول علي هذا أنه جوز لها الفجور بسبب ذلك ، ولا أرى أنه جوز ذلك ، وإنما أسقط الحد لمكان الشبهة ، والله أعلم» .

فقالوا : رَدَّنا عليٌّ . قال : ما فعل هذا عليٌّ إلاّ لشيء . فأرسلَ إليه ، فجاءه ، فقال : ما لكَ رددتَ هؤلاء ؟ قال : أما سمعتَ النبيَّ ﷺ يقول : «**رُفِعَ القلَمُ عن ثلاثة : عن النائم حتّى يستيقظ ، وعن الصَّغير حتى يكبَر ، وعن المُبْتلَى حتى يَعْقل**» ؟ فقال : بلَى ، فقال : هذه مُبْتلاة بني فلان ، فلعلَّه أتاها وهو بها . فقال عمر : لا أدري . قال : فأنا أدري . فترك رجمها(١) .

وعن مسروق : أن عمر ـ رضي الله عنه ـ أُتي بامرأةٍ قد نكحت في عدَّتها ، ففرَّق بينهما ، وجعل مَهْرها في بيت المال وقال : لا يجتمعان أبداً . فبلغ علياً رضي الله عنه ، فقال : إنْ كانا جَهِلا فلها المَهْرُ بما استحلَّ من فَرْجها ويفرِّق بينهما ، فإذا انقضتْ عدَّتُها فهو خاطب من الخطّاب . فخطب عمر ـ رضي الله عنه ـ وقال : رُدُّوا الجَهالاتِ إلى السنّة . فرجع إلى قول علي .

أخرج جميع هذه الأحاديث ابن السمّان(٢) في كتاب «الموافقة» وأخرج حديث أبي ظَبْيان أحمد .

وروي أن عمر ـ رضي الله عنه ـ أراد رجمَ المرأة التي وَلَدت لستَّة أشهر ، فقال له عليٌّ رضي الله عنه : إنَّ الله عز وجل وعلا يقول : ﴿**وحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً**﴾ [الأحقاف : ١٥] وقال تعالى : ﴿**وَفِصَالُهُ في عامَيْنِ**﴾ [لقمان : ١٤] فالحمل

---

(١) أخرجه أحمد في «مسنده» ١/١٥٤ ـ ١٥٥ ، وأبو داود (٤٣٩٩) في الحدود ، باب في المجنون يسرق أو يصيب حداً .

قال الخطابي : «قلت : لم يأمر عمر ـ رضي الله عنه ـ برجم مجنونة مطبق عليها في الجنون ، ولا يجوز أن يخفى هذا عليه ، ولا على أحد ممن بحضرته ، ولكن هذه امرأة كانت تُجنُّ مرة وتفيق أخرى ، فرأى عمر رضي الله عنه : أن لا يسقط عنها الحد لما يصيبها من الجنون ، إذ كان الزنا في حال الإفاقة . ورأى علي ـ كرم الله وجهه ـ أن الجنون شبهة يُدرأ بها الحد عمن يبتلى به ، والحدود تدرأ بالشبهات ، فلعلها قد أصابت ما أصابت وهي في بقية من بلائها ، فوافق اجتهاد عمر ـ رضي الله عنه ـ اجتهاده في ذلك ، فدرأ عنها الحد . والله أعلم بالصواب» .

(٢) تحرف في المطبوع إلى «ابن النعمان» .

ستَّة أشهر ، والفِصال في عامَيْن . فترك عمر رجمها وقال : لولا عليٌّ هلكَ عمر . أخرجه القَلْعي ، وأخرجه ابن السَّمان[١] .

وعن سعيد بن المسيّب قال : كان عمرُ يتعوَّذ من مُعْضِلَة ليس لها أبو حسن . أخرجه أحمد وأبو عمر[٢] .

وعن محمد بن الزبير[٣] قال : دخلت مسجد دمشق ، فإذا أنا بشيخ قد التوتْ تَرْقُوتاه من الكِبَر ، فقلت : يا شيخ ! مَن أدركتَ ؟ قال : عمر رضي الله عنه ، فقلت : فما غزوتَ معه ؟ قال : غزوتُ اليرموك ، قلت : فحدِّثْني شيئاً سمعتَه ، قال : خرجتُ مع فتيةٍ حُجّاجاً ، فأصبنا بيضَ نعام وقد أحرمنا ، فلمّا قضينا نُسُكَنا ذكرنا ذلك لأمير المؤمنين عمرَ رضي الله عنه ، فأدبر وقال : اتبعوني ، حتى انتهى إلى حُجَر رسول الله ﷺ فضرب حُجْرة منها ، فأجابته امرأة ، فقال : أَثَمَّ أبو حسن ؟ قالت : لا ، فمرَّ في المَقْثَأة[٤] ، فأدبر وقال : اتبعوني ، حتى انتهى إليه وهو يسوِّي التراب بيده ، فقال : مرحباً يا أمير المؤمنين ، فقال : إن هؤلاء أصابوا بيض نعام وهم مُحرِمون ، فقال : ألا أرسلتَ إليّ ؟ قال : أنا أحقُّ بإتيانك ، قال : يُضْرِبون الفحلَ قلائص أبكاراً بعدد البيض ، فما نُتِجَ منها أهدَوْه . قال عمر : فإنَّ الإبلَ تَخْدُج[٥] ، قال علي : والبيض يمرَض . فلمّا أدبر قال عمر : اللهمَّ لا تُنزلْ بي شديدةً إلاّ وأبو الحسن إلى جَنْبي[٦] .

وعن محمد بن زياد قال : كان عمر ـ رضي الله عنه ـ يطوف بالبيت ، وعليٌّ

---

(١) انظر «الاستيعاب» ٣/١١٠٣ ، و «تفسير القرطبي» ١٦/١٩٣ .

(٢) «الاستيعاب» ٣/١١٠٢ ـ ١١٠٣ ، و «صفة الصفوة» ١/١٦٥ ، وتاريخ ابن عساكر (مختصره : ١٨/٢٥) و «أسد الغابة» ٤/١٠٠ ، و «تاريخ الخلفاء» ص ٢٧٣ وعزاه لابن سعد .

(٣) هو محمد بن الزبير التميمي الحنظلي البصري ، ضعفه النسائي وغيره . ترجمته في «تاريخ ابن عساكر» و «ميزان الاعتدال» ٣/٥٤٧ .

(٤) المقثأة : أرض القثّاء .

(٥) خدجت الناقة تخدِج وتخدُج خِداجاً : إذا ألقت ولدها قبل أوانه .

(٦) أخرجه ابن عساكر (مختصره : ٢٢/١٦٣ ـ ١٦٤) في ترجمة محمد بن الزبير .

ـ رضي الله عنه ـ يطوف أمامَه ، إذ عرض رجلٌ لعمرَ فقال : يا أمير المؤمنين ! خُذْ لي حقِّي من عليِّ بن أبي طالب ، قال : وما بالُه ؟ قال : لطم عَيْني ، قال : فوقف عمرُ حتى مرَّ به عليّ ، فقال : ألطمتَ عينَ هذا يا أبا الحسن ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين ، قال : ولِمَ ؟ قال : لأنِّي رأيتُه يتأمَّل حَرَم المؤمنين في الطَّواف ، فقال عمر : أحسنتَ يا أبا الحسن .

وعن يحيى بن عُقَيل قال : كان عمرُ يقول لعليٍّ إذا سأله ففرَّج عنه : لا أبقاني اللهُ بعدَك يا عليّ .

وعن أبي سعيد الخُدْري : أنه سمع عمرَ يقول لعليّ ـ وقد سأله عن شيء فأجابه ـ : أعوذُ بالله أن أعيشَ في يوم لستَ فيه يا أبا الحسن[1] .

وعن موسى بن طلحة : أن عمر ـ رضي الله عنه ـ اجتمع عنده مال ، فقسمَه ، ففَضَلَتْ منه فضلَة ، فاستشار أصحابَه في ذلك الفَضْل ، فقالوا : نرى أن تُمسِكَه فإذا احتجتَ إلى شيء كان عندك ، وعليٌّ في القوم لا يتكلَّم ، فقال عمر : ما لك لا تتكلَّم يا عليّ ؟ قال : قد أشار عليكَ القوم ، قال : وأنتَ فأشِر ، قال : أرى أن تقسمَه ، ففعَل .

وعن يحيى بن عُقَيل ، عن علي ـ رضي الله عنه ـ أنه قال لعمر : يا أمير المؤمنين ! إنْ سرَّك أن تلحَقَ بصاحبَيْكَ فأَقصِرِ الأمل ، وكُلْ دون الشِّبَع ، وأَقصِرِ الإزار ، وارقَعِ القميص ، واخصِفِ النَّعل ، تلحقْ بهما[2] .

أخرج جميع ذلك السمّان .

ذكر أنه لم يكن أحد من الصحابة يقول سَلُوني غيره

عن سعيد بن المسيّب قال : لم يكن أحدٌ من أصحاب رسول الله ﷺ يقول :

---

(١) أورده ابن عساكر في تاريخه (مختصره : ٨/٢٥) بلفظ : «نعوذ بالله من أن أعيش في قوم لست فيهم أبا الحسن» .

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخه (مختصره : ٨/٣٢٣ ـ ٣٢٤) في ترجمة عمر رضي الله عنه .

سَلُوني ، إلاّ عليًّا . أخرجه أحمد في «المناقب» والبغوي في «المعجم» وأبو عمر ولفظُه : ما كان أحدٌ من الناس يقول : سَلُوني ، غير عليٍّ بن أبي طالب رضي الله عنه[1] .

وعن أبي الطُّفيل قال : شهدتُ عليًّا يقول : سَلُوني ، فوالله لا تسألوني عن شيء إلّا أخبرتُكم ، وسَلُوني عن كتاب الله ، فوالله ما من آية إلّا وأنا أعلمُ أبلَيْل نزلَتْ أم بنهار ، أمْ في سهلٍ أمْ في جبل . أخرجه أبو عمر[2] .

ذكر أنه أقضى الأمَّة

عن أنس - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال : «**أقضى أمَّتي عليّ**» أخرجه البغوي في «المصابيح» في الحسَان[3] .

وعن عمر - رضي الله عنه - قال : أقضانا عليّ[4] . أخرجه الحافظ السِّلَفي .

وعن معاذ بن جبل - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ لعليٍّ : «**تَخْصِمُ الناسَ بسبعٍ ولا يحاجُّك أحدٌ من قريش : أنتَ أوَّلُهم إيماناً بالله ، وأوْفاهُم بعَهْد الله ، وأَقْوَمُهم بأمر الله ، وأَقْسَمُهم بالسويَّة ، وأَعْدَلُهم في الرعيَّة ، وأَبْصَرُهم بالقضيَّة ، وأَعْظَمُهم عند الله مزيَّة**» . أخرجه الحاكمي[5] .

---

(١) «الاستيعاب» ٣/١١٠٣ ، و«أسد الغابة» ٤/١٠٠ .

(٢) «الاستيعاب» ٣/١١٠٧ ، وانظر «مختصر تاريخ دمشق» ١٨/٢٢ ، و«تاريخ الخلفاء» للسيوطي : ص ٢٩٤ .

(٣) انظر «مشكاة المصابيح» ص ٥٦٦ .

(٤) قطعة من حديث أخرجه أحمد في «مسنده» ٥/١١٣ ، والبخاري في «صحيحه» ٨/١٦٧ في التفسير ، باب قوله تعالى : ﴿**ما ننسخ من آية أو ننسها**﴾ . وانظر «سير أعلام النبلاء» ١/٣٩١ ، و«تاريخ الخلفاء» ص ٢٧٣ .

(٥) **وساقه ابن عساكر في تاريخه (مختصره : ١٧/٣١٥) وابن الجوزي في «الموضوعات» ١/٣٤٣ ، والذهبي في «ميزان الاعتدال» ١/٣١٣ ضمن ترجمة بشر بن إبراهيم الأنصاري ، وهو المتهم بوضعه . وانظر «الفوائد المجموعة» للشوكاني : ص ٣٤٤ .**

ذكر دعاء النبي ﷺ له حين ولّاه قضاء اليمن

عن عليٍّ ـ رضي الله عنه ـ قال : لمّا بعثَني رسولُ الله ﷺ إلى اليمن قاضياً وأنا حديث السِّن ، فقلت : يا رسول الله ! تبعثُني إلى قومٍ تكون بينهم أحداثٌ ولا علمَ لي بالقضاء ! قال ﷺ : «إنَّ اللهَ سَيَهْدي لسانَك ، ويثبِّتُ قلبَك» . قال : فما شككتُ في قضاء بينَ اثنين . خرَّجه أحمد(١) .

وأراد بالأحداث : الأمور الحادثة .

ذكر بعض أقضيته رضي الله عنه

عن زِرّ(٢) بن حُبَيْش قال : جلس اثنان يتغدَّيان ، ومع أحدهما خمسة أرغفة والآخر ثلاثة ، وجلس إليهما ثالث ، واستأذنهما في أن يُصيبَ من طعامهما ، فأَذِنا له ، فأكلُوا على السواء ، ثم ألقى إليهما ثمانية دراهم ، قال : هذا عوضُ ما أكلتُ من طعامكما . فتنازعا في قسمتها ، فقال صاحب الخمسة : لي خمسةٌ ولك ثلاثة . وقال صاحب الثلاثة : بل نقسمُها على السَّواء . فترافعا إلى عليٍّ رضي الله عنه ، فقال لصاحب الثلاثة : اقبَلْ من صاحبك ما عرض عليك ، فأبى وقال : ما أريد إلّا مرَّ الحقِّ ، فقال علي : لك في مرِّ الحقِّ درهمٌ واحد وله سبعة . قال : وكيف ذلك يا أمير المؤمنين ؟ قال : لأن الثمانيةَ أربعةٌ وعشرون ثلثاً ، لصاحب الخمسة خمسة عشر ، ولك تسعة ، وقد استويتُم في الأكل فأكلتَ ثمانية وبقي لك واحد ، وأكل صاحبُك ثمانية وبقي له سبعة ، وأكل الثالث ثمانية : سبعة لصاحبك وواحد لك . أخرجه القَلْعي(٣) .

---

(١) في «مسنده» ١/٨٣ ، وأورده السيوطي في «تاريخ الخلفاء» ص ٣٧٢ ونقل تخريجه وتصحيحه عن الحاكم .

(٢) تحرف في المطبوع إلى «زيد» وفي «الرياض النضرة» ٣/٢١٤ إلى «رزين» .

(٣) وأورده أبو عمر في «الاستيعاب» ٣/١١٠٦ ، والسيوطي في «تاريخ الخلفاء» ص ٢٨٥ ـ ٢٨٦ ، والمؤلف في «الرياض النضرة» ص ٢١٤ ، ونقله عنه الصفوري في «مختصر المحاسن المجتمعة» ص ١٧٩ .

وعن عليٍّ ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ بعثه إلى اليمن ، فوجد أربعة وقَعُوا في حفرة حفرتْ ليصطاد فيها الأسد . سقط أولُ رجلٍ ، تعلَّق بآخر ، وتعلَّق الآخر بالآخر ، حتى تساقط الأربعة ، فجرحهم الأسد وماتوا من جراحته . فتنازع أولياؤهم حتى كادوا يقتتلون ، فقال عليّ : أنا أقضي بينكم فإنْ رضيتُم فهو القضاء ، وإلّا حجزتُ بعضكم عن بعض حتى تأتوا رسول الله ﷺ فيقضيَ بينكم ، اجمعوا من القبائل الذين حفروا البئر ربع الدِّيَة وثلثَها ونصفَها وديةً كاملة ، فللأول ربع الدِّية لأنه أهلَكَ مَنْ فوقه ، وللذي يليه ثلثها لأنه أهلَكَ مَنْ فوقه ، وللثالث النصف لأنه أهلَكَ مَنْ فوقه ، وللرابع الدِّية الكاملة . فأَبَوْا أن يَرْضَوا ، فأتَوْا رسول الله ﷺ فقصُّوا عليه قضاء عليٍّ ، فأجازه . أخرجه أحمد في «المناقب»(١) .

وعن الحارث ، عن علي ـ رضي الله عنه ـ أنه جاءه رجلٌ بامرأة فقال : يا أمير المؤمنين ! دلَّسَت عليَّ هذه وهي مجنونة . قال : فصعَّدَ عليٌّ نظرَه وصوَّبَه ـ وكانت امرأة جميلة ـ فقال رضي الله عنه : ما يقول هذا ؟ فقالت : والله يا أمير المؤمنين ما بي جنون ، ولكنْ إذا كان ذلك الوقت [أي وقت الجماع](٢) غَلَبَتْني غشْيَة . فقال علي : خُذْها ويحَك ! وأحسِنْ إليها ، فما أنتَ لها بأهل . أخرجه الحافظ السِّلفي(٣) .

وعن زيد بن أرقم قال : أُتي عليٌّ بثلاثة نفر وقعوا على جارية في طُهْر واحد ، فولدت ولداً ، فادَّعَوْه . فقال علي ـ رضي الله عنه ـ لأحدهم : تَطيبُ به نفساً لهذا ؟ قال : لا . قال للآخر : تَطيبُ به نفساً لهذا ؟ قال : لا . قال للآخر : تَطيبُ به نفساً لهذا ؟ قال : لا . قال رضي الله عنه : أراكم شركاء مُتَشاكِسين(٤) ، إني أُقْرِع بينكم

(١) وهو أيضاً في «مسنده» ١/٧٧ . وانظر كتاب «الإمام علي بن أبي طالب» لمحمد رضا : ص ٢٠ .
(٢) هذه العبارة من المطبوع فقط .
(٣) أورده المؤلف في «الرياض النضرة» ٣/٢١٥ ، ومحمد رضا في كتاب «الإمام علي بن أبي طالب» ص ٢٠ .
(٤) أي مختلفين متنازعين .

فأيكم أصابته القرعةُ أغرمتُه ثلثي القِيمة وألزمتُه الولد . فذكروا ذلك للنبي ﷺ فقال : «ما أجد فيها إلاّ ما قال علي»[1] .

وعن حميد بن عبد الله بن يزيد قال : ذُكر عند النبي ﷺ قضاءٌ قضى به علي بن أبي طالب ، فأعجب النبي ﷺ فقال : «الحمدُ للهِ الذي جعلَ فينا الحكمةَ أهلَ البيت»[2] . خرّجه أحمد في «المناقب» .

ذكر اختصاصه بنجوى النبي ﷺ يوم الطائف

عن جابر ـ رضي الله عنه ـ قال : دعا النبي ﷺ علياً يوم الطائف ، فانْتَجاه . فقال الناس : لقد أطالَ نجواهُ مع ابنِ عمِّه ، فقال ﷺ : «ما انْتَجَيْتُه ، ولكنَّ اللهَ انْتَجاه» . أخرجه الترمذي[3] وقال : حديث حسن .

ذكر أن النبي ﷺ حمله في بعض الأحوال

عن عليٍّ ـ رضي الله عنه ـ قال : انطلقتُ أنا والنبي ﷺ حتى أتينا الكعبة ، فقال رسول الله ﷺ : اجلِسْ . وصَعِد على مَنكبي ، فذهبتُ لأنهضَ به ، فرأى مني ضعفاً ، فنزل وجلس لي نبي الله ﷺ وقال : اصْعَد على مَنكبي . فصَعِدتُ على مَنكبيه ، قال : فنهض بي . قال : فخُيل إليَّ أني لو شئتُ لنلتُ أفقَ السماء ، حتى صَعِدْتُ على البيت وعليه تمثال صُفْرٌ أو نحاس ، فجعلتُ أزاوله عن يمينه وعن شِماله ومن بين يديه ومن

---

(١) أخرجه ـ مع اختلاف ببعض الألفاظ ـ أحمد في «مسنده» ٤/٣٧٣ ، ٣٧٤ ، وأبو داود (٢٢٦٩) (٢٢٧٠) في الطلاق ، باب مَن قال بالقرعة إذا تنازعوا في الولد ، والنسائي : ٦/١٨٢ ، ١٨٣ في الطلاق ، باب القرعة في الولد إذا تنازعوا فيه ، وابن ماجه (٢٣٤٨) في الأحكام ، باب القضاء بالقرعة ، والذهبي في «ميزان الاعتدال» ٢/٤١٤ . وانظر «زاد المعاد» ٥/٤٣٠ .

(٢) تقدم في الباب الخامس ، في ذكر أن الحكمة في أهل البيت . وأورده المؤلف في «الرياض النضرة» ٣/٢١٦ ، ومحمد رضا في كتاب «الإمام علي» ص ٢١ .

(٣) (٣٧٢٨) في المناقب ، باب من فضل علي . ومعنى قوله : «ولكن الله انتجاه» يقول : إن الله أمرني أن أنتجي معه . قاله أبو عيسى. وقال الشيخ عبد القادر الأرناؤوط في تعليقه على «جامع الأصول (٨/ ٦٥٨) : إسناده حسن .

خلفه ، حتى إذا استمكنتُ منه قال لي رسول الله ﷺ : **اقـذِفْ به** ، فقذفتُ به ، فتكسَّر كما تتكسَّر القوارير ، ثم نزلتُ ، فانـطلقتُ أنا ورسـول الله ﷺ نستبقُ ، حتى توارَينـا بالبيوت خشيةَ أن يلقانا أحدٌ من الناس . خرَّجـه أحمد ، وصاحب «الصفوة»[(١)] .

(شرح) : والتِّمثال : الصُّورة ، وجمعُه : تماثيل . وأُزاولُه : أُحاولُه وأُعالجُه .

ذكر أن الله أمره ﷺ أن يتخذه صهراً

عن عليٍّ رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ قال : «**يا عليّ ! إنَّ اللهَ تعالى أمرَني أنْ أتَّخِذَكَ صِهْراً**»[(٢)] . أخرجه السمان في «الموافقة» .

ذكر اختصاصه بأربع ليست لأحد غيره

عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال : لعليٍّ أربعُ خصالٍ ليستْ لأحدٍ غيرِه : هو أولُ عربيٍّ وعجميٍّ صلَّى مع رسول الله ﷺ وهو الذي كان لواؤُه معه في كل زَحْف ، وهـو الذي صبـرَ معه يـوم فرَّ عنـه غيرُه ، وهـو الـذي غسلَه وأدخلَه قبـرَه . أخـرجـه أبو عمر[(٣)] .

ذكر اختصاصه بخمس

عن أبي سعيد الخدري ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : «**أُعطِيتُ في عليٍّ خمساً هُنَّ أحبُّ إليَّ من الدنيا وما فيها ، أما واحدة : فهو تُكَـأَتِي بين يدي الله عز وجل حتى يفرغ من الحساب . وأما الثانية : فلواءُ الحمد بيـده ، آدمُ ومَنْ وَلَدَه تحته . وأما الثالثة : فواقف على عُقْر حَوضي يسقي مَنْ عَرَف من أمتي . وأما الرابعة** :

---

(١) هو في «مسند أحمد» ١/٨٤ ، و«صفة الصفوة» ١/١٦٣ . وانظر «مختصر المحاسن المجتمعة» ص ١٦٦ والتعليق عليه .

(٢) لم أقف عليه .

(٣) في «الاستيعاب» ٣/١٠٩٠ ، وأورده ابن عساكر في تاريخه (مختصره : ١٧/٣٢٠) والمؤلف في «الرياض النضرة» ٣/٢٢٠ . وقد تقدّم مختصراً في ذكر أنه أول مَن صلّى .

فساترُ عوراتي ومسلِّمي إلى ربي عز وجل . وأما الخامسة : فلستُ أخشى أن يرجعَ زانياً بعد إحْصان ولا كافراً بعد إيمان» . أخرجه أحمد في «المناقب»[1] .

(شرح) : وقوله ﷺ : «**تُكَأَتي**» التُّكَأَة ـ بزِنَة الهُمَزة ـ ما يُتكأ عليه ، ويقال أيضاً لكثير الاتِّكاء . وعُقْر الحوض ـ بضم العين المهملة وإسكان القاف : [آخره ، وضم القاف لغةٌ فيه][2] .

ذكر اختصاصه بعشر

عن عمرو بن مَيْمون قال : إني لجالسٌ إلى ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ إذ أتاه سبعة[3] رَهْطٍ فقالوا : يا بنَ عباس ! إما أن تقومَ معنا وإما أن تخلوَ من هؤلاء . قال : بل أقومُ معكم ـ وهو يومئذ صحيحٌ قبل أن يَعمى ـ قال : فانتَدَوْا يتحدَّثون ، ثم جاء ينفُض ثوبَه ويقول : أُفٍّ وتُفٍّ ، وقعوا في رجل له عشر :

وقعوا في رجل قال له النبي ﷺ: **لأبعثنَّ رجلاً لا يُخزيه اللهُ أبداً، يحبُّ اللهَ ورسولَه . قال : فاستشرفَ لها من استشرف ، فقال : أين عليّ ؟ قالوا : هو [في** الرحا][4] يطحن . قال: **فما كان أحدُكم يطحن،** فجاء ـ رضي الله عنه ـ وهو أرمدُ لا يكاد يُبصر ، فنفَث في عينيه ، ثم هزَّ الراية ثلاثاً فأعطاه إياها ، فجاء بصفيَّةَ بنت حُيَيّ .

قال : ثم بعث ﷺ فلاناً[5] بسورة التوبة ، فبعث علياً خلفه ، فأخذها منه . وقال : «**لا يذهبُ بها إلاّ رجلٌ مني وأنا منه**» .

---

(١) وساقه ابن عساكر في تاريخه (مختصره : ١٧/٣٨٤) والمؤلف في «الرياض النضرة» ٣/٢٢٠ ـ ٢٢١ . وأورده ابن الجوزي في «العلل المتناهية» ١/٢٤٥ ـ ٢٤٦ ، والذهبي في «ميزان الاعتدال» ١/٦٦١ بنحوه من حديث علي .

(٢) ما بين الحاصرتين من المطبوع فقط .

(٣) مثله في «الرياض النضرة» . والذي في «مسند أحمد» و«مختصر ابن عساكر» : «تسعة» .

(٤) سقط من المطبوع .

(٥) في المطبوع : «أبو فلان» وهو خطأ . والمقصود بقوله هو أبو بكر رضي الله عنه .

قال : وقال لبني عمه : **«أيُّكم يُواليني في الدنيا والآخرة؟»** قال : وعليٌّ معه جالس ، فأبَوْا ، قال عليّ : أنا أُواليك في الدنيا والآخر . قال : فتركه ﷺ ثم أقبلَ على رجل منهم فقال : **«أيُّكم يُواليني في الدنيا والآخرة ؟»** قال : قال علي : أنا أُواليك في الدنيا والآخرة . قال : **«أنت وليِّي في الدنيا والآخرة»** .

قال : وكان أولَ مَن أسلم من الناس بعد خديجة .

قال : وأخذ رسول الله ﷺ ثوبَه ، فوضعه على عليٍّ وفاطمةَ وحسنٍ وحسينٍ فقال : **﴿إنَّما يُريدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عنكُمُ الرِّجْسَ أهْلَ البيتِ ويُطهركُمْ تَطْهيراً﴾** [الأحزاب : ٣٣] .

قال : وشَرَى نفسَه فلبس ثوبَ النبي ﷺ ثم نام مكانه . قال : فكان المشركون يَرمُون رسول الله ﷺ فجاء أبو بكر وعليٌّ نائمٌ ، قال : وأبو بكر يحسَب أنّه رسولُ الله ﷺ قال : [فقال : يا نبيَّ الله](١) فقال له علي : إنَّ نبيَّ الله قد انطلقَ نحو بئرِ ميمون فأَدْركْه ، قال : فانطلقَ أبو بكر فدخل معه الغارَ . قال : وجعل عليٌّ يُرمَى بالحجارة كما كان يُرْمى رسولُ الله ﷺ وهو يتضوَّر قد لفَّ رأسَهُ في الثوب لا يخرجُه حتى أصبح ، ثم كشف عن رأسه ، فقالوا : إنَّك لَلَئيمٌ ، كان صاحبُك نَرْميه فلا يتضوَّرُ وأنت تتضوَّر وقد استنكرنا(٢) ذلك .

قال : وخرج بالناس في غزوة تبوك ، فقال له عليٌّ : أَخرجُ معك ؟ فقال له نبيُّ الله ﷺ : **«لا»** ، فبكى عليٌّ ، فقال ﷺ : **«أما تَرضى أن تكونَ منِّي بمنزلةِ هارونَ من موسى إلَّا أَنَّك ليس بنبيٍّ ، إنه لا ينبغي أن أذهبَ إلَّا وأنت خليفتي»** . وقال له رسول الله ﷺ : **«أنتَ وليُّ كلِّ مؤمن بعدي»** .

قال : وسدَّ أبوابَ المسجد إلا بابَ عليّ . قال : فيدخلُ المسجدَ جُنُباً وهو طريقُه ، ليس له طريقٌ غيره .

---

(١) هذه الزيادة من «مسند أحمد» و «مختصر ابن عساكر» .
(٢) في المطبوع : «استكثرنا» .

قال : وقال ﷺ : «**مَنْ كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاه**» .

قال : وأخبرنا الله عزَّ وجلَّ أنَّه قد رضي عن أصحاب الشَّجرة فعَلم ما في قلوبهم ، فهل حدَّثنا أنه سَخِط عليهم بعدُ ؟ .

قال : وقال عمرُ رضي الله عنه : يا نبيَّ الله ائذنْ لي أَن أضربَ عنُقَه ـ يعني حاطِباً ـ قال : «**أوَ كنت فاعلاً ؟ وما يُدريك لعلَّ الله قد اطَّلعَ على أهل بدر فقال : اعملُوا ما شِئتم**» .

أخرجه ـ بتمامه ـ أحمد ، وأبو القاسم الدمشقي في «الموافقات» وفي «الأربعين الطوال» ، وأخرج النسائي بعضه[1] .

(شرح) : وقوله : انتَدَوا : أي جلسوا في النادي ، وكذلك تَنادَوا ، والنادي والنَّدِيُّ ، والمنتدى ، والندوة : مجلس القوم ومتحدَّثهم ، فاستُعير للمكان الذي يتحدثون فيه لأنهم اتَّخذوه لذلك ، ولعله كان معدًّا لذلك . وقوله : شَرَى نفسَه : أي باعها ، ومنه قوله تعالى : ﴿**وشَرَوْه بِثَمَنٍ بَخْسٍ**﴾ [يوسف : ٢٠] . وهذه القصة مشهورة ذكرها ابن إسحاق وغيرُه ، وقد ذكرناها في كتاب «الرياض» . وقوله : أُفٍّ وتُفٍّ : أي قَذَرٌ له ، يقال : أُفّاً له وتُفّاً ، وأُفَّةً وتُفَّةً والتنوين [للتنكير][2] فيه ست لغات حكاها الأخفَش : أُفِّ وأُفَّ وأُفُّ ـ بالكسر والفتح والضم دون تنوين ، وبالثلاثة مع التنوين . وتُفّاً إتباع . قاله الجوهري . والتضوُّر : الصِّياح والتلوّي عند الضرب .

ذكر ما نزل فيه من الآي

منها ما رُوي عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ في قوله تعالى : ﴿**الذين يُنْفِقُونَ**

---

(١) الحديث بطوله أخرجه أحمد في «مسنده» ١/ ٣٣٠ ـ ٣٣١ ، وابن عساكر (مختصره : ١٧/ ٣٢٨ ـ ٣٣٠) والمؤلف في «الرياض النضرة» ٣/ ٢٢١ ـ ٢٢٣ ، ورواه النسائي في «السنن الكبرى» (٥/ ١١٢ ـ ١١٣) مطولاً و (٥/ ١٧٩) مختصراً .

(٢) من (ظ) فقط ، ومثله في اللسان .

أَمْـوالَهُمْ باللَّيْـلِ والنَّهارِ سِـرًّا وعَلاَنِيَـةً﴾ [البقـرة : ٢٧٤] قـال : نـزلت في عليٍّ بن أبي طالب ، كان معه أربعةُ دراهم ، فأنفقَ بالليل درهماً ، وبالنهار درهماً ، وفي السِّرِّ درهماً ، وفي العلانيَةِ درهماً . فقال له رسول الله ﷺ : «**ما حَمَلَكَ على هذا**» ؟ فقال : أن أستوجبَ على الله تعالى ما وَعَدني . فقال : «**ألا إنَّ لكَ ذلك**» فنزلتْ[١] .

ومنها ما رُوي عنه في قوله تعالى **﴿أَفَمَنْ كانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كانَ فاسِقاً لا يَسْتَوُون﴾** [السجدة : ١٨] الآية نزلتْ في عليٍّ بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ والوليد بن عُقْبة بن أبي مُعَيْط لأمرٍ كان بينَهما . أخرجه الحافظ السِّلَفي[٢] .

ومنها قوله تعالى **﴿إنَّما وَلِيُّكُمُ اللهُ ورسولُهُ والذينَ آمَنُوا﴾** [المائدة : ٥٥] نزلتْ فيه . أخرجه الواحدي[٣] .

ومنها قوله تعالى **﴿أَفَمَنْ شَرَحَ اللهُ صَدْرَهُ للإِسْلام﴾** [الزمر : ٢٢] نزلتْ فيه وفي حمزةَ رضي الله عنهما ، وكان أبو لهب ممَّن قسَا قلبُه . ذكره الواحدي[٤] .

ومنها ما رُوي عن مُجاهد في قوله تعالى **﴿أَفَمَنْ وَعَدْناهُ وَعْداً حَسَناً فهُو لاقِيه﴾** [القصص : ٦١] الآيـة نـزلتْ في عليٍّ وحمـزةَ رضي الله عنهمـا ، وكـان الممتَّـع[٥] أبا جهل[٦] .

ومنهـا ما رُوي عن ابن الحنفيَّـة في قولـه تعالى **﴿سَيَجْعَـلُ لَهُمُ الرحمٰنُ وُدّاً﴾** [مريم : ٩٦] قال : لا يبقى مؤمنٌ إلا وفي قلبه ودٌّ لعليٍّ وأهل بيته . أخرجه الحافظ السِّلَفي[٧] .

---

(١) «أسباب النزول» للواحدي : ص ٨٦ . وانظر «مختصر ابن عساكر» ١٨/٩ ، و«تفسير القرطبي» ٣٤٧/٣ .

(٢) وأورده الواحدي في «أسباب النزول» ص ٣٦٧ ـ ٣٦٨ . وانظر «تفسير القرطبي» ١٤/١٠٥ .

(٣) في «أسباب النزول» ص ١٩٢ ، وهو في «مختصر ابن عساكر» ١٨/٧ .

(٤) في «أسباب النزول» ص ٣٨٩ .

(٥) في المطبوع : «الممتنع» .

(٦) ذكره الواحدي في «أسباب النزول» ص ٣٥٣ . وانظر «تفسير القرطبي» ١٣/٣٠٣ .

(٧) ذكره الشبلنجي في «نور الأبصار» ص ٢٢٦ .

ومنها ما رُوي عن **أبي ذرٍّ** ـ رضي الله عنه ـ أنه كان يُقسم لَنَزلتْ هـذه الآيةُ في هؤلاء الرَّهْط يوم بدر **﴿هٰذانِ خَصْمانِ اخْتَصَمُوا في ربِّهم﴾** إلى قوله **﴿وَهُدُوا إلى صِراطِ الحَمِيدِ﴾** [الحج : ١٩] نزلتْ في عليٍّ ، وحمزةَ ، وعبيدةَ بن الحارث بن عبد المطَّلب ـ رضي الله عنهم ـ وعُتْبَةَ بنِ ربيعة ، وشَيبةَ بنِ ربيعة ، والوليدِ بنِ عُتْبَة . أخرجه مسلم في «صحيحه»(١) .

ومنها ما رُوي عن ابن عباس في قوله تعالى **﴿ويُطْعِمُونَ الطَّعامَ على حُبِّهِ مِسْكِيناً ويَتِيماً وأَسِيراً﴾** [الدهر : ٨] قال : نزلتْ في عليٍّ بن أبي طالب رضي الله عنه(٢) .

وعن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال : ليس من آية في القرآن **﴿يا أَيُّها الذينَ آمنوا﴾** إلاّ وعليٌّ رأسُها وأميرُها وشـريفُها . ولقـد عاتبَ اللهُ أصحـابَ محمد ﷺ في القرآن وما ذكر عليًّا إلاّ بخير . ذكره أحمد في «المناقب»(٣) .

ذكر أنه مع النبي ﷺ في قصره في الجنَّة

عن زيد بن أبي أوفى(٤) : أنَّ النبي ﷺ قال لعليّ : **«أنتَ معي في قَصْري في الجنَّة مع فاطمةَ ابنتي»** . ثم تلا **﴿إخواناً على سُرُرٍ مُتَقابِلِين﴾** [الحجر : ٤٧] . أخرجه أحمد في «المناقب»(٥) .

---

(١) (٣٠٣٣) في التفسير ، باب في قوله تعالى : **﴿هذان خصمان اختصموا في ربهم﴾** . وانـظر «أسباب النزول» للواحدي : ص ٣١٨ .

(٢) «أسباب النزول» للواحدي : ص ٤٧٨ ، وسيعيده المؤلف في ذكر صدقته رضي الله عنه .

(٣) وساقه ابن عساكر في تاريخه (مختصره : ١٨/١١) والمؤلف في «الرياض النضرة» ٢٢٩/٣ ، وعزاه السيوطي في «تاريخ الخلفاء» ص ٢٧٤ للطبراني وابن أبي حاتم .

(٤) **في جميع النسخ : «عن زيد بن أرقم» والتصحيح من مصادر التخريج اللاحقة ، وهو مجهول . قال الذهبي في «سير أعلام النبلاء» : «زيد هذا لا يعرف إلا في هذا الحديث الموضوع» .**

(٥) وساقه ابن عساكر مطولاً في تاريخه (مختصره : ٣١٢/١٧ ـ ٣١٣) والمؤلف في «الرياض النضرة» ٢٣١/٣ . وأورده ابن الجوزي في «العلل المتناهية» ٢١٧/١ ـ ٢١٩ ، والذهبي في «سير أعلام **النبلاء» ١٤١/١ ـ ١٤٢ في سياق حديث طويل عزاه للطبراني في «المعجم الكبير وقال عنه وهو منكر جداً .**

ذكر أنه يوم القيامة يدخل مع النبي ﷺ حيث يدخل

عن [ابن] عمر ـ رضي الله عنه ـ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول لعليّ : **«يا عليّ ! يَدُكَ في يدي تدخُلُ معي يومَ القيامةِ حيثُ أدخُل»** . أخرجه الحافظ أبو القاسم الدمشقي(١) .

ذكر أنه ممَّن تشتاق له الجنَّة

عن أنس ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : **«الجنَّةُ تشتاقُ إلى ثلاثة : عليٍّ وعمارٍ وسلمانَ»**(٢) . وفي رواية : **«بلال»** مكان **«سلمان»** . وفي رواية : **«والمقداد»** .

ذكر أنه من سادات أهل الجنة

عن أنس ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : **«نحنُ بني عبد المطَّلب سادات أهلِ الجنَّة : أنا ، وحمزة ، وعليّ ، وجعفر ، والحسن ، والحسين ، والمَهْدي»** . أخرجه ابن السّري(٣) .

---

(١) «مختصر تاريخ ابن عساكر» ١٧/ ٣٨٣ ، وذكره المتقي الهندي في «كنز العمال» (١١/ ٦٢٧) وعزاه لأبي بكر الشافعي في «الغيلانيات» ولأبي نعيم في «فضائل الصحابة» ولابن عساكر . وهو في سياق حديث طويل ذكره ابن حجر في «المطالب العالية» (٤/ ٨٢) .

(٢) أخرجه الترمذي (٣٧٩٨) في مناقب سلمان الفارسي وحسَّنه ، وقال الهيثمي : «رجاله رجال الصحيح غير أبي ربيعة الإيادي» . وأورده ابن الجوزي في «العلل المتناهية» ١/ ٢٨٤ وأعلَّه بأبي ربيعة ، إلا أن محققه عدَّ ذلك من أوهام ابن الجوزي . وانظر «المجروحين» لابن حبان : ١/ ١٢١ .

(٣) وأورده الخطيب في «تاريخه» ٩/ ٤٣٤ وقال : «هذا الحديث منكر جداً ، وهو غير ثابت ، وفي إسناده غير واحد من المجهولين» . ونقله ابن الجوزي في «العلل المتناهية» ١/ ٢٢٣ . وساقه المؤلف في «الرياض النضرة» ٣/ ٢٣٢ . وانظر تعليقنا المتقدم ص ٤٦ .

ذكر أنه مع النبي ﷺ
في مكان واحد في الجنَّة

تقدم في باب أهل البيت في ذكر ما جاء أن الأربعة معه ﷺ في مكان واحد يوم القيامة ما يدلُّ عليه .

وعن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ لعليّ : **«أما تَرْضى أنَّك معي في الجنَّة والحسنُ والحسينُ ، وذرِّيَّتُنا خلف ظهورنا ، وأزواجُنا خلف ذرِّياتنا ، وأشياعُنا عن أيماننا وشمائلنا»** . أخرجه أحمد في «المناقب»(١) .

ذكر ما لعليٍّ ـ رضي الله عنه ـ في الجنة

عن **عليٍّ** ـ رضي الله عنه ـ قال : كنت مع النبي ﷺ في بعض طُرق المدينة ، فأتينا على حديقة ، فقلت : ما أحسنَ هذه الحديقة ! قال ﷺ : **«لكَ في الجنَّة أحسنُ منها»** . ثم أتينا على حديقة أخرى أحسن منها ، فقلت : يا رسول الله ما أحسَنها ! قال : **«لكَ في الجنَّة أحسنُ منها»** حتى أتينا على سبع حدائق أقول : يا رسول الله ما أحسَنها ! فيقول : **«لكَ في الجنَّة أحسنُ منها»** . أخرجه أحمد في «المناقب»(٢) .

ذكر وصف حُوريَّته في الجنَّة

عن **عليٍّ** ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : **«لمّا أُسريَ بي إلى السماء أَخذ جبريلُ بيدي وأقعدَني على دُرْنُوك(٣) من دَرَانيك الجنَّة وناولني سَفَرْجَلة ، فكنت**

---

(١) زاد المؤلف في «الرياض النضرة» ٣/ ٢٣٣ في تخريجه : «وأبو سعد في شرف النبوة» . وانظر «مختصر تاريخ ابن عساكر» ٧/ ١٢٤ و١٧/ ٣٨١ ، و«ميزان الاعتدال» ٣/ ٦٣٥ ، و«نور الأبصار» للشبلنجي : ص ٢٢٥ .

(٢) وأورده الخطيب في «تاريخه» ١٢/ ٣٩٨ ، وابن عساكر (مختصره : ١٧/ ٣٨٠) وابن الجوزي في «العلل المتناهية» ١/ ٢٤٣ ، والذهبي في «ميزان الاعتدال» ٣/ ٣٥٥ ، والمؤلف في «الرياض النضرة» ٣/ ٢٣٤ ، والشبلنجي في «نور الأبصار» ص ١٦١ . وانظر «كشف الأستار» ٣/ ١٨٣ .

(٣) الدرنوك : ضرب من الثياب أو البسط له خمل قصير كخمل المناديل . (اللسان) .

أقلِّبها[1] **إذ انفلقتْ وخرجتْ منها حوراء لم أرَ أحسنَ منها فقالت : السلامُ عليكَ يا محمد . قلت : وعليكِ السلام ، مَنْ أنتِ ؟ قالت : أنا الراضيةُ المَرْضيَّة ، خلقني الجبّار من ثلاثة أصناف : أعلاي من عَنْبر ، ووسطي من كافور ، وأسفلي من مِسْك ، وعجَنني بماء الحيوان**[2] **ثم قال : كوني ، فكنت . خلقَني لأخيكَ وابنِ عمِّك عليِّ بن أبي طالب**»[3] . أخرجه الإمام علي بن موسى الرضا .

ذكر قصره في الجنَّة

عن حُذيفة قال : قال رسول الله ﷺ : «**إنَّ اللهَ اتَّخذَني خليلاً كما اتَّخذَ إبراهيمَ خليلاً ، فقَصْري في الجنَّة وقصرُ إبراهيمَ في الجنَّة متقابلان ، وقصرُ عليٍّ بين قَصْري وقصرِ إبراهيم ، فيا لَهُ من حبيبٍ بينَ خَليلَين**» . أخرجه أبو الخير الحاكمي[4] .

ذكر أن له يوم القيامة ناقة من نوق الجنة يركبها

عن أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ لعليّ : «**[تؤتى]**[5] **يوم القيامة ناقةً من نُوق الجنَّة تركبُها وركبتُك مع ركْبَتي وفخذُكَ مع فَخذي حتى تدخلَ الجنَّة**» أخرجه أحمد في «المناقب»[6] .

ذكر أنه يذود المنافقين يوم القيامة عن حوض النبي ﷺ

عن أبي سعيد الخُدْري ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : «**يا عليّ !**

(١) في (ظ) : «أقبلها» .
(٢) أي : الحياة .
(٣) لم أقف عليه إلا عند المؤلف في «الرياض النضرة» ٣/ ٢٣٥ ، وأراه موضوعاً .
(٤) وأورده ابن الجوزي في «العلل المتناهية» ١/ ٢٥٠ وقال : «هذا حديث لا يصح ، يزيد بن معقل وعقبة بن موسى مجهولان» . وأخرجه البيهقي في فضائل الصحابة ، والحاكم في التاريخ كما في «كنز العمال» ٦/ ١٥٦ .
(٥) سقطت هذه اللفظة من الأصول ، واستدركتها من «مختصر ابن عساكر» ١٧/ ٣٨٣ و «كنز العمال» .
(٦) وذكره المتقي الهندي في «كنز العمال» (١٣/ ١٣١) وعزاه للحسن بن بدر من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

معكَ يوم القيامة عصا من عصي الجنَّة تذودُ[1] **بها المنافقينَ عن الحوض»** . أخـرجه الطبراني[2] .

ذكر الحثّ على محبَّته والزَّجر عن بغضه

وقد تقدم طرف من ذلك في فصل مَن أحبَّه فقد أحبَّ رسول الله ﷺ ومَن أبغضَه فقد أبغضَه .

وعن عليٍّ ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : **«مَنْ أحبَّني وأحبَّ هذينِ وأباهُما وأمَّهُما كان معي في دَرَجَتي يوم القيامة»** أخرجه أحمد والترمذي[3] .

وعنه ـ رضي الله عنه ـ قال : والذي فلقَ الحبَّةَ وبرَأ النَّسْمَةَ إنَّه لَعَهْدُ النبيِّ ﷺ أنَّه لا يُحِبُّني إلاّ مؤمِن ، ولا يُبْغِضُني إلاّ منافِق . أخرجه مسلم[4] .

وعن أمِّ سلَمةَ رضي الله عنها ، عن النبي ﷺ نحوه[5] .

وعن المـطَّلب[6] بن عبد الله بن حَنْـطَب قال : قـال رسول الله ﷺ : **«يـا أيُّهـا الناس ! أُوصِيكُمْ بحبِّ أخي وابنِ عمِّي عليِّ بن أبي طالب ، فإنَّه لا يحبُّه إلاَّ مؤمِن ،**

---

(١) أي : تدفع . وقد تحرفت في المطبوع إلى «تزود» .

(٢) في «الصغير» (١٠١٤) . وأورده ابن الجوزي في «العلل المتناهية» ١/٢٤٨ ـ ٢٤٩ وقال : «هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ» .

(٣) رواه أحمد في «مسنده» ١/٧٧ ، والترمذي (٣٧٣٤) في المناقب ، باب سد الأبواب إلا باب علي . وانظر «ميزان الاعتدال» للذهبي : ٣/١١٧ ، **وتعليقنا اللاحق ص (٢١٤)**.

(٤) رقم (٧٨) في الإيمان ، باب الدليل على أن حب الأنصار وعلي ـ رضي الله عنهم ـ من الإيمان وعلاماته وبغضهم من علامات النفاق .
وقوله : «فلق الحبة» : أي : شقها بالنبات . و «برأ النسمة» أي : خلق الإنسان ـ وقيل : النفس .

(٥) أخرجه الترمذي (٣٧١٩) في المناقب ، باب لا يبغض علياً مؤمن ، ولفظه : «كان رسول الله ﷺ يقول : **لا يحب علياً منافق ، ولا يبغضه مؤمن**» . وانظر «مختصر تاريخ ابن عساكر» ١٧/٣٦٩ .

(٦) تحرفت في المطبوع إلى «الطيب» .

ولا يُبْغِضُه إلاّ منافق» . أخرجه أحمد في «المناقب»[1] .

وعن جابر بن عبد الله ـ رضي الله عنهما ـ قال : ما كنّا نعرفُ المنافِقِينَ إلاّ بُبُغْضِهم عليّا . أخرجه أحمد . وعند الترمذي معناه[2] .

وعن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال : قال رسول الله ﷺ : «**حبُّ عليٍّ يأكُلُ الذُّنوبَ كما تأكُلُ النارُ الحَطَب**» . أخرجه الملاّء[3] .

وعن أنس ـ رضي الله عنه ـ قال : دفع عليٌّ ـ رضي الله عنه ـ إلى بلال درهماً ليشتريَ به [بِطِّيخاً . قال : فاشتريتُ به][4] بِطِّيخة ، فوجدها مُرَّة ، فقال : يا بلال ! رُدَّ هذا إلى صاحبه وائتِني بالدِّرهم ، إنَّ رسول الله ﷺ قال لي : «**إنَّ اللهَ أخذَ حبَّكَ على البَشَر والشَّجر والثَّمر والبَذْر**[5] ، **فما أجاب إلى حبِّكَ عَذُبَ وطاب ، وما لم يُجِبْ خَبُثَ ومرّ**» وإنِّي أظنُّ هذه ممّا لم يُجِب . خرجه الملاّء في «سيرته»[6] .

وفيه دلالة على أنَّ الحادث من العيب إذا اطلع به على عيب قديم لم يمنع من الردّ .

---

(١) وأورده ابن عساكر مطولاً (مختصره : ١٧/٣٦٧ ـ ٣٦٩) وهو فيه عن عبد الله بن حنطب .

(٢) أخرجه أحمد في «المناقب» كما نص عليه المؤلف في «الرياض النضرة» ٣/٢٤٢ ، وأخرجه الترمذي (٣٧١٨) في المناقب ، باب مَن أبغض علياً كان منافقاً ، عن أبي سعيد الخدري ، ولفظه : «إن كنا لنعرف المنافقين ـ نحن معشر الأنصار ـ ببغضهم علي بن أبي طالب» .

(٣) وساقه ابن عساكر في تاريخه (مختصره : ١٧/٣٦١) والمؤلف في «الرياض النضرة» ٣/٢٤٢ ، والصفوري في «مختصر المحاسن المجتمعة» ص ١٦١ . وأورده ابن الجوزي في «الموضوعات» ١/٣٧٠ وقال : «قال الخطيب : رجال إسناده بعد محمد بن مسلمة كلهم معروفون ثقات ، والحديث باطل مركب عن هذا الإسناد ، ومحمد بن مسلمة ضعفه اللالكائي وأبو محمد الخلال جداً» .

(٤) ما بين الحاصرتين سقط من المطبوع .

(٥) في «الموضوعات» لابن الجوزي : «والمدر» .

(٦) ذكره ابن الجوزي في «الموضوعات» ١/٣٦٨ ـ ٣٦٩ وقال : «هذا حديث موضوع ، وواضعه أبرد من الثلج ، فإن أخذ المواثيق إنما يكون لما يعقل . وما يتعدى الجندي . قال أبو بكر الخطيب : كان يضعف في روايته ويطعن عليه في مذهبه ، سألت الأزهري عن ابن الجندي فقال : ليس بشيء» .

وعن فاطمة بنت رسول الله ﷺ قالت : قال رسول الله ﷺ : «**إنَّ السَّعيدَ كلَّ السَّعيدِ حقَّ السَّعيدِ مَنْ أحبَّ عليًا في حياتِه وبعدَ موتِه**» أخرجه أحمد(١) .

وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «**يا عليّ ! طُوبىٰ لمَنْ أحبَّكَ وصدق فيك ، وويل لمَنْ أبغضكَ وكذب فيك**» . أخرجه الحسن بن عَرَفة العَبْدي(٢) .

ذكر لعنة الله والنبي ﷺ على مَن أبغضه

عن أنس بن مالك قال : صَعِدَ رسول الله ﷺ المنبر ، فذكر قولاً كثيراً ثم قال : «**أينَ عليُّ بن أبي طالب**» ؟ فوثب إليه فقال : ها أنا ذا يا رسول الله . فضمَّه إلى صدره وقبَّل بين عينيه وقال بأعلى صوته : «**معاشرَ المسلمين ! هذا أخي وابنُ عمِّي وخَتَني ، هذا لَحْمي ودمي وشَعْري ، هذا أبو السِّبطَين الحسن والحسين سيِّدي شباب أهلِ الجنَّة ، هذا مفرِّج الكروبِ عنِّي ، هذا أسدُ اللهِ وسيفُه في أرضِه على أعدائه ، على مُبْغِضيه لعنةُ اللهِ ولعنةُ اللاعِنِين، واللهُ منه بريءٌ، وأنا منه بريء. فمَن أحبَّ أن يبرَأَ من اللهِ ومنِّي فليبْرَأ من عليّ. وليبلِّغِ الشاهدُ الغائبَ**» . ثم قال : «**اجلِسْ يا عليّ قد عرفَ اللهُ لكَ ذلك**»(٣) . أخرجه أبو سعيد في «شرف النبوة» .

---

(١) ورواه الطبراني والبيهقي في فضائل الصحابة كما في «مجمع الزوائد» ٩/ ١٣٢ و «كنز العمال» ١٣/ ١٤٥ - ١٤٦ . وذكره ابن الجوزي في «العلل المتناهية في الأحاديث الواهية» ١/ ٢٤٠ .

(٢) ورواه الحاكم في «المستدرك» (٣/ ١٣٥) وصححه ، وتعقبه الذهبي فقال : سعيد - يعني ابن محمد الورّاق - وعلي - يعني ابن الحزوّر - متروكان .
ورواه أيضاً الخطيب في «تاريخه» ٩/ ٧٢ ، وابن عساكر (مختصره : ١٧/ ٣٦٩) ، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» ١/ ٢٤٤ - ٢٤٥ ، والمؤلف في «الرياض النضرة» ٣/ ٢٤٣ ، والذهبي في «ميزان الاعتدال» ٣/ ١١٨ ، والشبلنجي في «نور الأبصار» ص ١٦٤ كلهم من حديث عمار بن ياسر . وفي سنده علي بن الحزوَّر ، قال البخاري : عنده عجائب . وقال الدارقطني : ضعيف . وقال النسائي : متروك . وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/ ١٣٢) وعزاه للطبراني من حديث أبي مريم الثقفي ، وقال : فيه علي بن الحزوّر وهو متروك .

(٣) لم أقف عليه .

ذكر أن فيه مثلاً من عيسى عليه الصلاة والسلام

عن علي ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : «**فيك مثلٌ من عيسى عليه السلام ، أبغضَتْه اليهودُ حتى بَهَتُوا أمَّه ، وأحبَّتْه النصارى حتى نزَّلوه بالمَنْزلةِ التي ليس بها**» ثم قال رضي الله عنه : يهلكُ فيَّ رجلان : محبٌّ مفرطٌ بما ليس فيَّ ، ومبغضٌ يحملُه شَنَآني على أن يَبْهَتَني . أخرجه أحمد في «مسنده»[1] .

وعنه ـ رضي الله عنه ـ قال : لَيُحِبُّني أقوامٌ حتى يَدْخلوا النار[2] في حبِّي ، ويُبْغِضُني أقوامٌ حتى يَدْخلوا النارَ في بُغْضي . أخرجه أحمد في «المناقب» .

وهذا محمول على مَنْ حملَه حبُّه حتى اتَّخذه إلهاً من دون الله ، أو قال ما يقول بعض الرافضة : غَلِطَ الأمينُ فصدَّها عن حيدر ، فيكفر بذلك .

(شرح) : والبَهت : الكذب . **والشَّنَآن** : بالهمزة وبتحريك النون بالفتح وبإسكانها لغتان ، والشَّنان ـ بالتحريك دون همز : البغض . تقول منه : شَنِئْتُه شَنْأً ـ بفتح الشين وضمها وكسرها ثلاث لغات ، وشَنْأً وشَنآناً بالتحريك والإسكان كما تقدم .

ذكر إحراق علي قوماً اتخذوه إلٰهاً

عن عبد الله بن شَريك العامري ، عن أبيه قال : **أتي عليّ بن أبي طالب فقيل له** : إنَّ هٰهُنا قوماً على باب المسجد يزعُمون أنَّك ربُّهم ، فدعاهم فقال لهم : ويلَكُم ما تقولون ؟! قالوا : أنت ربُّنا وخالقُنا ورازقُنا . فقال : ويلَكُم ! إنَّما أنا عبدٌ مثلكُم آكلُ الطعامِ كما تأكلون وأشربُ كما تشربون ، إن أطعتُه أثابني إن شاء ، وأن عصَيْتُه خشيتُ أن يعذِّبَني ، فاتَّقوا اللهَ وارجِعُوا . فأبَوْا ، فطردهم ، فلمّا كان من الغد غَدَوْا عليه ،

---

(١) ١/١٦٠ ، وذكره ابن الجوزي في «العلل المتناهية» ١/٢٢٧ ، والمؤلف في «الرياض النضرة» ٣/٢٤٨ ، والهيثمي في «المجمع» ٩/١٣٣ ، والسيوطي في «تاريخ الخلفاء» ص ٢٧٦ ، والشبلنجي في «نور الأبصار» ص ١٦٣ . قال الهيثمي : «رواه عبد الله والبزار باختصار ، وأبو يعلى أتم منه ، وفي إسناد عبد الله وأبي يعلى الحكمُ بن عبد الملك وهو ضعيف ، وفي إسناد البزار محمدُ بن كثير القرشي الكوفي وهو ضعيف» . انظر «كشف الأستار عن زوائد البزار» ٣/٢٠٢ .

(٢) كذا في الأصول ، والذي في «مختصر ابن عساكر» ١٧/٣٧٤ : «الجنة» .

فجاء قَنْبَرٌ[1] فقال : واللهِ رجَعُوا يقولون ذاك الكلام ، فقال : أَدخِلْهم عليَّ ، فقالوا له مثلَ ما قالوا ، وقال لهم مثلَ ما قال ، وقال لهم : إنكُم ضالُّون مفتونون ، فأَبَوْا ، فلمّا كان اليوم الثالث أتَوْه فقالوا له مثلَ ذلك القول ، فقال لهم : واللهِ لئنْ قُلتم ذلك لأقتلنَّكُم أخبثَ قتلَة ، فأبَوْا إلا أن يتمُّوا على قولهم ، فخدَّ لهم أُخدوداً بين باب المسجد والقصر ، وأوقدَ فيه ناراً وقال : إنِّي طارحُكُم فيها أو ترجعون ، فأبَوْا ، فقذف بهم فيها[2] . أخرجه المخلّص الذهبي .

وترديدُهم محمول على الاستتابة[3] .

ذكر تشبيه علي بخمسة من الأنبياء عليهم السلام

عن أبي الحمراء قال : قال رسول الله ﷺ : **«مَنْ أرادَ أنْ ينظرَ إلى آدمَ في علمه ، وإلى نوحٍ في فَهْمه ، وإلى إبراهيمَ في حلْمه ، وإلى يحيى بن زكريا في زُهْده ، وإلى موسى في بَطْشه فلينظرْ إلى عليٍّ بن أبي طالب رضي الله عنه»** . أخرجه أبو الخير الحاكمي[4] .

وعن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال : قال رسول الله ﷺ : **«مَنْ أرادَ أنْ ينظرَ إلى إبراهيمَ في حلْمه ، وإلى نوحٍ في حكْمه ، وإلى يوسفَ في جماله فلينظرْ إلى عليٍّ بن أبي طالب»** . أخرجه الملاّء في «سيرته»[5] .

---

(١) قنبر ـ على وزن جعفر ـ مولى لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه .
(٢) لم أقف عليه إلا عند المؤلف في «الرياض النضرة» ٣/ ٢٤٩ . وعبد الله بن شريك العامري ، قال الحافظ في «التقريب» : «صدوق يتشيع ، أفرط الجوزجاني فكذبه» .
(٣) زاد المؤلف في «الرياض النضرة» : «وإحراقهم ـ مع النهي عنه ـ محمول على رجاء رجوعهم أو رجوع بعضهم» .
(٤) **وذكره ابن الجوزي في «الموضوعات» ١/ ٣٧٠ . وساقه المؤلف في «الرياض النضرة» ٣/ ٢٤٩ ، والصفوري في «مختصر المحاسن المجتمعة» ص ١٦٧ ، والشوكاني في «الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة» ص ٣٦٧ .**
(٥) وأورده المؤلف في «الرياض النضرة» ٣/ ٢٥٠ . وانظر «ميزان الاعتدال» للذهبي : ٤/ ٩٩ .

ذكر رؤية علي جبريل عليه السلام وكلام جبريل له

عن **عليٍّ** ـ رضي الله عنه ـ قال : دخلت على رسول الله ﷺ وهو مريض ، فإذا رأسُه في حجْر رجل أحسن ما رأيت من الخلق ، والنبيُّ ﷺ نائم ، فلمّا دخلتُ عليه قال : ادْنُ إلى ابنِ عمِّك فأنتَ أحقُّ به منِّي ، فدنَوْت منهما ، فقام الرجل وجلستُ مكانه ، فقال النبي ﷺ : «**فهل تَدري مَن الرجل**» ؟ قلت : لا ، فقال النبي ﷺ : «**ذاكَ جبريلُ يحدِّثُني حين خفَّ عنِّي وجعي ، فنمتُ ورأسي في حجْره**»(١) .

وعن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ وقد ذُكر عنده عليٌّ قال : إنَّكُم لَتَذْكرون رجلاً كان يسمعُ وطء جبريلَ فوقَ بيته(٢) . أخرجه أحمد في «المناقب» .

ذكر شفقة النبي ﷺ على علي ـ رضي الله عنه ـ ودعائه له

عن إبراهيم بن عُبيد بن رِفَاعة بن رافع ، عن أبيه ، عن جدِّه قال : أقبلْنا من بدر ، ففقَدْنا رسول الله ﷺ فنادتِ الرفاقُ بعضُها بعضاً : أفيكُم رسولُ الله ؟ فوقفوا حتى جاء رسول الله ﷺ ومعه عليُّ بن أبي طالب ، فقالوا : يا رسول الله فَقَدْناك ، فقال : «**إنَّ أبا حسَن وجد مَغْصاً في بطْنِه فتخلَّفتُ عليه**» . أخرجه أبو عمر(٣) .

وعن أمِّ عطيَّة قالت : بعثَ النبي ﷺ جيشاً فيهم عليٌّ ، فسمعت رسول الله ﷺ وهو رافع يديه يقول : «**اللهمَّ لا تُمِتْني حتّى تُرِيَني عليًّا**» . أخرجه الترمذي(٤) وقال : حسن غريب .

وعن عليٍّ ـ رضي الله عنه ـ قال : كنتُ إذا سألتُ النبيَّ ﷺ أعطاني ، وإذا سَكَتُّ

---

(١) لم أعثر عليه إلا عند المؤلف في «الرياض النضرة» ٣/ ٢٥٠ وقال : أخرجه أبو عمر محمد اللغوي .

(٢) لم أعثر عليه إلا عند المؤلف في «الرياض النضرة» ٣/ ٢٥٠ .

(٣) في «الاستيعاب» ٣/ ١١٠١ .

(٤) (٣٧٣٨) في المناقب ، باب مناقب علي بن أبي طالب . وساقه ابن عساكر في تاريخه (مختصره : ١٧/ ٣٨٥) وابن الأثير في «أسد الغابة» ٤/ ١٠٦ . وقال الشيخ عبد القادر الأرناؤوط في تعليقه على «جامع الأصول» (٨/ ٦٦١) : في سنده جهالة .

ابتدأني . أخرجه الترمذي[1] وقال : حديث حسن .

وعنه ـ رضي الله عنه ـ قال : كنتُ شاكياً ، فمرَّ بي النبي ﷺ وأنا أقول : اللهمَّ إنْ كان أجَلي قد حضر فأَرِحْني ، وإنْ كان متأخِّراً فارفَعْ عنِّي ، وإنْ كان بلاءً فصبِّرْني . فقال رسول الله ﷺ : «كيف قلتَ» ؟ فأعدتُ عليه ، فضرَبني برجله وقال : **«اللهمَّ عافِهِ أو اشْفِه»** ـ شعبةُ الشاكّ ـ قال : فما اشتكَيتُ وجَعي ذلك بعدُ . أخرجه أبو حاتم[2] .

وعن أنس ـ رضي الله عنه ـ : أن النبي ﷺ بعث عليًّا ، ثم بعثَ رجلاً خلفَه وقال : **«ادْعُهُ ولا تَرُعْهُ مِنْ ورائِه»**[3] .

وعن عليٍّ ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : **«إيّاكَ ودعوةَ المظلومِ فإنَّما يسألُ اللهَ حقَّه ، وإنَّ اللهَ لا يمنعُ ذا حقّ حقَّه»** . أخرجه أبو الحسن الخِلَعي[4] .

[ذكر أحقيته بالنبي ﷺ

عن حُذيفةَ قال : كان عليٌّ أسنَدَ رسولَ الله ﷺ إلى ظَهْره[5] ، فقلت لعليٍّ : هلمَّ أُراوِحْك ، فقال رسول الله ﷺ : **«هو أحقُّ به»** . أخرجه الحافظ أبو نعيم][6] .

ذكر أنَّ النظرَ إليه عبادَة

عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت : رأيتُ أبا بكر يُكثِرُ النظرَ إلى وجه عليّ ،

---

(١) (٣٧٢٤) في المناقب ، باب من أحب الخلق إلى الله علي . وانظر «أسد الغابة» ٤/١١٠ والتعليق عليه .

(٢) في صحيحه (٦٩٤٠) (إحسان) . وأخرجه أيضاً أحمد في «مسنده» ١/١٠٧ ، والترمذي (٣٥٥٩) في الدعوات ، باب في دعاء المريض . وانظر تخريجاً موسعاً له في «الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان» ١٥/٣٨٩ .

(٣) ذكره المؤلف في «الرياض النضرة» ٣/٢٤٦ وقال : أخرجه الدارقطني .

(٤) وذكره المؤلف في «الرياض النضرة» ٣/٢٤٦ .

(٥) في (ظ) : «صدره» .

(٦) هذا الذكر لم يرد في النسخة (م) .

فقلت : يا أبتِ ! رأيتُكَ تكثُرُ النظرَ إلى وجه عليّ ، فقال : يا بنيَّة ! سمعت رسول الله ﷺ يقول : «**النظرُ إلى وجهِ عليٍّ عبادة**» . أخرجه ابن السمان في «الموافقة» .

وعن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : «**النظرُ إلى وجهِ عليٍّ عبادة**» . أخرجه أبو الحسن الحَرْبي[(١)] .

وعن عمرو بن العاص مثله . أخرجه الأَبْهري .

وعن جابر قال : قال رسول الله ﷺ لعلي : «**عُدْ عمرانَ بنَ الحصَين فإنه مريض**» . فأتاه وعنده معاذ وأبو هريرة ، فأقبل عمران يحدُّ النظرَ إلى عليّ ، فقال له معاذ : لِمَ تحدُّ النظرَ إليه ؟ فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «**النظرُ إلى عليٍّ عبادة**» فقال معاذ : وأنا سمعته من رسول الله ﷺ وقال أبو هريرة : وأنا سمعته من رسول الله ﷺ . أخرجه ابن أبي الفراتي[(٢)] .

ذكر اشتياق أهل السماء والأنبياء الذين في الجنَّة إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه

عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال : قال رسول الله ﷺ : «**ما مررتُ بسماءٍ إلّا وأهلُها يشتاقونَ إلى عليِّ بن أبي طالب ، وما في الجنَّة نبيٌّ إلا وهو يشتاقُ إلى عليِّ بن أبي طالب**»[(٣)] . أخرجه الملّاء في «سيرته» .

---

(١) ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد (٩/ ١١٩) وقال : رواه الطبراني وفيه أحمد بن بديل اليامي وثقه ابن حبان وقال مستقيم الحديث ، وابن أبي حاتم وفيه ضعف ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وذكره ابن الجوزي في «الموضوعات» (١/ ٣٥٩) .

(٢) حديث «النظر إلى وجه علي عبادة» أورده ابن عساكر في تاريخه (مختصره : ١٨/٧ ـ ٨) وابن الجوزي في «الموضوعات» ١/ ٣٥٨ ـ ٣٦١ من طرق كثيرة ، ثم قال : «هذا حديث لا يصح من جميع طرقه» . وانظر «ميزان الاعتدال» ٣/ ٤٨٤ ـ ٤٨٥ ، و «البداية والنهاية» ٣٥٨/٧ ، و «الأسرار المرفوعة» لملا علي القاري : ص ٣٥٦ ، و «الفوائد المجموعة» للشوكاني : ص ٣٥٩ ـ ٣٦١ .

(٣) لم أقف عليه إلا عند المؤلف في «الرياض النضرة» ٢٥٢/٣ .

ذكر أنه من خير البشر

عن عَطيَّة[1] بن سعد العَوْفي قال : دخلنا على جابر بن عبد الله وقد سقط حاجباه على عينَيْه ، فسألناه عن عليّ ، قال : فرفع حاجبَيْه بيدَيْه فقال : **«ذاكَ منْ خير البشَر»** . أخرجه أحمد في «المناقب» .

ذكر مباهاة الله ـ عز وجل ـ به حمَلَة العرش

عن ابن عباس : أنَّ رسول الله ﷺ صفَّ المهاجرينَ والأنصارَ وقال : **«هبطَ عليَّ جبريلُ عليه السلام بأنَّ اللهَ ـ عز وجل ـ باهىٰ بالمهاجرينَ والأنصارِ أهلَ السماواتِ العُلا ، وباهىٰ بي وبكَ يا عليُّ وبكَ يا عباسُ حملَةَ العرش»** . أخرجه أبو القاسم في «فضائل العباس»[2] .

ذكر إخبار النبي ﷺ بأنه ـ رضي الله عنه ـ مغفور له

عن علي ـ رضي الله عنه ـ قال : قال [لي][3] رسول الله ﷺ : **«ألاَ أُعلِّمُكَ كلماتٍ إنْ قُلْتَهُنَّ غفرَ اللهُ لكَ ـ مع أنه مغفورٌ لك ـ : لا إلَهَ إلاّ اللهُ الحليمُ الكريم ، لا إلَهَ إلاّ اللهُ العليُّ العظيم ، لا إلَهَ إلاَّ اللهُ ربُّ السماواتِ السَّبعِ وربُّ العرشِ العظيم ، والحمدُ للهِ ربِّ العالمين»** . أخرجه أحمد والنَّسائي وأبو حاتم[4] .

---

(١) في الأصول «عقبة» والتصحيح من «مختصر تاريخ ابن عساكر» ١٨/ ١٥ .

(٢) وأورده الخطيب في «تاريخه» ٣/ ٣٢٨ ، وابن عساكر في «تاريخه» جزء (عبادة ـ عبد الله) ص ١٥١ ، والمؤلف في «الرياض النضرة» ٣/ ٢٥٣ . وفي سنده محمد بن نهار ـ ويقال له : ابن أبي المحياة ـ ضعفه الدارقطني . وسيعيده المؤلف في ترجمة العباس ، ذكر أن الله عز وجل باهى بالعباس حملة العرش .

(٣) سقطت من (م) والمطبوع ، وأثبتها من (ظ) ومصادر التخريج .

(٤) رواه أحمد في «مسنده» ١/ ٩٢ ، والنسائي في «اليوم والليلة» (٦٣٨) وفي «الخصائص» (٢٥) و (٢٦) وأبو حاتم في صحيحه (٦٩٢٨) (إحسان) . وانظر «جامع الأصول» ٤/ ٣٩٣ ، و «الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان» ١٥/ ٣٧٢ ـ ٣٧٣ .

ذكر اتباعه لسنَّة النبي ﷺ

عن جابر حديثه الطويل في صفة حج النبي ﷺ وفيه : أنَّ علياً قدِمَ من اليمن ببُدْن رسول الله ﷺ فقال له رسول الله ﷺ : «**ماذا قلتَ حينَ فرضتَ الحجّ**» ؟ قال : قلت اللهمَّ إنِّي أُهِلُّ بما أَهلَّ به رسولُ اللهِ ﷺ . أخرجاه(١) .

وعن عليٍّ ـ رضي الله عنه ـ قال : رأينا رسول الله ﷺ قام فقُمْنا ، وقعدَ فقَعَدْنا ـ يعني في الجنازة . أخرجه مسلم(٢) .

وعن أبي ساسان حُضَيْن(٣) بن المنذر قال : شهدتُ عثمانَ بن عفّان ـ رضي الله عنه ـ وقد أُتي بالوليد(٤) وقد شرب الخمر ، فقال : يا عليّ ! قم فاجلِدْه ، فقال عليّ : قم يا حسنُ فاجلِدْه ، فقال الحسن : وَلِّ حارَّها مَنْ تولَّى قارَّها(٥) ـ فكأنه وَجَد عليه ـ فقال : يا عبدَ اللهِ بنَ جعفر ! قم فاجلِدْه . فجلَده وعليٌّ يَعُدُّ حتى بلغ أربعين ، فقال : أَمسِكْ ، ثم قال : جلَد رسولُ الله ﷺ أربعين ، وأبو بكر أربعين ، وعمرُ ثمانين ، وكلٌّ سُنَّة ، وهذا أحبُّ إليّ . أخرجه مسلم(٦) .

وعن أبي مطر(٧) البصري قال : رأيت عليًّا اشترى ثوباً بثلاثة دراهم ، فلمّا لبسَه قال : الحمدُ للّه الذي رزقني من اللباس ما أتجمَّلُ به في الناس وأُواري به عَوْرتي . ثم قال : هكذا سمعتُ رسول الله ﷺ . أخرجه أحمد في «المناقب»(٨) .

---

(١) رواه البخاري رقم (١٦٥١) في الحجّ : باب تقضي الحائض المناسك كلها إلا الطواف بالبيت. . . ومسلم (١٢١٨) في الحج ، باب حجة النبي ﷺ . وأورده ابن الأثير في «جامع الأصول» ٣/ ٤٥٩ ـ ٤٧٣ ورمز في تخريجه لمسلم وأبي داود والنسائي ، فينظر فيه .

(٢) (٩٦٢) في الجنائز ، باب نسخ القيام للجنازة .

(٣) تحرف في الأصول و «الرياض النضرة» ٣/ ٢٥٨ و «أسد الغابة» ٥/ ٤٥١ إلى «حصين» والتصحيح من «الإكمال» لابن ماكولا : ٢/ ٤٨١ و «مشتبه النسبة» للذهبي : ١/ ٢٤٠ وغيرهما .

(٤) هو الوليد بن عقبة بن أبي معيط ، الذي أنزل فيه قوله تعالى : ﴿**يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا**﴾ [الحجرات : ٨] . أتي به من الكوفة وكان والياً عليها ، وكان سيىء السيرة .

(٥) الحار : الشديد المكروه . والقار : البارد الهنيء الطيب . وهذا مثل من أمثال العرب ، قال الأصمعي وغيره : معناه : ولِّ شدتها وأوساخها من تولى هنيئها ولذاتها .

(٦) (١٧٠٧) في الحدود ، باب حد الخمر .

(٧) تحرف في المطبوع إلى «منتظر» .

(٨) وهو في «مسنده» ١/ ١٥٧ ـ ١٥٨ .

وعن عليٍّ ـ رضي الله عنه ـ أنه كان يقول : ألاَ إنِّي لستُ بنبيٍّ ولا يُوحى إليّ ، ولكنِّي أعملُ بكتاب الله تعالى وسنَّة نبيِّه ﷺ ما استطعت ، فما أمرتُكُم به من طاعة الله فحقٌّ عليكُم طاعتي فيما أحبَبْتُم وكَرِهْتم . أخرجه أحمد في «المناقب»(١) .

وعنه ـ رضي الله عنه ـ وقد شاوره أبو بكر في قتال أهل الرِّدَّة بعد أن شاور الصحابةَ فاختلفُوا عليه فقال : ما تقول يا أبا الحسن ؟ فقال : إنْ تركتَ شيئاً ممّا أخَذَ رسول الله ﷺ منهم فأنت على خلاف سنَّة رسول الله ﷺ فقال : أما لأن قلتَ ذلك لأُقاتلنَّهم ولو مَنَعُوني عقَالاً . أخرجه ابن السمان(٢) .

ذكر ما ظهر له من الكرامات

عن الأصْبَغ(٣) قال : أتينا مع علي رضي الله عنه ، فمرَرْنا بموضع قبر الحسين ، فقال علي : هٰهُنا مُناخ ركابهم ، وهٰهُنا موضع رحالهم ، وهٰهُنا مُهْراق دمائهم ، فتيةٌ من آل محمد ﷺ يُقْتلون بهذه العَرْصَة ، تبكي عليهم السماءُ والأرض .

وعن جعفر بن محمد ، عن أبيه قال : عرضَ لعليٍّ رجلان في خصومة ، فجلس في أصل جدار ، فقال رجل : يا أمير المؤمنين ! الجدارُ يقع ، فقال له عليّ : امضِ كفى باللهِ حارساً . فقضى بين الرجلَين وقام ، فسقط الجدار .

وعن الحارث قال : كنت مع عليِّ بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ بصِفِّين ، فرأيت بعيراً من إبل الشام جاء وعليه راكبُه وثقلُه ، فألقى ما عليه وجعل يتخلَّلُ الصفوفَ حتى انتهى إلى عليّ ، فوضع مِشْفره ما بين رأس عليٍّ ومَنْكِبه . فقال عليٌّ : واللهِ إنها لعلامةٌ بيني وبين رسول الله ﷺ . قال : فجدَّ الناسُ في ذلك اليوم واشتدَّ قتالهم .

وعن علي بن زاذان : أنَّ عليًّا ـ رضي الله عنه ـ حدَّث حديثاً ، فكذَّبَه رجل ، فقال

(١) وهو في «مسنده» ١/١٦٠ ، وهو قطعة من الحديث المتقدم في ذكر أن فيه مثلاً من عيسى عليه السلام .

(٢) «الرياض النضرة» ٣/٢٥٩ .

(٣) الأصبغ : هو ابن نباتة الحنظلي المجاشعي الكوفي ، متروك . «ميزان الاعتدال» ١/٢٧١ .

عليٌّ : أدعو عليك إن كنتَ صادقاً ، قال : نعم . فدعا عليه ، فلم ينصرفْ حتى ذهبَ بصرُه .

وعن أبي ذرٍّ قال : بعثني رسول الله ﷺ [أدعو عليًّا رضي الله عنه ، فأتيتُه فناديتُه ، فلم يُجِبْني ، فعدتُ فأخبرتُ رسول الله ﷺ][1] فقال لي : «**عُدْ إليه ادعُه فإنَّه في البيت**» قال : فعدتُ إليه ، فسمعتُ صوتَ رحا تطحن وليس معها أحد ، فنادَيْتُه ، فخرج إليَّ منشرحاً ، فقلت له : إنَّ رسول الله ﷺ يدعوك . فجاء ، ثم لم أزَل أنظرُ إلى رسول الله ﷺ وينظر إليَّ ثم قال : «**يا أبا ذرّ ! ما شأنُك**» ؟ فقلت : يا رسول الله ! عجبتُ من العجب ، رأيتُ رحا تطحنُ في بيت عليٍّ ليس معها أحدٌ يديرها ، فقال : «**يا أبا ذرّ ! أما علمتَ أن للهِ ملائكةً سيّاحِين في الأرض وقد وُكِلُوا بمَعُونة آل محمد ﷺ**» .

أخرج هذه الأحاديث الملاّء في «سيرته»[2] وأخرج أحمد في «المناقب» حديث عليّ بن زاذان[3] خاصة .

وعن فَضَالة بن أبي فَضَالة قال : خرجتُ مع أبي إلى يَنْبُع[4] عائداً لعليٍّ ـ رضي الله عنه ـ وكان مريضاً ، فقال له أبي : ما يُمْسِكُك بمثل هذا المنزل ؟! لو هلكتَ لم يَلِكَ إلاّ الأعراب أعراب جُهَيْنة ، احتمل إلى المدينة فإنْ أصابكَ بها قَدَرٌ وَلِيَك أصحابُك وصلَّوا عليك ـ وكان أبو فَضالة رضي الله عنه من أهل بدر ـ فقال له عليّ : إني لستُ بميتٍ من وجعي هذا ، إنَّ رسول الله ﷺ عهد إليَّ أن لا أموتَ حتى أُضربَ ثم تُخضب هذه ـ يعني لحيته ـ من هذه ـ يعني هامته . فقُتل أبو فَضالة معه بصِفِّين . خرَّجه ابن الضحاك[5] .

---

(١) ما بين الحاصرتين سقط من المطبوع .
(٢) وساقها المؤلف في «الرياض النضرة» ٣/٢٥٦ ـ ٢٥٨ .
(٣) كذا قال المؤلف هنا وفي «الرياض النضرة» ٣/٢٥٧ ، والحديث أورده أحمد بنحوه في «الزهد» ص ١٩٣ من حديث زاذان أبي عمر ، ونقله السيوطي في «تاريخ الخلفاء» ص ٢٨٥ عن الطبراني في الأوسط وأبي نعيم في الدلائل من حديث زاذان أيضاً .
(٤) ينبع : قرية بناحية المدينة .
(٥) وذكره ابن عساكر في تاريخه (مختصره : ١٨/٨٦) والهيثمي بنحوه في «كشف الأستار» ٣/٢٠٢ ـ ٢٠٣ وقال : قال البزّار : لا نعلم روى فضالة عن عليٍّ إلاّ هذا .

ذكر شجاعته رضي الله عنه

تقدم في ذكر اختصاصه بدفع الراية إليه يوم خيبر طرفٌ منه .

وشهرةُ إبلائه ببدر وأُحد وخَيْبر وأكثر المشاهد قد بلغت حدَّ التواتر ، حتى صارت شجاعته معلومة لكل أحد بالضرورة بحيث لا يمكنه دفع ذلك عن نفسه .

وتقدم في ذكر أنه أعلم الناس بالسنَّة حديثُ عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة ، وفيه طرفٌ منه .

وعن صَعْصَعَة بن صُوحان قال : خرج يوم صفِّين رجلٌ من أصحاب معاويةَ يقال له كُرَيب[1] بن الصَّبَّاح الحِمْيري ، فوقف بين الصفَّين وقال : مَنْ يبارز؟ فخرج إليه رجلٌ من أصحاب عليّ ، فقتلَه ووقف عليه ثم قال : مَنْ يبارز ؟ فخرج إليه آخر ، فقتلَه وألقاه على الأول ثم قال : مَنْ يبارز ؟ فخرج إليه الثالث ، فقتلَه وألقاه على الآخَرَين وقال : مَنْ يبارز ؟ فأحجم الناس ، وأحبَّ مَنْ كان في الصف الأول أن يكون في الآخر . فخرج عليٌّ - رضي الله عنه - على بغلة رسول الله ﷺ البيضاء ، فشقَّ الصفوف ، فلمّا انفصل منها نزل عن البغلة ، فسعى إليه ، فقتلَه وقال : مَنْ يبارز ؟ فخرج إليه رجل ، فقتلَه ووضعه على الأول ، ثم قال : مَنْ يبارز ؟ فخرج إليه رجل ، فقتلَه ووضعه على الآخرَين ، ثم قال : مَنْ يبارز ؟ فخرج إليه رجل ، فقتلَه ووضعه على الثلاثة ، ثم قال : يا أيُّها الناس ! إنَّ الله عز وجل يقول : ﴿الشَّهرُ الحَرامُ بالشَّهر الحَرام والحُرُماتُ قِصَاص﴾ [البقرة : ١٩٤] [ولو لم يبدؤوا بهذا لما بدأنا . ثم رجع إلى مكانه رضي الله عنه .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما][2] وقد سأله رجل : أكان عليٌّ - رضي الله عنه - يباشرُ القتال يوم صفِّين ؟ فقال : والله ما رأيتُ رجلاً أطرحَ لنفسه في متلف من عليّ ، ولقد رأيتُه يخرج حاسِرَ الرأس بيده السيفُ إلى الرجل الدارع فيقتله . أخرجهما الواقدي .

(١) في نسخ الكتاب «كريز» وهو خطأ ، والتصحيح من «تاريخ الإسلام» (عهد الخلفاء الراشدين ص (٥٤٦) و «شذرات الذهب» (١/ ٢١٤) و «الإصابة» (٣/ ٣١٤) .

(٢) ما بين الحاصرتين سقط من المطبوع .

وقال ابن هشام : حدَّثني مَنْ أثقُ به من أهل العلم : أنَّ عليَّ بن أبي طالب صاح وهم مُحاصرو بني قُريظة : يا كَتيبةَ الإيمان ، وتقدَّم هو والزُّبيرُ بن العوّام ، وقال : واللهِ لأَذُوقنَّ ما ذاقَ حمزةُ أو لأَفتحنَّ حِصْنَهم . فقالوا : يا محمد ! ننزلُ على حُكم سَعد بن مُعاذ[1] .

ذكر شدَّته في دين الله عزَّ وجلّ

عن سُوَيد بن غَفَلَة قال: قال عليٌّ رضي الله عنه: إذا حدَّثتُكُم عن رسول الله ﷺ حديثاً فوالله **لأَن أَخِرَّ** من السَّماءِ أحبُّ إليَّ من أن أكذِبَ علَيه .

وفي رواية : أحبُّ إليَّ من أن أقولَ عليه ما لم يَقُل . أخرجه البخاري ومسلم[2] .

وعن أبي سعيد ـ رضي الله عنه ـ قال : اشتكى الناسُ عليًّا ـ رضي الله عنه ـ يوماً ، فقام رسول الله ﷺ فينا خطيباً ، فسمعته يقول : «**يا أَيُّها الناس ! لا تَشْكُوا عليًّا ، فواللهِ إنَّه لأخشَنُ في ذاتِ الله** ـ أو قال ـ **في سَبيل الله**» . أخرجه أحمد[3] .

وعن كعب بن عُجْرة قال : قال رسول الله ﷺ : «**إنَّ علياً مُخْشَوْشِنٌ في ذاتِ الله**» . **خرَّجه** أبو عمر[4] .

(شرح) : اخشوشَن : أي اشتدَّت خُشونَتُه . والأخشَن مثل الخشِن . قاله الجوهري[5] .

---

(١) «السيرة النبوية» ٢/٢٤٠ .

(٢) رواه البخاري : ٢٨٣/١٢ في استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم ، باب قتل الخوارج والملحدين بعد إقامة الحجة عليهم ، ومسلم (١٠٦٦) في الزكاة ، باب التحريض على قتل الخوارج .

(٣) في «مسنده» ٨٦/٣ ، وسنده جيد كما قال الحافظ في «التهذيب» . وأخرجه الحاكم وصححه كما في «تاريخ الخلفاء» للسيوطي : ص ٢٧٧ .

(٤) في «الاستيعاب» ١١١٤/٣ .

(٥) انظر «**الصحاح**» (خشن) (٢١٠٨/٥) .

ذكر رسوخ قدمه في الإيمان

عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ : أنَّ علياً كان يقول في حياة النبي ﷺ : إنَّ الله عز وجل يقول : «﴿أَفَإِنْ ماتَ أو قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ على أَعْقابِكُم﴾ [آل عمران : ١٤٤] واللهِ لا ننقلب على أعقابنا بعد إذ هدانا الله ، ولئن ماتَ أو قُتل لأُقاتلنَّ على ما قاتل عليه حتى أموت . والله إنِّي لأخوه ، ووليُّه ، وابن عمِّه ، ووارثُه ، ومَن أحقّ به منِّي» . أخرجه أحمد في «المناقب»(١) .

وعن عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ أنه قال : أَشهدُ على رسول الله ﷺ لَسَمِعْتُه يقول : «**لو أنَّ السماواتِ السبعَ والأَرَضين السبعَ وُضِعَتْ في كفَّة ، ووُضِعَ إيمانُ عليٍّ في كفَّة ، لرَجَحَ إيمانُ عليّ**» . أخرجه ابن السمان في «الموافقة» والحافظ السِّلَفي في «المشيخة البغدادية»(٢) .

ذكر زهده رضي الله عنه

روي أن معاوية ـ رضي الله عنه ـ قال لضرار الصّدائي : صِفْ لي علياً ، فقال : اعفِني يا أمير المؤمنين ، قال : لتَصِفنَّه لي . قال : أما إذا لا بدَّ من وصفه كان ـ والله ـ بعيد المدَى ، شديد القُوى ، يقول فَصْلاً ، ويحكم عَدْلاً ، يتفجَّر العلم من جوانبه ، وتنطق الحكمةُ من نواحيه ، يستوحش من الدنيا وزَهْوتها ، ويأنسُ إلى الليل ووحشَته ، وكان غزير العَبْرة ، طويل الفكرة ، يعجبُه من اللباس ما قَصُر ، ومن الطعام ما خَشُن . كان فينا كأحدنا ، يُجيبنا إذا سألناه ، ويُثيبُنا إذا استثْبناه . ونحن ـ والله ـ مع تقريبه إيانا وقربه منا لا نكاد نكلِّمه هيبةً له . يعظِّم أهلَ الدين ، ويقرِّب المساكين ، لا يطمع القويُّ

---

(١) وذكره الذهبي مختصراً في «ميزانه» ٣/ ٢٥٥ .

(٢) وهو في «مختصر تاريخ ابن عساكر» ١٧/ ٣٨٩ ، و«مختصر المحاسن المجتمعة» ص ١٦٢ ، و«كنز العمال» ١١/ ٦١٧ وعزاه للديلمي . وساقه الذهبي في «ميزانه» ٣/ ٤٩٤ في ترجمة محمد بن تسنيم الوراق ، وقال : ما أعرف حاله ـ يعني الوراق ـ لكن روى حديثاً باطلاً رواه ابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين علي رضي الله عنه . . . ثم ذكره .

في باطله ، ولا ييئسُ الضعيف من عَدْله . وأشهد لقد رأيتُه في بعض مواقفه وقد أرخى الليلُ سدولَه ، وغارت نجومُه ، قابضاً على لحيته ، يتململُ تململَ السَّليم ، ويبكي بكاءَ الحزين ، يقول : يا دنيا غرِّي غَيْري ، إليَّ تعرَّضتِ أو إليَّ تشوَّقت ؟! هيهاتَ هيهاتَ ، قد باينتُكِ ثلاثاً لا رجعةَ فيها ، فعمرُكِ قصير ، وخطَرُكِ قليل ، آه آه من قلَّة الزاد ، وبُعْد السَّفر ، ووحشَة الطريق . فبكى معاوية وقال : رحم الله أبا حسن ، كان ـ والله ـ كذلك . فكيف حزنُكَ عليه يا ضرار ؟ قال : حزنُ مَنْ ذُبح واحدُها في حِجْرها . أخرجه الدولابي ، وأبو عمر ، وصاحب «الصفوة»(١) .

وعن عمار بن ياسر ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ لعليّ : «**إنَّ الله عزَّ وجلَّ قد زيَّنكَ بزينةٍ لم يُزيِّنِ العبادَ بزينةٍ أحبَّ إليهِ منها هي زينَةُ الأبرار عند الله : الزُّهد في الدنيا . فجعلكَ لا ترزَأ من الدنيا ولا ترزَأ الدنيا منكَ شيئاً ، ووصَّبَ لكَ المساكينَ ، فجعلكَ تَرْضَى بهم أتباعاً ، ويرضَوْن بكَ إماماً**» . أخرجه أبو الخير الحاكمي(٢) .

(شرح) : وقوله ﷺ : «**ترزأ**» : أي تُصِيب . ووصَّب : أي أدام ، ومنه قوله تعالى : ﴿**وَلَهُ الدِّينُ واصِباً**﴾ [النحل : ٥٢] .

وعن **عليٍّ** ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : «**يا عليّ ! كيفَ أنتَ إذا زَهِدَ الناسُ في الآخرة ، ورَغِبُوا في الدنيا ، وأَكَلُوا التُّراثَ أكلاً لَمّاً ، وأَحَبُّوا المالَ حُبَّاً جَمّاً ، واتَّخذُوا دينَ اللهِ دَغَلاً ، ومالَ اللهِ دُوَلاً**» ؟ قلت : أترُكُهُم وما اختارُوا ، وأَختارُ اللهَ ورسولَه والدارَ الآخرة ، وأَصبرُ على مصائبِ الدنيا وتقواها حتى أَلحقَ بكَ إن شاء

---

(١) أورده أبو عمر في «الاستيعاب» ٣/١١٠٧ ـ ١١٠٨ ، وابن الجوزي في «صفة الصفوة» ١/١٦٦ ، والمؤلف في «الرياض النضرة» ٣/٢٣٧ ـ ٢٣٨ ، والعامري في «الرياض المستطابة» ص ١٦٨ ـ ١٦٩ .

(٢) وذكره ابن عساكر مطولاً في تاريخه (مختصره : ١٧/٣٦٩) وابن الأثير في «أسد الغابة» ٤/١٠١ ، والمؤلف في «الرياض النضرة» ٣/٢٦٧ ـ ٢٦٨ .

الله تعالى . قال ﷺ : «صدَقْت ، اللهمَّ افعلْ ذلكَ به» . أخرجه الحافظ الثقفي في «الأربعين»[١] .

(شرح) : والدَّغَل ـ بالتحريك ـ الفساد ، مثل الدَّخَل .

وعن علي بن ربيعة[٢] : أن عليَّ بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ جاءه ابن النَّبّاح فقال : يا أمير المؤمنين ! امتلأ بيتُ المال من صفراءَ وبيضاء ، قال : الله أكبر ، فقام متوكِّئاً على ابن النَّبّاح حتى قام على بيت المال ، فنُودي في الناس ، فأَعطى جميع ما في بيت مال المسلمين وهو يقول : يا صفراءُ يا بيضاءُ غُرِّي غَيْري ها و ها ، حتى ما بقيَ منه دينار ولا درهم . ثم أمر بنَضْحه ، وصلَّى فيه ركعتَين . أخرجه أحمد في «المناقب» وصاحب «الصفوة»[٣] .

وعن عبد الله[٤] بن أبي الهُذيل قال : رأيت علياً ـ رضي الله عنه ـ خرج وعليه قميصٌ غليظ رازي ، إذا مدَّ كُمَّ قميصه بلغَ الظفر ، وإذا أرسلَه صار إلى نصف السّاعد .

وعن الحسن بن جُرْموز ، عن أبيه قال : رأيت عليَّ بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ يخرج من مسجد الكوفة وعليه قِطْرِيَّتان مُؤتزراً بواحدة مُرتدياً بالأخرى وإزارُه إلى نصف السّاق ، وهو يطوف بالأسواق ومعه دِرَّة ، يأمرهم بتقوى الله عز وجل ، وصدقِ الحديث ، وحسنِ البيع ، والوفاءِ بالكيل والميزان . أخرجهما القَلْعي[٥] .

(شرح) : والقِطْر والقِطْرِيَّة : ضرب من البُرود .

وعن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال : اشترى عليُّ بن أبي طالب

---

(١) وساقه المؤلف في «الرياض النضرة» ٣/٢٦٨ .
(٢) في الأصول : «علي بن أبي ربيعة» والتصحيح من «صفة الصفوة» وغيره .
(٣) هو في «صفة الصفوة» ١/١٦٥ ، وذكره الملا علي القاري في «الأسرار المرفوعة» ص ٣٧٥ ـ ٣٧٦ ، والعجلوني في «كشف الخفاء» ٢/٣٨٣ .
(٤) في الأصول «عبيد الله» وهو خطأ . والتصحيح من «التقريب» ومصادر التخريج اللاحقة .
(٥) وذكرهما ابن عبد البر في «الاستيعاب» ٣/١١١٢ ، والمؤلف في «الرياض النضرة» ٣/٢٦٩ .

ـ رضي الله عنه ـ قميصاً بثلاثة دراهم وهو خليفة ، وقطع كمَّه من موضع الرُّسغَيْن وقال : الحمدُ لله هذا من رياشِه ، أخرجه الحافظ السِّلَفي[١] .

(شرح) : والرُّسغ : موصل الوَظِيف من اليد والرِّجل ، تسكَّن سينُه وتحرَّك بالضم كعُسر . والوَظِيف : مُستدَق الذِّراع والساق من الخيل والإبل . ثم استُخدم الرُّسغ في الآدمي اتساعاً . والرِّيشُ والرِّياش : اللِّباس الفاخر كالحزم والحزام واللِّبس واللِّباس .

وعن علي بن ربيعة قال : كان لعليٍّ امرأتان ، فكان إذا كان يومُ هذه اشترى لحماً بنصف درهم ، وإذا كان يومُ هذه اشترى لحماً بنصف درهم[٢] .

وعن ابن أبي مُلَيْكَة قال : لمّا أرسلَ عثمانُ إلى عليٍّ ـ رضي الله عنهما ـ في اليعاقيب وجَدَه متَّزراً بعباءة مُحْتجزاً بعِقَال ، وهو يَهْنِىءُ بعيراً له بهِنَاء ـ أي : يطليه بالهناء وهو القَطِران[٣] .

وعن عمرو[٤] بن قيس قال : قيل لعليٍّ ـ رضي الله عنه ـ : يا أميرَ المؤمنين ! لِمَ ترفعُ قميصَك ؟ قال : يخشعُ القلب ، ويقتدي به المؤمن .

وعن زيد بن وَهْب : أن الجَعْد بن بَعْجَة عاب عليًّا ـ رضي الله عنه ـ في لَبُوسِه ، فقال : ما لَكَ ولِلَبُوسي ؟! إنَّ لَبُوسي أبعدُ من الكِبْر ، وأجدرُ أن يقتديَ به المسلم[٥] .

وعن الضحّاك بن عُمَيْر قال : رأيت قميصَ عليِّ بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ الذي أُصِيب فيه ، كِرْباس سُنْبُلاني ، ورأيت أثر دمه فيه كأنه دُرْدي .

---

(١) وساقه ابن عساكر في تاريخه (مختصره : ١٨/٦١) والمؤلف في «الرياض النضرة» ٣/٢٧٠ .
(٢) «الزهد» لأحمد : ص ١٩٢ .
(٣) «الزهد» لأحمد : ص ١٩٣ .
(٤) كذا في (م) و(ظ) . وفي المطبوع ، و«الزهد» لأحمد : ص ١٩٣ ، و«الرياض النضرة» ٣/٢٧١ : «عمر» .
(٥) رواه أحمد في «مسنده» ١/٩١ ، وفي «الزهد» ص ١٩٤ ، وابن عساكر في تاريخه (مختصره : ١٨/٦١ ـ ٦٢ و ٨٥ ، والمؤلف في «الرياض النضرة» ٣/٢٧١ و ٢٧٧ .

(شرح) : والكِرْباس : القُطْن . والسُّنْبُلاني : أي سابغ الطول][1] .

وعن حَبَّة العُرَني : أن علياً ـ رضي الله عنه ـ أُتي بالفالُوذَج ، فوضع قدّامه ، فقال : والله إنَّكَ لطيِّب الريح ، حسن اللون ، طيِّب الطعم ، ولكنِّي أكره أن أعوِّدَ نفسي ما لم تَعْتَد[2] .

أخرج جميع هذه الأحاديث أحمد في «المناقب» .

ذكر تعبُّده رضي الله عنه

وقد تقدم في حديث ضرار في أول الفصل قبلَه طرفٌ منه .

وعن سعد بن أبي وقّاص ـ رضي الله عنه ـ قال : كان لعليٍّ بيتٌ في المسجد يتحنَّث[3] فيه كما كان لرسول الله ﷺ . أخرجه ابن الحَضْرمي .

(شرح) : والتحنُّث : التعبُّد .

ذكر صدقته رضي الله عنه

عن عبد الله بن سَلاَم ـ رضي الله عنه ـ قال : أذَّن بلالٌ لصلاة الظُّهر ، فقام الناس يصلُّون ، فمن بين راكعٍ وساجد ، وسائل يسأل ، فأعطاه عليٌّ خاتمه وهو راكع ، فأخبر السائلُ رسولَ الله ﷺ فقرأ علينا رسولُ الله ﷺ **﴿إنَّما وليُّكُم اللهُ ورسولُهُ والذينَ آمَنُوا الذينَ يُقِيمونَ الصَّلاةَ ويُؤْتُونَ الزَّكاةَ وهُمْ راكِعُون﴾** [المائدة : ٥٥] . أخرجه الواحدي[4] وأبو الفرج بن الجوزي .

---

(١) هذا الشرح لم يرد في الأصل (م) .
(٢) «الزهد» لأحمد : ص ١٩٤ ـ ١٩٥ .
(٣) تحرفت في «الرياض النضرة» ٣/٢٦٣ إلى : «يتحدث» .
(٤) وقعت في المطبوع : «الواقدي» . وانظر «أسباب النزول» للواحدي ص ١٩٢ ، و«تفسير القرطبي» ٦/٢٢١ ، و«مختصر ابن عساكر» ١٨/٨ .

وعن ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ في قوله تعالى : ﴿**وَيُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً**﴾ [الدهر : ٨] قال : أجَّر عليٌّ نفسَه يسقي[١] نخلاً بشيء من شعير ليلة[٢] حتى أصبح ، فلمّا أصبح قبضَ الشَّعير وطحن منه ، فجعلُوا منه شيئاً ليأكلوه يقال له الحَرِيرَة ـ دقيق بلا دهن ـ فلمّا تم إنضاجُه أتى مسكين يسأل ، فأطعَمُوه إياه ، ثم صنعُوا الثلث الثاني . فلمّا تم إنضاجُه أتى يتيم فسأل ، فأطعَمُوه إياه ، ثم صنعُوا الثلث الباقي ، فلما تم إنضاجُه أتى أسيرٌ من المشركين ، فأطعَمُوه إياه ، وطَوَوْا يومهم . فنزلت .

وهذا قول الحسن وقَتادة أنَّ الأسيرَ كان من المشركين . قال أهل العلم : وهذا يدلُّ على أن الثواب مرجوٌّ فيهم وإن كانوا من غير أهل المِلَّة، وهذا إذا أُعطُوا من غير الزكاة والكفارة . وقال سعيد بن جُبير : الأسير : المحبوس من أهل القِبْلة . ذكره الواحدي[٣] .

وعن جعفر بن محمد ، عن أبيه : أنَّ عمرَ ـ رضي الله عنه ـ أقطع عليًّا يَنْبُع ، ثم اشترى علي[٤] أرضاً إلى جنب قَطْعه ، فحفر فيها عَيْناً ، فبينا هم يعملون فيها إذ انفجر عليهم مثلُ عُنق الجَزور من الماء ، فأتى عليٌّ ـ رضي الله عنه ـ فبشِّر بذلك ، فقال : بشِّروا الوارث . ثم تصدَّق بها على الفقراء والمساكين وابن السَّبيل وفي سبيل الله ليوم **تبيضُّ فيه وجوهٌ وتسودُّ فيه وجوه ، ليصرفَ الله بها وجهي عن النار ، وليصرفَ النار عن وجهي** . أخرجه ابن السمان في «الموافقة»[٥] .

ذكر فكِّه رهان ميت

عن علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ قال : كان رسول الله ﷺ إذا أُتي بجنازة

---

(١) سقطت هذه اللفظة من المطبوع .
(٢) تحرفت في المطبوع إلى : «الرملة» .
(٣) في «أسباب النزول» ص ٤٧٨ . وانظر «تفسير القرطبي» ١٩/١٢٨ ـ ١٢٩ .
(٤) في المطبوع : «علياً» وهو خطأ بيّن .
(٥) وساقه المؤلف في «الرياض النضرة» ٣/٢٦٦ .

لم يسأل عن شيء من عمل الرجل ويسأل عن دَيْنه ، فإنْ قيل : عليه دَيْن ، كفَّ عن الصلاة عليه ، وإنْ قيل : ليس عليه دَيْن ، صلَّى عليه . فأُتي بجنازة ، فلمّا قام ليكبِّرَ سأل ﷺ أصحابَه : «**هَلْ علَى صاحِبِكُم دَيْن**» ؟ قالوا : ديناران . فعَدَل ﷺ وقال : «**صَلُّوا على صاحِبِكُم**» **فقال علي ـ رضي الله عنه ـ : هما علَيَّ، بريء منهُما. فتقدَّم** رسول الله ﷺ فصلَّى عليه ثم قال لعليٍّ : «**جزاكَ اللهُ خَيْراً ، فكَّ اللهُ رِهانَكَ كمَا فَكَكْتَ رهانَ أخيك . إنَّه ليس مِنْ مَيت إلَّا وهو مُرْتَهن بدَيْنه ، ومَنْ فكَّ رِهانَ ميتٍ فكَّ اللهُ رِهانَه يومَ القِيامَة**» فقال بعضهم : هذا لعليٍّ خاصَّة أمْ للمسلمين عامَّة ؟ فقال ﷺ : «**بَلْ للمسلمينَ عامَّة**» . أخرجه الدارقطني (١) .

ذكر أنه كان من أكرم الناس على عهد رسول الله ﷺ

عن أبي إسحاق السَّبيعي قال : سألت أكثر من أربعين (٢) رجلاً من أصحاب رسول الله ﷺ : مَنْ كان أكرمَ الناس على عهد رسول الله ﷺ ؟ قالوا : الزبيرُ وعليُّ بن أبي طالب رضي الله عنهما . أخرجه الفضائلي .

ذكر ما كان فيه من ضيق العيش مع استصحاب الصبر الجميل

عن علي ـ رضي الله عنه ـ قال : أصبتُ شارِفاً من مَغْنم بدر ، وأعطاني رسول الله ﷺ شارِفاً ، فأنختُهما عند باب رجل من الأنصار أريد أن أحمل عليهما إذْخِراً وأبيعَه وأستعين به على وليمة فاطمة ، ومعي رجل صائغ من بني قَيْنُقاع ، وحمزةُ بن عبد المطَّلب في البيت وقَيْنَتُه تغنِّيه :

أَلَا يا حَمْزَ للشُّرُفِ النِّواءِ وهنَّ معقّلاتٌ بالفِناء

(١) في «سننه» ٣/ ٧٨ . وذكره الحافظ ابن حجر بنحوه في «تلخيص الحبير» (٣/ ٤٧ ـ ٤٨) من حديث أبي سعيد رضي الله عنه وقال : رواه الدارقطني والبيهقي من طرق بأسانيد ضعيفة ، وذكر رواية أخرى بعده بمعناه من حديث جابر رضي الله عنه ، وانظر تتمة الكلام عنده فهو مفيد .

(٢) في «الرياض النضرة» ٤/ ٥٩ : «عشرين» .

فثار إليهما بالسيف ، فجبَّ أَسْنمتَهما ، وبَقَر خواصرَهما ، وأخذ أكبادَهما . قال : فنظرتُ إلى أمر أفظَعَني ، فأتيت رسول الله ﷺ ومعه زيدُ بن حارثة ، فخرجت معه حتى قام على حمزة ، فتغيَّظ عليه ، فرفع حمزة بصره وقال : هل أنتم إلّا أعبدُ آبائي ؟ فرجع رسول الله ﷺ يُقهقِرُ عنه . أخرجه البخاري ومسلم(١) .

[(شرح): الشُّرف ـ بتسكين الراء(٢) ـ جمع شارِف ، وهي الكبيرة السِّنِّ من الإبل . والنِّواء : السِّمَان ، يقال : نَوَتِ الناقةُ تَنْوي نِوايةً ونَيًّا فهي ناوِيَة . والفظيع : الشَّديد الشَّنيع](٣) .

وعنه ـ رضي الله عنه ـ قال : جُعْتُ بالمدينة جوعاً شديداً ، فخرجت أطلب العمل في عوالي المدينة ، فإذا أنا بامرأة قد جمعت مَدَراً(٤) ، فظننتها تريد بلَّه ، فأتيتُها فعاطَيْتُها كلّ دلوٍ بتمرة ، فمددتُ ستة عشر ذَنُوباً(٥) حتى مَجِلَتْ يدي ، ثم أتيتُها فقلت بكفي هكذا بين يديها ـ وبسط إسماعيل راوي الحديث يديه جميعاً ـ فعدَّتْ لي ستَّ عشرة تمرة ، فأتيتُ النبي ﷺ فأخبرتُه ، فأكل معي منها ، وقال لي خيراً ، ودعا لي . أخرجه أحمد وصاحب «الصفوة»(٦) .

وعن أسماء بنت عُميس ، عن فاطمةَ بنت رسول الله ﷺ : أن رسول الله ﷺ أتاها يوماً فقال : «**أينَ ابناي**» ؟ يعني حسناً وحسيناً ، قالت : قلت : أصبحنا وليس في بيتنا شيءٌ يذوقه ذائق ، فقال عليٌّ : أذهبُ بهما فإنِّي أتخوَّف أن يبكيا عليكِ وليس عندَك

---

(١) رواه البخاري : ٦/١٩٦ في فرض الخمس ، باب فرض الخمس ، وفي مواضع أخرى من صحيحه ، ومسلم (١٩٧٩) في الأشربة ، باب تحريم الخمر ، وأبو داود (٢٩٨٦) في الخراج ، باب بيان موضع الخمس ، وأحمد في «مسنده» ١/١٤٢ ، والفسوي في «المعرفة والتاريخ» ١/٢٧٤ ـ ٢٧٥ . وانظر «جامع الأصول» ٥/١١٤ ـ ١١٦ .

(٢) وتضم أيضاً .

(٣) هذا الشرح سقط من النسخة (م) .

(٤) المدر : قطع الطين اليابس .

(٥) الذنوب : الدلو العظيمة ، وقيل : لا تسمى ذنوباً حتى يكون فيها ماء .

(٦) «مسند أحمد» ١/١٣٥ ، و «صفة الصفوة» ١/١٦٨ .

شيء ، فذهب بهما إلى فلان اليهودي . فوجَّه إليه رسولُ الله ﷺ فوجدهما يلعبان في مَشْرَبة بين أيديهما فضل من تمر ، فقال ﷺ : «**يا عليُّ ! ألا تقلبُ ابنيَّ قبلَ أن يشتدَّ الحرُّ عليهما**» ؟ قال: فقال عليٌّ: أصبحنا وليس في بيتنا شيء ، فلو جلستَ ـ يا رسول الله ـ حتى أجمعَ لفاطمةَ تمرات . فجلس رسول الله ﷺ وعليٌّ يَنْزِعُ لليهوديِّ كلَّ دلْوٍ بتمرة ، حتى اجتمع له شيء من تمر ، فجعله في حُجْزته ثم أقبل . فحمل رسول الله ﷺ أحدَهما ، وحمل عليٌّ الآخر . أخرجه الدولابي في «الذرية الطاهرة» في مسند أسماء بنت عميس ، عن فاطمة رضي الله عنها[1] .

وعن سهل بن سعد رضي الله عنه : أن علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ دخل على فاطمةَ وحسنٌ وحسينٌ يبكيان ، فقال : ما يُبْكيهما ؟ قالت : الجوع . فخرج عليٌّ ، فوجد ديناراً في السّوق ، فجاء إلى فاطمةَ فأخبرها ، فقالت : اذهبْ إلى فلان اليهودي فخُذْ لنا به دقيقاً ، فجاء إلى اليهودي فاشترى به دقيقاً ، فقال اليهودي : أنت خَتَنُ هذا الذي يزعم أنه رسول الله ؟ قال : نعم ، قال : فخُذْ دينارك ولكَ الدقيق . فخرج عليٌّ حتى جاء فاطمة ، فأخبرها ، فقالت : اذهب إلى فلان الجزّار ، فخُذْ لنا بدرهم لحماً ، فذهب فرهن الدينار بدرهم في لحم ، فجاء به ، فعجنتْ وخبزتْ وطبختْ ، وأرسلت إلى أبيها ﷺ فجاءهم ، فقالت : يا رسول الله ! أذكرُ لك ، فإنْ رأيتَه حلالاً أكلنا وأكلت : من شأنه كذا وكذا . فقال ﷺ : «**كُلُوا باسم الله**» ، فأكلُوا ، فبينما هم بمكانهم إذا غلامٌ ينشُد اللهَ والإسلامَ الدينار ، فأمر رسول الله ﷺ [فدُعي له ، فسأله ، فقال : سقط مني في السُّوق ، فقال النبي ﷺ][2] : «**يا عليّ ! اذهبْ إلى الجزّار فقل له : إنَّ رسولَ الله ﷺ يقول لك : أرسِلْ إليَّ بالدينار ودرهمُكَ عليّ**» فأرسَلَ به ، فدفعه إليه . أخرجه أبو داود[3] .

وعن علي ـ رضي الله عنه ـ : أن رسول الله ﷺ لمّا زوَّجه فاطمةَ بعث معه بخَمِيلة

---

(١) «الرياض النضرة» ٣/٢٧٤ . وقد تقدم في ترجمة فاطمة رضي الله عنها ، ذكر ما كانت فيه من ضيق العيش وخدمة نفسها مع استصحاب الصبر الجميل .

(٢) ما بين الحاصرتين سقط من المطبوع .

(٣) رقم (١٧١٦) في اللقطة: باب التعريف باللقطة .

ووسَادة من أدم حَشْوُها ليف ورَحاتين وسقاء وجرَّتين ، فقال علي لفاطمةَ ذات يوم : والله لقد سَنَوْتُ حتى لقد اشتكيتُ صدري ، وقد جاء اللهُ أباكِ بسَبْي ، فاذهبي فاستخدِميه . فقالت : وأنا والله قد طحنتُ حتى مَجِلَتْ يداي . فأتتِ النبي ﷺ فقال : «**ما جاء بكِ يا بنيَّة**» ؟ قالت : جئتُ لأسلِّم عليك ، واستحَتْ أن تسأله ، ورجَعَتْ . قال : ما فعلتِ ؟ فقالت : استحيَيْتُ أن أسأله . فأتيناه جميعاً ، فقال عليٌّ : يا رسول الله ! لقد سَنَوْتُ حتى اشتكيتُ صدري ، وقالت فاطمةُ : وقد طحنتُ حتى مَجِلَتْ يداي ، وقد جاء الله بسَبْي وسعة فأَخْدِمْنا . قال ﷺ : «**واللهِ لا أُعطِيكُما وأَدَع أهلَ الصُّفَّة تَطْوَى بطونُهم لا أَجِدُ ما أُنفِقُ عليهم ، ولكنِّي أبيعُه وأُنفِقُ عليهم أثمانهم**» . فرجعا ، فأتاهما ﷺ وقد دخلا في قَطِيفتهما إذا غطَّت رؤوسهما انكشفتْ أقدامُهما ، وإذا غطَّت أقدامهما انكشفتْ رؤوسُهما ، فثارا ، فقال : «**مكانَكُما**» ثم قال : «**أوَلا أُخبِرُكُما بخيرٍ ممّا سَأَلْتُماني**» ؟ قالا : بلَى ، قال : «**كلمات علَّمَنِيهنَّ جبريلُ عليه السلام**» فقال : «**تُسَبِّحانِ دُبُرَ كلِّ صلاةٍ عشراً ، وتَحْمَدان عشراً ، وتكبِّران عشراً . وإذا آويتُما إلى فراشيكُما فسَبِّحا ثلاثاً وثلاثين ، واحْمَدا ثلاثاً وثلاثين ، وكبِّرا أربعاً وثلاثين**» . قال عليٌّ رضي الله عنه : فما تركتُهُنَّ منذ علَّمَنِيهنَّ رسولُ الله ﷺ قيل له : ولا ليلةَ صِفِّين ؟ قال : ولا ليلَة صِفِّين . أخرجه أحمد(١) .

(شرح) : والخَمِيلة : لعلَّه أراد بها القَطِيفة ، ويقال لها الخَمْل . وسَنَوْتُ : أي اسْتَقَيْتُ ، والسّانية : النّاضحة التي يُسْتَقى عليها . ومَجِلَتْ : نَفِطَتْ من العمل .

وفي رواية : فأتى رسولُ الله ﷺ وعلينا قَطيفةٌ إذا لبِسْناها طُولاً خرجتْ منها جنوبُنا ، وإذا لبِسْناها عرضاً خرجتْ منها أقدامُنا ورؤوسُنا . فقال ﷺ : «**أوَ لا أَدُلُّكُما على ما هو خيرٌ لكُما مِنْ خادمٍ يخدُمُكما ؟ إذا أخذتُما مضاجِعَكُما . . .**» ثم ذكر معناه . أخرجه أبو حاتم(٢) .

---

(١) في «مسنده» ١/١٠٦ـ١٠٧ .
(٢) في صحيحه (٦٩٢٢) (إحسان) . وقد تقدم في ترجمة فاطمة رضي الله عنها ، ذكر ما كانت فيه من ضيق العيش وخدمة نفسها مع استصحاب الصبر الجميل . وانظر تخريجاً موسعاً للحديث في «الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان» ١٥/٣٦٤ .

ذكر حيائه من رسول الله ﷺ

عن عليٍّ ـ رضي الله عنه ـ قال : كنت رجلاً مَذّاءً ، وكنت أَسْتحي من رسول الله ﷺ لمكان ابنتِه منِّي ، فأمرتُ المقداد بنَ الأسود فسأله ، فقال ﷺ : **«يَغْسِلُ ذَكَرَه ويتوَضَّأ»** أخرجه البخاري ومسلم(1) .

ذكر غَيْرته على النبي ﷺ

عن عليٍّ ـ رضي الله عنه ـ قال : قلت : يا رسول الله ! ما لكَ تَنَوَّقُ في قريش وتَدَعُنا ؟ قال : **«وعندَكُمْ شيءٌ»** ؟ قلت : نعم ، بنت حمزة . فقال ﷺ : **«إنَّها لا تَحِلُّ لي ؛ فإنَّها ابنَةُ أخي مِنَ الرَّضاعَة»** . أخرجه مسلم(2) .

(شرح) : وقوله : «تنوَّق» لعله بمعنى تأنَّق ، أو معناه : تتَّخذ نُوقاً ، وكنى بها عن النساء .

ذكر ورعه رضي الله عنه

عن عبد الله بن زُرَيْر(3) قال : دخلتُ على عليٍّ بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ يوم الأضحى ، فقرَّب إلينا خَزِيرَة ، فقلنا : أصلحكَ الله ! لو قرَّبتَ إلينا من هذا البطّ ـ يعني الإوَزّ ـ فإنَّ اللهَ قد أكثر الخير . فقال : يا بنَ زُرَيْر ! سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : **«لا يَحِلُّ لخليفَةٍ من مالِ اللهِ إلاّ قَصْعَتان : قصعةٌ يأكلُها هو وأهلُه ، وقصعةٌ**

---

(1) رواه البخاري : ١/٣٧٩ في الغسل ، باب غسل المذي والوضوء منه ، وفي العلم ، باب مَن استحيا فأمر غيره بالسؤال ، وفي الوضوء ، باب مَن لم يرَ الوضوء إلا من المخرجين . ومسلم (٣٠٣) في الحيض ، باب المذي .

(2) (١٤٤٦) في الرضاع ، باب تحريم ابنة الأخ من الرضاعة .

(3) وقع في (م) «عبد الله بن رويس» وفي (ظ) والمطبوع «عبيد الله بن رويس» وفي الرياض النضرة : «عبد الله بن الزبير» وفي البداية والنهاية ، وحياة الصحابة «عبد الله بن رزين» وكل ذلك تحريف وتصحيف ، والصواب ما أثبتناه وهو في «مسند أحمد» ١/٧٨ ، و«مختصر تاريخ ابن عساكر» ١٨/٦٠ ، و«إكمال ابن ماكولا» ٤/١٨٥ ، و«مشتبه الذهبي» ١/٣٣٦ .

يضعُها بينَ أيدي الناس» . أخرجه أحمد(1) .

(شرح) : والخَزيرة : أن يُنصب القِدْر ، ويقطَّع فيها اللحمُ قِطَعاً صغاراً ، ويُصبَّ عليه ماءُ كثير ، فإذا نَضِجَ ذُرَّ عليه الدقيقُ وعُصِد . وإن لم يكن فيها لحمٌ فهي عَصِيدة .

وعن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ قال : حدَّثني رجل من ثَقيف أنَّ عليًّا قال له : إذا كان الظهرُ فرُحْ عليَّ . قال : فرُحْت إليه ، فلم أجد عنده حاجباً يحبسُني دونه ، ووجدتُه جالساً وعنده قدَحٌ وكوزٌ من ماء ، فدعا بظَبْيَة(2) ، فقلت في نفسي : لقد أمنني حتّى يُخرج إليّ جوهراً ولا أدري ما فيها ، فإذا عليها خاتم ، فكَسَر الخاتم فإذا فيها سَوِيق ، فأخذ قبضةً في القدَح ، وصبَّ عليها ماء ، فشرب وسقاني ، فلم أصبِر فقلت : يا أمير المؤمنين ! تصنعُ هذا بالعراق وطعامُ العراق أكثرُ من ذلك ؟ قال : أمَا واللهِ ما أختمُ عليه بخلاً عليه ، ولكنّي أبتاعُ بقَدْر ما يكفيني ، فأخاف أن يفنى فيصنع فيه من غيره ، وإنَّما حِفظي لذلك ، وأكره أن أُدخِلَ بطني إلاّ طيِّباً . أخرجه في «الصفوة»(3) .

وعن أبي حيان التَّيْمي ، عن أبيه قال : رأيت عليَّ بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ على المنبر يقول : مَنْ يشتري منِّي سيفي هذا ؟ فلو كان عندي ثمنُ إزارٍ ما بعتُه . فقام إليه رجلٌ وقال : أُسلِفُك ثمنَ إزار . قال عبد الرزّاق : وكانت الدنيا كلُّها بيده ـ رضي الله عنه ـ إلاّ ما كان من الشام . أخرجه أبو عمر(4) .

وأخرج معناه صاحب «الصفوة» عن عليِّ بن الأرقم(5) ، عن أبيه . ولفظُه قال : رأيت عليًّا ـ رضي الله عنه ـ وهو يبيع سيفاً له في السُّوق ويقول : مَنْ يشتري منِّي هذا

---

(1) رواه أحمد في «المسند» (1/78) وقال الشيخ أحمد محمد شاكر في تعليقه على «المسند» بتحقيقه رقم (578) : إسناده صحيح .

(2) الظبية : الجراب ، وقيل : هو من جلد الظباء .

(3) «صفة الصفوة» 1/168 . وساقه ابن عساكر (مختصره : 18/63 ـ 64) والمؤلف في «الرياض النضرة» 3/279 .

(4) في «الاستيعاب» 3/1114 .

(5) كذا ورد في الأصول و«الرياض النضرة» 3/280 ، والذي في «صفة الصفوة» 1/167 : «علي بن الأقمر» .

السَّيف ؟ فوالذي فلقَ الحبَّة لطالما كشفتُ به الحروب[1] عن وجه رسول الله ﷺ ولو كان عندي ثمنُ إزارٍ ما بعتُه .

وعن هارونَ بنِ عنترة ، عن أبيه قال : دخلت على عليٍّ بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ بالخَوَرْنَق[2] وهو يُرْعَدُ تحت سَمَل[3] قَطِيفة ، فقلت : يا أمير المؤمنين ! إنَّ الله قد جعل لكَ ولأهل بيتِك في هذا المال وأنت تصنعُ بنفسك ما تصنَع ! فقال : ما أرزؤكُم من مالكم ، وإنها لقَطِيفتي التي خرجتُ بها من منزلي ـ أو قال : من المدينة .

(شرح) : والسَّمَل : الخَلَق . والقَطِيفة : دِثار مُخْمل ، والجمع قطائف وقُطُف أيضاً ، كصحيفة وصُحُف . وأرزؤكم : أُصيبُ[4] منكم .

وعن أبي مطرّف قال : رأيت علياً ـ رضي الله عنه ـ مُؤتزراً بإزار ومُرْتدياً برداء ومعه الدِّرَّة ، كأنه أعرابيٌّ بدويٌّ ، حتى بلغ سوق الكَرابيس ، فقال : يا شيخ ! أحسِنْ بيعي في قميص بثلاثة دراهم ، فلمّا عرفه لم يشترِ منه شيئاً . فأتى آخر ، فلمّا عرفه لم يشترِ منه شيئاً . فأتى ـ رضي الله عنه ـ غلاماً حَدَثاً ، فاشترى منه قميصاً بثلاثة دراهم ، ثم جاء أبو الغلام ، فأخبره ، فأخذ أبوه درهماً ثم جاء به فقال : هذا الدرهم يا أمير المؤمنين [فقال رضي الله عنه][5] : فما شأنُ هذا الدرهم ؟ قال : كان ثمن قميصي درهمين . قال : باعني رضايَ وأخذ رضاه . أخرجهما صاحب «الصفوة»[6] .

---

(١) في «صفة الصفوة» ١ /١٦٧ : «الكرب» .
(٢) وقعت في المطبوع : «بالخورق» وهو تحريف . والخورنق : موضع بالكوفة .
(٣) تحرفت في (ظ) والمطبوع هنا وفي الشرح اللاحق إلى : «شمل» .
(٤) تحرفت في المطبوع إلى : «أصب» .
(٥) سقط من المطبوع .
(٦) «صفة الصفوة» ١ /١٦٧ ، وساقهما ابن عساكر في تاريخه (مختصره : ١٨ /٥٨ و ٦٢) والمؤلف في «الرياض النضرة» ٣ /٢٨٠ ـ ٢٨١ ، وأورد الأول أبو عبيد في كتاب «الأموال» ص ٣٤٤ ، والثاني أحمد في «الزهد» ص ١٩١ .

(شرح) : والكِرْباس : فارسي عرِّب ، بكسر الكاف . والكِرباسة أخص منه ، والجمع كرابيس : وهي ثياب خشِنَة .

وعن عمرو بن يحيى ، عن أبيه قال : أهدَى أخي إلى عليٍّ بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ أزقاق سمن وعسَل ، فرآها قد نقصَتْ ، فسأل ، فقيل : بعثت أمُّ كلثوم فاستخلف إذن . قال : لا ، ولكنْ أكِلُكم إلى مَن وَكلَكُم إليه رسول الله ﷺ . أخرجهما أحمد[1] .

وعن عاصم بن كُلَيب ، عن أبيه قال : قدم على عليٍّ بن أبي طالب مالٌ من أصبهان ، فقسَّمه سبعة أسباع ، ووجد فيه رغيفاً فقسَّمه سبع كِسَر ، وجعل على كلِّ جزء كِسْرة ، ثم أقرع بينهم أيهم يُعطى أولاً . أخرجه أحمد والقَلْعي[2] .

وعن أبي صالح قال : دخلتُ على أمِّ كلثوم بنت عليّ ، وإذا هي تمتشِطُ في سِتْر بينها وبيني ، فجاء حسن وحسين ، فدخلا عليها وهي جالسةٌ تمتشِط ، فقالت : ألاَ تُطعمون أبا صالح شيئاً ؟ قال : فأخرَجوا لي قصعةً فيها مرقٌ بحُبُوب . قال : فقلت : تطعمون هذا وأنتم أمراء ! فقالت أمُّ كلثوم : يا أبا صالح ! كيف لو رأيتَ أمير المؤمنين ـ تعني عليًّا ـ وأُتي بأُتْرُجّ ، فذهب حسينٌ فأخذ أُتْرُجَّة ، فنزعها من يده ، ثم أمر به فقُسِّم بين الناس ؟!

ذكر عدله في رعيته

تقدم في الفصل الأول قبلَه وفي فصول متقدِّمة طرف منه .

وعن كريمة بنت همّام الطّائيَّة قالت : كان علي ـ رضي الله عنه ـ يقسِم[3] فينا الوَرْس بالكوفة . قال فَضَالة : حملناه على العدل منه . أخرجه أحمد في «المناقب»[4] .

---

(١) «صفة الصفوة» ١٦٨/١ ، وساقه ابن عساكر مطولاً في تاريخه (مختصره : ١٨/٥٩ ـ ٦٠) .
(٢) وأورده ابن عبد البر في «الاستيعاب» ١١١٣/٣ .
(٣) في المطبوع : «يقيم» .
(٤) «الرياض النضرة» ٢٨٢/٣ .

ذكر تفقُّده أحوالهم

عن أبي الصَّهباء قال : رأيت عليَّ بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ بشط الكلأ يسألُ عن الأسعار[١] .

ذكر شفقته على [أمَّة][٢] محمد ﷺ في الجاهلية والإسلام وتخفيف الله عز وجل عن الأمَّة بسببه

عن علي ـ رضي الله عنه ـ قال : لمّا نزلتْ **﴿يا أيُّها الذينَ آمَنُوا إذَا ناجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْواكُمْ صَدَقَةً﴾** [المجادلة : ١٢] قال لي رسول الله ﷺ : **«ما ترى ديناراً»** ؟ قلت : لا يُطِيقونه ، قال : **«فكَم»** ؟ قلت : شَعيرة . قال : **«إنَّك لزهِيد»** . فنزلتْ **﴿أأشْفَقْتُمْ أنْ تُقدِّمُوا بينَ يَدَيْ نَجْواكُمْ صَدَقات﴾** [المجادلة : ١٣] قال رضي الله عنه : فبِي[٣] خفَّف اللهُ عن هذه الأمَّة . أخرجه أبو حاتم[٤] .

ذكر إسلام هَمْدان[٥] على يديه

عن البراء بن عازب قال : بعث رسول الله ﷺ خالد بنَ الوليد ـ رضي الله عنه ـ إلى أهل اليمن يدعُوهم إلى الإسلام ، وكنتُ فيمن سار معه ، فأقام عليهم ستَّة أشهر لا يُجيبونه إلى شيء ، فبعث النبيُّ ﷺ عليَّ بن أبي طالب رضي الله عنه ، وأمرَه أن يرسِل خالداً ومَنْ معه إلاّ مَن أراد البقاء مع عليٍّ فيتركه . قال البراء : وكنتُ مع مَن عقب مع عليّ ، فلمّا انتهينا إلى أوائل اليمن بلغَ القومَ الخبرُ ، فجمعوا له ، فصلَّى علي

---

(١) «الرياض النضرة» ٣/٢٨٢ .
(٢) سقطت من المطبوع .
(٣) تحرفت في المطبوع إلى : «نبي» .
(٤) **في صحيحه(٦٩٤١) (إحسان) وإسناده ضعيف ، قاله الشيخ شعيب . وأخرجه الترمذي** (٣٢٩٧) في تفسير سورة المجادلة ، وقال : «معنى قوله : شعيرة ، يعني وزن شعيرة من ذهب» . وانظر «تفسير القرطبي» ١٧/٣٠٢ ، و «الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان» ١٥/٣٩٠ .
(٥) تحرفت في المطبوع في العنوان وخلال الخبر إلى : «همذان» .

ـ رضي الله عنه ـ بنا الفجر ، فلمّا فرغ صفَّنا صفًّا واحداً ، ثم تقدّم بين أيدينا ، فحمِدَ الله وأثنى عليه ، ثم قرأ عليهم كتاب رسول الله ﷺ فأسلمتْ هَمْدان كلُّها في يوم واحد ، وكتب بذلك إلى رسول الله ﷺ فلمّا قرأ كتابه خرَّ ساجداً وقال : «**السَّلامُ على هَمْدان ، السَّلام على هَمْدان**» . أخرجه أبو عمر(١) .

ذكر قتله ـ رضي الله عنه ـ للخوارج

عن عَبيدة السَّلماني قال : ذكر عليٌّ الخوارج فقال : فيهم رجلٌ مُخْدَجُ اليد ـ أو مُودَنُ اليد ـ لولا أن تَبْطَروا لأخبرْتُكُم بما وعَدَ اللهُ على لسان نبيِّه محمد ﷺ لمَن قتلَهم . فقال : فقلت لعليّ : أسمعتَه من(٢) رسول الله ﷺ ؟ قال : إي وربِّ الكعبة ، ثلاثاً . أخرجه مسلم(٣) .

(شرح) : والبطَر : الأَشَر ، وهو شدَّة المرح . ومُخْدَج اليد : أي ناقصُها ، ومنه حديث الصلاة فهي خِدَاج(٤) . ومُودَن اليد ـ وروي مَوْدون اليد ـ ومعناهما : ناقصُها أيضاً ، تقول العرب : وَدَنْتُ الشيء وأَوْدَنْتُه : إذا نَقَّصْتُه .

وعن عبيد الله(٥) بن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ قال : إنَّ الحروريَّة لمّا خرجتْ وهو مع عليٍّ فقالوا : لا حُكْمَ إلاّ للّه ، فقال عليّ : كلمةُ حقٍّ أُريدَ بها باطلٌ . إنَّ رسول الله ﷺ وصَفَ أناساً إنِّي لأَعرفُ وَصْفهم في هؤلاء ، يقولون الحقَّ بألسنتهم لا

---

(١) في «الاستيعاب» ٣/١١٢٠ ـ ١١٢١ .

(٢) وقعت في المطبوع «مع» وهو خطأ .

(٣) (١٠٦٦) (١٥٤) في الزكاة ، باب التحريض على قتل الخوارج . ورواه أحمد في «مسنده» ١/٩٥ ، وأبو داود (٤٧٦٣) في السنّة ، باب في قتال الخوارج ، وابن ماجه (١٦٧) في المقدمة ، باب في ذكر الخوارج .

(٤) يعني الحديث الذي أخرجه مسلم وغيره عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : «**مَن صلّى صلاة لم يقرأ فيها بفاتحة الكتاب فهي خِداج**» . انظر «جامع الأصول» ٥/٣٢٧ ـ ٣٢٨ .

(٥) تحرف في الأصول و«الرياض النضرة» ٣/٢٨٥ إلى : «عبد الله» .

يجوزُ هذا منهم ـ وأشار إلى حَلْقه ـ مِنْ أبغضِ خلقِ اللهِ إلى الله ، فيهم أسوَدُ إحدى يدَيْه حَلَمَةُ ثَدْيٍ . فلمّا قتلَهم عليٌّ ـ رضي الله عنه ـ قال : انظُرُوا ، فنظروا فلم يجدوا ، فقال : ارجِعُوا فوالله ما كَذَبْتُ ولا كُذِبْتُ ـ مرَّتين أو ثلاثاً ـ ثم وجدوه في خَرِبَة ، فأَتَوْا به حتى وضَعُوه بين يدَيْه . قال عبيد الله : وأنا حاضرٌ ذلكَ من أمره وقولِ عليٍّ فيه . أخرجه أبو حاتم[1] .

(شرح) : الحروريَّة : قوم يُنْسَبون إلى حَروراء[2] ، وهي بلد الخوارج .

وعن أبي سعيد ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : **«تَمْرُقُ مارِقَةٌ مِنَ الناسِ تقتُلُهم أَوْلى الطّائفتَيْن بالله عزَّ وجلّ»** [3] .

وعن ابن مسعود رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ أتى منزلَ أمِّ سلَمة ، فجاء عليٌّ ، فقال رسول الله ﷺ : **«يا أمَّ سلَمة ! هذا قاتل القاسِطِينَ والنّاكِثين والمارِقينَ من بَعْدي»** . أخرجهما الحاكمي .

(شرح) : والقاسِطون : الجائرون ، من القَسط ـ بالفتح . والقُسُوط : الجَوْر والعدول عن الحق . أما القِسْط ـ بالكسر ـ فهو العَدْل .

ذكر بيعته رضي الله عنه

عن محمد بن الحنفيَّة قال : أتى رجل عليًّا وعثمانُ ـ رضي الله عنهما ـ محصورٌ ، فقال : إنَّ أمير المؤمنين مقتول . ثم جاء آخر فقال : إنَّ أمير المؤمنين مقتول الساعة .

---

(١) في صحيحه (٦٩٣٩) (إحسان) ، وأخرجه أيضاً مسلم (١٠٦٦) (١٥٧) في الزكاة ، باب التحريض على قتل الخوارج .

(٢) موضع بنواحي الكوفة .

(٣) وانظر حول الحديث الأول ما أخرجه مسلم (١٠٦٤) (١٥٠) و(١٥٢) في الزكاة ، باب ذكر الخوارج وصفاتهم ، وأبو داود رقم (٤٦٦٧) في السُّنَّة : باب ما يدل على ترك الكلام في الفتنة ، وأحمد في «المسند» (٣/ ٣٢ و ٩٧) . والحديث الثاني أورده ابن عساكر مطولاً في تاريخه (مختصره : ١٨/ ٥٤) .

قال : فقام عليٌّ . قال محمد : فأخذتُ بوسطِه تخوُّفاً عليه ، فقال : خَلِّ لا أمَّ لك . قال : فأتى عليٌّ الدار وقد قُتل الرجل ، فأتى داره ، فدخلَها وأغلق عليه بابه [فأتاه الناسُ فضربوا عليه الباب][1] فدخلُوا عليه فقالوا : إنَّ هذا الرجلَ قد قُتل ، ولا بدَّ للناس من خليفة ، ولا نعلم أحداً أحقَّ بها منك . فقال لهم عليٌّ رضي الله عنه : لا تريدوني ، فإنِّي لكم وزيرٌ خيرٌ مني لكم أمير ، فقالوا : والله لا نعلم أحداً أحقَّ بها منك ، قال : فإنْ أبيتُم علَيَّ فإنَّ بيعتي لا تكون سرًّا ، ولكنِ ائتُوا المسجد ، فمَن شاء أن يبايعَني بايعني . قال : فخرج إلى المسجد ، فبايعه الناس[2] . أخرجه أحمد في «المناقب» .

قال ابن إسحاق : إنَّ عثمانَ لمّا قُتل بُويع عليٌّ بن أبي طالب بيعةَ العامَّة في مسجد رسول الله ﷺ وبايع له أهلُ البصرة ، وبايع له بالمدينة طلحةُ والزُّبير .

قال أبو عمر : واجتمع على بيعته المهاجرونَ والأنصار ، وتخلَّف عن بيعته نفَر ، فلم يُكرِهْهم ، وسئل عنهم فقال : أولئك قوم قَعدوا عن الحقِّ ولم يقوموا مع الباطل . وتخلَّف عنه معاويةُ ومَنْ معه بالشام ، وكان منه في صِفِّين ما كان ، غفر الله لهم أجمعين . ثم خرج عليه الخوارج وكفَّروه وكلّ مَن تبعه إذ رضيَ بالتحكيم في دين الله تعالى بينه وبين أهل الشام فقالوا : حكَّمتَ الرجالَ في دين اللهِ واللهُ تعالى يقول : ﴿إِنِ الْحُكْمُ إِلاّ لِلَّهِ﴾ [يوسف : ٤٠ و٦٧] . ثم اجتمعُوا وشقُّوا عصا المسلمين ، ونصبُوا راية الخلاف ، وسَفكوا الدِّماء ، وقطعُوا السبيل . فخرج إليهم بمَن معه ورام رجعتَهم ، فأبَوْا إلاّ القتال ، فقاتلَهم بالنَّهروان ، فقتلهم واستأصل جمهورهم ، ولم ينجُ منهم إلاّ القليل[3] .

قال أبو عمر : وبايع له أهلُ اليمن بالخلافة يومَ قُتل عثمان .

---

(١) ما بين الحاصرتين سقط من (م) .
(٢) «الرياض النضرة» ٣/٢٩٢ - ٢٩٣ .
(٣) «الاستيعاب» ٣/١١٢١ .

ذكر ابتداء شخوصه من المدينة ، وأنه لم يقُم فيما قام فيه إلا محتسباً للّه عز وجل

عن مالك بن الجَوْن قال : قام علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - بالـرَّبَذَة[١] فقال : مَن أحبَّ أن يلحقَنا فلْيَلْحقْنا ، ومَن أحبَّ أن يرجع فلْيرجع مأذوناً له غير حرج . فقام الحسن بن عليٍّ فقال : يا أبةِ - أو يا أمير المؤمنين - لو كنتَ في جُحْر وكان للعرب فيكَ حاجةٌ لاستخرجوك من جُحْرك . فقال : الحمدُ لله الذي يَبْتلي مَنْ شاء بما شاء . ويُعافي مَن يشاء بما يشاء ، أَما واللهِ لقد ضربتُ هذا الأمر ظهراً لبطن ، أو ذنباً ورأساً ، فوالله إنْ وجدتُ له إلاّ القتال أو الكفر بالله . فحلف بالله عليه : اجلسْ يا بُنيَّ ولا تَخِنَّ عليَّ خَنِينَ الجارية[٢] . أخرجه أبو الجهم .

ذكر مقتله رضي الله عنه وما يتعلق به

ذكر إخباره عن نفسه أنه يقتل

تقدم في ذكر كراماته حديث فَضَالة وفيه طرف منه .

وعن زيد بن وهب قال : قدم على عليٍّ - رضي الله عنه - قومٌ من أهل البصرة من الخوارج ، فيهم رجل يقال له الجَعْد بن بَعْجة ، قال له : اتَّقِ اللهَ يا عليُّ فإنك ميِّت . قال عليٌّ : بل مقتولٌ ، ضربة على هذه تخضب هذه - يعني لحيته من رأسه - عهدٌ معهود وقضاء مَقْضيّ ، وقد خاب مَن افترى .

وعن عبد الله بن سَبُع[٣] قال : خطَبنا عليٌّ - رضي الله عنه - فقال : والذي فلق

---

(١) من قرى المدينة ، قريبة من ذات عرق ، على طريق الحجاز إذا رحلت من فيد تريد مكة . وبها قبر أبي ذر الغفاري رضي الله عنه . (معجم البلدان : ٣/٢٤) .

(٢) في الأصل «ولا تحن علي حنين الجارية» والمثبت من «مختصر تاريخ ابن عساكر» ١٨/٤٧ ، و«النهاية في غريب الحديث» ٢/٨٥ . قال ابن الأثير : الخنين : ضرب من البكاء دون الانتحاب ، وأصل الخنين : خروج الصوت من الأنف ، كالحنين من الفم .

(٣) تحرف في (ظ) إلى : «ضبع» . انظر ترجمته في «تهذيب الكمال» ١٥/٥ .

الحبَّة وبرَأ النَّسْمة لتُخضبنَّ هذه من هذه . قال الناس : أَعْلِمْنا مَنْ هو لنُبيرَه أو لنبيرنَّ عترتَه ، قال : أنشدُكُم اللهَ أن يُقتل بي غيرُ قاتلي ، قالوا : إن كنتَ قد علمتَ ذلك فاستخلف إذن . قال : لا ، ولكنْ أكِلُكم إلى مَنْ وَكلَكُم إليه رسول الله ﷺ . أخرجهما أحمد(١) .

(شرح) : وقوله : نُبيره : نُهلكه ، والبَوار : الهلاك ، وقوم بُور : أي هَلْكى ، وبارَ فلان : هلَك .

وعن سُكَين بن عبد العزيز العَبْدي أنه سمع أباه يقول : جاء عبد الرحمٰن بن مُلجم يستحمل عليًّا ، فحملَه ثم قال : أما إنَّ هذا قاتلي . قيل : فما يمنعُك منه ؟ قال : إنه لم يقتلْني بعدُ . وقيل له : إنَّ ابن مُلجم سمَّ سيفَه ويقول : إنه سيقتلُكَ به قتلةً يتحدَّث بها العرب . فبعث إليه وقال : لِمَ تسمُّ سيفَك ؟ قال : لعدوِّي وعدوِّك . فخلَّى عنه وقال : ما قتلَني بعد . أخرجه أبو عمر(٢) .

وعن الحسن(٣) بن كثير ، عن أبيه ـ وكان قد أدرك عليًّا ـ قال : خرج عليٌّ ـ رضي الله عنه ـ إلى الفجر ، فأقبل الإوَزُّ يَصِحْنَ في وجهه ، فطردوهن ، فقال : دعُوهنَّ فإنهنَّ نوائح . فضربه ابن مُلجم ، فقلت له : يا أمير المؤمنين ! خَلِّ بيننا وبين مُراد فلا تقوم لهم ثاغِيَةٌ ولا راغِيَةٌ أبداً ، قال : لا ، ولكن احبِسُوا الرجلَ فإنْ أنا متُّ فاقتلوه ، وإن أعِشْ فالجروح قِصَاص . أخرجه أحمد في «المناقب» .

(شرح) : وقوله : ثاغيَة : شاة . راغيَة : بعير . يقال : ثَغت الشاة تَثْغو ثُغَاء ، ورَغَا البعير يَرْغو رُغاء .

---

(١) في «مسنده» ١/٩١ و١٥٦ ، وابن عساكر في تاريخه (مختصره : ١٨/٨٤ و ٨٥) والمؤلف في «الرياض النضرة» ٣/٢٩٦ ـ ٢٩٧ ، وابن كثير في «البداية والنهاية» ٧/٣٢٤ .

(٢) «الاستيعاب» ٣/١١٢٧ .

(٣) في الأصول و «الرياض النضرة» ٣/٢٩٧ : «الحسين» . والمثبت من «مختصر ابن عساكر» ١٨/٨٨ ، و «نور الأبصار» للشبلنجي : ص ٢١٦ . وانظر «الجرح والتعديل» ٣/٣٤ ـ ٣٥ .

ذكر رؤياه في قتله ليلة موته

عن الحسن البَصْري ، عن الحسن بن عليٍّ رضي الله عنهما : أنه سمع أباه في سحَر اليوم الذي قُتل فيه يقول لهم : يا بنيّ ! رأيتُ النبي ﷺ في نَوْمة نمتُها فقلت : يا رسول الله ! ما لقيتُ من أمَّتك من الَّلأواء واللَّدَد[١] فقال ﷺ : «ادعُ اللهَ عليهم» . فقلت : اللهمَّ أبدِلْني بهم خيراً منهم ، وأبدِلْهم بي شرًّا مني . ثم انتبه . وجاء مؤذنه يؤذنه بالصلاة ، فخرج ، فقتلَه ابن مُلجم . أخرجه أبو عمر[٢] .

ذكر قاتله ، وما حمله على القتل وكيفية قتله ، وأين دُفن

عن الزُّبير بن بكّار قال : كان مَنْ بقي من الخوارج تعاقدُوا على قتل عليٍّ ومعاويةَ وعمرو بن العاص رضي الله عنهم ، فخرج لذلك ثلاثة ، فكان عبدُ الرحمٰن بنُ مُلجم هو الذي التزم لهم قتلَ عليّ ، فدخل الكوفة عازماً على ذلك ، واشترى سيفاً لذلك بألف ، وسقاه السمَّ ـ فيما زعموا ـ حتى لفظَه ، وكان في خلال ذلك يأتي عليًّا يسألُه ويستحملُه ، فيحمله ، إلى أن وقعتْ عينُه على قَطَام ـ امرأة جميلة كانت ترى رأي الخوارج ، وكان عليٌّ قد قتل أباها وإخوتها بالنَّهروان ـ فخطبها ابنُ مُلجم ، فقالت له : آليتُ أن لا أتزوج إلاّ على مَهْر لا أريد سواه ، فقال : ما هو؟ قالت : ثلاثةُ آلاف دينار وقتلُ عليِّ بن أبي طالب ، فقال : واللهِ لقد قصدتُ لقتل عليٍّ والفتك به ، وما أقدمَني هذا المِصرَ غير ذلك ، ولكني لمّا رأيتُك آثرتُ تزويجك ، فقالت : ليس إلاّ الذي قلتُ لك ، قال : وما يُغنيك أو يُغنيني منك قتلُ عليٍّ وأنا أعلم أني إن قتلتُه لم أَفُتْ ؟ فقالت : إن قتلتَه ونجوتَ فهو الذي أردت ، فتبلغ شفاء نفسي ويهنيكَ العيش معي ، وإن قُتلت فما عند الله خيرٌ من الدنيا وما فيها . فقال لها : لكِ ما اشترطتِ ، فقالت له : سألتمس لكَ مَن يشدُّ ظهرك . فبعثتْ إلى ابن عمٍّ لها يُدعى وَرْدان بن مُجالد ،

---

(١) أي : الشدة والخصومة .

(٢) «الاستيعاب» ٣/١١٢٧ ، وابن عساكر (مختصره : ١٨/٨٩ ـ ٩٠) والسيوطي في «تاريخ الخلفاء» ص ٢٧٩ ـ ٢٨٠ .

فأجابها . ولقي ابنُ مُلجم شَبيب بن بَجَرَة[1] الأشجَعي ، فقال : يا شبيب ! هل لـكَ في شرف الدنيا والآخرة ؟ قال : وما هو ؟ قال : تساعدُني على قتل علي بن أبي طالب ، قال : ثكلتْكَ أمُّك ! لقد جئتَ شيئاً إدًّا ، كيف تقدر على ذلك ؟ قال : إنـه رجل لا حرسَ له ، ويخرج إلى المسجد منفرداً دون مَنْ يحرسُه ، فنكمن له في المسجد ، فإذا خرج إلى الصلاة قتلناه ، فإن نَجَوْنا نَجَوْنا ، وإن قُتلنا سعدْنا بالذِّكر في الدنيا وبالجنَّة في الآخرة . فقال : ويلَك ! إنَّ عليًّا ذو سابقة في الإسلام مع النبي ﷺ واللهِ ما تنشـرحُ نفسي لقَتْله ، قال : ويلَك ! إنَّه حكَّم الرجال في دين الله ، وقَتل إخواننا الصالحين ، فنقتلُه ببعض مَنْ قتل ، ولا تشكَّنَّ في دينك . فأجابه ، وأقبلا حتى دخلا على قَطَام وهي معتكفةٌ في المسجد الأعظم في قبَّة ضربتْها لنفسِها ، فدعتْ لهم ، وأخذوا أسيافهم ، وجلسوا قُبالة السُّدَّة التي يخرج منها عليّ ، فخرج عليٌّ إلى الصلاة صـلاةِ الصُّبح ، فبدَرَه شبيبٌ فضربه فأخطأه ، وضربه ابن مُلجم على رأسه وقال : الحُكْمُ للّه يا عليُّ لا لك ولا لأصحابك ، فقال عليٌّ رضي الله عنه : لا يفوتنَّكُم الكلب . فشدَّ الناس عليه من كل جانب ، فأخذوه ، وهرب شبيبٌ خارجاً من باب كندة . فلما أُخذ[2] قال عليٌّ : احبِسُوه ، فإنْ متُّ فاقتُلوه ولا تمثِّلوا به ، وإنْ لم أمتْ فالأمرُ إليَّ في العفو أو القِصَاص . أخرجه أبو عمر[3] .

(شرح) : والفتْك : أن يأتي الرجلُ صاحبَه وهو غارٌّ غافل حتى يشتدَّ عليه فيقتله ، وفيه ثلاث لغات : فتح الفاء وضمها وكسرها مع إسكان التاء كودّ وزعم . إدًّا : الإِدّ ـ بالكسر ـ والإِدَّة : الداهية والأمر الفظيع ، ومنه قـوله تعـالى ﴿**لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئاً إِدًّا**﴾ [مـريم : ٨٩] . فنَكْمُن له : أي نختفي ، تقـول : كَمَنَ كُمُـونـاً ، ومنـه الكَمِين في الحرب . والسُّدَّة : باب الدار ، وقد تقدم .

---

(١) تحرف في (ظ) إلى : «بجيرة» وفي «الرياض النضرة» ٣/ ٢٩٩ إلى : «بخرة» وانظر «الأعلام» للزركلي (٣/ ١٥٦) .
(٢) يعني ابن ملجم .
(٣) في «الاستيعاب» ٣/ ١١٢٣ ـ ١١٢٥ . وانظر أيضاً «طبقات ابن سعد» ٣/ ٣٥ ـ ٣٧ ، و «تاريخ الطبري» ٥/ ١٤٤ ـ ١٤٥ ، و «مختصر ابن عساكر» ١٨/ ٩١ ـ ٩٢ .

وعن الليث بن سعد : أن عبد الرحمٰن بن مُلْجم ضرب عليًا ـ رضي الله عنه ـ في صلاة الصبح على دَهَش[١] بسيف كان سمَّه بسُمّ ، ومات ـ رضي الله عنه ـ من يومه ، ودُفن بالكوفة ليلاً . أخرجه البغوي في «معجمه»[٢] .

واختلفوا في أنه هل ضربَه في الصلاة أو قبلَ الدخول فيها ؟ وهل استخلَف مَن أتمَّ الصلاة أو هو أتمَّها ؟ والأكثرُ على أنه استخلَف جَعْدَة بن هُبَيْرة فصلَّى بهم تلك الصلاة . واختلفوا في موضع دفنه ، فقيل : في قصر الإمارة بالكوفة . وقيل : في رَحبة الكوفة . وقيل : بنَجَف الحِيرة ـ موضع بطريق الحيرة . قال الخُجَنْدي : والأصح عندهم أنه مدفون وراء المسجد غير[٣] الذي يؤمُّه الناس اليوم .

(شرح) : النَّجَف والنَّجَفَة ـ بالتحريك ـ مكان لا يعلوه الماء ، مستطيل مُنقاد ، والجمع : نِجاف ـ بالكسر ، والنِّجاف أيضاً : أُسْكُفَّة الباب وهي عَتَبَتُه العليا . والحِيرة ـ بالكسر : مدينة بقرب الكوفة ، والنسبة إليها : حِيْريّ وحاريّ أيضاً على غير قياس ، كأنهم قلبوا الياء ألفاً[٤] .

وعن أبي جعفر : أنَّ قبره جُهل موضعُه .

وغسلَه الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر رضي الله عنهم . حكاه الخُجَنْدي .

وصلَّى عليه الحسن بن عليٍّ رضي الله عنهما ، وكبَّر عليه أربع تكبيرات . قال الخُجَنْدي : وقيل: تسعاً .

وروى هارون بن سعيد أنه كان عنده مِسْك أوصى أن يحنَّط به ، وقال : فضل من حَنُوط رسول الله ﷺ . خرَّجه البغوي .

---

(١) الدهش : ذهاب العقل من الذهل والوله والفزع ونحوه . (اللسان) .
(٢) وساقه ابن عساكر في تاريخه (مختصره : ١٨/ ٩٠) .
(٣) لم ترد هذه اللفظة في (ظ) والمطبوع ، وأثبتها من (م) و «الرياض النضرة» ٣/ ٣٠٠ .
(٤) انظر التعليق على «أنساب السمعاني» ٤/ ١٧ .

وعن عائشة ـ رضي الله عنها ـ لمّا بلغها موت عليٍّ قالت : لتصنعِ العربُ ما شاءت فليس لها أحدٌ ينهاها .

ذكر تاريخ مقتله رضي الله عنه

وكان ذلك في صبيحة يوم سبع عشرة من رمضان مثل صبيحة بدر . وقيل : ليلة الجمعة لثلاث عشرة . وقيل : لإحدى عشرة ليلة خلت ـ وقيل : بقيت ـ من رمضان . وقيل لثمان عشرة ليلة منه سنة أربعين . أخرج ذلك كله أبو عمر[١] .

ذكر ما ظهر من الآية في بيت المقدس لموت عليٍّ رضوان الله عليه

عن ابن شهاب قال : قدمتُ دمشق وأنا أريد العراق ، فأتيتُ عبد الملك لأسلِّم عليه ، فوجدته في قبَّة على فرش يفوت القائم وتحتَه سماطان ، فسلَّمتُ ثم جاست ، فقال : يا بنَ شهاب ! أتعلم ما كان في بيت المقدس صباح قتل علي بن أبي طالب ؟ فقلت : نَعم . قال : هلمّ ، فقمتُ من وراء الناس حتى أتيتُ خلف القبَّة ، وحوَّل إليَّ وجهه وأحنى عليَّ فقال : ما كان ؟ فقلت : لم يُرفع حَجرٌ في بيت المقدس إلاّ وُجد تحتَه دم . فقال : لم يبقَ أحدٌ يعلم هذا غيري وغيرك ، فلا يسمعوا منك . فما حدَّثتُ به حتى تُوفي . أخرجه ابن الضحاك[٢] .

ذكر وصف قاتله بأشقى الآخرين

عن عليٍّ ـ رضي الله عنه ـ قال : قال لي رسول الله ﷺ : **«يا عليّ ! أتدري مَنْ أشقى**

---

(١) في «الاستيعاب» ٣/١١٢٢ . وانظر أيضاً «طبقات ابن سعد» ٦/١٢ ، و«تاريخ الطبري» ٥/١٥١ ـ ١٥٢ .

(٢) في «الآحاد والمثاني» كما نص عليه المؤلف في «الرياض النضرة» ٣/٣٠٢ . وساقه ابن عساكر في تاريخه (مختصره : ١٨/٩٥ ـ ٩٦) وقال : «قال البيهقي : وروي عن الزهري بإسناد أصح من إسناد هذا الحديث أنَّ ذلك كان في قتل الحسين» .

الأوّلين» ؟ قلت : اللهُ ورسولُه أعلم . قال : **«عاقرُ الناقة»** قال : **«أتدري مَنْ أشقى الآخرين»** ؟ قلت : اللهُ ورسولُه أعلم . قال : **«قاتلُكَ»** . أخرجه أحمد في «المناقب» . وخرجه ابن الضحاك وقال في أشقى الآخرين : الذي يضربكَ على هذه فتبتّل منها هذه ـ وأخذ بلحيته[١] .

وعن صُهيب قال : قال رسول الله ﷺ لعليٍّ : **«مَنْ أشقى الأوَّلين يا عليّ»** ؟ قال : الذي عَقَر ناقةَ صالح . فقال : **«صَدَقْت . فمَنْ أشقى الآخرين»** ؟ قال : اللهُ ورسولُه أعلم . قال : **«أشقى الآخرين الذي يضربُكَ على هذه** ـ وأشار إلى يافُوخه»[٢] .

وكان علي ـ رضي الله عنه ـ يقول لأهله : واللهِ وددتُ أن لو انبعَثَ أشقاها . أخرجه أبو حاتم[٣] .

ذكر وصيَّته رضي الله عنه

روي أنه لمّا ضربه ابن مُلْجم أوصى إلى الحسن والحسين وصية طويلة في آخرها : يا بني عبد المطَّلب ! لا تخُوضوا دماء المسلمين خَوْضاً تقولون : قُتل أمير المؤمنين . ألا لا يقتلن بي إلّا قاتلي ، انظروا إذا أنا متُّ مِنْ ضربته هذه فاضرِبوه ضربةً بضربة ، ولا تمثِّلوا به؛ فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«إيَّاكُم والمُثْلَة ولو بالكلبِ العَقُور»** . أخرجه الفضائلي[٤] .

وعن قُثَم مولى الفضل قال : لمّا قَتل ابن مُلْجم علياً قال للحسن والحسين رضي الله عنهما : عزمتُ عليكم لما حبستُم الرجل ، فإن متُّ فاقتلوه ولا تمثِّلوا به . فلما

---

(١) «الرياض النضرة» ٣/٣٠٢ . وانظر «البداية والنهاية» ٧/٣٢٦ .

(٢) أخرجه ابن عبد البر في «الاستيعاب» ٣/١١٢٥ ، وابن عساكر في تاريخه (مختصره : ١٨/٨٦) ، والمؤلف في «الرياض النضرة» ٣/٣٠٢ ، والشبلنجي في «نور الأبصار» ص ٢١٤ .

(٣) وهو في «الرياض النضرة» ٣/٣٠٢ ، و«نور الأبصار» ص ٢١٤ .

(٤) ورواه الطبري في «تاريخه» ٥/١٤٨ . وأصل النهي عن المثلة في الصحيح . والمثلة : تعذيب المقتول بقطع أعضائه وتشويه خلقه قبل أن يقتل أو بعده ، ويحسن بالباحث مراجعة نص وصيته رضي الله عنه في «تاريخ الطبري» (٥/١٤٧ ـ ١٤٨) و«البداية والنهاية» (٧/٣٢٨ ـ ٣٢٩) .

مات ـ رضي الله عنه ـ قام إليه حسين ومحمد فقطّعاه وحرَّقاه ، فنهاهم الحسن . أخرجه ابن الضحاك[١] .

ذكر سنّه يوم مات ومدّة خلافته

اختلف في ذلك فقيل : سبع وخمسون . وقيل : ثمان وخمسون . وقيل : ثلاث وستون . وقيل : خمس وستون . وقيل : ثمان وستون . ذكر ذلك كله أبو عمر وغيره .

وذكر أبو بكر أحمد بن الذّارع[٢] في كتاب «مواليد أهل البيت» أن سنَّه خمس وستون ، ولم يذكر غيره . صحب النبي ﷺ منها بمكة ثلاث عشرة سنة ، وسنُّه يوم صَحِبه اثنتا عشرة سنة ، ثم هاجر فصَحِبَه عشر سنين ، وعاش بعده ثلاثين سنة .

وكانت خلافته أربع سنين وسبعة أشهر وستة أيام ، وقيل : ثلاثة أيام ، وقيل : أربعة عشر يوماً .

ذكر ولده رضي الله عنهم

وكان له من الولد أربعة عشر ذكراً وثمان عشرة أنثى : الحسن ، والحسين ، ومحسِّن ـ مات صغيراً ـ أمُّهم : فاطمة بنت رسول الله ﷺ ومحمد الأكبر ، أمُّه : خولة بنت إياس بن جعفر الحنفيَّة . ذكره الدارقطني وغيره . وقيل : بل كانت أمُّه من سَبْي اليمامة فصارت إلى عليّ ، وإنها كانت أمةً لبني حَنيفة سِنديّـة سوداء ، ولم تكن من أنفسهم . وقيل : إن أبا بكر ـ رضي الله عنه ـ أعطى عليًّا الحنفيَّة أمَّ محمد من سبي بني حَنيفة . أخرجه ابن السمّان . وعبيد الله ، قتلَه المختار . وأبو بكر ، قُتل مع الحسين أمُّهما : ليلى بنت مسعود[٣] بن خالد النَّهشلي ، وهي التي تزوَّجها عبد الله بن جعفر ،

---

(١) في «الآحاد والمثاني» كما نص عليه المؤلف في «الرياض النضرة» ٣/٣٠٣ .
(٢) تحرف في (ظ) والمطبوع إلى : «الدراع» .
(٣) في الأصل «معوذ» والتصحيح من «طبقات ابن سعد» و «المعارف» لابن قتيبة ، وغيرهما .

خَلَف عليها بعد عمِّه ، جمع بين زوجة عليٍّ وابنته ، فولدت له صالحاً وغيره فهم إخوة عبيد الله وأبي بكر لأمِّهما . ذكره الدارقطني . والعباس الأكبر وعثمان وجعفر وعبد الله ، قُتلوا مع الحسين أيضاً ، أمُّهم : أمُّ البنين بنت حرام بن خالد الوحيديَّة ثم الكلابيَّة . ومحمد الأصغر ، قُتل مع الحسين ، أمُّه : أم ولد . ويحيى وعون ، أمُّهما : أسماء بنت عُميس ، فهما أخوا بني جعفر وأخوا محمد بن أبي بكر لأمِّهم . وعمر الأكبر ، أمُّه : أمُّ حبيب الصَّهباء التغلبيَّة سبيَّة سباها خالد في الرِّدَّة ، فاشتراها علي . ومحمد الأوسط ، أمُّه : بنت أبي العاص .

وأمُّ كلثوم الكبرى وزينب الكبرى شقيقتا الحسن والحسين . ورقيَّة شقيقة عمر الأكبر . وأمُّ الحسن ورَمْلة الكبرى ، أمُّهما : أمُّ سعيد[1] بنت عروة بن مسعود الثقفي . وأمُّ هانىء وميمونة وزينب الصغرى ورَمْلة الصغرى وأمُّ كلثوم الصغرى وفاطمة وأُمامة وخديجة وأمُّ الكرام وأمُّ سلمة وأمُّ جعفر وجُمانة ونفيسة لأمَّهات أولاد شتى . ذكره ابن قتيبة وصاحب «الصفوة»[2] .

وعَقِبُه من الحسن والحسين ومحمد بن الحنفيّة والعباس وعمر .

وتزوَّج بناتِ عليٍّ بنو عَقيل وبنو العباس ما خلا زينب بنت فاطمة كانت تحت عبد الله بن جعفر ، وأمّ كلثوم بنت فاطمة كانت تحت عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فمات عنها ، فتزوَّجها بعده محمد بن جعفر بن أبي طالب ، فمات عنها ، وتزوَّجها بعده عون بن جعفر بن أبي طالب وماتت عنده . وأمّ الحسن تزوَّجها جَعْدة[3] بن هُبَيرة المخزومي . وفاطمة تزوَّجها سعيد بن الأسود من بني الحارث ، والله أعلم .

* * *

(١) تحرف في المطبوع إلى : «سعد» .
(٢) «المعارف» ص ٢١٠ ـ ٢١١ ، و«صفة الصفوة» ١/١٦٢ ـ ١٦٣ . وانظر أيضاً «طبقات ابن سعد» ١٩/٣ ـ ٢٠ ، و«تاريخ الطبري» ١٥٣/٥ ـ ١٥٤ .
(٣) في الأصل «جعفر» والتصحيح من «المعارف» لابن قتيبة وغيره . وجعدة بن هبيرة هو ابن أم هانىء بنت أبي طالب .

الباب التاسع

في ذكر الحسن(*) والحسين(**) ابني عليٍّ بن أبي طالب وفاطمةَ بنت رسول الله ﷺ

ذكر ميلادهما

وُلد الحسن في منتصف شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة . قال أبو عمر : هذا أصح ما قيل فيه . وقال الدّولابي : لأربع سنين وستَّة أشهر من الهجرة . وحُكي الأول عن اللّيث بن سعد .

(*) نسب قريش : ٤٦ ، طبقات خليفة : ت ٨ ، ٨٢٢ ، ١٤٨٢ ، ١٩٦٨ ، مسند أحمد : ١٩٩/١ ، المحبر : ١٨ ، ١٩ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٥٧ ، ٦٦ ، ٢٩٣ ، ٣٢٦ ، التاريخ الكبير : ٢٨٦/٢ ، ثقات العجلي : ١١٦ ، المعارف : (انظر الفهرس) ، المعرفة والتاريخ (انظر الفهرس) ، تاريخ أبي زرعة الدمشقي (انظر الفهرس) ، تاريخ الطبري : ١٥٨/٥ وغيرها ، الجرح والتعديل : ١٩/٣ ، ثقات ابن حبان : ورقة ٩٠ ، مشاهير علماء الأمصار : ت ٦ ، مروج الذهب : ٤/٣ ، مقاتل الطالبيين : ٥٧ ، حلية الأولياء : ٣٥/٢ ، جمهرة أنساب العرب : ٣٨ ، ٣٩ ، الاستيعاب : ٣٨٣/١ ، تاريخ بغداد : ١٣٨/١ ، تاريخ دمشق لابن عساكر : ٢٤٤/٤ ب ، صفة الصفوة : ٣٨٥/١ ، جامع الأصول : ٢٧/٩ ، أسد الغابة : ١٠/٢ ، الكامل في التاريخ (انظر الفهرس) ، تهذيب الأسماء واللغات : ١٥٨/١ ، وفيات الأعيان : ٦٥/٢ ، مختصر تاريخ ابن عساكر : ٥/٧ ، تهذيب الكمال : ٢٢٠/٦ ، تاريخ الإسلام : ٢١٦/٢ ، تذهيب التهذيب : ١٤٠/١ ، سير أعلام النبلاء : ٢٤٥/٣ ـ ٢٧٩ ، العبر : ٥٥/١ ، الكاشف : ١٦٤/١ ، الوافي بالوفيات : ١٠٧/١٢ ، مرآة الجنان : ١٢٢/١ ، البداية والنهاية : ١٤/٨ وغيرها ، مجمع الزوائد : ١٧٤/٩ ، العقد الثمين : ١٥٧/٤ ، الإصابة : ٣٢٨/١ ، تهذيب التهذيب : ٢٩٥/٢ ، تاريخ الخلفاء : ٢٩٨ ، خلاصة الخزرجي : ٧٩ ، شذرات الذهب : ٢٤٢/١ ، تهذيب ابن عساكر : ٢٠٢/٤ .

(**) نسب قريش : ٥٧ ، طبقات خليفة : ت ٩ ، ١٤٨٣ ، ١٩٦٩ ، مسند أحمد : ٢٠١/١ ، =

قال الواقدي : وحملتْ فاطمة ـ رضي الله عنها ـ بالحسين من بعد مولد الحسن بخمسين ليلة ، وولدته لخمس خلَون من شعبان سنة أربع . وقال الزُّبير بن بكّار في مولده مثل ذلك .

وعن جعفر بن محمد ، عن أبيه قال : لم يكن بين الحسن والحسين إلاّ طُهْر واحد .

وقال قَتادة : وُلد الحسين بعد الحسن بسنة وعشرة أشهر لخمس سنين وستّة أشهر من الهجرة .

وقال ابن الذّارع في كتاب «مواليد أهل البيت» : لم يكن بينهما إلاّ حمل البطن ، وكان مدَّة حمل الحسين ستة أشهر . وقال : لم يُولد مولود قطُّ لستة أشهر فعاش إلاّ الحسين وعيسى بن مريم عليهما السلام .

ذكر عقِّه ﷺ عنهما وأمره بحَلْق رؤوسهما

عن ابن عباس رضي الله عنهما : أنَّ رسول الله ﷺ عَقَّ عن الحسن والحسين كَبْشاً

= المحبر : ٦٦ ، ٢٩٣ ، ٣٩٦ ، ٤٤٨ ، ٤٨٠ ، ٤٩٠ ، التاريخ الكبير : ٣٨١/٢ ثقات العجلي : ١١٩ ، المعارف (انظر الفهرس) ، المعرفة والتاريخ (انظر الفهرس) ، تاريخ أبي زرعة الدمشقي (انظر الفهرس) ، الأخبار الطوال : ٢٤٣ ، الجرح والتعديل : ٥٥/٣ ، تاريخ الطبري : ٣٤٧/٥ ، ٣٨١ ، ٤٠٠ وغيرها ، مروج الذهب : ٦٤/٣ ، مشاهير علماء الأمصار : ت ٧ ، الأغاني : ١٣٧/١٦ ، مقاتل الطالبيين : ٨٤ ، المستدرك : ١٧٦/٣ ، حلية الأولياء : ٣٩/٢ ، جمهرة أنساب العرب : ٥٢ ، الاستيعاب : ٣٩٢/١ ، تاريخ بغداد : ١٤١/١ ، تاريخ دمشق لابن عساكر : ٦/٥ آ ، صفة الصفوة : ٣٨٦/١ ، أسد الغابة : ١٨/٢ ، الكامل في التاريخ (انظر الفهرس) ، تهذيب الأسماء واللغات : ١٦٢/١ ، مختصر تاريخ ابن عساكر : ١١٥/٧ ، تهذيب الكمال : ٣٩٦/٦ ، تاريخ الإسلام : ٣٤٠/٢ و٥/٣ ، العبر : ٦٥/١ ، تذهيب التهذيب : ١٤٩/١ آ ، سير أعلام النبلاء : ٢٨٠/٣ ـ ٣٢١ ، الكاشف : ١٧١/١ ، الإعلام بوفيات الأعلام : ٤١ ، الوافي بالوفيات : ٤٢٣/١٢ ، مرآة الجنان : ١٣١/١ ، البداية والنهاية : ١٤٩/٨ وما بعدها ، العقد الثمين : ٢٠٢/٤ ، غاية النهاية : ٢٤٤/١ ، الإصابة : ٣٣٢/١ ، تهذيب التهذيب : ٣٤٥/٢ ، خلاصة الخزرجي : ٨٣ ، شذرات الذهب : ٢٧٣/١ ، تهذيب ابن عساكر : ٣١٤/٤ ، «الحسين أبو الشهداء» للعقاد .

كَبْشاً . خرَّجه أبو داود ، وخرَّجه النَّسائي وقال : كَبْشَين كَبْشَين[1] .

وعن أبي رافع : أن حسن بن عليٍّ لمّا وُلد أرادت أمُّه أن **تَعُقَّ** عنه بكَبْشَين ، فقال رسول الله ﷺ : «**لا تَعُقي عنه ، ولكنِ احْلِقي شعرَ رأسِه فتصَدَّقي بوَزْنِه من الوَرِق**» . ثم ولد الحسين ، فصنَعَتْ مثل ذلك . خرَّجه أحمد[2] .

وإنما صرفها ﷺ عن العَقِيقة لتحمُّلِه عنها ذلك لا تَرْكاً بالأصالة . يدل عليه حديث عليٍّ رضي الله عنه : عَقَّ رسولُ الله ﷺ عن الحسن [بشاة] وقال : «**يا فاطمةُ احْلِقي رأسَه وتصدَّقي بزِنَة شَعره فضَّة**» فوزنّاه فكان وزنُه درهماً أو بعضَ درهم . خرَّجه الترمذي[3] .

وقد روي عن فاطمةَ أنَّها عقَّتْ عنهما وأعطتِ القابلةَ فخذ شاةٍ وديناراً واحداً[4] . أخرجه الإمام علي بن موسى الرضا .

ولعل فاطمةَ باشرتِ الإعطاء ، وكان ممّا عقَّ به ﷺ عنهما وأسند إلى فاطمة لتحمُّلِه ﷺ عنها ، ويدل عليه ما روته أسماء بنت عُميس قالت : عقَّ رسولُ الله ﷺ عن الحسن يوم سابعه بكَبْشَين أَمْلَحين ، وأعطى القابلةَ الفخذ ، وحلَقَ رأسَه وتصدَّق بزِنَةِ الشعر ، ثم طلَى رأسَه بيده المباركة بالخَلُوق[5] ثم قال : «**يا أسماءُ ! الدمُ مِنْ فعل الجاهليَّة**» . فلمّا كان بعد حَوْل وُلد الحسين ، فجاء النبي ﷺ ففعل مثل الأول . قالت : وجعلَه في حِجْره ، فبكى ﷺ . قلت : فداكَ أبي وأمي ممَّ بكاؤُك ؟ فقال : «**ابني هذا يا أسماء ، إنَّه تقتلُه الفِئَةُ الباغيَةُ من أمَّتي ، لا أَنالَهُمُ اللهُ شَفاعتي . يا أسماءُ**

---

(١) أخرجه أبو داود (٢٨٤١) في الأضاحي ، باب في العقيقة ، والنسائي : ٧/ ١٦٦ ، باب كم يعق عن الجارية ، وإسناده صحيح . وانظر «سير أعلام النبلاء» ٣/ ٢٤٨ .

(٢) في «مسنده» ٦/ ٣٩٢ .

(٣) (١٥١٩) في الأضاحي ، باب ما جاء في العقيقة بشاة . والزيادة منه .

(٤) انظر «تحفة المودود» لابن قيم الجوزية : ص ٥٥ .

(٥) الخلوق : ضرب من الطيب .

لا تُخْبري فاطمةَ فإنَّها قريبةُ عهدٍ بوِلَادة» . خرَّجـه الإمام علي بن موسى الرضا .

وعن جعفر بن محمد ، عن أبيه : أن فاطمةَ حلَقتْ حسناً وحسيناً يومَ سابِعهما ، فوزنت شعرَهما فتصدَّقتْ بوَزْنه فضَّة . خرَّجه الدولابي[1] .

ذكر ختانهما لسابعهما

عن جابر رضي الله عنه : أنَّ النبي ﷺ عَقَّ عن الحسن والحسين ، وختَنَهما لسبعة أيام . خرَّجـه الطبراني[2] .

وعن محمد بن المُنْكَدِر : أنَّ النبي ﷺ ختَنَ الحسين لسبعة أيام . خرَّجـه الدّولابي[3] .

ذكر تسميتهما يوم سابعهما

عن عليٍّ ـ رضي الله عنه ـ قال : لمّا وُلد الحسن سمَّيتُه حَرْباً ، فجاء النبي ﷺ فقال : **«أَرُوني ابني ، ما سَمَّيْتُموه»** ؟ فقلنا : سمَّيْناه حَرْباً . قال : **«بَلْ هو حَسَن»** . فلمّا وُلد الحسينُ سمَّيْتُه حَرْباً ، فجاء النبي ﷺ فقال : **«أَرُوني ابني ، ما سمَّيْتُموه»** ؟ فقلنا : سمَّيْناه حَرْباً . فقال : **«بَلْ هو حُسَين»** . فلمّا وُلد الثالث سمَّيْته حَرْباً ، فجاء النبي ﷺ فقال : **«أَرُوني ابني ، ما سمَّيْتُموه»** ؟ فقلنا : سمَّيْناه حَرْباً . فقال : **«بل هو محسِّن»** ثم قال : **«إنَّما سَمَّيْتُهم بـولد هـارون شَبَّر وشَبِير ومُشَبِّر»** . أخـرجه أحمـد وأبو حاتم[4] .

---

(١) انظر «تحفة المودود» لابن قيم الجوزية : ص ٦٢ .
(٢) في «الصغير» (٨٩١) .
(٣) انظر «تحفة المودود» ص ١١٣ .
(٤) أخرجه أحمد في «مسنده» ١/٩٨ و١١٨ ، وابن حبان في صحيحه (٦٩٥٨) (إحسان) . وأورده أيضاً ابن عبد البر في «الاستيعاب» ١/٣٨٤ ، وابن عساكر (مختصره : ٧/٧ ، ١١٦ ـ ١١٧) ، وابن الأثير في «أسد الغابة» ١٢/١١ و١٩ ، والمزي في «تهذيب الكمال» ٦/٢٢٣ ، والذهبي في «سير أعلام النبلاء» ٣/٢٤٧ .

وعن جعفر بن محمد ، عن أبيه : أن النبي ﷺ اشتقَّ اسم حُسين من حَسن ، وسمَّى حسَناً وحُسَيناً يوم سابعهما . خرجه الدولابي .

وعنه أن النبي ﷺ سمَّى الحسن والحسين يوم سابعهما ، واشتقَّ اسم حُسين من حَسن . أخرجه البغوي .

وعن عِمْران بن سليمان قال : الحسن والحسين اسمان من أسماء أهل الجنَّة لم يكونا في الجاهليّة . أخرجه الدولابي[1] .

ذكر أن تسميتهما الحسن والحسين كانت بأمر الله تعالى وتأذينه ﷺ في أذنهما

عن عليٍّ ـ رضي الله عنه ـ قال : لمّا وُلد الحسن سمّاه حمزة ، فلمّا وُلد الحسين سمّاه باسم عمِّه جعفر . قال : فدعاني رسول الله ﷺ وقال : «**إنِّي أُمِرتُ أن أغيِّر اسم هذين**» فقلت : اللهُ ورسولُه أعلم . فسمّاهما حسناً وحسيناً[2] .

ولعلَّه ـ رضي الله عنه ـ سمّاهما باسمين حرباً وحمزة وجعفراً ، وأظهر للنبي ﷺ أحدهما ، ثم علم النبي ﷺ بالآخر فقال ذلك .

وعن أسماءَ بنت عُميس قالت : قَبِلْتُ فاطمةَ بالحسن ، فجاء النبي ﷺ فقال : «**يا أسماء ! هلمّي ابني**» فدفعتُه إليه في خِرْقة صفراء ، فألقاها عنه قائلاً : «**ألم أعهَدْ إليكنَّ أن لا تَلُفُّوا مولوداً بخِرْقة صفراء**» ؟! فلففتُه بخِرْقة بيضاء ، فأخذه وأذَّن في أُذنه اليمنى وأقام في اليسرى ثم قال لعليّ : «**أي شيء سمَّيتَ ابني**» ؟ قال : ما كنت لأسبقَك بذلك ، قال : «**ولا أنا أسابق ربِّي**» فهبط جبريل عليه السلام فقال : يا محمد ! إن ربَّك

(١) وساقه ابن عساكر في تاريخه (مختصره : ٧/٧) .
(٢) أخرجه أحمد في «مسنده» ١/١٥٩ ، وابن عساكر في تاريخه (مختصره : ٧/١١٦) . وانظر «سير أعلام النبلاء» ٣/٢٤٧ .

يُقرئُكَ السلامَ ويقولُ لك : عليٌّ منكَ بمنزلَةِ هارونَ من موسى لكنْ لا نبيَّ بعدَك ، فسمِّ ابنَكَ هذا باسم ولد هارون ، فقال : «**وما كان اسمُ ابنِ هارونَ يا جبريل**» ؟ قال : شبَّر ، فقال ﷺ : «**إنَّ لساني عربي**» فقال : سمِّه الحسن ، ففعل ﷺ . فلما كان بعد حول وُلد الحسين ، فجاء نبي الله ﷺ وذكرتْ مثل الأول ، وساقت قصَّة التسميةِ مثل الأول وأنَّ جبريلَ ـ عليه السلام ـ أمره أن يسمِّيَه باسم ولد هارونَ شَبير ، فقال النبي ﷺ مثل الأول ، فقال : سمِّه حسيناً . أخرجه الإمام علي بن موسى الرضا .

وعن أبي رافع قال : رأيت رسول الله ﷺ أذَّنَ في أُذنِ الحسنِ حينَ ولَدَتْهُ فاطمةُ بالصَّلاة . خرَّجه أبو داود ، والترمذي وصححه[1] .

ذكر رضاع أمِّ الفضل امرأة العباس بن عبد المطَّلب الحسن ـ رضي الله عنه ـ بلبن ابنها قُثم

عن قابوس بن المُخَارق : أنَّ أمَّ الفضل قالت : يا رسول الله ! رأيتُ كأنَّ عضواً من أعضائك في بيتي ، فقال : «**خيراً رأيتِ ، تلدُ فاطمةُ غلاماً فتُرضِعينه بلبَنِ[2] قُثَم**» فولدت الحسنَ وأرضَعَتْه بلبَن قُثم . خرجه الدولابي والبغوي في «معجمه» . وخرجه ابن ماجه وقال : فولَدَتْ حسيناً أو حسناً فأرضَعَتْه بلبن قُثم . قالت : فجئتُ به إلى النبي ﷺ يوماً ، فوضَعْتُه في حِجْره ، فبال ، فضربتُ كتِفَه ، فقال ﷺ : «**أوجعتِ ابني ، رحمَكِ اللهُ**»[3] .

(١) رواه أبو داود (٥١٠٥) في الأدب ، باب في الصبي يولد فيؤذن في أذنه ، والترمذي (١٥١٤) في الأضاحي ، باب الأذان في أذن المولود ، وأحمد في «مسنده» ٦/٩ و٣٩٢ ، وفي سنده عاصم بن عبيد الله وهو ضعيف ، وباقي رجاله ثقات . وله شاهد من حديث ابن عباس عند البيهقي في «شعب الإيمان» يتقوى به ، نقله عنه ابن القيم في «تحفة المودود» ص ٢٢ . انظر «سير أعلام النبلاء» ٣/٢٤٨ .

(٢) وقعت في المطبوع : «فكبر» وهو تحريف .

(٣) أخرجه ابن ماجه (٣٩٢٣) في تعبير الرؤيا ، وأحمد في «مسنده» ٦/٢٣٩ ، والطبراني في الكبير (٢٥٢٦) و(٢٥٤١) وابن عساكر في تاريخه (مختصره : ٧/١١٥ ـ ١١٦) وابن الأثير في «أسد الغابة» ٢/١١ .

ذكر أن النبي ﷺ أب أولاد فاطمة وعصبتهم

عن عمر ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : «**كلُّ ولَدِ أبٍ فإنَّ عَصَبَتهم لأبيهم ما خلا ولَدَ فاطمةَ ، فإنِّي أنا أبوهم وعَصَبَتُهم**» . أخرجه أحمد في «المناقب»(١) .

ذكر محبة النبي ﷺ لهما ودعائه لهما ولمَن أحبهما

عن أسامة بن زيد ـ رضي الله عنهما ـ قال : طرقتُ النبي ﷺ ذاتَ يوم في بعض الحاجة ، فخرج النبي ﷺ وهو مشتَمِلٌ على شيء لا أدري ما هو ، فلمّا فرغتُ من حاجتي قلت : ما هذا الذي أنت مشتمِلٌ عليه ؟ فكشفَ فإذا حسنٌ وحسينٌ على وَرِكَيْه فقال : «**هذانِ ابنايَ وابنا ابْنَتي ، اللهُمَّ إنِّي أُحِبُّهُما فأَحِبَّهُما وأَحِبَّ مَنْ يُحِبُّهُما**» . أخرجه الترمذي(٢) وقال : حسن غريب .

وعن عطاء ، عن رجل أخبره أنَّه رأى النبي ﷺ يضمُّ الحسنَ والحسينَ ويقول : «**اللهُمَّ إنِّي أُحِبُّهما فأَحِبَّهما**» . أخرجه أحمد والترمذي ـ وصححه ـ وأبو حاتم ، واللفظ لأحمد(٣) .

وعن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال : استأذن عليٌّ على النبي ﷺ والعباسُ عنده ، فأذنَ له ، فدخل ومعه الحسنُ والحسينُ ، فقال العباس : هؤلاء ولَدُك يا رسول الله ؟ قال : «**نعم ولَدي**» قال : أتحبُّهم ؟ قال : «**أَحَبَّكَ اللهُ كما أُحِبُّهم**» . خرَّجه السِّلَفي في «المشيخة البغدادية» وخرَّجه الطبراني وقال بعد قوله : هؤلاء ولدك يا

---

(١) وأورده الخطيب في «تاريخه» ١١/٢٨٥ من حديث فاطمة رضي الله عنها . وانظر «العلل المتناهية في الأحاديث الواهية» ١/٢٦٠ ، و «الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة» ص ٢٦٥ ، و «الفوائد المجموعة» ص ٣٩٧ .

(٢) (٣٧٧٢) في مناقب الحسن والحسين . وانظر «جامع الأصول» ٩/٢٩ ، و «سير أعلام النبلاء» ٣/٢٥١ .

(٣) رواه أحمد في «مسنده» ٥/٣٦٩ . وانظر الحديث (٣٧٨٤) من سنن الترمذي .

رسول الله ؟ قال : «**وهم ولدُك يا عمّ**» ثم ذكر ما بعده[1] .

ذكر ما جاء مختصاً بالحسن من ذلك

عن أبي هريرة رضي الله عنه : أن النبي ﷺ قال للحسن : «**اللهُمَّ إنِّي أُحِبُّهُ فأَحِبه وأَحِبْ مَنْ أَحَبَّه**» . أخرجه مسلم وأبو حاتم وزاد : فما كان أحدٌ أحبَّ إليَّ من الحسن بن عليٍّ بعد ما قال رسول الله ﷺ ما قال[2] .

وخرجه أبو بكر الإسماعيلي في «معجمه» مستوعَباً عن أبي هريرة قال : لا أزالُ أحبُّ هذا الرجلَ ـ يعني الحسن بن علي ـ بعدما رأيت رسول الله ﷺ يصنع به ما يصنع . قال : رأيتُ الحسن في حِجْر النبي ﷺ وهو يُدخل أصابعَه في لحية النبي ﷺ والنبيُّ ﷺ يُدخل لسانَه في فيه ثم يقول : «**اللهمَّ إنِّي أُحِبُّه**. . .» وذكر الحديث .

وعنه قال : ما رأيتُ الحسن بن عليٍّ قطُّ إلّا فاضت عينايَ دموعاً ، وذلك أنَّ رسول الله ﷺ خرج يوماً وأنا في المسجد ، فأخذ بيدي واتَّكأ عليَّ حتى جئنا سوق قَيْنُقاع ، فنظر فيه ، ثم رجع ورجعتُ معه ، حتى جلس في المسجد ثم قال : «**ادعُوا ابْني**» قال : فأتى الحسن بن عليٍّ يشتدُّ حتى وقع في حِجْره ، ثم جعل يقول بيده هكذا في لحية رسول الله ﷺ وجعل رسولُ الله ﷺ يفتح فمه [ثم يُدخل فمه][3] في فمه ويقول : «**اللهُمَّ إنِّي أُحِبُّه فأَحِبَّه وأَحِبَّ مَنْ يُحِبُّه**» ثلاث مرات يقولها . أخرجه الحافظ السِّلَفي[4] .

---

(١) رواه الطبراني في «الصغير» (٢٤٦) والخطيب في «تاريخه» ٦/ ٧١ ، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» ١/ ٢٥٧ ـ ٢٥٨ ، والذهبي في «ميزانه» ٤/ ٦٥ ، والهيثمي في «مجمع الزوائد» ٩/ ١٧٣ ، وفي سنده محمد بن يحيى الحجري وهو ضعيف .

(٢) أخرجه مسلم (٢٤٢١) في الفضائل ، باب فضائل الحسن والحسين ، وأبو حاتم (٦٩٦٣) (إحسان) . وانظر «سير أعلام النبلاء» ٣/ ٢٥٠ .

(٣) سقط من المطبوع .

(٤) وساقه ابن عساكر في تاريخه (مختصره : ٧/ ١٠) .

(شرح) : سوق قَيْنُقاع ـ وهم بطن من يهود المدينة ، أُضيف السوق إليهم . وهو بفتح القاف وضم النون وقد يُكسر ويُفتح .

وعن البراء بن عازب قال : رأيت الحسن بن عليٍّ على عاتق رسول الله ﷺ وهو يقول : «**اللهُمَّ إنِّي أُحِبُّه فأَحِبَّه**» . أخرجاه وأبو حاتم(١) .

وعن أسامة بن زيد رضي الله عنهما : أن النبي ﷺ كان يأخذُه والحسن ويقول : «**اللهُمَّ إنِّي أُحِبُّهما فأَحِبَّهما**» أو كما قال . أخرجه البخاري(٢) .

ذكر ما جاء من ذلك مختصاً بالحسين

عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال : أبصرتْ عيناي وسمعتْ أذناي رسول الله ﷺ وهو آخذٌ بكفَّيْ حسين وقدَماهُ على قدمَيْ رسول الله ﷺ وهو يقول : «**تَرَقَّ عَيْنَ بَقَّهْ**» قال : فرقِيَ الغلام حتى وضع قدمَيْه على صدر رسول الله ﷺ ثم قال له رسول الله ﷺ : «**افْتَحْ فاكَ**» ثم قبَّله ، ثم قال : «**اللهُمَّ إنِّي أُحِبُّه فأَحِبَّه**» . أخرجه أبو عمر(٣) .

ذكر ما جاء في أنهما أحبُّ أهل بيته إليه

عن أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ قال : سُئل النبي ﷺ : أيُّ أهلِ بيتكَ أحبُّ

---

(١) رواه البخاري : ٧/٩٤ في فضائل الصحابة ، باب مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما ، ومسلم (٢٤٢٢) في فضائل الصحابة ، باب فضائل الحسن والحسين رضي الله عنهما ، وابن حبان في صحيحه (٦٩٦٢) (إحسان) .

(٢) ٧/٨٨ في فضائل الصحابة ، باب ذكر أسامة بن زيد ، و٧/٩٤ باب مناقب الحسن والحسين . وانظر «جامع الأصول» ٩/٣٩ .

(٣) في «الاستيعاب» ١/٣٩٧ ـ ٣٩٨ . وأورده الطبراني في «الكبير» (٢٦٥٣) وابن عساكر في تاريخه (مختصره : ٧/١٠ ـ ١١) وفيهما أن الرسول ﷺ كان يقول :

حُزُقَّةٌ حُزُقَّهْ ... تَرَقَّ عَيْنَ بَقَّهْ

وذكره الهيثمي في «المجمع» ٩/١٧٦ وقال: «وفيه أبو مزرد ولم أجد مَن وثقه ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وانظر «النهاية في غريب الحديث» ١/٣٧٨ مادة (حزق) .

إليك ؟ قال : «**الحسنُ والحسين**» . وكان يقول لفاطمة : «**ادعي لي ابْنيَّ**» فيشمُّهما ويضمُّهما إليه . أخرجه الترمذي[1] وقال : حسن غريب . والحافظ الدمشقي في «الموافقات» .

ذكر ما لمَن أحبَّهما وأحبَّ أبويهما

عن عليٍّ رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ أخذ بيد حسن وحسين وقال : «**مَنْ أحبَّني وأحبَّ هذين وأباهُما وأمَّهما كانَ معي في دَرَجتي يومَ القيامَة**» . أخرجه أحمد والترمذي وقال : «**كانَ معي في الجنَّة**» . وقال : حديث غريب[2] .

وعنه قال : أخبرني رسول الله ﷺ أنَّ أولَ مَنْ يدخُل الجنَّة أنا وفاطمةُ والحسنُ والحسين . قلت : يا رسول الله ! فمحبُّونا ؟ قال : «**مِنْ ورائِكُم**»[3] . أخرجه أبو سعد .

ذكر ما جاء متضمناً الأمر بمحبتهما

عن يعلى بن مرّة قال : جاء الحسن والحسين يستبقان إلى رسول الله ﷺ فجاء أحدُهما قبل الآخر ، فجعل يدَه في عنقه فضمَّه إلى بطنه ﷺ [ثم جاء الآخر ، فجعل يدَه الأخرى في رقبته ثم ضمَّه إلى بطنه][4] وقبَّل هذا ثم قبَّل هذا ثم قال : «**إنِّي أحبُّهما فأَحِبُّوهما . أيُّها الناس ! الولَدُ مَبْخَلَةٌ مَجْبَنَةٌ مَجْهَلَة**» . أخرجه أحمد والدّولابي[5] .

---

(١) (٣٧٧٤) في المناقب ، باب مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما ، وفي سنده يوسف بن إبراهيم التميمي وهو ضعيف . انظر «جامع الأصول» ٩/٢٧ ، و«ميزان الاعتدال» ٤/٤٦١ .

(٢) رواه أحمد في «مسنده» ١/٧٧ ، والترمذي (٣٧٣٤) في المناقب ، باب سد الأبواب إلا باب علي ، والطبراني في الكبير (٢٦٥٤) وابن عساكر في تاريخه (مختصره : ٧/١١) . وأورده الذهبي في «سير أعلام النبلاء» ٣/٢٥٤ ثم قال : «إسناده ضعيف ، والمتن منكر» وذكره أيضاً في «الميزان» ٣/١١٧ .**وقد تقدم في الصفحة (١٦٤) من هذا الكتاب** .

(٣) لم أقف عليه بهذا اللفظ .

(٤) ما بين الحاصرتين سقط من المطبوع .

(٥) رواه أحمد في «مسنده» ٤/١٧٢ ، وابن ماجه (٣٦٦٦) في الأدب ، باب برّ الوالد والإحسان إلى =

ذكر ما جاء أن محبة النبي ﷺ مقرونة بمحبتهما

عن عبد الله قال : كان رسول الله ﷺ يصلِّي والحسنُ والحسينُ يتواثبان على ظهره ، فباعدَهما الناس ، فقال ﷺ : «**دَعُوهما ، بأبي هما وأمِّي ، مَنْ أحبَّني فَلْيُحِبَّ هذين**» . خرجه أبو حاتم[١] .

ذكر ما جاء من ذلك مختصاً بالحسن

عن زهير بن الأقمر[٢] قال : قال رجل من الأزد : سمعت رسول الله ﷺ يقول للحسن بن علي : «**مَنْ أحبَّني فلْيُحِبَّه ، فليبلِّغِ الشاهدُ منكمُ الغائبَ**» ولولا عزمةُ رسول الله ﷺ ما حدَّثتُكم . أخرجه أحمد[٣] .

ذكر أن محبتهما مقرونة بمحبة النبي ﷺ وبغضهما كذلك

عن إسرائيل قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «**مَنْ أحبَّ الحسنَ والحسينَ فقد أحبَّني ، ومَنْ أبغَضَهُما فقد أبغَضَني**» . خرَّجه أبو سعد في «شرف النبوة» .

وعن أبي هريرة مثله . خرَّجه ابن حرب الطائي والسِّلَفي وأبو طاهر البالسي[٤] .

= البنات ، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ١٦٤ بلفظ : «جاء الحسن والحسين يسعيان إلى النبي ﷺ فضمَّهما إليه وقال : **إن الولد مجبنة مبخلة**» . وقال البوصيري في «الزوائد» : «إسناده صحيح ، رجاله ثقات» . وانظر «سير أعلام النبلاء» ٣/ ٢٥٥ .

وقوله : «مبخلة» قال ابن الأثير في «غريب الحديث» ١/ ١٠٣ : «هو مفعلة من البخل ومظنة له ، أي : يحمل أبويه على البخل ويدعوهما إليه ، فيبخلان بالمال لأجله» .

(١) في صحيحه (٦٩٧٠) (إحسان) وإسناده حسن ، قاله الشيخ شعيب الأرناؤوط .

(٢) في الأصول : «عن أبي زهير بن الأرقم» وهو خطأ ، والتصحيح من مصادر التخريج اللاحقة .

(٣) في «مسنده» ٥/ ٣٦٦ . والحاكم في «مستدركه» ٣/ ١٧٣ ـ ١٧٤ ، وابن عساكر في تاريخه (مختصره : ٧/ ١١) ، والمزي في «تهذيب الكمال» ٦/ ٢٢٨ ، والذهبي في «سير أعلام النبلاء» ٣/ ٢٥٣ و ٢٥٤ . وإسناده صحيح .

(٤) وهو في «مختصر تاريخ ابن عساكر» ٧/ ١٠ .

وعن عبد الله ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : «**هذانِ ابناي ، مَنْ أحبَّهما فقَدْ أحبَّني** ـ يعني الحسن والحسين» . خرَّجه ابن السّري ، وصاحب «الصفوة»[(١)] .

ذكر دعائه ﷺ للحسن بالرَّحمة

عن أسامة بن زيد ـ رضي الله عنهما ـ قال : كان النبي ﷺ يأخذُني فيُقعِدُني على فَخذه ، ويُقعد الحسنَ على فَخذه الأخرى ويقول : «**اللهمَّ إنِّي أرحمُهُما فارْحَمْهُما**» . أخرجه أبو حاتم[(٢)] .

وعن محمد بن عبد الرحمٰن بن لَبِيبَة ـ مولى بني هاشم ـ أن النبي ﷺ رأى الحسن مقبلاً فقال : «**اللهمَّ سَلِّمْه وسَلِّم منه**»[(٣)] . خرَّجه الدّولابي .

ذكر ما جاء أنهما ريحانتاه ﷺ من الدنيا

عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ وقد سئل عن المُحرم يَقتُل الذبابَ فقال : أهلُ العراقِ يسألُوني عن قتل الذباب وقد قَتَلوا ابنَ ابنة رسول الله ﷺ وقد قال رسول الله ﷺ : «**هُمَا رَيْحانَتايَ مِنَ الدُّنيا**» . خرَّجه البخاري[(٤)] .

---

(١) «صفة الصفوة» ١/٣٨٧ ، وأورده الذهبي في «سير أعلام النبلاء» ٣/٢٥٤ ، والهيثمي في «المجمع» ٩/١٨٠ وقال : «رواه البزار ، وإسناده جيد» .

(٢) في صحيحه (٦٩٦١) (إحسان) . ورواه البخاري أيضاً : ١٠/٤٣٤ في الأدب ، باب وضع الصبي على الفخذ ، وابن عساكر في تاريخه (مختصره : ٧/٩) . وانظر «جامع الأصول» ٩/٣٩ ـ ٤٠ ، و«الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان» ١٥/٤١٥ .

(٣) محمد بن عبد الرحمٰن بن لبيبة ـ ويقال : ابن أبي لبيبة ـ ضعفه الدارقطني ، وقال ابن معين : ليس حديثه بشيء . (تهذيب التهذيب : ٩/٣٠١) . والحديث أورده ابن عساكر في تاريخه (مختصره : ٧/١٩) من حديث محمد بن سيرين .

(٤) ٧/٩٥ في فضائل الصحابة ، باب مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما .

عن عبد الرحمٰن بن أبي نُعْم(١) : أن رجلاً من أهل العراق سأل ابن عمر عن دم البعوض [يصيب الثوب](٢) فقال ابن عمر رضي الله عنهما : انظُروا إلى هذا يسألُ عن دم البعوض وقد قتلُوا ابنَ رسول الله ﷺ ، وسمعت رسول الله ﷺ يقول : **«الحسنُ والحسينُ هما رَيْحانَتايَ مِنَ الدُّنيا»** . خرَّجه الترمذي(٣) وصححه .

وعن سعيد بن راشد قال : جاء الحسنُ والحسينُ يسعَيان إلى رسول الله ﷺ فأخذ أحدَهما فضمَّه إلى إبطه ، ثم جاء الآخر فضمَّه إلى إبطه الأخرى وقال : **«هذانِ رَيْحانتاي من الدُّنيا ، مَنْ أحبَّني فليُحِبَّهما»** ثم قال : **«الولَدُ مَجْبَنَةٌ مَبْخَلَةٌ مَجْهَلَة»**(٤) . خرَّجه ابن بنت مَنِيع .

وعن خولة بنت حكيم : أنَّ النبي ﷺ خرج وهو مُختصِرٌ أحدَ ابني ابنتِه وهو يقول : **«إنكُمْ لتُجَبِّنُونَ وتُبَخِّلُونَ وتُجَهِّلُون ، وإنكُمْ لَمِنْ رَيْحانِ اللهِ عزَّ وجلَّ»** . خرَّجه سعيد بن منصور في «سننه»(٥) .

ذكر ما جاء من ذلك مختصاً بالحسن وأنه سيِّد وعسى الله أن يصلح به بين فئتين

عن أبي بكرة ـ رضي الله عنه ـ قال : كان رسول الله ﷺ يصلِّي بنا ، وكان الحسن يجيءُ وهو صغير ، فكان كلَّما سجد رسول الله ﷺ وثبَ على رقبته وظهره ، فيرفع النبي ﷺ رأسَه رفعاً رفيقاً حتى يضعه ، فقالوا : يا رسول الله ! رأيناكَ تصنعُ بهذا الغلام شيئاً ما رأيناك تصنعُه بأحد . قال : **«إنَّه رَيْحانتي من الدُّنيا . إنَّ ابني هذا سيِّد ، وعسى**

---

(١) تحرفت «نعم» في المطبوع إلى : «نعيم» .

(٢) ما بين الحاصرتين سقط من المطبوع .

(٣) (٣٧٧٣) في مناقب الحسن والحسين . وأخرجه أيضاً البخاري : ١٠/٤٢٦ في الأدب ، باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته ، وأحمد في «مسنده» ٢/٩٣ و ١١٤ . وانظر «جامع الأصول» ٩/٣٠ ـ ٣١ ، و «سير أعلام النبلاء» ٣/٢٨١ .

(٤) تقدم بنحوه في ذكر ما جاء متضمناً الأمر بمحبتهما ، من حديث يعلى بن مرة .

(٥) وذكره من حديثها أيضاً المتقي الهندي في «كنز العمال» (١٦/٤٩٤) وعزاه للعسكري في «الأمثال» دون قوله «وتبخّلون» .

أن يُصلِحَ اللهُ به بينَ فئتَيْنِ منَ المسلمين» . خرَّجه أبو حاتم(١) .

وخـرَّج أحمد معناه ولم يقل : رَيْحانتي من الدنيا ، وزاد : قال الحسن بن أبي الحسن : واللهِ بعدَ أن وليَ لم يُهْرَق(٢) في خلافته ملءُ مِحْجَمَة دم(٣) .

وعنه : سمعت رسول الله ﷺ على المنبر والحسنُ إلى جنبه ينظر إلى الناس مرَّة وإليه مرَّة ويقول : «ابني هذا سيِّد ، ولعلَّ اللهَ يُصلحُ بـهِ بينَ فِئتَيْن مِنَ المسلمين» . خرَّجـه البخاري(٤) .

وعنه قال : بينما رسول الله ﷺ يخطبُ أصحابه ، إذ جاء الحسنُ بن عليٍّ فصعِدَ المنبر ، فضمَّه إليه رسول الله ﷺ وقال : «إنَّ ابْني هذا سيِّد ، وإنَّ اللهَ يُصلِحُ بهِ بينَ فِئَتَيْنِ منَ المسلمينَ عظيمتَيْن» . خرجـه السِّلَفي بهذا السِّياق ، وخرَّجـه المخلِّص ولم يذكر أنه ﷺ ضمَّه(٥) .

ذكر ما جاء في ضمِّه ﷺ لهما وتقبيله وشمِّه إياهما

تقدم في كثير من الأذكار ضمُّهما إليه ﷺ إلى بطنه تارة ، وإلى إبطه أخرى ، وإلى صدره أخرى . وتقدم في ذكر ما جاء متضمِّناً الأمر بمحبتهما تقبيلُه لكل واحد منهما . وفي ذكر محبَّة النبي ﷺ للحسن والدعاء لمَن أحبَّه أنه كان ﷺ يُدخل لسانَه في فيه . وفي ذكر محبَّته ﷺ للحسين أنه قال له : افتح فاك ، وقبَّله . وفي ذكر ما جاء أنهما أحبُّ أهل بيته إليه أنه كان يشمُّهما ويضمُّهما .

---

(١) في صحيحه (٦٩٦٤) (إحسان) وإسناده صحيح ، قاله الشيخ شعيب الأرناؤوط .
وكان مصداق ذلك تنازل الحسن رضي الله عنه لمعاوية عن الخلافة ، فسمي ذلك العام عام الجماعة .

(٢) في المطبوع : «لم يهراق» وهو خطأ بيّن .

(٣) «مسند أحمد» ٥/٤٤ .

(٤) ٧/٩٤ في فضائل الصحابة ، باب مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما . وانظر «جامع الأصول» ٩/٣٣ .

(٥) وساقه ابن عساكر في تاريخه (مختصره : ٧/٢١) .

وعن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال : دخلَ الأقرعُ بن حابِس على النبي ﷺ فرآه يقبِّل إمّا حسناً وإما حسيناً فقال : تقبِّلُه ، ولي عشرةٌ من الولَد ما قبَّلتُ واحداً منهم ! فقال رسول الله ﷺ : «**إنَّه مَنْ لا يَرْحَمْ لا يُرْحَم**» . أخرجاه(١) .

وعن يعلى بن مرَّة : أن النبي ﷺ أخذ الحسين ، **وقنَع** رأسَه ، ووضع فاهُ على فيهِ فقبَّلَه(٢) . خرَّجـه أبو حاتم ، وسعيد بن منصور .

ذكر أنه ﷺ كان يمصُّ لسان الحسن أو شفته

عن معاوية ـ رضي الله عنه ـ قال : كـان رسول الله ﷺ يمصُّ لسـانَ الحسنِ أو شفَتَه ، وإنَّه لنْ يُعَذَّبَ لسانٌ أو شفتانِ مصَّهما رسول الله ﷺ . خرَّجه أحمد(٣) .

ذكر تقبيله ﷺ سرَّة الحسن

عن أبي هريرة رضي الله عنه : أنه لقِيَ الحسنَ بن عليٍّ في بعض طرق المدينة فقال له : اكشِفْ لي عن بـطنك ـ فـداك أبي ـ حتى أقبِّلَ حيثُ رأيتُ رسـول الله ﷺ يقبِّلُه . قال : فكشَفَ عن بطنه ، فقبَّل سُرَّته . خرَّجـه أبو حاتم(٤) وقال : لو كانت من العَوْرة ما كشَفَها(٥) .

---

(١) رواه البخاري : ١٠/٤٢٦ في الأدب ، باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته ، ومسلم (٢٣١٨) في الفضائل ، باب رحمته ﷺ الصبيان والعيال . وانظر «جامع الأصول» ٤/٥١٧ .

(٢) سيعيده المؤلف مطولاً بعد صفحات في ذكر ما ورد في كل واحد منهما أنه من النبي ﷺ ، وقد خرجته هناك .

(٣) في «مسنده» ٤/٩٣ ، وإسناده صحيح . وساقـه ابن عساكـر في تاريخـه (مختصره : ٧/١٦) والمزي في «تهذيب الكمال» ٦/٢٣٠ ، والذهبي في «سير أعلام النبلاء» ٣/٢٥٩ .

(٤) في صحيحه (٦٩٦٥) (إحسان) . وأخرجه أيضاً أحمد في «مسنده» ٢/٢٥٥ و٤٢٧ و٤٨٨ ، و٤٩٣ ، والطبراني (٢٥٨٠) و(٢٧٦٤) وابن عساكر (مختصره : ٧/١٦) والذهبي في «سير أعلام النبلاء» ٣/٢٥٨ ، والهيثمي في «المجمع» ٩/١٧٧ . وصححه الحاكم : ٣/١٦٣ ووافقه الذهبي .

(٥) وقعت في المطبوع : «ما كشفتها» وهو تصحيف .

ذكر دَلْعه ﷺ لسانه للحسين

عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال : كان النبي ﷺ يَدْلَعُ لسانَـه للحسين(١) ، فيرى الصبيُّ حمرة لسانه ، فيَهِشُّ إليه . فقال عُيينة بن بدر : ألا أراه يصنع هذا بهذا ، فواللهِ إنَّه ليكونُ لي الولدُ قد خرج وجهُه وما قبَّلتُه قطّ . فقال ﷺ : «**مَنْ لا يَرْحَم لا يُرْحَم**» . خرَّجـه أبو حاتم(٢) .

هكذا نقلنا من أصلنا المسموع «للحسين فيهش» ولعلَّه «للحسن فيبهش» بالباء الموحدة ، وكذلك خرجـه أبو عبيد القاسم بن سلّام [في مسنده](٣) ولفظُه : فإذا رأى الصبيُّ حمرة لسانه يهشُّ إليه .

(شرح) : دلَع لسانَه : أخرجه ، ودلَع لسانُ الرجل : خرج ، يتعدّى ولا يتعدّى . ويَهِشُّ إليه : أي يخفُّ إليه ويرتاح . والهَشَاشَة : الخِفَّة والارتياح للمعروف ، وهذا على التقييد بالياء المعجمة باثنتين من تحت . وأما على ما رواه أبو عبيد ـ بالباء الموحدة ـ فقال في تفسيره : يقال للإنسان إذا رأى شيئاً فأعجبَه واشتهاه ، فتناولَه وأسرع إليه وفرح به : بَهَشَ إليه .

ذكر تقبيله ﷺ ثغر الحسين

عن أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ قال : لمّا قُتل الحسينُ بن عليٍّ جيءَ برأسِه إلى ابن زياد ، فجعل ينكُتُ بقضيبٍ على ثناياه وقال : إنْ كانَ لَحَسنَ الثَّغر . فقلت في نفسي : لأَسُوءنَّك ، لقد رأيتُ رسول الله ﷺ يقبِّل موضعَ قضيبِكَ من فِيه . خرَّجه ابن الضحاك(٤) .

---

(١) وقعت العبارة في المطبوع : «يدلع لسان الحسين» وهي خطأ .
(٢) في صحيحه (٦٩٧٥) (إحسان) . وإسناده حسن ، **قاله الشيخ شعيب الأرناؤوط** .
(٣) من (م) فقط .
(٤) وهو في «معجم الطبراني الكبير» رقم (٢٨٧٨) و«سير أعلام النبلاء» ٣/٣١٤ .

ذكر تقبيله ﷺ زبيبة الحسين

عن أبي ظِبْيان قال : واللهِ إنْ كان رسولُ الله ﷺ لَيفرجُ رجلَيه - يعني الحسين - فيقبِّل زبيبتَه . خرَّجـه ابن السّري[(١)] .

ذكر شبههما بالنبي ﷺ

عن أنس - رضي الله عنه - قال : لم يكن أحـدٌ أشبهَ بـالنبي ﷺ من الحسن بن عليّ . خرَّجـه البخاري والترمذي[(٢)] .

وعنه قال : كان الحسنُ بن عليٍّ من أشبههم وجهاً بالنبيِّ ﷺ .

وعنه : كان الحسنُ من أشبهِ أهلِ بيته برسول الله ﷺ . خرَّجهما ابن الضحاك .

وعن عُقبة بن الحارث قال : رأيتُ أبا بكر - رضي الله عنه - حملَ الحسنَ بن عليٍّ على رقبته وهو يقول :

بـأبـي شَـبـيــهٌ بــالـنـبـيّ ... لـيسَ شَـبـيـهــاً[(٣)] بـعـليّ

وهو[(٤)] يضحك . خرَّجه البخاري .

---

(١) وأورده الطبراني في الكبير (٢٦٥٨) والذهبي في «سير أعلام النبلاء» ٣/٢٥٣ عن أبي ظبيان ، عن ابن عباس قال : رأيت النبي ﷺ فرَّج بين فخذي الحسين وقبّل زبيبتـه . وقال الهيثمي في «المجمع» ٩/١٨٦ : إسناده حسن .

(٢) رواه البخاري : ٧/٩٥ في فضائل الصحابة ، باب مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما ، والترمذي (٣٧٧٨) في مناقب الحسن والحسين . وانظر «جامع الأصول» ٩/٣٤ .

(٣) هكذا ورد في الأصول بالنصب ، والذي في صحيح البخاري : «ليس شبيهٌ بعلي» . قال الحافظ في «الفتح» ٧/٩٦ : «قوله : (ليس شبيه بعلي) قال ابن مالك : كذا وقع برفع (شبيه) على أن ليس حرف عطف ، وهو مذهب كوفي . قال : ويجوز أن يكون (شبيه) اسم ليس ، ويكون خبرها ضميراً متصلاً حـذف استغناء عن لفـظه بنيته ، ونحـوه قولـه في خطبـة يـوم النحـر : «**أليس ذو الحجة**» .

(٤) يعني علياً ، كما نص عليه البخاري وغيره .

وفي رواية : خرجت مع أبي بكر ـ رضي الله عنه ـ من صلاة العصر بعد وفاة رسول الله ﷺ وعليٌّ يمشي إلى جانبه ، فمرَّ الحسنُ يلعبُ مع الغِلْمان ، فاحتملَه على رقبته ـ يعني أبا بكر ـ وهو يقول . . . الحديث(١) .

وعن أبي جُحيفة قال : رأيت رسول الله ﷺ وكان الحسنُ بن عليٍّ يشبِهُه . خرَّجه ابن الضحاك(٢) .

وعن عبد الله بن الزّبير ـ وقد دخل على قوم يتذاكرون شبه رسول الله ﷺ فقال : أنا أُخبركم بأشبه الناس برسول الله ﷺ الحسن بن عليّ . خرجه ابن الضحاك ، وأبو بكر الشافعي من رواية ابن غَيْلان .

وعن عليٍّ بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ قال : الحسنُ أشبهُ برسول الله ﷺ ما بينَ الصَّدر إلى الرأس ، والحسينُ أشبهُ برسول الله ﷺ ما كان أسفلَ من ذلك . خرجه الترمذي وقال : حسن غريب ، وأبو حاتم(٣) .

وهذا الحديث قاضٍ على الحديثَيْن جامعٌ بينهما من غير أن يكونَ بينَهما تضادد .

وكان الحسن ـ رضي الله عنه ـ أبيضَ مُشرباً بحُمْرة ، أدعجَ العينَيْن ، سهلَ الخدَّين ، دقيقَ المَسْرُبة ، كثَّ اللِّحية ، ذا وَفْرة ، كأنَّ عنقَه إبريقُ فضَّة ، عظيم الكراديس ، بعيد ما بينَ المَنْكِبَيْن ، رَبْعة ليس بالطويل ولا بالقصير ، من أحسن الناس وجهاً . وكان يخضِب بالسَّواد ، وكان جعدَ الشعر ، حسن البدَن . ذكره الدولابي وغيره .

---

(١) رواه البخاري : ٩٥/٧ في فضائل الصحابة ، باب مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما ، وفي المناقب ، باب صفة النبي ﷺ . وانظر «جامع الأصول» ٣٥/٩ ، و«سير أعلام النبلاء» ٢٤٩/٣ .

(٢) وأخرجه الترمذي (٣٧٧٩) في المناقب ، باب مناقب الحسن والحسين ، وقال : «هذا حديث حسن صحيح» . والطبراني في الكبير (٢٥٤٦) . وانظر «جامع الأصول» ٣٤/٩ .

(٣) رواه الترمذي (٣٧٨١) في المناقب ، باب مناقب الحسن والحسين ، وابن حبان في صحيحه (٦٩٧٤) (إحسان) . وانظر «جامع الأصول» ٣٤/٩ .

وعن زادان بن منصور قال : رأيت الحسن بن عليٍّ يخضِب بالحنَّاء والكَتَم .

وعن عبد الرحمٰن بن بَزُرْج[1] قال : كان الحسن والحسين ـ رضي الله عنهما ـ يخضِبان بالسَّواد إلّا أن الحسن ترك عنفقته بيضاء . خرَّجه ابن الضحاك .

وخـرَّج أيضاً عن أبي بكر بن أبي شيبة أن الحسين كان يخضِب بالحنَّاء والكَتَم .

وخـرَّج عن أنس ـ رضي الله عنه ـ أن الحسين كان يخضِب بالوَسِمة .

(شرح) : أدعج العينين : أي شديد سوادهما . والمَسْرُبة : ما دقَّ من شعر الصَّدر سائلاً إلى البطن . والوَفْرة : شعر الرأس إذا وصل شحمة الأُذن . والكراديس : رؤوس العِظام ، وقيل : ملتقى كلِّ عظمين ضخمين كالركبتين والمِرفقين والمَنْكبين ، واحدهما كُرْدوس . والوَسِمة ـ بكسر السين وقد تسكَّن : نبت ـ وقيل : شجر ـ باليمن يُخضب بورقه الشعرُ فيسودّ . ذكره في «نهاية الغريب» .

وعن أنس ـ رضي الله عنـه ـ قال : كنت عنـد ابن زيـاد وجِيءَ بـرأس الحسين رضي الله عنه . قال : فجعل يقولُ بقَضِيبه في أنفه ويقول : ما رأيتُ مثلَ هذا حُسْناً . قلت : أما إنَّه كانَ أشبَهَهُم برسول الله ﷺ . خرجـه أبو حاتم ، وخـرَّج البخاري معناه وزاد : وكان مخضوباً بالوَسِمة[2] ـ يعني الرأس .

ذكر انتقام الله ـ عزَّ وجلَّ ـ من ابن زياد في فعله ذلك

عن عُمارة بن عُمير قال : لمَّا جِيءَ برأس ابن زياد وأصحابه نُضِّدتْ في المسجد في الرَّحبة ، فانتهيتُ إليهم وهم يقولـون : قد جـاءت ، فإذا حيَّـةٌ قد جـاءتْ تتخلَّلُ

---

(١) كذا قيده ابن ماكولا في «الإكمال» ١/ ٢٥٦ فقال : «وأما بزرج ـ بفتح الباء المعجمة بواحدة ، وبعدُ زاي مضمومة وراءٌ ساكنة ـ فهو عبد الرحمٰن بن بزرج الفارسي مولى أم حبيبة زوج النبي ﷺ» .
وقد تحرفت هذه اللفظة في (م) والمطبوع إلى : «برزج» وفي (ظ) إلى : «برزح» .

(٢) رواه البخاري : ٧/ ٩٤ في فضائل الصحابة ، باب مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما ، وابن حبان في صحيحه (٦٩٧٢) (إحسان) والترمذي (٣٧٨٠) في المناقب ، باب مناقب الحسن والحسين . وانظر «جامع الأصول» ٩/ ٣٥ ـ ٣٦ ، و«سير أعلام النبلاء» ٣/ ٢٨١ .

الرؤوس حتى دخلتْ في مِنْخَرِ عُبيد الله بن زياد ، فمكثتْ هُنيهَةً ثم خرجتْ ، فذهبتْ حتى تغيَّبَتْ . ثم قالوا : قد جاءتْ قد جاءتْ ، ففعلَتْ ذلك مرَّتين أو ثلاثاً . خرَّجه الترمذي[1] وقال : حسن صحيح .

ذكر توريثهما بعض وصفه ﷺ

عن زينب بنت أبي رافع ، عن فاطمة بنت رسول الله ﷺ أنها أتتْ بالحسن والحسين أباها رسول الله ﷺ في شكواه التي مات فيها ، فقالت : تورِّثهما يا رسول الله صلَّى الله عليك وسلَّم ؟ فقال : **«أمّا الحسنُ فلهُ هَيْبَتي وسُؤْدَدي ، وأمّا الحسينُ فلَهُ جُرْأتي وجُودي»** . خرَّجه ابن الضحاك[2] .

ذكر أنهما سيِّدا شباب أهل الجنة

عن حُذيفة ـ رضي الله عنه ـ قال : أتيت النبي ﷺ فصلَّيت معه المغرب ، فصلَّى حتى صلَّى العشاء ، ثم انفتل ، فتبعتُه ، فسمع صوتي فقال : **«مَنْ هذا حُذيفة»** ؟ قلت : نعم . قال : **«إنَّ هذا ملكٌ لم ينزلِ الأرضَ قطُّ قبلَ هذهِ الليلة استأذنَ ربَّه أن يُسلِّم عليَّ ويبشِّرَني أنَّ فاطمةَ سيِّدةُ نساء أهلِ الجنَّة ، وأنَّ الحسنَ والحسينَ سيِّدا شبابِ أهلِ الجنَّة»** . خرجه أحمد ، والترمذي وقال : حسن غريب . وخرَّج أبو حاتم معناه[3] .

وعنه ـ رضي الله عنه ـ قال : رأينا وجه رسول الله ﷺ يتباشر بالسُّرور وقال : **«وما**

---

(١) (٣٧٨٢) في المناقب ، باب مناقب الحسن والحسين . وانظر «جامع الأصول» ٩/ ٣٦ .

(٢) وساقه ابن عساكر في تاريخه (مختصره : ٧/ ٢١) والمزي في «تهذيب الكمال» ٦/ ٤٠٠ ، وابن كثير في «البداية والنهاية» ٨/ ١٥٠ وقال : «ليس بصحيح» .

(٣) رواه أحمد في «مسنده» ٥/ ٣٩١ ، والترمذي (٣٧٨٣) في المناقب ، باب مناقب الحسن والحسين ، وأبو حاتم في صحيحه (٦٩٦٠) (إحسان) . انظر «سير أعلام النبلاء» ٣/ ٢٥٢ ، و«الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان» ١٥/ ٤١٣ ففيهما تخريجات موسعة .

لي لا أُسَرُّ وقد أتاني جبريلُ فبشَّرني أنَّ حسناً وحسيناً سيِّدا شَبابِ أهلِ الجنَّة ، وأبوهُما أفضلُ مِنْهُما» . خرَّجـه أبو علي بن شاذان[١] .

وعن ابن عمر نحوه ، إلّا أنه قال : «وأبوهُما خيرٌ منهما»[٢] .

وعن أبي بكـر الصديق ـ رضي الله عنـه ـ قال : سمعت رسـول الله ﷺ يقول : «الحسنُ والحسينُ سيِّدا شبابِ أهلِ الجنَّة» . خرجـه ابن السمان في الموافقة .

وعن عمر مثله . خرَّجـه صاحب «فضائل عمر» .

وعن أبي سعيد الخدري ، عن النبي ﷺ أنه قال : «الحسنُ والحسينُ سيِّدا شبابِ أهـلِ الجنَّة إلّا ابنَي الخـالَةِ عيسى بنَ مـريم ويحيى بنَ زكريـا» . خرَّجـه أبـو حاتم والمخلِّص الذهبي وغيرهما[٣] .

ذكر قول رسول الله ﷺ : «مَن سرَّه أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى الحسين»

عن جابر بن عبد الله ـ رضي الله عنه ـ قال : «مَن سرَّه أن ينظرَ إلى رجلٍ من أهل الجنَّة فلينظُرْ إلى الحسين بن علي» فإني سمعت رسول الله ﷺ يقولُه . خرَّجـه أبو حاتم[٤] .

وعنه قال : «مَن أحبَّ أنْ ينظرَ إلى سيِّد شبابِ أهلِ الجنَّة فلينظُرْ إلى هذا» . سمعته من رسول الله ﷺ[٥] .

---

(١) وذكره الطبراني في الكبير (٢٦٠٨) والخطيب في «تاريخه» ١٠/٢٣٠ ـ ٢٣١ ، والهيثمي في «المجمع» ٩/١٨٣ وقال : «فيه عبد الله بن عامر أبو الأسود الهاشمي لم أعرفه ، وبقية رجاله وثقوا ، وفي عاصم بن بهدلة خلاف» . وأورده الهندي في «كنز العمال» (٣٤٢٩٥) .

(٢) ذكره ابن عساكر في تاريخه (مختصره : ٧/١١٩) والعجلوني في «كشف الخفاء» ١/٣٤ ، والهندي في «كنز العمال» (٣٤٢٤٧) .

(٣) رواه أبو حاتم في صحيحه (٦٩٥٩) (إحسان) ، وابن عساكر في تاريخه (مختصره : ٧/١١٩) وابن كثير في «البداية والنهاية» ٨/٢٠٦ .

(٤) في صحيحه (٦٩٦٦) (إحسان) .

(٥) رواه أحمد في «الفضائل» رقم (١٣٧٢) كما في التعليق على «الإحسان» (١٥/٤٢٢) .

ذكر حملهما على كتفيه ﷺ وقوله : «نعم الراكبان أنتما» وشهادته لهما بالجنة ، في فضائل أخر

روى أبو سعد في «شرف النبوة» عن عبد العزيز بإسناده عن النبي ﷺ قال : كان رسول الله ﷺ جالساً ، فأقبل الحسن والحسين ، فلمّا رآهما ﷺ قام لهمـا ، واستبطأ بلوغَهُما ، فاستقبلَهما وحملَهما على كتفَيْه وقال : «**نِعمَ المطيُّ مطيُّكما ، ونِعمَ الراكبانِ أنتُما**» (١) .

وعن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال : بينما نحن ذات يوم مع النبي ﷺ إذ أقبلتْ فاطمة تبكي ، فقال لها رسول الله ﷺ : «**فداكِ أبوكِ ما يُبْكيـكِ**» ؟ قالت : إنَّ الحسنَ والحسينَ خرجا ولا أدري أين باتا ، فقال لها رسـول الله ﷺ : «**لا تبكيَنْ فإنَّ خالقَهما ألطفُ بهما منِّي ومنك**» ثم رفع يديه فقال : «**اللهمَّ احفَظْهما وسَلِّمهما**» فهبط جبريل وقال : يا محمدُ لا تحزن ، فإنَّهما في حظيرة بني النجَّار نائمَيْن ، وقد وكلَ اللهُ بهما ملَكاَ يحفظُهما . فقام النبي ﷺ ومعه أصحابه حتى أتى الحظيرة ، فـإذا الحسنُ والحسينُ ـ رضي الله عنهما ـ معتنقَيْن نائمَيْن ، وإذا الملكُ الموكلُ بهما قد جعل أحدَ جناحيه تحتَهما والآخر فوقَهما يظلُّهما . فأكبَّ النبي ﷺ عليهما يقبِّلُهما حتى انتبها من نومهما ، ثم جعل الحسنَ على عاتقه الأيمن ، والحسينَ على عاتقه الأيسر ، فتلقّـاه أبو بكر وقال : يا رسـول الله ! ناولني أحـدَ الصبيَّيْن أحمله عنك . فقـال ﷺ : «**نِعْم المطيُّ مطيُّهما ، ونِعْم الراكبانِ هما ، وأبوهُما خيـرٌ منهما**» حتى أتى المسجـد فقام رسول الله ﷺ على قدمَيْه وهما على عاتقَيْه ثم قال : «**معاشرَ المسلمين ! ألاَ أدلُّكم على خير الناس جدًّا وجدَّة**» ؟ قلنا : بلَى يا رسول الله . قال : «**الحسنُ والحسين ، جدُّهما رسول الله خاتم المرسَلين ، وجدَّتُهما خديجةُ بنت خُوَيلد سيِّدة نساء أهل الجنة . ألاَ أدُلُّكم على خير الناس [أبـاً وأمًّا]**» ؟ قـالوا : بلَى يـا رسول الله ، قـال ﷺ : «**الحسنُ والحسين ، أبوهما عليُّ بن أبي طالب ، وأُمُّهما فاطمةُ بنت خديجة وهي سيِّـدة نساء**

---

(١) وذكره بنحوه الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/ ١٨٢) من حديث سلمان وعزاه للطبراني وقال : وفيه أحمد بن راشد الهلالي وهو ضعيف .

العالمين . **ألاَ أدلُّكم على خير الناس]**[1] **عمًّا وعمَّة»** ؟ قالوا : بلَى يا رسول الله ، قال : **«الحسنُ والحسين ، عمُّهما جعفرُ بن أبي طالب ، وعمَّتُهما أمُّ هانىء بنت أبي طالب . أيها الناس ! ألاَ أدلُّكم على خير الناس خالاً وخالة»** ؟ قالوا : بلَى يا رسول الله ، قال : **«الحسنُ والحسين ، خالُهما القاسم ابن رسول الله ﷺ وخالتُهما زينب بنت رسول الله ﷺ»** . ثم قال : **«اللهمَّ إنكَ تعلمُ أنَّ الحسنَ والحسينَ في الجنَّة [وأبوهما في الجنَّة ، وأمهما في الجنَّة ، وخالهما في الجنَّة ، وخالتهما في الجنَّة]**[2] **وعمّهما في الجنَّة ، وعمّتهما في الجنَّة ، ومَن أحبَّهما في الجنَّة ، ومَن أبغضَهما في النار»** . خرَّجه الملاَّء في «سيرته»[3] .

ذكر ما ورد من ذلك مختصًّا بالحسن

قد تقدم في ذكر محبَّة النبي ﷺ له من حديث الشيخين عن البراء : أنه حمل الحسن على عاتقه .

وعن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال : كان رسول الله ﷺ حاملاً الحسنَ على عاتقه ، فقال رجل : نعم المركبُ ركبتَ يا غلام . فقال ﷺ : **«نعم الراكبُ هو»** . خرَّجه الترمذي وقال : غريب ، والبغوي في «المصابيح» في الحسان[4] .

---

(١) ما بين الحاصرتين سقط من المطبوع .

(٢) ما بين الحاصرتين من (ظ) فقط .

(٣) وأورده مختصراً الطبراني في الكبير (٢٦٨٢) وابن عساكر في تاريخه (مختصره : ٧/ ٢٠) وفي سنده أحمد بن محمد اليمامي ، كذبه ابن صاعد ، وقال ابن حبان في «المجروحين» ١/ ١٤٣ : «يروي عن عبد الرزاق وعمر بن يونس وغيرهما أشياء مقلوبة ، لا يعجبنا الاحتجاج بخبره إذا انفرد» . وانظر «المجمع» ٩/ ١٨٤ . وقد ساق بعضه ابن عبد ربه في «العقد الفريد» ٥/ ٨٧ من كلام معاوية .

(٤) أخرجه الترمذي (٣٧٨٥) في مناقب الحسن والحسين ، وفي سنده زمعة بن صالح وهو ضعيف ، وباقي رجاله ثقات . وصححه الحاكم ٣/ ١٧٠ فتعقبه الذهبي بقوله : «قلت : لا» . وأورده البغوي في المصابيح (مشكاة المصابيح : ص ٥٧١) وابن عساكر في تاريخه (مختصره : ٧/ ١٥) . وانظر «جامع الأصول» ٩/ ٢٧ ، و«سير أعلام النبلاء» ٣/ ٢٥٧ .

ذكر نزوله ﷺ من المنبر حين رآهما يمشيان ويعثران وحملهما

عن بُريدة ـ رضي الله عنه ـ قال : كـان رسول الله ﷺ يخـطُبنا إذ جـاء الحسن والحسين ـ رضي الله عنهمـا ـ عليهمـا قميصـان أحمـران يمشِيـان ويعثُـران ، فنـزل رسول الله ﷺ من المنبر ، فحملَهما ووضَعَهما بين يديه ثم قـال : «صدق الله ﴿**إنَّمـا أَمْوالُكُمْ وأَوْلادُكُمْ فِتْنَة**﴾ [التغابن : ١٥] **نظرتُ إلى هذينِ الصَّبِيَّيْن يمشِيانِ ويعثُران فلم أصبِرْ حتّى قطعْتُ حَـديثي ورَفَعْتُهما**» . خرَّجـه التـرمـذي وقـال : حسن غـريب ، وأبو داود ، وأبو حاتم(١) .

ذكر توثبهما على ظهر النبي ﷺ وهو في الصلاة ومكث ضوء البرق لهما حتى مشيا فيه

تقدم في ذكر أن محبَّة النبي ﷺ مقرونة بمحبَّتهما طرف من الأول ، وفي ذكر أن الحسن ريحانتُه ﷺ طرف منه أيضاً يخصُّ الحسن .

وعن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال : كنّا نصلّي مع النبي ﷺ العشـاء ، فإذا سجدَ وثبَ الحسنُ والحسينُ على ظهره ، فإذا رفعَ رأسَه أخذهما بيده من خلْفه أخذاً رفيقاً فيضعُهما على الأرض ، فإذا عاد عـادا ، حتى قضى صلاتَـه ، فأقعـدَهما على فخذَيْه . قال : فقمتُ إليه فقلت : يا رسول الله ! أردُّهما ؟ فبرقَتْ بُرْقَة ، فقال لهما : «**الحَقَا بأمِّكما**» قال : فمكثَ ضوءُها حتى دخَلا . خرَّجـه أحمد(٢) .

---

(١) رواه الترمذي (٣٧٧٦) في مناقب الحسن والحسين ، وأبو داود (١١٠٩) في الصلاة ، باب الإمام يقطع الخطبة للأمر يحدث ، وأبو حاتم في صحيحه (٦٠٣٩) (إحسان) والنسائي : ١٠٨/٣ في الجمعة ، باب نزول الإمام عن المنبر قبل فراغه من الخطبة ، وابن ماجه (٣٦٠٠) في اللباس ، باب لبس الأحمر للرجال ، وأحمد في «مسنده» ٣٥٤/٥ ، وابن عساكر (مختصره : ١٤/٧ و١٢٢) . وانظر «سير أعلام النبلاء» ٢٥٦/٣ ، و«الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان» ٤٠٣/١٣ .

(٢) في «مسنده» ٥١٣/٢ ، والطبراني في الكبير (٢٦٥٩) وابن عساكر (مختصره : ١٤/٧ و١٢١) =

وعن أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ قال : كتب النبي ﷺ لرجل عهداً ، فدخل الرجل يسلِّم على النبي ﷺ والنبيُّ ﷺ يصلِّي ، فرأى الحسنَ والحسينَ يركبان على عنقه مرَّة ويركبان على ظهره مرَّة ويمرّان بين يدَيْه ومن خلْفه . فلمّا فرغ ﷺ من الصلاة قال له الرجل : ما يقطعان الصَّلاة ؟ فغضب النبي ﷺ وقال : «**ناوِلْني عَهْدَك**» فأخذه ومزَّقه ثم قال : «**مَنْ لم يَرْحَم صغيرَنا ، ولم يُوَقِّر كبيرَنا ، فليس منّا ولا أنا منه**»[1] . خرَّجه ابن أبي الفراتي .

وعن جابر ـ رضي الله عنه ـ قال : دخلت على النبي ﷺ والحسنُ والحسينُ على ظهره وهو يقول : «**نِعمَ الجمَلُ جَمَلُكُما ، ونِعمَ العِدْلان ـ أو الحملان ـ أنتُما**» . خرَّجه الغسّاني[2] .

وعن عبد الله ـ رضي الله عنه ـ قال : كان رسول الله ﷺ يصلِّي حتى إذا سجد وثبَ الحسنُ والحسينُ على ظهره ، فإذا أرادوا أن يمنعُوهما قال : «**دَعُوهما**» فلمّا أن صلّى وضعهما في حِجْره وقال : «**مَنْ أحبَّني فلْيُحبَّ هذين**» خرَّجه الحافظ الدمشقي في «معجم النساء»[3] .

وعن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال : كان الحسن أو الحسين عند النبي ﷺ وكان يحبُّه حبًّا شديداً ، فقال : أذهبُ إلى أمِّي ، فقلت : أذهبُ معه ، فقال : «**لا**» .

= والذهبي في «سير أعلام النبلاء» ٣/٢٥٦ ، والهيثمي في «المجمع» ١/١٨١ . وفي سنده أبو صالح ـ اسمه مينا ـ لم يوثقه غير ابن حبان ، ومع ذلك فقد صححه الحاكم ٣/١٦٧ ووافقه الذهبي .

(١) لم أقف عليه بهذا السياق . وانظر قوله : «ليس منا مَن لم يوقر كبيرنا ويرحم صغيرنا» في «كشف الخفاء» للعجلوني : ٢/١٧٣ .

(٢) وذكره الطبراني في الكبير (٢٦٦١) والرامهرمزي في «أمثال الحديث» ص ١٣١ ، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» ١/٢٥٦ ـ ٢٥٧ ، والذهبي في «سير أعلام النبلاء» ٣/٢٥٦ ، وابن حجر في «اللسان» ٦/٢١ . وفي سنده مسروح ، قال ابن حبان في «المجروحين» ٣/١٩ : «يروي عن الثوري ما لا يتابع عليه ، لا يجوز الاحتجاج بخبره لمخالفته الأثبات في كل ما يروي» . ثم ساق له هذا الحديث .

(٣) وذكره الطبراني في الكبير (٢٦٤٤) . **وقد تقدم في الصفحة (٢١٥)** .

فجاءت بُرْقة من السماء ، فمشى في ضوئها حتى بلَغ . خرجه أبو سعد[1] .

ذكر ما جاء من التوثب مختصاً بالحسن رضي الله عنه

عن عبد الله بن الزبير قال : رأيت الحسنَ بن عليٍّ يأتي النبي ﷺ وهو ساجدٌ فيركبُ ظهره ، فما يُنْزله حتى يكون هو الذي يَنْزل ، ويأتي وهو راكع ، فيَفْرِج له رجلَيه حتى يخرجَ من الجانب الآخر . رواه ابن غَيْلان عن أبي بكر الشافعي[2] .

ذكر ما ورد من النَّزْو على ظهر رسول الله ﷺ مختصاً بالحسين

عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال : خلَونا عند رسول الله ﷺ إذ أقبل الحسينُ بن عليّ ، فجعل يَنْزُو[3] على ظهر رسول الله ﷺ وعلى بطنه . قال : فبال ، فقُمنا إليه ، فقال : «دَعُوه» ثم دعا بماء فصبَّه على بَوْله . خرَّجه ابن بنت مَنيع[4] .

ذكر حملهما معه ﷺ على بغلته

عن أبي إياس قال : قُدْتُ بالنبي ﷺ والحسن والحسين بغلتَه الشهباء حتى أدخلتُهم حُجْرة النبي ﷺ هذا قدّامَه وهذا خلفَه . خرَّجه مسلم[5] .

---

(١) وذكره الطبراني في الكبير (٢٦٦٠) وابن الجوزي في «العلل المتناهية» ٢٥٨/١ ، والذهبي في «سير أعلام النبلاء» ٢٨٢/٣ ، والهيثمي في «المجمع» ١٨٦/٩ . وفي سنده موسى بن عثمان وهو متروك .

(٢) وأورده ابن عساكر في تاريخه (مختصره : ٨/٧) . والمزي في «تهذيب الكمال» ٢٢٥/٦ ، والذهبي في «سير أعلام النبلاء» ٢٤٩/٣ ، والهيثمي في «المجمع» ١٧٥/٩ . وفي سنده علي بن عابس وهو ضعيف .

(٣) يثب ويقفز .

(٤) ورواه أحمد في «مسنده» ٣٤٨/٤ . وانظر «نصب الراية» للزيلعي : ١٢٧/١ .

(٥) (٢٤٢٣) في فضائل الصحابة ، باب فضائل الحسن والحسين ، والترمذي (٢٧٧٦) في الأدب ، =

ذكر ما ورد في كل واحد منهما أنه من النبي ﷺ

عن خالد بن مَعْدان قال : وفدَ المقدام بن مَعْدي كرب وعمرو[1] بنُ الأسوَد إلى معاوية ، فقال معاوية للمِقْدام : أعلمتَ أن الحسنَ بن عليٍّ تُوفي ؟ فرجَّع[2] المقدام ، فقال له معاوية : أتراها مُصِيبة ؟ فقال : ولِمَ لا أراها مُصِيبة وقد وضعَه رسول الله ﷺ في حِجْره وقال : «**هذا منِّي وحسينٌ من عليّ**» . خرَّجه أحمد[3] .

وعن يعلى بن مرّة العامري قال : قال رسول الله ﷺ : «**حسينٌ منِّي وأنا من حسَين ، أحبَّ اللهُ مَن أحبَّ حسيناً ، حسينٌ سِبْطٌ من الأَسْباط**» . خرَّجه الترمذي[4] وقال : حسن ، وسعيد في «سننه» .

وعنه : أنه خرج مع رسول الله ﷺ إلى طعام دُعُوا له ، فإذا الحسينُ مع الصِّبيان يلعب ، فاشتمل أمام القوم ثم بسَط يدَه ، فطفق الصبيُّ يفرُّ هٰهُنا مرّة وهٰهُنا مرّة ، وجعل رسول الله ﷺ يضاحِكُه ، حتى أخذه فجعل إحدى يدَيْه تحت ذَقْنه والأخرى تحت قفاه ، ثم قنَع رأسَه ، ووضع فاهُ على فيهِ فقبَّله وقال : «**حسينٌ منِّي وأنا من حسَين ، أحبَّ اللهُ مَنْ أحبَّ حسيناً ، حسينٌ سِبْطٌ من الأَسْباط**» . خرَّجه أبو حاتم ، وسعيد بن منصور[5] .

(شرح) : قوله «يفرّ» يجوز أن يكون بالفاء وراء مهملة ، ومعناه معروف . ويجوز

= باب ما جاء في ركوب ثلاثة على دابة . وانظر «جامع الأصول» ٦/٦٣٣ .

(١) تحرف في المطبوع إلى : «عمر» .

(٢) أي قال : إنا لله وإنا إليه راجعون .

(٣) في «مسنده» ٤/١٣٢ ، وأبو داود (٤١٣١) في اللباس ، باب في جلود النمور والسباع ، وابن عساكر في تاريخه (مختصره : ٧/١٦) . وانظر «سير أعلام النبلاء» ٣/٢٥٨ .

(٤) (٣٧٧٧) في مناقب الحسن والحسين .

(٥) أخرجه أبو حاتم في صحيحه (٦٩٧١) (إحسان) وأحمد في «مسنده» ٤/١٧٢ ، وابن ماجه (١٤٤) في المقدمة ، وابن عساكر في تاريخه (مختصره : ٧/١٢٠) والمزي في «تهذيب الكمال» ١٠/٤٢٦ ـ ٤٢٧ . وانظر «سير أعلام النبلاء» ٣/٢٨٣ ، و«الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان» ١٥/٤٢٧ ـ ٤٢٨ .

أن يكون بالقاف وزاي معجمة ، ومعناه يثب . وقنَع رأسَه : رفعَه ، ومنه حديث الدعاء «**ويُقنِع يدَيْه**» أي يرفعُهما ، وهكذا المنقول «**قنع رأسَه**» وإنما هو : أقنَعَه يُقنِعُه إقناعاً .

وسِبطٌ من الأَسْباط : أي أمَّةٌ من الأمم في الخير ، والأَسْباط في أولاد إسحاقَ بنِ إبراهيمَ عليهما السلام ، والقبائلُ في ولد إسماعيل . واحدُهم سِبْط .

وعن البراء بن عازب ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ للحسن أو الحسين : «**هذا منِّي وأنا مِنْه ، وهذا يَحرمُ عليه ما يَحْرم عليَّ**» . خرجه الحربي[1] .

ذكر ما جاء في تعويذ النبي ﷺ إياهما

عن ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ قال : كان النبي ﷺ يعوِّذ الحسنَ والحسين : «**أعوذُ بكلماتِ اللهِ التّامَّة مِنْ كلِّ شيطانٍ وهامَّة[2] ، ومِنْ كلِّ عَيْنٍ لامَّة[3]**» ، ويقول : «**هكذا كان يعوِّذ إبراهيمُ ابنَيْه إسماعيلَ وإسحاقَ عليهم السلام**» . خرجه أبو سعد في «شرف النبوة» وغيره[4] .

وعن عبد الرحمٰن بن عوف ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : «**يا عبدَ الرحمٰن ! ألا أعلِّمُكَ عوذَةً كان إبراهيمُ يعوِّذُ بها ابنَيْه إسماعيلَ وإسحاق ، وأنا أعوِّذ بها ابنيَّ الحسنَ والحسين : كفى بسمع اللهِ واعياً لمَن دعا ، ولا مَرْمى وراءَ أمرِ اللهِ يُرام**» . خرجه المخلّص الذهبي .

ذكر أنه كان في تمائمهما من ريش جبريل عليه السلام

عن أمِّ عثمان ـ أمِّ ولد لعليّ ـ قالت : كانت لآل رسول الله ﷺ وسادةٌ يجلس عليها جبريلُ عليه السلام لا يجلسُ عليها غيرُه ، فإذا عرج رُفعت ، وكان إذا عرج انتفض

---

(١) وساقه ابن عساكر في تاريخه (مختصره : ١٦/٧) .

(٢) الهامة : واحدة الهوام ، والهوام : الحيات وكل ذي سم يقتل سمه .

(٣) العين اللامة : هي التي تصيب الإنسان بسوء .

(٤) أورده ابن منظور في «لسان العرب» مادة (لمم) و (همم) . وساقه ابن عساكر (مختصره : ١٨/٧) من حديث ابن مسعود ، والشبلنجي في «نور الأبصار» ص ٢٤٢ من حديث علي .

فسقط من زَغَب ريشه ، فتقوم فاطمةُ فتتبعُه ، فتجعلُه في تمائم الحسن والحسين[1] . خرجه الدّولابي .

ذكر مصارعتهما بين يَدَي رسول الله ﷺ

عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال : كان الحسنُ والحسينُ ـ رضي الله عنهما ـ يَصْطرعان بين يَدَي النبي ﷺ فكان رسول الله ﷺ يقول : «**هن يا حسن**» فقالت فاطمة : يا رسول الله ! لِمَ تقول : هن يا حسن ؟ فقال : «**إنَّ جبريلَ ـ عليه السلام ـ يقول : هن يا حسين**» . خرَّجه ابن المثنّى في «معجمه»[2] .

وعن جعفر بن محمد ، عن أبيه : أن الحسنَ والحسينَ كانا يَصْطرعان ، فاطَّلع عليٌّ على رسول الله ﷺ وهو يقول : «**وَيْهاً الحسن**» فقال عليٌّ : يا رسول الله على الحسين ؟! فقال رسول الله ﷺ : «**إنَّ جبريلَ ـ عليه السلام ـ يقول : وَيْهاً الحسين**» . خرَّجه ابن بنت مَنيع[3] .

(شرح): وَيْهِ: كلمة تقال للاستحثاث. ذكره الجوهري[4]. قال: وإذا تعجبتَ من طيب شيء قلت ـ واهاً له ما أطيبَه! وإذا أغريتَه بالشيء قلت: وَيْهاً يا فلان، وهو تحريض ، كما يقال : دونَك يا فلان .

ذكر جعل عمر عطاءهما مثل عطاء أبيهما

عن جعفر بن محمد ، عن أبيه : أن عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ جعل عطاءَ حسنٍ وحسينٍ مثلَ عطاء أبيهما . خرَّجه ابن بنت مَنيع[5] .

---

(١) لم أعثر عليه .

(٢) ورواه أبو يعلى الموصلي أحمد بن علي بن المثنى التميمي في «معجمه» رقم (١٩٦) مع اختلاف يسير في ألفاظه .

(٣) وأورده الذهبي في «سير أعلام النبلاء» ٣/٢٨٤ ، والشبلنجي في «نور الأبصار» ص ٢٥٤ . وفي سنده علي بن أبي علي اللهبي وهو ضعيف . وانظر «مختصر ابن عساكر» ٧/١٢٢ .

(٤) انظر «الصحاح» للجوهري (ووه) و (ويه) (٦/٢٢٥٧) .

(٥) وذكره المزي في «تهذيب الكمال» ٦/٤٠٥ .

ذكر أنهما يحشران يوم القيامة على ناقتيه ﷺ العَضْباء والقَصْواء

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «تُبعَثُ الأنبياءُ على الدَّواب، ويُحْشرُ صالحٌ على ناقتِه، ويُحْشَرُ ابنا فاطمةَ على ناقتيَّ العَضْباء[1] والقَصْواء، وأُحْشَرُ أنا على البُراق خَطْوها عند أقصىٰ طَرْفها، ويُحْشَرُ بلالٌ على ناقةٍ من نُوقِ الجنَّة». خرَّجه الحافظ السِّلَفي[2].

ذكر أنهم يوم القيامة على خيل موصوفة بصفات

عن عليٍّ ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا كانَ يومُ القيامَة كنتَ أنتَ وولدُكَ على خَيْل بُلْقٍ متوَّجةٍ بالدُّرِّ والياقوت، فيأمُرُ اللهُ بكُم إلى الجنَّة والناسُ ينظُرون»[3]. خرَّجه الإمام علي بن موسى الرضا.

ولا تضادد بينه وبين حشرهم على العَضْباء والقَصْواء، إذ يكونُ الحشرُ أولاً عليهما ثم ينتقلون إلى الخيل، أو يُحمل ولدُه على غير الحسن والحسين منهم.

---

(١) هو لقب لها منقول من قولهم: ناقة عضباء، أي: مشقوقة الأذن. ولم تكن مشقوقة الأذن، وقال بعضهم: إنها كانت مشقوقة الأذن، والأول أكثر. وقال الزمخشري: هو منقول من قولهم: ناقة عضباء، وهي القصيرة اليد.

والقصواء: لقب ناقة رسول الله ﷺ. والقصواء: الناقة التي قطع طرف أذنها، وكل ما قطع من الأذن فهو جَدْع، فإذا بلغ الربع فهو قَصْع، فإذا جاوزه فهو عَضْب، فإذا استؤصلت فهو صَلْم. يقال: قصوته قصواً فهو مقصوّ. والناقة قصواء، ولا يقال: بعير أقصى. ولم تكن ناقة النبي ﷺ قصواء، وإنما كان هذا لقباً لها. وقيل: كانت مقطوعة الأذن. انظر «النهاية في غريب الحديث» ٣/٢٥١ و٤/٧٥.

(٢) وأورده ابن الجوزي في «الموضوعات» ٣/٢٤٦ وقال: «هذا حديث موضوع على رسول الله ﷺ» وأعلّه بعبد الله بن صالح كاتب الليث.

(٣) لم أعثر عليه.

ذكر ما جاء أن المهدي في آخر الزمان منهما

عن علي بن [علي][1] الهلالي ، عن أبيه قال : دخلتُ على رسول الله ﷺ في الحالة التي قُبض فيها ، فإذا فاطمةُ عند رأسه ، فبكتْ حتى ارتفع صوتُها ، فرفع ﷺ طَرْفَه إليها وقال : «حبيبتي فاطمة ! ما الذي يُبْكيك» ؟ فقالت : أخشى الضّيعة من بعدك . فقال : «يا حبيبتي ! أما علمتِ أنَّ اللهَ اطَّلع على أهلِ الأرضِ اطلاعة ، فاختار منها أباكِ ، فبعَثَه برسالته ؟ ثم اطَّلع اطلاعةً فاختار منها بعلَكِ ، وأوحى إليَّ أن أُنكحَكِ إياه . يا فاطمةُ ! ونحن أهلُ بيت قد أعطانا اللهُ سبعَ خصالٍ لم تُعْطَ لأحد قبلَنا ، ولا تُعطى أحداً بعدنا : أنا خاتم النبيِّين وأكرمُهم على الله ـ عز وجل ـ وأحَبُّ المخلوقين إلى الله ـ عز وجل ـ وأنا أبوك ، ووصيِّي خيرُ الأوصياء وأحبُّهم إلى الله ـ عز وجل ـ وهو بعلُك ، وشهيدُنا خيرُ الشهداء وأحبُّهم إلى الله عز وجل وهو حمزةُ بنُ عبد المطَّلب عمُّ أبيك وعمُّ بعلِك ، ومنّا مَنْ له جناحان أخضران يطيرُ بهما في الجنَّة حيثُ يشاءُ مع الملائكة وهو ابنُ عمِّ أبيك وأخو بعلِك ، ومنّا سِبْطا هذه الأمَّة وهما ابناكِ الحسنُ والحسينُ وهما سيِّدا شباب أهل الجنَّة ، وأبوهما ـ والذي بعثني بالحقِّ ـ خيرٌ منهما . يا فاطمة ! والذي بعثني بالحقِّ إنَّ منهما مهديَّ هذه الأمَّة إذا صارت الدنيا هَرْجاً ومَرْجاً ، وتظاهرت الفتنُ ، وتقطَّعت السُّبل ، وأغار بعضُهم على بعض ، فلا كبير يرحمُ صغيراً ، ولا صغير يوقِّر كبيراً ، فيبعث الله عز وجل منهما مَنْ يفتحُ حصونَ الضلالةِ وقلوباً غُلْفاً ، يقوم بالدِّين في آخر الزمان كما قمتُ به في أول الزمان ، ويملأ الأرضَ عدلاً كما مُلِئتْ جَوْراً» . أخرجه الحافظ أبو العلاء الهمذاني في أربعين حديثاً في المهدي[2] . وقد تقدم مختصراً في مناقب فاطمة من حديث الطبراني عن أبي أيوب الأنصاري[3] .

---

(١) سقط من المطبوع .

(٢) وأورده الطبراني في الكبير (٢٦٧٥) وذكره ابن الأثير مختصراً في «أسد الغابة» ٤/١٢٧ . وهو حديث موضوع ، كما قال الذهبي في «المغني» ٢/٧١٦ . وقال الهيثمي في «المجمع» ٩/١٦٦ : فيه الهيثم بن حبيب ، قال أبو حاتم : منكر الحديث ، وهو متهم بهذا الحديث .

(٣) تقدم في ذكر إثبات فضلها بأبيها ﷺ وأقاربها أصلاً وفرعاً . أخرجه الطبراني في الصغير (٩٤) =

(شـرح) : الهَرْج والمَـرْج : الاقتتال والاختـلاط . غُلْف : أي في غلاف عن سماع الحق .

وعنه قال : قال رسول الله ﷺ : «**يولَد منهمـا ـ يعني الحسن والحسين ـ مَهْدي هذه الأمة**» .

وعن الحسين بن علي أن النبي ﷺ قال لفاطمة : «**المَهْدي من [ولدك**» .

وعن حذيفة : أن النبي ﷺ قـال : **المَهْدي من]**[1] **ولـدي ، وجهُه كـالكوكب الدُّرِّي**»[2] .

وقد رويَ عن أبي سعيد الخدْري ، وعبد الرحمٰن بن عوف وغيرهما : أنه من عترة النبي ﷺ[3] .

ذكر ما جاء من ذلك مختصاً بالحسين

عن حذيفة : أن النبي ﷺ قال : «**لو لم يبقَ منَ الدُّنيا إلاّ يومٌ واحدٌ لطوَّل اللهُ ذلكَ اليومَ حتى يبعثَ رجلاً من ولَدي اسمُه كاسمي**» فقال سلمان : من أيِّ ولدِكَ يا رسول الله ؟ قال : «**من ولَدي هذا**» وضرب بيده على الحسين[4] .

فيُحمل ما ورد مطلقاً فيما تقدم على هذا المقيَّد .

ذكر ما ورد من حجِّهما ماشيَيْن

عن محمد بن علي قال : قال الحسن رضي الله عنه : إنِّي لأَسْتحي من ربِّي أنْ

= وفي سنده قيس بن الربيع وهو ضعيف وقد وثق ، وبقية رجاله ثقات (مجمع الزوائد : ٩/١٦٦) .

(١) ما بين الحاصرتين سقط من (م) .

(٢) أورده ابن الجوزي مطولاً في «العلل المتناهية» ٢/٨٥٨ وقال ص ٨٦١ : «وأما حديث حذيفة فرواه ابن الجراح ، وقد ضعفه الدراقطني» .

(٣) انظر «جامع الأصول» ١٠/٣٣١ .

(٤) إلى قوله : «اسمه كاسمي» أخرجه من حديث عبد الله بن مسعود أبو داود (٤٢٨٢) في كتاب المهدي ، والترمذي (٢٢٣٢) في الفتن ، باب ما جاء في المهدي .

ألقاهُ ولمْ أمشِ إلى بيتِه . فمشى عشرينَ مرَّة من المدينة على رجلَيه .

وعن علي بن زيد قال : حجَّ الحسنُ خمسَ عشرةَ حجةً ماشياً [وإنَّ النجائبَ لَتُقادُ معَه ، وخرج - رضي الله عنه - من مالـه مرَّتين ، وقاسمَ اللهَ تعالى مالَـه ثلاثَ مرّات ، حتى إنَّه كان ليُعْطي نعلاً ويُمْسِك نعلاً . خرَّجهمـا في «الصفوة»[1] .

وعن مصعب بن الـزُّبيـر - رضي الله عنهمــا - قــال : حــجَّ الحسينُ بن علي - رضي الله عنهما - خمساً وعشرين حجةً ماشياً][2] . خرجـه أبو عمر ، وخرجـه صاحب «الصفـوة» والبغوي في «معجمـه» عن عبدالله[3] بن عُبيـد بن عُميـر وزاد : ونجـائبُـه تُقاد معَه[4] .

ذكر ما ورد في سخائهما

عن حرملةَ - مولى أسامة - قال : أرسلَني أسامةُ بن زيد إلى عليٍّ بن أبي طالب رضي الله عنه وقال لي : إنَّه سيسألُكَ ويقول لك : ما خلَّف صاحبَك[5] ؟ فقـل له : يقول لكَ : لو كنت في شِدْق الأسد لأحببتُ أن أكونَ معكَ فيه ، ولكن هذا أمرٌ لم أرَه . قال : فأتيتُ علياً فلم يُعْطني شيئاً ، فذهبتُ إلى حسنٍ وحسينٍ وعبـد الله بن جعفر - رضي الله عنهم - فأوقَروا لي راحلَتي . خرَّجـه البخاري[6] وتابعه الهِزّاني .

ذكر ما جاء مختصاً بالحسن

عن سعيد بن عبد العزيز : أن الحسن بن علي سمع رجلاً يسأل ربَّه أن يـرزقَه

(١) «صفة الصفوة» ١/٣٨٥ .

(٢) ما بين الحاصرتين سقط من المطبوع .

(٣) تحرف في (م) والمطبوع إلى : «عبيد الله» . انظر «التقريب» لابن حجر .

(٤) «صفة الصفوة» ١/٣٨٥ .

(٥) أي : ما الذي جعله يتخلف ؟ وقد شكلت «صاحبُك» بالضم في «جامع الأصول» ١٠/١٦ وهو خطأ . انظر «فتح الباري» ١٣/٦٧ .

(٦) ١٣/٦١ - ٦٢ في الفتن ، باب قول النبي ﷺ للحسن بن علي : «**إن ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين**» .

عشـــرة آلاف ، فـانصـــرف حسن ـ رضي الله عنـه ـ فبعث بهـــا إليـه . خـرَّجـه في «الصفوة»[1] .

ذكر فضيلة يشتركان فيها

عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : «**لا يحلُّ لمسلمٍ أنْ يهجرَ أخاهُ فوقَ ثلاثِ ليالٍ ، والسّابقُ السّابقُ إلى الجنَّة**» قال : فبلغَني أنَّه كـان بين الحسن والحسين هِجْرانٌ وتشاجُر ، فقلتُ للحسين : الناسُ يقتدون بكُما فلا تتهاجرا ، واقصِدْ أخاكَ الحسنَ وادخلْ عليه وكلِّمه فإنَّك أصغرُ سنًّا منه . فقال : لولا أنِّي سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : «**السّابقُ السّابقُ إلى الجنَّة**» لقصدتُه ، ولكنْ أكرهُ أن أسبقَه إلى الجنَّة . فذهبتُ إلى الحسن فأخبرتُه بذلك ، فقال : صدق أخي ، وقام وقصـدَ أخاهُ الحسينَ وكلَّمه واصطلَحا ، رضي الله عنهما . خرَّجـه ابن الفراتي[2] .

أذكار تتضمَّن نبذاً من فضائل وأخبار تختصُّ بالحسن

ذكر علمه رضي الله عنه

عن محمد بن معشر اليربوعي قال : قال علي ـ رضي الله عنه ـ للحسن بن علي : كم بينَ الإيمان واليقين ؟ قال : أربعُ أصابع . قال : بيِّن . قال : اليقينُ ما رأته عينُك ، والإيمانُ ما سمعَتْه أذنُك وصدقت به . قال : أشهد أنك مِنْ مَنْ أنتَ منه ، ذريَّةٌ بعضها من بعض . خرَّجـه ابن أبي الدنيا في كتاب «اليقين» .

ذكر خطبته يوم قتل أبوه علي بن أبي طالب

عن زيد بن الحسن قال : خـطب الحسنُ الناس حين قُتـل عليٌّ بن أبي طالب

---

(١) «صفة الصفوة» ١/٣٨٥ .

(٢) ذكره بنحوه الشبلنجي في «نور الأبصار» ص ٢٧٧ ـ ٢٧٨ . وقوله ﷺ : «**لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال**» في الصحيح . انظر «جامع الأصول» ٦/٥٢٦ و ٦٤٦ .

رضي الله عنه ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : لقد قُبض في هذه الليلةِ رجلٌ لم يسبِقْه الأوَّلون ولا يدركُه الآخرون ، وقد كان رسول الله ﷺ يُعطيه رايتَه ، فيقاتل ، جبريلُ عن يمينه ، وميكائيلُ عن شماله ، فما يرجع حتى يفتحَ اللهُ عليه ، ولا تركَ على ظهر الأرض صفراءَ ولا بيضاءَ إلّا سبعمئة درهم فضَلَت من عطائه أراد أن يبتاعَ بها خادماً لأهله .

ثم قال : أيُّها الناس ! مَنْ عرَفَني فقد عَرَفني ، ومَن لم يعرفْني فأنا الحسنُ بن عليّ[١] ، وأنا ابن الوَصيّ ، وأنا ابن البشير ، وأنا ابن النَّذير ، وأنا ابنُ الداعي إلى الله بإذنه والسِّراج المنير ، وأنا من أهل البيت الذي [كان جبريل ـ عليه السلام ـ ينزل فينا ويصعَد من عندنا ، وأنا من أهل البيت الذين][٢] أذهبَ اللهُ عنهم الرجسَ وطهَّرهم تطهيراً ، وأنا من أهل البيت الذين افترض اللهُ مودَّتهم على كلِّ مسلم فقال الله تعالى لنبيِّه ﷺ : ﴿قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عليهِ أَجْراً إلاّ المودَّةَ في القُرْبى ومَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فيها حُسْناً﴾ [الشورى : ٢٣] فاقتراف الحسنة مودَّتنا أهل البيت . خرَّجه الدولابي[٣] .

ذكر بيعته وخروجه إلى معاوية وتسليمه الأمر له

قال أبو عمر : لمّا قُتل عليُّ بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ بايع الحسنَ أكثرُ من أربعينَ ألفاً كلُّهم قد بايع أباه قبلَه على الموت ، وكانوا أطوعَ للحسن وأحبَّ فيه منهم في أبيه ، فبقي سبعَة أشهرٍ[٤] خليفةً بالعراق وما وراء النهر من خُراسان ، ثم سار إلى معاوية ، وسار معاويةُ إليه ، فلمّا تراءى الجمعانِ بموضع يقال له مَسْكن[٥] بناحية الأنبار من أرض السَّواد ، علم أنْ لن تغلبَ إحدى الفئتينِ حتى يذهبَ أكثرُ الأخرى ، فكتب

---

(١) في «مقاتل الطالبيين» : «فأنا الحسن بن محمد» .
(٢) ما بين الحاصرتين سقط من المطبوع .
(٣) وأورده أبو الفرج الأصفهاني في «مقاتل الطالبيين» ص ٦٢ . وقد تقدّم جزء من هذه الخطبة في مناقب علي ، ذكر أنه كان ﷺ يعطيه الراية فلا ينصرف حتى يفتح الله عليه .
(٤) لفظه في «الاستيعاب» : فبقي نحواً من أربعة أشهر .
(٥) وقعت في (م) : «بسكين» ، وفي (ظ) : «تسكين» ، وفي المطبوع : «لمسكين» . والتصحيح من «الاستيعاب» ص ٣٨٥ ، و «العقد الفريد» ٤/٣٦١ ، وغيرهما .

إلى[1] معاويةَ يُخبره أنه يصيرُ الأمر إليه على أن يشترطَ عليه أن لا يطلبَ أحداً من أهل المدينة والحجاز والعراق بشيء ممّا كان في أيام أبيه . فأجابه معاويةُ إلّا أنه قال : أمّا عشرةُ أنفس فلا أؤَمِّنُهم . فراجعه الحسن فيهم ، فكتب إليه يقول : إنِّي قد آليتُ أنني متى ظفرتُ بقيس بن سعد أن أقطعَ لسانه ويده . فراجعه الحسن : إنِّي لا أبايعُك أبداً وأنت تطلب قيساً أو غيره بتبعة قلَّتْ أو كثرت . فبعث إليه معاوية حينئذ برَقٍّ[2] أبيض وقال : اكتب ما شئتَ فيه فأنا ألتزمُه . فاصطلحا على ذلك [واشترط عليه الحسن أن يكون له الأمر من بعده ، فالتزم ذلك كلَّه معاوية ، واصطلحا على ذلك][3] وكان كما قال رسول الله ﷺ : «**إنَّ اللهَ سيُصلحُ به بينَ فئتينِ عظيمتينِ من المسلمين**» .

وكان ـ رضي الله عنه ـ يقول : ما أحببتُ منذ علمتُ ما ينفعُني ويضرُّني أنْ أليَ أمرَ أمة محمد ﷺ على أن يُهْراق في ذلك مِحْجَمة دم .

وروي أنه كان ناسٌ من أصحاب الحسن يقولون له لمّا صالحَ معاوية : يـا عارَ المؤمنين . فيقول : العارُ خيرٌ من النار[4] .

وعن أبي الغَريف قال : كنا في مقدّمة الحسن بن عليٍّ اثني عشر ألفاً مستميتينَ حِرْصاً على قتال أهل الشام [فلمّا جاءنا صلحُ الحسن بن عليٍّ ـ رضي الله عنهما ـ كأنما كُسِرت ظهورُنا من الغيظ والحزن][5] فلمّـا جاء الحسن الكـوفة أتـاه شيخ منـا يُكنى أبا عمرو سفيان بن أبي ليلى فقال : السلام عليكَ يا مُذِلَّ المؤمنين . قال : لا تقل يا أبا عمرو ، فإني لم أذلَّ المؤمنين ، ولكنْ كرهتُ أن أقتلَهم في طلب المُلك . خرَّجـه أبو عمر[6] .

---

(١) وقعت في (ظ) : «إليه» وهو خطأ .
(٢) **الرَّق** : الصحيفة البيضاء .
(٣) ما بين الحاصرتين سقط من (ظ) .
(٤) أورده المزي في «تهذيب الكمال» ٦/٢٤٤ ، والذهبي في «سير أعلام النبلاء» ٣/١٤٥ . وذكره الحافظ ابن حجر في «الفتح» ١٣/٦٥ ونسبه لابن أبي خيثمة .
(٥) ما بين الحاصرتين سقط من المطبوع .
(٦) في «الاستيعاب» ١/٣٨٥ ـ ٣٨٧ . وانظر «مختصر تاريخ دمشق» ٧/٣٥ ـ ٣٧ .

وعن جُبير بن نُفير قال : قدمتُ المدينة ، فقال الحسن بن علي : كانت جماجمُ العرب بيدي ، يسالمون مَنْ سالمت ، ويحاربونَ مَنْ حاربت ، فتركتُها ابتغاءَ وجهِ الله تعالى وحقنِ دماء المسلمين . خرَّجه الدولابي[(١)] .

قال أبو عمر : بايع الناس معاويةَ واجتمعوا عليه في منتصف جمادى الأولى سنة إحدى[(٢)] وأربعين . قال : ومَن قال سنة أربعين فقد وَهم .

وحجَّ المغيرة بالناس سنةَ أربعين من غير أن يُؤَمِّره أحد ، وكان بالطائف .

وروي أنه لمّا جرى الصلحُ بين معاويةَ والحسنِ قال له معاوية : قم فاخطُب الناس واذكُر ما كنت فيه . فقام الحسن فخطب فقال : الحمد لله الذي هدى بنا أوَّلَكم ، وحقن بنا دماءَكُم ، ألا إن أكيس الكَيْس التُّقى ، وأعجز العجز الفُجور ، وإن هذا الأمر الذي اختلفت فيه أنا ومعاوية إمَّا أن يكون كان أحقَّ به مني أو يكون حقي وتركتُه لله ولصلاح أمَّة محمد ﷺ وحقن دمائهم . قال : ثم التفت فقال : ﴿**وإنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ ومَتَاعٌ إلى حِينٍ**﴾ [الأنبياء : ١١١] ثم نزل . فقال عمرو بن العاص لمعاوية : ما أردت إلّا هذا[(٣)] .

وروى أبو سعد أنه قال في خطبته : أيُّها الناس ! مَنْ عرفني فقد عرفني ، ومَن لم يعرفْني فأنا الحسن بنُ عليِّ بن أبي طالب ، أنا ابنُ رسول الله ﷺ أنا ابن البشير ، أنا ابن النَّذير ، أنا ابن السِّراج المنير ، أنا ابن مُزْنة السماء ، أنا ابن مَن بُعث رحمةً للعالمين ، أنا ابن مَنْ بُعث إلى الجنِّ والإنس ، أنا ابن مَنْ قاتلَتْ معه الملائكة ، أنا ابن مَن جُعلت له الأرضُ مسجداً وطَهوراً ، أنا ابن مَنْ أذهب اللهُ عنهم الرِّجسَ وطهَّرهم تطهيراً ، أنا ابن مَنْ كان مستجابَ الدَّعوة ، أنا ابن الشَّفيع المُطاع ، أنا ابن أوَّل مَن تنشقُّ عنه

---

(١) وأخرجه الحاكم ٣/١٧٠ ، وأبو نعيم في «الحلية» ٢/٣٦ - ٣٧ ، وابن عساكر في تاريخه (مختصره : ٧/٣٨) والذهبي في «سير أعلام النبلاء» ٣/٢٧٤ .
(٢) في المطبوع : «اثنتين» وهو خطأ . انظر «الاستيعاب» ٣/١٤١٨ .
(٣) انظر «فتح الباري» ١٣/٦٣ .

الأرضُ ومَنْ يقرعُ باب الجنة ، أنا ابن أوَّل مَن يُنفض الترابُ عن رأسه ، أنا ابن مَنْ رضاه رضا الرحمٰن وسخطُه سخطُ الرحمٰن ، أنا ابن مَن لا يُسامىٰ كرماً . فقال معاوية : حسبُك يا أبا محمد ، ما أعرفنا بفضل رسول الله ﷺ فقال : يا معاوية ! إن الخليفةَ مَنْ سار بسِيرة رسول الله ﷺ وعمل بطاعته ، وليس الخليفةُ مَن دانَ بالجَور ، وعطَّل السُّنن ، واتَّخذ الدنيا أمًّا وأباً .

ذكر عطاء معاوية الحسن وإكرامه له

عن عبد الله بن بُريدة: أن الحسن دخل على معاوية ، فقال : لأُجيزنَّك بجائزة لم أُجزها أحداً قبلك ، ولا أُجيزها أحداً بعدك . فأجازه بأربع مئة ألف ، فقبِلَها . خرجه ابن الضحاك في «الآحاد والمثاني»(١) .

ذكر وفاة الحسن بن علي رضي الله عنهما

قال أبو عمر وغيره : توفي الحسن ـ رضي الله عنه ـ بالمدينة سنة تسع وأربعين ـ وقيل : خمسين ـ في ربيع الأول ، وقيل : إحدى وخمسين ، وهو يومئذ ابن سبع وأربعين سنة ، منها سبع سنين مع النبي ﷺ وثلاثون سنة مع أبيه ، وعشر سنين بعده . وقيل : مات وهو ابن خمس وأربعين .

وغسَّله الحسين ومحمد والعباس بنو علي بن أبي طالب رضي الله عنهم .

ودفن بالبقيع . وروي أنه أوصى أن يُدفن إلى جنب أمِّه فاطمةَ بالمقبرة ، فدُفن بالمقبرة إلى جنبها .

المقبرة : بضم الباء وفتحها .

---

(١) وذكره ابن عبد ربه في «العقد الفريد» ٤/٣٦٢ ، وابن عساكر في تاريخه (مختصره : ٢٥/٦٤) ولفظهما : «فأجازه بأربع مئة ألف» .

وقال سعيد بن محمد بن جُبير : رأيت قبر الحسن بن علي بن أبي طالب عند فم الزُّقاق الذي بين دار نُبيه بن وهب وبين دار عَقيل بن أبي طالب . وقيل : إنه دُفن عند قبر أمِّه .

وروى فائد[1] ـ مولى عبادل ـ قال : حدثني الحفّار أنه حفر لقبره فوجد قبراً على سبع أذرع مشرفاً ، عليه لوح مكتوب : هذا قبر فاطمةَ بنت رسول الله ﷺ .

ذكر ذلك كلَّه ابن النجار في «أخبار المدينة» وذكر أنَّه دفن معه في قبره ابنُ أخيه علي بن الحسين زين العابدين ، وأبو جعفر محمد بن علي الباقر ، وابنه جعفر الصادق . وقبره يعرف بقبَّة العباس .

وصلَّى عليه سعيد بن العاص وكان أميرَ المدينة ، قدَّمه الحسين للصلاة على أخيه وقال : لولا أنها سنَّة ما قدَّمتك .

وقد كانت عائشة ـ رضي الله عنها ـ أباحت له أن يُدفن مع رسول الله ﷺ في بيتها ، وكان سألها ذلك في مرضه ، فلمّا مات منع من ذلك مروانُ وبنو أمية .

قال قَتادة وأبو بكر بن حفص : مات مسموماً ، سمَّته امرأتُه[2] بنت الأشعث بن قيس الكندي ، وكان لها ضرائر .

وعن قَتادة قال : دخل الحسين على الحسن فقال : يا أخي ! إنِّي سُقيت السمَّ ثلاث مرات لم أُسقَ مثل هذه المرّة ، إني لأَضَع كبدي . فقال الحسين : مَنْ سقاكَ يا أخي ؟ فقال : ما سؤالك عن هذا ؟ تريد أن تقتلَهم ؟ أَكِلُهم إلى الله عز وجل[3] .

عن عمير[4] بن إسحاق قال : كنا عند الحسن ، فدخل المَخْدع ثم خرج فقال :

---

(1) تحرف في المطبوع إلى : «قايد» . وفائد : هو مولى عبيد الله بن علي بن أبي رافع مولى النبي ﷺ . انظر «الجرح والتعديل» ٧/٨٤ ، و «تهذيب التهذيب» ٨/٢٥٦ .

(2) اسمها جعدة ، كما في «الاستيعاب» ١/٣٨٩ .

(3) «الاستيعاب» ١/٣٩٠ ، و «أسد الغابة» ٢/١٥ .

(4) تحرف في المطبوع إلى : «عمر» .

لقد سُقيت السمَّ مراراً ما سُقيتُه مثل هذه المرّة ، ولقد لفظتُ طائفةً من كبدي فرأيتني أقلِّبها بعود . فقال له الحسين : أي أخ ! مَنْ سقاك ؟ قال : وما تريد إليه ، أتريد أن تقتلَه ؟ قال : نعم . قال : لئن كان الذي أظنُّ فاللهُ أشدُّ نقمة ، وإن كان غيرَه فلا أريد أن يُقتل بريء[1] .

ذكر وصيته لأخيه الحسين رضي الله عنهما

قال أبو عمر : روينا من وجوه : أن الحسن بن عليٍّ لمّا حضرته الوفاةُ قال للحسين أخيه : يا أخي ! إنَّ أباك حين قُبض رسولُ الله ﷺ استشرف لهذا الأمر ورجا أن يكون صاحبَه ، فصرفه اللهُ عنه ، ووَلِيَها أبو بكر ، فلمّا حضرت أبا بكر الوفاةُ تشوَّف لها أيضاً ، فصُرفت عنه إلى عمر ، فلمّا قُبض عمر جعلها شورى بين ستَّة هو أحدهم ، فلم يشكَّ أنها لا تعدوه ، فصُرفت عنه إلى عثمان ، فلمّا هلك عثمانُ بويع له ، ثم نُوزع حتى جرّد السيف وطلبها ، فما صفا له شيء منها ، وإني ـ والله ـ ما أرى أن يجمعَ اللهُ فينا أهل البيت النبوّة والخلافة ، فلا أعرفنَّ ما استخفَّك سفهاء أهل الكوفة فأخرجوك .

وقد كنت طلبتُ إلى عائشة إذا متُّ أن أُدفن في بيتها مع رسول الله ﷺ فقالت : نعم . وإني لا أدري لعلَّه كان ذلك منها حياء ، فإذا أنا متُّ فاطلب ذلك إليها ، فإن طابت نفسُها فادفنِّي في بيتها ، وما أظن إلاَّ القوم سيمنعونك إذا أردتَ ذلك ، فإن فعلوا فلا تراجعْهُم في ذلك ، وادفنِّي في بقيع الغَرْقد فإنَّ لي بمَن فيه أسوة .

فلمّا مات الحسن أتى الحسين عائشةَ يطلب ذلك إليها ، فقالت : نعم حبًّا وكرامة . فبلغ ذلك مروان ، فقال مروان : كذب وكذبت ، واللهِ لا يُدفن هناك أبداً ، منعوا عثمانَ من دفنه في المقبرة ويريدون دفن حسن في بيت عائشة ! فبلغ ذلك حسيناً ، فدخل ومَن معه في السلاح ، فبلغ ذلك مروان ، فاستلأمَ في الحديد أيضاً ، فبلغ ذلك أبا هريرة فقال : واللهِ ما هو إلاّ ظلم ، يُمنع حسن أن يُدفن مع أبيه ، واللهِ

(١) «الاستيعاب» ١/ ٣٩٠ ، و«مختصر تاريخ ابن عساكر» ٧/ ٣٨ ـ ٣٩ .

إنه لابنُ رسول الله ﷺ . ثم انطلق إلى حسين ، فكلَّمه وناشده الله وقال له : أليس قد قال أخوك : إن خفتَ أن يكون قتالٌ فردَّني إلى مقبرة المسلمين ؟ ولم يزل به حتى فعل ، وحملَه إلى البقيع ، ولم يشهده يومئذ من بني أمية إلاّ سعيد بن العاص وكان يومئذ أميراً على المدينة ، قدَّمه الحسين في الصلاة عليه وقال : هي السنّة . وخالد بن الوليد بن عقبة ناشد بني أميّة أن يخلُّوه يشهد الجنازة ، فتركوه ، فشهد دفنه في المقبرة . ودُفن إلى جنب أمِّه فاطمة ، رضي الله عنها وعنهم أجمعين .

ولمّا مات ورد البريدُ إلى معاويةَ بموته ، ودخل عليه ابن عباس ، فقال له : يا أبا عباس ! احتسِب الحسن ، لا يُحزنك اللهُ ولا يسوءُك . فقال : أما ما أبقاكَ اللهُ - يا أمير المؤمنين - فلا يُحزنني الله ولا يسوءني . قال : فأعطاه على كلمته ألف ألف وعروضاً وأشياء وقال : خذها واقسِمْها على أهلك . خرَّجه أبو عمر[1] .

ذكر ولد الحسن بن علي رضي الله عنهما

وخلَّف الحسن من الولد حسن بن حسن ، وعبيد الله ، وعَمراً ، وزيداً ، وإبراهيم . ذكره الدّولابي .

وذكر ابن الذارع أبو بكر أحمد في كتاب «مواليد أهل البيت» أنه وُلد له أحد عشر ابناً وبنتٌ : عبد الله ، والقاسم ، والحسن ، وزيد ، وعمرو ، وعبيد الله ، وعبد الرحمٰن ، وأحمد ، وإسماعيل ، والحسين ، وعَقيل ، وأم الحسن .

أذكار تتضمن فضائل وأخباراً تختص بالحسين ابن علي رضي الله عنهما

ذكر فضيلة له رضي الله عنه

روى الإمام علي بن موسى الرِّضا : أن الحسين بن عليٍّ دخل الخَلاء ، فوجد لقمةً ملقاة ، فدفعها إلى غلام له فقال : يا غلام ! أَذْكرنيها إذا خرجت ، فأكلَها الغلام ،

(١) في «الاستيعاب» ١/ ٣٩٠ - ٣٩٢ .

فلمّا سأله عنها قال : أكلتُها يا مولاي ، قال : اذهب فأنت حرٌّ لوجه الله تعالى ، ثم قال : سمعتُ جدِّي رسول الله ﷺ يقول : «**مَنْ وجَدَ لقمةً مُلقاةً فمسحَ أو غسَلَ ثم أكلَها أعتَقَهُ اللهُ مِنَ النار**» فلم أكن أستعبد رجلًا أعتقه اللهُ من النار(١) .

ذكر تأذِّي النبي ﷺ ببكائه

عن يزيد بن أبي زياد قال : خرج النبيُّ ﷺ من بيت عائشة ، فمرَّ على بيت فاطمة ، فسمع حسيناً يبكي ، فقال : «**أَلَمْ تَعْلَمي أنَّ بُكاءَهُ يُؤْذيني**» . خرَّجه ابن بنت مَنيع(٢) .

ذكر كرامات له وآيات ظهرت لمقتله رضي الله عنه

عن رجل من كلب قال : صاح الحسين بن علي : اسْقُونا ماء ، فرمى رجل بسهم ، فشقَّ شِدْقه ، فقال : لا أرواكَ الله . فعطش الرجلُ إلى أن رمى نفسه في الفرات ، فشرب حتى مات . خرَّجه الملّاء .

وعن العباس بن هشام بن محمد الكوفي ، عن أبيه ، عن جدِّه قال : كان رجل يقال له زُرْعة ، شهد قتل الحسين ، فرمى الحسينَ بسهم فأصاب حنكَه ، وكان الحسين دعا بماء ليشرب ، فرماه ، فحال بينه وبين الماء ، فقال : اللهم أظمِئْه . قال : فحدثني مَنْ شهد موته وهو يصيح من الحرِّ في بطنه ومن البرد في ظهره ، وبين يديه الثلج والمراوح ، وخلفَه الكانون ، وهو يقول : اسْقُوني ، أهلَكَني العطش ، فيؤتى بالعُسِّ العظيم فيه السويق والماء واللبن ، لو شربه خمسةٌ لكفاهم ، فيشربه ثم يعود فيقول : اسْقُوني ، أهلَكَني العطش . قال : فانقَدَّ بطنُه كانقداد البعير . خرَّجه ابن أبي الدنيا(٣) .

---

(١) لم أقف عليه . وانظر «الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة» ص ٤٢٠ .
(٢) وأورده الطبراني في الكبير (٢٨٤٧) وابن عساكر في تاريخه (مختصره : ٧/١٢٥) والذهبي في «سير أعلام النبلاء» ٣/٢٨٤ ، والهيثمي في «المجمع» ٩/٢٠١ وقال : إسناده منقطع .
(٣) وساقه الطبري في «تاريخه» : ٥/٤٤٩ ـ ٤٥٠ ، و ابن عساكر (مختصره : ٧/١٤٨) ، والمزي =

(شرح) : العُسُّ : القَدَح الكبير ، وجمعه عِسَاس[1] .

وعن علقمة بن وائل أو وائل بن علقمة : أنه شهد ما هنالك قال : قام رجل فقال : أفيكُم الحسين ؟ فقالوا : نعم ، قال : أَبشِرْ بالنار . قال : أُبشر بربٍّ رحيم وشفيع مُطاع ، مَن أنت ؟ قال : أنا جريرة ، قال : اللهم جرَّه إلى النار . فنفرَتْ به الدابة ، فتعلَّقت رجلُه بالرِّكاب ، فوالله ما بقيَ عليها منه إلاّ رجلُه . خرجه ابن بنت مَنيع[2] .

وعن أبي معشر ، عن بعض مشيخته : أنَّ قاتل الحسين لمّا جاء ابن زياد وذكر له كيفية قتله وما قال له الحسين ، اسودَّ وجهُه . خرَّجه ابن بنت مَنيع أيضاً[3] .

وعن سفيان قال : حدَّثتني جدَّتي أنها رأتْ رجلَين ممن شهد قتل الحسين وقالت : أمّا أحدُهما فإنه طال ذَكَرُه حتى كان يلفُّه ، وأمّا الآخر فإنه كان يستقبل الراوية فيشربُها إلى آخرها فما يَرْوى . أخرجه الملاّء[4] .

وخرجه منصور بن عمّار أكمل من هذا ، عن أبي محمد الهلالي قال : شَرِكَ منا رجلان في دم الحسين بن علي رضي الله عنهما ، فأمّا أحدُهما فابتُلِيَ بالعطش ، فكان لو شرب راويةً ما رَوِيَ . وقال : وأمّا الآخر فابتُلِيَ بطُول ذَكَرِه فكان إذا ركب الفرس يَلْويه على عُنقه كأنَّه حبل .

وعن سفيان ، عن جدَّته أيضاً : أن رجلاً ممن شهد قتل الحسين كان يحمل وَرْساً فصار ورسُه رماداً . أخرجه الملاء في «سيرته»[5] .

= في «تهذيب الكمال» ٦/ ٤٣٠ . وهشام بن محمد الكوفي هو الكلبي ، قال الذهبي في «سير أعلام النبلاء» ٣/ ٣١٢ بعد ذكر الخبر : «الكلبي رافضي متهم» .

(١) ويقال في جمعه أيضاً : عسسة وأعساس . انظر «اللسان» وغيره .

(٢) وأورده الطبراني في الكبير (٢٨٤٩) . وقال الهيثمي في «المجمع» ٩/ ١٩٣ : «فيه عطاء بن السائب وهو ثقة ولكنه اختلط» .

(٣) وهو في «مختصر تاريخ ابن عساكر» ٧/ ١٤٦ ، و «سير أعلام النبلاء» ٣/ ٣١٠ ـ ٣١١ .

(٤) وأورده الطبراني في الكبير (٢٨٥٧) والذهبي في «سير أعلام النبلاء» ٣/ ٣١٤ ، والهيثمي في «المجمع» ٩/ ١٩٧ وقال : رجاله إلى جدة سفيان ثقات .

(٥) وذكره الخطيب في «تاريخه» ٣/ ٣٠٠ وفيه : «فصار ورسه دماً» . وانظر «تهذيب الكمال» ٦/ ٤٣٥ .

وعن أبي رجاء أنه كان يقول : لا تسبُّوا عليًّا ولا أهل هذا البيت ، إنَّ جاراً لنا من بني الهُجَيم قدم من الكوفة فقال : ألم ترَوْا هذا الفاسق ابن الفاسق ، إن الله قتلَه ـ يعني الحسين رضي الله عنه ـ فرماهُ اللهُ بكوكبيْن في عينيه ، وطمس الله بصرَه . خرَّجه أحمد في «المناقب»[1] .

وعن السُّدِّي قال : أتيتُ كربلاء لأبيع التمر بها ، فعمل لنا شيخٌ من طيّء طعاماً ، فتعشَّينا عنده ، فذكرنا قتل الحسين ، فقلت : ما شَرِكَ أحدٌ في قتل الحسين إلاّ مات بأسوأ مِيتَة . قال : ما أكذبكم يا أهل العراق ! أنا ممَّن شَرِكَ في ذلك . فلم يبرح حتى دنا من المصباح وهو متَّقد بنفط ، فذهب يُخرج الفتيلَة بأصبعه ، فأخذتِ النارُ فيها ، فذهب يُطفئها بريقه ، فأخذتِ النارُ في لحيته ، فغدا فألقى نفسَه في الماء ، فرأيتُه كأنَّه حُمَمَة . خرَّجه ابن الجرّاح[2] .

وعن ابن لَهيعة ، عن أبي قَبيل قال : لمّا قُتل الحسين بن عليٍّ بُعث برأسه إلى يزيد ، فنزلُوا أول مرحلة ، فجعلُوا يشربون ويتحَيَّوْن بالرأس ، فبينما هم كذلك إذ خرجتْ عليهم من الحائط يدٌ معها قلم حديد ، فكتبتْ سطراً بدم :

أَتَرْجُو أمَّةٌ قتلَتْ حُسَيناً شَفاعَةَ جَدِّهِ يومَ الحِسَاب

فهربوا وتركوا الرأس . خرَّجه منصور بن عمّار[3] .

وذكر أبو نعيم الحافظ في كتاب «دلائل النبوة» عن نضرةَ الأزديَّة أنها قالت : لمّا قُتل الحسين بن عليٍّ أمطرتِ السماءُ دماً ، فأصبحنا وجبابُنا وجرارُنا مملوءة دماً[4] .

---

(١) وأورده الطبراني في الكبير (٢٨٣٠) وابن عساكر (مختصره : ٧/١٥١) والمزي في «تهذيب الكمال» ٦/٤٣٦ ، والذهبي في «سير أعلام النبلاء» ٣/٣١٣ . وقال الهيثمي في «المجمع» ٩/١٩٦ : «رجاله رجال الصحيح» .

(٢) وذكره ابن عساكر في تاريخه (مختصره : ٧/١٥١) والمزي في «تهذيب الكمال» ٦/٤٣٦ ، والذهبي في «سير أعلام النبلاء» ٣/٣١٣ . والحممة : الفحمة .

(٣) وأورده الطبراني في الكبير (٢٨٧٣) وابن عساكر في تاريخه (مختصره : ٧/١٥٥) وعنه ابن كثير في «البداية والنهاية» ٨/٢٠٠ . وذكره الهيثمي في «المجمع» ٩/١٩٩ وقال : فيه مَن لم أعرفه .

(٤) «سير أعلام النبلاء» ٣/٣١٢ .

وعن مروان ـ مولى هند بنت المهلَّب ـ قال : حدثني بوّاب عبيد الله بن زياد : أنه لمّا جِيءَ برأس الحسين بين يديه رأيتُ حيطان دار الإمارة تسايَلُ دماً . خرَّجه ابن بنت مَنيع(١) .

وعن جعفر بن سليمان قال : حدَّثتْني خالتي أمُّ سالم قالت : لمّا قُتل الحسينُ مُطِرنا مطراً كالدم على البيوت والجدر . [قالت : وبلغني أنه كان بخراسان والشام والكوفة](٢) . خرَّجه ابن بنت مَنيع أيضاً(٣) .

وعن أمِّ سلمة ـ رضي الله عنها ـ قالت : لمّا قُتل الحسينُ مُطِرنا دماً .

وعن ابن شهاب قال : لمّا قُتل الحسين ـ رضي الله عنه ـ لم يُرفع ـ أو لم يُقلع ـ حجرٌ بالشام إلا عن دم . خرَّجهما ابن السّري(٤) .

ذكر مقتل الحسين رضي الله عنه
وذكر قاتله ، وأين قُتل ، ومتى قُتل

قُتل ـ رضي الله عنه ـ يوم الجمعة لعشر خلَتْ من المحرَّم يوم عاشوراء سنة ستين ـ وقيل : إحدى وستين ـ بموضع يقال له : كَرْبلاء ، من أرض العراق بناحية الكوفة ، ويعرف الموضع أيضاً بالطَّفّ(٥) .

---

(١) وذكره ابن عساكر في تاريخه (مختصره : ٧/١٥٠) .

(٢) ما بين الحاصرتين سقط من (م) .

(٣) وذكره ابن عساكر في تاريخه (مختصره : ٧/١٥٠) والمزي في «تهذيب الكمال» ٦/٤٣٣ ، والذهبي مختصراً في «سير أعلام النبلاء» ٣/٣١٢ .

(٤) ذكر حديث ابن شهاب الطبراني في الكبير (٢٨٣٥) وقال الهيثمي في «المجمع» ٩/١٩٦ : رجاله رجال الصحيح .

قلت : ساق ابن كثير عدداً من الأحاديث السابقة ، وعدّها من الأحاديث الموضوعة . راجع «البداية والنهاية» ٨/٢٠١ .

(٥) الطف ـ بالطاء المفتوحة والفاء المشددة ـ أرض من ناحية الكوفة في طريق البرية . كثر ذكرها في الأشعار ، من ذلك ما رواه الزبير بن بكار عن سليمان بن قتّة في رثاء الحسين :

وإن قتيل الطفّ من آل هاشم أذل رقاباً من قريش فذلّت

قتلَه سنانُ بن أنس النَّخعي [وقيل : رجل من مَذْحج](١) وقيل : شَمر بن ذي الجَوْشن ، وكان أبرص . وأجهز - أي تمَّم - عليه خَولي بن يزيد الأَصْبحي حزَّ رأسَه وأتى به عبيد الله بن زياد . وما نُقل من أنَّ عمر بن سعد بن أبي وقاص قتلَه فلا يصح ، وسببُ نسبته إليه أنَّه كان أميرَ الخيل التي أخرجها عبيد الله بن زياد لقتاله ، ووعده إنْ ظفر أن يوليَه الرَّيّ . وكان في تلك الخيل - والله أعلم - قوم من أهل مصر وأهل اليمن .

ويروى أنه قُتل معه في ذلك اليوم سبعةٌ وعشرون رجلاً من ولَد فاطمة .

وعن الحسن بن أبي الحسن البصري قال : أُصيب مع الحسين ستة عشر رجلاً من أهل بيته ، ما على وجه الأرض لهم شَبيه(٢) .

وقيل : قُتل معه من ولده وإخوته وأهل بيته ثلاثةٌ وعشرون رجلاً .

واختلف في سنِّه يوم قتل ، فقيل : سبع وخمسون ، ولم يذكر ابن الذارع في كتاب «مواليد أهل البيت» غيره . قال : أقام منها مع جدِّه ﷺ سبع سنين إلاّ ما كان بينه وبين الحسن ، ومع أبيه ثلاثين سنة ، ومع أخيه الحسن عشر سنين ، وبعده عشر سنين . فجملةُ ذلك سبعٌ وخمسون سنة . [وقيل : ثمان وخمسون سنة](٣) . وقيل : أربع وخمسون سنة . وقيل : ست وخمسون سنة .

ذكر إخبار النبي ﷺ بقتل الحسين والحث على نصرته

عن أنس - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال : «**إنَّ ابني هذا - يعني الحسين - يُقْتل بأرضِ العراق ، فمَنْ أدركَهُ منْكُم فلْيَنْصُرْه**» . قال : فقُتل أنس مع الحسين . خرَّجه الملاء في «سيرته»(٤) .

---

(١) ما بين الحاصرتين لم يرد في (م) .
(٢) ذكره الطبراني في الكبير (٢٨٥٤) والهيثمي في «المجمع» ٩/١٨٩ وسكت عنه . وانظر ما كتبه الدكتور بشار عواد معروف في تعليقه على «تهذيب الكمال» ٦/٤٣١ .
(٣) ما بين الحاصرتين سقط من المطبوع .
(٤) وأورده ابن الأثير في «أسد الغابة» ١/١٤٦ ، وابن كثير في «البداية والنهاية» ٨/١٩٩ . وأنس - راوي الحديث - هو أنس بن الحارث .

ذكر إخبار الملَك رسول الله ﷺ بقتل الحسين وإيرائه تربة الأرض التي يُقتل بها

عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال : استأذن ملَكُ القطر ربَّه أن يزورَ النبي ﷺ فأذن له ، وكان في يوم أمِّ سلَمة رضي الله عنها ، فقال النبي ﷺ : «**يا أمَّ سلمة ! احْفَظي علينا البابَ لا يدخل أحد**» فبينا هي على الباب إذ دخل الحسين بن عليّ ، طفَر فاقتحم فدَخل ، فوثب على رسول الله ﷺ فجعل رسول الله ﷺ يلثِمُه ويقبِّلُه ، فقال له الملك : أتحبُّه ؟ قال : «**نعم**» قال : إنَّ أمتكَ ستقتلُه ، وإن شئتَ أريتُكَ المكانَ الذي يُقتل به . فأراه ، فجاء بسِهْلة أو تراب أحمر ، فأخذَتْه أمُّ سلَمة ، فجعلته في ثوبها . قال ثابت : كنا نقول : إنها كربلاء . خرَّجه البغوي في «معجمه» .

وخرَّجه أبو حاتم في «صحيحه» وقال : إن شئتَ أُريك المكان الذي يُقتل فيه . قال : «**نعم**» فقبض قبضةً من المكان الذي يُقتل فيه فأراه إياه ، فجاء بسِهْلة . . . ثم ذكر باقي الحديث .

وخرَّجه أحمد في «مسنده» وقال : قالت : فجاء الحسين بن عليٍّ يدخل ، فمنعتُه ، فوثب فدخل ، فجعل يقعد على ظهر النبي ﷺ وعلى منكبه وعلى عاتقه . قالت : فقال الملك . . . وذكر الحديث وقال : فضربَ بيده على طينةٍ حمراء ، فأخذَتْها أمُّ سلمة فصرَّتْها في خمارها . قال ثابت : فبلَغنا أنها كربلاء[1] .

(شرح) : طفَر : أي وثب . واقتحم : أي أوقع نفسَه ورماها . والسِّهلة - بالكسر - رمل خَشِن ليس بالدُّقاق الناعم . ذكره كذلك في «نهاية الغريب»[2] .

وعنها قالت : رأيت رسول الله ﷺ وهو يمسح رأس الحسين ويبكي ، فقلت : ما

---

(١) خرجه أبو حاتم في صحيحه (٦٧٤٢) (إحسان) وأحمد في «مسنده» ٢٤٢/٣ و ٢٦٥ ، وهو حديث حسن ، قاله الشيخ شعيب الأرناؤوط . انظر «**الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان**» ١٤٢/١٥ - ١٤٣ ، و «سير أعلام النبلاء» ٢٨٨/٣ - ٢٨٩ .

(٢) ٤٢٨/٢ .

بكاؤك ؟ فقال : «**إنَّ جبريلَ أخبرني أنَّ ابني هذا يُقتلُ بأرضٍ يقال لها كَرْبلاء**» . قالت : ثم ناولني كفًّا من تراب أحمر وقال : «**إنَّ هذا مِنْ تُرْبةِ الأرضِ التي يُقتل بها ، فمتى صار دماً فاعلَمي أنَّه قد قُتل**» . قالت أمُّ سلمة : فوضعتُ الترابَ في قارورةٍ عندي وكنتُ أقول : إنَّ يوماً يتحوَّلُ فيه دماً ليومٌ عظيم . أخرجه الملاّء في «سيرته»(١) .

وعن أمِّ سلمة قالت : كان جبريل عند النبي ﷺ والحسينُ معه ، فبكى ، فتركتُه ، فذهب إلى رسول الله ﷺ فقال له جبريل : أتحبُّه يا محمد ؟ قال : «**نعم**» قال : إنَّ أمتَكَ ستقتلُه ، وإنْ شئتَ أريتُك من تربة الأرض التي يُقتل بها . فبسط جناحَه إلى الأرض ، فأراه أرضاً يقال لها : كربلاء . خرَّجه ابن بنت مَنيع(٢) .

وعنها : أن رسول الله ﷺ اضطجعَ ذات يوم ، فاستيقظ وهو خاثر ، فرجع فرَقَد ، فاستيقظ وهو خاثرٌ دون ما رأيتُ منه ، ثم اضطجع ، فاستيقظ وفي يده تربةٌ حمراء ، فقلتُ : ما هذه يا رسول الله ؟ قال : «**أخبرَني جبريلُ أنَّ ابني هذا يُقتَلُ بأرضِ العراق - يعني الحسين - فقلتُ لجبريل : أَرِني من تربةِ الأرضِ التي يُقتل بها . قال : فهذه تربتُها**» . خرَّجه ابن بنت مَنيع(٣) .

(شرح) : خاثرٌ : أي ثقيل النفس غير طيّب ولا نشيط .

وعن عليٍّ - رضي الله عنه - قال : دخلتُ على النبي ﷺ وعيناه تفيضان ، قلت : يا نبيَّ الله ! أغضبَكَ أحد ؟ ما شأنُ عينيك تفيضان ؟ قال : «**قام مِنْ عندي جبريلُ - عليه السلام - قبلُ ، وحدَّثني أنَّ الحسين يُقتل بشطِّ الفرات . قال : فقال : هل لكَ أن أُشِمَّك من تربته ؟ قلت : نعم . فمدَّ يده فقبضَ قبضةً من ترابٍ فأعطانيها ، فلم أملكْ**

---

(١) وأورده الطبراني في الكبير (٢٨١٧) وقال الهيثمي في «المجمع» ٩/١٨٩ : فيه عمرو بن ثابت وهو متروك .
(٢) وأورده الذهبي في «ميزان الاعتدال» ١/١٣ في ترجمة أبان بن أبي عياش وهو أحد المتروكين .
(٣) وأورده الطبراني في الكبير (٢٨٢١) والذهبي في «سير أعلام النبلاء» ٣/٢٨٩ ، وفي سنده موسى بن يعقوب الزمعي وثقه ابن معين وضعفه النسائي وابن المديني . انظر «ميزان الاعتدال» ٤/٢٢٧ .

عينيَّ أن فاضَتَا» . خرجـه أحمد ، وخرجـه ابن الضحّاك عن عبد الله بن نُجي[1] ، عن أبيه : أنه سافر مع عليٍّ وكان على مَطْهرتـه ، فلمّا حـاذى نِينَوى[2] وهـو منطلق إلى صِفِّين ، فنادى علي : صَبْراً أبا عبد الله ، صَبْراً أبا عبد الله ، صَبْراً أبا عبد الله بشاطىء الفـرات . فقلت له : مـاذا أبا عبـد الله ؟ فقـال : دخلتُ على رسـول الله ﷺ وعينـاه تفيضان . . . ثم ذكر الحديث إلى آخره[3] .

ذكر رؤيا أم سلمة وابن عباس النبي ﷺ في منامهما وإخباره إياهما أنه شهد قتل الحسين

عن سلمى قـالت : دخلتُ على أمِّ سلمة وهي تبكي ، فقلت : مـا يُبْكيـكِ ؟ قالت : رأيتُ رسول الله ﷺ ـ يعني في المنام ـ وعلى رأسِه ولحيتِه التراب ، فقلت : ما لكَ يا رسول الله ؟ قال : «**شهدتُ قتلَ الحسينِ آنفاً**» . خرَّجـه الترمذي وقال : حديث غريب ، والبغويُّ في الحسَان[4] .

وعن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال : رأيت النبي ﷺ فيما يرى النائم نصفَ النهار وهو قـائم ، أشعث أغبر ، بيـده قارورةٌ فيهـا دم ، فقلت : بأبي أنتَ وأمي يـا رسول الله ! ما هذا ؟ قال : «**هذا دمُ الحسين لم أزلْ ألتقطُه منذ اليوم**» فوجد قد قُتل في ذلك اليوم . خرَّجـه ابن بنت مَنيع ، وأبو عمر ، والحافظ السِّلَفي وقال : دمُ الحسين وأصحابِه ، لم أزل ألتقطُه . . . الحديث[5] .

---

(١) تحرف في المطبوع إلى : «يحيى» .

(٢) تحرفت في المطبوع إلى : «بيوتنا» . ونينوى : ناحية بسواد الكوفة منها كربلاء .

(٣) هو في «مسند أحمد» ١/٨٥ ، والطبراني (٢٨١١) و «مختصر تـاريخ ابن عسـاكر» ٧/١٣٣ ، و «سير أعلام النبلاء» ٣/٢٨٨ ، و «البداية والنهاية» ٨/١٩٩ . وذكره الهيثمي في «المجمع» ٩/١٨٧ وزاد نسبته لأبي يعلى والبزار ، وقال : «رجاله ثقات . ولم ينفرد نجي بهذا» . انظر «كشف الأستار» ٣/٢٣١ ـ ٢٣٢ .

(٤) رواه الترمذي (٣٧٧٤) في المناقب ، باب مناقب الحسن والحسين ، والبغوي في المصـابيح (مشكاة المصابيح : ص ٥٧٠) ، وابن عساكر في تاريخه (مختصره : ٧/١٥٢) ، والذهبي في «سير أعلام النبلاء» ٣/٣١٦ ، وابن كثير في «البداية والنهاية» ٨/٢٠٠ .

(٥) أخـرجـه أحمـد في «مسنـده» ١/٢٨٣ ، والـطبـراني في الكبيـر (٢٨٢٢) وابن عبـد البـر في =

ذكر كيفية قتله رضي الله عنه

عن عبد ربّه : أن الحسين بن علي ـ رضي الله عنهما ـ لمّا أرهقَه القتال وأخذ له السِّلاح قال : ألا تقبلُون منِّي ما كان رسول الله ﷺ يقبل من المشركين ؟ قال : كان إذا جنح أحدُهم للسّلم قَبل منه . قالوا : لا . قال : فدَعُوني أرجِع . قالوا : لا . قال : فدَعُوني آتِي أميرَ المؤمنين . فأخذ له رجل السِّلاح وقال : أَبشِرْ بالنار . قال رضي الله عنه : أُبشر ـ إن شاء الله تعالى ـ برحمة ربِّي وشفاعة نبيِّي ﷺ . فقُتِل ، وجيءَ برأسِه إلى بين يَدَي ابن زياد ، فنكتَه بقضيب وقال : لقد كان غلاماً صَبيحاً ، ثم قال : أيُّكم قاتلُه ؟ فقام رجل فقال : أنا قتلتُه ، فقال : ما قال لك ؟ فأعاد الحديث ، فاسودَّ وجهُه[1] .

وعن أبي معشر[2] ، عن بعض مشيخته قال : قال الحسين بن علي ـ رضي الله عنهما ـ حين نزل كربلاء : ما هذه الأرض ؟ قالوا : كربلاء . قال : كربٌ وبلاء . وبعث عبيدُ الله بن زياد عمر بن سعد فقاتلَهم ، فقال الحسين : يا عمر ! اختَرْ منِّي إحدى ثلاث خصال : إمّا أن تتركَني أرجع كما جئت ، فإنْ أبيتَ هذه فسَيِّرْني إلى يزيد ، فأضع يدي في يده فيحكم فيما رأى ، فإنْ أبيتَ هذا فسَيِّرْني إلى الترك فأقاتلهم حتى أموت . فأرسل إلى ابن زياد بذلك ، فهمَّ أن يُسيِّرَه إلى يزيد ، فقال له شمرُ بن ذي الجوشن : لا ، إلاّ أن يَنزل على حُكمك ، فأرسلَ إليه بذلك ، فقال : واللهِ لا أفعل . وأبطأ عمرُ عن قتاله ، فأرسل إليه ابنُ زياد شمرَ بن جوشن فقال : إن تقدَّم عمرُ فقاتلْ وإلاّ فاقتُلْه وكنتَ أنت مكانه . وكان مع عمرَ قريبٌ من ثلاثين رجلاً من أهل الكوفة فقالوا : يَعرِضُ عليكم ابنُ بنت رسول الله ﷺ ثلاث خصال فلا تقبلون منها شيئاً ؟!

= «الاستيعاب» ١/٣٩٥ ـ ٣٩٦ ، والخطيب في «تاريخه» ١/١٤٢ ، والذهبي في «سير أعلام النبلاء» ٣/٣١٥ . وسنده قوي كما قال الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية» ٨/٢٠٠ .

(١) «مختصر تاريخ ابن عساكر» ٧/١٤٦ ، و«سير أعلام النبلاء» ٣/٣١٠ ـ ٣١١ .

(٢) تحرف في المطبوع إلى «جعفر» . والخبر في «مختصر تاريخ ابن عساكر» ٧/١٤٦ ، و«سير أعلام النبلاء» ٣/٣١١ .

فتحوَّلوا مع الحسين فقاتلُوا . خرَّجـه ابن بنت مَنيع [هو أبو القاسم البغوي](1) .

وعن المطَّلب قال : لمّا أُحيط بالحسين قـال : ما اسمُ هـذه الأرض ؟ فقيل : كَرْبلاء . فقال : صدق رسول الله ﷺ إنها أرض كرب وبلاء . خرَّجـه الضحاك .

ذكر خطبته رضي الله عنه حين أيقن بالقتل

قال الزبير بن بكّار : وحدثني محمد بن الحسن قال : لمّا أيقن الحسينُ بأنهم قاتلوه قام خطيباً ، فحمِدَ الله ـ عز وجل ـ وأثنى عليه ثم قال : قد نـزل ما تَـرَون من الأمر ، وإن الدنيا قد تغيَّرت وتنكَّرت ، وأدبر خيرُهـا ومعروفها ، واستمرَّت حتى لم يبقَ فيها إلّا صُبابةٌ كصُبابة الإناء ، وخسيسُ عيش كالمَرْعى الوبيل(2) ، ألا تَرَون الحقَّ لا يُعمل به ، والباطل لا يُتناهى عنه ، ليرغب المؤمن إلى الله عز وجـل ، وإنِّي لا أرى الموتَ إلّا سعادة ، والحياةَ مع الظّالمين إلّا ندامةً . أخرجه ابن بنت مَنيع(3) .

ذكر نَوْح الجن لقتل الحسين رضي الله عنه

عن أمِّ سلمة قالت :لمّا قُتل الحسين ـ رضي الله عنه ـ ناحتْ عليه الجنُّ ، ومُطِرنا دماً . خرَّجـه ابن السّري .

---

(1) ما بين الحاصرتين من المطبوع فقط ، وقد تحرف فيه «البغوي» إلى «البزي» . وابن بنت منيع هو الحافظ الكبير أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المرزبان البغوي الأصل البغدادي الدار والمولد ، وقد نسب إلى جده لأمه الحافظ أبي جعفر أحمد بن منيع البغـوي . انظر في تـرجمته «سيـر أعلام النبـلاء» ١٤/ ٤٤٠ ـ ٤٥٧ ، و«طبقات علمـاء الحديث» ٢/ ٤٥٣ ـ ٤٥٦ وكلاهما بتحقيقنا .

(2) قوله : «كالمرعى الوبيل» اضطرب في النسخ ، والمثبت من «الطبري» و«سير أعلام النبلاء» .

(3) وذكره الطبـراني في الكبير (٢٨٤٢) والـطبري في «تـاريخه» ٥/ ٤٠٣ ـ ٤٠٤ ، وأبـو نعيم في «الحلية» ٢/ ٣٩ ، والذهبي في «سير أعلام النبلاء» ٣/ ٣١٠ ، والهيثمي في «المجمع» ٩/ ١٩٣ وقال : «محمد بن الحسن هذا هو ابن زبالة متروك ولم يدرك القصة» .

وعنها : سمعتُ الجنَّ تنوحُ على الحسين . خرَّجـه ابن الضحاك(1) .

وعنها : ما سمعتُ نوحَ الجنِّ بعد رسول الله ﷺ إلا ليلةَ قتل الحسين ، فقلت للجـارية : اخـرجي ، فوالله مـا أرى ابني إلاّ قد مـات ، اخرُجي فسَلي . فخـرجتْ فسألتْ ، فقيل : إنه قُتل . خرَّجـه الملاّء في «سيرته»(2) .

ذكر ما جاء فيما يُقتل به رضي الله عنه

عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : «**إنَّ جبريلَ أخبرَني أنَّ اللهَ ـ عزَّ وجل ـ قتلَ بدم يحيى بن زكريّا سبعينَ ألفاً ، وهو قـاتلٌ بـدمِ ولدِكَ الحسين سبعينَ ألفـاً**» . خرَّجـه الملاّء في «سيرته»(3) .

ذكر مَن عذل الحسين في خروجه إلى ذلك الوجه واجتهد على منعه وردِّه ، فأبى عليه

عن الشعبي قال : بلغ ابنَ عمر وهـو بمال لـه أنَّ الحسين بن عليٍّ توجَّـه إلى العراق ، فلحقَه على مسيرة يومين أو ثلاثة ، فقال له : إلى أين ؟ فقال له : هذه كتبُ أهل العراق وبيعتُهم . فقال له : لا تفعل ، فأبى ، فقال له ابن عمر : إنَّ جبريل أتى النبي ﷺ فخيَّره بين الدنيا والآخرة ، فاختار الآخرةَ ولم يُرد الدنيا ، وإنكم بَضْعةٌ من

---

(1) وذكره الطبراني في الكبير (٢٨٦٧) وابن عساكر (مختصره : ١٥٤/٧) والهيثمي في «المجمع» ١٩٩/٩ وقال : «رجاله رجال الصحيح» . وانظر «حياة الصحابة» للكاندهلوي : ٦٠٢/٤ .

(2) وذكره الطبراني في الكبير (٢٨٦٩) وابن عساكر في تاريخه (مختصره : ١٥٤/٧) والهيثمي في «المجمع» ١٩٩/٩ وقال : «فيه عمرو بن ثابت بن هرمز وهو ضعيف» . وانظر «حياة الصحابة» ٦٠٢/٤ ـ ٦٠٣ .

(3) وأورده ابن حبـان في «المجروحين» ٢١٥/٢ ، والخـطيب في «تاريخـه» ١٤٢/١ ، ونقله ابن الجوزي في «الموضوعات» ٤٠٨/١ ، وابن عساكر (مختصره : ١٤٩/٧) وابن كثير في «البداية والنهاية» ٢٠٣/٨ ، والشبلنجي في «نور الأبصار» ص ٢٧٦ . قال ابن حبان : «لا أصل له» . وقال ابن الجوزي : «هذا حديث لا يصح» .

رسول الله ﷺ كذلك يريد منكم ، فأبى ، فاعتنقه وقال : أستودعُك اللهَ ، والسَّلام . خرَّجه أبو حاتم(١) .

وعن ابن عباس قال : استأذنني الحسينُ في الخروج فقلت : لولا أن يُزري ذلك بي أو بك لقلت بيدي في رأسك . قال : فكان الذي قال لي : لأَنْ أُقتل بمكان كذا وكذا أحبُّ إليَّ من أن تُستحلَّ بي(٢) . قال : فذاك سَلَّى نفسي عنه . خرَّجه ابن بنت مَنيع(٣) .

وعن بشر بن غالب قال : قال عبد الله بن الزُّبير للحسين بن علي : تأتي قوماً قتلُوا أباكَ وطعنُوا أخاك ؟! فقال الحسين : لأَنْ أُقتل بموضع كذا وكذا أحبُّ إليَّ من أن يُستحلَّ بي ـ يعني الحرم(٤) .

ذكر ما جاء في زيارة قبر الحسين بن علي رضي الله عنهما

عن موسى بن علي الرضا بن جعفر قال : سُئل جعفرُ بن محمد عن زيارة قبر الحسين فقال : أخبرَني أبي أنَّ مَن زار قبر الحسين ـ رضي الله عنه ـ عارفاً بحقِّه كتبَ الله له في علِّيين . وقال : إنَّ حولَ قبر الحسين سبعينَ ألف ملَكٍ شُعثاً غُبراً يبكون عليه إلى يوم القيامة(٥) . خرَّجه أبو الحسن العَتيقي .

---

(١) في صحيحه (٦٩٦٨) (إحسان) ورجاله ثقات رجال الصحيح ، قاله الشيخ شعيب الأرناؤوط . وأورده ابن عساكر (مختصره : ٧/ ١٣٥ ـ ١٣٦) والذهبي في «سير أعلام النبلاء» ٣/ ٢٩٢ ، وابن كثير في «البداية والنهاية» ٨/ ١٦٠ .

(٢) يعني مكة .

(٣) وذكره الفسوي في «المعرفة والتاريخ» ١/ ٥٤١ ، والطبراني في الكبير (٢٨٥٩) والذهبي في «سير أعلام النبلاء» ٣/ ٢٩٢ ، والهيثمي في «المجمع» ٩/ ١٩٢ وقال : «رجاله رجال الصحيح» .

(٤) «سير أعلام النبلاء» ٣/ ٢٩٣ ، و«البداية والنهاية» ٨/ ١٦١ .

(٥) لم أعثر عليه فيما بين يدي من المصادر .

ذكر ولد الحسين رضي الله عنه

وُلد له ـ رضي الله عنه ـ ستةُ بنين وثلاثُ بنات : عليٌّ الأكبر واستُشهد مع أبيه ، وعليٌّ الإمام زين العابدين ، وعليٌّ الأصغر ، ومحمـد ، وعبدُ الله الشهيـد مع أبيـه، وجعفر ، وزينب ، وسُكَينة ، وفاطمة .

* * *

القسم الثاني

في ذكر مناقب القرابة على وجه التفصيل إلا مَن دعت ضرورة التأليف إلى إدخاله في القسم الأول اتباعاً لمناسبة التأليف .

وفيه أبواب :

الباب الأول

في ذكر أولاد رسول الله ﷺ . وفيه فصول :

الفصل الأول

في كميَّتهم ، ومواليدهم ، وما اتُّفق عليه منهم ، وما اختُلف فيه .

وجملة ما اتُّفق عليه ستة : ابنان : القاسم وإبراهيم ، وأربع بنات : زينب ، ورقيَّة ، وأم كلثوم ، وفاطمة . وكلهن أدركن الإسلام وهاجرن معه . واختُلف فيما سوى هؤلاء ، فقيل : لم يكن له ﷺ سواهم . حكاه أبو عمر ، والمشهور خلافه .

قال ابن إسحاق : كان له ﷺ الطاهر والطيِّب أيضاً . فيكون على هذا جملتهم ثمانية : أربعة ذكور ، وأربع إناث .

وقال الزُّبير بن بكّار : كان له ﷺ غير إبراهيم القاسم وعبد الله ، مات صغيراً بمكة ويقال له الطيِّب والطاهر ثلاثة أسماء ، وهو قول أكثر أهل النسب . قاله أبو عمر . وقال الدارقطني : وهو الأثبت ، وسمِّي بالطيِّب والطاهر لأنه وُلد بعد النبوَّة . فيكون على هذا جملتهم سبعة ، ثلاثة ذكور .

وقيل : عبد الله غير الطيِّب والطاهر . حكاه الدارقطني وغيره ، فيكون على هذا جملتهم تسعة ، خمسة ذكور .

وقيل : كان له ﷺ الطيِّب والمطيّب ولدا في بطن واحد ، والطاهر والمطهّر ولدا في بطن واحد . ذكره صاحب «الصفوة»[1] فيكونون على هذا أحد عشر .

(١) انظر «صفة الصفوة» ١/ ٧٧ .

وقيل : وُلد له ﷺ ولدٌ قبل المبعث يقال له عبد مناف ، فيكونون على هذا اثني عشر . وهذا القائل يقول : أولاده كلُّهم سوى هذا وُلدوا في الإسلام [بعد المبعث . وقال ابن إسحاق : وُلد أولادُه ﷺ كلُّهم غير إبراهيم قبل الإسلام][1] وهلك البنون قبل الإسلام وهم يرضعون . وقد تقدَّم من قول غيره أنَّ عبد الله ولد بعد النبوَّة فلذلك سمِّي بالطيِّب والطاهر . فنحصل من مجموع الأقوال على ثمانية ذكور : اثنان متفقٌ عليهما القاسم وإبراهيم ، وستة مختلف فيهم عبد مناف وعبد الله والطيّب والمطيّب والطاهر والمطهّر . والأصح أنهم ثلاثة ذكور ، والأربع البنات متفقٌ عليهن . وكلُّهم من خديجةَ بنت خُوَيلد إلاّ إبراهيم ، وذكرُها وذكر مناقبها مستوفى في كتاب «مناقب الأزواج»[2] .

وعن هشام بن عروة ، عن أبيه : وَلدتْ خديجةُ للنبي ﷺ عبد العزّى وعبد مناف والقاسم . فقلت لهشام : فأين الطيِّب والطاهر ؟ فقال : هذا ما وضعتم أنتم يا أهل العراق ، فأمّا أشياخُنا فقالوا : عبد العزّى وعبد مناف والقاسم . ولا يُجعل عبد العزّى ـ على هذه الرواية ـ تاسعاً لأن رواتها تنفي ما سوى الثلاثة بخلاف ما تقدَّم . وهذا خرَّجه أبو الجهم الباهلي .

وكان أكبر ولده ﷺ القاسم ، وبه كان يُكنى ، وعاش حتى مشى . وقيل : عاش سنتين . وقال مجاهد : مكث سبع ليالٍ ثم هلك . ذكره ابن قتيبة[3] . وقيل : بلغ أن يركب الدابَّة ويسير على النَّجيب . ومات قبل المبعث أو بعده على الخلاف المتقدِّم ، وهو أول مَن مات من ولده ﷺ . ثم ولد له ﷺ زينب ، ثم عبد الله ، ثم أمّ كلثوم ، ثم فاطمة ثم رقيَّة [وقيل : أول ما ولد له ﷺ زينب ، ثم القاسم ، ثم أمّ كلثوم ، ثم فاطمة ، ثم رقيَّة][4] ثم عبد الله . وقيل : رقيَّة أكبر من أمِّ كلثوم وهو الأشبه لأن عثمان

---

(١) ما بين الحاصرتين سقط من المطبوع .
(٢) ينظر «السمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين» ص ١١ ـ ٢٣ .
(٣) «المعارف» ص ١٤١ .
(٤) ما بين الحاصرتين سقط من المطبوع .

ـ رضي الله عنه ـ تزوَّجها أولاً في أول إسلامه ، ثم أم كلثوم بعـدها بعـد وقعة بـدر ، والظاهر أن الكبيرة تُزوج أولاً وإن جاز خلافُه . والأكثر على أن فاطمة أصغرهن سنًّا [ولا خلاف أنَّ زينب أكبرهن سنًّا](١) . قاله أبو عمر(٢) .

وسنذكر نبذاً من أخبار إبراهيم والبنات ومناقبهم ، ونخصُّ كل واحد بفصل إن شاء الله تعالى .

الفصل الثاني
في ذكر إبراهيم(*) ابن النبي ﷺ وذكر أُمِّه وميلاده ، وعقيقته ، وما يتعلَّق بذلك

أُمُّه مارية القِبْطِيَّة بنت شَمْعون ، وذكرُها مستوفى في ذكر سراريه ﷺ من كتاب «مناقب أمهات المؤمنين»(٣) .

ولد في ذي الحجَّة سنة ثمان من الهجرة . وذكر الزُّبير بن بكّار عن أشياخه أنه وُلد بالعالية ، وكانت سَلْمى زوجة أبي رافع مولاة رسول الله ﷺ قابلتَه ، فبشَّر أبو رافع به النبي ﷺ فوهب له عبداً ، فلمّا كان يوم سابعه عقَّ عنه بكبش ، وحلق رأسَه حلقه أبو هند ، وسمّاه يـومئذ ، وتصـدَّق بزنـة شعره وَرِقـاً على المساكين ، ودفنـوا شعره في الأرض . هكذا قال الزُّبير «سمّاه يوم سابعه»(٤) .

---

(١) ما بين الحاصرتين سقط من (م) .

(٢) انظر «الاستيعاب» ٤/١٨١٨ ـ ١٨١٩ و١٨٥٣ ـ ١٨٥٤ .

(*) السيرة النبوية : ١/١٩٠ ، ١٩١ ، نسب قريش : ص ٢١ ، المعارف : ص ١٤٢ ، تاريخ الطبري : ٢/٢٨١ و٣/٩٥ ، ١٦٧ و٤/٣٨ و٧/٥٦٩ ، الاستيعاب : ١/٥٤ ـ ٦١ ، صفة الصفوة : ١/٧٧ ، أسد الغابة : ١/٤٩ ـ ٥١ ، مختصر تاريخ ابن عساكر : ٢/٢٦٥ ، عيون الأثر : ٢/٣٦٧ ، العبر : ١/١١ ، الإعلام بوفيات الأعلام : ص ٢٣ ، شذرات الذهب : ١/١٣٠ ، نور الأبصار : ص ٩١ .

(٣) «السمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين» ص ١١٥ . وانظر في ترجمتها ومصادرها «أعلام النساء» لكحالة : ٥/١٠ ـ ١١ .

(٤) نقله أبو عمر في «الاستيعاب» ١/٥٤ ثم عقب عليه بقوله : «والحديث المرفوع أصح من قوله وأولى إن شاء الله عز وجل» وذكر حديث أنس التالي .

وعن أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : «**وُلِدَ لي الليلةَ غلامٌ فسمَّيْتُه باسم أبي إبراهيم**» . ثم دفعه إلى أمِّ سيف ـ امرأة قَيْنٍ بالمدينة يقال له : أبو سيف ـ قال : فانطلق رسول الله ﷺ يأتيه ، واتَّبعتُه ، فانتهى إلى أبي سَيْف وهو ينفُخ في كِيره وقد امتلأ البيت دُخاناً ، فأسرعتُ بين يَدَي النبي ﷺ [فقلت : يا أبا سَيْف ! أَمسِكْ ، جاء رسول الله ﷺ][1] فأمسَك ، فدعا رسول الله ﷺ بالصبيِّ ، فضمَّه إليه وقال ما شاء اللهُ أن يقول . قال[2] : ولقد رأيتُه يَكيدُ بنفسه ، فدمعتْ عينا رسولِ الله ﷺ فقال : «**تَدْمَعُ العَيْن ، ويَحْزَنُ القلب ، ولا نقولُ إلاّ ما يُرْضي الربَّ . واللهِ ـ يا إبراهيمُ ـ إنّا بكَ لَمَحْزونون**» . أخرجاه[3] .

(شرح) : القَيْن : الحدّاد ، وجمعه قُيُون . ويَكيدُ بنفسِه : أي يجودُ بها .

ولا تضادد بين هذا وبين ما تقدَّم من أن التسميةَ كانت يوم سابعه، بل هو محمول على أنَّ التسميةَ كانت قبل السابع على ما تضمَّنه حديث أنس ، ثم أُظهرت التسميةُ يوم السابع على ما تضمَّنه حديث الزبير .

ويُحمل أمرُه ﷺ في حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدِّه : «أن نبي الله ﷺ أمرَ بتسمية المولود يومَ سابعه ، ووَضْعِ الأذى عنه ، والعَقّ» خرَّجه الترمذي[4] وقال : حسن غريب ـ على أنَّها لا تؤخَّر عن السابع لا[5] أنها لا تكونُ إلاّ فيه . بل هي مشروعةٌ من وقت الولادة إلى يوم السابع .

---

(١) ما بين الحاصرتين سقط من المطبوع .
(٢) القائل هو أنس ، كما في «صحيح مسلم» وغيره .
(٣) رواه البخاري ٣/١٧٢ ـ ١٧٣ في الجنائز ، باب قول النبي ﷺ : «**إنا بك لمحزونون**» ومسلم (٢٣١٥) في الفضائل ، باب رحمته ﷺ الصبيان والعيال وتواضعه . وانظر «جامع الأصول» ١١/٢٢٢ .
(٤) (٢٨٣٤) في الأدب ، باب ما جاء في تعجيل اسم المولود .
(٥) وقعت في المطبوع : «إلا» وهو خطأ .

ذكر مَن أرضعه رضي الله عنه

قال الزُّبير بن بكّار : تنافست الأنصار فيمن يُرضعه ، أحبُّوا أن يفرِّغوا مارية لرسول الله ﷺ لما يعلمون من جنوحه إليها . وكان لرسول الله ﷺ قطعةٌ من ضأن ترعى بالقُفّ [القُفُّ : وادٍ من أودية المدينة][1] ولقاح تروح عليها ، وكانت تؤتى بلبنها كلَّ ليلة ، فتشرب وتسقي ابنها . فجاءت أمُّ بُردة بنت المنذر بن زيد[2] الأنصاري - زوجة البراء بن أوس - فكلَّمتْ رسول الله ﷺ في أن تُرضعه ، فكانت تُرضعه بلبن ابنها في بني مازن بن النجّار وترجع به إلى أمِّه . وأعطى رسول الله ﷺ أمَّ بُردة قطعة من نخل .

وقد تقدَّم في الذكر قبلَه : أنه أعطاه أم سَيْف ، وبقي عندها إلى أن توفي من غير أن يكون بينهما تضادد ، غير أنه قد جاء أنه توفي عند أمِّ بردة ، وسيأتي في الذكر بعده ، فيُرجع في الترجيح إلى الصحيح .

ذكر ما جاء أنَّ لإبراهيم ظئراً في الجنَّة تتم رضاعه

عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال : ما رأيت أحداً أرحم بالعيال من رسول الله ﷺ ، كان ابنُه إبراهيمُ مُسْترضعاً في عوالي المدينة ، فكان ينطلقُ ونحن معه ، فيدخلُ البيت ، وكان ظِئرُه قَيْناً[3] ، فيأخذُه فيقبِّلُه ثم يَرْجع . فلمّا مات قال رسول الله ﷺ : «**إنَّ ابني إبراهيمَ كان في الثَّدْي ، وإنَّ له ظِئْرين يُكمِّلانِ رَضاعَهُ في الجنَّة**» . خرجه أبو حاتم[4] .

(شرح) : الظِّئْر : الأمُّ من الرَّضاعة ، وجمعه ظُؤار - على فُعال بالضمّ - وظُؤُور ، وأَظْآر[5] .

---

(١) هذا الشرح من المطبوع فقط .
(٢) تحرف في المطبوع إلى : «يزيد» .
(٣) في (ظ) والمطبوع و «مسند أحمد» : «فينا» .
(٤) في صحيحه (٦٩٥٠) (إحسان) . وهو في «صحيح مسلم» (٢٣١٦) و «مسند أحمد» ١١٢/٣ .
(٥) زاد صاحب اللسان : «أظؤر» .

وعن البراء ـ رضي الله عنه ـ قال : لمّا توفي إبراهيمُ بن النبيِّ ﷺ قال النبيُّ ﷺ : «إنَّ لَهُ مُرْضِعاً في الجنَّة» . خرَّجه أبو حاتم أيضاً[1] .

ذكر وفاته [رضي الله عنه][2]

عن جابر بن عبد الله ـ رضي الله عنه ـ قال : أخذ النبيُّ ﷺ بيدَ عبد الرحمٰن بن عوف ، فأتى به النخل ، فإذا ابنُه إبراهيم في حِجْر أمِّه وهو يجود بنفسه ، فأخذه رسول الله ﷺ فوضعه في حِجْره ثم قال : «يا إبراهيمُ ! إنّا لا نُغْني عنكَ من اللهِ شيئاً» ثم درفت عيناه ، ثم قال : «يا إبراهيمُ ! لولا أنَّه أمرٌ حقٌّ ، ووعدٌ صدقٌ ، وأنَّ آخرَنا سيلحقُ أولنا لحَزِنّا عليكَ حُزْناً هو أشدُّ من هذا ، وإنّا بكَ ـ يا إبراهيمُ ـ لمَحْزُونون ، تبكي العينُ ، ويَحْزن القلبُ ، ولا نقولُ ما يُسْخِطُ الرَّبّ» . خرَّجه بهذا السياق أبو عمر[3] ، وابن السمّاك ، ومعناه في الصحيح .

(شرح) : ذَرَفت عيناه : دَمَعت ، يقال : ذَرَف الدمعُ يذرِفُ ذَرْفاً وذَرَفاناً : أي سال .

وقال الواقدي : توفي إبراهيمُ بن النبي ﷺ يوم الثلاثاء لعشر ليال خلَت من ربيع الأول سنة عشر في بني مازن عند أمِّ بُرْدة ابنة المنذر من بني النجار ، ودُفن بالبقيع .

قال غيره : وحُمل على سرير صغير ، وصلَّى عليه رسول الله ﷺ بالبقيع ، وكبَّر عليه أربعاً ، وقال : «نَدفِنُه عند فَرَطِنا عثمان بن مظعون» .

---

(١) (٦٩٤٩) (إحسان) . ورواه البخاري ٣/٢٤٤ في الجنائز ، باب ما قيل في أولاد المسلمين ، وفي بدء الخلق ، باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة ، وفي الأدب ، باب مَن سمّى بأسماء الأنبياء . وأبو عمر في «الاستيعاب» ١/٥٨ . وانظر «جامع الأصول» ١١/٢٢٣ ، و«سير أعلام النبلاء» ١٤/٥٤٤ ـ ٥٤٥ .

(٢) عبارة الأصل : «عليه السلام» وغيرتها منعاً للالتباس .

(٣) في «الاستيعاب» ١/٥٧ .

(شرح) : ومعنى الفَرَط والفارِط : المتقدِّم للقوم ، والأصل فيه المتقدِّم إلى الماء ليرتادَ لهم ويُهيِّىءَ لهم الدِّلاءَ والأَرْشِيَة[1] .

وروت عائشة ـ رضي الله عنها ـ أنَّ النبي ﷺ دفن ابنَه إبراهيمَ ولم يصلِّ عليه . خرجه أبو عمر ، ولا يصح[2] ، والأول قول الجمهور . ويجوز أن يكون معنى قولها : «لم يصلِّ عليه» أي بنفسه ، وأمرَ أصحابه أن يصلُّوا عليه ، أو لم يصلّ عليه في جماعة ، فلا تضادد بين هذا وبين قول الجمهور .

وروي أنه غسَّله أبو بُرْدة ، وروي الفضل بن عباس . ولعلَّهما اجتمعا عليه .

ونزل في قبره الفضل وأسامة ، والنبيُّ ﷺ على شَفير القبر .

ولمّا دُفن رُشَّ قبرُه ، وأعلم بعلامة . قال الزبير : وهو أول قبر رُشّ .

ذكر سنِّه [رضي الله عنه][3]

قال أهل العلم بالتاريخ : مات وله ستةَ عشرَ شهراً . وقيل : ثمانيةَ عشرَ شهراً .

ذكر ما جاء أن الشمس انكسفت يوم موته

عن جابر بن عبد الله ـ رضي الله عنه ـ قال : انكسفتِ الشمسُ يومَ مات إبراهيمُ بن النبيِّ ﷺ فقال الناس : إنَّما انكسَفَتْ لموتِ إبراهيم . فقال ﷺ : «**إنَّ الشمسَ والقمرَ آيتانِ من آياتِ اللهِ عزَّ وجلّ ، وإنَّهما لا يكسفانِ لموتِ أحدٍ من**

---

(۱) الأرشية : الحبال . مفردها : رشاء .

(۲) «الاستيعاب» ۱/۵۸ .
وقوله «لا يصح» فيه نظر ، فقد أخرجه أبو داود (۳۱۸۷) في الجنائز ، باب في الصلاة على الطفل ، وأحمد في «مسنده» ٦/٢٦٧ ورجاله ثقات ، وقد حسّنه الحافظ في «الإصابة» .
وانظر تفصيل هذه المسألة في «زاد المعاد» ١/٥١٣ ـ ٥١٥ ، و «نصب الراية» ٢/٢٧٩ ـ ٢٨١ ، و «أحكام الجنائز» للألباني : ص ٧٩ ـ ٨٠ .

(۳) عبارة الأصل : «عليه السلام» وغيرتها منعاً للالتباس .

الناس ، فإذا رأيتُمْ شيئاً من ذلكَ فصلُّوا حتى تَنْجلي» . أخرجاه[1] .

وقد ذكر في معنى قولهم ذلك : أن الغالبَ في كسوف الشمسِ أن يكـون يومٌ الثامن والعشرين أو التاسع والعشرين ، فكَسَفَتْ يوم موت إبراهيم وكان يوم العاشر من ربيع الأول ، فلذلك قالوا ذلك . والله أعلم .

ذكر ما جاء أن إبراهيم ابن رسول الله ﷺ لو عاش كان نبياً ، والتوصية بأخواله

عن أنس بن مالك ـ وقد قيل له : كم كان بلغَ إبرهيمُ بن النبي ﷺ ؟ قال : كان ملأ مَهْده[2] ، ولو بقيَ لكان نبيًّا ، ولكنْ لم يبقَ ؛ لأن نبيَّكم ﷺ آخرُ الأنبياء . خرَّجه أبو عمر[3] .

وهذا إنَّما يقوله أنسٌ عن توقيف يخصُّ إبراهيم ، وإلاَّ فلا يلزم أن يكون ابنُ النبيِّ نبيًّا بدليل ابن نوح عليه السلام .

قال أبو عمر : وروي أنه ﷺ قال : **«إذا دَخَلْتُم مصرَ فاستَوْصُوا بالقِبْط خيراً ، فإنَّ لهُمْ ذمَّةً ورَحِماً»**[4] .

---

(١) رواه مسلم (٩٠٤) في الكسوف ، باب ما عرض على النبي ﷺ في صلاة الكسوف من أمر الجنة والنار ، وأبو داود (١١٧٨) في الصلاة ، باب مَن قال [الكسوف] أربع ركعات ، والنسائي : ١٣٦/٣ في الكسوف ، باب نوع آخر من صلاة الكسوف . ولم أقف عليه في صحيح البخاري من حديث جابر ، ولا رمز إليه ابن الأثير في «جامع الأصول» ٦/١٦٦ ـ ١٦٨ . وانظر «الإحسان في ترتيب صحيح ابن حبان» ٧/٨٦ ـ ٨٨ .

(٢) اضطربت هذه العبارة في المطبوع فوقعت فيه : «وقد كان ملأ لهذه» .

(٣) في «الاستيعاب» ١/٥٩ ـ ٦٠ . وساقه ابن عساكر في تاريخه (مختصره : ٢/٢٦٥) . قال النووي في «تهذيب الأسماء واللغات» ١/١٠٣ : «هذا الحديث باطل وجسارة على الكلام بالمغيبات ، ومجازفة وهجوم على عظيم» . انظر «الأسرار المرفوعة» للقاري : ص ٢٨٣ ـ ٢٨٤ ، و «الفوائد المجموعة» للشوكاني : ص ٣٩٨ .

(٤) **«الاستيعاب» ١/٥٩ . ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٩/ ٦١) رقم (١١١) و (١١٢)=**

وروي أنه ﷺ قال : «لو عاشَ إبراهيمُ لأَعتقتُ أخوالَه ، ولَوضَعْتُ الجِزْيةَ عن كلِّ قِبْطيّ»[1] .

الفصل الثالث
في ذكر فاطمة سيدة نساء العالمين

وقد تقدمت أحاديث هذا الفصل في القسم الأول دعت إليه ضرورة التأليف .

الفصل الرابع
في ذكر زينب(*) ابنة رسول الله ﷺ

وقد تقدم بيان أنها أكبرُ بناته ﷺ بلا خلاف إلّا ما لا يصح ، وإنما الخلاف فيها وفي القاسم أيهما وُلد أولاً .

قال ابن إسحاق : سمعت عبيد الله بن محمد بن سليمان الهاشمي يقول : وُلدتْ زينبُ بنت رسول الله ﷺ في سنة ثلاثين من مولد النبي ﷺ وأدركتِ الإسلام ، وأسلَمَتْ ، وهاجرتْ . وكان رسول الله ﷺ مُحِبًّا فيها .

= و (١١٣) من حديث كعب بن مالك وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ٦٣) وقال : رواه الطبراني بإسنادين ورجال أحدهما رجال الصحيح، ومعناه في حديث لأبي ذرٍّ رواه مسلم رقم (٢٥٤٣) .

(١) المصدر السابق . وانظر «ميزان الاعتدال» ٤/ ٤٧١ ، و«الأسرار المرفوعة» ص ٢٨٤ .

(*) سيرة ابن هشام : ١/ ٦٥٢ ـ ٦٦٠ ، طبقات ابن سعد : ٨/ ٣٠ ـ ٣٦ ، تاريخ خليفة : ٩٢ ، التاريخ الصغير : ١/ ٧ ، المعارف : ١٤١ ـ ١٤٢ ، المعرفة والتاريخ : ٣/ ٢٧٠ ، تاريخ الطبري : ٢/ ٤٦٧ ـ ٤٧١ ، المستدرك : ٤/ ٤٢ ـ ٤٦ ، الاستيعاب : ٤/ ١٨٥٣ ، أسد الغابة : ٧/ ١٣٠ ـ ١٣١ ، السمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين : ص ١٢٧ ، العبر : ١/ ١٠ ، سير أعلام النبلاء : ١/ ٣٣٤ و٢/ ٢٤٦ ـ ٢٥٠ ، الإعلام بوفيات الأعلام : ص ٢٣ ، مجمع الزوائد : ٩/ ٢١٢ ـ ٢١٦ ، الإصابة : ١٢/ ٢٧٣ ، شذرات الذهب : ١/ ١٢٧ ، أعلام النساء : ٢/ ١٠٧ .

ذكر تزويجها رضي الله عنها

وكان تزوَّجها ابن خالتها أبو العاص[١] بن الربيع بن عبد العزّى بن عبد شمس بن عبد مناف في الجاهلية، واسمُه لَقِيط ـ وعليه الأكثر ـ وقيل: هُشَيم، وقيل: مِهْشَم[٢]. أمُّه هالة بنت خُويلد أختُ خديجةَ لأبيها وأمِّها. قاله الدارقطني. فخديجة خالتُه.

عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: كان أبو[٣] العاص من رجال مكة المعدودين مالاً وتجارة وأمانة، فقالت خديجة لرسول الله ﷺ: زوِّجه ـ وكان رسول الله ﷺ لا يخالفها، وذلك قبل أن ينزل عليه الوحي ـ فزوَّجه زينب، فلمّا أكرم الله تعالى نبيَّه ﷺ بنبوَّته آمنتْ خديجةُ وبناتُه، فلمّا نادى قريشاً بأمر الله تعالى أتَوْا أبا العاص بن الربيع فقالوا: فارِقْ صاحبتَك ونحن نزوِّجك بأي امرأة شئتَ من قريش، فقال: لا والله لا أُفارق صاحبَتي، وما يسرُّني أنَّ لي بامرأتي أفضلَ امرأة في قريش[٤].

ذكر هجرتها صلوات الله تعالى على أبيها وعليها

عن عروة بن الزبير، عن عائشة: أن النبي ﷺ لمّا قدم المدينة خرجت ابنتُه زينب من مكةَ مع كِنانة أو ابن كنانة، فخرجوا في أثرها، فأدركها هَبّار بن الأسود، فجعل يطعن بعيرَها برمحه حتى صرعها، فألقتْ ما في بطنها، وأُهريقت دماً، فاشتجر فيها بنو هاشم وبنو أميَّة، فقالت بنو أميَّة: نحن أحقُّ بها لكونها تحت ابن عمِّهم أبي العاص، فكانت عند هند[٥] فكانت تقول لها: هذا في سبب أبيك.

فقال رسول الله ﷺ لزيد بن حارثة: «ألا تَنْطلِقُ فتَجِيئني بزينب»؟ قال: بلَى يا

---

(١) ترجمته ومصادرها في «سير أعلام النبلاء» ١/٣٣٠.

(٢) قال المرزباني في ترجمته في «معجم الشعراء» ص ٢١٢: «اسمه القاسم، وهو الثبت، ويقال: لقيط، ويقال: مهشم». وانظر «مختصر تاريخ ابن عساكر» ٢٩/٤٢.

(٣) في المطبوع: «ابن» وهو تصحيف.

(٤) «تاريخ الطبري» ٢/٤٦٧ ـ ٤٦٨، و«مختصر تاريخ ابن عساكر» ٢٩/٤٥.

(٥) هي هند بنت عتبة، كما في «مختصر تاريخ ابن عساكر» ٢٩/٤٢.

رسول الله . قال : «**فخُذْ خاتمي فأعطِها**» فانطلَق زيد ، فلم يزل يتلطَّف حتى لقيَ راعياً فقال : لمَن ترعى ؟ قال : لأبي العاص ، قال : فلمَن هذه الغنم ؟ قال : لزينبَ بنتِ محمد . فسار معه شيئاً ثم قال : هل لكَ أن أُعطيَك شيئاً تعطيها إياه ولا تذكره لأحد ؟ قال : نعم . فأعطاه الخاتم ، فانطلَق الراعي ، فأدخل غنمَه ، وأعطاها الخاتم ، فعرفتْه ، فقالت : مَنْ أعطاك هذا ؟ قال : رجل ، قالت : وأين تركتَه ؟ قال : مكانَ كذا وكذا ، فسكتَتْ حتى إذا كان الليلُ خرجتْ إليه ، فلمّا جاءته قال لها زيد : اركبي بين يدي على بعيري ، قالت : لا ، ولكنِ اركبْ أنت بين يدي ، فركب وركبتْ خلفَه حتى أتت المدينة . فكان النبي ﷺ يقول : «**هي أفضلُ بناتي ، أُصِيبتْ فيَّ**» . فبلغ ذلك عليَّ بن الحسين ، فانطلق إلى عروةَ فقال : ما حديثٌ بلغني عنكَ تحدِّثه تنتقص به حقَّ فاطمة ؟ قال عروة : ما أحبُّ أنَّ لي ما بين المشرق والمغرب وأني أَنتقصُ فاطمة حقًّا هو لها ، وأما بعد فلك عليَّ أن لا أحدِّثَ به أحداً . أخرجه الدولابي .

وقد روي أنَّ أبا العاص لمّا أُسرَ يوم بدر وفدى نفسه وأُطلق ، أخذ عليه العهدَ رسولُ الله ﷺ أن يُنْفذها إليه إذا عاد إلى مكة ، ففعل . فجاءت مهاجرةً إلى المدينة . خرَّجه الفضائلي(١) .

ولعلَّ الهجرة الأولى كانت بإرسال أبي العاص ، فلمّا منعتها قريش خرج زيد وأتى بها . ولا تضادد بينهما .

ذكر إسلام زوجها أبي العاص

قال أبو عمر وغيره : كان أبو العاص بن الربيع ممَّن شهد بدراً مع كفّار قريش ، وأسره عبدُ الله بن جُبير بن النعمان الأنصاري ، فلمّا بعث أهلُ مكةَ في فداء أسراهم قدم في فدائه أخوه عمرو بن الربيع بمالٍ دفعَتْه إليه زينبُ بنت رسول الله ﷺ من ذلك قِلادةٌ لها كانت خديجة أمُّها قد أدخلتها بها على أبي العاص حين بنى عليها ، فقال

(١) وانظر «طبقات ابن سعد» ٨/٣١ .

رسـول الله ﷺ : «**إنْ رأيتُمْ أنْ تُطْلِقُوا لها أسيرَها وتردُّوا الذي لها فافْعَلُوا**» .
فقالوا : نعم .

وكان أبو العاص بن الربيع مُواخياً لرسول الله ﷺ مُصافياً له ، وكان ﷺ قد شكر مصاهرتَه ، وأثنى عليه خيراً حين أبى أن يُطلِّق زينب لمّا سألته قريشٌ ذلك .

وهاجرتْ زينب مسلمة وتركته على شِرْكه فلم يزل كذلك مقيماً على الشِّرك حتى كان قبل الفتح خرج لتجارة إلى الشام ومعه أموال لقريش ، فلمّا انصرف قافلاً لقيتْهُ سريةٌ لرسول الله ﷺ أميرهم زيد بن حارثة رضي الله عنه ، وكان أبو العاص في جماعة عير ، وكان زيد في نحو سبعين ومئة ، فأخذوا ما في تلك العير من الأثقال ، وأسرُوا أناساً منهم أبو العاص ، فلمّا قدمت السريةُ بما أصابوا أقبل أبو العاص من الليل حتى دخل على زينب ، فاستجار بها ، فأجارته ، فلمّا خرج رسول الله ﷺ إلى الصبح وكبّر وكبّر الناس معه صرختْ زينب : أيُّها الناس ! إني قدأجرتُ أبا العاص بن الربيع . فلمّا سلَّم رسول الله ﷺ من الصلاة أقبل على الناس فقال : «**هل سمعتُمْ ما سمعتُ**» ؟ قالوا : نعم . قال : «**أما والذي نفسي بيده ما علمتُ بشيء كان حتى سمعتُ منه ما سَمعتُم ، إنَّه يُجير على المسْلمين أدْناهُم**» ثم انصرف رسول الله ﷺ فدخل على ابنته زينبَ فقال : «**أي بنيَّة ! أكرِمي مَثْواه ، ولا يَخْلُص إليكِ فإنَّكِ لا تَحلِّينَ له**» فقالت : إنه جاء في طلب ماله . فخرج رسول الله ﷺ وبعث إلى تلك السريَّة ، فاجتمعوا إليه ، فقال لهم : «**إنَّ هذا الرجلَ منّا بحيثُ تعلَمون ، وقد أصبتُمْ لهُ مالاً وهو ممّا أفاءَ اللهُ علَيكم ، وأنا أُحِبُّ أنْ تُحْسِنوا وتَرُدُّوا الذي لهُ إليه ، وإنْ أبيتُمْ فأنتم أحقُّ به**» . قالوا : يا رسول الله ! بل نردُّه عليه ، فردُّوا عليه ماله .

فلمّا قدم مكة أدّى إلى كل ذي مال من قريش مالَه الذي كان أبضع معه ثم قال : يا معشر قريش ! هل بقي لأحدٍ منكم مالٌ لم يأخذه ؟ قالوا : جزاك الله خيراً ، لقد وجدناك وفيًّا كريماً ، قال : فإنّي أشهدُأن لا إلَه إلا الله وأنّ محمداً عبدُ الله ورسولُه ، واللهِ ما منعني من الإسلام إلّا تخوُّفُ أن تظنُّوا بي أكل أموالكم ، فلمّا أدّاها الله إليكم أسلمتُ . ثم خرج حتى قدم على رسول الله ﷺ مسلماً ، وحسن إسلامُه رضي الله عنه ، وردَّ

رسول الله ﷺ ابنتَه عليه . خرَّج ذلك كلَّه ابن إسحاق وموسى بن عُقْبة[١] .

وعن أمِّ سلمة زوج النبي ﷺ : أن زينب بنت رسول الله ﷺ أرسل إليها زوجُها أبو العاص : أنْ خُذي لي أماناً من أبيكِ . فخرجتْ ، فأطلعتْ رأسها من باب حُجْرتها والنبيُّ ﷺ يصلِّي بالناس ، فقالت : أيها الناس ! أنا زينبُ بنت رسول الله ﷺ وإنِّي قد أجرتُ أبا العاص بن الربيع . فلمّا فرغ رسول الله ﷺ قال : «**أيُّها الناس ! إني لم أعلمْ بهذا حتى سمعتُموه ، ألَا وإنَّه يُجِيرُ على المسلمينَ أَدْناهم**» . خرَّجه الدولابي[٢] .

ذكر حكم نكاحه بعد الإسلام

عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال : ردَّ رسول الله ﷺ زينبَ ابنتَه على أبي العاص بن الربيع بالنِّكاح الأول ، لم يُحْدث شيئاً . وفي رواية : بعد سنتين . وفي رواية : بعد ستّ سنين . خرَّجه أحمد ، وأبو داود ، والترمذي[٣] وقال : لم يُحْدثْ نِكاحاً . وقال : ليس بإسناده بأس .

وعن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جدِّه : أنَّ النبي ﷺ ردَّ ابنتَهُ على أبي العاص بمَهْرٍ جديد ونكاحٍ جديد . خرجه الدارقطني وقال : حجّاج ـ يعني راوي الحديث ـ لا يُحتج بحديثه[٤] . والصوابُ حديثُ ابن عباس . وقال الترمذي : في إسناده مقال[٥] .

---

(١) «سيرة ابن هشام» ١/٦٥٧ ـ ٦٥٨ ، و«تاريخ الطبري» ٢/٤٧٠ ـ ٤٧١ ، و«الاستيعاب» ٤/١٧٠١ ـ ١٧٠٣ ، و«مختصر تاريخ ابن عساكر» ٢٩/٤٦ ـ ٤٧ .

(٢) وأخرجه الحاكم : ٤/٤٥ ورجاله ثقات ، كما قال الشيخ شعيب في تعليقه على «سير أعلام النبلاء» ٢/٢٤٨ .

(٣) رواه أحمد في «مسنده» ١/٢١٧ ، وأبو داود (٢٢٤٠) في الطلاق ، باب إلى متى ترد عليه امرأته إذا أسلم بعدها ، والترمذي (١١٤٣) في النكاح ، باب ما جاء في الزوجين المشركين يسلم أحدهما .

(٤) هو حجاج بن أرطاة . انظر آراء العلماء فيه في «ميزان الاعتدال» ١/٤٥٨ ـ ٤٦٠ .

(٥) ينظر تخريج الحديثين والتعليق عليهما في «جامع الأصول» ١١/٥١٠ ، و«سير أعلام النبلاء» ١/٣٣٤ ، و٢/٢٤٨ ـ ٢٤٩ .

وعن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت : كان الإسلام قد فرَّق بين زينبَ وبين أبي العاص حينَ أسلمتْ ، إلاَّ أنَّ رسول الله ﷺ كان لا يقدر على أن يفرِّقَ بينهما ، وكان رسول الله ﷺ مغلوباً بمكة . خرَّجـه الدولابي(١) .

ذكر ثناء النبي ﷺ على أبي العاص

عن المِسْـور بن مَخْرمـة ـ رضي الله عنه ـ قـال : سمعت النبي ﷺ على المنبر يخـطب فقال : «**إنَّ فـاطمةَ منِّي وأخـافُ أن تُفْتَنَ في دِينِها**» . وذكـرَ صِهْـراً من بني عبد شمس ، فأثنى علَيه في مُصاهرتِه إيّاه فأحسن وقال : «**حدَّثني فصدَقَني ، ووَعَدَني فوفَى لي**» . أخرجاه(٢) .

ذكر وفاة زينب رضي الله عنها

ماتت زينب ـ صلوات الله على أبيها وعليها ـ في حياة أبيها ﷺ في سنة ثمان من الهجرة ، وكان سببُ موتها سقوطَها من بعيرها لمّا طعنَه هَبّار على ما تقدم . سقطتْ على صَخْرة وأُهريقت دماً ، ولم تزل مريضةً بذلك حتى ماتت . قاله أبو عمر(٣) .

وعن أبي عمر زادان قال : لمّا دَفن رسولُ الله ﷺ ابنتَه زينب جلس عند القبر ، فتربَّد وجهُه(٤) ثم سُرِّي عنه ، فسأله أصحابه عن ذلك ، فقال : «**ذكرتُ ابنتي زينبَ وضَعْفَها وعذابَ القبر ، فدعوتُ اللهَ ، ففرّج عنها . وايمُ اللهِ لقَدْ ضمَّتْ ضمَّةً سمعَها ما بينَ الخافقَيْن**» . خرَّجـه سعيد بن منصور في «سننه»(٥) .

---

(١) وهو في «سيرة ابن هشام» ١/٦٥٢ ، و «أسد الغابة» ٧/١٣٠ .
(٢) رواه البخاري : ٧/٨٥ في فضائل الصحابة ، باب ذكر أصهار النبي ﷺ ، ومسلم (٢٤٤٩) في فضائل الصحابة ، باب فضائل فاطمة بنت النبي ﷺ . وقد تقدم في ذكر غيرته ﷺ على فاطمة رضي الله عنها .
(٣) في «الاستيعاب» ٤/١٨٥٤ .
(٤) أي : تغير لونه . والربدة : لون بين السواد والغبرة .
(٥) انظر «أسد الغابة» ٧/١٣١ .

وكان زوجها أبو العاص محبًّا فيها ، فقال وهو متوجِّه في أسفاره إلى الشام :

ذكــرْتُ زينبَ لمّــا ورَّكَتْ إرَمــاً فقلتُ سُقْيا لشخصٍ يسكنُ الكرَما
بنت الأمينِ جـزاها اللهُ صـالحـةً وكـلُّ بَعْـلٍ سيُثْني بـالـذي عَلِمـا[1]

(شرح) : ورَّكت : أي اضطجعَت ، يقال : وَرَكَ يَرِكُ وُرُوكاً ، إذا اضطجعَ كأنَّه وضـع وَرِكَه على الأرض . إرَمـاً : الإِرَم : الحجر الـذي يُنصب علَماً في المفـازة ، والجمع : آرام وأُروم نحو ضِلَع وأَضْلاع وضُلُوع ، فلعلَّه أراد ذلك توسُّعاً ، أي أنها اضطجعتْ على الحجارة ، أو اضطجعتْ ونُصب لها حجـرٌ علامـة . والكرم : ضـد اللؤم ، فلعلَّه جعله كالمنزل لها استعارةً وتوسعاً .

ثم تـزوج أبو العـاص بنتَ سعيد بن العـاص ، وهلك بالمـدينة ، وأوصى إلى الزُّبير بن العوام .

ذكر ولدها رضي الله عنها

قال أبو عمر وغيره : وَلدتْ زينب من أبي العاص غلاماً يقال له عليّ ، مات وقد ناهز الحُلم ، وكان رديفَ رسول الله ﷺ على ناقته يوم الفتح . وجاريةً يقال لها أُمامة ، وكان رسول الله ﷺ يحبُّها ، وكان يحملُها في الصلاة على عاتقه ، فإذا ركع وضعها ، وإذا رفع رأسه من السجود أعادها .

عن أبي قَتادة قال : بينا نحن في المسجد جلوسٌ إذ خرج علينا رسول الله ﷺ يحمل أُمامة بنتَ أبي العاص بن الربيع ، وأمُّها زينبُ بنت رسول الله ﷺ [وهي صبيَّة ، فحملهـا على عاتقـه ، فصلَّى رسول الله ﷺ][2] وهي على عـاتقه ، يضعُهـا إذا ركع ويُعيدُها إذا قام ، حتى قضى صلاتَه يفعل ذلك بها . أخرجاه[3] .

(١) البيتـان في «طبقـات ابن سعـد» ٣٢/٨ ، و«معجم المـرزبـاني» ص٢١٣ ، و«الاستيعـاب» ١٨٥٤/٤ ، و«مختصر تاريخ ابن عساكر» ٤٤/٢٩ ، و«أعلام النساء» ١١٠/٢ .

(٢) ما بين الحاصرتين سقط من (م) .

(٣) رواه البخاري : ٥٩٠/١ في الصلاة ، باب إذا حمل جارية صغيـرة على عنقه في الصـلاة ، =

وعن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت : أُهديتْ لرسول الله ﷺ هديةٌ فيها قِلادةٌ من جَزْع(١)، فقال: «لأَدْفَعَنَّها إلى أحبِّ أهلي إليّ» فقال النساء: ذهبتْ بها ابنةُ أبي قُحافَة . فدعا رسول الله ﷺ أُمامة بنتَ أبي العاص من زينب ، فأَعْلَقها في عُنقها(٢) .

(شرح) : علَّق وأَعلَق بمعنًى .

وتزوَّجها علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ بعد فاطمة ، وقيل : إن فاطمةَ كانت أوصته بذلك . ذكره الدارقطني . وزوَّجها منه الزُّبير بن العوام ، وكان أبوها أوصى بها إليه . فولَدت له ولداً سمّاه محمداً ، وقيل : قُتل عنها ولم تلد له . ذكره الدارقطني .

فلمّا قُتل علي ـ رضي الله عنه ـ تزوجها المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطَّلب ، وكان عليٌّ قد أمره بذلك بعده ، لأنه خاف أن يتزوَّجها معاوية ، فتزوَّجها(٣) فولَدت له يحيى ـ وبه كان يُكنى ـ وماتت عنه .

وروي : أن علياً ـ رضي الله عنه ـ قال لها حين حضرَتْه الوفاة : إني لا آمنُ أن يخطبَكِ ـ يعني معاوية ـ فإن كانت لكِ في الرجال حاجةٌ فقد رضيتُ لكِ المغيرةَ بن نوفل عشيراً . فلمّا انقضتْ عِدَّتها كتب معاويةُ إلى مروان يأمره أن يخطبَها عليه ويبذلَ لها مئة ألف دينار ، فلمّا خطبها أرسلتْ إلى المغيرة بن نوفل : إن هذا أرسلَ يخطبُني فإنْ كان لكَ بنا حاجةٌ فأَقبِل ، فأَقبلَ وخطبها إلى الحسن بن علي ، فتزوَّجها منه . خرَّج جميع ذلك أبو عمر(٤) .

= و ١٠/٤٢٦ في الأدب ، باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته ، ومسلم (٥٤٣) في المساجد ، باب جواز حمل الصبيان في الصلاة . وانظر «جامع الأصول» ٥/٥٢٤ ـ ٥٢٥ ففيه تخريج موسع .

(١) الجزع : ضرب من الخرز ، وقيل : هو الخرز اليماني ، وهو الذي فيه بياض وسواد ، تشبه به الأعين . قال امرؤ القيس :

كأن عيون الوحش حول خبائنا *** وأرحلنا الجزع الذي لم يثقب

(٢) أخرجه أحمد في «مسنده» ٦/١٠١ ، ٢٦١ ، وأبو عمر في «الاستيعاب» ٤/١٧٨٩ .

(٣) يعني المغيرة .

(٤) «الاستيعاب» ٤/١٧٨٩ ـ ١٧٩٠ .

وذكر الدولابي : أن علياً - رضي الله عنه - لمّا أُصيب ولَّتْ أمرها المغيرة بن نوفل ، فقال المغيرة بن نوفل : اشهَدُوا أني قد تزوَّجتُها وأَصْدقتُها كذا وكذا .

الفصل الخامس
في ذكر رُقَيَّة(*) بنت رسول الله ﷺ

ذكر الزبير بن بكّار وغيره : أنها - رضي الله عنها - أكبرُ بناته ﷺ وصحَّحه الجرجاني النسّابة . وقد تقدم : أن الأصح والذي عليه الأكثر أنَّ زينبَ أكبرهن ، وُلدت ولرسول الله ﷺ ثلاث وثلاثون سنة .

ذكر مَن تزوجها رضي الله عنها

كانت رقيَّة تحت عُتبة بن أبي لهب ، وأختُها أمُّ كلثوم تحت أخيه عُتيبة ، فلمّا نزلتْ ﴿تَبَّتْ يَدا أبي لَهَبٍ وتَبَّ﴾ [المسد: ١] قال أبو لهب لهما : رأسي من رأسكُما حرام إن لم تُفارقا ابنَتَي محمد . ففارقاهما - ولم يكونا دخلا بهما - فتزوج رقيَّةَ عثمانُ بن عفان بمكة ، وهاجر بها الهجرتين إلى أرض الحبشة ثم إلى المدينة .

وكانت ذات جمال رائع .

عن أسامة بن زيد - رضي الله عنه - قال : بعثَني رسول الله ﷺ بصَحْفَة فيها لحمٌ إلى عثمان ، فدخلت عليه ، فإذا هو جالسٌ مع رقيَّة [ما رأيت زوجاً أحسن منها ، فجعلتُ مرة أنظر إلى عثمان ومرة أنظر إلى رقيّة](١) فلمّا رجعتُ إلى رسول الله ﷺ قال :

(*) طبقات ابن سعد : ٣٦/٨ ، ٣٧ ، تاريخ خليفة : ٦٥ ، المعارف : ١٢٥ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٥٣ ، ١٥٨ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٨ ، المعرفة والتاريخ : ١٥٩/٣ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ٢٧٠ ، المستدرك : ٤٦/٤ - ٤٨ ، الاستيعاب : ١٨٣٩/٤ ، أسد الغابة : ١١٣/٧ ، السمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين : ص ١٣٠ ، سير أعلام النبلاء : ٢٥٠/٢ - ٢٥٢ ، مجمع الزوائد : ٢١٦/٩ ، الإصابة : ٢٥٧/١٢ ، شذرات الذهب : ١١٦/١ ، أعلام النساء : ٤٥٧/١ .

(١) ما بين الحاصرتين سقط من (ظ) .

«دخَلْتَ علَيهما» ؟ قلت : نعم . قال : «هَلْ رأيتَ زوجاً أحسنَ منها» ؟ قلت : لا ، وقد جعلتُ مرة أنظر إلى رقيَّة ومرة أنظر إلى عثمان . خرجه البغوي في «معجمه»[١] .

(شرح) : الزوج : يُطلق على الاثنين ، وعلى كلٍّ منهما ، ويُطلق عليهما زوجين . ومنه : «**مَنْ أنفقَ زوجَيْن في سَبيل الله**» وفي بعضها : «**زوجاً**»[٢] .

وذكر الدّولابي : أن تزويج عثمان رقيّة كان في الجاهلية . وذكر غيرُه ما يدلُّ على أن تزويجه إياها كان بعد إسلامه . وقد ذكرنا ذلك في فصل إسلامه من كتاب «مناقب العشرة»[٣] .

وعن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت : أتت قريش عتبةَ بنَ أبي لهب فقالوا : طلِّقْ بنت محمد ونحن نزوجك أي امرأة شئتَ من قريش . فقال : إن زوَّجتموني ابنةَ أبان بن سعيد بن العاص أو ابنةَ سعيد بن العاص فارقتُها ، فزوَّجوه ، ففارقها ولم يكن دخل بها ، فأخرجها الله من يديه كرامةً لها وهواناً له . وخلَف عليها عثمان بن عفان[٤] .

ذكر أن تزويج رقيَّة لعثمان كان بوحي من الله تعالى

عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال : قال رسول الله ﷺ : «**إنَّ اللهَ أوحىٰ إليَّ أنْ أزوِّجَ كَريمَتيّ عثمان بن عفّان**» . خرَّجه الطبراني في «معجمه»[٥] وخرَّجه

---

(١) وذكره الخطيب في «تاريخه» ٩/٣٩ ، وابن عساكر : جزء (عثمان بن عفان : ص ١٧ ـ ١٨) .

(٢) قطعة من حديث صحيح ، رواه البخاري : ٦/٤٨ في الجهاد ، باب فضل النفقة في سبيل الله ، ومسلم (١٠٢٧) في الزكاة ، باب من جمع الصدقة وأعمال البر ، والنسائي : ٦/٤٨ في الجهاد ، باب فضل النفقة في سبيل الله ، وأحمد في «مسنده» ٢/٣٦٦ . ونصه بتمامه : «**مَن أنفق زوجين في سبيل الله دعاه خزنة الجنة ، كل خزنة باب: أي فُلُ هلم . فقال أبو بكر : يا رسول الله ، ذاك الذي لا توَى عليه . قال رسول الله ﷺ : «إني لأرجو أن تكون منهم**» .

(٣) «الرياض النضرة» ٣/٩ ـ ١٠ .

(٤) «سيرة ابن هشام» ١/٦٥٢ ، و«تاريخ الطبري» ٢/٤٦٨ .

(٥) هو في «الصغير» (٤١٤) . وأورده ابن عساكر في تاريخه (عثمان بن عفان : ص ٣٦ ـ ٣٧) والذهبي في «ميزان الاعتدال» ٣/٢٩٦ .

خيثمة بن سليمان عن عروة بن الزبير ، وزاد بعد قوله : «**كريمتي**» يعني رقيّة وأمّ كلثوم .

ذكر هجرتها رضي الله عنها

كانت رقيّة ـ صلوات الله على أبيها وعليها ـ ممن هاجر الهجرتَين .

عن أنس ـ رضي الله عنه ـ قال : أول مَنْ هاجر إلى الحبشة عثمان ، وخرج معه بابنة رسول الله ﷺ فأبطأ على رسول الله ﷺ خبرُهما ، فجعل يتوكَّف الخبر[1] ، فقدمت امرأةٌ من قريش ، فسألها ، فقالت : رأيتُها ، فقال ﷺ : «**على أيِّ حال رأيتيها**» ؟ فقالت : رأيتُها وقد حملَها على حمار من هذه الدواب وهو يسوقها ، فقال النبي ﷺ : «**صحبَهُما الله ، إن كان عثمانُ لأول مَن هاجرَ إلى الله عز وجل بعد لوط**» . خرجه خيثمة بن سليمان ، والملاّء[2] .

ذكر وفاتها رضي الله عنها

عن ابن شهاب قال : إنها كانت أصابتها الحَصْبة فمرضت ، وتخلَّف عليها عثمان فلم يشهد بدراً ، وماتت بالمدينة ، وجاء زيد بن حارثة بشيراً بفتح بدر وعثمانُ قائمٌ على قبر رقيَّة . خرجه أبو عمر[3] وقال : لا خلافَ أن رسول الله ﷺ ضرب لعثمان بسَهْمه من بدر وأجره .

وعن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال : لمّا عُـزِّي رسول الله ﷺ بابنته رقيّة قال : «**الحمدُ لله ، دفنُ البناتِ من المَكْرمات**» . خرَّجه الدّولابي[4] .

---

(١) أي : يتتبعه ويسأل عنه .

(٢) وذكره ابن عساكر في تاريخه (عثمان بن عفان : ص ٢٦) .

(٣) في «الاستيعاب» ٤/١٨٤٢ .

(٤) وأورده الفسوي في «المعرفة والتاريخ» ٣/١٥٩ ، والعجلوني في «كشف الخفاء» ١/٤٠٧ ونسبه للطبراني في الكبير والأوسط وابن عدي في الكامل والقضاعي والبزار ، وقال : إلا أن البزار قال «موت» بدل «دفن» وبه رواه الصغاني وحكم عليه بالوضع . وانظر «الأسرار المرفوعة» ص ١٦٤ .

وكانت وفاتها لسنةٍ وعشرة أشهر وعشرين يوماً من مَقْدمه ﷺ المدينة . ذكره ابن قتيبة(١) .

ذكر ولدها رضي الله عنها

ولَدت رقيّة لعثمان ـ رضي الله عنهما ـ بالحبشة ولداً سمّاه عبد الله ، وكان يُكنى به . قال مصعب : وبلغ الغلام ستَّ سنين ، فنقر عينَيْه ديكٌ ، فتورَّم وجهُه ومرض ومات .

وقال غيره : وصلَّى عليه رسول الله ﷺ . ونزل في حفرته أبوه(٢) عثمان .

وذكر الدولابي : أنه مات وهو رضيع .

وقال قتادة : لم تلد رقيّة لعثمان . وهو غلط ، والأصح ما تقدم .

الفصل السادس
في ذكر أمِّ كلثوم(*) بنت رسول الله ﷺ

وهي ممن عُرف بكنيته ولم يُعرف لها اسم .

وقد تقدم ذكر الخلاف في أيهما أكبر هي أم رقيّة ، وهي أكبر سنًّا من فاطمة .

---

(١) «المعارف» ص ١٤٢ .

(٢) في المطبوع : «وأبوه» وهو خطأ .

(*) طبقات ابن سعد : ٨/٣٧ ـ ٣٩ ، تاريخ خليفة : ٦٦ ، المعارف : ١٢٦ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٥٨ ، ١٩٢ ، المعرفة والتاريخ : ٣/١٥٩ ، ١٦٤ ، ٢٧٠ ، المستدرك : ٤/٤٨ ـ ٤٩ ، الاستيعاب : ٤/١٩٥٢ ، أسد الغابة : ٧/٣٨٤ ، السمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين : ص ١٣١ ، العبر : ١/٥ ، ١٠ ، سير أعلام النبلاء : ٢/٢٥٢ ـ ٢٥٣ ، مجمع الزوائد : ٩/٢١٦ ، الإصابة : ١٣/٢٧٥ ، شذرات الذهب : ١/١١٩ ، ١٢٨ ، أعلام النساء : ٤/٢٦١ .

ذكر مَن تزوجها رضي الله عنها

وقد تقدم في الفصل قبله أن عُتيبة بن أبي لهب كان تزوَّجها ثم فارقها قبل دخوله بها ، فخلَف عليها عثمان بن عفان بعد موت أختها رقيّة .

وعن قَتادة : أنَّ عُتيبة فارق أمَّ كلثوم ولم يبنِ بها ، ثم جاء إلى النبي ﷺ فقال له : كفرتُ بدينكَ وفارقتُ ابنتَك ، لا تحبُّني ولا أحبُّك ، ثم سطا عليه وشقَّ قميصَه وهو خارج نحو الشام تاجراً . فقال ﷺ : «**أمَا إنِّي أسألُ اللهَ تعالى أنْ يسلِّطَ عليكَ كلبَه**» فخرج في تَجْرٍ من قريش حتى نزلوا مكاناً من الشام يقال له الزرقاء[1] ليلاً ، فأطاف بهم الأسد تلك الليلة ، فجعل عُتيبة يقول : يا ويلَ أمّي ! هو واللهِ آكلي كما دعا عليَّ محمد ، أَقاتلي ابنُ أبي كَبْشَة وهو بمكة وأنا بالشام ؟! فعدا عليه الأسد من بين القوم ، فأخذ برأسه ففدَغه .

(شرح) : السَّطو : القهر بالبطش ، يقال : سطا به . وتَجْر : جمع تاجر . وفدَغَ رأسَه : شَدَخه ، والفَدْغ : شَدْخ الشيء المجوَّف .

وعن عروةَ بن الزُّبير : أنَّ عُتيبة لمّا أراد الخروج إلى الشام أتى رسولَ الله ﷺ فقال : يا محمد ! هو يكفرُ بالذي دنا فتدلَّى ، فكان قابَ قوسين أو أدنى . ثم تَفَل وردَّ التّفلةَ على رسول الله ﷺ فقال ﷺ : «**اللهمَّ سَلِّطْ عليه كلباً من كلابِكَ**» . وأبو طالب حاضر ، فوَجَم لها وقال : ما كان أغناكَ عن دعوة ابن أخي . ثم خرج إلى الشام ، فنزلوا منزلاً ، وأشرف عليهم راهبٌ من الدير فقال : أرض مَسْبَعَة[2] ، فقال أبو لهب : يا معشر قريش ! أعينونا على هذه الليلةِ فإنِّي أخاف دعوة محمد . فجمعوا أحمالَهم ، ففرشوا لعُتيبةَ في أعلاها ، وناموا حوله ، فجاء الأسد فجعل يتشمَّمُ وجوههم ، ثم ثنى ذنبَه فضربه ضربة واحدة فخَدَشَه ، فقال : قتلَني ، ومات . وروي : أنَّ الأسد أقبل يتخطّاهم حتى أخذ برأس عُتيبة ففدَغَه . أخرجهما الدولابي .

(١) موضع بالشام بناحية مَعَان ، فيه سباع كثيرة مذكورة بالضراوة (معجم البلدان : ٣/١٣٧) .
(٢) أي : كثيرة السباع .

(شرح) : وَجَم : أي اشتدَّ حزنُه ، يقال : وجم من الأمر وُجُوماً إذا اشتدَّ حزنُه حتى أمسكَ عن الكلام ، فهو واجم .

ذكر كيفية تزويج أمّ كلثوم عثمان رضي الله عنهما

عن سعيد بن المسيِّب : قال آم عثمانُ من رقيَّة بنت رسول الله ﷺ وآمَتْ حفصة بنت عمر من زوجها ، فمرَّ عمرُ بعثمان ـ رضي الله عنهما ـ فقال : هل لكَ في حَفْصة ؟ وكان عثمان قد سمع رسول الله ﷺ يذكرها ، فلم يُجبه ، فذكر ذلك عمر للنبي ﷺ فقال ﷺ : «**هل لكَ في خيرٍ منْ ذلك ؟ أتزوَّج أنا حفصَة ، وأُزوِّج عثمانَ خيراً منها أمّ كلثوم**» . خرَّجه أبو عمر[1] وقال : حديث صحيح .

(شرح) : آمَتْ : بمعنى تأيَّمَتْ : أي خلَتْ من الزوج بموت أو طلاق ، تقول منه : آمت تَئِيم ، وإمْتُ أنا .

وعن رِبْعي بن حِراش[2] ، عن عثمان رضي الله عنه : أنه خطب إلى عمر ابنته ، فردَّه ، فبلغ ذلك النبي ﷺ . فلمّا راح إليه عمر قال : «**يا عمرُ ! أدلُّكَ على خيرٍ لكَ من عثمان ، وأدلُّ عثمانَ على خيرٍ له منك**» ؟ قال : نعم يا نبيَّ الله ، قال : «**تزوِّجُني ابنتَك ، وأزوِّجُ عثمانَ ابنَتي**» . خرَّجه الخُجَندي[3] .

ذكر أن تزويجه إياها كان بوحي من الله تعالى

تقدم في فصل رقيَّة طرف منه .

وعن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت : قال رسول الله ﷺ : «**أتاني جبريلُ**

---

(١) في «الاستيعاب» ٤/١٨٤٠ ـ ١٨٤١ .
(٢) حراش : بالحاء المهملة ، كما قيده ابن ماكولا وغيره . وقد تحرفت في (ظ) والمطبوع إلى : «خراش» .
(٣) وهو في تاريخ ابن عساكر (عثمان بن عفان : ص ٣١ ـ ٣٢) و«نور الأبصار» للشبلنجي : ص ٩٣ ـ ٩٤ .

عليه السلام فأمَرَني أن أزوِّج عثمانَ ابنَتي» وقالت عائشة : كنْ لما لا ترجو أرجىٰ منك لما ترجو ؛ فإنَّ موسى عليه السلام خرج يلتمس ناراً ، فرجع بالنبوَّة[1]. خرَّجه الحافظ أبو نعيم البصري .

وعن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال : لقي النبيُّ ﷺ عثمانَ عند باب المسجد فقال : **«يا عثمانُ ! هذا جبريلُ أخبرَني أنَّ اللهَ تعالى قد أمَرَني أنْ أزوِّجَك أمَّ كلثوم بمثلِ صَداقِ رقيَّة وعلى مثلِ صُحْبَتِها»** . خرَّجه ابن ماجه القَزْويني ، والحافظ أبو القاسم الدمشقي ، والإمام أبو الخير القزويني الحاكمي[2] .

وعنه قال : قال عثمانُ لمّا ماتت امرأتُه بنت رسول الله ﷺ : بكَيتُ بكاءً شديداً ، فقال رسول الله ﷺ : **«ما يُبْكيك»** ؟ قلت : أبكي على انقطاع صِهْري منك . قال : **«فهذا جبريلُ عليه السلام يأمُرني بأمرِ اللهِ أنْ أزوِّجَك أُختَها»** .

وعن ابن عباس معناه وفيه : **«والذي نفسي بيده لو أنَّ عندي مئةَ بنتٍ تموتُ واحدةٌ بعد واحدة زوجتُكَ أخرى حتى لا يبقى من المئة شيء ، هذا جبريلُ أخبرَني أنَّ الله عز وجل يأمُرني أن أزوِّجَك أختها ، وأن أجعلَ صداقها مثلَ صداق أُختها»** . أخرجهما الفضائلي الرازي[3] .

ذكر وفاة أمّ كلثوم رضي الله عنها

ماتت أمُّ كلثوم ـ رضي الله عنها ـ في سنة تسع من الهجرة ، وصلَّى عليها أبوها ﷺ ونزل في حفرتها عليٌّ والفضل وأسامة بن زيد . وروي أنَّ أبا طلحة الأنصاري

---

(١) لم أقف عليه بهذا السياق .
(٢) رواه ابن ماجه (١١٠) في المقدمة ، باب فضل عثمان رضي الله عنه ، وابن عساكر في تاريخه (عثمان بن عفان : ص ٣٥) والشبلنجي في «نور الأبصار» ص ٩٣ ، وفي سند الحديث عثمان بن خالد وهو ضعيف .
(٣) وذكر الأول الشبلنجي في «نور الأبصار» ص ٩٣ .

استأذن رسول الله ﷺ في أن ينزل معهم ، فأذن له . ذكره أبو عمر[1] .

وعن أنس ـ رضي الله عنه ـ قال : شهدنا بنتَ رسول الله ﷺ ورسولُ الله ﷺ جالس على القبر ، فرأيتُ عينَيْه تَدْمعان ، فقال : **«هَلْ فيكُمْ مِنْ أحدٍ لم يُقارِفِ الليلَة»** ؟ فقال أبو طلحة : أنا ، فقال : **«انزِلْ في قَبْرها»** فنزل . خرَّجه البخاري[2] .

(شرح) : قارَف : أي جامَع ، ومنه حديث عائشة : «كان يُصبح جُنُباً من قِرافٍ ـ أي جماع»[3] . وأصل الاقتراف : الاكتساب ، ومنه اقتراف الذنب ، ومنه **﴿وَلِيَقْتَرِفُوا ما هُمْ مُقْتَرِفُون﴾** [الأنعام : ١١٣] .

ولا تضاد بين هذا وبين ما تقدّم ، بل يجوز أن يكون استأذن أولاً فقال ﷺ ذلك ليُثبت لأبي طلحةَ مُوجب اختصاص بالنزول .

وقد رُويت هذه القصة في رقيَّة[4] وهو وهم ، فإن النبي ﷺ لم يكن حالَ دفنها حاضراً بل كان في غزوة بدر كما تقدَّم .

وغسَّلتها أسماء بنت عُميس وصفيةُ بنت عبد المطَّلب ، وشهدتْ أمُّ عطية غسْلها ، وروت قول رسول الله ﷺ : **«اغسِلْنَها ثلاثاً أو خمساً أو سبعاً أو أكثر من ذلك إنْ رأيتُنَّ ذلك بماء وسِدْرٍ ، واجعلْنَ في الآخرة كافوراً أو شيئاً من كافور ، فإذا فَرَغْتُنَّ فآذِنَّني» فلما فرغنا آذنّاه ، فألقى إلينا حِقْوه وقال : «أشعِرْنَها إيّاه» . قالت : ومَشَطْناها ثلاثةَ قُرون ، وألقيناها خلفَها .**

(شـرح) : آذِنَّني : أَعْلِمْنني . والحَقْـو : الإزار ، وأصله : مَعْـقِـد الإزار ، وجمعُه : أَحْقٍ وأَحْقاء وحِقِيّ . وأَشْعِرْنها : أي اجعَلْنَه شعارَها الذي يَلي جسَدها ، وذلك هو الشِّعار وما فوقه الدِّثار .

---

(١) في «الاستيعاب» ٤/١٩٥٢ ـ ١٩٥٣ .

(٢) ٣/٢٠٨ في الجنائز ، باب مَن يدخل قبر المرأة . وانظر طرقاً وروايات أخرى للحديث مخرجة في «سير أعلام النبلاء» ٢/٢٠٣ .

(٣) «مسند أحمد» ٦/٣٦ ، و«النهاية في غريب الحديث» ٤/٤٦ .

(٤) ينظر «المعرفة والتاريخ» ٣/١٦٣ ، و«الاستيعاب» ٤/١٨٤١ .

وعنها أنه ﷺ قال : «ابْدَأْنَ بمَيَامِنِها ومواضِعِ السُّجودِ[1] منْها» . أخرجاهما[2] .

وعن ليلى بنت قانف[3] الثقفيّة قالت : كنت فيمن غسل أمَّ كلثوم بنتَ رسول الله ﷺ فكان أول ما أعطانا رسول الله ﷺ الحِقاء ، ثم الدّرع ، ثم الخِمار ، ثم المِلْحفة ، ثم أُدرجت بعد في الثوب الآخر . قالت : ورسول الله ﷺ جالس على الباب معه كفنها ، يناولنا ثوباً ثوباً[4] . خرَّجه الدولابي وغيره[5] .

(شرح) : الحِقاء : الحَقْو ، والله أعلم ، وقد تقدم ذكره .

الفصل السابع
في ذكر زينب[*] بنت فاطمة وعليّ رضوان الله عليهم

وإنَّما أخرنا ذكرها وذكر أختها أمّ كلثوم عن أحاديث أهل البيت المشار إليهم في الآية لأن أحاديثَ أهل البيت المذكورة لم تتضمَّنْهما لأنهما ـ والله أعلم ـ لم تكونا موجودتَيْن حين نزول الآية وتجليلهم بالكساء وقوله ﷺ ما قال .

---

(١) هكذا في الأصول ، والذي في الصحيح : «الوضوء» .

(٢) رواه البخاري : ٣/١٢٥ في الجنائز ، باب غسل الميت ووضوئه بالماء والسدر ، وباب هل تكفن المرأة في إزار الرجل ، وباب ما يستحب أن يغسل وِتراً ، وباب يبدأ بميامن الميت ، وباب مواضع الوضوء من الميت ، وفي أبواب أخرى . ومسلم (٩٣٩) في الجنائز ، باب في غسل الميت . وانظر «جامع الأصول» ٧/٣٣١ ـ ٣٣٤ ، و «سير أعلام النبلاء» ٢/٢٥٠ .

(٣) قانف : بالنون ، كما في «التقريب» وغيره . وقد تحرف في الأصول إلى : «قايف» .

(٤) سقطت «ثوباً» الثانية من المطبوع .

(٥) هو في «مسند أحمد» ٦/٣٨٠ ، وسنن أبي داود (٣١٥٧) في الجنائز ، باب في كفن المرأة ، و «أسد الغابة» ٧/٢٥٩ ـ ٢٦٠ .

(*) طبقات ابن سعد : ٨/٤٦٥ ، المعارف : ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، المعرفة والتاريخ : ٣/٣٢٧ ، ٣٢٨ ، تاريخ الطبري (الفهرس) ، السيرة النبوية لابن حبان : ص ٤٠٩ ، تاريخ ابن عساكر (تراجم النساء : ص ١١٩ ـ ١٢٤) أسد الغابة : ٧/١٣٢ ، السمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين : ص ١٣٤ ، أعلام النساء : ٢/٩١ ـ ٩٩ .

ذكر مَن تزوجها رضي الله عنها

عن ابن شهاب قال : تزوج زينبَ بنت عليٍّ عبدُ الله بن جعفر ، فماتت عنده ، وقد ولَدت له عليًّا وعوناً .

وعن الحسن قال : زينب الكبرى بنت عليٍّ بن أبي طالب أمُّها فاطمة بنت رسول الله ﷺ ولَدت عليًّا ، وجعفراً ، وعوناً ، وعباساً ، وأمَّ كلثوم بني عبد الله ابن جعفر .

وقال الدارقطني : ولَدت له عليًّا ، وأمَّ كلثوم ، ورقيّة .

الفصل الثامن
في ذكر أم كلثوم(*) بنت فاطمة وعلي رضي الله عنهم

ذكر مولدها رضي الله عنها

قال أبو عمر : وُلدت أمُّ كلثوم قبل وفاة رسول الله ﷺ .

قال ابن إسحاق : حدثني عاصم بن عمر[1] بن قتادة قال : خطب عمرُ إلى عليٍّ ابنته أمَّ كلثوم ، فأقبل علي عليه وقال : إنها صغيرة ، فقال عمر : لا والله ما ذلك بك ولكن أردتَ منعي ، فإن كانت كما تقول فابعثها إليّ . فرجع علي ، فدعاها وأعطاها حلَّة وقال : انطلقي بهذه إلى أمير المؤمنين وقولي له : يقول لك أبي : كيف ترى هذه الحلَّة ؟ فأتته بها وقالت له ذلك ، فأخذ عمرُ بذراعها ، فاجتذبَتْها منه وقالت : أرسِلْها ،

(*) طبقات ابن سعد : ٨/٤٦٣ ، نسب قريش : ٣٤٩ ، المحبر : ٥٣ ، ١٠١ ، ٤٣٧ ، التاريخ الصغير : ١/١٠٢ ، السيرة النبوية لابن حبان : ص ٤٠٩ ، جمهرة أنساب العرب (الفهرس) ، الاستيعاب : ٤/١٩٥٤ ، أسد الغابة : ٧/٣٨٧ ، تهذيب الأسماء واللغات : ١/٢/٣٦٥ ، السمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين : ص ١٣٣ ، تاريخ الإسلام : ٢/٢٥٤ ، سير أعلام النبلاء : ٣/٥٠٠ـ٥٠٢ ، الإصابة : ٤/٤٩٢ ، أعلام النساء : ٤/٢٥٥ .

(١) في (ظ) «عاصم بن عمرو» وهو تحريف . انظر «التهذيب» وغيره .

فأرسَلها وقال : حَصَان كريم ، انطلقي فقولي له : ما أحسنها وأجملها ! وليست واللهِ كما قلتَ . فزوَّجها إياه .

وذكر أبو عمر : أن عمرَ قال له لمّا قال إنها صغيرة : زوِّجنيها يا أبا الحسن ، فإني أرصُد من كرامتها ما لا يرصُده أحد ، فقال له عليٌّ رضي الله عنه : أنا أبعثها إليك ، فإن رَضِيتها فقد زوَّجتُكَها ، فبعثها إليه ببُرْد وقال لها : قولي له : هذا البُرْد الذي قلت لك ، فقالت ذلك لعمر ، فقال : قولي له : قد رضِيتُ رضي الله عنك ، ووضع يده على ساقها فكشفها ، فقالت : أتفعل هذا ؟ لولا أنك أمير المؤمنين لكسرتُ أنفك . ثم خرجتْ حتى أتت أباها ، فأخبرته الخبر وقالت : أتبعثني إلى شيخ سوء ؟ قال : يا بنيَّة ! فإنه زوجك . فجاء عمر إلى مجلس المهاجرين في الروضة ـ وكان يجلس فيها المهاجرون الأولون ـ فجلس إليهم وقال لهم : رَفِّئُوني ، قالوا : بمَن يا أمير المؤمنين ؟ قال : تزوَّجتُ أمَّ كلثوم بنت علي بن أبي طالب ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : «**كلُّ سَبَبٍ ونَسَبٍ وصِهْرٍ مُنْقطعٌ يومَ القيامَةِ إلاّ سَبَبي ونَسَبي وصِهْري**» فزَفُّوه . وفي رواية أنها قالت : لولا أنك أمير المؤمنين لطمسْتُ عينَيْك .

(شرح) : حَصَان : أي عَفيفة ، تقول منه : حَصُنَت المرأة بالضم **حِصْناً** : أي عفَّتْ ، فهي حاصِن وحَصَان ـ بالفتح ـ وحَصْناء أيضاً بيِّنة الحَصَانة . رَفِّئوني : أي قولوا لي : بالرِّفاء والبَنين ، تقول : رَفَّيْته تَرْفئة إذا قلت له ذلك .

وعن جعفر بن محمد ، عن أبيه : أن عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ خطب إلى عليٍّ أمَّ كلثوم فقال : أَنْكِحْنيها ، فقال عليٌّ رضي الله عنه : إني أرصُدها لابن أخي جعفر ، فقال عمر : أَنْكِحْنيها فوالله ما من الناس أحد يرصُد منَ أمرها ما أرصُد . فأنكَحه علي . فأتى عمر المهاجرين والأنصار فقال : ألا تُهنِّئوني ؟ فقالوا : بمَ يا أمير المؤمنين ؟ قال : بأمِّ كلثوم بنت علي ، ثم ذكر معنى ما تقدم إلى قوله : إلاَّ سَبَبي ونَسَبي ، وزاد : فأحببتُ أن يكون بيني وبينَ رسول الله ﷺ سَبَبٌ ونَسَب .

وفي رواية : أن علياً ـ رضي الله عنه ـ اعتل عليه بصِغَرها ، فقال عمر

رضي الله عنـه : إنِّي لم أُرد البـاه ولكنِّي سمعتُ رسـول الله ﷺ يقـول. . . ثم ذكـر الحديث . خرجهمـا أحمد في «المنـاقب» وخرج الأول ابنُ السمّـان في «الموافقـة» مختصراً[(١)] .

وعن عطاء الخُراساني قال : خطب عمرُ إلى عليٍّ أمَّ كلثوم بنت فاطمة ، فاعتلَّ عليه فقال : إنها صغيرة ، فقال عمر : وإنْ كان ، سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : «**كلُّ نسَبٍ وصِهْر ينقطِعُ يومَ القيامَةِ إلاّ نَسَبي وصِهْري**» فلذلـك رغبتُ في ذلك . فـزوَّجه إياها . خرَّجه ابن السمان .

وعن المستظل[(٢)] : قال خطب عمر إلى عليٍّ ابنته أمَّ كلثوم ، فاعتلَّ عليٌّ بصغرها وقال : أعددتُها لابن أخي ـ يعني جعفراً ـ فقال له عمر : واللهِ إنِّي ما أردتُ البـاه ، ولكنِّي سمعت رسول الله ﷺ يقول : «**كلُّ نسَبٍ وسَبَبٍ منقطِعٌ يومَ القيامَة ما خلا سَبَبي ونَسَبي ، وكلُّ بني أُنثى فعَصَبَتُهم لأبيهم ما خلا ولد فاطمَةَ فإنِّي أبوهم وأنا عَصَبَتُهم**»[(٣)] . أخرجه ابن السمان .

وعن واقد بن محمد بن عبد الله بن عمر ، عن بعض أهله قال : خطب عمرُ بن الخطّاب إلى عليّ بن أبي طالب ابنته أمَّ كلثوم ـ وأمُّها فاطمة بنت رسول الله ﷺ فقال له عليّ : إنَّ علَيَّ أمراء حتى أستأذنَهُم ، فأتى ولدَ فاطمة ، فذكر ذلك لهم ، فقالوا : زوِّجه . فدعا أمَّ كلثوم وهي يومئذ صبيّة فقال لها : انطلِقي إلى أمير المؤمنين فقولي له : إنَّ أبي يُقرئك السلام ويقول لك : قد قضينا حاجتَك التي طلبتَ ، فأخذها عمر فضمَّها إليه فقال : إني خطبتُها إلى أبيها فزوَّجَنيها . قيل : يا أمير المؤمنين ! ما كنتَ تريد إليها ، إنها صبيّة صغيرة ؟ قال : إنِّي سمعت رسول الله ﷺ يقول : «**كلُّ سببٍ**

(١) انظـر أيضاً «طبقات ابن سعد» ٨/٤٦٣ ـ ٤٦٤ ، و«الاستيعاب» ٤/١٩٥٤ ـ ١٩٥٥ ، و«أسد الغابة» ٧/٣٨٧ ، و«سير أعلام النبلاء» ٣/٥٠٠ ـ ٥٠١ ، وحياة الصحابة : ٢/٦٦٥ .

(٢) في الأصول : «المستطل» والتصحيح من «الجرح والتعديل» و«الإكمال» وغيرهما .

(٣) تقدم تخريجه في مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما ، ذكر أن النبي ﷺ أب أولاد فاطمة وعصبتهم .

ونسَبٍ ينقطعُ يومَ القيامَةِ إلاّ سببَي ونسَبي» فأردت أن يكون بيني وبين رسول الله ﷺ سببٌ وصِهْر . خرجه الدولابي .

وخرَّج ابن السمان معناه ، ولفظُه مختصراً : إن عمرَ قال لعليّ : إني أحبُّ أن يكون عندي عضوٌ من أعضاء رسول الله ﷺ فقال له عليّ : ما عندي إلاّ أمّ كلثوم وهي صغيرة ، فقال : إن تَعِشْ تَكْبَر ، فقال : إنَّ لها أميرين معي ، قال : نعم . فرجع عليٌّ إلى أهله ، وقعد عمر ينتظر ما يردُّ عليه ، فقال عليّ : ادعُوا الحسن والحسين ، فجاءا فدخلا فقعدا بين يديه ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال لهما : إنَّ عمر قد خطب إليَّ أختَكُما فقلت له : إنَّ لها معي أميرين ، وإني كرهتُ أن أزوِّجَها إياه حتى أؤامرَكُما ، فسكت الحسين وتكلَّم الحسن ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : يا أبتاه مَنْ بعدَ عمر ؟! صحب رسولَ الله ﷺ وتوفي وهو عنه راضٍ ، ثم ولي الخلافةَ فعدل . قال : صدقتَ يا بني ، ولكنّي كرهتُ أن أقطعَ أمراً دونكما . ثم ذكر معنى ما تقدم .

وعن أسلم مولى عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنهما ـ قال : خطب عمرُ ـ رضي الله عنه ـ إلى عليِّ بن أبي طالب أمَّ كلثوم ، فاستشار عليٌّ العباسَ وعَقيلاً والحسن ، فغضب عَقيل ، وقال عَقيل لعليّ : ما تزيدك الأيام والشهور إلا العمَى في أمرك ، واللهِ لئن فعلتَ ليكوننَّ وليكونن . قال عليٌّ للعباسِ : والله ما ذاك منه بنصيحة ، ولكن درَّة عمرَ أحوجته إلى ما ترى ، أما واللهِ ما ذاك منه لرغبةٍ فيك يا عَقيل ، ولكن أخبرني عمر بن الخطّاب أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : **«كلُّ سببٍ ونسَبٍ منقطعٌ يومَ القيامَة إلا سَبَبـي ونَسَبي»** . خرجه الدولابي .

وعنه : أن عمر بن الخطاب تزوَّج أمَّ كلثوم بنت عليٍّ بن أبي طالب على أربعين ألف درهم . خرَّجـه أبو عمر[1] ، والدولابي ، وابن السمان في «الموافقة» .

وعن الزُّهري قال : أمُّ كلثوم بنتُ عليٍّ من فاطمة ، تزوَّجها عمر بن الخطاب ،

---

(١) في «الاستيعاب» ٤/١٩٥٥ . وأخرجه ابن سعد في «الطبقات» ٨/٤٦٣ ـ ٤٦٤ من حديث عطاء الخراساني .

فولَدتْ له زيد بن عمر بن الخطاب ـ وقال أبو عمر : زيد بن عمر الأكبر ورقيَّة بنت عمر ـ قال الزهري : ثم خلَف على أمِّ كلثوم بعد عمر عونُ بن جعفر بن أبي طالب فلم تلِدْ له شيئاً حتى مات ، فخلَف عليها بعده محمد بن جعفر ، فولَدت له جاريةً ثم مات ، فخلَف عليها بعده عبد الله بن جعفر فلم تَلِدْ له شيئاً ، وماتت عنده[1] .

قال ابن إسحاق : حدَّثني والدي إسحاقُ بن يسار ، عن حسن بن حسن بن عليِّ بن أبي طالب قال : لمّا تأيَّمتْ أمُّ كلثوم بنت علي من عمرَ بن الخطّاب دخل عليها حسنٌ وحسينٌ أخواها فقالا لها : إنَّكِ مَنْ عرفت سيِّدة نساء العالمين وبنت سيِّدتهنّ ، وإنكِ والله إن أمكنتِ علياً من رُمَّتِك[2] لَيُنكِحَنَّك بعض أيتامه ، وإن أردتِ أن تُصيبي بنفسك مالاً عظيماً لتُصيبنَّه . فوالله ما قاما حتى طلع عليٌّ ـ رضي الله عنه ـ يتَّكىءُ على عصاه ، فجلس ، فحمِدَ الله وأثنى عليه ثم ذكر منزلتهم من رسول الله ﷺ وقال : قد عرفتُم منزلتَكُم يا بني فاطمة وأثَرَتكم عندي على سائر ولدي ، ومكانكم من رسول الله ﷺ وقرابتكم منه . قالوا : صدقتَ رحمك الله ، فجزاك الله عنّا خيراً . فقال : أي بنيَّة ! إن الله قد جعل أمرَكِ بيدك ، فأنا أُحبُّ أن تجعليه بيدي ، فقالت : أي أبتِ ! إني والله لامرأةٌ أرغب فيما يرغب فيه النساء ، وأُحبُّ أن أُصيبَ ما تُصيب النساء من الدنيا ، فأنا أريد أن أنظرَ في أمر نفسي ، فقال : لا والله يا بنيَّة ما هذا من رأيك ، ما هو إلّا رأيُ هذين ، ثم قام فقال : والله لا أكلِّم رجلاً منهم أو تفعلين . فأخذا بثوبه وقالا : اجلس يا أبتِ فوالله ما على هجرتك من صبر ، اجعلي أمرَكِ بيده ، قالت : قد فعلت ، قال : فإني قد زوَّجتُك من عون بن جعفر وإنه لغلام ، ثم رجع ـ رضي الله عنه ـ إلى بيته ، فبعث إليها بأربعة آلاف درهم ، وبعث إلى ابن أخيه ، فأدخلَها عليه[3] . قال حسن : فوالله ما سمعت بمثل عشقٍ منها له منذ خلَقها الله عزَّ وجلّ .

---

(1) «طبقات ابن سعد» ٨/٤٦٣ ، و«الاستيعاب» ٤/١٩٥٦ .

(2) رمتك : أمرك .

(3) أخرجه ابن الأثير في «أسد الغابة» ٧/٣٨٨ .

قال ابن إسحاق : فما نشب عون أن هلك ، فرجع إليها عليٌّ فقال : يا بنيَّة ! اجعلي أمرَكِ بيدي ، ففعلَتْ ، فزوَّجها محمد بن جعفر ، وبعث إليها بأربعة آلاف ثم أدخلَها عليه ، فمات محمد عنها ، فزوَّجها عبد الله بن جعفر ، فمات عنها ولم يصب منها ولداً . هكذا رواه ابن إسحاق . وقال الزُّهري : ماتت عنده كما قدَّمناه ، وكذلك ذكره الدارقطني في كتاب «الأخوة والأخوات» غير أنه ذكر أن محمداً تزوَّجها أولاً ثم عوناً ثم عبد الله . وحكى الدولابيُّ وغيرُه القولَين في موتها عنده أو موته عندها .

قال أبو عمر : ماتت أمُّ كلثوم وابنُها زيد في وقت واحد ، وكان زيدٌ قد أُصيب في حرب بين بني عديٍّ ليلاً ، فخرج ليصلح بينهم ، فضربه رجل منهم في الظّلمة فشجّه وصرعه ، فعاش أياماً ثم مات هو وأمُّه في وقت واحد ، وصلَّى عليهما ابن عمر ، قدَّمه الحسن بن علي ، فكانت فيهما سنَّتان فيما ذكروا : لم يُورث أحدهما من الآخر ، وقُدِّم زيدٌ على أمِّه مما يلي الإمام . حكاه أبو عمر[1] . وقيل : صلَّى عليهما سعيد بن العاص ، وخلفَه الحسن والحسين وأبو هريرة . رواه الدولابي عن عمّار بن أبي عمّار .

* * *

(١) في «الاستيعاب» ٤/١٩٥٦ .

الباب الثاني

في مناقب الأعمام أعمام النبي ﷺ وفيه فصول :

الفصل الأول
في بيان كميَّتهم

وكان له ﷺ اثنا عشر عمًّا بنو عبد المطلب ، أبوه ﷺ ثالث عشرهم : الحارث ، وأبو طالب ـ واسمه عبد مناف ـ والزُّبير ويكنى أبا الحارث ، وحمزة ، وأبو لهب ـ واسمه عبد العزّى ، والغَيْداق، والمقوّم ، وضِرار ، والعباس ، وقُثم ، وعبد الكعبة ، وحَجْل ـ ويسمى المغيرة . وقيل : كانوا أحد عشر فأسقط المقوّم ، وقيل : هو عبد الكعبة . وقيل : عشرة فأسقط الغَيْداق وحَجْلاً . وقيل : تسعة ـ ولم يذكر ابن قتيبة وابن إسحاق وأبو سعد غيره ـ فأسقط قُثم .

وأمهاتهم شتى، فحمزة والمقوّم وحَجْل لأمٍّ هي هالة بنت وهيب بن عبد مناف بن زهرة ، والعباس وضِرار وقُثم لأمٍّ هي نُتَيلة بنت جَناب بن كليب من النَّمر بن قاسط ، والحارث من صفيَّة بنت جندَب[1] من بني عامر بن صَعْصعة ، وأبو لهب من لُبْنى بنت هاجر من خزاعة ، وعبد الله أبو النبي ﷺ والزُّبير وعبد الكعبة لأمٍّ هي فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم .

ولم يعقب منهم إلا أربعة : الحارث ، والعباس ، وأبو طالب ، وأبو لهب .

---

(١) في الأصول : «حنيذ» والتصحيح من «نسب قريش» و «مختصر تاريخ ابن عساكر» وغيرهما ، وسيرد ـ على الصواب ـ في باب العمات ، ضمن ترجمة أروى .

وكان أكبرهم الحارث وبه كان يُكنى عبد المطّلب . شهد معه حفر زمزم ، ومن ولده وولد ولده جماعةٌ لهم صحبة سيأتي ذكرهم ـ إن شاء الله تعالى ـ وذكر غيرهم ممَّن أسلم من بني الأعمام .

ولم يدرك الإسلامَ منهم غيرُ أربعة : أبو طالب ، وأبو لهب ، وحمزة ، والعباس . ولم يسلم غير حمزة والعباس رضي الله عنهما .

الفصل الثاني
في ذكر حمزة(*) بن عبد المطّلب
ذكر نسبه

ومعرفة آبائه مستفادة من نسب رسول الله ﷺ . وأمُّه مَن تقدم ذكرها . وكان أخا رسول الله ﷺ من الرضاعة ، أرضعَتْهما وعبد الله بن عبد الأسد ثُويبة بلبن ابنها مَسْروح . وكانت ثُويبة مولاةً لأبي لهب . وقال ابن قتيبة : امرأة من أهل مكة . [ولا تضادد بين كونها مولاةً وامرأة من أهل مكة](١) .

وكان أسنَّ من النبي ﷺ بأربع سنين . قال أبو عمر : وهذا يردُّه ما تقدم ذكره آنفاً من تقييد رضاع ثُويبة بلبن ابنها مَسْروح ، إذ لا رضاعَ إلا في حولَين ، ولولا التقييدُ بذلك أمكن حمل الرضاع على زمنين مختلفين .

(*) سيرة ابن هشام (انظر الفهرس) ، طبقات ابن سعد : ٨/٣ ، نسب قريش : ١٧ ، ١٥٢ ، ٢٠٠ ، تاريخ خليفة : ٦٨ ، المعارف : ١٢٤ ، تاريخ الطبري (انظر الفهرس) ، الجرح والتعديل : ٢١٢/٣ ، السيرة النبوية لابن حبان : ٤٠٢ ، المعجم الكبير للطبراني : ١٣٧/٣ ـ ١٥٢ ، الاستيعاب : ٣٦٩/١ ـ ٣٧٥ ، صفة الصفوة : ١٩٥/١ ، أسد الغابة : ٥١/٢ ـ ٥٥ ، الكامل في التاريخ (انظر الفهرس) ، تهذيب الأسماء واللغات : ١٦٨/١ ، الأنباء المستطابة : ٢٩ ، ٩٥ ، عيون الأثر : ٣٦٩/٢ ، العبر : ٥/١ ، سير أعلام النبلاء : ١٧١/١ ـ ١٨٤ ، الإعلام بوفيات الأعلام : ٢١ ، البداية والنهاية : ١٧/٤ وما بعدها ، مجمع الزوائد : ٢٦٦/٩ ـ ٢٦٨ ، العقد الثمين : ٢٢٧/٤ ، الإصابة : ٢٨٥/٢ ـ ٢٨٧ ، شذرات الذهب : ١٢٠/١ .

(١) ما بين الحاصرتين لم يرد في (م) .

قلت : ويمكن أن تكون أرضعَتْ حمزة في آخر سنيِّه في أول رضاع ابنها ، وأرضعَتِ النبي ﷺ في أول سنيِّه في آخر رضاع ابنها ، فيكون أكبرَ بأربع سنين . وقيل : كان أسنَّ بسنتين .

ذكر اسمه وكنيته رضي الله عنه

ولم يزل اسمُه في الجاهلية والإسلام حمزة ، ويُكنى أبا عُمارة وأبا يَعْلى ، كنيتان له بابنيه عُمارة ويَعْلى . وكان يُدعى أسدَ اللهِ وأسدَ رسوله .

عن يحيى بن عبد الرحمن بن أبي لَبيبة ، عن أبيه ، عن جدِّه : أن رسول الله ﷺ قال : «**والذي نَفْسي بيدِهِ إنَّه لَمكتوبٌ عند الله عزَّ وجلَّ في السماء السابعَةِ حمزةُ أسدُ اللهِ وأسدُ رسوله**» . **خرَّجه** البغوي في «معجمه»[1] .

ذكر إسلامه رضي الله عنه

قال ابن إسحاق : حدَّثني رجل من أسلم كان واعية : أن أبا جهل مرَّ برسول الله ﷺ عند الصَّفا ، فآذاه وشتمَه وقال فيه بعض ما يكره من العيب لدينه والتضعيف لأمره . فلم يكلِّمه رسول الله ﷺ ومولاةٌ لعبد الله بن جُدْعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرَّة في مسكن لها تسمع ذلك ، ثم انصرف عنه ، فعَمَد إلى نادي قريش عند الكعبة ، فجلس معهم ، فلم يلبث حمزةُ بن عبد المطلب أن أقبل متوشِّحاً قوسَه راجعاً من قَنَص[2] ، وكان إذا رجع من قَنصه لم يصل أهله حتى يطوف بالكعبة ، وكان إذا فعل ذلك لم يمرَّ على نادٍ من قريش إلّا وقف وسلَّم وتحدَّث معهم ، وكان أعزَّ فتى في قريش وأشدَّه شَكيمة ، فلمّا مرَّ بالمولاة وقد رجع رسولُ الله ﷺ إلى بيته قالت له : يا أبا عُمارة ! لو رأيتَ ما لقي ابنُ أخيك محمد آنفاً من أبي الحكَم بن

---

(١) وأورده الطبراني في الكبير (٢٩٥٢) وقال الهيثمي في «المجمع» ٢٦٨/٩ : «يحيى وأبوه لم أعرفهما ، وبقية رجاله رجال الصحيح» .
(٢) القنص : الصيد .

هشام ، وجدَه ههنـا جالساً ، فآذاه وسبَّه وبلغ منه ما يكره ثم انصرف عنه ، ولم يكلِّمه محمد . فاحتمل حمزةَ الغضبُ لِمَا أراد الله به من كرامته ، فخرج يسعى لم يقفْ على أحد ، معدًّا لأبي جهل إذا لقِيَه أن يُوقع به ، فلمّا دخل المسجد نظر إليه جـالساً في القوم ، فأقبل نحوه ، حتى إذا قام على رأسِه رفع القوسَ فضربه بها ، فشجَّه شجَّة مُنكرة وقال : أتشتِمُه ؟! فأنا على دينه ، أقول ما يقول ، فرُدَّ ذلك عليَّ إن استطعت . فقامت رجال بني مَخْزوم إلى حمزة لينصُروا أبا جهل ، فقال أبو جهل : دَعوا أبا عُمارة فإني والله قد سببتُ ابن أخيه سبًّا قبيحاً . وتمَّ حمزةُ على إسلامه وعلى متابعة النبي ﷺ . فلمّا أسلم حمزةُ عرفتْ قريشٌ أنَّ رسول الله ﷺ قد عزَّ وامتنع ، وأنَّ حمزة سيمنعُه ، فكفُّوا عن بعض ما كانوا ينالون من النبي ﷺ(١) .

وعند غير ابن إسحاق : أنَّ كلام أبي جهل للنبي ﷺ كان عند الحَجُون(٢) ، وأنه صبَّ التراب على رأس النبي ﷺ ووَطِىءَ برجله على عاتقه ، وأنَّ المرأة التي أخبرتْ حمزةَ سلمى مولَّدةُ صفيَّة بنت عبد المطلب ، وأنـه قال لهـا : أنتِ رأيتِ هذا الـذي تقولين ؟ قالت : نعم ، فدخل سريعاً ، فنظر في الخلق لا يتكلَّم ، يُعرف في وجهـه الغضب ، حتى وقف على أبي جهل ، فحمل عليه بالقوس ، فضربه ضربةً أوضحـت في رأسه . . . وذكر معنى ما بعده وقال : قال حمزة : فإني أشهد أنْ لا إله إلاّ الله وأنَّ محمداً عبدُه ورسوله ، والله لا أَنزِع(٣) ، فامنَعُوني إن كنتم صادقين .

وخرَّج صاحب «الصفوة»(٤) منه ذكر الإيضاح بالقوس حين بلغه ما نال أبو جهل من رسول الله ﷺ لا غير .

وكان إسلامُه ـ رضي الله عنه ـ في السنة الثانية من المبعث . وقيل : كان إسلامُه

---

(١) «سيرة ابن هشام» ١/٢٩١ ـ ٢٩٢ ، و«تاريخ الطبري» ٢/٣٣٣ ـ ٣٣٤ ، و«أسد الغابة» ٢/٥١ ـ ٥٢ .

(٢) جبل بأعلى مكة ، عنده مدافن أهلها . (معجم البلدان : ٢/٢٢٥) .

(٣) أي : لا أكف وأنتهي .

(٤) «صفة الصفوة» ١/١٩٥ .

بعد دخول النبي ﷺ دار الأرقم في السادسة من المبعث ، ولم يذكر في «الصفوة» غيره . وذكر الحافظ أبو القاسم الدمشقي : أنَّ إسلامَه كان يوم ضرب أبو بكر حين ظهر رسول الله ﷺ قبل إسلام عمر من دار الأرقم ، وروى أن ذلك كان قبل إسلام عمر بثلاثة أيام . والتوفيق بين الأحاديث كلِّها ممكن .

أذكار تتضمن نبذاً من فضائله

ذكر إبلائه[1] يوم بدر

شهد حمزة بدراً ، وأبلَى فيها بلاءً حسناً مشهوراً . قيل : إنه قَتل عُتبة بن ربيعة مبارزةً يوم بدر . قاله موسى بن عقبة . وقيل : قَتل شيبةَ بن ربيعة مبارزة . قاله ابن إسحاق وغيره . وقَتل يومئذ طُعيمة بن عديٍّ أخا المُطْعم بن عدي ، وسِبَاعاً الخُزاعي - وقيل : بل قتله يوم أُحد قبل أن يُقتل .

وعن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - قال : لمّا كان يومُ بدر ودنا القومُ منا ، إذا رجلٌ منهم على جمل أحمرَ يسير في القوم ، فقال رسول الله ﷺ : «نادِ حمزة» وكان أقربَهم من المشركين ، فجاء حمزة ، فقال : هو عُتبة بن ربيعة ، قال : فبرز عُتبة وشيبة والوليد فقالوا : مَنْ يبارز ؟ فخرج فِتيةٌ من الأنصار ، فقال عُتبة : لا نريد هؤلاء ، ولكنْ يبارزُنا من بني عمِّنا . قال رسول الله ﷺ : **«قُم يا عليّ ، قُم يا حمزة ، قُم يا عُبيدة بن الحارث»** فلمّا قاموا ودنَوْا منهم قالوا : مَنْ أنتم ؟ قال عُبيدة : عُبيدة ، وقال حمزة : حمزة ، وقال علي : علي . قالوا : نعم أكْفاء كرام . فبارز عُبيدة - وكان أسنَّ القوم - عتبةَ بن ربيعة ، وبارز حمزةُ شيبةَ بن ربيعة ، وبارز عليٌّ الوليدَ بن عتبة . فأمّا حمزةُ فلم يمهل شيبةَ بن ربيعة أن قتلَه ، وأمّا عليٌّ فلم يمهل الوليدَ أن قتلَه ، واختلف عُبيدة وعُتبة بينهما ضربتين كلاهما أثبت صاحبَه ، فكرَّ[2] عليٌّ وحمزةُ على عتبة بأسيافهما فذَفَّفا عليه ، واحتملا صاحبَهما فحازاه إلى أصحابه . خرَّجه ابن إسحاق[3] .

---

(١) تحرفت هذه اللفظة في المطبوع إلى : «إسلامه» وهو تحريف فظيع .
(٢) وقعت في المطبوع : «فكبر» وهو تحريف .
(٣) «سيرة ابن هشام» ٦٢٥/١ . وانظر أيضاً «تاريخ الطبري» ٤٤٥/٢ ، و«السيرة النبوية» لابن حبان : ص ١٧٠ - ١٧١ .

(شرح) : التَّدفيف : الإجهاز على الجريح وإنجازُ قتله .

وعن إبراهيم بن سعد[1] قال : حدَّثني أبي ، عن أبيه قال : قال أميَّة بن خلف : يا عبد الإلَه ! مَن المعلَم بريشة نعامة في صدره ؟ قلت : ذاك حمزة عمُّ النبي ﷺ قال : ذاك فعل بنا الأفاعيلَ منذ اليوم . خرَّجه المخلّص[2] .

وقال ابن إسحاق : وخرَج الأسوَد بن عبد الأسد المَخْزوميّ ـ وكان رجلاً شَرِساً سيِّء الخُلُق ـ فقال : أُعاهد اللهَ لأَشربنَّ من حوضهم أو لأَهدِمنَّه أو لأَموتنَّ دونه . فلمّا خرج خرج إليه حمزةُ بن عبد المطلب ، فلمّا التقيا ضربه حمزةُ فأطنَّ قدمَه بنصف ساقه وهو دون الحوض ، فوقع على ظهره تَشْخُب[3] رجلُه دماً نحو أصحابه ، ثم حبَا إلى الحوض فاقتحم فيه يريد أن يبرَّ في يمينه ، فاتَّبعه حمزةُ فضربه حتى قتلَه في الحوض[4] .

(شرح) : شَرِساً : أي سيِّء الخلق ضيِّقه . فأطنَّ قدمَه : أي جعلها تَطِنُّ من صوت القطع ، من الطَّنين وهو صوت الشيء الصُّلب . فاقتحم فيه : أي وقع ، والاقتحام في الشيء : الوقوع فيه .

ذكر أن أول راية عقدها رسول الله ﷺ لأحد من المسلمين كانت لحمزة بن عبد المطلب

قال ابن إسحاق : بعث رسول الله ﷺ حين قدم المدينةَ حمزةَ بن عبد المطلب إلى سِيف البحر في ثلاثين راكباً من المهاجرين ليس فيهم من الأنصار أحد ، فلقيَ

---

(١) هو إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمٰن بن عوف القرشي الزهري ، من رجال التهذيب . وقد تصحف في الأصول إلى : «إبراهيم بن سعيد» .
(٢) وأورده ابن هشام في «السيرة» ١/٦٣٢ .
(٣) أي : تسيل .
(٤) «سيرة ابن هشام» ١/٦٢٤ ـ ٦٢٥ ، و«تاريخ الطبري» ٢/٤٤٥ ، و«السيرة النبوية» لابن حبان : ص ١٧٠ ـ ١٧١ .

أبا جهل بذلك الساحل في ثلاث مئة راكب من أهل مكة ، فحجز بينهما مجدي بن عمرو الجُهَني وكان موادعاً للفريقَيْن. قال: وبعض الناس يقول: كانت راية حمزة أولَ راية عقدها رسول الله ﷺ لأحد من المسلمين[١] .

قال المدائني : أول سريَّة بعثها رسول الله ﷺ حمزة بن عبد المطَّلب في ربيع الأول من سنة اثنتين إلى سِيف البحر من أرض جُهَينة . خرَّجه أبو عمر ، وصاحب «الصفوة» ولفظُه : أول لواء عقده رسول الله ﷺ لحمزةَ حين قدم المدينة[٢] .

قال ابن إسحاق : ويقال : إنَّ ذلك لعبيدةَ بن الحارث بن عبد المطَّلب . وذلك لأن بعثَه وبعث عُبيدة كانا معاً ، فاشتبه ذلك على الناس . فكل مَن قال ذلك في واحد منهما فهو صادق[٣] .

ذكر أنه أسد الله وأسد رسوله ﷺ

تقدم عن يحيى بن عبدالرحمٰن بن أبي لَبيبة ، عن أبيه ، عن جدِّه قال : قال رسول الله ﷺ : «**والذي نَفْسي بيده إنه مكتوبٌ عند الله عز وجل في السماء السابعة : حمزةُ بن عبدِ المطّلب أسدُ اللهِ وأسدُ رسولِه**» . خرَّجه المخلّص[٤] .

قال ابن هشام : قال رسول الله ﷺ : «**جاءَني جبريلُ عليه السلام فأخبرَني أنَّ حمزةَ بن عبد المطَّلب مكتوبٌ في أهل السماءِ السبع : أسدُ اللهِ وأسدُ رسولِه**»[٥] .

---

(١) «سيرة ابن هشام» ١/٥٩٥ .
(٢) «الاستيعاب» ١/٣٧٠ ، و«صفة الصفوة» ١/١٩٥ .
(٣) انظر «السيرة» لابن هشام : ١/٥٩٥ ـ ٥٩٦ .
(٤) تقدم مع تخريجه في ذكر اسمه وكنيته .
(٥) «السيرة» لابن هشام : ٢/٩٦ .

ذكر أنه خير أعمام النبي ﷺ

عن عبد الرحمٰن بن عابس ، عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : **«خيرُ أعمامي حَمْزة»** . خرَّجـه الحافظ الدمشقي[1] .

ذكر أنه سيِّد الشهداء

عن جابر بن عبد الله ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : **«سيِّدُ الشُّهداء يومَ القيامةِ حمزةُ بنُ عبد المطَّلب ورجلٌ قامَ إلى إمامٍ جائـرٍ فأمـرَهُ ونَهاه»** . خرَّجـه ابن السّري[2] .

وفي رواية : **«حمزةُ خيرُ الشُّهداء»**[3] .

وعن ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : **«ألاَ أنبِّئُكم بأفضل الشُّهداء عندَ اللهِ بعد حمزةَ بن عبد المطَّلب»** ؟ قيل : بلَى يا رسول الله . قال : **«رجلٌ أتى أميراً جائراً فأمَرَهُ بالمعروف ونهاه عن المُنْكر ، فإنْ هو لم يقتُلْه لم يَجرِ عليه ذنبٌ ما دام حيًّا ، وإن هـو قتلَه كان من أفضـل الشُّهداء عنـد الله عزَّ وجـلَّ بعدَ حمـزةَ بن عبد المطَّلب»** . خرجه الخِلَعي[4].

ذكر شهادة النبي ﷺ له بالجنَّة

عن ابن عباس رضي الله عنهما : أنَّ النبي ﷺ قال : **«دخلتُ البارحةَ الجنَّة ، فإذا حمزةُ مع أَصْحابه»** . خرَّجه أبو عمر[5] .

---

(١) وأورده ابن الأثير في «أسد الغابة» ٣/١٠٩ .

(٢) وأخرجه الحاكم في «المستدرك» ٣/١٩٥ ، والخطيب في «تاريخه» ٦/٣٧٧ ، والذهبي في «سير أعلام النبلاء» ١/١٧٣ .

(٣) ذكرها أبو عمر في «الاستيعاب» ١/٣٧٢ .

(٤) في المطبوع : «خرجه الحلبي» ولم أقف عليه .

(٥) «الاستيعاب» ١/٢٤٤ .

ذكر آي نزلتْ فيه

عن السُّدِّي في قوله تعالى : ﴿أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْداً حَسَناً فَهُوَ لاقِيهِ﴾ [القصص : ٦١] قال : نزلتْ في حمزةَ بن عبد المطّلب ﴿كَمَنْ مَتَّعْنَاهُ﴾ الآية نزلتْ في أبي جهل . خرَّجـه ابن السَّري(١) .

وعن بُريدة في قوله تعالى : ﴿يا أَيَّتُها النَّفْسُ المُطْمَئِنَّة﴾ [الفجر : ٢٧] قـال : حمزة بن عبد المطَّلب . خرَّجه السِّلَفي(٢) .

وعن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ في قوله تعالى : ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ﴾ [الأحزاب : ٢٣] قال : حمزةُ بن عبد المطّلب وأنسُ بن النَّضر وأصحابُه . وقال ابن(٣) إسحاق : مَن استُشهد يوم بدر وأُحد .

ذكر مقتل(٤) حمزة وما يتعلق به

عن جعفر بن عمرو الضَّمْري قال : خرجتُ مع عُبيد الله بن عديّ بن الخِيار إلى الشام ، فلمّا قدمنا حمصَ قال لي عُبيد الله : هل لك في وحشيٍّ نسأله عن قتل حمزة ؟ [قلت : نعم](٥) وكان وحشيٌّ يسكن حمص . فجئنا حتى وَقَفْنا عليه ، فسلَّمنا ، فردَّ السلام ، وعبيدُ الله مُعْتَجِر(٦) بعِمامَته ما يَرى وحشيٌّ إلا عينَيْه ورجلَيه ، فقال عُبيد الله : يا وحشيُّ ! أتعرفني ؟ قال : فنظر إليه ثم قال : لا والله ، إلاّ أنِّي أعلم أنَّ عـديَّ بن الخِيار تزوَّج امرأة ، فولَدتْ له غلاماً ، فحملتُ ذلك الغلامَ مع أمِّه التي ترضعُه ، فكأني

---

(١) انظر «أسباب النزول» للواحدي : ص ٣٥٣ ، و«تفسير القرطبي» ١٣/٣٠٣ .
(٢) انظر «تفسير القرطبي» ٢٠/٥٨ .
(٣) في المطبوع : «أبو» .
(٤) تحرفت هذه اللفظة في المطبوع إلى : «فضل» .
(٥) سقط من المطبوع .
(٦) الاعتجار بالعمامة : هو أن يلفها على رأسه ، ويرد طرفها على وجهه ، ولا يعمل منها شيئاً تحت ذقنه .

أنظر إلى قدميه . فكشف عُبيد الله عن وجهه ثم قال : ألا تخبرُنا بقتل حمزة ؟ فقال : نعم ، إن حمزة قَتل طُعَيمة بن عديّ ، فنذر لي مولاي جُبير بن مُطْعم : إنْ قتلتَ حمزةَ بعمِّي فأنت حرّ ، فلما خرج الناس عام عَيْنَيْن - وعَيْنَيْن[1] جبل تحت أُحد بينه وبينه واد - خرجتُ مع الناس إلى القتال ، فلمّا اصطفُّوا للقتال خرج سِباعٌ فقال : هل من مبارز ؟ فخرج إليه حمزةُ فقال : يا سِباع ! يا ابنَ أمِّ أنمار ! يا بنَ مقطِّعة البُظور[2] ! أتحارب الله ورسوله ؟ ثم شدَّ عليه ، فكان كأمس الذاهب[3] . وكمنتُ لحمزةَ تحت صخرة حتى مرَّ علَيَّ ، فلمَّا دنا مني رميتُه بحَرْبتي فأضَعُها في ثُنَّتِه[4] حتى خرجت[5] من وَرِكَيه ، فكان ذلك آخرَ العهد به . فلمّا رجع النـاس رجعتُ معهم ، فأقمتُ بمكـة حتى فشا فيهـا الإسلام ، ثم خرجتُ إلى الطائف ، فأرسَلوا إلى رسول الله ﷺ رجلاً وقالوا : إنـه لا يَهيج الرُّسُل ، فخرجتُ معهم حتى قدِمتُ على رسول الله ﷺ فلمّا رآني قال : «**أنتَ وحشيّ**» ؟ قلت : نعم . قال : «**أنت قتلتَ حمزة**» ؟ قلت : قد كان من الأمـر الذي بلَغك يا رسول الله . قال : «**أما تستطيعُ أن تغيِّبَ وجهَك عنّي**» ؟! قال : فرجعتُ ، فلمَّا توفي رسولُ الله ﷺ وخرج مُسيلمة الكـذّاب قلت : لأخرُجَنَّ إلى مُسيلمـةَ لعلِّي أقتلُه فأكافِىءَ به حمزة . فخرجتُ مع الناس ، فكان من أمرهم ما كان . قال : وإذا رجلٌ قائم في ثُلْمة جدار كأنه جملٌ أورق ثائر الرأس . قال : فرميتُه بحَرْبتي ، فأضَعُها بين ثَدْيَيْه حتى خرجتْ من بين كتفَيْه . قال : ودبَّ إليه رجلٌ من الأنصار حتى ضربه بالسيف على هامَتِه . قال عبد الله بن الفضل : أخبرني سليمانُ بن يَسَار أنه سمع عبـدَ الله بن عمر يقول : فقالت جاريةٌ على ظهر بيت : يا أمير المؤمنين ! قتلَه العبدُ الأسود . أخرجـه

---

(١) تحرف في (ظ) في الموضعين إلى : «عسير» . وانظر «معجم البلدان» ٤/١٧٣ - ١٧٤ و ١٨٠ .

(٢) قال الحافظ في «الفتح» ٤/٣٦٩ : «قوله : مقطعة البظور ، بالظاء المعجمة جمع بظر : وهي اللحمة التي تقطع من فرج المرأة عند الختان . قال ابن إسحاق : كانت أمه ختانة بمكة تختن النساء . اهـ . والعرب تطلق هذا اللفظ في معرض الذم ، وإلا قالوا : خاتنة» .

(٣) هذه العبارة كناية عن قتله ، أي : صيَّره عدماً .

(٤) الثنة : العانة ، وقيل : ما بين السرة والعانة .

(٥) في الأصول : «دخلت» والتصحيح من «صحيح البخاري» و «مسند أحمد» .

البخاري(١) ، وأبو حاتم ولفظُه :

خرجت أنا وعُبيد الله بن عديٍّ بن نوفل بن عبد مناف في زمن معاوية ، فلمّا وردنا حمص ـ وكان وحشيٌّ قد سكنها. . . ثم ذكر ما تقدم إلى قوله : فأتيناه ، فإذا هو بفِناء داره ، وإذا شيخ كبير على طِنْفِسَة(٢) ، فلمّا انتهينا إليه سلَّمنا عليه ، فرفع رأسه إلى عبيد الله فقال : ابنٌ لعديٍّ بن الخيار ؟ قلت : نعم ، قال : والله ما رأيتُك منذ ناولتُك أمَّك السَّعدية التي أرضعتك بـذي طُوَى(٣) ، فـإنِّي ناولتُهـا إياك وهي على بعيـرها ، فأخذَتْك ، فلمعَتْ لي قدماك حين رفعتُك إليها ، فوالله ما هو إلاَّ أن وقفت عليَّ فرأيتُها فعرفتُها . فجلسنا إليه ، فقلنا : جئناك لتحدِّثنا عن قتل حمزة كيف قتلتَه ؟ قال : أما إنِّي سأحدِّثُكما كما حدَّثتُ لرسول الله ﷺ عن ذلك. . ثم ذكر معنى ما تقدم إلى قولـه : فخرجتُ مع الناس ، وكنت حبشيًّا أقذف بالحربة قذفَ الحبشة قلَّما أخطىء بها شيئاً ، فلمّا التقى الناسُ خرجتُ أنظر حمزة حتى رأيتُه في عُرْض الناس مثل الجَمل الأورق يهذُّ الناسَ بسيفه هذًّا(٤) ما يقومُ له شيء ، فوالله إنِّي لأتهيَّأ له ، إذ تقدَّمني إليـه سِباعُ بن عبد العزى ، فلمّا رآه حمزةُ قال : هلمَّ يا بنَ مقطِّعة البُظور . قال : ثم ضربه ، فوالله لكأنَّما أخطأ رأسه . قال : وهززتُ حربتي ، حتى إذا رضِيتُ منها دفعتُها عليه ، فوقعتْ في ثُنَّتِه حتى خرجتْ من بين ركبتَيْه ، فذهبَ لينوءَ نحوي فغُلب ، وتركتُه وإياها حتى مات ، ثم أتيتُه فأخذتُ حربتي ، ثم رجعتُ إلى الناس ، فقعدتُ في العسكر لم يكن لي بعدَه حاجة ، إنما قتلتُه لأُعتق . فلمّا قدمتُ مكة عُتقت . وخرَّجـه ابن إسحاق بنحو ما خرجه أبو حاتم(٥) .

---

(١) ٧/٣٦٧ـ٣٦٨ في المغازي ، باب قتل حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه .

(٢) الطِّنِفسَة والطُّنفُسَة : واحدة الطنافس ، من البسط والثياب والحصير .

(٣) موضع بمكة .

(٤) في المطبوع : «يهر الناس بسيفه هراً» وما أثبته من (م) ومصادر التخريج اللاحقة . قال أبو ذر : «مَن رواه بالذال المعجمـة ، فمعناه : يسـرع في قطع لحم النـاس بسيفه . ومَن رواه بـالدال المهملة ، فمعناه : يرديهم ويهلكهم» .

(٥) **في صحيحه (٧٠١٦) (إحسان) وإسناده قوي ، قاله الشيخ شعيب الأرناؤوط . وهو في «سيرة =**

وعن عمرو بن أمية الضَّمْري قال : كان وحشيٌّ يسكن حمص ، فمررت بها أنا وعُبيد الله بن عديِّ بن الخِيار ، فسألنا عنه ، فقيل لنا : إنكما ستجدانِه بفِناء داره ، وهو رجل قد غلب عليه الخمر ، فإن تجداه صاحياً تجدا رجلاً غريباً ، وتجدا عنده بعضَ ما تريدان ، وتُصيبان عنده ما شئتُما من حديث تسألانه عنه ، وإن تجداه وبه بعضُ ما يكون به فانصرفا عنه ودَعاه . قال : فأتيناه وإذا هو في فِناء داره على طِنْفِسَة له ، وإذا شيخ كبير مثل البُغاث ـ وهو ضرب من الطير ـ فإذا هو صاحٍ لا بأس به ، فسلَّمنا عليه ، وسألناه عن مقتل حمزة ، فذكر معنى ما تقدم . خرجه ابن إسحاق[1] .

وعن عمير بن إسحاق[2] قال : كان حمزةُ يقاتل بين يدَيْ رسول الله ﷺ بسيفَيْن ، فقال قائل : أيّ أسد ؟! فبينا هو كذلك إذ عثَر عَثْرة وقع منها على ظهره ، فانكشفتِ الدرعُ عن بطنه ، فطعنه وحشيٌّ الحبشيُّ بحربة ـ أو قال : برمح ـ فأنفذَه[3] .

وعن ثابت البُناني قال : نظر حمزة ـ رضي الله عنه ـ يوم أُحد فقال : اللهمَّ إني أبرَأُ إليك ممّا جاء به هؤلاء ـ يعني المشركين ـ وأعتـذرُ إليك ممّـا صنع هؤلاء ـ يعني المسلمين ـ ثم قـام بسيفـه ، فضـرب بين يَـدَي رسـول الله ﷺ حتى قُتـل . خرَّجـه ابن السري .

وعن سعيد بن المسيِّب كان يقول : كنت أعجب لقاتل حمزةَ كيف ينجو ، حتى بلَغني أنه مات غريقاً في الخمر . خرَّجـه الدارقطني على شرط الشيخين .

قال ابن هشام : بلغني أنَّ وحشيًّا لم يزل يُحدُّ في الخمر حتى خُلع من الديوان .

= ابن هشام» ٢/ ٧٠ ـ ٧٢ ، و «أسباب النزول» للواحدي : ص ٢٩٢ ـ ٢٩٣ ، و «أسد الغابة» ٥/٤٣٨ ـ ٤٣٩ ، و «مختصر تاريخ ابن عساكر» ٢٦/ ٢٦٠ ـ ٢٦١ ، و «سير أعلام النبلاء» ١/ ١٧٤ ـ ١٧٥ .

(١) «سيرة ابن هشام» ٢/ ٧٠ ـ ٧١ .

(٢) تصحفت هذه العبارة في (ظ) والمطبوع إلى : «وعن غير ابن إسحاق» .

(٣) أخرجه ابن سعد في «طبقاته» ٣/ ١٢ ، وابن عبد البر في «الاستيعاب» ١/ ٣٧٣ ، وابن الأثير في «أسد الغابة» ٢/ ٥٣ ، والذهبي في «سير أعلام النبلاء» ١/ ١٧٧ ، ونسبه الهيثمي في «المجمع» ٩/ ٢٦٨ إلى الطبراني وقال : «رجاله إلى قائله رجال الصحيح» .

وكان عمر ـ رضي الله عنه ـ يقول : لقد علمتُ أنَّ الله لم يكن لِيَدع قاتلَ حمزة[1] .

ذكر بكاء النبي ﷺ على حمزة ، وحزنه عليه ، وثنائه وذكر ما مثِّل به ، ومَن مثَّل به ، وذكر نبذ من أخباره

عن جابر بن عبد الله ـ رضي الله عنه ـ قال : لمّا رأى النبيُّ ﷺ حمزةَ قتيلاً بكى ، فلمّا رأى ما مُثِّل به شَهِق . خرَّجه السِّلَفي[2] .

وعن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال : وقف رسول الله ﷺ على حمزة وقد قُتل ومُثِّل به ، فلم ير منظراً كان أوجع لقلبه منه فقال : «**رحِمَـكَ الله أيِ عم ! فلقد كنتَ وَصُولاً للرحم ، فَعُولاً للخيرات ، فواللهِ لَئِن أظفرني اللهُ بالقوم لأمثِّلنَّ بسبعينَ منهم**» قال : فما برح حتى نزلت ﴿**وإنْ عاقَبْتُمْ فعَاقِبُوا بمثْلِ ما عُوقِبْتُمْ بِه ، ولَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ للصّابِرين**﴾ [النحل : ١٢٦] فقال ﷺ : «**بل نَصْبر**» . فكفَّر عن يمينه . خرَّجه أبو عمر[3] .

وخرَّجه المخلّص وصاحب «الصفوة» وقالا بعد قوله فَعُولاً للخيرات : «**ولولا حزنُ مَنْ بعدَك عليكَ لسرَّني أنْ أَدعَكَ حتى تُحْشَر من أفواهٍ شتّى ، أما واللهِ مع ذلك لأُمثِّلنَّ بسبعينَ منهم مكانَك**» فنزل جبريل عليه السلام والنبيُّ ﷺ واقف بعد بخواتيم النحْل ﴿**وإنْ عاقَبْتُمْ**﴾ إلى آخر الآية ، فصبر النبي ﷺ وأمسكَ عمّا أراد[4] .

وعن أنس رضي الله عنه : أن النبي ﷺ مرَّ بحمزةَ يوم أُحد وقد جُدِع أنفُه ومُثِّل به

---

(١) «سيرة ابن هشام» ٢/٧٣ .

(٢) وذكره ابن عبد البر في «الاستيعاب» ١/٣٧٤ ، والحاكم في «المستدرك» ٣/١٩٧ مختصراً و ١٩٩ مطولاً وسكت عنه وكذلك الذهبي في الأولى ، وصححاه في الثانية . وأورده الذهبي في «ميزانه» ٤/١٦٨ في ترجمة المفضل بن صدقة ـ أحد رجال سنده ـ وهو ضعيف . وانظر «سير أعلام النبلاء» ١/١٨٤ .

(٣) في «الاستيعاب» ١/٣٧٤ .

(٤) «صفة الصفوة» ١/١٩٨ . وانظر «أسباب النزول» للواحدي : ٢٩١ ـ ٢٩٢ ، و «المعجم الكبير» للطبراني (٢٩٣٧) والتعليق عليه .

فقال : «**لولا أن تجدَ صفيَّةُ لتركتُ دفنَه حتى يُحْشر من بطونِ الطيرِ والسِّباع**» وكفَّنه في نَمِرَة إذا خمَّر رجلَيه بدا رأسُه ، وإذا خمَّر رأسَه بدت رجلاه ، فخمَّر رأسَه . **خرَّجه المخلّص**(١) .

قال ابن هشام : لمّا وقف ﷺ على حمزة قال : «**لنْ أُصابَ بمثلِكَ أبداً . ما وقفتُ موقفاً قطُّ أغيظَ لي من هذا**»(٢) .

وعن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال : لمّا انصرف المشركون عن قتلى أُحد انصرف رسول الله ﷺ عن القتلى ، فرأى منظراً ساءه ، ورأى حمزة قد شُقَّ بطنُه ، واصطُلم أنفُه ، وجُدِعت أذناه ، فقال : «**لولا أن تجزعَ النساءُ وتكون سنَّة بعدي لتركتُه حتى يبعثَه الله من بطون السِّباع والطير ، لأمثلنَّ مكانه بسبعينَ قتيلاً**» ثم كفن ببُرْدة كان إذا غُطي بها وجهُه خرجت رجلاه [وإذا غُطي رجلاه خرج وجهُه](٣) فغطَّى رسول الله ﷺ بها وجهَه ، وجعل على رجلَيه شيئاً من الإذْخر ، ثم قُدِّم وصلَّى عليه عشراً ، ثم جعل يُجاء بالرجل وحمزةُ مكانَه حتى صلَّى عليه سبعين صلاة ، وكان القتلى سبعين ، فلمّا فرغ منهم نزل قوله تعالى : ﴿**ادْعُ إلى سَبِيلِ ربِّكَ بالحِكْمَةِ**﴾ إلى قوله : ﴿**واصْبِرْ وما صَبْرُكَ إلّا بالله**﴾ [النحل : ١٢٦ ـ ١٢٧] فصبر ﷺ ولم يمثِّل بأحد . **خرَّجه الغسّاني**(٤) .

وعن عبد الله بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ قال : ما رأينا رسول الله ﷺ **باكياً قطُّ** أشدّ من بكائه على حمزةَ بن عبد المطلب لمّا قُتل ، وقُتل إلى جنبه رجلٌ من الأنصار يقال له سُهيل . قال : فجيء بحمزة وقد مُثِّل به ، فجاءت صفيَّةُ بنت عبد المطَّلب

---

(١) وذكره أحمد في «مسنده» ٣/١٢٨ ، وابن سعد في «طبقاته» ٣/١٤ ، وأبو داود (٣١٣٦) في الجنائز ، باب في الشهيد يغسل ، والترمذي (١٠١٦) في الجنائز ، باب ما جاء في قتلى أحد وذكر حمزة ، والبيهقي : ٤/١٠ ـ ١١ ، والطحاوي : ١/٥٠٢ ، وصححه الحاكم : ٣/١٩٦ ووافقه الذهبي . وانظر «سير أعلام النبلاء» ١/١٧٧ ، و «أحكام الجنائز» للألباني : ص ٦٠ .

(٢) «سيرة ابن هشام» ٢/٩٦ .

(٣) ما بين الحاصرتين سقط من (ظ) والمطبوع .

(٤) وأورده الواحدي في «أسباب النزول» ص ٢٩٠ ، والقرطبي في «تفسيره» ١٠/٢٠١ .

بثوبَيْن لكفنه ، فقال رسول الله ﷺ : **«دونَكَ المرأة فرُدَّها»** فأتاها الزبير بن العوّام فقال : يا أمَّه ارجِعي ، فقالت : إليكَ عنّي لا أمَّ لك ، قال : إن رسول الله ﷺ أمرني أن أرُدَّك . قال : فانصرفتْ ، ودفعتْ إليَّ الثوبين . قال : فأقرعَ رسول الله ﷺ بين حمزة وبين سُهيل ، فأصاب سُهيلاً أكبرُ الثوبَيْن ، فكفَّنه رسول الله ﷺ بالصغير ، فكان إذا مدَّه على وجهه خرجت قدماه ، وإذا مدَّه على قدميه خرج وجهُه ، فغطَّى النبي ﷺ وجهَه ، ولفَّ على قدميه ليفاً وإذخراً ، ووضعه في القِبْلة ، ثم وقف ﷺ على جنازته ، وانتحب حتى نَشَغَ من البكاء يقول : **«يا حمزةُ يا عمَّ رسول الله وأسدَ الله وأسدَ رسوله ، يا حمزةُ يا فاعلَ الخيرات ، يا حمزةُ يا كاشفَ الكُربات ، يا حمزةُ يا ذابٌّ عن وجه رسول الله»** قال : وطال بكاؤه . قال : فدعا برجل رجل حتى صلَّى عليه سبعين صلاةً وحمزةُ على حالته . خرجه ابن شاذان وقال : غريب .

[(شرح) : النَّشْغ : الشَّهيق حتى يبلغ به الغَشْي](١) .

وروى ابن إسحاق : أنَّ الزبير ـ رضي الله عنه ـ قال لصفيَّة : إن رسول الله ﷺ يأمرُكِ أن ترجعي ، قالت : ولِمَ وقد بلغَني أنه قد مُثِّل بأخي وذلك في الله ، فما أرضانا بما كان في ذلك ، لأحتسِبَنَّ ولأَصْبِرنَّ إن شاء الله تعالى . فلمّا جاء الزبير وأخبر رسول الله ﷺ بذلك قال : **«خلِّ سبيلَها»** فأتَتْه فنظرتْ إليه ، فصلَّت عليه واسترجعتْ واستغفرتْ له . ثم أمر به ﷺ فدُفن(٢) .

وعن ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ قال : إنَّ النساء كنَّ يوم أُحد خلف المسلمين يُجْهزن على جرحى المشركين ، فلو حلفتُ يومئذ رجوتُ أن أبرَّ أنه ليس أحدٌ منّا يريد الدنيا حتى أنزل الله تعالى ﴿مِنْكُمْ مَنْ يُريدُ الدُّنيا﴾ [آل عمران : ١٥٢] فلمّا خالف أصحاب رسول الله ﷺ وعَصَوا ما أُمروا به أُفرد رسولُ الله ﷺ في سبعة من الأنصار ورجلَين من قريش وهو عاشرهم ، فلمّا رَهَقُوه قال : **«رحِمَ اللهُ رجلاً رَدَّهم عنّا»** قال :

---

(١) لم يرد هذا الشرح في (م) .

(٢) «سيرة ابن هشام» ٢/٩٧ ، و«تاريخ الطبري» ٢/٥٢٩ .

فقام رجل من الأنصار فقاتل ساعةً حتى قُتل ، فلمّا رَهَقُوه قال : «**رحِمَ اللهُ رجلاً ردَّهم عنّا**» فلم يزل يقول ذلك حتى قُتل السبعة ، فقال النبي ﷺ لصاحبَيْه : «**ما أَنْصَفْنا أصحابَنا**» فجاء أبو سفيان فقال : اعْلُ هُبَل . فقال النبي ﷺ : «**قولوا : اللهُ أعلى وأجَلّ**» فقال أبو سفيان : لنا العزَّى ولا عزَّى لكم . فقال رسول الله ﷺ : «**قولوا : اللهُ مولانا والكافرونَ لا مولى لهم**» . ثم قال أبو سفيان : يوم بيوم بدر .

يومٌ علَينا ويومٌ لنا ويومٌ نُسَاءُ ويومٌ نُسَرّ(١)

حَنْظلةٌ بحَنْظلة(٢) ، وفلانٌ بفلان . فقال رسول الله ﷺ : «**لا سَواء ، أمّا قَتْلانا فأحياء يُرْزَقون ، وقَتْلاكم في النّار يُعَذَّبون**» قال أبو سفيان : قد كانت في القوم مُثْلَة وإنْ كانتْ لَعَنْ غير ملأٍ منّا ما أمرتُ ولا نَهيْت ، ولا أحببتُ ولا كرهت ، ولا ساءَني ولا سرَّني . قال : فنظر فإذا حمزة ـ رضي الله عنه ـ قد بُقر بطنُه ، وأخذت هندُ كبدَه ، فلاكَتْها فلم تستطع أن تأكلَها ، فقال رسول الله ﷺ : «**أأكلَتْ منه شَيْئاً**» ؟ قالوا : لا ، قال : «**ما كانَ اللهُ لِيُدْخل شيئاً مِنْ حمزةَ النار**» فوضع رسول الله ﷺ حمزةَ فصلَّى عليه ، وجيء برجل من الأنصار فوُضع إلى جنبه فصلَّى عليه ، فرُفع الأنصاريُّ وتُرك حمزة [ثم جيء بآخر فوضعه إلى جنب حمزة ، فصلَّى عليه ، ثم رُفع وتُرك حمزة](٣) حتى صلَّى عليه يومئذ سبعين صلاة . خرَّجه أحمد(٤) .

وقال ابن جُريج : مثَّل الكفار يوم أُحد بقتلى المسلمين كلِّهم إلّا حنظلةَ بن الراهب ، لأن أبا عامر(٥) الراهب كان يومئذ مع أبي سفيان ، فتركوا حنظلة لذلك .

---

(١) البيت للنمر بن تولب الصحابي ، كما في « إعراب شواهد جامع الدروس العربية» رقم (٢٠٩) ، وهو من البحر المتقارب ، وقد أصابه هنا الخرم .

(٢) تصحفت في (ظ) والمطبوع إلى : «**خبطة بخبطة**» . وقوله : «حنظلة بحنظلة» يعني : حنظلة الغسيل الذي قتله أبو سفيان يوم أحد بحنظلة ابنه المقتول ببدر . انظر «الاستيعاب» ١/٣٨١ ، و «أسد الغابة» ٢/٦٦ .

(٣) ما بين الحاصرتين سقط من المطبوع .

(٤) **في «مسنده» ١/٤٦٣ . وقال الشيخ أحمد محمد شاكر في تعليقه على «المسند» بتحقيقه رقم (٤٤١٤) : إسناده صحيح .**

(٥) في (م) و (ظ) : «عمرو» وفي المطبوع : «عمر» . والتصحيح من «الاستيعاب» و «أسد الغابة» .

وقال كثير بن زيد ، عن المطَّلب بن حَنْطب : لما كان يوم أُحد جعلت هند بنت عُتبة والنساء معها يَجْدعن أنوف المسلمين ويَبْقرن بطونهم ، ويَقْطعن الآذان إلاّ حنظلة ، فإن أباه كان مع المشركين ، وبقرتْ هند بطن حمزة ، وأخرجتْ كبدَه ، وجعلت تَلُوكها ، ثم لفظتها ، فقال رسول الله ﷺ : «**لو دخلتْ بطنَها لم تدخُلِ النار**» قال : ولم يُمثَّل بأحد ما مُثِّل بحمزة ، قَطعتْ هند يدَه ، وجَدَعَتْ أنفه ، وقَطعتْ أذنيه ، وبقرتْ بطنَه . فلما رأى النبي ﷺ [ما صُنع بحمزة](١) قال : «**لَئِنْ ظفرتُ بقريشٍ لأُمثِّلَنَّ بثلاثينَ مِنْهم**» فأنزل الله تعالى ﴿**وإنْ عاقَبْتُمْ فعاقِبُوا بِمِثْلِ ما عُوقِبْتُمْ بِهِ ولَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ للصّابِرين * واصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إلاّ باللهِ**﴾(٢) [النحل : ١٢٦ ـ ١٢٧] .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما : أن رسول الله ﷺ سمع نساء من بني [عبد](٣) الأشهل يبكينَ على هلكاهُنَّ فقال : «**لكنَّ حمزةَ لا بَوَاكيَ لَه**» فجاء نساء الأنصار فبَكَينَ على حمزة عنده ، فاستيقظ رسول الله ﷺ فقال : «**ويحهُنّ ! أنتنَّ تبكينَ حتى الآن ؟ مُرُوهنَّ فليَرْجعن ولا يَبْكينَ على هالكٍ بعدَ اليوم**» . أخرجه أحمد وابن ماجه(٤) .

وذكر الواقدي : أن رسول الله ﷺ لمّا قال : «**لكنَّ حمزةَ لا بَوَاكيَ لَه**» لم تبكِ امرأةٌ من الأنصار على ميت بعد قول النبي ﷺ ذلك إلى اليوم إلاَّ بدأتْ بالبكاء على حمزة ثم بكت على ميتها . خرَّجه أبو عمر عنه(٥) .

[وعن أبي عامر الأشعري : أن حمزة ـ رضي الله عنه ـ لمّا قُتل مكثَ رسول الله ﷺ لا يكلِّم الناس ، فلمّا كان في اليوم الثالث أقبل على الناس بوجهه . خرَّجه ابن الجراح](٦) .

---

(١) سقطت هذه العبارة من (ظ) والمطبوع .
(٢) أخرجه أبو عمر في «الاستيعاب» ١/٣٧٢ ـ ٣٧٣ .
(٣) زيادة من مصادر التخريج .
(٤) أخرجه أحمد في «مسنده» ٢/٨٤ ، ٩٢ ، وابن ماجه (١٥٩١) في الجنائز ، باب ما جاء في البكاء على الميت ، وابن سعد في «الطبقات» ٣/١٧ ، وصححه الحاكم : ٣/١٩٥ ووافقه الذهبي . وهو في «سير أعلام النبلاء» ١/١٧٢ ، و«البداية والنهاية» ٤/٤٨ .
(٥) «الاستيعاب» ١/٣٧٤ .
(٦) لم يرد هذا الخبر في النسخة (ظ) ولم أقف عليه .

ذكر كفنه رضي الله عنه

وقد تقدم في الذكر قبله أن صفيَّة جاءت بثوبين .

وعن عروة بن الزُّبير ، عن أبيه قال : لمّا كان يوم أُحد أقبلت امرأة تسعى ، حتى إذا كادت تشرف على القتلَى قال : فكرهَ رسـول الله ﷺ أن تراهم ، فقـال : «**المرأةَ المرأةَ**» قال الزبير : فتوسَّمتُ أنها أمي صفيَّة ، فخرجتُ أسعى إليها ، فأدركتُها قبل أن تنتهي إلى القتلى . قال : فلَدَمَتْ في صدري ـ وكانت امرأة جَلْدة ـ وقالت : إليكَ لا أمَّ لك ! فقلت : إن رسول الله ﷺ عزمَ عليكِ . قال : فتوقَّفتْ وأخرجتْ ثوبين معهـا ، فقالت : هذان ثوبان جئتُ بهما ليكفَّن فيهما حمزةُ فقد بلغني مقتلُه ، فكفِّنوه بهما . قال : فجئنا بالثوبَيْن ليكفَّن فيهما حمزةُ فإذا إلى جنبه رجل من الأنصار قتيل قد فُعل به كما فُعل بحمزة . قال : فوجدنا غضاضةً وحياءً أن يكفَّن حمزةُ في ثوبين والأنصاريُّ لا كفنَ له ، فقلنا : لحمزةَ ثوبٌ وللأنصاري ثوب ، فقدرناهما فكـان أحدهمـا أكبرَ من الآخر ، فأقرعت بينهما ، فكفَّنّا كل واحد منهما في الثـوب الذي صـار له . خـرجـه المخلّص وصاحب «الصفوة»[1] .

(شرح) : توسَّمت : تفـرَّست . لَدَمَتْ : ضـرَبتْ ودفعَتْ . وجَلْدة : أي قويَّـة صابرة ، من الجَلَد . وغضاضة : يجوز أن يكون من غضَّ طرفه إذا أغمضَه ، وغضَّ من صوته إذا أنقصَه ، أي : انكفاف وانقباض ، أو من قولهم : ما عليك في هـذا الأمر غضاضةٌ أي : مذلَّة ومَنْقصة ، فكنّى به عن المجازية إذ بها يحصُلان .

وعن عبد الرحمٰن بن عوف ـ رضي الله عنه ـ أنه أُتي بطعام وكان صائماً ، فبكى وقال : قُتل حمزة فلم يوجد ما يكفَّن فيه إلاّ ثوبٌ واحد ، وقُتل مصعب بن عُمَير فلم يوجد ما يكفَّن فيه إلاّ ثوبٌ واحد ، ولقد خَشِيت أن تكون عُجِّلتْ لنا طيباتُنا في حياتنا

(١) «صفة الصفوة» ١/١٩٧ ـ ١٩٨ . وأخرجه أحمد في «مسنده» ١/١٦٥ وسنده حسن ، والبيهقي في «سننه» ٤/٤٠١ ـ ٤٠٢ وسنده صحيح ، قاله الشيخ الألباني في «أحكام الجنائز» ص ٦٢ . وانظر «سير أعلام النبلاء» ١/١٨٣ .

الدنيا . قال : وجعل يبكي . خرَّجه أبو حاتم(١) .

وعن يحيى بن عبد الرحمٰن بن أبي لَبيبة ، عن جدِّه قال : لما كان يوم أُحد وقُتل حمزة قال رسول الله ﷺ : «مَنْ عندَه كفنٌ لحمزة» ؟ فقال رجل من الأنصار : بأبي وأمّي يا رسول الله ! عندي لأبي شقَّتان من شعر ، فدعا بهما رسول الله ﷺ فمدَّهما على وجهه فبرزتْ رجلاه ، ومدَّهما على رجلَيه فبرز وجهُه ، فمدَّهما على وجهه رضي الله عنه ، وجعل على رجلَيه شيئاً من إذْخر ثم قال : «**لقد كانَ حمزةُ مكتوباً عندَ اللهِ في السَّماء السابعة : حمزةُ أسدُ اللهِ وأسدُ رسوله**»(٢) . أخرجه ابن السّري .

ويمكن أن يكون كان هذا في أول الأمر قبل مجيء صفيَّة ، ثم جاءت صفيَّة قبل دفنه فكفِّن بما جاءت به ، من غير أن يكون بينهما تضادد . والله أعلم .

ذكر الصلاة عليه رضي الله عنه

قد تقدم في ذكر بكائه أنه صلَّى عليه ﷺ سبعين صلاة .

وعن أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ قال : كان رسول الله ﷺ إذا صلَّى على جنازة كبَّر عليها أربعاً ، وإنه كبَّر على حمزةَ سبعين تكبيرة . خرَّجه صاحب «الصفوة»(٣) والبغوي في «معجمه» .

وعن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال : أمر رسول الله ﷺ بحمزة يوم أُحد فهُيِّىءَ للقِبْلة ، ثم كبَّر عليه سبعاً ، ثم جُمع إليه الشهداء ، حتى صلَّى عليه سبعين صلاة . أخرجه المَحاملي(٤) .

وقد روى أنس بن مالك : أن شهداء أُحد لم يغسَّلوا ، ودُفنوا بدمائهم ، ولم يُصَلِّ

---

(١) في صحيحه (٧٠١٨) (إحسان) .
(٢) تقدم مختصراً في ذكر اسمه وكنيته ، وفي ذكر أنه أسد الله وأسد رسوله .
(٣) «صفة الصفوة» ١/١٩٨ .
(٤) ينظر «أحكام الجنائز» للألباني : ص ١٠٤ ـ ١٠٥ .

عليهم . خرجه أحمد ، وأبو داود ، والترمذي ، وخرجه البخاري من حديث جابر (١) . فيُحمل أمر حمزة على التخصيص ، ومَن صلَّى عليه غيره على أنه جُرح حال الحرب ولم يمت حتى انقضت الحرب ، أمّا مَن مات حال الحرب فحُكمه ما تضمَّنه هذا الحديث .

وقد خرَّج المخلّص عن أنس أنه ﷺ لم يصلِّ على أحد من الشهداء غير حمزة وقال : «**أنا شَهيدٌ علَيهم**» .

وكان ﷺ يدفن الاثنين والثلاثة في قبر واحد . خرجه المخلِّص . وهو محمول على الشهداء الذين قُتلوا حال الحرب ، لم يصلِّ على أحد منهم غير حمزة كما تقدم تقريره .

ذكر غسل الملائكة حمزة رضي الله عنه

عن الحسن قال : قال رسول الله ﷺ : «**رأيتُ حمزةَ تغسِّلُه المَلائكة**» . خرَّجه أبو مسلم البصري ، والأنصاري (٢) .

ذكر تاريخ مقتله وسنّه يوم قُتل رضي الله عنه

قيل : قُتل على رأس اثنين وثلاثين شهراً من الهجرة ، وكان يوم قُتل له تسع وخمسون سنة . ودُفن هو وابن أخته عبد الله بن جحش في قبر واحد(٣) .

ذكر وصيَّته

قال ابن إسحاق : أوصى حمزة - فيما بلغنا - إلى زيد بن حارثة ، وكان

---

(١) ينظر تخريجه في «جامع الأصول» ١١/١٣٥ و ١٤٠ ، و«أحكام الجنائز» للألباني : ص ٥٥ .
(٢) الحسن - راوي الحديث - هو الحسن البصري . وانظر «طبقات ابن سعد» ٣/١٦ ، و«أحكام الجنائز» للألباني : ص ٥٦ .
(٣) «الاستيعاب» ١/٣٧٢ .

رسول الله ﷺ آخى بينه وبينه ، أوصى إليه يوم أُحد لمّا حضر القتال إنْ حدث به حادثُ الموت[١] .

ذكر ولد حمزة رضي الله عنه

كان له من الولد عُمارة ، وأمُّه : خولة بنت قيس بن فهد بن مالك بن النجار ، ويَعْلى . قال مصعب : لم يُعْقب واحد من ولد حمزة ، وكان يَعْلى قد وُلد له خمسة رجال وماتوا كلُّهم عن غير عقب ، وتوفي رسول الله ﷺ ولكل واحد منهما أعوام . ولم يُحفظ لواحد منهما رواية .

وكان له ابنة يقال لها : أمّ أبيها . قاله ابن قتيبة[٢] . وقال صاحب «الصفوة» : **اسمها أُمامة**[٣] ، **أمُّها زينب بنت عُميس الخثعميّة، وكانت تحت عمر بن أبي سلمة** المخزومي ربيب رسول الله ﷺ ـ وهي التي اختَصَم في حضانتها عليٌّ وجعفرٌ وزيد ، فقال علي : ابنة عمّي ، وقال جعفر : ابنة عمّي وخالتُها تحتي . وقال زيد : ابنة أخي . فقضى بها رسول الله ﷺ لخالتها وقال : «**الخالةُ بمنزلَةِ الأم**» أخرجاه[٤] .

وفيه دلالة على أنَّ مَن نكحت قريباً لا يسقط حقُّها من الحضانة .

عن علي ـ رضي الله عنه ـ قال : قلت لرسول الله ﷺ : ألا تزوَّج ابنةَ حمزة فإنها أحسنُ فتاة في قريش ؟ فقال : «**أليسَ قد علمتَ أنَّها ابنةُ أخي مِنَ الرَّضاعة ؟ وأنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ قد حرَّم من الرضاعة ما حرَّم من النَّسَب**» . خرَّجه البغوي في «معجمه»[٥] .

---

(١) «سيرة ابن هشام» ١/٥٠٥ .

(٢) «المعارف» ص ١٢٥ .

(٣) «صفة الصفوة» ١/١٩٥ .

(٤) رواه البخاري : ٥/٣٠٣ ـ ٣٠٤ في الصلح ، باب كيف يكتب هذا ما صالح فلانُ بن فلان فلانَ بن فلان ، و٧/٤٩٩ في المغازي ، باب عمرة القضاء ، والترمذي (١٩٠٥) في البر والصلة ، باب ما جاء في بر الخالة ، وابن حبان في صحيحه (٤٨٧٣) (إحسان) .
قلت : وقول المؤلف : «أخرجاه» يعني البخاري ومسلم ـ إنما ينصب على الحديث بطوله ، فقد أخرجه مسلم (١٧٨٣) في الجهاد والسير ، باب صلح الحديبية ، دون القطعة التي ساقها المؤلف . انظر «جامع الأصول» ٨/ ٣٤٥ ـ ٣٤٧ ، و «سير أعلام النبلاء» ١/ ٢١٣ .

(٥) وانظر «جامع الأصول» ١١/٤٧٥ ـ ٤٧٦ .

الفصل الثالث
في ذكر العباس(*) بن عبد المطلب بن هاشم القرشي

ذكر نسبه

ومعرفة آبائه ـ رضي الله عنه ـ تستفاد من معرفة نسب رسول الله ﷺ . أمُّه : نَتْلة ـ ويقال : نُتَيْلة . وقد تقدم ذكرها . ويقال : إنها أول عربيَّة كست البيت الحرام الدِّيباج وأصناف الكسوة ، وذلك أنَّ العباس ضلَّ وهو صبيّ ، فنذَرَتْ إن وجدَتْه أن تكسوَ البيت الحرام ، فوجدَتْه ، ففعلت(1) .

ذكر اسمه وصفته

ولم يزل اسمه العباس ، ويُكنى أبا الفضل . وكان ـ رضي الله عنه ـ جميلاً ، وسيماً ، أبيض ، بضًّا ، له ضفيرتان ، معتدل القامة ، وقيل : كان طُوالاً .

(*) سيرة ابن هشام (انظر الفهرس) ، طبقات ابن سعد : ٤/٥ ـ ٣٣ ، مسند أحمد : ١/٢٠٦ ، تاريخ ابن معين : ٢٩٤ ، تاريخ خليفة : ١٦٨ ، التاريخ الكبير : ٧/٢ ، ثقات العجلي : ٢٤٨ ، المعارف : ١١٨ ، ١٣٧ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ٥٨٩ ، ٥٩٢ ، المعرفة والتاريخ : ١/٢٩٥ و٤٩٣ وما بعدها ، أنساب الأشراف : ٣/١ ـ ٤٢ ، تاريخ أبي زرعة الدمشقي (انظر الفهرس) ، تاريخ الطبري (انظر الفهرس) ، الجرح والتعديل : ٦/٢١٠ ، السيرة النبوية لابن حبان : ٤٠٢ ، المستدرك : ٣/٣٢١ ـ ٣٣٤ ، الاستبصار : ١٦٤ ، الاستيعاب : ٢/٨١٠ ، تاريخ ابن عساكر (عبادة ـ عبد الله بن ثوب : ١٠٤ ـ ٢٠٨) صفة الصفوة : ١/٢٦٢ ، أسد الغابة : ٣/١٦٤ ، الكامل في التاريخ (انظر الفهرس) مختصر تاريخ ابن عساكر : ١١/٣٢٤ ، عيون الأثر : ٢/٣٧٠ ، تهذيب الكمال : ١٤/٢٢٥ ، تاريخ الإسلام : ٢/٩٨ ، سير أعلام النبلاء : ٢/٧٨ ـ ١٠٣ ، الكاشف : ٢/٥٩ ، العبر : ١/٣٣ ، تجريد أسماء الصحابة : ١/ ت ٣١١٨ ، تذهيب التهذيب : ٢/ ورقة ١٥٦ ، مجمع الزوائد : ٩/٢٦٨ ، تهذيب التهذيب : ٥/١٢٢ ، الإصابة : ٥/٣٢٨ ، الرياض المستطابة : ص ٢٠٩ ، خلاصة الخزرجي : ١٨٩ ، كنز العمال : ١٣/٥٠٢ ، شذرات الذهب : ١/١٩٤ ، تهذيب ابن عساكر : ٧/٢٢٩ .

(1) «الاستيعاب» ٢/٨١١ ، و«أسد الغابة» ٣/١٦٤ .

عن جابر بن عبد الله الأنصاري : أنَّ الأنصار لمّا أرادوا أن يكسوا العباس حين أُسر يوم بدر فلم يصلح عليه قميصٌ إلاّ قميص عبد الله بن أُبيّ ، فكساه إياه . فلمّا مات عبد الله بن أُبيّ ألبسَه النبي ﷺ قميصَه وتفل عليه من ريقه ، فظن أنه مكافأةٌ لقميص العباس . خرَّجه ابن الضحاك وأبو عمر(١) .

وكان مولده ـ رضي الله عنه ـ قبل الفيل بثلاث سنين ، وكان أسنَّ من النبي ﷺ بسنتين ، وقيل : بثلاث .

عن أبي رَزِين قال : قيل للعباس : أيُّكما أكبر أنت أو النبي ﷺ ؟ قال : هو أكبرُ منّي وأنا وُلدتُ قبلَه . خرَّجه ابن الضحاك . وعن ابن عمر مثله ، خرَّجه البغوي في «معجمه» وغيره(٢) .

وكان العباس في الجاهليَّة رئيساً في قريش ، وإليه عِمارة المسجد الحرام والسِّقاية بعد أبي طالب . أمّا السِّقاية فمعروفة ، وأما عِمارة المسجد الحرام فكان لا يدَعُ أحداً يشبِّب فيه ولا يقول فيه هُجْراً . وكانت قريش قد اجتمعت وتعاقدت على ذلك ، فكانوا له عوناً عليه ، وأسلموا ذلك إليه . ذكره الزبير بن بكّار وغيرُه من علماء النسب . حكاه أبو عمر(٣) .

(شرح) : التَّشْبيب : ترقيق الشِّعر بذكر النساء ، وكأنه أراد إنشاد ذلك في المسجد . والهُجْر ـ بالضم ـ الهذيان وقول الباطل ، ويُطلق على الكلام الفاحش .

---

(١) «الاستيعاب» ٢/٨١٦ ، و«أسد الغابة» ٣/١٦٧ .
(٢) «المعرفة والتاريخ» ١/٥٠٤ ، و«تاريخ أبي زرعة الدمشقي» ص ٥٨٦ ، و«تاريخ ابن عساكر» (عبادة ـ عبد الله : ص ١١١) ، و«سير أعلام النبلاء» ٢/٨٠ ، و«مجمع الزوائد» ٩/٢٧٠ ، وقال الهيثمي : رواه الطبراني ، ورجاله رجال الصحيح .
(٣) «الاستيعاب» ٢/٨١١ .

ذكر شفقته على النبي ﷺ في الجاهلية والإسلام

عن جابر بن عبد الله ـ رضي الله عنه ـ قال : كان النبي ﷺ ينقل الحجارة للكعبة وعليه إزاره ، فقال له العباس عمُّه : يا بنَ أخي ! لو حللتَ إزارَك فجعلتَه على مَنْكبيك دون الحجارة . قال : فحلَّه وجعلَه على مَنْكبيه ، فسقط مغشيًّا عليه ، فما رُؤي بعد ذلك عُرْياناً . متفق عليه[1] .

وخرَّج ابن الضحاك معناه بزيادة ، ولفظُه : قال : كنّا ننقل الحجارة إلى البيت حين بنتْ قريش البيت ، وأفردتْ قريشُ رجلَين رجلَين ينقلون ، والنساء ينقُلْن الشِّيد ، وكنت أنا وابن أخي ، فكنّا ننقل على رقابنا وأُزُرُنا تحت الحجارة ، فإذا غشِيَنا الناس اتّزرنا . فبينا أنا أمشي ومحمد قُدّامي ليس عليه ـ يعني : إزار ـ قال : فخرَّ فانبطح على وجهه ، فجئتُ أسعى ، وألقَيْت حَجَري ، وهو ينظر إلى السماء ، فوقفتُ فقلت : ما شأنُك ؟ قال : فقام فأخذ إزاره وقال : تبت أن أمشي عُرْياناً . قال : قلت : اكتُمْها الناسَ مخافة أن يقولوا : مجنون .

(شرح) : الشِّيد : ما يُطلى على الحائط من جِصٍّ أو غيره . حكاه الهروي .

وعن أبي هريرة قال : بعث رسول الله ﷺ عمر ـ رضي الله عنه ـ على الصدقة ، فقيل : منعه ابن جميل وخالدُ والعباس بن عبد المطلب ، فقال ﷺ : **«ما يَنْقِمُ ابنُ جميلٍ إلّا أنْ كان فقيراً فأغناه اللهُ ورسولُه ، وأمّا خالدٌ فإنكم تظلِمون خالداً وقد احتبَس أدراعَه وأعبُدَه[2] في سبيل الله ، وأمّا العباسُ بن عبد المطّلب عمُّ رسول الله ﷺ فهي علَيَّ ومثلُها معها»** . أخرجاه[3] في الزكاة .

---

(١) أخرجه البخاري : ١/ ٤٧٤ في الصلاة ، باب كراهية التعري في الصلاة وغيرها ، ومسلم (٣٤٠) (٧٧) في الحيض ، باب الاعتناء بحفظ العورة . وهو في «مسند أحمد» ٣/ ٣١٠ ، ٣٣٣ .

(٢) كذا الأصل ، جمع عبد ، حكاه عياض كما قال الحافظ في «الفتح» . والمشهور «أعتده» كما في مصادر التخريج اللاحقة ، جمع عتَد وأعتاد ، قيل : هو ما يعده الرجل من الدواب والسلاح ، وقيل : الخيل خاصة . انظر «فتح الباري» ٣/ ٣٣٣ ، و«النهاية في غريب الحديث» ٣/ ١٧٦ .

(٣) رواه البخاري : ٣/ ٣٣١ في الزكاة ، باب قول الله تعالى : **﴿وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل=**

وإنما تحمَّل عنه ذلك رفقاً به ، لمكان معروفه ، وكثرة صدقته على أقاربه ، وكثرة ضيافته . وهـذا أحد التـأويلَين فيمن رواه «عليَّ» . والثاني : استلفتُهـا منه ومثلهـا . فالفضيلة ـ على هذا ـ مبادرتُه بصدقته ومساعدتُه النبي ﷺ بذلك .

وفي بعض الطرق: «وهي علَيهِ ومثلُها معها» أي: إنها صدقةٌ عليه، وهو مُسامَحٌ بها لاستحقاقه ذلك ، ومثلُه معه لمكان ما ذكرناه[1] .

ذكر شهود العباس رضي الله عنه بيعة العقبة مع النبي ﷺ ومناصحته له وهو على دينه

قال ابن إسحاق ، وابن قتيبة ، وأبو سعد ، وأبو عمر ، وصاحب «الصفوة» : كان العباس يوم العقبة مع النبي ﷺ يعقِدُ له البَيْعة على الأنصار ، وقام بذلك الأمر . وقالوا : جاء قوم من أهل العقبة يطلُبون النبي ﷺ ، فقيل لهم : هو في بيت العباس ، فدخلُوا عليه ، فقال العباس : إنَّ معكم من قومكم مَنْ هو مخالف لكم فأخفُوا أمـرَكم حتى ينصدعَ هذا الحاجّ ، ونلتقي نحن وأنتم فنوضح لكم هذا الأمرَ وتدخلوا على أمرٍ بيِّن . فوعدهم رسول الله ﷺ الليلة التي في صبيحتها النَّفْر الآخر أن يوافيَهُم أسفل العقبة ، وأمرهم أن لا يُنَبِّهوا نائماً ، ولا ينتظِروا غائباً . فخرج القوم تلك الليلةَ يتسلَّلُون وقد سبقهم رسول الله ﷺ ومعه العباس ليس معه غيره ، وهو على دين قومه يومئذ . وكان ﷺ يثقُ به في أمره كلِّه .

وقال ابن إسحاق : فنِمْنا تلك الليلةَ مع قومنا في رحالنا ، حتى إذا مضى ثُلُثُ الليل خرجنا من رحالنا لميعاد رسول الله ﷺ نتسلَّلُ مُستخفِين ، حتى اجتمعنا في الشِّعب

= الله﴾ ومسلم (٩٨٣) في الزكاة ، باب في تقديم الزكاة ومنعها ، وأبو داود (١٦٢٣) في الزكاة ، باب في تعجيل الزكاة ، والنسائي : ٥/٣٣ ـ ٣٤ في الزكاة ، باب إعطاء السيد المال بغير اختيار المصدق ، والفسوي في «المعرفة والتاريخ» ١/٥٠١ ، وابن عساكر في تاريخه (عبادة ـ عبد الله : ص ١٣٨) . وانظر «جامع الأصول» ٤/٥٧٠ ـ ٥٧١ .

(١) للاستزادة في تفصيل هذه الطرق راجع كتاب «الأموال» لأبي عبيد : ص ٧٠٥ ـ ٧٠٧ .

عند العقبة ، ونحن ثلاثةٌ وسبعون رجلاً ، ومعنا امرأتان : نُسَيْبة بنت كعب من بني النجار ، وأسماءُ بنت عمرو من بني سلمة . قال : فلمّا اجتمعنا في الشِّعب كان أول مَن تكلّم العباسِ رضي الله عنه ، وقال : يا معشر الخَزْرج ـ وكانت الأوس والخزرج تُدعى الخزرج ـ إنكم قد دعَوْتم محمداً إلى ما دعَوْتموه إليه ، ومحمدٌ من أعزِّ الناس في عَشيرته ، يمنعه ـ والله ـ مَنْ كان منّا على قوله ، ومَنْ لم يكن يمنعُه للشَّرف والحسَب ، وقد أبى محمد الناسَ كلَّهم غيركم ، فإن كنتُم أهل قوة وجَلَد وبصيرة بالحرب واستقلال بعداوة العرب قاطبةً ، فإنها سترميكم عن قوس واحدة ، فارتؤوا رأيكم ، وائتمروا أمركم ، ولا تفترقوا إلّا عن اجتماع ، فإنَّ أحسنَ الحديث أصدقُه . وأُخرى : صِفُوا لي الحربَ كيف تقاتلون عدوَّكم ؟ فأُسكت القوم ، وتكلَّم عبدُ الله بنُ عمرو بن حَرام فقال : نحن ـ واللهِ ـ أهلُ الحرب ، وغُذينا بها ومرينا ، ورثناها عن آبائنا كابراً فكابراً ، نرمي بالنَّبل حتى تفنى ، ونُطاعن بالرِّماح حتى تَكَسَّر ، ثم نمشي بالسّيوف فنضارب بها حتى يموتَ الأعجلُ منّا أو من عدوِّنا . قال العباس : هل فيكم دُروع ؟ قالوا : نعم ، شاملة . قال البراء بن مَعْرور : قد سمعنا ما قلت ، إنا ـ واللهِ ـ لو كان في أنفسنا غيرُ ما ننطِقُ به لقلناه ، ولكنّا نريد الوفاء والصِّدق وبذل مُهَج أنفسنا دون رسول الله ﷺ . [فبايَعَهُم رسول الله ﷺ][1] والعباسُ آخذٌ بيد رسول الله ﷺ يؤكِّد له البَيْعة تلك الليلة على الأنصار[2] .

وعن الشَّعبي قال : انطلق النبيُّ ﷺ بالعباس إلى السَّبعين عند العقبة تحت الشجرة ، فقال العباس رضي الله عنه : ليتكلَّمْ متكلِّمُكُم ولا يُطِل الخطبة ، فإنَّ عليكم من المشركين عيناً ، وإن يعلموا بكم يَفْضحوكم . فقال قائلهم ـ وهو أسعد[3] ـ يا محمد ! سَلْ لربك ما شِئت ، ثم سَلْ لنفسك وأصحابك ما شِئت ، ثم أخبرنا ما لنا من

---

(١) ما بين الحاصرتين سقط من المطبوع .

(٢) «سيرة ابن هشام» ١/٤٤٠ ـ ٤٤٢ ، و«طبقات ابن سعد» ٤/٧ ـ ٨ ، و«صفة الصفوة» ١/٢٦٢ ـ ٢٦٣ ، و«سير أعلام النبلاء» ٢/٨٥ ـ ٨٦ .

(٣) يعني أسعد بن زرارة .

الثواب على الله تعالى إذا فعلنا ذلك . فقال رسول الله ﷺ : «**أسألُكم لربّي أن تعبُدُوه ولا تُشْركوا به شيئاً ، وأسألُكم لي ولأصحابي أن تُؤْوونا وتنصرونا وتَمْنعونا ممّا تمنعون منه أنفسَكُم**» . قالوا : فما لنا إذا فعَلْنا ذلك ؟ قال : «**الجنَّة**» قالوا : فلكَ ذلك . خرّجه في «الصفوة»[1] .

ذكر سرور العباس بفتح خيبر على النبي ﷺ وشدة حزنه حين بلغه خلاف ذلك

عن أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ قال : لمّا افتتح رسول الله ﷺ خيبر قال الحجّاج بن عِلَاط : يا رسول الله ! إنَّ لي بمكة مالاً وإنَّ لي بها أهلاً ، وإنّي أريد أن آتيَهُم ، فأنا في حِلٍّ إن أنا قلت فيك أو قلت شيئاً ؟ فأذن له رسول الله ﷺ أن يقول ما شاء . قال : فأتى امرأتَه حين قدم فقال : اجمعي لي ما كان عندكِ فإنِّي أريد أن أشتريَ من غنائم محمد وأصحابه فإنَّهم قد استُبيحوا وأُصيبت أموالُهم . قال : وفشا ذلك بمكة ، فأوجعَ المسلمين ، وأظهر المشركون فرحاً وسروراً . وبلغ الخبر العباس بن عبد المطلب فعَقِرَ في مجلسه وجعل لا يستطيع أن يقوم . قال : فأخذ العباسُ ابناً له يقال له قُثَم ـ وكان يُشبَّه برسول الله ﷺ ـ فاستلقى ، ووضعه على صدره وهو يقول :

حِبِّي قُثَم حِبِّي قُثَم
شبيهُ ذي الأنفِ الأَشَم
برَغْم [أنفِ] مَنْ رَغَم

قال : ثم أرسل غلاماً له إلى الحجّاج بن عِلَاط فقال : ويلك ! ما جئتَ به وماذا تقول ؟ فما وعد اللهُ خيرٌ مما جئتَ به . قال الحجاج لغلامه : أَقرِىء أبا الفضل السّلامَ

(١) «صفة الصفوة» ١/٢٦٣ ، وهو أيضاً في «طبقات ابن سعد» ٤/٩ ، و«سير أعلام النبلاء» ٢/٨٦ ـ ٨٧ .

وقل له فلْيُخْلِ لي بعض بيوته فآتيه ، فإن الخبر على ما يسرُّه . فجاء غلامه ، فلمّا بلغ الباب قال : أَبشِرْ أبا الفضل ! فوثب العباس فرحاً حتى قبَّل بين عينيه ، فأخبره ما قال الحجاج ، فاعتنقه . ثم جاء الحجاج فأخبرَه أنَّ رسول الله ﷺ قد افتتح خيبر ، وغَنِم أموالهم ، وجرَتْ سهام الله في أموالهم ، واصطفى رسول الله ﷺ صفيَّة بنتَ حُيَيّ بن أخطَب فأعدَّها لنفسه ، وخيَّرها بين اثنتين : أن يُعتِقَها وتكون زوجتَه ، أو تلحقَ بأهلها ، فاختارت أن يُعتِقَها وتكون زوجتَه . ولكني جئتُ لمالٍ كان لي ههنا أردتُ أن أجمعه وأذهب به ، فاستأذنتُ رسول الله ﷺ فأذن لي أن أقول ما شئت ، فأخفِ عنّا ثلاثاً ثم اذكُر ما بدا لك . قال : فجمعت امرأتُه ما كان عندها من حَلْي ومتاع فدفعَتْه إليه ، ثم استمرَّ به ، فلمّا كان بعد ثلاث أتى العباسُ امرأة الحجاج فقال : ما فعل زوجك ؟ فأخبرَتْه أنه ذهب وقالت : لا يُحزنك الله أبا الفضل بعد ، شقَّ علينا الذي بلغك . قال : أجل لا يُحزنني الله ولم يكن بحمد الله إلاّ ما أحببناه ، قد أخبرني الحجاج أنَّ الله فتح خيبر على رسول الله ﷺ ، وجرت فيها سهام الله ، واصطفى رسول الله ﷺ صفيَّة لنفسه ، فإن كانت لك حاجةٌ في زوجك فالحقي به . قالت : أظنُّك واللهِ صادقاً ، قال : وإنني صادق ، والأمر على ما أخبرتُك . قال : ثم ذهب حتى أتى مجلس قريش وهم يقولون : لا يُصيبك إلاّ خيرٌ أبا الفضل ، قال : لم يُصِبْني إلاّ خيرٌ بحمد الله ، قد أخبرني الحجاج أن خيبر فتحها الله على رسوله ، وجرت فيها سهام الله ، واصطفى رسول الله ﷺ صفيَّة لنفسه ، وقد سألني أن أُخفي عنه ثلاثاً ، وإنما جاء ليأخذ ما كان له من ذهب . قال : فردَّ الله الكآبة التي كانت على المسلمين على المشركين ، فخرج المسلمون مَنْ كان دخل بيته مكتئباً حتى أَتَوا العباس ، فأخبرهم الخبر ، فسُرَّ المسلمون بذلك ، وردَّ الله ما كان من كآبة أو غيظ أو حَزَن على المشركين . خرَّجه أبو حاتم(١) .

(شرح) : عَقِرَ في مجلسه : العَقَر ـ بفتحتين ـ أن يفْجَأ الرجلَ الرَّوعُ فيدهشَ ، فلا يستطيع أن يتقدَّم أو يتأخَّر . وقيل : لا تحملُه قوائمُه من الخوف .

---

(١) في صحيحه (٤٥٣٠) (إحسان) . وهو في «مسند أحمد» ٣/١٣٨ ـ ١٣٩ ، و«المعرفة والتاريخ» ١/٥٠٧ ـ ٥٠٩ ، و«مصنف عبد الرزاق» (٩٧٧١) و«مسند أبي يعلى» (٣٤٧٩) .

ذكر ألم النبي ﷺ لألم العباس لما شدُّوا وثاقه في الأسر

عن يـزيد[1] بن الأصمّ : أن العبـاس عمَّ رسول الله ﷺ كـان ممن خـرج مـع المشركين يوم بدر ، فأُسر فيمن أسر منهم ، وكانوا قد شدُّوا وَثاقه ، فسهر النبيُّ ﷺ تلك الليلة ، فقال له بعض أصحابه : ما يُسْهِرك يا رسول الله ؟ قال : «**أَسْهرُ لأنين العباس**» . فقام رجل من القوم فأرخى من وَثاقه ، فقال ﷺ : «**ما ليَ لا أسمعُ أنين العباس**» ؟! فقال رجل : أنا أَرْخيت من وَثاقه ، فقال رسول الله ﷺ : «**فافعَلْ ذلكَ بالأَسـارى كلِّهم**» . خرَّجـه أبو عمر ، وصاحب «الصفوة»[2] .

ذكر إسلام العباس رضي الله عنه

قال أهل العلم بالتاريخ : كان إسلام العباس قديماً ، وكان يكتُم إسلامَه ، وخرج مـع المشركين يـوم بدر فقـال النبي ﷺ : «**مَنْ لقيَ العباسَ فـلا يقتُلْه ، فـإنـه خـرج مُسْتكرَهاً**» . فأسره أبو اليَسَر كعبُ بن عمرو ، ففادى نفسَه ورجع إلى مكة ، ثم أقبل إلى المدينة مهاجراً[3] .

قال أبو سعد : وقيل : إنه أسلم يوم بدر ، فاستقبل النبيَّ ﷺ يوم الفتح بالأَبْواء ، وكان معه حين فتح مكة ، وبه خُتمت الهجرة .

وقال أبو عمر : أسلم قبل فتح خيبر ، وكان يكتُم إسلامَه ، ويَسُرُّه ما يفتح الله على المسلمين ، وأظهر إسلامه يوم فتح مكة ، وشهد حُنيناً والطائف وتبوك . ويقال : إن إسلامه كان قبل بدر ، وكان يكتب بأخبار المشركين إلى رسول الله ﷺ وكان المسلمون

---

(١) تحرف في الأصول إلى «سويد» والتصحيح من مصادر التخريج وكتب الرجال .

(٢) «الاستيعاب» ٢/٨١١ ـ ٨١٢ ، و«صفة الصفوة» ١/٢٦٣ ـ ٢٦٤ ، و«طبقات ابن سعد» ٤/١٣ ، و«أسد الغابة» ٣/١٦٤ ـ ١٦٥ .

(٣) «المعرفة والتاريخ» ١/٥٠٥ ، و«صفة الصفوة» ١/٢٦٢ .

بمكة يثقون[١] به ، وكان يحبُّ القدوم على رسول الله ﷺ فكتب إليه رسول الله ﷺ : «**إنَّ مقامَكَ بمكة خيرٌ لك**»[٢] .

وعن شرحبيل بن سعد قال : لمّا بشَّر أبو رافع رسولَ الله ﷺ بإسلام العباس بن عبد المطّلب أعتقه . خرجه أبو القاسم **السَّهمي** في «الفضائل»[٣] .

أذكار تتضمن نبذاً من فضائله رضي الله عنه

قال أبو عمر : وكان النبي ﷺ يُكرم العباس بعد إسلامه ويعظِّمه ويقول : «**هذا عمّي وصِنْوُ أبي**» . وكان العباس جواداً ، مطعماً ، وَصُولاً للرحم ، ذا رأي حسن ، ودعوة مرجوَّة[٤] .

ذكر ما جاء من تعظيم النبي ﷺ له ولطفه به

عن هشام بن عروة ، عن أبيه : أن عائشة قالت : يـا بنَ أخي ! لقد رأيتُ من تعظيم رسول الله ﷺ عمَّه العباس أمراً عجباً . خرَّجه البغوي في «معجمه»[٥] .

وعن جعفر بن محمد ، عن أبيه قال : كان النبي ﷺ إذا جلسَ جلسَ أبو بكر عن يمينه ، وعمرُ عن يساره ، وعثمانُ بين يديه وكان كاتب سرِّ رسول الله ﷺ ، فإذا جاء العباس تنحَّى له أبو بكر ـ رضي الله عنهم ـ عن مكانه ، فجلس فيه . خرَّجه أبو القاسم السَّهمي في «الفضائل»[٦] .

---

(١) كذا الأصول ، وفي مصادر التخريج «يتقوّون» .
(٢) «الاستيعاب» ٢/٨١٢ . وانظر أيضاً «طبقات ابن سعد» ٤/٣١ ، و «أسد الغابة» ٣/١٦٥ .
(٣) وانظر تاريخ ابن عساكر (عبادة ـ عبد الله : ص ١٢٤) .
(٤) «الاستيعاب» ٢/٨١٣ . والصنو : المثل ، وأصله : أن تطلع نخلتان من عِرق واحد . يريد : أن أصل العباس وأصل أبي واحد .
(٥) وهو في تاريخ ابن عساكر (عبادة ـ عبد الله : ص ١٥٨) .
(٦) وهو في تاريخ ابن عساكر (عبادة ـ عبد الله : ص ١٧١) .

قال ابن إسحاق : اجتمع عند رسول الله ﷺ في مرضه نساءٌ من نسائه أمُّ سلمة وميمونة ، ونساء من نساء المسلمين فيهن أسماء بنت عُميس ، وعنده عمُّه العباس ، فأجمعوا أن يلُدُّوه[1] وقال العباس : لألُدَّنَّه . قال : فلَدُّوه ، فلما أفاق رسول الله ﷺ قال : «مَنْ صنعَ هذا بي» ؟ قالوا : يا رسول الله عمّك . قال : «**هذا دواء أتى به نساءٌ جئنَ من نحو هذه الأرض**» ـ وأشار إلى أرض الحبشة ـ قال : «**ولِمَ فَعَلْتُم ذلك**» ؟ قال العباس رضي الله عنه : خَشِينا ـ يا رسول الله ـ أن يكون بك ذاتُ الجَنْب ، فقال ﷺ : «**إنَّ ذاكَ لَداءٌ ما كان الله ليَقْذِفَني به ، لا يبقَ في البيت أحدٌ إلاّ لُدَّ إلاّ عمّي**» فلقد لُدَّتْ ميمونة وإنها لصائمة[2] لِقَسَم رسول الله ﷺ عقوبةً لهم بما صنعوا . هكذا خرَّجه ابن إسحاق[3] .

وفي الصحيح : أن العباس لم يحضرهم فلذلك لم يُلَدّ .

وعن أنس بن مالك قال : كان رسول الله ﷺ أشدَّ الناس لطفاً بالعباس . خرَّجه أبو القاسم في «الفضائل» .

وعن أبي رِشْدين[4] كُرَيب مولى ابن عباس أنه قال : إن كان رسول الله ﷺ لَيُجِلُّ العباس محلَّ الوالد والوالدة ، خاصَّة خصَّ الله العباسَ من بين الناس[5] .

---

(١) جاء في «اللسان» : لددت الرجل ألده ، إذا سقيته . واللَّدود : من الأدوية ، ما يسقاه المريض في أحد شقي الفم .

(٢) وقعت في المطبوع «لقائمة» وهو تحريف .

(٣) «سيرة ابن هشام» ٢/٦٥١ . وساقه الطبري : ٣/١٩٥ ، وابن عساكر في تاريخه (عبادة ـ عبد الله : ص ١٦١) .

(٤) تحرفت في المطبوع إلى : «زيد بن» .

(٥) أخرجه الحاكم في «المستدرك» ٣/٣٢٤ ـ ٣٢٥ ، وابن عساكر في تاريخه (عبادة ـ عبد الله : ص ١٦٣) بلفظ : «كان رسول الله ﷺ يجل العباس إجلال الولد والده ، خاصة خص الله العباس بها من بين الناس» . وانظر «سير أعلام النبلاء» ٢/١٠١ .

ذكر وصفه بالجود والصِّلة

عن سعد بن أبي وقّاص قال : بينما رسولُ الله ﷺ يجهِّز بعثاً في موضع بسوق النّخاسين اليوم ، إذ طلع العباسُ بن عبد المطلب ، فقال النبي ﷺ : «**العباسُ عمُّ نبيِّكم أجودُ قريشٍ كفًّا وأوصَلُها**» . خرَّجـه أبو حاتم[1] ، وخرَّجـه أبو القاسم في «الفضائل» ولفظُه : «**هذا العباسُ عمُّ رسول الله ﷺ أجودُ الناسِ كفًّا ، وأحناهُ علَيهم**»[2] .

وخرّج عن ابن عباس أن النبي ﷺ نظر إلى العباس مقبلاً فقال : «**هذا عمِّي أبو الخُلَفاء ، أجودُ قريشٍ كفًّا ، وأجملُها**» .

وعن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال : جاء العباس يعود النبيَّ ﷺ في مرضه ، فرفعه وأجلسَه في مجلسه على السَّرير وقال : «**رَحِمَكَ اللهُ يا عمّ**» . خرَّجـه السِّلَفي في «المشيخة البغدادية»[3] .

ذكر قول النبي ﷺ فيه : «إن عم الرجل صنو أبيه» والزجر عن أذاه ، والإيذان بأنه من النبي ﷺ والنبي ﷺ منه

عن علي رضي الله عنه : أن النبي ﷺ قال لعمر رضي الله عنه : «**أما علمتَ أنَّ عمَّ الرجلِ صِنْوُ أبيه**» ؟! وكـان عمر ـ رضي الله عنـه ـ كلَّمه في صـدقته . خـرَّجـه الترمذي[4] وقال : حديث حسن .

وعنه قال : قلت لعمر : أمَا تذكر حين شكوتَ العباس ، فقال رسول الله ﷺ : «**أمَا علمتَ أنَّ عمَّ الرجلِ صِنْوُ أبيه**»[5] ؟ .

---

(١) في صحيحه (٧٠٥٢) (إحسان) وإسناده حسن ، كما قال الشيخ شعيب . وهو في «مسند أحمد» ١/١٨٥ ، و«المعرفة والتاريخ» ١/٥٠٢ ، و«الاستيعـاب» ٢/٨١٣ ـ ٨١٤ ، و«أسد الغـابة» ٣/١٦٧ .

(٢) أخرج الروايتين ابن عساكر في تاريخه (عبادة ـ عبد الله : ص ١٥٣ ، ١٥٥) .

(٣) وأورده ابن عساكر في تاريخه (عبادة ـ عبد الله : ص ١٤٤ ـ ١٤٥) من طرق عدة ، والذهبي في «ميزان الاعتدال» ٤/٦٤ ، ولفظهما في آخر الحديث «رفعك الله يا عم» .

(٤) (٣٧٦٥) في المناقب ، باب مناقب العباس بن عبد المطلب .

(٥) أورده ابن عساكر في تاريخه (عبادة ـ عبد الله : ص ١٣٩) .

وعن عطاء الخُراساني قال : قال رسول الله ﷺ : **«العباسُ عمِّي وصِنْوُ أبي ، مَنْ آذاهُ فقد آذاني»** . خرجهما البغوي في «معجمه» وخرج معناه أبو القاسم السَّمرقندي عن ابن عباس ، عن رسول الله ﷺ قال : **«ما بالُ رجالٍ يُؤْذونني في عمِّي العباس ؟! إنَّ عمَّ الرجلِ صِنْوُ أبيه ، مَنْ آذى العباسَ فقد آذاني ، ومَنْ آذاني يوشِكُ أن يكبَّه اللهُ عز وجل على مَنْخِريه في نار جهنَّم . اللهمَّ استُرِ العباسَ وولدَه وذريَّته من النار»** .

وعن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : **«العباسُ منِّي وأنا منه ، لا تُؤْذوا العباسَ فتُؤْذوني ، مَنْ سبَّ العباسَ فقد سَبَّني»** . خرجه البغوي في «معجمه»[1] .

وعن المطَّلب[2] بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطَّلب : أن العباس دخل على رسول الله ﷺ وأنا عنده ، فقال : **«ما أغضبَك»** ؟ قال : يا رسول الله ! ما لنا ولقُريش ، إذا تلاقَوْا بينهم تلاقَوْا بوجوه مُبْشَرة ، وإذا لَقُونا لَقُونا بغير ذلك ؟! قال : فغضب رسول الله ﷺ حتى احمرَّ وجهُه ثم قال : **«والذي نَفْسي بيده لا يدخلُ قلبَ رجلٍ الإيمانُ حتّى يُحبَّكُم للّه ولرسولِه»** ثم قال : **«أيُّها الناس ! مَنْ آذى عمِّي فقد آذاني ، فإنَّما عمُّ الرجلِ صِنْوُ أبيه»** . خرجه الترمذي[3] وقال : حسن صحيح .

وخرَّجه أحمد[4] وقال بعد قوله **«حتى احمرَّ وجهُه»** : وحتى استدرَّ عِرْقٌ بين عينَيْه ، وكان ﷺ إذا غضِبَ استدرّ ، فلمّا سرِّي عنه قال : **«والذي نَفْسي بيده ـ أو نفس محمد بيده ـ لا يَدْخل. . .»** وذكر الحديث . وفي بعض طرقه : **«حتى يُحبَّكُم للّه ولرسولِه»** .

وخرَّج أبو حاتم[5] منه : **«أنَّ عمَّ الرجلِ صِنْوُ أبيه»** .

---

(١) وأخرجه ابن عساكر في تاريخه (عبادة ـ عبد الله : ص ١٣٣) والمزي مختصراً في «تهذيب الكمال» ١٤/٢٢٨ .

(٢) ويقال فيه : عبد المطلب ، وقد ترجم له ابن الأثير في «أسد الغابة» في الموضعين .

(٣) (٣٧٦٢) في المناقب ، باب مناقب العباس بن عبد المطلب . وانظر أيضاً «أسد الغابة» ٣/١٦٥ـ١٦٦ و ٥٠٩ ، و«تهذيب الكمال» ١٤/٢٢٨ .

(٤) في «مسنده» ٤/١٦٥ ، والفسوي في «المعرفة والتاريخ» ١/٤٩٩ .

(٥) في صحيحه (٧٠٥[illegible]) (إحسان)

وعن ابن عباس : أن رجلاً من الأنصار وقع في أب للعباس وكان في الجاهلية ، فلطَمَه العباس ، فجاء قومه فقالوا : والله لنَلْطُمنَّه كما لطَمه ، فلبسوا السلاح ، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فصَعِدَ المنبر فقال : «**يا أيُّها الناس ! أيُّ أهل الأرض أكرمُ على الله عز وجل**» ؟ قالوا : أنت ، قال : «**فإنَّ العباسَ منِّي وأنا منه ، لا تسُبُّوا أمواتَنا فتُؤْذوا أحياءَنا**» فجاء القوم فقالوا : يا رسول الله ! نعوذ بالله من غضبك . خرجه أحمد[١] .

وعنه قال : تناول رجلٌ من قريش بعض أمَّهات العباس ، فبلغ ذلك النبي ﷺ فغضب النبي ﷺ حتى استدرَّ العِرْق بين عينيه ، ثم صَعِدَ المنبر فقال : «**أيُّها الناس ! مَنْ آذى العباسَ فقد آذاني ، لا تُؤْذوا الأحياءَ بسبِّ الأموات**» . خرَّجه أبو القاسم السهمي في «الفضائل» .

ذكر أنه رضي الله عنه وصيُّه ﷺ ووارثه

عن ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : «**العباسُ عمِّي ووصِيِّي ووارِثي**» . خرَّجه الغسّاني[٢] في «معجمه»[٣] .

ذكر وصيّته ﷺ به

عن علي رضي الله عنه : أن النبي ﷺ قال : «**احفَظُوني في العبّاس ؛ فإنَّه عمِّي وصِنْوُ أبي**»[٤] .

---

(١) في «مسنده» ١/٣٠٠ ، وابن سعد في «طبقاته» ٤/٢٤ ، والفسوي في «المعرفة والتاريخ» ١/٤٩٩ ـ ٥٠٠ ، والحاكم في «المستدرك» ٣/٣٢٩ وصححه ووافقه الذهبي . وهو أيضاً في تاريخ ابن عساكر (عبادة ـ عبد الله : ص ١٣٢) ، و«سير أعلام النبلاء» ٢/٨٨ .

(٢) تحرف في المطبوع إلى «النسائي» .

(٣) وأورده الخطيب في «تاريخه» ٣/١٣٧ ، وابن عساكر (عبادة ـ عبد الله : ص ١٦٦) وهو حديث لا يصح كما قال ابن الجوزي في «الموضوعات» ٢/٣٠ ـ ٣١ ففي سنده جعفر بن عبد الواحد ، قال ابن عدي : كان يتهم بوضع الحديث .

(٤) أخرجه ابن عساكر في تاريخه (عبادة ـ عبد الله : ص ١٤٠) وإسناده واهٍ ، ففيه حسين بن عبد الله بن ضميرة ، وهو متروك .

ذكر مباهاة النبي ﷺ به وشهادته له بالخيرية

عن ابن عباس رضي الله عنهما ، عن أمه أمِّ الفضل قالت : أتى العباسُ النبي ﷺ فلما رآه قام إليه ، وقبَّل ما بين عينَيْه ، ثم أقعده عن يمينه ثم قال : «**هذا عمِّي ، فَمَن شاء فَلْيُباهِ بعمِّه**» قال العباس : نعم القولُ يا رسول الله ! قال : «**ولِمَ لا أقولُ هذا يا عمّ ؟ أنت عمِّي ، وصِنْوُ أبي ، وبقيَّة آبائي ، ووارثي ، وخيرُ مَنْ أخلِّفُ مِنْ أهلي**» . خرَّجه أبو القاسم السَّهمي في «الفضائل»[1] .

ذكر أن الله عز وجل باهىٰ بالعباس حمَلَة العرش

عن ابن عباس رضي الله عنهما : أن رسول الله ﷺ صفَّ المهاجرين والأنصار صفَّين ، ثم أخذ بيد عليٍّ والعباس ـ رضي الله عنهما ـ فمرَّ بين الصفَّين ، فضحك رسول الله ﷺ ، فقال رجل[2] : من أيش[3] ضحكتَ يا رسول اللهِ فداكَ أبي وأمي ؟! قال : «**هبطَ إليَّ جبريلُ عليه السلام بأنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ باهىٰ بالمهاجرين والأنصارِ أهلَ السَّماواتِ العُلا ، وباهىٰ بي وبكَ يا عليُّ وبكَ يا عباسُ حمَلَة العَرْش**» . خرَّجه أبو القاسم السَّهمي في «الفضائل»[4] .

ذكر دعائه ﷺ للعباس رضي الله عنه ولولده وتجليلهم بكساء

تقدم طرف من الدعاء في ذكر عم الرجل صنو أبيه .

---

(١) وأخرجه الخطيب مطولاً في «تاريخه» ١/٦٣ ، وابن عساكر (عبادة ـ عبد الله : ص ١٧٨ ـ ١٧٩) والذهبي في «الميزان» ١/٩٧ . وأورده ابن الجوزي في «العلل المتناهية» ١/٢٩١ وقال : «هذا الحديث لا يصح ، في إسناده حنظلة ، قال يحيى بن سعيد : كان قد اختلط . وقال أحمد : منكر الحديث يحدث بأعاجيب» . وسيعيده المؤلف بروايته المطولة في تَرجمة عبد الله بن عباس ، ذكر أنه أبو الخلفاء .

(٢) القائل هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، كما في تاريخ الخطيب وابن عساكر .

(٣) وقعت في المطبوع : «فقال رجل من قريش» .

(٤) تقدم تخريجه في ترجمة علي رضي الله عنه ، ذكر مباهاة الله عز وجل به حملة العرش .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما : أن النبي ﷺ قال للعباس : «**إذا كان غداةُ الاثنينِ فائتِني أنتَ ووَلَدُكَ حتى أدعُوَ بدعوةٍ ينفعُكَ اللهُ بها وولَدَك**» فغدا وغَدَوْنا ، فألبَسَنا كساءً ثم قال : «**اللهُمَّ اغْفِرْ للعباسِ وولدِهِ مغفرةً ظاهرةً وباطنةً لا تُغادِرُ ذَنْباً ، اللهُمَّ احْفَظْهُ في ولَدِه**» . خرَّجه الترمذي[1] وقال : حسن غريب . وخرَّجه ابنُ السمّان وقال : «كساءً له» .

وعن أبي أُسَيْد السّاعديّ قال : قال رسول الله ﷺ للعباس بن عبد المطلب : «**يا أبا الفَضْل ! لا تَرِمْ منزلَكَ أنت وبنوك غداً حتّى آتيَكُم ، فإنَّ لي فيكُم حاجَةً**» قال : فانتظَروه حتى جاء بعد ما أضحى النهار ، فدخل عليهم فقال : «**السلامُ عليكُم**» فقالوا : وعليك السلامُ ورحمةُ اللهِ وبركاتُه ، قال : «**كيف أصبَحْتُم**» ؟ قالوا : بخَيْر ، نحمد الله تعالى ، فكيف أصبحتَ بأبينا وأمِّنا أنت يا رسول الله ؟ قال : «**أصبَحْتُ بخَيْر ، أحمَدُ الله تعالى**» فقال : «**تقدَّمُوا تقارَبُوا يزحَفْ بعضُكُم إلى بعض**» حتى إذا مكَّنُوه اشتملَ عليهم بمُلاءَته ثم قال : «**يا ربِّ ! هذا عمِّي وصِنْوُ أبي ، وهؤلاء أهلُ بَيْتي ، فاسْتُرْهُم مِنَ النارِ كَستْري إيّاهم بمُلاءَتي هذه**» قال : فأمَّنَتْ أُسْكُفَّةُ البابِ وحوائطُ البيتِ فقالت : آمين آمين آمين . خرجه أبو القاسم السَّهمي ، وابن ناصر السَّلامي ، ورواه ابن غَيْلان[2] .

(شرح) : لا تَرِمْ : لا تَزُلْ ولا تَبْرَحْ . أُسْكُفَّة الباب : عتَبَتُه .

وعن عبد الله بن الغَسِيل قال : كنت مع النبي ﷺ فمرَّ بالعباس فقال : «**يا عمُّ ! اتْبَعْني ببَنيك**» فقال له أبو الهيثم بن عُتبة بن أبي لهب : يا عمُّ ! انْتَظِرني حتى أجيئَك ، فلم يأته ، فانطلَق بستَّة من بنيه : الفضل ، وعبد الله ، وعبيد الله ، وقُثم ، ومَعْبد ،

---

(١) (٣٧٦٦) في المناقب ، باب مناقب العباس بن عبد المطلب . وذكره الفسوي في «المعرفة والتاريخ» ١/٥٠٤ ، والخطيب في «تاريخه» ١١/٢٤ ، وابن عساكر (عبادة ـ عبد الله : ص ١٣٧) وابن الجوزي في «العلل المتناهية» ١/٢٨٧ ، والذهبي في «سير أعلام النبلاء» ٢/٨٩ ، و«ميزان الاعتدال» ٢/٦٨٢ .

(٢) وهو في تاريخ ابن عساكر (عبادة ـ عبد الله : ص ١٣٨) .

وعبد الرحمٰن . قال : فأدخلَهم النبيُّ ﷺ وغطّاهم بشَمْلة له سوداء مخطَّطة بحُمرة وقال : «**اللهُمَّ إنَّ هؤلاءِ أهلُ بَيْتي وعِتْرتي فاستُرْهُم منَ النارِ كما سَتَرْتُهم بهذه الشَّملة**» قال : فما بقي في البيت مَدَرةٌ ولا باب إلّا أمَّن . خرَّجه ابن السّري[(١)] .

وعن سهل بن سعد قال : كنّا مع النبي ﷺ في سفر ، فقام يغتسِل ، فقام العباس يستُرُه ، فقال النبي ﷺ : «**اللهُمَّ استُرِ العباسَ وولَدَه مِنَ النار**»[(٢)] .

وعن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : «**اللهُمَّ اغفِرْ للعباس ، ولولَدِ العباس ، ولمَن أحبَّهُم**» . خرَّجه ابن عبد الباقي[(٣)] .

ذكر أمره ﷺ العباس بسؤال العافية

عن العباس قال : قال رسول الله ﷺ : «**يا عمَّ رسول الله ! سَلِ اللهَ العَفْوَ والعافيَةَ والمُعافاةَ في الدُّنيا والآخرة**» . أخرجه البغوي في «معجمه»[(٤)] .

ذكر حثِّه ﷺ العباسَ على صلاة التسبيح

عن أبي رافع ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ للعباس : «**يا عمُّ ! ألاَ**

---

(١) وأورده ابن الأثير في «أسد الغابة» ٣/٣٦١ في ترجمة عبد الله بن الغسيل ، وعزاه لابن منده وأبي نعيم .

(٢) في سنده إسماعيل بن قيس بن سعد بن زيد بن ثابت الأنصاري ، وهو ضعيف . والحديث أخرجه الفسوي في «المعرفة والتاريخ» ١/٥٠٤ ، وابن حبان في «المجروحين» ١/١٢٧ ـ ١٢٨ ، والحاكم في «المستدرك» ٣/٣٢٦ وصححه فتعقبه الذهبي بقوله : «إسماعيل ضعفوه» . وساقه أيضاً ابن عساكر في تاريخه (عبادة ـ عبد الله : ص ١٣٦ ، ١٣٧) والذهبي في «سير أعلام النبلاء» ٢/٨٩ ، و«ميزان الاعتدال» ١/٢٤٥ .

(٣) وأورده الخطيب في «تاريخه» ١٠/٣٩ ، وابن عساكر (عبادة ـ عبد الله : ص ١٤٥) .

(٤) ورواه الترمذي (٣٥٠٩) في الدعوات ، باب أي الدعاء أفضل ، عن العباس بن عبد المطلب قال : «قلت يا رسول الله علمني شيئاً أسأله الله . قال : سل الله العافية . فمكثت أياماً ثم جئت فقلت : يا رسول الله علمني شيئاً أسأله الله . فقال لي : يا عباس ، يا عم رسول الله ، سل الله العافية في الدنيا والآخرة» .

أصِلُكَ؟ ألاَ أَحْبُوكَ؟ ألاَ أنفعُكَ؟ قال: بلى يا رسول الله، قال: **يا عمّ! صَلِّ أربعَ ركعاتٍ تقرأُ في كلِّ رَكعةٍ بفاتحةِ الكتابِ وسُورة ، فإذا انقَضَتِ القراءةُ فقُل : اللهُ أكبرُ ، والحمدُ للهِ ، وسُبْحانَ اللهِ خمسَ عشرةَ مرَّةً قبل أنْ تركَع ، ثمَّ اركَعْ فقُلْها عشراً ، ثم ارْفَعْ رأسَك فقُلْها عشراً ، ثم اسْجُدْ فقُلْها عشراً ، ثم ارفَعْ رأسَك فقُلْها عشراً ، ثم اسْجُدْ فقُلْها عشراً ، ثم ارفَعْ رأسَكَ فقُلْها عشراً قبلَ أنْ تقوم ، فذلك خمسٌ وسبعونَ في كلِّ ركعة ، وهي ثلاث مئة تَسْبيحة في أربع ركعات ، ولو كانتْ ذنوبُكَ مثلَ رملِ عالجٍ غَفَرها اللهُ لك**» قال : يا رسول الله ! ومَن يستطيع أن يقولَها في كل يوم ؟ قال : «**إنْ لم تَسْتطِعْ أن تقولَها في كلِّ يوم فقُلْها في كلِّ جُمُعة ، فإنْ لم تستطِعْ أن تقولَها في كلِّ جُمُعةٍ فقُلْها في كلِّ شَهر**» فلم يزل يقول له حتى قال : «**فقُلْها في كلِّ سَنَة**» . خرَّجه الترمذي وأبو داود[١] .

ذكر تبشير النبي ﷺ العباس بأن له من الله حتى يرضى وأنه لا يعذب بالنار ولا أحد من ولده

عن أبي رافع رضي الله عنه : أن النبي ﷺ قال للعباس : «**لكَ يا عمُّ منَ اللهِ حتّى تَرْضى**» . خرَّجه البغوي[٢] .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما : أن النبي ﷺ قال للعباس : «**ألاَ أُبشِّرُكَ يا عمّ**» ؟ قال : بلى بأبي أنت وأمي ، فقال ﷺ : «**إنَّ لكَ مِنَ اللهِ - يعني حتى تَرْضى وبعدَ الرِّضا**» .

وعنه قال : قال رسول الله ﷺ : «**يا عباس ! إنَّ الله - عز وجل - غيرُ معذِّبِكَ ولا أحد مِنْ ولَدِك**»[٣] . أخرجهما أبو القاسم السهمي في «الفضائل» .

---

(١) رواه الترمذي (٤٨٢) في الصلاة ، باب ما جاء في صلاة التسبيح ، وابن ماجه (١٣٨٦) في الصلاة ، باب ما جاء في صلاة التسبيح ، وأبو داود من حديث ابن عباس (١٢٩٧) في الصلاة ، باب صلاة التسبيح . وقد اختلفت آراء العلماء في الحكم على هذا الحديث . انظر كتاب «الأذكار» للنووي : ص ١٥٨ وتعليق الشيخ عبد القادر الأرناؤوط عليه .

(٢) وساقه ابن عساكر في تاريخه (عبادة - عبد الله : ص ١٦٨) .

(٣) لم أقف عليهما فيما بين يدي من المصادر .

ذكر منزلته رضي الله عنه في الجنَّة

عن ابن عمرو[١] ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسـول الله ﷺ : **«إنَّ اللهَ اتَّخَذَني خليلاً كما اتَّخَذَ إبراهيمَ خليلاً ، وإنَّ منزلي في الجنَّة تُجاهَ منزلِ إبراهيمَ عليه السلام ، ومنزلُ العباسِ بينَ مَنْزلي ومَنْزل إبراهيم ، مؤمنٌ بين خليلَين»** . خرجه أبـو القاسم السهمي ، وخرجـه ابن شاهين وقال بعد قوله : كما اتخذ اللهُ إبراهيمَ خليلاً : **«ومَنْزلي ومنزلُ إبراهيـمَ في الجنَّة تُجاهَيْن ، والعباسُ بنُ عبد المطَّلب مؤمنٌ بينَ خليلَين»**[٢] .

وعن أبي بكر الصدّيق رضي الله عنه : أن النبي ﷺ دعا العباس وقال : **«أي عمّ ! مَنْزلي ومَنْزلُكَ في الجنَّة كذا»**[٣] . أخرجه السهمي في «الفضائل» .

وعن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال : قال لي العباس : لمّا انصرفتُ من بَيْعة الشجرة فرأيتُ من رسول الله ﷺ أكثرَ ممّا كنتُ أرى منه من البِشْر والإعظام ، فلمّا مضتْ أيام قال : **«ألا أبشِّركَ يا عمّ»** ؟ قلت : بلى بأبي أنت وأمي يا رسول الله . قال : **«إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ بنَى لإبراهيمَ خليلِه قصراً من ياقُوتَةٍ خضراءَ في الجنَّة ، وبنَى لي قصراً من ياقُوتَةٍ بيضاء ، وبنَى لكَ قصراً من ياقوتَةٍ حمراء ، فأنتَ بينَ حبيبٍ وخليل»** . حديث حسن[٤] .

---

(١) في الأصول و «أسد الغابة» «ابن عمر» . والتصحيح من مصادر التخريج اللاحقة .

(٢) حديث موضوع ، آفته عبد الوهاب بن الضحاك الحمصي العُرضي .
وقد أخرجه ابن ماجه (١٤١) في المقدمة ، فضل العباس بن عبد المطلب ، والفسوي في «المعرفة والتاريخ» ١/٥١٣ ، والخطيب البغدادي في «تاريخه» ٥/٢٢٧ ، وابن عساكر (عبادة ـ عبد الله : ص ١٦٨ ـ ١٦٩) وابن الجوزي في «الموضوعـات» ٢/٣٢ ، وابن الأثير في «أسـد الغـابة» ٣/١٦٦ ، والـذهبي في «الميزان» ٢/٦٧٩ ، والشـوكاني في «الفـوائـد المجمـوعـة» ص ٤٠٢ . وانظر «سير أعلام النبلاء» ٢/٩٣ والتعليق عليه .

(٣) لم أقف عليه فيما بين يدي من المصادر .

(٤) كذا قال المؤلف ، ولم أعثر على هذا الحديث .

ذكر ملازمة العباس رسول الله ﷺ آخذاً بلجام بغلته يوم حُنين

عن كَثير بن العباس، عن أبيه قال: شهدتُ مع رسول الله ﷺ يوم حُنين، فلقد رأيت رسول الله ﷺ وما معه إلاّ أنا وأبو سُفيان بن الحارث بن عبد المطّلب، فلزمنا رسولَ الله ﷺ ولم نُفارقْه وهو على بغلة شَهْباء ـ وربما قال: بيضاء ـ أهداها له فَرْوَةُ بنُ نُفَاثَة الجُذَامي(١)، فلمّا التقى المسلمون والكفار ولّى المسلمون مُدْبرين، وطَفِقَ رسولُ الله ﷺ يركض على بغلته قِبَلَ الكفار. قال العباس: وأنا آخذٌ بلجام بغلة رسول الله ﷺ أكُفُّها، وهو لا يألُو مسرعاً نحو المشركين، وأبو سفيان بن الحارث آخذٌ بغَرْز رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ: «**يا عباس! نادِ: يا أصحابَ السَّمُرة**»(٢) وكنت رجلاً صَيِّتاً، فقلت بأعلى صوتي: يا أصحابَ السَّمُرة، فوالله لكأنَّ عَطْفَتَهُم حين سمعُوا صوتي عَطفةُ البقر على أولادها يقولون: يا لبَّيكَ يا لبَّيك! وأقبل المسلمون فاقتَتَلُوا هم والكفار [فنادت الأنصار: يا معشرَ الأنصار! ثم قُصِرَت الدعاوى على بني الحارث بن الخزرج. قال](٣): فنظرتُ رسولَ الله ﷺ وهو على بغلته كالمُتطاوِل عليها إلى قتالهم، ثم قال رسول الله ﷺ: «**هذا حينَ حَمِيَ الوَطيس**» ثم أخذ رسولُ الله ﷺ حَصَياتٍ فرمى بهنَّ وجوهَ الكفار. قال: انهزَمُوا وربِّ الكعبة، انهزَمُوا وربِّ الكعبة. قال: فذهبتُ أنظرُ فإذا القتالُ على هيئَتِه فيما أرى، فواللهِ ما هو إلاّ أن رماهم رسولُ الله ﷺ بحَصَياته فما أرى حدَّهم إلاّ كليلاً، وأمرَهُم إلاّ مُدبراً، حتى هزمَهُم الله عزَّ وجلّ. قال: وكأنّي أنظرُ إلى النبي ﷺ يركُضُ قِبَلَهم على بغلتِه. خرَّجه أبو حاتم(٤).

---

(١) تحرفت في المطبوع إلى: «الخزامي». وانظر خبر فروة بن عمرو الجذامي ثم النفاثي في «الكامل» لابن الأثير: ٢/٢٩٧.

(٢) هي الشجرة التي بايعوا تحتها بيعة الرضوان. ومعناه: ناد أهل بيعة الرضوان يوم الحديبية.

(٣) ما بين الحاصرتين سقط من (ظ).

(٤) في صحيحه (٧٠٤٩) (إحسان). انظر تخريجاً موسعاً له في «الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان» ١٥/٥٢٣ ـ ٥٢٦.

(شرح) : الغَرْز : رِكابُ الرِّجلَين ، من جِلْد ، فإن كان من خشب أو حديد فهو رِكاب . والوَطيس : التَّنُّور ، يقال : حَمِيَ الوَطيس ، إذا اشتدَّت الحرب .

قال أبو عمر : انهزم الناس يوم حُنين غيرَ العباس وعمر وعلي وأبي سفيان بن الحارث ، وقيل : غيرَ سبعةٍ من أهل بيته ، قال ابن إسحاق : وهم عليّ ، والعباس ، وابنُه الفضل ، وأبو سفيان بن الحارث ، وابنُه جعفر ، وربيعة بن الحارث ، وأسامة بن زيد ، وثامنُهم أيمن بن عُبيد . وجعل غيرُ ابن إسحاق عمرَ بن الخطاب مكان أبي سفيان ، والصحيح أنَّ أبا سفيان كان يومئذ معهم لم يُختلف فيه ، ووقع الخلاف في عمر(١) .

ذكر استسقاء الصحابة رضي الله عنهم بالعباس رضي الله عنه

عن أنس بن مالك رضي الله عنه : أنهم كانوا إذا قَحَطُوا على عهد عمر ـ رضي الله عنه ـ خرج بالعباس فاستسقى به وقال : اللهُمَّ إنّا كنّا نتوسَّلُ بنبيِّنا ﷺ إذا قَحَطْنا فتَسْقِينا ، وإنا نتوسَّلُ إليكَ بعمِّ نبيِّنا فاسْقِنا . خرَّجه البخاري(٢) .

وفي رواية : نتوجَّهُ مكان نتوسَّل .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما : أن عمر خطب الناس وقال : أيُّها الناس ! إنَّ رسولَ الله ﷺ كان يرى للعباس ما يرى الولدُ لوالده ، يعظِّمُه ويفخِّمُه ويبَرُّ قسَمَه ، فاقتَدُوا ـ أيها الناس ـ برسول الله ﷺ في عمِّه العباس ، واتَّخِذُوه وسيلةً إلى الله عز وجل فيما نزل بكم . حديث حسن صحيح ، تفرَّد به الزبير بن بكّار ، وخرجه الحافظ الدمشقي(٣) .

---

(١) «الاستيعاب» ٢/٨١٢ ـ ٨١٣ . وانظر «السيرة النبوية» لابن هشام : ٢/٤٤٣ .
(٢) ٢/٤٩٤ في الاستسقاء ، باب سؤال الناس الإمام الاستسقاء إذا قحطوا ، و ٧/٧٧ في فضائل الصحابة ، باب ذكر العباس بن عبد المطلب .
(٣) «تاريخ ابن عساكر» (عبادة ـ عبد الله : ص ١٥٦ ـ ١٥٧) .

قال أبو عمر : أَجدبتِ الأرضُ على عهد عمر إجداباً شديداً سنة سبع عشـرة ، فقال كعب : يا أمير المؤمنين ! إنَّ بني إسرائيلَ كانوا إذا أصابهم مثلُ هذا استسقَـوْا بعَصَبة أنبيائهم . فقال عمر : هذا عمُّ النبيِّ ﷺ وصِنْوُ أبيه وسيِّد بني هاشم ، فمشى إليه عمر ، فشكا إليه ما فيه الناس ، ثم صَعِدَ المنبر ومعه العباس وقال : اللهُمَّ إنا قد توجَّهْنا إليـك بعمِّ نبيِّنا صِنْـو أبيه فـاسْقِنا الغيثَ ولا تجعلْنـا من القانـطين . قـال عمـر : يـا أبا الفضل ! قم فادْعُ ، فقام العباس ، فقال بعد حمد الله وثناءٍ عليه : اللهُمَّ إنَّ عندك سحاباً وعندك ماءً ، فانشُرِ السحابَ وأَنزِلِ الماءَ منه علينا ، واشدُدْ به الأصل ، وأَطِلْ به الزرع ، وأَدِرَّ به الضَّرع . اللهُمَّ إنك لم تنزلْ بلاءً إلاّ بذنب ، ولم تكشِفْه إلاّ بتوبة ، وقد توجَّه القوم بي إليك فاسْقِنا الغيث . اللهُمَّ شفِّعنا في أنفسنا وأهلنا ، اللهُمَّ إنا شفعنا عما لا ينطِقُ من بهائمنا وأنعامنا ، اللهُمَّ اسقِنا سَقياً نافعاً طَبَقاً سَحًّا عامًّا ، اللهُمَّ لا نرجو إلاّ إياك ، ولا ندعو غيرَك ، ولا نرغب إلاّ إليك ، اللهُمَّ إليك نشكو جُوعَ كل جائع ، وعُرْيَ كل عار ، وخوفَ كل خائف ، وضعفَ كل ضعيف . . في دعـاء طويـل . وكل هـذه الألفاظ لم تجيءْ في حديث واحد ، وإنما في أحاديث متفرِّقة ، جُمعتْ واختُصِرت . وفي بعض الطرق : فسُقوا والحمد لله . وفي بعضها : فأرختِ السماءُ عَزاليَها[1] فجاءت بأمثال الجبال ، حتى استوتِ الحُفَر والآكام ، واخضرَّت الأرض ، وعاش الناس . فقال عمر : هذا ـ والله ـ الوسيلةُ إلى الله والمكانُ منه[2] .

وعن ابن عمر قال : استسقى عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ عام الرَّمادة[3] بالعباس وقال : اللهُمَّ هذا عمُّ نبيِّك ﷺ نتوجَّه به إليك فاسْقِنا . قال : فما بَرِحوا حتى سقاهم الله تعالى . خرَّجـه إبراهيم بن عبد الصَّمد الهاشمي[4] .

---

(١) أي كثر مطرها . يقال للسحابة إذا انهمرت بالمطر الجَوْد : قد حلَّت عزاليها ، وأرسلت عزاليها . والعزالي : جمع العزلاء ، وهو مصب الماء من الراوية والقربة في أسفلها حيث يُستفرغ ما فيها من الماء . (اللسان) .

(٢) «الاستيعاب» ٢/٨١٤ ـ ٨١٥ ، و«تاريخ ابن عساكر» (عبادة ـ عبد الله : ص ١٨٥) .

(٣) كانت الرمادة سنة ثمان عشرة . انظر «تاريخ الطبري» ٤/٩٦ ، و«الكامل في التاريخ» ٢/٥٥٥ .

(٤) وانظر «طبقات ابن سعد» ٤/٢٩ .

(شرح) : عام الرَّمادة : كان عام جَدْب وقَحْط على عهد عمر ، وسمِّي بذلك من رَمَدَه وأَرْمَدَه : إذا أهلَكَه وصيَّره كالرَّماد . وأَرْمَد : إذا هلك بالرَّمَد . والرَّمادة : الهلاك . وقيل : سمِّي بذلك لأن الجَدْب صيَّر ألوانهم كلون الرَّماد .

قال أبو عمر : وروينا من وجوه عن عمر : أنه خرج يستسقي وخرج معه العباس ، فقال : اللهُمَّ إنا نتقرَّب إليك بعمِّ نبيِّك ونستسقي به ، فاحفظ فيه نبيَّك كما حَفِظتَ الغلامَيْن لصلاح أبيهما ، وأتيناك مستغفرين ومستشفعين . ثم أقبل على الناس وقال : ﴿اسْتَغْفِرُوا ربَّكُمْ إنَّهُ كانَ غفَّاراً﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ويَجْعَلْ لكُمْ أنهاراً﴾ [نوح : ١٠ ـ ١٢] ثم قام العباس وعيناه تنضحان ثم قال : اللهُمَّ أنت الراعي لا تُهمل الضالَّة ، ولا تَدَع الكسِيرَ بدار مَضْيَعة ، فقد تضرَّعَ الصغير ، ورقَّ الكبير ، وارتفعت الشَّكوى ، وأنت تعلم السِّرَّ وأخفى ، أَغِثْهم بغياثك من قبل أن يَقْنَطوا فيهلكوا ، فإنه لا يَيْئَس من رَوْح الله إلا القومُ الكافرون . فنشأت طُرَيْرة[١] من سحاب ، فقال الناس : ترون ترون ؟ ثم تلامَّت ، ثم هرَّت ودرَّت ، فوالله ما بَرِحُوا حتى اعتلَقوا الحذاء ، وقلَّصوا المآزر ، وطَفِقَ الناس بالعباس يمسحون أركانه ويقولون : هنيئاً لك ساقيَ المؤمنين[٢] .

ذكر تعظيم الصحابة العباس رضي الله عنهم أجمعين

قال ابن شهاب : كان أصحاب رسول الله ﷺ يعرفون للعباس فضلَه ، فيقدِّمونه ، ويُشاورونه ، ويأخذون برأيه[٣] .

وعن أبي الزِّناد ، عن أبيه : أن العباس بن عبد المطلب لم يمرَّ بعمرَ وعثمانَ وهما راكبان إلَّا نزلا حتى يجوز العباسُ إجلالاً له ويقولان : عمُّ رسول الله ﷺ . خرَّجه أبو عمر[٤] .

---

(١) تحرفت في (ظ) إلى : «طريدة» . والطريرة : تصغير الطرة ، وهي قطعة من السحاب تبدو من الأفق مستطيلة . (اللسان) .

(٢) «الاستيعاب» ٢/٨١٥ ـ ٨١٦ ، و«تاريخ ابن عساكر» (عبادة ـ عبد الله : ص ١٨٩) .

(٣) «الاستيعاب» ٢/٨١٦ .

(٤) «الاستيعاب» ٢/٨١٤ . وهو في «تاريخ ابن عساكر» (عبادة ـ عبد الله : ص ١٨٠) و«سير أعلام النبلاء» ٢/٩٣ .

ذكر شفقة العباس على أهل الإسلام في الجاهلية والإسلام ، وحرمته في قريش

عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال : ألا أخبرُكم بإسلام أبي ذرّ ؟ قال : قلنا : بلى . قال : قال أبو ذرّ : كنت رجلاً من غِفَار ، فبلَغنا أن رجلاً قد خرج بمكة يزعُم أنه نبيّ ، فقلت لأخي : انطَلِقْ إلى هذا الرجل ، كلِّمه وائتِني بخبره . فانطلَق ، فلقيَه ثم رجع ، فقلت : ما عندك ؟ فقال : والله لقد رأيتُ رجلاً يأمر بالخير وينهىٰ عن الشرّ . فقلت له : لم تَشْفِني من الخبر ، فأخذتُ جِراباً وعصاً ثم أقبلتُ إلى مكة ، وجعلت لا أعرفُه وأكره أن أسأل عنه ، فأشربُ من ماء زمزم وأكونُ في المسجد . قال : فمرَّ بي عليٌّ فقال : كأنَّ الرجل غريب . قال : قلت : نعم ، قال : فانطَلِقْ إلى المنزل ، فانطلقتُ معه لا يسألُني عن شيء ولا أحدِّثه . فلما أصبحتُ غدوتُ إلى المسجد لأسأل عنه ، وليس أحدٌ يخبرُني عنه بشيء . قال : فمرَّ بي عليٌّ فقال : أما آن للرجل أن يعرف منزلَه ؟ قال : قلت : لا . قال : فانطَلِقْ معي ، فذهبت معه ، ولا يسأل أحدٌ منا صاحبَه عن شيء ، حتى إذا كان الثالثُ فعل به مثل ذلك ، فأقامه عليٌّ معه ثم قال له : ألا تحدِّثُني ؟ قال : فقال : ما أمرُك ، وما أقدَمَك هذه البلدة ؟ قال : قلت : إنْ كتمتَ عليَّ أخبرتُك . قال : فإني أفعل . قال : قلت له : بلَغَنا أنه خرج هٰهُنا رجل يزعُم أنه نبيّ ، فأرسلتُ أخي ليكّلمه ، فرجع ولم يَشْفِني من الخبر ، فأردتُ أن ألقاه . فقال : أما إنَّك قد رَشَدْتَ ، هذا وَجْهي إليه فاتَّبِعْني ، ادخُلْ حيث أدخُل ، فإني إنْ رأيتُ أحداً أخافُهُ عليك قمتُ إلى الحائط كأني أُصلحُ نَعْلي وامضِ أنت . فمضىٰ ومضيتُ معه ، حتى دخل ودخلت معه على النبي ﷺ ، فقلتُ له : اعرِضْ عليَّ الإسلام ، فعرَضَه ، **فأسلمت مكاني، فقال لي: يا أبا ذَرّ! اكتُمْ هذا الأمرَ وارجِعْ إلى بلَدك، فإذا بلَغَك ظهورُنا فأقبِل** . فقلت : والذي بعَثَك بالحقِّ لأصرُخَنَّ بها بين أظهُرهم . فجاء إلى المسجد وقريشٌ فيه فقال : يا معشر قريش ! إني أشهدُ أن لا إلٰهَ إلا اللهُ وأنَّ محمداً رسولُ الله . فقالوا : قُوموا إلى هذا الصابِىء ، فقاموا ، فضُرِبتُ حتى لأموت ، فأدرَكَني العباسُ فأكبَّ عليّ ، ثم أقبل عليهم فقال : ويلَكم تقتلونَ رجلاً من غِفار ومَتْجرُكم

ومَمرُّكُم على غِفار ؟! فأقلَعوا عني . فلمّا أصبحتُ من الغد فغدَوْتُ فقلت مثلَ ما قلت بالأمس ، فقالوا : قُوموا إلى هذا الصابِىء ، فصُنِعَ بي مثلُ ما صُنِعَ بالأمس . قال : فكان هذا أولَ إسلام أبي ذَرّ . أخرجاه[1] ، واللفظ للبخاري .

(شرح) : أنَى وآنَ بمعنًى : أي حان وقتُه .

ذكر احترام عثمان وعلي العباس وامتثالهما أمره ، وقبولهما إشارته

عن صُهيب مولى العباس بن عبد المطلب قال : أرسلَني العباسُ إلى عثمانَ بن عفان أدعوه ، فأتيتُه وهو يغدِّي الناس ، فغدّاهم ثم جاء فقال : أفلحَ الوجهُ أبا الفضل . قال العباس : ووجهُك ، قال : ما هو إلّا أن غدَّيت الناس ثم أتيتُك ، فقال : أذكِّرك اللهَ - يا أمير المؤمنين - في عليٍّ ابن عمِّك وابن عمَّتك وأخيك في دينك وصاحبِك مع رسول الله ﷺ وصِهْرِك ، بلغني أنَّك تريد أن تقوم به وبأصحابه فأعفِني من ذلك ، فقال عثمان : إنَّ أول ما أجيبُك به أني قد شفَّعتُك ، وإنَّ علياً لو شاء ما كان أحدٌ دونه ولكنه أبىٰ إلّا رأيَه . ثم انطلَق . فأرسلَني إلى عليّ ، فأتاه ، فقال : إنَّ عثمانَ ابنُ عمِّك وابنُ عمَّتك وأخوك في دينك وصاحبُك مع رسول الله ﷺ ووليُّ بَيْعتك . فقال عليّ : لو أمرتَني أن أخرجَ من ي لفعلتُ . خرَّجه سَعْدان بن نَصْر المُخَرِّمي[2] .

ذكر برّ عليّ به ودعائه له رضي الله عنهما

عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال : اعتلَّ أبي العباسُ ، فعاده عِليٌّ ،

---

(١) رواه البخاري : ٥٤٩/٦ - ٥٥٠ في المناقب ، باب قصة إسلام أبي ذر الغفاري ، و ١٧٣/٧ في مناقب الأنصار ، باب إسلام أبي ذر الغفاري ، ومسلم (٢٤٧٤) في فضائل الصحابة ، باب من فضائل أبي ذر رضي الله عنه . وانظر «جامع الأصول» ٥٤/٩ - ٥٥ .

(٢) وقع في (ظ) والمطبوع : «خرجه سعد بن نصر المخزومي» وهو خطأ . انظر «أنساب السمعاني» ١٨٠/١١ .
والخبر ساقه ابن عساكر في «تاريخه» ضمن ترجمة (عثمان بن عفان) ص ٢٦٢ - ٢٦٣ .

فوجدني أضبِطُ رجلَيه ، فأخذهما من يدي ، وجلس **مَوْضعي** وقال : أنا أحقُّ بعمِّي منك ، إنْ كان الله عز وجل قد توفَّى رسولَ الله ﷺ وعمِّيَ حمزةَ وأخي جعفراً فقد أبقى لي العباس . عمُّ الرجلِ صِنْوُ أبيه ، وبرُّه بهِ كبِرِّه بأبيه . اللهُمّ هب لعمِّي عافيتَك ، وارفع له درجتَه ، واجعله عندَكَ في علِّيين[1] . خرَّجه الحافظ السِّلفي في «مشيخته» .

ذكر إعطاء النبي ﷺ العباس السِّقاية

عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال : لمّا قدم النبي ﷺ مكة قال له العباس : ادفَعْ لي مفاتيح البيت ، فقال النبي ﷺ : **«لا ، بل أنا أُعطيكُم شيئاً لا يَرْزأكم ولا ترزؤون به»**[2] . خرَّجه ابن مَخْلد .

ذكر رخصة النبي ﷺ له بترك المبيت بمنى لأجل السِّقاية إيثاراً لنفع المسلمين

عن ابن عمر رضي الله عنهما : أن العباس استأذن النبيَّ ﷺ [ليبيتَ بمكَّةَ لياليَ مِنًى من أجلِ سِقايته ، فأذِنَ ﷺ له . أخرجه البخاري[3] .

ذكر إثبات رخصته للأمة على ممر الزمان بسببه

عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال : إن النبي ﷺ][4] قال : **«إنَّ اللهَ حرَّمَ**

---

(١) لم أعثر عليه فيما بين يدي من المصادر .

(٢) لم أعثر عليه فيما بين يدي من المصادر .

(٣) ٤٩٠/٣ في الحج ، باب سقاية الحاج ، و٥٧٨/٣ ، باب هل يبيت أصحاب السقاية أو غيرهم بمكة ليالي منى ؟
وأخرجه أيضاً مسلم (١٣١٥) في الحج ، باب وجوب المبيت بمنى ليالي أيام التشريق والترخيص في تركه لأهل السقاية ، وأبو داود (١٩٥٩) في المناسك ، باب يبيت بمكة ليالي منى ، وابن ماجه (٣٠٦٥) في المناسك ، باب البيتوتة بمكة ليالي منى ، وأحمد في «مسنده» ٢٢/٢ ، ٨٨ ، وابن سعد في «الطبقات» ٢٥/٤ ، والفسوي في «المعرفة والتاريخ» ٥١٤/١ .

(٤) ما بين الحاصرتين سقط من المطبوع ، وهو قدر ثلاثة أسطر .

مكّةَ لا يُخْتلَى خلاها[1] ، ولا يُعْضَدُ شَجُرها ، ولا يُنَفَّرُ صَيْدُها» فقال العباس : إلاّ الإذْخِرَ يا رسول الله فإنَّه لقَيْنهم ولبيُوتِهم . فقال ﷺ : «إلاَّ الإذْخِر» . أخرجاه[2] .

(شرح) : القَيْن : الحدّاد والصّائغ .

واستدلَّ بعضهم بهذا على أنه ﷺ يَشْرع في الدين باجتهاده ، ولا دليل فيه ، إذ يجوز أن يكون أُوحي إليه هذا التشريع مقروناً بهذا السَّبب ، أو يكون أُوحي إليه ﷺ في تلك الحالة ، ولا بُعد في ذلك ، والقدرةُ صالحة له .

ذكر ثناء عبد الله بن عباس على أبيه العباس رضي الله عنهما

عن ابن عباس - وقد سُئل عنه قيل له : ما تقول في الشيخ العباس بن عبد المطلب ؟ فقال : وما عسَيتُ أن أقول فيه ؟! رحمةُ الله على أبي الفضل عمِّ رسول الله ﷺ وقرَّةِ عين نبي الله ، وسيِّدِ الأعمام ، حوى أخلاقَ آبائه الأجواد ، وخلا مع أجداده مهذب الإمْداد ، يتبع رأيَه كلُّ مهذَّب صنديد ، ويتجنَّب رأيَه كل مخالف عنيد . وكيف لا يكون كذلك وقد ساسَه خير مَنْ دبَّ وهبّ ، وأفضل مَنْ مشى وركب . قيل : فيمن قلتَ ذا ؟ قال : في صاحب الكوثر ، والمقام الأكبر ، والتاج الأنور ، والإكليل الأحمر ، المشرق بالنور ، الطّاهر القلب ، التَّقي اللسان ، صاحب الأجنحة الأربعة المكلَّلَة بنور الرحمٰن ، المنسوجة بالعَبْقري والأُرجوان ، خليل جبريل ، وصفيّ ربِّ العالمين ، صاحب الحوض والشفاعة محمد ﷺ . خرَّجه الهاشمي[3] .

(شرح) : العَبْقري : منسوب إلى عَبْقر ، وقد قيل : إنه في الأصل قرية يسكنها الجن ، فكلَّما رؤي شيء غريب يصعب عملُه ، أو شيء عظيم ، نُسب إليها . وقيل :

---

(1) أي : لا يقطع كلؤها .

(2) رواه البخاري : ٢١٣/٣ في الجنائز ، باب الإذخر والحشيش في القبر ، و ٣١٧/٤ في البيوع ، باب ما قيل في الصوّاغ ، ومسلم (١٣٥٣) في الحج ، باب تحريم مكة وصيدها وخلاها وشجرها .

(3) انظر «مروج الذهب» ٦١/٣ و «مختصر تاريخ ابن عساكر» ٣٢٣/١٢ - ٣٢٤ .

هو الدِّيباج . والأُرْجوان : شجر له نَوْر(١) أحمر ، فكل لون يشبهه فهو أُرْجوان . وقيل : هو الصِّبغ الأحمر ، والذكر والأنثى فيه سواء ، يقال : ثوب أُرْجوان ، وقَطيفة أُرْجوان .

ذكر فراسته رضي الله عنه

عن ابن عباس رضي الله عنهما : أن العباس قال لعليٍّ في مرض النبي ﷺ الذي مات فيه : أنتَ ـ والله ـ بعد ثلاث عبدُ العصا ، وإني ـ والله ـ لأرىٰ رسول الله ﷺ سوف يُتوفَّى من وجعه هذا ، فإني أعرفُ وجوه بني عبد المطَّلب عند الموت . اذهبْ بنا إلى رسول الله ﷺ فلنسألنَّه فيمن هذا الأمرُ بعدَه ؟ إن كان فينا عَلمنا ، وإن كان في غيرنا علمناه فأَوصىٰ بنا . فقال عليٌّ : أمَا والله لئن سألناها رسولَ الله ﷺ فَمَنَعناها لا يُعْطيناها الناسُ بعد ، وإني ـ والله ـ لا أسألُها رسولَ الله ﷺ . خرَّجه البخاري(٢) .

وعنه قال : قال العباس : إني لأَعلمُ ما بقاءُ رسول الله ﷺ فينا إلّا قليلاً . قال : فأتاه فقال : يا رسول الله ! لو اتَّخذتَ مكاناً تكلِّم الناسَ منه . قال : «**بل أصبِر عليهم ، يُنازعوني ردائي ، ويَطَؤُون عَقِبي(٣) ، ويُصِيبُني غبارُهُم حتى يكونَ اللهُ هو الذي يُريحُني منهم**» . حديث حسن صحيح (٤) . ويصلح في ذكر شفقته على رسول الله ﷺ .

وعن عليٍّ رضي الله عنه : أن العباس قال له : إنِّي ـ واللهِ ـ لا أرىٰ رسولَ الله ﷺ يستفيقُ من وَجَعِه هذا ، إني لأعرفُ وجوهَ بني عبد المطَّلب عند الموت .

---

(١) النور : الزهر .

(٢) ١١/٥٧ ـ ٥٨ في الاستئذان ، باب المعانقة وقول الرجل : كيف أصبحت ؟ .

(٣) تحرفت في المطبوع إلى : «عنقي» .

(٤) قلت : في سنده الحارث بن عمير البصري ، ذكره ابن حبان في «المجروحين» ١/٢٢٣ ثم ساق هذا الحديث . وقال الذهبي في «الميزان» ١/٤٤٠ : «وثقه ابن معين من طريق إسحاق الكوسج عنه ، وأبو زرعة ، وأبو حاتم ، والنسائي ، وما أراه إلا بيّن الضعف ؛ فإن ابن حبان قال في الضعفاء : روى عن الأثبات الأشياء الموضوعات . وقال الحاكم : روى عن حميد وجعفر الصادق أحاديث موضوعة» . والحديث أخرجه الدارمي في «سننه» برقم (٧٥) في المقدمة ، باب وفاة النبي ﷺ .

ذكر سياسته رضي الله عنه

عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال : قال لي العباس : يا بنيّ ! إنَّ أمير المؤمنين - يعني عمر - يدعوكَ ويقرِّبُك ويستشيرُك ، فاحفَظْ عني ثلاثَ خصال : لا يُجرِّبَنَّ عليك كذبةً ، ولا تُفشِ له سرًّا ، ولا تَغتابنَّ عندَه أحداً . قال[1] : فقلت لابن عباس : كلُّ واحدة خيرٌ من ألف . قال : كلُّ واحدة خير من عشرة آلاف . خرَّجه أبو محمد بن السَّقاء[2] .

ذكر صدقته بداره على مسجد رسول الله ﷺ ليوسعه بها

عن كعب قال : كان للعباس دارٌ ، فلمّا أراد عمر - رضي الله عنه - أن يوسِّع المسجد طلبَها من العباس ، فقال : قد جعلتُها صدقةً مني على مسجد المسلمين . حديث حسن .

ذكر عتقه رضي الله عنه

عن مجاهد قال : أَعتقَ العباسُ بن عبد المطَّلب - رضي الله عنه - سبعينَ عبداً . خرَّجه ابن الضحاك[3] .

ذكر آي نزلت فيه

عن السُّدِّي قال في قوله تعالى : ﴿يا أيُّها الذينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ

---

(١) القائل هو الشعبي ، كما في بعض مصادر التخريج اللاحقة .

(٢) وهو في «نسب قريش» ص ٢٦ ، و«أنساب الأشراف» ٣/٥١ ، و«المعرفة والتاريخ» ١/٥٣٣ - ٥٣٤ ، و«معجم الطبراني» (١٠٦٩) و«حلية الأولياء» ١/٣١٨ ، و«مختصر تاريخ ابن عساكر» ١٢/٣٠٥ ، و«سير أعلام النبلاء» ٣/٣٤٦ . وفي سنده مجالد : فيه كلام ، وبقية رجاله ثقات .

(٣) وهو في «طبقات ابن سعد» ٤/٣٠ ، و«تاريخ ابن عساكر» (عبادة - عبد الله : ص ٢٠٠) و«أسد الغابة» ٣/١٦٧ .

الرِّبا﴾ [البقرة : ٢٧٨] : نزلتْ في العباس وخالد ، وكانا شريكين في الجاهليَّة ، فكانا يُسْلفان في الرِّبا ، فجاء الإسلام ولهما أموال عظيمة في الرِّبا ، فلمّا نزلتْ قال رسول الله ﷺ : «**ورِبا الجاهليَّةِ مَوْضوع ، وأوَّلُ رِبا أضعُ رِبا العباسِ بنِ عبدِ المطَّلب**» . ذكره الواحدي(١) وأبو الفرج .

وعن عطيَّة العَوْفي في قوله تعالى : **﴿لا يَنْهاكُمُ اللهُ عنِ الذينَ لمْ يُقاتِلُوكُمْ في الدِّين﴾** [الممتحنة : ٨] الآية نزلتْ في جماعة من بني هاشم منهم العباس بن عبد المطلب . وقيل : نزلتْ في أسماءَ بنتِ أبي بكر ، قدمتْ عليها أمُّها المدينة ، فلم تُنْزلها ولم تقبَلْ هديَّتَها ، فسألتْ عائشةُ رسولَ الله ﷺ فنزلت الآية ، فأمرها رسول الله ﷺ بإنزالها وقَبول هديَّتها . خرَّجه أبو الفرج .

وعن الهيثم بن معاوية قال : للعباس عِدَةٌ في كتاب الله ليستْ لغيره وَعَدَهُ الله إياها فهي تُقرأ إلى يوم القيامة ، تكون له ولولده من بعده ، قال الله تعالى : **﴿إنْ يَعْلَمِ اللهُ في قُلُوبِكُمْ خَيْراً يُؤْتِكُمْ خَيْراً ممّا أُخِذَ مِنْكُمْ ويَغْفِرْ لكُمْ﴾** [الأنفال : ٧٠] فقال رسول الله ﷺ للعباس : «**وَفَيْتَ فوَفَى اللهُ عزَّ وجلَّ لك**» . أخرجه ابن البَخْتري .

ذكر ما جاء في أنَّ الخلافة في ولده

عن العباس بن عبد المطَّلب ـ رضي الله عنه ـ قال : كنتُ عند النبي ﷺ ذاتَ ليلة ، فقال : «**انظُرْ هل ترىٰ في السَّماء نجماً**» ؟ قلت : نعم . قال : «**ما ترىٰ**» ؟ قلت : الثُّريّا . قال : «**أمَا إنَّه يَلي هذهِ الأمةَ بعددها من صُلْبك ، اثنان في فِتْنَة**» . خرجه أحمد(٢) .

---

(١) في «أسباب النزول» ص ٨٧ ـ ٨٨ .

(٢) في «مسنده» ١/٢٠٩ ، وأخرجه أيضاً الحاكم : ٣/٣٢٦ ، وابن عساكر (عبادة ـ عبد الله : ص ١٧٨) والذهبي في «سير أعلام النبلاء» ٢/١٠٢ ، و«ميزان الاعتدال» ٣/٢٢ . وفي سنده عبيد بن أبي قرة ، قال الذهبي : «عبيد غير ثقة» ونقل عن البخاري قوله : «لا يتابع في حديثه في قصة العباس» .

وعن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال : خرج رسـول الله ﷺ إلى المسجد ، فوجد العباس بن عبد المطَّلب ساجداً ، فوقف حتى رفع رأسه ، فلمّا انفتل من صلاته قال ﷺ : **«ألَا أُبشِّرُكَ يا عمّ»** ؟ قال : بلَى بأبي أنت وأمي . فقال ﷺ : **«إنَّ مِنْ ذرِّيتِكَ الأصفياء ، ومِنْ عِتْرتِكَ الخلفاء»** .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ قـال للعباس : **«فيكُمُ النبـوَّةُ والمَمْلكة»**(١) .

وعن ابن عباس ، عن أبيه : أن النبي ﷺ نـظر إليه مقبـلاً فقال : **«هـذا عمِّي أبو الخلفاء ، أجودُ قريشٍ كفًّا وأجملُها ، وإنَّ من ولَدِه السَّفاحُ والمنصورُ والمَهْدي»** . خرَّجهن الحافظ أبو القاسم السهمي .

وعن عُقبة بن عامر الجُهَني قال : رأيت رسول الله ﷺ آخذاً بيد العباس ثم قال : **«يا عباس ! إنَّه لا يكون نبوَّةٌ إلاّ وكانت بعدَها خلافة ، وسيَلي من ولَدِك في آخر الزمان سبعةَ عشرَ منهم : السَّفـاح ، ومنهم المنصور ، ومنهم المَهْـدي ، ومنهم الجَموح ، ومنهم العـاقب ، ومنهم الراهن من ولـدك ، وويلٌ لأمتي منـه كيف يُهْلكها ويـذهبُ بأمرها»** .

وعن ابن عباس قـال : أقبـل العبـاس يـومـاً على رسـول الله ﷺ فـنظر إليـه رسولُ الله ﷺ ثم أقبل على أبي بكر فقال : **«يا أبا بكر ! هذا العباسُ قد أقبلَ وعليه ثيابٌ بيض ، وسيلبَسُ ولدُه من بعده السَّواد ، ويتملَّكُ منهم اثنا عشرَ رجلًا ـ يعني ملكاً ـ ولا يُنازع فيه»** . خرَّجهمـا ابن حبّان والملاّء في «سيرته»(٢) .

وعن جابر بن عبد الله قال : سمعت رسـول الله ﷺ يقول : **«لَيكـونَنَّ في ولدَه**

---

(١) حديث منكر كما قال الذهبي في «سير أعلام النبلاء» ٢/٩٣ ، وأورده أيضاً في «ميزان الاعتدال» ٢/٤٣٨ ضمن ترجمة عبد الله بن شبيب . وساقه ابن عساكـر في تاريخـه (عبادة ـ عبـد الله : ص ١٧٤) وابن الجوزي في «العلل المتناهية» ١/٢٨٩ .

(٢) قال ابن القيم في «المنار» ص ١١٧ : «كل حديث في ذكر الخلافة في ولد العباس فهو كذب» . انظر «العلل المتناهية» ١/٢٩٠ ـ ٢٩٢ ، و «الأسرار المرفوعة» للقاري : ص ٤٥٥ ـ ٤٥٦ .

ـ يعني العباس ـ **ملوكٌ يكونون أمراءَ أمتي، يُعِزُّ اللهُ بهم الدِّين»**. قال الحافظ أبو الحسن الدارقطني: هذا حديث غريب من حديث عمرو بن دينار عن جابر. خرَّجه الأصفهاني(١).

ذكر ما جاء أن المَهْدي من ولده

تقدم آنفاً أيضاً في الذكر قبله حديث يتضمَّنه.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ قال للعباس: «**منكَ المَهْديُّ في آخر الزمان، به ينتشرُ الهدى، وبه تُطفأ نيرانُ الضَّلالات. إنَّ الله عزَّ وجلَّ فتح بنا هذا الأمر، وبذرِّيتِكَ يُخْتم**».

وعن عثمان ـ رضي الله عنه ـ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**المَهْديُّ من ولَدِ العباسِ عمِّي**».

وعن عبد الصمد بن علي، عن أبيه، عن جدِّه قال: كان رسول الله ﷺ راكباً، إذ التفت فرأى العباس، فقال: «**يا عباس**»! فقال: لبَّيكَ يا رسول الله. قال: «**يا عمَّ النبيّ**»! قال: لبَّيكَ يا رسول الله. قال: «**إنَّ الله عزَّ وجلَّ ابتدأ الإسلامَ بي، وسيَخْتِمُه بغلام من ولَدِك وهو الذي يتقدَّم عيسى بنَ مريم**».

وعن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: خرج رسول الله ﷺ إلى المسجد، فتلقّاه العباس، فقال رسول الله ﷺ: «**ألاَ أُبشِّرُكَ يا أبا الفضل؟**» فقال: بلَى يا رسول الله، فقال: «**إنَّ اللهَ تعالى افتَتَحَ بي هذا الأمرَ، وبذُرِّيتِكَ يَخْتِمُه**». خرَّجهن الحافظ أبو القاسم السهمي(٢).

---

(١) أورده الدارقطني في «الأفراد» كما في «الجامع الصغير» ٢/١٣٨، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» ١/٢٨٩، والذهبي في «الميزان» ٣/١٩٦.

(٢) انظر «تاريخ ابن عساكر» (عبادة ـ عبد الله: ص ١٧٥ ـ ١٧٧).

ذكر وفاته وما يتعلق بها

توفي ـ رضي الله عنه ـ في خلافة عثمانَ قبل مقتله بسنتَيْن بالمدينة يوم الجمعة لاثنتي عشرة ـ وقيل : لأربعَ عشرةَ ولم يذكر صاحب «الصفوة» غيره ـ خلت من رجب وقيل : من رمضانَ سنة اثنتين وقيل ثلاث وثلاثين ، وهو ابنُ ثمان وثمانين سنة وقيل : سبع وثمانين ، أدركَ منها في الإسلام اثنتين وثلاثين سنة .

وصلَّى عليه عثمان . ودُفن في البقيع . ودخل في قبره ابنُه عبد الله .

ذكر ولده

وكان له من الولد تسعة ، ومن الإناث ثلاث : الفضل ، وعبد الله ، وعبيد الله ، وعبد الرحمٰن ، وقُثم ، ومَعْبد ، وأمُّ حبيب ، أمُّهم : أمُّ الفضل لُبابة بنت الحارث بن حرب الهلاليّة . وتمّام ، وكَثير ابنا العباس لأمٍّ ولد . والحارث ، أمُّه : هذليَّة . وآمنة ، وأمُّ كلثوم ، وصفيَّة لأمَّهات أولاد .

قال هشام بن الكلبي : وصبيح ومُسْهر ابنا العباس . ولم يتابع على ذلك .

وقال إبراهيم المزني : ولُبابة وأمينَة .

ذكر ذلك كلَّه الدارقطنيُّ في كتاب «الأخوة والأخوات» وتابعه غيرُه على أكثره .

* * *

الباب الثالث

في مناقب أولاد الأعمام . وفي هذا الباب أبواب

الباب الأول
في ذكر أولاد أبي طالب

وجملةُ أولاد أبي طالب ستة : أربعةٌ ذكور ، وابنتان . والذكور : طالب ومات كافراً ، وهو أكبر ولد أبي طالب ، وبه كان يُكنى . وعَقيل ، وجعفر ، وعليّ ، وأمُّ هانىء ، وجُمانة ، أمُّهم : فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف . وكان عليٌّ أصغرَهم ، وكان جعفر أسنَّ منه بعشر سنين ، وعَقيل أسنّ من جعفر بعشر سنين ، وطالب أسنّ من عَقيل بعشر سنين . ذكره ابن قتيبة وأبو سعد وأبو عمر .

وقد تقدم ذكر مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، ولنذكر مناقب مَن بقي منهم ، ونفرد كلاً منهم بفصل .

الفصل الأول
في ذكر جعفر(*) بن أبي طالب بن عبد المطلب ابن هاشم القرشي الهاشمي

وقد تقدم ذكر أمِّه . يُكنى أبا عبد الله . أسلم قديماً ، وهاجر إلى الحبشة الهجرة

(*) طبقات ابن سعد : ٤/٣٤ ـ ٤١ ، نسب قريش : ٣٩ ، ٨٠ ـ ٨٢ ، مسند أحمد : ١/٢٠١=

الثانية ومعه زوجتُه أسماء بنت عُميس ، ووَلَدت له ثمة بنيه عبدَ الله ومحمداً وعَوْناً ، فلم يزل هنالك حتى قدم على النبي ﷺ وهو بخَيْبر سنة سبع ، فحصلت له الهجرتان رضي الله عنه .

ذكر جواره في أرض الحبشة ، وما جرى له مع النجاشي

[عن جعفر رضي الله عنه][1] قال : بعثت قريشٌ عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد بهديَّة من أبي سفيان إلى النجاشي ، فقالوا له ونحن عنده : قد صار إليك ناسٌ من سفَلَتنا وسُفهائنا فادفَعْهم إلينا ، قال : لا ، حتى أسمعَ كلامهم ، قال : فبعث إلينا فقال : ما يقول هؤلاء ؟ قال : قلنا : هؤلاء قوم يعبدون الأوثان ، وإن الله ـ عزَّ وجلَّ ـ بعث إلينا رسولاً ، فآمنّا به وصدَّقناه . قال : فقال لهم النجاشي : أعبيدٌ هم لكم ؟ قالوا : لا ، قال : فلكم عليهم دَيْن ؟ قالوا : لا ، قال : فخلُّوا سبيلَهم . قال : فخرجنا من عنده ، فقال عمرو بن العاص : إنَّ هؤلاء يقولون في عيسى بن مريم غيرَ ما تقول ، قال : إنْ لم يقولوا في عيسى مثلَ قولي لم أدَعْهُم في أرضي ساعةً من نهار . فأرسل إلينا ، فكانت الدعوةُ الثانيةُ أشدَّ علينا من الأولى ، قال : ما يقول صاحبُكم في

= و ٥/ ٢٩٠ ، طبقات خليفة : ٤ ، تاريخ خليفة : ٨٦ ، ٨٧ ، التاريخ الكبير : ٢/ ١٨٥ ، التاريخ الصغير : ١/ ٢٢ ، ثقات العجلي : ص ٩٨ ، المعارف : ٢٠٣ ، ٢٠٥ وغيرها ، المعرفة والتاريخ : ١/ ٢٦٠ ، ٥٣٦ و٢/ ٥٣٥ و٣/ ١٦٧ ، ٢٥٩ ، **الجرح والتعديل : ٢/ ٤٨٢** ، ثقات ابن حبان : ورقة ٦٨ ، مقاتل الطالبيين : ٢٥ ـ ٣٥ ، حلية الأولياء : ١/ ١١٤ ـ ١١٨ ، الاستيعاب : ١/ ٢٤٢ ـ ٢٤٥ ، صفة الصفوة : ١/ ٢٦٤ ـ ٢٦٧ ، أسد الغابة : ١/ ٣٤١ ، تهذيب الأسماء واللغات : ١/ ١٤٨ ـ ١٤٩ ، تهذيب الكمال : ٥/ ٥٠ ـ ٦٤ طبعة محققة فيها ثبت موسع بمصادر ترجمته ، سير أعلام النبلاء : ١/ ٢٠٦ ـ ٢١٧ ، العبر : ١/ ٩ ، الإعلام بوفيات الأعلام : ص ٢٢ ، تذهيب التهذيب : ١/ ورقة ١٠٨ ـ ١٠٩ ، تجريد أسماء الصحابة : رقم ٨٠٢ ، مجمع الزوائد : ٩/ ٢٧١ ـ ٢٧٣ ، العقد الثمين : ٣/ ٤٢٤ ـ ٤٢٥ ، تهذيب التهذيب : ٢/ ٩٨ ـ ٩٩ ، الإصابة : ٢/ ٨٥ ، خلاصة الخزرجي : ٦٣ ، شذرات الذهب : ١/ ١٢٦ ، وأخباره مبثوثة في كتب المغازي والتواريخ مثل سيرة ابن هشام ، وتاريخ الطبري ، والمسعودي ، وابن الأثير .

(١) ساقط من المطبوع .

عيسى بن مريم ؟ قال : قلنا : يقول : هو روحُ اللهِ وكلمتُه ألقاها إلى عـذراء بَتُول . قال : فأرسل فقال : ادعُ لي فلاناً القسَّ وفلاناً الراهب ، فأتـاه أناس منهم . قـال : فقال : ما تقولون في عيسى بن مريم ؟ قالوا : أنت أعلمُنا بما نقول ، فقال النجاشيُّ وأخذ شيئاً من الأرض : ما عدا عيسى ما قال هؤلاء بمثل هذا . قال لهم : أيُؤذيكم أحد ؟ قالوا : نعم ، فأمرَ منادياً فنادى : مَنْ آذى أحداً منهم فأَغرِموه أربعة دراهم . ثم قال : أيكفيكم ؟ قلنا : لا ، قال : فأَضعِفُوها . قال : فلمّا هاجر رسول الله ﷺ وخرج إلى المدينة وظهر بها أتيناه فقلنا : إنَّ صاحبَنا قد خرج إلى المدينة وظهر بها ، وقتل الذين كنّا حدَّثناك عنهم ، وقد أردنا الرحيل فـزوِّدْنا ، فحمَلَنـا وزوَّدَنا ثم قـال : أخبرْ صاحبَك بما صنعتُ إليكم وهذا صاحبي معك ، وأنا أشهد أن لا إلَهَ إلاّ اللهُ وأنَّ محمداً رسولُ الله ، وقل له يستغفر لي . قال جعفر : فخـرجنا حتى أتينـا المدينـة ، فتلقّاني رسول الله ﷺ فاعتَنَقني ثم قال : «**ما أدري أنا بفتح خَيْبر أفرَحُ أمْ بقُدوم جَعْفر**» ووافق ذلك فتح خيبر ، ثم جلس ، فقام رسول النجاشيِّ فقال : هذا جعفر فاسأله ما صنع به صاحبُنا ، فقال : نعم فعل بنا وحملَنا وزوَّدَنا ، وشهد أن لا إلَهَ إلا اللهُ وأنك رسولُ الله وقال : قل له يستغفر لي ، فقام رسول الله ﷺ فتوضَّأ ثم دعا ثلاث مرات «**اللهُمَّ اغفِرْ للنَّجاشي**» فقال المسلمون : آمين . قال جعفر : فقلت للرسول : انطلِقْ وأخبرْ صاحبَك بما قد رأيتَ من النبي ﷺ . خرجـه المخلِّص الذهبي ، والبغوي في «معجمه»[1] .

وعن أمِّ سلمة ـ رضي الله عنها ـ قالت : لمّا نزلنا أرض الحبشة جاوَرْنا بها خيرَ جار النجاشي ، أَمِنّا على ديننا ، وعَبَدْنا اللهَ لا نُؤذى ، فلمّا بلغ ذلك قريشاً ائتمرُوا أن يبعثوا إلى النجاشيِّ هدايا مما يُستطرف من متاع مكة ، فجمعوا له أَدَماً كثيراً ، ولم يتركوا من بطارقته بِطْريقاً إلا أهدَوْا إليه هدية ، ثم بعثوا بذلك عبد الله بن ربيعـة المخزوميَّ وعمرو بن العاص وقالوا لهما : ادفعا إلى كل بِطْريق هديَّته قبـل أن تكلِّما النجـاشيَّ بهداياه ، ثم سـلاهُ أن يسلِّمهم إليكما قبـل أن يكلِّمهم . قال : فخـرجا فقَـدِما على

(١) انظر الخبر الآتي وتخريجه .

النجاشي ، فدفعا إلى كل بِطْريق هديَّتَه وقالا : إنه قد ضَوَى[1] إلى بلد الملك منّا غِلْمان سفهاء ، فارقُوا دين قومهم ولم يدخلوا في دينكم وجاؤوا بدين مبتدَع ، وقد بعَثَنا إلى الملك فيهم [أشرافُ قومهم لنردَّهم إليهم ، فإذا كلَّمْنا الملكَ فيهم][2] فأَشيروا عليه بأن يسلِّمهم إلينا ولا يكلِّمهم . فقالوا : نعم . ثم قرَّبا هداياهما إلى النجاشي ، فقبلَها منهما ، ثم كلَّماه فقالا له : أيها الملك ! إنه قد ضَوَى إلى بلدك منّا غِلْمان سفهاء ، فارَقوا دين قومهم ولم يَدْخلوا في دينكم وجاؤوا بدين مبتدَع لا نعرفه نحن ولا أنت ، وقد بعَثَنا إليك فيهم أشرافُ قومهم من آبائهم وأعمامهم وعشائرهم لتردَّهم إليهم ، فهم أعلمُ بما عابوا عليهم . فقالت بطارقتُه : صدَقَا ، فأسلِمْهم إليهما . فغضب النجاشيُّ وقال : لاها الله[3] إذن لا أسلِّمُهم إليهما ، ولا أكيدُ قوماً جاوَرُوني ونزلُوا بلادي واختاروني على مَنْ سواي حتى أدعُوَهم فأسألَهم ما يقول هذان في أمرهم ، فإن كان كما يقولان سلَّمتهم إليهما ، وإن كانوا على غير ذلك منعتُهم منهما وأحسنتُ جوارهم ما جاوروني .

قالت : ثم أرسلَ إلى أصحاب رسول الله ﷺ فدعاهم ، فلمّا أن جاءهم الرسول اجتمعوا ، ثم قال بعضُهم لبعض : ما تقولون للرجل إذا جئتُموه ؟ قالوا : نقول ـ والله ـ ما علمناه وما أمَرَنا به نبيُّنا ﷺ كائناً في ذلك ما هو كائن . فلمّا جاؤوه وقد دعا النجاشيُّ أساقفتَه ، فنشروا مصاحفَهم حوله سألهم : ما هذا الدِّين الذي فارقتم فيه قومَكم ولم تدخلوا في ديني ولا دينٍ من دين هذه الأمم ؟

قالت : وكان الذي يكلِّمه جعفر بن أبي طالب فقال له : أيُّها الملك ! كنّا قوماً أهلَ جاهليّة ، نعبدُ الأصنام ، ونأكل المَيْتة ، ونأتي الفواحش ، ونقطع الأرحام ،

---

(١) ضوى : أوى .
(٢) ما بين الحاصرتين سقط من الأصل (م) .
(٣) أي : لا والله . قال الجوهري : «ها» للتنبيه ، وقد يقسم بها ، يقال : لاها الله ما فعلت كذا . قال ابن مالك : في هذا شاهد على جواز الاستغناء عن واو القسم بحرف التنبيه ، ولا يكون ذلك إلا مع كلمة «الله» أي لم يسمع لاها الرحمٰن ، كما سمع والرحمٰن . انظر «النحو الوافي» لعباس حسن : ٢/٥٠٦ .

ونُسيء الجوار ، يأكل القويُّ منّا الضعيف ، فكنّا على ذلك حتى بعث الله إلينا رسولاً منّا ، نعرف نسَبَه وصِدْقَه وأمانتَه وعَفافَه ، فدعانا إلى الله عز وجل لنوحِّدَه ونعبُدَه ، ونخلع ما كنّا نعبد نحن وآباؤنا من دونه من الحجارة والأوثان . وأمرَنا بصِدْق الحديث ، وأداء الأمانة ، وصِلَة الرحم ، وحُسن الجوار ، والكفِّ عن المحارم والدِّماء . ونهانا عن الفواحش ، وقول الزُّور ، وأكل مال اليتيم ، وقَذْف المُحْصَنَة . وأمرَنا أن نعبد اللهَ لا نشركَ به شيئاً ، وأمرَنا بالصلاة والزكاة والصيام ، فصدَّقناه وآمنّا به ، فعبَدْنا الله عز وجل ولم نشركْ به شيئاً ، وحرَّمنا ما حرَّم علينا ، وحلَّلْنا ما أحلَّ لنا . فعدا علينا قومُنا ، فعذَّبونا وفتنونا عن ديننا ليردُّونا إلى عبادة الأوثان وأن نستحلَّ ما كنّا نستحلُّ من الخبائث ، فلما قهرونا وظلمونا وشقُّوا علينا وحالُوا بيننا وبين ديننا ، خرجنا إلى بلدك ، واخترناك على مَنْ سواك ، ورغِبْنا في جوارك ، ورجَوْنا أن لا نُظلم عندك أيُّها الملك .

قالت : فقال النجاشي : هل معك ممّا جاء به عن الله عز وجل شيءٌ ؟ قال : نعم ، قال : فاقرأه علَيّ ، فقرأ عليه صدراً من ﴿كهيعص﴾ فبكى ـ والله ـ النجاشيُّ حتى أخضلَ لحيتَه ، وبكَتْ أساقفتُه حتى أخضَلُوا مصاحفَهم ، ثم قال : إنَّ هذا والذي جاء به موسى لَيَخرجُ من مِشْكاة واحدة . انطلِقَا فوالله لا أسلِّمُهم إليكما أبداً .

قالت : فلمّا خرجنا من عنده قال عمرو بن العاص : لآتينَّه غداً أعيبُهم عنده بما أستأصِلُ به خضراءهم ، فقال له عبد الله بن ربيعة ـ وكان أتقى الرجلَين ـ : لا تفعل فإنَّ لهم أرحاماً . قال : لا والله لأُخبرنَّه أنهم يزعُمون أنَّ عيسى بن مريم عبدٌ .

قالت : ثم غدا عليه الغد فقال : أيُّها الملك ! إنَّهم يقولون في عيسى بن مريم قولاً عظيماً ، فأرسِلْ إليهم فاسألْهُم عمّا يقولون فيه .

قالت : فأرسَل إليهم ، فسألَهم عنه .

قالت : ولم ينزلْ بنا مثلُها ، فاجتمع القوم ، فقال بعضهم لبعض : ماذا تقولون في عيسى إذا سألكُم ؟ قالوا : نقول ـ والله ـ ما قال اللهُ عز وجل ، وما جاء به نبيُّنا ﷺ كائناً في ذلك ما هو كائن . فلمّا دخلوا عليه قال لهم : ماذا تقولون في عيسى بن مريم ؟

قال له جعفر بن أبي طالب : نقول فيه الذي جاء به نبيُّنا ﷺ هو عبدُ اللهِ وروحُه ورسولُه وكلمتُه ألقاها إلى مريم العذراء البَتول . قال : فضرب النجاشيُّ يده على الأرض ، فأخذ منها عوداً ثم قال : ما عدا عيسى بنُ مريم ما قلتَ هذا العودَ ، ثم قال : اذهبوا فأنتم سُيُوم بأرضي . رُدُّوا عليهما هداياهم فلا حاجةَ لنا بها ، فوالله ما أخذ اللهُ مني الرّشوةَ حين ردَّ عليَّ مُلْكي فآخذَ الرّشوةَ فيهم ، وما أطاع اللهُ الناسَ فيَّ فأُطيعَهم فيه .

قالت : فخرجا من عنده مقبوحَيْن مردوداً عليهما ما جاءا به ، وأقمنا عنده بخير دار مع خير جار .

قالت : فوالله إنّا على ذلك إذ نزل به رجلٌ من الحبشة ينازعُه في مُلْكه . قالت : فوالله ما علمتُنا حَزِنّا حُزْناً قطُّ كان أشدَّ من حُزن حزنّاه عند ذلك خوفاً أن يظهر ذلك الرجلُ على النجاشي [فيأتي رجلٌ لا يعرف من حقّنا ما كان النجاشيُّ](١) يَعرف منه . قالت : وسار إليه النجاشيُّ وبينهما عرض النيل . قالت : فقال أصحاب رسول الله ﷺ : هل من رجل يخرج حتى يحضرَ وَقيعة القوم ثم يأتينا بالخبر ؟ قالت : فقال الزُّبير بن العوّام : أنا ، قالوا : فأنت ، وكان من أحدث القوم سنًّا ، فنفخُوا له قِرْبة ، فجعلها في صدره ، ثم سَبَح عليها حتى عَبَر إلى ناحية النيل التي بها مُلتقى القوم ، ثم انطلَق حتى حضرهم . قالت : فدعَوْنا اللهَ للنجاشيِّ بالظهور على عدوِّه والتمكُّن في بلاده . قالت : فوالله إنا لعلى ذلك متوقِّعون لما هو كائن إذ طلع الزُّبير يسعى ، فلمع بثوبه وهو يقول : ألا أبشِروا فقد ظفر النجاشيّ ، وأهلك اللهُ عدوَّه ، ومكَّن له في بلاده . قالت : فوالله ما علمتُنا فرِحْنا فرحةً قطُّ مثلَها . قالت : فرجع النجاشيُّ وقد أهلك الله عدوَّه ومكَّن له في بلاده ، فكنّا عنده في خير منزل حتى قدِمْنا على رسول الله ﷺ وهو بمكة . خرَّجه ابن إسحاق(٢) .

---

(١) ما بين الحاصرتين سقط من المطبوع .

(٢) «سيرة ابن هشام» ١/٣٣٤ ـ ٣٣٨ ، و«السيرة النبوية» لابن حبان : ٧٧ ـ ٨١ ، و«مختصر تاريخ ابن عساكر» ٦/٦٢ ـ ٦٥ ، و«صفة الصفوة» ١/٢٦٤ ـ ٢٦٧ . وانظر «سير أعلام النبلاء» ١/٢٠٨ والتعليق عليه .

(شـرح) : الأساقِفَـة : جمع أُسْقُفّ ، وهم علمـاؤهم ورؤسـاؤهم ، وهـو اسم سُرْياني ، فيُحتمل أن يكون سمِّي بـه لخُضوعـه وخُشوعـه في عبادتـه ، والسَّقَفُ في اللغة : طول في انحناء . أخضل لحيته : بلّها ، تقول : خَضِل وأخضَـلَ إذا نَدِيَ ، وأخضلتُه أنا . مِشْكاة : هي الكَوَّة ، وقيل : الحديدة التي يُعلَّق عليها القِنْديل ، أراد أنَّ القرآن والإنجيل من أصل واحد . خَضْراؤهم : أي سوادهم ودَهْماؤهم . سُيُوم : أي آمِنُون بها ، كذا جاء مفسَّراً في الحديث ، وهي كلمة حبشيَّة ، وتروى بفتح السين ، وقيل : سُيُوم : جمع سائم : أي أنتم كالغنم السّائمة لا يعارضُكُم أحد[1] .

وقول النجاشي : ما أخذ الله مني الرّشوة حين ردَّ عليَّ مُلْكي . . . إلى آخره : وذلك أنَّ أباه كان ملكَ قومه ، ولم يكن له ولدٌ سواه ، وكان له أخٌ له من صُلبه اثنا عشر ولداً ، وكانوا أهلَ بيت مملكة الحبشة ، فقالت الحبشة : لو أنّا قتلنا أبا النجاشيِّ وملّكْنـا أخاه فإنه لا ولدَ له غير هذا الغلام ولأخيه اثنا عشر ولداً لصُلبه . فغدَوْا على أبي النجاشيِّ فقتلوه ، وملَّكُوا أخاه ، ومكثوا على ذلك حيناً . ونشأ النجاشيُّ مع عمِّه ، وكان لبيباً حازماً ، فغلَب على أمر عمِّه ونزل منه كل منزل ، فلمّا رأت الحبشةُ مكانه منه قالت : والله لقد غلَب هذا الفتى على أمر عمِّه ، وإنا لنتخوَّف أن يُملِّكَه علينا ، وإنْ ملَّكه علينا لَيقتلُنا أجمعين ، لقد عرف أنّا قتلنا أباه . فمشَوا إلى عمِّه فقالوا : إمّا أن تقتلَ هذا الفتى وإمّا أن تُخرجَه من بين أظهرنا فإنّا قد خِفْناه على أنفسنا . قال : ويلكُم قتلتُ أباه بالأمس وأقتلُه اليومَ ! بل أُخرجه من بلادكم . قال : فخرجوا به إلى السوق ، فباعوه من رجل من التجّار بستمئـة درهم ، فقذفه في سفينة فانطلَقَ به ، حتى إذا كان من العشيِّ من ذلك اليوم هاجت سحابةٌ من سحائب الخريف ، فخرج عمُّه يَسْتمطر ، فأصابته صاعقةٌ فأهلكَتْه . ففزعت الحبشةُ إلى ولده ، فإذا ليس في ولـده خيرٌ ، فمـرج على الحبشة أمرُهم ، فلمّا ضاق عليهم ما هم فيه قال بعضهم لبعض : إنَّ مَلِكَكُم الـذي لا يُقيم

---

(١) وتروى أيضاً «شيوم» كما في «سيرة ابن هشام» . قال السهيلي : «يحتمل أن تكون لفظة حبشية غير مشتقة ، ويحتمل أن يكون لها أصل في العربية ، هو أن تكون من شمت السيف ، أي : أغمدته ، لأن الآمن مغمد عنه السيف أو لأنه مصون في حرز كالسيف في غمده» .

أمرَكم غيرُه بِعْتُموه غدوة ، فإنْ كان لكم بالحبشة حاجةٌ فأدركوه . قالت : فخرجوا في طلبه وطلبِ الرجل الذي باعوه منه حتى أدركوه ، فأخذوه منه ، ثم جاؤوا به ، فعَقَدُوا عليه التاج ، وأقعدوه على سرير الملك فملَّكُوه . فجاءهم التاجرُ الذي باعوه منه فقال : إمَّا أن تُعطوني مالي وإمَّا أن أكلِّمه في ذلك . قالوا : لا نعطيك شيئاً ، قال : والله إذاً أكلِّمه في ذلك ، قالوا : فدونك . قال : فجاءه فجلس بين يديه فقال : أيُّها الملك ! ابتعتُ غلاماً من قوم بالسوق بستمئة درهم ، فأسلَموا إليَّ غلامي وأخذوا دراهمي ، حتى إذا سِرتُ بغلامي أدركوني فأخذوا مني غلامي ومنعوني دراهمي . قال : فقال لهم النجاشيّ : لَتُعْطُنّه دراهمَه أو ليضعنَّ غلامَه في يده فليذهب به حيث شاء . قالوا : بل نُعطيه دراهمَه . قال : فذلك قوله : ما أخذ اللهُ مني رشوةً حين ردَّ إليَّ مُلْكي ، وما أطاع الناسَ فيَّ . وكان ذلك أولَ ما خُبر من صلابته ودينه وعَدْله رحمه الله . ذكره ابن إسحاق(١) ، عن عائشة أم المؤمنين .

وعن أبي بُردة ـ رضي الله عنه ـ قال : أمرَنا رسولُ الله ﷺ أن ننطلقَ مع جعفر بن أبي طالب إلى أرض الحبشة ، فبلغ ذلك قريشاً ، فبعثوا عمرو بن العاص وعُمارة بن الوليد(٢) ، وجمعوا للنجاشيِّ هديَّة ، فأتياه بها ، فقبِلَها ، ثم قالا : إنَّ ناساً من أرضنا رغبوا عن دِيننا وهم في أرض الملك . فبعث إلينا ، فقال لنا جعفر : لا يتكلَّمْ منكم أحد ، أنا خطيبُكم اليوم . [فلمّا انتهَيْنا بَدَرَنا مَنْ عنده] فقالوا : اسجُدوا للملك ، قال جعفر : لا نسجُدُ إلّا للّه . ثم ذكر نحو حديث أمِّ سلمة وقال : ثم قال النجاشيّ : مرحباً بكم وبمَنْ جئتُم من عنده ، وأنا أشهد أنه رسولُ الله ، وأنه الذي بشَّر به عيسى بنُ مريم عليه السلام ، ولولا ما أنا فيه من المُلك لأتيتُه حتى أقبِّلَ نعلَه . خرجه في «الصفوة»(٣) .

---

(١) «سيرة ابن هشام» ١ / ٣٣٩ ـ ٣٤٠ . وانظر أيضاً «مختصر تاريخ ابن عساكر» ٦ / ٦٥ ـ ٦٦ .

(٢) في (م) والمطبوع : «عمارة بن الربيع» وهو خطأ . والمثبت من (ظ) و«صفة الصفوة» . قال المصعب الزبيري في «نسب قريش» ص ٣٢٢ : «وعمارة بن الوليد بن المغيرة كان من فتيان قريش جمالاً وشعراً ، وهو الذي بعثته قريش مع عمرو بن العاص إلى النجاشي يكلمانه فيمن قدم عليه من المهاجرين» . وانظر أيضاً «تاريخ الطبري» ٢ / ٣٢٦ حاشية رقم (١) .

(٣) «صفة الصفوة» ١ / ٢٦٧ والزيادة منه .

وعن عمرو بن العاص قال : لمّا أتينا باب النجاشيِّ ناديت : ائـذَنْ لعمرو بن العاص ، فنادى جعفرٌ مِنْ خلفي : ائذَنْ لحزب الله [فسمعَ صوته][1] فأذِنَ له قَبْلي . خرَّجه في «الصفوة»[2] .

ذكر ما ثبت لجعفر رضي الله عنه ومَن هاجر إلى الحبشة من الفضل

عن أبي موسى الأشعري ـ رضي الله عنه ـ قال : بلَغَنا مخرَجُ رسول الله ﷺ ونحن باليمن ، فخرجْنا مهاجرين إليه أنا وأخَوانِ لي أنا أصغرهم ، أحدُهما أبو بُرْدة والآخر أبو رُهْم ، إمّا قال : في بضعة ، وإمّا قال : في ثلاثة وخمسين [أو اثنين وخمسين][3] رجلاً من قَوْمي . قال : فركبْنا سفينة ، فألقَتْنا سفينتُنا إلى النجاشيِّ بالحبشة ، فوافَقْنا جعفرَ بن أبي طالب وأصحابَه عنده . فقال جعفر : إنَّ رسول الله ﷺ بعثنا هٰهُنـا وأمرَنا بالإقامة [فأقيموا معنا] فأقَمنا معه حتى قَدِمنا جميعاً . قال : فوافَقْنا رسول الله ﷺ حين افتتح خيبر ، فأَسْهَمَ لنا ـ أو قال : أعطانا ـ منها ، وما قسمَ لأحد غاب عن فتح خيبر منها شيئاً إلّا لأصحاب سفينتنا جعفرٍ وأصحابه ، قَسَمَ لهم معهم . قـال : وكان نـاس من الناس يقولون لنا : سَبَقْناكم بالهجرة . قال : فدخلتْ أسماءُ بنت عُميس ـ وهي ممَّن قَدِمَ معنا ـ على حفصةَ زوجِ النبيِّ ﷺ زائرةً ، وقد كانت هاجرتْ إلى النجاشيِّ فيمن هاجر إليه ، فدخل عمر ـ رضي الله عنه ـ على حفصةَ وأسماءُ عندها ، فقال عمر حين رأى أسماء : مَنْ هذه ؟ قـالت : أسماءُ بنت عُميس ، فقـال عمر : آلحَبَشِيَّـةُ هذه ؟ آلبَحْرِيَّةُ هـذه ؟ فقالت أسمـاءُ : نعم ، فقال عمـر : سبَقْناكم بـالهجرة ، فنحن أحقُّ بالنبي ﷺ منكم ، فغضبَتْ وقالت : يا عمر ! كلّا والله ، كنتم مع رسول الله ﷺ يُطعِمُ جائعَكُم ، ويَعِظُ جاهلَكُم ، وكنّا في دار ـ أو في أرض ـ البُعَداء البُغَضاء في الحبشة ،

(1) سقط من المطبوع .
(2) «صفة الصفوة» ١/٢٦٧ .
(3) ما بين الحاصرتين سقط من (م) والمطبوع ، وهو في (ظ) والبخاري ومسلم .

وذلك في الله ورسوله ، وايْمُ اللهِ لا أَطْعَمُ طعاماً ولا أشربُ شراباً حتى أذكر ما قلتَ لرسول الله ﷺ [ونحن كنّا نُؤذى ونُخاف ، وسأذكر ذلك لرسول الله ﷺ][1] وأسألُه ، واللهِ لا أكذبُ ولا أَزيغ[2] ولا أَزيد على ذلك . قال : فلمّا جاء رسولُ الله ﷺ قالت : يا نبيَّ الله ! إنَّ عمر قال كذا وكذا ، فقال رسول الله ﷺ : **«ليس بأحقَّ بي منكم ، وله ولأصحابه هجرةٌ ، ولكم أنتم أهلَ السَّفينة هِجْرَتان»** قالت : فلقد رأيت أبا موسى وأصحابَ السفينة يأتوني أَرْسالاً[3] ليسألوني عن هذا الحديث ، ليس من الدنيا شيءٌ هم به أفرح ولا أعظم في أنفسهم ممّا قال لهم رسول الله ﷺ . ولقد رأيت أبا موسى يَسْتعيد هذا الحديث منّي . أخرجاه[4] .

ذكر قدوم جعفر على النبي ﷺ

عن الشعبيِّ قال : لمّا بلغَ رسولَ الله ﷺ قدومُ جعفر وفتحُ خيبر قال : **«ما أدري بأيِّهما أنا أشَدُّ فَرَحاً : بقُدومِ جَعْفر ، أو بِفَتْح خَيْبر»** . قال : ثم التزمَه وقبَّل ما بين عينَيْه . خرَّجه البغوي في «معجمه»[5] هكذا ، ورفعه من طريق آخر عن جابر بن عبد الله .

وعن جابر ـ رضي الله عنه ـ قال : لمّا قدم جعفرُ بن أبي طالب من أرض الحبشة تلقّاه رسولُ الله ﷺ فلمّا نظر جعفرٌ إلى رسول الله ﷺ حَجَل ـ قال سفيان : حَجَل : مشى على رجل واحدة إعظاماً منه [لرسول الله][6] ﷺ فقبَّل رسول الله ﷺ بين عينَيْه

---

(١) ما بين الحاصرتين سقط من (م) .
(٢) الزيغ : الميل عن الحق والعدول عنه .
(٣) أي : فرقاً فرقاً ، وجماعة جماعة .
(٤) رواه البخاري : ٤٨٤/٧ في المغازي ، باب غزوة خيبر ، ومسلم (٢٥٠٢) (٢٥٠٣) في فضائل الصحابة ، باب من فضائل جعفر بن أبي طالب وأسماء بنت عميس وأهل سفينتهم رضي الله عنهم . وانظر «جامع الأصول» ٦٠٣/١١ ـ ٦٠٥ .
(٥) وهو في «طبقات ابن سعد» ٣٤/٤ ـ ٣٥ ، و«سير أعلام النبلاء» ٢١٣/١ .
(٦) سقط من المطبوع .

وقال : «حدِّثْني ببعضِ عجائبِ الحبشَة» قال : نعم بأبي أنت وأمي يا رسول الله ! بينا أنا سائرٌ في بعض طُرقاتها إذا بعجوزٍ على رأسها مِكْتَل ، فأقبل شابٌّ يركض على فرس له ، فرجَمَها فألقاها لوجهها ، وألقى المِكْتَل عن رأسها ، فاسترجعتْ قائمةً وأتبعتْهُ النظرَ وهي تقول : الويلُ لكَ غداً إذا جلس الملكُ على كرسيِّه فاقتصَّ للمظلوم من الظالم ! قال جابر : فنظرتُ إلى رسول الله ﷺ وإنَّ دموعَه على لحيته مثلُ الجُمان ، ثم قال رسول الله ﷺ : «لا قدَّسَ اللهُ أمَّةً لا تأخذُ للمظلوم حقَّه من الظالم» . خرَّجه الغسّاني في «معجمه»(١) .

ذكر شبهه بالنبي ﷺ

عن البراء بن عازب رضي الله عنه : أن النبي ﷺ قال لجعفر : «أَشْبَهْتَ خَلْقي وخُلُقي» ، خرجه الترمذي وقال : حسن صحيح . وخرَّجه أحمد وأبو حاتم(٢) .

وعن أسامة بن زيد رضي الله عنه ، عن أبيه قال : اجتمع عليٌّ وجعفرٌ وزيدُ بن حارثة ، فقال جعفر : أنا أحبُّكم إلى رسول الله ﷺ . وقال علي : أنا أحبُّكم إلى رسول الله ﷺ . وقال زيد : أنا أحبُّكم إلى رسول الله ﷺ . فقالوا : انطلِقوا بنا إلى رسول الله ﷺ نسأله . قال أسامة : فجاؤوا يستأذنونه ، فقال : «اخرُجْ فانظُرْ مَنْ هؤلاء» فقلت : هذا جعفر وعليٌّ وزيد ، ما أقول أبي ؟ فقال : «ائذَنْ لهم» فدخلوا فقالوا : يا رسول الله ! مَن أحبُّ إليك ؟ قال : «فاطمة» قالوا : نسألُكَ عن الرجال ، فقال : «أمّا أنت يا جعفرُ فأشبَهَ خَلْقُك خَلْقي ، وأشبَهَ خُلُقي خُلُقَك ، وأنت منّي وشجَرتي . وأمّا

---

(١) وساقه ابن عساكر في تاريخه (مختصره : ٦/ ٦٩) والذهبي مختصراً في «ميزان الاعتدال» ٤/ ١٧٩ في ترجمة مكي بن عبد الله الرعيني .

(٢) أخرجه الترمذي (٣٧٦٩) في المناقب ، باب مناقب جعفر ، وأحمد في «مسنده» ١/ ٩٨ ، ١٠٨ ، ١١٥ من حديث علي و ٤/ ٣٤٢ من حديث عبيد الله بن أسلم . وأبو حاتم في صحيحه (٤٨٧٣) (إحسان) . ورواه أيضاً البخاري : ٥/ ٣٠٣ ـ ٣٠٤ في الصلح ، باب كيف يكتب هذا ما صالح فلان بن فلان ، و٧/ ٤٩٩ في المغازي ، باب عمرة القضاء . وانظر «سير أعلام النبلاء» ١/ ٢١٤ .

أنت يا عليُّ فخَتَني وأبو ولدي ، وأنا مِنْك وأنت منّي . وأمّا أنت يا زيدُ فمَوْلاي ومنّي وإليّ ، وأحبُّ القوم إليّ» . خرَّجه أحمد[١] .

ذكر أنه خُلق من الطينة التي خُلق منها رسول الله ﷺ

عن جابر ـ رضي الله عنه ـ قال : لما قدم جعفر بن أبي طالب من الحبشة قبَّل النبي ﷺ بين عينيه وقال : «يا حَبيبي ! أنت أشبَهُ الناسِ بخَلْقي وخُلُقي ، وخُلِقتَ من الطينة التي خُلِقتُ منها»[٢] .

ذكر أنه رضي الله عنه خير الناس للمساكين

عن أبي هريرة رضي الله عنه : أن الناس كانوا يقولون : أكثرَ أبو هريرة ، وإني كنت ألزَمُ رسولَ الله ﷺ بشِبَع بطني حين لا آكلُ الخمير ، ولا ألبَسُ الحرير ، ولا يخدُمني فلان ولا فلانة . وكنت أُلصِقُ بطني بالحصباء من الجوع ، وإن كنتُ لأَستقرىء الرجلَ الآية هي معي كي ينقلبَ بي فيُطْعِمَني ، وكان خيرَ الناس للمساكين جعفرُ بن أبي طالب رضي الله عنه ، وكان ينقلب بنا فيُطعِمُنا ما كان في بيته ، حتى إنْ كان لَيُخرج إلينا العُكَّة التي ليس فيها شيء ، فيشقّها فنلعَقُ ما فيها . خرجه البخاري[٣] .

[وعن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال : كنّا ندعو جعفرَ بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ أبا المساكين ، فكنّا إذا أتيناه قرَّب إلينا ما حَضر . فأتيناه يوماً فلم نجدْ

(١) في «مسنده» ٥/٢٠٤ . وانظر «سير أعلام النبلاء» ١/٢١٤ . وقد تقدم مختصراً في ترجمة فاطمة ، ذكر أنها كانت أحبَ الناس إلى رسول الله ﷺ .

(٢) قطعة من الحديث الذي خرجه الغساني في ذكر قدوم جعفر . انظر «مختصر تاريخ ابن عساكر» ٦/٦٩ .

(٣) ٧/٧٥ في فضائل الصحابة ، باب مناقب جعفر بن أبي طالب ، و ٩/٥٥٧ في الأطعمة ، باب الحلوى والعسل . وانظر «جامع الأصول» ٩/٢٤ ، و «سير أعلام النبلاء» ١/٢١٧ .

عندَه شيئاً ، فأخرج جرَّة من عسل ، فكسرها ، فجعلنا نلعَقُ منها . أخرجه الترمذي وقال : حسن غريب][1] .

وعنه ـ رضي الله عنه ـ قال : كان جعفر يحبُّ المساكين ، ويجلسُ إليهم ، ويحدِّثُهم ويحدِّثونه . وكانِ رسول الله ﷺ يَكْنيه أبا المساكين . خرَّجه البغوي في «معجمه» وصاحب «الصفوة» والحافظ أبو الحسين العطار في «الثمانية»[2] .

وعنه أنه قال : إن كنتُ لَأسألُ الرجلَ من أصحاب النبيِّ ﷺ عن الآية من القرآن أنا أعلمُ بها منه ، ما أسألُه إلّا لِيُطعِمَني شيئاً ، وكنتُ إذا سألتُ جعفرَ بن أبي طالب لم يُجِبْني حتى يذهب بي إلى منزله فيقول لامرأته : يا أسماءُ ! أَطعمِينا ، فإذا أطعمَتْنا أجابني . وكان جعفر يحبُّ المساكين ، ويجلسُ إليهم ، ويحدِّثُهم ويحدِّثونه ، فكان رسول الله ﷺ يَكْنيه بأبي المساكين . خرَّجه الترمذي[3] وقال : حديث غريب .

ذكر ما جاء أنه يطير بجناحين مع الملائكة في الجنة

عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : «**رأيتُ جَعْفراً يطيرُ في الجنَّة معَ المَلائكَة**» . خرَّجه الترمذي وقال : غريب . وخرَّجه البغوي في «معجمه» وزاد : «**بجَناحَيْن**» . وخرَّجه أبو حاتم بزيادةٍ ولفظُه : «**أُريتُ جعفراً مَلَكاً يطيرُ بجَناحَيْه في الجنَّة**» .

---

(١) هذا الحديث لم يرد في الأصل (م) وأثبته من (ظ) والمطبوع . وهو في إحدى نسخ الترمذي ، ولم يعط رقماً في النسخة المتداولة ، وإنما وضع بين معقوفين في آخر مناقب جعفر . انظر «تهذيب الكمال» ٥/٥٧ وتخريجه فيه .

(٢) الثمانية : اسمها الكامل «تحفة المستفيد في الأحاديث الثمانية الأسانيد» انظر «الرسالة المستطرفة» ص ١٠٠ . والحديث أخرجه ابن الجوزي في «صفة الصفوة» ١/٢٦٧ ، وابن ماجه (٤١٢٥) في الزهد ، باب مجالسة الفقراء .

(٣) (٣٧٧٠) في المناقب ، باب مناقب جعفر بن أبي طالب ، وفي سنده إبراهيم بن الفضل المدني المخزومي وهو ضعيف .

وخرَّجـه أبو عمر عن ابن عباس ولفظُه : «**دخلتُ البارحةَ الجنَّة ، فإذا فيها جعفرُ يطيرُ معَ الملائكة**» وهكذا رواه ابن غَيْلان[1] .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما : أنه كان إذا سلّم على ابن جعفر قال : «**السَّلامُ عليكَ يا بنَ ذي الجَناحَيْن**» . خرَّجـه البخاري[2] والبغوي .

وعن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قـال : بينما النبيُّ ﷺ جـالسٌ وأسماءُ بنت عُميس قريباً منه إذ ردَّ السلام، وقال: **يا أسماءُ! هذا جعفرُ بن أبي طالب مع جبرائيل وميكائيل فمَرُّوا فسلَّمُوا علينا، فرُدُّوا عليهم**. **وأخبرَني أنه لقي المشركين يوم كذا** قبل ممرِّه على رسول الله ﷺ بثلاث أو أربع فقال لـه : لقيتُ المشركينَ فـأَصبتَ في جسدي من مقاديمي ثمان وسبعين بينَ طعنةٍ وضربة ، ثم أخـذتُ اللواءَ بيدي اليمنى فقُطعت ، ثم أخذتُه بيدي اليسرى فقُطعت ، فعوَّضَني الله عز وجل من يديَّ جناحَيْن أطيرُ بهما مع جبريل وميكائيل ، أَنزلُ من الجنَّـة حيث شئت ، وآكُلُ من ثمـارها مـا شئت . قالت أسماء : هنيئاً لجعفرٍ ما رزقه اللهُ من الخير ، ولكني أخاف أن لا يصدِّق الناس ، فاصعَدِ المنبر فأَخبرْ به الناس . فصَعِدَ المنبر ، فحمد اللهَ وأثنى عليه ثم قال : **أيُّها الناس! إنَّ جعفر بن أبي طالب مرَّ مع جبريلَ وميكائيلَ وله جناحان، عوَّضه اللهُ عز وجل من يديه [فسلّم عليّ]**[3] ، **ثم أخبرَهم كيف أخبرَه حين لقيَ المشركين** .

---

(١) حديث أبي هريرة أخرجه الترمذي (٣٧٦٧) في المناقب ، باب مناقب جعفر بن أبي طالب ، وفي سنده عبد الله بن جعفر والد علي بن المديني وهو ضعيف ، لكن له شواهد يتقوى بها . وأخرجه من طريق أخرى ابن حبان في صحيحه (٧٠٤٧) (إحسان) .
وحديث ابن عباس أخرجه أبو عمر في «الاستيعاب» ١/ ٢٤٤ ، والحاكم في «المستدرك» ٣/ ٢٠٩ وصححـه . انظر «سيـر أعلام النبـلاء» ١/ ٢١٢ ، و«الإحسـان في تقـريب صحيـح ابن حبان» ١٥/ ٥٢١ ـ ٥٢٢ .

(٢) ٧/ ٧٥ في فضائل الصحابة ، باب مناقب جعفر بن أبي طالب ، و٧/ ٥١٥ في المغازي ، باب غزوة مؤتة من أرض الشام . وأورده ابن عساكر في تاريخه (عبد الله بن جابر ـ عبد الله بن زيد) ص ٣٢ ، والمزي في «تهذيب الكمال» ٥/ ٥٥ .

(٣) سقط من (م) .

فاستبان الناسُ من بعد ذلك اليوم الذي أخبرَ به رسولُ الله ﷺ أنَّ جعفراً لقِيَهم . فلذلك سمِّي جعفر الطيار في الجنَّة . خرجه ابن البَخْتري(١) .

وعن إسماعيل بن أبي خلف ، عن رجل ، عن النبي ﷺ قال : «**قَدْ رأيتُه - يعني جعفراً - في الجنَّة لهُ جناحانِ مضرَّجانِ بالدِّماء ، مَصْبوغ القوادم** » . خرَّجه ابن الضحاك(٢) .

ذكر ما جاء في أنه أفضل مَن ركب الكور بعد رسول الله ﷺ

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : ما احْتَذَى النِّعالَ ولا انتَعَلَ ولا رَكِبَ المَطايا ولا رَكبَ الكُورَ بعد رسول الله ﷺ أفضلُ من جَعْفر . خرَّجه الترمذي(٣) وقال : حسن صحيح .

[وعن عبد الله بن جعفر قال : كنتُ إذا سألتُ علياً فمنعَني ، قلت له : بحقِّ جعفرٍ ، أعطاني . خرَّجه أبو عمر](٤) .

ذكر وفاته رضي الله عنه

قُتل - رضي الله عنه - في غزاة مُؤْتة بالبَلْقاء سنة ثمان من الهجرة .

---

(١) وأخرجه الحاكم : ٣/٢١٠ - ٢١١ وسكت عنه وكذلك الذهبي . وساقه ابن عساكر (مختصره : ٦/٧٣ - ٧٤) ، والمزي في «تهذيب الكمال» ٥/٥٩ - ٦٠ ، والهيثمي في «المجمع» ٩/٢٧٢ - ٢٧٣ ونسبه للطبراني وقال : «فيه سعدان بن الوليد لم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات» .

(٢) وأخرجه مطولاً ابن عساكر في تاريخه (مختصره : ٦/٧٢ - ٧٣) .

(٣) (٣٧٦٨) في المناقب ، باب مناقب جعفر . والكور : رحل الناقة بأداته ، وهو كالسرج وآلته للفرس . والحديث كناية عن الجود والكرم . انظر «تهذيب الكمال» ٥/٥٥ ، و«سير أعلام النبلاء» ١/٢١٧ .

(٤) هذا الحديث لم يرد في الأصل (م) وأثبته من بقية النسخ . وقد أخرجه أبو عمر في «الاستيعاب» ١/٢٤٤ .

عن عبد الله بن الزبير ـ رضي الله عنه ـ قال : حدَّثني أبي الذي أرضعني ـ وكان أحدَ بني مرَّة ـ قال : شهدتُ مُؤْتة مع جعفر بن أبي طالب وأصحابه ، فرأيتُ جعفراً حينَ التحمَ القتالُ اقتحمَ عن فرس له شقراء ثم عَقَرها وقاتل القومَ حتى قُتل . وكان أولَ رجل عَقَر في الإسلام . خرَّجه البغوي في «معجمه» . وخرَّجه أبو عمر وقال : عَرْقبها حين رأى الغلَبة ، وقاتل حتى قُتل رضي الله عنه[1] .

وقُطعت في تلك الوقعة يداهُ جميعاً ثم قُتل ، فقال رسول الله ﷺ : **«إنَّ اللهَ أبدَلَه بيدَيْه جَناحَيْن يطيرُ بهما في الجنَّة حيثُ شاء»** **فمن هناك قيـل لجعفر : ذو الجناحَيْن** .

وعن سالم بن أبي الجَعْد قال : أُري النبيُّ ﷺ في النوم جعفرَ بن أبي طالب ذا جناحَيْن مضرَّجاً بالدَّم . خرَّجهما أبو عمر[2] .

وعن ابن[3] عمر ـ رضي الله عنه ـ قال: أمَّرَ النبيُّ ﷺ في غزوة مُؤْتة زيدَ بن حارثة فقال : **«إنْ قُتل زيدٌ فجعفرٌ ، وإنْ قُتل جعفرٌ فعبدُ الله بن رَوَاحة»** قال ابن عمر : وكنتُ معهم في تلك الغزوة ، فالتمسْنا جعفراً فوجدناه في القَتْلى ، ووجدنا فيما أقبلَ من جسده بضعاً وتسعين من طَعْنة ورَمْية .

وعنه أنه وقف على جعفرٍ يومئذ وهو قتيل ، فعدَدْتُ به خمسينَ من طَعْنةٍ وضَرْبةٍ ليس شيءٌ في دُبُره . أخرجهما البخاري[4] ، وتابعه أبو حاتم في الأول .

---

(١) إسناده قوي ، وقد أخرجه أبو داود (٢٥٧٣) في الجهاد ، باب في الدابة تعرقب في الحرب ، وابن سعد في «الطبقات» ٤/٣٧ ، وابن هشام في «السيرة» ٢/٣٧٨ ، وأبو نعيم في «الحلية» ١/١١٨ ، وابن عبد البر في «الاستيعاب» ١/٢٤٥ ، وابن الأثير في «أسد الغابـة» ١/٣٤٣ ، والمزي في «تهذيب الكمال» ٥/٥٨ ، والذهبي في «سير أعلام النبلاء» ١/٢٠٩ . وانظر تعليقاً عليه في «سنن أبي داود» ٣/٦٢ ـ ٦٣ .

(٢) في «الاستيعاب» ١/٢٤٢ و٢٤٣ .

(٣) تحرفت في المطبوع إلى : «أبي» .

(٤) ٧/٥١٠ رقم (٤٢٦٠) (٤٢٦١) في المغازي ، باب غزوة مؤتة من أرض الشام . وأبو حاتم في صحيحه (٤٧٤١) (إحسان) وجاء فيه «بضعاً وسبعين» بدل «بضعاً وتسعين» .

ويمكن أن يكون استوفى العدد في إحدى المرَّتين دون الأخرى من غير أن يكون بينهما تضادد .

وعن أنس رضي الله عنه : أن النبي ﷺ نعَى جعفراً وزيداً قبلَ أن يجيءَ خبرُهما وعيناهُ تَذْرِفان . خرَّجه في «الصفوة»(١) .

وعن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت : لمّا جاء نَعْيُ جعفرٍ وزيدٍ وعبدِ الله بن رَوَاحة جلسَ رسولُ الله ﷺ يُعرف الحزنُ في وجهه . متفق على صحته(٢) .

وعن أسماءَ بنتِ عُميس ـ رضي الله عنها ـ قالت : لمّا أُصيب جعفرٌ وأصحابُه دخل عليَّ رسول الله ﷺ وقد دَبَغتُ أربعين مَنا ـ وفي رواية : مَنيئة(٣) ـ وعَجنتُ عجيني ، وغَسَّلتُ بَنيَّ ، ودهنتُهم ، ونظَّفتُهم ، فقال رسول الله ﷺ : **«ائتيني ببَني جَعْفر»** فأتيتُه بهم ، وذَرَفت عيناه ، فقلت : يا رسول الله بأبي أنت وأمّي ما يُبْكيك ؟ أبَلَغَك عن جعفر وأصحابه شيء ؟ قال : **«نعم ، قُتِلَ اليومَ هو وأصحابه»** قالت : فقُمنا ، واجتمع النساء ، وخرج رسول الله ﷺ إلى أهله فقال : **«لا تَغْفُلوا عن آل جعفرٍ من أنْ تَصْنَعُوا لهُم طعاماً ، فإنَّهم قَدْ شُغِلُوا بأمر صاحِبِهم»** . خرجه ابن إسحاق والبغوي . وخرَّج أحمد ، وأبو داود ، والترمذي ، وابن ماجه منه : **«اصْنَعُوا لآلِ جَعْفرٍ طَعاماً فَقَدْ أتاهُمْ ما يَشْغَلُهُم»**(٤) .

---

(١) «صفة الصفوة» ١/٢٦٧ .

(٢) رواه البخاري : ٣/١٦٦ في الجنائز ، باب مَن جلس عند المصيبة يعرف فيه الحزن ، و٣/١٧٦ باب ما ينهى من النوح والبكاء والزجر عن ذلك ، و٧/٥١٢ في المغازي ، باب غزوة مؤتة من أرض الشام ، ومسلم (٩٣٥) في الجنائز ، باب التشديد في النياحة ، وأبو داود (٣١٢٢) في الجنائز ، باب الجلوس عند المصيبة ، والنسائي : ٤/١٥ في الجنائز ، باب النهي عن البكاء على الميت .

(٣) المنا ـ بالقصر : الذي يوزن به وهو الرطل . وتعني : أربعين رطلاً من دباغ . ومَن روى «منيئة» فمعناه : الجلد ما دام في الدباغ .

(٤) أخرجه ابن هشام في «السيرة» ٢/٣٨٠ ـ ٣٨١ ، وأحمد في «مسنده» ٦/٣٧٠ ، وابن ماجه (١٦١١) في الجنائز ، باب ما جاء في الطعام يبعث إلى أهل الميت ، وابن الأثير في «أسد الغابة» ١/٣٤٣ ، والذهبي في «سير أعلام النبلاء» ١/٢١١ .
=

قال أبو عمر : ولما جاء نَعْي جعفر أتى امرأتَه أسماءَ بنتَ عُميس فعزّاها في زوجها ، ودخلتْ فاطمة ـ رضي الله عنها ـ وهي تبكي وتقول : واعمّاه ! فقال ﷺ : **«على مِثْلِ جعفرٍ فَلْتَبْكِ البَوَاكي»** .

وعن ابن المسيِّب قال : قال رسول الله ﷺ : **«مُثل لي جعفرٌ وزيدُ بنُ حارثة وعبدُ الله بنُ رواحة [في خيمةٍ من دُرّ ، كلُّ واحدٍ منهم على سَرير ، فرأيتُ زيداً وابنَ رواحةَ]**[1] **في أعناقِهما صُدود ، ورأيتُ جعفراً مستقيماً ليس فيه صُدود . قال : فسألتُ ، فقيل لي : إنَّهما حين غَشِيَهُما الموتُ أعرَضا أو كأنهما صدّا بوجههما ، وأمّا جعفرٌ فإنَّه لم يَفْعل»** . أخرجهما أبو عمر[2] .

قال الزبير بن بكّار : كانت سنُّ جعفرٍ حين قُتل إحدى وأربعين سنة .

وعن عبد الله بن جعفر : أن النبي ﷺ أمهلَ آلَ جعفرٍ ثلاثاً ثم أتاهم فقال : **«لا تَبْكُوا على أخي بعدَ اليوم»** ثم قال : **«ادعُوا بَني أخي»** فجيءَ بنا كأنَّنا أفرُخ ، فدعا الحلّاق ، فحَلَق رؤوسَنا . خرَّجه البغوي[3] .

= وأخرجه الشافعي في «مسنده» ١/٢١٦ ، وفي «الأم» ١/٢٤٧ ، والدارقطني : ص ١٩٠ ، ١٩٧ ، والبيهقي : ٤/٦١ ، وأبو داود (٣١٣٢) في الجنائز ، باب صنعة الطعام لأهل الميت ، والترمذي (٩٩٨) في الجنائز ، باب ما جاء في الطعام يصنع لأهل الميت ، وابن ماجه (١٦١٠) في الجنائز ، باب ما جاء في الطعام يبعث إلى أهل الميت ، وكلهم من طريق سفيان بن عيينة ، عن جعفر بن خالد ، عن أبيه ، عن عبد الله بن جعفر . وصححه الحاكم : ١/٣٧٢ ووافقه الذهبي ، وهو كما قالا .

(١) ما بين الحاصرتين سقط من (ظ) .

(٢) في «الاستيعاب» ١/٢٤٣ و ٢٤٤ .

(٣) ورواه أبو داود (٤١٩٢) في الترجل ، باب في حلق الشعر ، والنسائي : ٨/١٨٢ في الزينة ، باب حلق رؤوس الصبيان . ورواه مطولاً أحمد في «مسنده» ١/٢٠٤ ، وابن عساكر في تاريخه (عبد الله بن جابر ـ عبد الله بن زيد) ص ٢٤ ، والذهبي في «سير أعلام النبلاء» ٣/٤٥٨ . وسيعيده المؤلف بتمامه في ترجمة عبد الله بن جعفر ، ذكر شبهه بالنبي ﷺ .

ذكر ولده رضي الله عنه

كان له من الولد ثلاثة : عبد الله وبه كان يُكنى ، ومحمد ، وعون . وُلدوا كلُّهم بأرض الحبشة . ذكره الدارقطني ، وأبو عمر ، والبغوي ، وغيرهم . أمُّهم : أسماء بنت عُميس . وإخـوتهم لأمِّهم: محمـدُ بن أبي بكـر ، ويحيى بنُ عليٍّ بن أبي طـالب ، رضي الله عنهم .

ذكر عبد الله(*) بن جعفر

ويُكنى أبا جعفر . وهو أولُ مولود وُلد في الإسلام بأرض الحبشَة ، وقَدم مع أبيه المدينة . وحَفظ عن النبي ﷺ ، وروى عنه .

ذكر بَيْعته رضي الله عنه

عن هشام بن عروة ، عن أبيه : أنَّ عبد الله بن الزُّبير وعبدَ الله بن جعفر بـايعا

(*) نسب قريش : ٨١ ، ٨٢ ، طبقات خليفة : ت ٨٢٣ ، ١٤٨٤ ، تاريخ خليفة : ١٨٤ ، ١٩٤ ، مسند أحمد : ٢٠٣/١ ، المحبر : ٥٥ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ٢٩٣ ، التاريخ الكبير : ٧/٥ ، التاريخ الصغير : ١٩٧/١ ، ثقات العجلي : ٢٥١ ، المعارف : ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، المعرفة والتاريخ : ٢٤٢/١ ، ٤٩٢ ، ٦٤٦ وغيرها ، تاريخ الطبري(انظر الفهرس) ، الكنى للدولابي : ٦٦/١ ، الجرح والتعديل : ٢١/٥ ، العقد الفريد : ٢٩٧/١ وغيرها ، مروج الذهب : ١٧٦/٣ ، ثقات ابن حبان : ٢٠٧/٣ ، المستدرك : ٥٦٦/٣ ، جمهرة أنساب العرب : ٦٨ ، الاستيعاب : ٨٨٠/٣ ، الجمع بين رجال الصحيحين : ٢٣٩/١ ، تاريخ ابن عساكر (عبد الله بن جابر ـ عبد الله بن زيد) ص ١٧ ـ ٦٩ ، أسد الغابة : ١٩٨/٣ ، الكامل في التاريخ (انظر الفهرس) ، تهذيب الأسماء واللغات : ٢٦٣/١ ، مختصر تاريخ ابن عساكر : ٧٢/١٢ ، تهذيب الكمال : ٣٦٧/١٤ ـ ٣٧٢ ، تاريخ الإسلام : ١٦٣/٣ ، سير أعلام النبلاء : ٤٥٦/٣ ـ ٤٦٢ ، الكاشف : ٦٩/٢ ، تجريد أسماء الصحابة : ٣١٩٦/١ ، العبر : ٩١/١ ، تذهيب التهذيب : ٢/ الورقة ١٣٥ ، البداية والنهاية : ٣٣/٩ ، العقد الثمين : ١٢٠/٥ ، الإصابة : ٢٨٩/٢ ، تهذيب التهذيب : ١٧٠/٥ ، المطالب العالية : ١٠٥/٤ ، الرياض المستطابة : ص ٢٠٠ ، خلاصة الخزرجي : ١٩٣ ، شذرات الذهب : ٣٢٦/١ ، تهذيب تاريخ دمشق : ٣٢٨/٧ .

النبيِّ ﷺ وهما ابنا سبع سنين . وأن رسول الله ﷺ لما رآهما تبسَّم وبسَط يدَه فبايعَهما . خرَّجه البغوي(١) .

ذكر دعاء النبي ﷺ له

عن عمرو(٢) بن حُريث : أن رسول الله ﷺ مرَّ بعبد الله بن جعفر وهو يلعبُ مع الغِلْمان أو الصِّبيان فقال : «**اللهمَّ بارِكْ لعبدِ اللهِ في بَيْعته أو في صَفْقَته**»(٣) .

وعن عبد الله بن جعفر : أن رسول الله ﷺ مسحَ على رأسِه ثلاثاً كلَّما مسحَ قال : «**اللهمَّ اخلُفْ جعفراً في وَلَده**» خرَّجه أحمد(٤) والبغوي .

ذكر حمل النبي ﷺ إياه معه على دابته

عن عبد الله بن جعفر قال : كان النبيُّ ﷺ إذا قَدِم من سفرٍ تُلُقِّيَ بالصِّبيان من أهل بيتِه . قال : وإنَّه قَدم من سفرٍ فسُبِقَ بي إليه . قال : فحَمَلَني بينَ يديه . قال : ثم أُتي بأحدِ ابنَيْ فاطمةَ ـ إمّا حسن وإما حسين ـ فأردفَه خلفَه . قال : فدَخَلْنا المدينةَ ثلاثةً على الدّابة . خرَّجه مسلم(٥) .

وعنه قال : أردَفَني رسولُ الله ﷺ خلفَه ، وأسَرَّ إليّ . خرَّجه البغوي(٦) .

---

(١) وأخرجه الحاكم في «المستدرك» ٣/٥٦٦ ـ ٥٦٧ ، وابن عساكر في تاريخه (عبد الله بن جابر ـ عبد الله بن زيد) ص ٢٧ . وفي سنده إسماعيل بن عياش ، ضعيف في روايته عن غير أهل بلده ، وهذا منها . انظر «سير أعلام النبلاء» ٣/٤٥٧ .

(٢) وقع في (ظ) : «عمرو بن حرب» وفي المطبوع : «عمر بن حريث» وكلاهما تصحيف .

(٣) أخرجه ابن عساكر في تاريخه (عبد الله بن جابر ـ عبد الله بن زيد) ص ٣٠ ، والذهبي في «سير أعلام النبلاء» ٣/٤٥٨ كلاهما بلفظ «اللهم بارك له في تجارته» .

(٤) في «مسنده» ١/٢٠٥ ، وابن عساكر في تاريخه (عبد الله بن جابر ـ عبد الله بن زيد) ص ٢٥ .

(٥) (٢٤٢٨) في فضائل الصحابة ، باب فضائل عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما . وهو في «مسند أحمد» ١/٢٠٣ ، وتاريخ ابن عساكر (عبد الله بن جابر ـ عبد الله بن زيد) ص ٢٨ ، ٢٩ ، و«سير أعلام النبلاء» ٣/٤٥٨ .

(٦) وهو قطعة من حديث طويل أخرجه أحمد في «مسنده» ١/٢٠٤ ، وابن عساكر في تاريخه =

وسيأتي في باب قُثم : أنه ﷺ حملَه بين يديه وقُثم خلفَه . خرَّجه أحمد ، وأبو عمر ، والبغوي .

ذكر جوده وكرمه وغيرهما من صفاته الجميلة

قال أبو عمر : وكان عبدُ الله جواداً ، ظريفاً ، حليماً ، عفيفاً ، سخيًّا يسمّى بحرَ الجود ، يقال : إنه لم يكن في الإسلام أسْخى منه . وكان لا يَرى بأساً بسماع الغناء . روي أنَّ عبد الله كان إذا قَدم على معاويةَ أنزلَه داره ، وأظهر له من برِّه وكرمه ما يستحقُّه ، فكان ذلك يغيظ فاختةَ بنت قَرَظَة بن عبد عمرو بن نوفل بن عبد مناف زوجة معاوية ، فسمعتْ ليلةً غناءً عند عبد الله بن جعفر ، فجاءت إلى معاويةَ فقالت : هلمَّ فاسمع ما في منزل هذا الرجل الذي جعلتَهُ بين لحمك ودمك . قال : فجاء معاويةُ فسمعَه وانصرف . فلمّا كان في آخر الليل سمع معاويةُ قراءةَ عبد الله بن جعفر ، فجاء فاختةَ فقال : اسمعي مكانَ ما أسمعْتِني .

وكانوا يقولون : أجوادُ العرب في الإسلام عشرة : فأجواد أهل الحجاز : عبدُ الله بن جعفر ، وعُبيد الله بن عباس ، وسعيدُ بن العاص . وأجوادُ أهل الكوفة : عتّابُ بن ورقاء ـ أحد بني رياح بن يَرْبوع ـ وأسماءُ بن خارجةَ بن حصن الفَزاري ، وعِكرمةُ بن رِبْعي الفيّاض أحد بني تيم الله بن ثَعْلبة . وأجوادُ أهل البصرة : عمر بن عبيد الله بن مَعْمر ، وطَلْحةُ بن عُبيد[1] الله بن خلف الخُزَاعي ثم أحد بني مُلَيح ، وهو طلحةُ الطَّلَحات ، وعُبيد الله بن أبي بَكْرة[2] . وأجوادُ أهل الشام : خالدُ بن عبد الله بن

= (عبد الله بن جابر ـ عبد الله بن زيد) ص ١٨ ـ ١٩ ، وابن الأثير في «أسد الغابة» ٣/١٩٩ . وأخرجه مختصراً مسلم (٣٤٢) في الحيض ، باب ما يستتر به لقضاء الحاجة .

(١) كذا الأصل «عبيد الله» ، وهو في «الاشتقاق» و«العقد الفريد» و«الاستيعاب» : «عبد الله» . وذكره الزبيدي في «تاج العروس» ٦/٥٨٤ مادة (طلح) فقال : «طلحة بن عبيد الله بن خلف الخزاعي ، كنيته أبو حرب ، ولقبه طلحة الطلحات . ورأيت في بعض حواشي نسخ الصحاح بخط مَن يوثق به : الصواب طلحة بن عبد الله» .

(٢) تحرفت لفظة «بكرة» في الأصول إلى : «بكر» . والتصحيح من مصادر التخريج .

خالد بن أَسيد . وليس في هؤلاء كلِّهم أجودُ من عبد الله بن جعفر ، ولم يكن مسلمٌ يبلغُ مبلغَه في الجود ، وعُوتب في ذلك ، فقال : إنَّ اللهَ عوَّدني عادةً وعوَّدتُ الناسَ عادة ، فأنا أخاف إنْ قطعتُها قُطِعت عنّي . وأخباره في الجود كثيرة . ذكره أبو عمر[١] .

ذكر شبهه بالنبي ﷺ

عن عبد الله بن جعفر : أن النبيَّ ﷺ لمّا مات جعفرٌ دعا الحالق ، فحلَق رؤوسَنا ، وقال : «**أمَّا محمدٌ فشبيهُ عمِّي أبي طالب ، وأمّا عبدُ الله فيشبهُ خَلْقي وخُلُقي**» ثم أخذ بيدي وقال : «**اللهمَّ اخلُفْ جعفراً في أهلِه ، وبارِكْ لعبد اللهِ في صَفْقتِه**» ، يمينه ثلاث مرات . فجاءتْ أسماء أمُّنا ، فذكرت يُتْمَنا ، فقال : «**العَيْلَةَ تَخافِينَ عليهِمْ وأنا ولِيُّهُمْ في الدُّنيا والآخرة**» ؟! خرَّجه البغوي[٢] .

(شرح) : العَيْلَة : الفقر ، ومنه ﴿**وإنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً**﴾ [التوبة : ٢٨] .

وكان عبد الله يسكن المدينة ، وكان قد أتى الكوفةَ والبصرةَ والشام .

ذكر وفاته

توفي عبد الله بن جعفر ـ رضي الله عنه ـ بالمدينة سنةَ ثمانين وهو ابنُ تسعين سنة . وقيل : سنةَ أربع أو خمس وثمانين وهو ابن ثمانين . قال أبو عمر : والأولُ أشبهُ وعليه الأكثر .

وصلَّى عليه أَبانُ بن عثمان وهو أمير المدينة يومئذ . ولمّا حضرته الوفاةُ دعا بابنه معاوية ، فنزع شَنَفاً[٣] من أذنه ، وأوصى إليه ـ وفي ولده مَن هو أسنُّ منه ـ وقال : إني لم أزل أُؤَمِّلك لها . فلمّا توفي عبدُ الله احتال معاويةُ بدَيْنه ، وخرج يطلب فيه حتى قضاه ، وقسم أموال أبيه بين ولده ، ولم يستأثر عنهم بشيء .

---

(١) «الاستيعاب» ٣/٨٨١ ـ ٨٨٢ . وانظر حول أجواد الإسلام «العقد الفريد» ١/٢٩٣ ـ ٢٩٤ .
(٢) تقدم جزء من هذا الحديث في آخر ترجمة جعفر رضي الله عنه ، وخرجته هناك .
(٣) الشنف : من حُلي الأذن .

ذكر محمد(*) بن جعفر رضي الله عنه

قال أبو عمر : وُلد على عهد رسول الله ﷺ . وأمُّه أسماء بنت عُميس . وقال ﷺ : «محمدٌ يُشْبهُ عمَّنا أبا طالب»(١) . وقد تقدم ذكر ذلك .

وزوَّجه عليٌّ ـ رضي الله عنه ـ بابنته أمِّ كلثوم بعد عمر على ما تقدم ذكره في فصل ذكرها .

وكان محمد بن جعفر هذا ، ومحمد بن الحنفيَّة ، ومحمد بن الأشعث ، ومحمد بن أبي حذيفة كلُّهم يُكنى أبا القاسم .

واستُشْهد محمدٌ بتُسْتَر(٢) .

ذكر عون(**) بن جعفر رضي الله عنه

وُلد أيضاً على عهد رسول الله ﷺ . أمُّه ـ أيضاً ـ أسماء . واستُشْهد أيضاً بتُسْتَر . ولا عقبَ له .

(*) نسب قريش : ٨١ ، المعارف : ٢٠٦ ، تاريخ الطبري : ٣٨٧/٤ ، ٤٧٨ ، ٤٨٧ ، ٥٥٢ ، العقد الفريد : ١٣٧/١ ، مقاتل الطالبيين : ص ٣٥ ، الاستيعاب : ١٣٦٧/٣ ، أسد الغابة : ٨٣/٥ ، الكامل في التاريخ : ٥٥٠/٢ و٢٢٣/٣ ، ٢٢٦ ، ٢٧١ و٤٠٧/٥ ، «تاريخ الإسلام» (عهد الخلفاء الراشدين) ص ٣٥٥ ـ ٣٥٦ ، الإصابة : ٥٢/٦ .

(١) «الاستيعاب» ١٣٦٧/٣ .

(٢) تستر : من أعظم مدن خوزستان . وانظر كلام الحافظ ابن حجر حول وفاته في «الإصابة» فقد رجّح بأنه عاش إلى أن أدرك وقعة صفّين .

(**) نسب قريش : ص ٨١ ، المعارف : ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، الاستيعاب : ١٢٤٧/٣ ، أسد الغابة : ٣١٤/٤ .

الفصل الثاني
في ذكر عَقيل(*) بن أبي طالب رضي الله عنه

لم يـزل اسمُه في الجـاهلية والإسـلام عَقيلاً ، ويُكنى أبـا يزيـد . أمُّه فـاطمةُ بنت أسد .

ذكر إسلامه رضي الله عنه

قال العدوي(١) : وكان عَقيل قد خرج مع كفار قريش يوم بدر مكرَهاً ، فأُسِر ، ففداه عمُّه العباس ، ثم أتى مسلماً قبل الحُدَيبية ، وشهد غزوة مُؤْتة . ذكره أبو عمر .

[ذكر محبة النبي ﷺ له

روي أن النبي ﷺ قال له : **«يا أبا يَزيد ! إنِّي أحبُّكَ حُبَّيْن : حبًّا لقَرابتِكَ منّي ، وحبًّا لما كنتُ أعلمُ من حبِّ عمّي إياك»** . خرَّجـه أبو عمر ، والبغوي(٢) .

(*) طبقات ابن سعد : ٤/٤٢ ـ ٤٤ ، نسب قريش : ص ٨٤ ، طبقات خليفة : ت ١٧ ، ٨٢٠ ، ١٤٨١ ، مسنـد أحمد : ١/٢٠١ و٣/٤٥١ ، التـاريخ الكبيـر : ٧/٥٠ ، التاريخ الصغير : ١/١٤٥ ، ثقـات العجلي : ٣٣٨ ، المعـارف : ١٢٠ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ وغيـرهـا ، الجـرح والتعديل : ٦/٢١٨ ، مشاهير علماء الأمصار : ت ١٤ ، المستدرك : ٣/٥٧٥ ، جمهرة أنساب العرب : ٦٩ ، الاستيعاب : ٣/١٠٧٨ ـ ١٠٧٩ ، الإكمال لابن ماكولا : ٦/٢٢٩ ، تاريخ ابن عساكر : ١١/٦٣ [illegible] . أسد الغابة : ٤/٦٣ ـ ٦٦ ، تهذيب الأسمـاء واللغات : ١/٣٣٧ ، مختصر تاريخ ابن عساكر : ١٧/١١٤ ـ ١٢٢ ، تهذيب الكمال: ٢٠/٢٣٥، تاريخ الإسلام : ٢/٢٣٣ ، سير أعلام النبلاء : ١/٢١٨ و٣/٩٩ ـ ١٠٠ ، تذهيب التهـذيب : ٣/٤٧/ ب ، الكـاشف : ٢/٢٣٩ ، نكت الهميان : ٢٠٠ ـ ٢٠١ ، البـدايـة والنهـايـة : ٨/٤٧ ، مجمـع الزوائد : ٩/٢٣٧ ، العقد الثمين : ٦/١١٣ ـ ١١٥ ، الإصابة : ٢/٤٩٤ ، تهذيب التهذيب : ٧/٢٥٤ ، خلاصة الخزرجي : ص ٢٦٩ .

(١) في الأصل : «العذري» والمثبت من «الاستيعاب» ٣/١٠٧٨ .

(٢) هـو في «طبقات ابن سعـد» ٤/٤٤ ، و«الاستيعاب» ٣/١٠٧٨ ، و«أسـد الغـابـة» ٤/٦٤ ، و«مختصر ابن عساكر» ١٧/١١٩ ، و«سير أعلام النبلاء» ١/٢١٩ و٣/١٠٠ .

ذكر ترحيب النبي ﷺ به وسؤاله عنه

عن جابر رضي الله عنه : أنَّ عَقيلاً دخل على رسول الله ﷺ فقال : «**مَرْحباً بكَ يا أبا يَزيد ، كيفَ أصْبَحْتَ**» ؟ قال : بخير ، صبَّحك اللهُ بخير يا أبا القاسم . خرَّجه البغوي(١) .

ذكر علمه بالنسب وأيام العرب

وكان عَقيل أنسبَ قريش ، وأعلمَهُم بأيامها ، ولكنّه كان مبغَّضاً إليهم ؛ لأنه كان يَعُدُّ مساوِئهم . وكانت له قَطيفة تُفْرش له في مسجد رسول الله ﷺ يصلِّي عليها ، ويجتمع إليه الناسُ في علم النسب وأيام العرب ، وكان ـ رضي الله عنه ـ أسرعَ الناس جواباً ، وأحضرَهُم مراجعةً في القول ، وأبلَغَهم في ذلك . خرَّجه أبو عمر(٢)](٣) .

ذكر خروجه إلى معاوية

قال أبو عمر : كان عَقيل غاضَبَ علياً ، وخرج إلى معاوية وأقام عنده ، فزعموا أنَّ معاويةَ قال يوماً بحَضْرته : هذا أبو يزيد ، لولا علمُه بأنّي خيرٌ له من أخيه ما أقام عندنا وترَكَه . فقال عَقيل : أخي خيرٌ لي في ديني ، وأنتَ خيرٌ لي في دنياي [وقد آثرتُ دنياي](٤) وأسألُ اللهَ خاتمةَ خير(٥) .

وعن جعفر بن محمد ، عن أبيه : أنَّ عَقيلاً جاء إلى عليٍّ بالعراق فسأله ، فقال : إنْ أحببتَ أن أكتب لك بما لي بيَنْبُع فأعطيتك منه ؟ فقال عَقيل : لأذهبنَّ إلى رجل هو أوصلُ لي منك . فذهب إلى معاوية ، فعرف ذلك لَه . خرَّجه البغوي(٦) .

---

(١) وهو في «مختصر ابن عساكر» ١٧/ ١١٩ .
(٢) «الاستيعاب» ٣/١٠٧٨ .
(٣) الأذكار الثلاثة التي بين حاصرتين لم ترد في الأصل (م) ، وأثبتها من (ظ) والمطبوع .
(٤) سقطت هذه العبارة من (ظ) .
(٥) «الاستيعاب» ٣/١٠٧٩ ، و«أسد الغابة» ٤/ ٦٤ .
(٦) وهو في «مختصر ابن عساكر» ١٧/ ١٢٠ .

ذكر نُبَذ من أخباره

قال أبو عمر : قَدم عَقيل البصرة ، ثم الكوفة ، ثم الشام .

وعن عطاء قال : رأيتُ عَقيلاً شيخاً كبيراً ، يَفتِل غَرْب[1] زمزم ، فإذا خرج الغَرْب - يعني الدَّلو - فتلَه بيده .

وعن الحسن بن أبي الحسن ، عن عَقيل : أنه تزوَّج امرأة ، فقيل له : بالرِّفاء والبَنين ، فقال : قال رسول الله ﷺ : «**إذا تزوَّج أحدُكُم فليُقَلْ له : باركَ اللهُ لكَ وباركَ علَيْك**» . ورواه عبد الله بن محمد بن عقيل ، عن أبيه ، عن جدِّه ولفظُه : كنّا نُؤمر بأن نقول : باركَ اللهُ لكُم وبارك علَيْكم ، ولا نقول : بالرِّفاء والبَنين . خرَّجهما أبو عمر[2] ، وخرَّج الأول البغوي أيضاً .

وعن موسى بن طلحة ، عن عَقيل بن أبي طالب قال : جاءت قريشٌ إلى أبي طالب فقالوا : إنَّ ابنَ أخيك يُؤذينا في نادينا وفي كعبتنا وفي ديارنا ، ويسمعُنا ما نكره ، فإن رأيتَ أن تكفَّه عنا فافعل . فقال لي : يا عَقيل ! التمسْ لي ابنَ عمِّك ، فأخرجتُه من كِبْسٍ من كباس أبي طالب ، فجاء يمشي معي يطلب الفيء يطأُ فيه لا يقدر عليه ، حتى انتهى إلى أبي طالب ، فقال : يا بن أخي ! والله لقد كنتَ لي مطيعاً ، جاء قومُك يزعمون أنك تأتيهم في كعبتهم وفي ناديهم فتُؤذيهم وتسمعهم ما يكرهون ، فإن رأيتَ أن تكفَّ عنهم ؟ فحلَّق بصرُه ﷺ إلى السماء وقال : «**واللهِ ما أنا بقادرٍ أنْ أردَّ ما بعثَني به ربّي ، ولو أن يُشعل أحدُهم من هذه الشمس شعلةَ نار**» فقال أبو طالب : واللهِ ما كذب قطّ ، فارجِعُوا راشدين[3] .

(شرح) : الكِبْسُ - بالباء الموحدة والسين المهملة - بيت صغير ، ويُروى بالنون من الكِنَاس : وهو بيت الظَّبْي .

---

(1) في «سير أعلام النبلاء» ١/٢١٩ : «يقلُّ الغرب» ، وتصحفت هذه الجملة في «طبقات ابن سعد» ٤/٤٤ فوقعت فيه «بعل العرب» .

(2) «الاستيعاب» ٣/١٠٧٨ ، وانظر «أسد الغابة» ٤/٦٦ .

(3) «مختصر ابن عساكر» ١٧/١١٤ - ١١٥ .

وتوفي ـ رضي الله عنه ـ في خلافة معاوية ، ولم يُوقف على السنة التي مات فيها . ذكره ابن الضحاك .

ذكر الإناث من أولاد أبي طالب

كان له ابنتان : أمُّ هانىء(*) ، واسمُها فاختة ـ وقيل : هند ، أسلمتْ يوم الفتح . حكاه أبو عمر(١) . وتزوَّجها هُبيرة بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم ، ووَلَدت له أولاداً ، وهرب إلى نجران ، ومات مشركاً .

وهي التي صلَّى النبيُّ ﷺ في بيتها عام الفتح الضُّحى ثمانَ ركعاتٍ في ثوب واحد مخالفاً بين طَرَفيه ، وقال لها : «**قَدْ أَجَرْنا مَنْ أَجَرْتِ يا أُمَّ هانىء**» . متفق عليه(٢) .

وعن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال : دخل رسول الله ﷺ على أمِّ هانىء بنت أبي طالب يوم الفتح وكان جائعاً ، فقالت : يا رسول الله ! إنَّ أصهاراً لي قد لجؤوا إليّ ، وإنَّ علي بن أبي طالب لا تأخذه في الله لومةُ لائم ، وإني أخاف أن يعلم بهم فيقتلَهُم ، فاجعلْ مَن دخل دار أمِّ هانيءٍ آمناً حتى يسمعَ كلام الله . فأمَّنهم رسول الله ﷺ وقال : «**أَجَرْنا مَنْ أجارتْ أمُّ هانىء**» . فقال ﷺ : «**هَلْ عندَكِ من طعامٍ نأكُلُه**» ؟ فقالت : ليس عندي إلّا كسرٌ يابسة ، وإني لأَستحي أن أقدِّمها إليك . قال : «**هَلُمِّيهنّ**» فكسرهنَّ في ماء ، وجاءت بملح فقال : «**هَلْ مِنْ إدام**» ؟ فقالت : ما عندي

(*) ترجمتها في «سير أعلام النبلاء» ٢/٣١١ ـ ٣١٤ وفيه ثبت بأهم مصادرها .

(١) «الاستيعاب» ٤/١٨٨٩ (فاختة) و ٤/١٩٢٢ (هند) و ٤/١٩٦٣ (أم هانىء) .

(٢) أخرجه البخاري : ٦/٢٧٣ في الجزية والموادعة ، باب أمان النساء وجوارهن ، ومسلم (٧١٩) (٨٢) في صلاة المسافرين وقصرها ، باب استحباب صلاة الضحى وأن أقلها ركعتان ، والموطأ : ١/١٥٢ في قصر الصلاة في السفر ، باب صلاة الضحى ، والترمذي (٢٧٣٥) في الاستئذان ، باب ما جاء في مرحباً ، وأبو داود (١٢٩٠) في الصلاة ، باب صلاة الضحى ، و (٢٧٦٣) في الجهاد ، باب أمان المرأة ، والنسائي : ١/١٢٦ في الطهارة ، باب ذكر الاستتار عند الاغتسال ، وابن ماجه (١٣٢٣) في إقامة الصلاة ، باب ما جاء في صلاة الليل والنهار مثنى مثنى ، وأحمد في «مسنده» ٦/٤٢٣ ، ٤٢٥ .

ـ يا رسول الله ـ إلاّ شيءٌ من خَلّ ، فقال : «هُلُمِّيه» فصبَّه على طعامه ، فأكل منه ، ثم حمِدَ الله ، ثم قال : «**نِعْم الإدامُ الخَلُّ يا أمَّ هانىء ، لا يقفرُ بيتٌ فيه خَلّ**» . خرَّجه بهذا السِّياق الطبراني (١) وجماعة .

وجُمانة ذكرها ابن قتيبة(٢) ، وأبو سعد في «شرف النبوة» في أولاد أبي طالب . أمُّها فاطمة بنت أسد . وأمّا أبو عمر فلم يذكرها ، فلعلَّها لم يثبتْ عنده إسلامُها [وذكرها الدارقطني في كتاب «الأخوة والأخوات» ولم يذكر فيه إلاّ مَن أسلم ، يدل على أنه صح عنده إسلامُها](٣) قال : وتزوَّجها ابنُ عمِّها أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطّلب وولَدتْ له . قال : ولم يُسْند عنها شيء ، وهذا القول دليل على صحة إسلامها ؛ إذ مَنْ لم يُسلم لم يُوصف بذلك إثباتاً ولا نفياً .

* * *

الباب الثاني من أبواب بني الأعمام
في ولد العباس بن عبد المطلب

قد تقدم ذكر جملتهم إجمالاً في آخر مناقب العباس ، ولنذكر كلَّ واحد منهم منفرداً بفصل على وجه التفصيل :

الفصل الأول
في ذكر الفضل(*) بن العباس

كان أكبرَ ولده ، وبه كان يُكنى . أمُّه أمُّ الفضل لُبابَة بنت الحارث الهلاليَّة أخت

---

(١) في «المعجم الصغير» : ٢/ ٦٧ ـ ٦٨ وقال : لم يروه عن سعدان ـ أحد رجال السند عنده ـ إلا الحسن بن بشر . وانظر «مجمع الزوائد» ٦/ ١٧٦ .

(٢) «المعارف» ص ١٢٠ ، ٢٠٣ .

(٣) ما بين الحاصرتين سقط من (ظ) .

(*) جمهرة النسب : ١٣١ ، طبقات ابن سعد : ٤/ ٥٤ و٧/ ٣٩٩ ، نسب قريش : ٢٥ ، طبقات خليفة : ت ٢٨٠٧ ، مسند أحمد : ١/ ٢١٠ ، التاريخ الكبير : ٧/ ١١٤ ، التاريخ الصغير : =

مَيْمونة زوج النبي ﷺ . وقد روي أنها أولُ امرأة أسلمتْ بعد خديجة بمكة . خرَّجه البغوي[1] .

ذكر اسمه وصفته رضي الله عنه

لم يزل اسمه الفضل في الجاهليَّة والإسلام ، ويُكنى أبا عبد الله ـ وقيل : أبا محمد ـ وكان أجمل الناس وجهاً .

وعن جابر رضي الله عنه : أن النبي ﷺ لمّا دفَعَ من المُزْدلفة إلى مِنًى أردف الفضلَ بن العباس ، وكان رجلاً حسنَ الشَّعر أبيضَ وسيماً ، فمرَّتْ ظعنٌ يَجْرين[2] ، فجعل الفضلُ ينظرُ إليهنّ ، فوضع رسول الله ﷺ يدَه على وجه الفضل ، فحوَّل الفضلُ [وجهَه] إلى الشقِّ الآخر ينظر ، فحوَّل رسول الله ﷺ يدَه من الشقِّ الآخر على وجه الفضل ، فصرف وجهَه من الشق الآخر ينظر . خرَّجه مسلم[3] .

وفي بعض الطرق : فقال العباس : لَوَيْتَ عنقَ ابنِ عمِّك يا رسول الله ، فقال : «رأيتُ شابًّا وشابَّةً فلم آمَنِ الشيطانَ عليْهما»[4] .

= ٣٦/١ ، ثقات العجلي : ٣٨٣ ، المعارف : ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٦٤ ، ١٦٦ ، المعرفة والتاريخ : ٤٥٦/١ ، ٥١٨ و١٤٦/٢ ، ٧٣٠ ، الجرح والتعديل : ٦٣/٧ ، أنساب الأشراف : ٢٣/٣ ، جمهرة أنساب العرب : ١٨ ، المستدرك : ٢٧٤/٣ ، الاستيعاب : ١٢٦٩/٣ ـ ١٢٧٠ ، الجمع بين رجال الصحيحين : ٤١١/٢ ، تاريخ ابن عساكر : ١١٧/١٤/ ب ، أسد الغابة : ٣٦٦/٤ ، تهذيب الأسماء واللغات : ٥٠/١ ، مختصر تاريخ دمشق : ٢٧٧/٢٠ ، تهذيب الكمال : ٢٣١/٢٣ ، تاريخ الإسلام : ٢٥/١ ، تذهيب التهذيب : ١٣٨/٣/ ب ، سير أعلام النبلاء : ٤٤٤/٣ ، الكاشف : ٣٢٨/٢ ، الإعلام بوفيات الأعلام : ص ٢٧ ، العقد الثمين : ١٠/٧ ، الإصابة : ٢٠٨/٣ ، تهذيب التهذيب : ٢٨٠/٨ ، خلاصة الخزرجي : ٣٠٩ ، شذرات الذهب : ١٦٦/١ .

(١) وهو في «مختصر تاريخ دمشق» ٢٧٩/٢٠ .

(٢) وقعت في المطبوع : «مجيزين» .

(٣) (١٢١٨) في الحج ، باب حجة النبي ﷺ . وهو حديث طويل ، ينظر تخريجه الموسع في «جامع الأصول» ٤٥٩/٣ ـ ٤٧٣ .

(٤) «مختصر تاريخ دمشق» ٢٨٠/٢٠ .

ذكر نُبَذ من أخباره

قال أهل العلم بالتاريخ : غزا الفضلُ مع رسول الله ﷺ مكةَ وحُنيناً وثبت يومئذ ، وشهد حِجَّة الوداع ، وأردفه رسولُ الله ﷺ خلفه فيها على ما تقدم .

وهو الذي كان يصبُّ الماءَ في غسل رسول الله ﷺ وعليٌّ ـ رضي الله عنه ـ يغسِّلُه .

وعن عبد الله بن عباس ، عن أخيه الفضل قال : جاءني رسول الله ﷺ مَوْعوكاً قد عصب رأسه فقال : «خُذْ بيَدي» فأخذت بيده ، فأقبل حتى جلس على المنبر ثم قال : «نادِ في الناس» فصِحْتُ في الناس ، فاجتمَعوا إليه ، فقال : «**أمّا بعدُ ، أيُّها الناس ! فإني أحمَدُ الله إليكُم الذي لا إلَهَ إلاّ هو ، وإنّي قد دنا منّي خفوقٌ من بينِ أظهرِكُم ، فمَنْ كنتُ جلَدتُ له ظَهْراً فهذا ظَهْري فليستَقْضِ منه ، ومَنْ كنتُ شتمتُ له عِرْضاً فهذا عِرْضي فليستَقْضِ منه ، ومَنْ كنتُ أخذتُ له مالاً فهذا مالي فليأخُذْ منه ، ولا يقُلْ رجلٌ : إنِّي أخشى الشَّحْناء من قِبَل رسول الله ﷺ ، ألا وإنَّ الشَّحناء ليستْ من طَبيعَتي ولا شأْني ، ألا وإنَّ أحبَّكُم إليَّ مَنْ أخذَ حقًّا إنْ كان له ، أو حلَّلَني فلَقِيتُ اللهَ وأنا طيِّبُ النفس**» . خرَّجه البغوي(١) .

ذكر وفاته رضي الله عنه

قال أبو عمر : واختُلف في وفاته فقيل : أُصيبَ بأَجْنادين في خلافة أبي بكر سنة ثلاث عشرة ، وكان الأميرَ بها عمرو بن العاص ، وأبو عُبيدة ، ويزيدُ بن أبي سفيان ، وشُرَحْبيلُ بن حَسَنة ، كلٌّ منهم على طائفة ، وقيل : إن عَمْراً كان الأميرَ عليهم كلِّهم . وقيل : قُتل يوم مَرْج الصُّفَّر سنة ثلاث عشرة أيضاً . وقيل : مات بطاعون عَمَواس سنة ثمان عشرة في خلافة عمر . وقيل : قُتل ـ رضي الله عنه ـ يوم اليرموك في خلافة أبي بكر رضي الله عنه ، ذكره الدارقطني وغيره(٢) .

---

(١) «مختصر تاريخ دمشق» ٢٠/٢٧٨ .

(٢) انظر «الاستيعاب» ٣/١٢٦٩ ـ ١٢٧٠ .
وأجنادين : بفتح الدال المهملة ، وقد تكسر . قال ياقوت في «معجمه» ١/١٠٣ ـ ١٠٤ =

ذكر ولده رضي الله عنه

توفي ـ رضي الله عنه ـ ولم يتركْ ولداً غيرَ ابنةٍ تزوَّجها الحسن بن عليٍّ ثم فارقها ، فتزوَّجها أبو موسى الأشعري فولَدتْ له موسى ومات عنها ، فتزوَّجها عمر بن طلحة . وقيل : إنَّ الفضل خلَّف ابناً يقال له عبد الله ، ولم يثبت . ذكر ذلك جميعه الدارقطنيُّ في كتاب «الأخوة» وتابعه غيره على بعضه .

الفصل الثاني
في ذكر عبد الله(*) بن عباس

ذكر اسمه ، وكنيته ، ومولده ، وسنّه ، وصفته

لم يزل اسمه عبد الله ، ويُكنى أبا العباس . أمُّه أمُّ الفضل .

= «أجنادين : موضع معروف بالشام من نواحي فلسطين . وفي كتاب أبي حذيفة إسحاق بن بشير بخط أبي عامر العبدري : أن أجنادين من الرملة من كورة بيت جَبرين ، كانت بـه وقعة بين المسلمين والروم مشهورة . وقالت العلماء بأخبار الفتوح : شهد يوم أجنادين مئة ألف من الروم ، سرَّب هرقل أكثرهم ، وتجمع الباقي من النواحي ، وهرقل يومئذ بحمص ، فقاتلوا المسلمين قتالاً شديداً ، ثم إن الله تعالى هزمهم وفرقهم ، وقتل المسلمون منهم خلقاً ، واستشهد من المسلمين طائفة وأبلى خالد بن الوليد يومئذ بلاءً مشهوراً . وانتهى خبر الوقعة إلى هرقل فنخب قلبه وملىء رعباً ، فهرب من حمص إلى أنطاكية . وكانت لاثنتي عشرة ليلة بقيت من جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة قبل وفاة أبي بكر ـ رضي الله عنه ـ بنحو شهر» .

ومرج **الصفَّر** : مرج جنوبي دمشق بين الكسوة وغباغب .

أما عمواس : فقال ياقوت في «معجمه» ٤/١٥٧ ـ ١٥٨ : «قال المهلبي : كورة عمواس هي ضيعة جليلة على ستة أميال من الرملة على طريق بيت المقدس . ومنها كان ابتداء الطاعون في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، ثم فشا في أرض الشام ، فمات فيه خلق كثير لا يحصى من الصحابة وغيرهم ـ وقيل : مات فيه خمسة وعشرون ألفاً من المسلمين ـ وذلك في سنة (١٨) للهجرة» .

(*) جمهرة النسب : ١/١٣٤ ، طبقات ابن سعد : ٢/٣٦٥ ، نسب قريش : ٢٦ ، مسند أحمد : =

وُلد قبل الهجرة بثلاث سنين بالشِّعب قبل خروج بني هاشم منه . وذكر الطائي أن النبي ﷺ حنَّكه بريقه ودعا له قال : «**اللهمَّ بارِكْ فيه ، وانشُرْ منه ، وعلِّمْه الحِكْمة**» . وسماه تَرْجمان القرآن .

وكان يوم توفي رسولُ الله ﷺ ابنَ ثلاث عشرة سنة . روي ذلك عنه . وروي عنه أيضاً أنه قال : مات رسول الله ﷺ وأنا ابن عشر سنين ، وقد قرأت المحكم - يعني المفصَّل . وفي رواية : وأنا ابن خمس عشرة سنة وأنا خَتين[1] ، ولعلَّه الأشبه إذ روي عنه أنه قال في حجة الوداع : وأنا قد ناهزتُ الاحتلام . وصحَّح أبو عمر[2] القول الأول ، وهو ظاهر اختيار الدارقطني .

= ٢١٤/١ ، الزهد : ١٨٨ ، فضائل الصحابة : ٨٤٤/٢ ، ٩٤٩ ، التاريخ الكبير : ٣/٥ ، التاريخ الصغير : ١٢٦/١ ، ثقات العجلي : ٢٦٣ ، المعارف : ١٢٣ وغيرها ، المعرفة والتاريخ : ٢٤١/١ ، ٤٩٣ وما بعدها ، تاريخ الطبري (انظر الفهرس) ، الجرح والتعديل : ١١٦/٥ ، ثقات ابن حبان : ٢٠٧/٣ ، مشاهير علماء الأمصار : ت ١٧ ، المستدرك : ٥٣٣/٣ ، حلية الأولياء : ٣١٤/١ ، جمهرة أنساب العرب : ١٩ وغيرها ، الاستيعاب : ٩٣٣/٣ ، تاريخ بغداد : ١٧٣/١ ، طبقات الشيرازي : ٤٨ ، الجمع بين رجال الصحيحين : ٢٣٩/١ ، تاريخ ابن عساكر : ٢٣٨/٩/ ب ، صفة الصفوة : ٣٧٩/١ ، جامع الأصول : ٦٣/٩ ، أسد الغابة : ٢٩٠/٣ ، الكامل في التاريخ (انظر الفهرس) ، الحلة السيراء : ٢٠/١ ، تهذيب الأسماء واللغات : ٢٧٤/١ ، وفيات الأعيان : ٦٢/٣ ، مختصر تاريخ دمشق : ٢٩٣/١٢ ، تهذيب الكمال : ١٥٤/١٥ وفيه استقصاء لمراجع أخرى ، طبقات علماء الحديث : ٩٣/١ ، سير أعلام النبلاء : ٣٣١/٣ ، تاريخ الإسلام : ٣٠/٣ ، تذكرة الحفّاظ : ٤٠/١ ، تذهيب التهذيب : ٢/ ورقة ١٥٦ ، العبر : ٧٦/١ ، الكاشف : ٩٠/٢ ، معرفة القراء الكبار : ٤٥/١ ، تجريد أسماء الصحابة : ١/ ت ٣٣٨ ، الإعلام بوفيات الأعلام : ص ٤٤ ، نكت الهميان : ص ١٨٠ ، مرآة الجنان : ١٤٣/١ ، البداية والنهاية : ٢٩٥/٨ ، العقد الثمين : ١٩٠/٥ ، غاية النهاية في طبقات القراء : ٤٢٥/١ ، الإصابة : ١٣٠/٦ ، تهذيب التهذيب : ٢٧٦/٥ ، المطالب العالية : ١١٤/٤ ، النجوم الزاهرة : ١٨٢/١ ، الرياض المستطابة : ١٩٨ ، حسن المحاضرة : ٢١٤/١ ، طبقات الحفّاظ : ص ١٠ ، خلاصة الخزرجي : ١٧٢ ، طبقات المفسرين : ٢٣٢/١ ، شذرات الذهب : ٢٩٤/١ ، تاريخ التراث العربي : ٤٣/١ .

(١) الختين : المختون . وقد تحرفت في المطبوع إلى : «ختن» .

(٢) «الاستيعاب» ٣/

وكان ابن عباس طويلاً ، أبيض مُشْرباً بشقرة ، جسيماً ، وسيماً ، صبيح الوجه . وكـان يصفِّر لحيتـه ، وقيل : كـان يخضِب بالحنّـاء . وكان لـه وَفْـرة . خـرَّجـه ابن الضحَّاك[1] .

قـال أبـو إسحـاق : رأيـت ابـن عبـاس ـ رضـي الله عنه ـ بمِنىً طويل الشعر ، فعرفت أنه قصَّر ولم يحلِق ، وعليه إزار وعليه رداء أصفر . وكان يخضِب بالسَّواد .

وهذا مغاير لما تقدم عن خِضابه ، ولعلَّه كان يفعل هذا مرَّة وهذا أخرى ، فيروى كل ما فعلَه .

وعن أبي حسين : أن رجلاً نظر إلى ابن عباس وقد دخل المسجد ، فنظر إلى هَيْئته وطوله فقال : مَنْ هذا ؟ قيل : هذا ابن عباس ، هذا ابن عمِّ رسول الله ﷺ فقال : ﴿اللهُ أعلَمُ حيثُ يَجْعَلُ رسالَتَه﴾ [الأنعام : ١٢٤] . حديث حسن غريب .

قال أبو عمر : وشهد عبدُ الله بن عباس مع عليٍّ الجمل وصِفِّين والنَّهروان ، وكان ممَّن شهد ذلك مع علي الحسنُ والحسينُ ومحمد بنوه ، وعَقيل أخوه ، وعبيدُ الله وقُثَم ابنا عمّه العباس ، وعبدُ الله ومحمد وعَوْن بنو جعفر ، والمغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطّلب ، وعبدُ الله بن ربيعة بن عبد المطّلب . ذكره أبو عمر[2] في ذكر عبد الله بن عباس رضي الله عنهما .

ذكر دعاء النبي ﷺ له

عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال : ضمَّني رسول الله ﷺ إليه وقال : «**اللهُمَّ علِّمْـهُ الحِكْمَة**» . خرَّجـه الترمـذي وقال : حسن صحيـح ، والبغوي في «معجمـه» وأبو حاتم . وخرَّجـه البخاري وقال : ضمَّني إلى صدره . وفي رواية : «**اللهمَّ علِّمْه الكِتَاب**» . وخرَّجـه أبو عمر وزاد : «**وتأويلَ القرآن**» ولم يقل : ضمَّني . وفي حديث

(١) وهو في «سير أعلام النبلاء» ٣/٣٣٦ .
(٢) «الاستيعاب» ٣/٩٣٩ .

آخر [عنده : «**اللهمَّ بـارِكْ فيهِ ، وانشُـرْ منْه ، واجعَلْه مِنْ عبـادكَ الصّالحين**» .

وفي حديث آخر][1] : «**وزِدْه علْماً ، وفقِّهْهُ في الدِّين**» . قال أبو عمر : وكلُّها أحاديث صحاح[2] .

وفي رواية خرجها الحافظ الثقفي : «**زِدْه فَهْماً وعِلْماً**»[3] .

وعنه : أنه رأى جبريلَ مرَّتين ، ودعا له النبيُّ ﷺ مرّتين . خرجـه الترمذي وقال : حـديث مرسـل . وخرَّجـه أبـو عمر ، ولفـظُه قال : رأيتُ جبـريلَ مـرَّتين ، ودعا لي رسول الله ﷺ بالحِكْمَةِ مرَّتين . وخـرَّج الترمذي قوله : دعا لي رسول الله ﷺ بالحِكْمة مرَّتين . وقال : حسن غريب[4] .

وعنه قال : أجلسَني النبيُّ ﷺ في حجْره ، ومسح رأسي ، ودعا لي بالبركة .

وعنـه قال : بينمـا أنا ردفُ النبيِّ ﷺ إذ قـال لي : «**احفَظِ اللهَ يا غـلامُ تَجدْهُ تُجاهَك ، إذا سألتَ فاسْألِ الله ، وإذا استَعَنْتَ فاستَعِنْ بالله ، جفَّتِ الأقلامُ وارتفَعَتِ الصُّحُف . والـذي نفسي بيدِهِ لـو أرادتِ الأمَّةُ أن ينفعـوكَ بغيرِ مـا كتَبَه اللهُ لـكَ ما استطاعَتْ ، أو أرادتْ أن تضرَّكَ بغيرِ ما كَتَبَه اللهُ لكَ ما استطاعَتْ**» .

وعن عمر : أنه كان يدعو ابن عباس فيقرِّبه ويقول : رأيت رسول الله ﷺ دعاك يوماً ، فمسح رأسَك ، وتفَل في فيك ، وقال : «**اللهمَّ فقِّهْهُ في الدِّين وعلِّمْهُ التَّأويل**» . خرَّج الثلاثة البغوي في «معجمه»[5] .

---

(1) ما بين الحاصرتين سقط من المطبوع .

(2) «الاستيعاب» ٩٣٥/٣ . وانظر تخريجها في «جامع الأصـول» ٦٣/٩ ـ ٦٤ ، و«الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان» ١٥/ ٥٣٠ ـ ٥٣٢ .

(3) «سير أعلام النبلاء» ٣٣٨/٣ .

(4) أخـرجه التـرمذي (٣٨٢٣) في المنـاقب ، بـاب منـاقب عبـد الله بن عبـاس . وأبـو عمـر في «الاستيعاب» ٩٣٥/٣ .

(5) انظر «مختصر تاريخ دمشق» ٢٩٨/١٢ ، و«سير أعلام النبلاء» ٣٣٧/٣ .

وعن ابن عباس قال : أتى النبيُّ ﷺ الخلاء ، فوضعتُ له وَضُوءاً ، فلمّا خرج قال : «**مَنْ وضَع هذا**» ؟ قالوا : ابنُ عباس ، قال : «**اللهمَّ فَقِّهْه**» . أخرجاه[1] . وفي رواية : «**فَقِّهْهُ في الدِّين**» أخرجه البخاري . وفي رواية : «**فَقِّهْهُ في الدِّين وعلِّمْهُ التَّأويل**» . خرَّجه أبو حاتم . وفي رواية : «**علِّمْهُ تأويلَ القرآن**» خرَّجه ابن الضحاك .

وعنه : أن رسول الله ﷺ وضع يده على كتفه أو على مَنْكبه ـ شك معبد ـ ثم قال : «**اللهمَّ فقِّهْهُ في الدِّين ، وعلِّمْهُ التَّأويل**» . خرجه أحمد[2] ، وبعضهم يَعْزيه إلى البخاري ، ولم يرد ذكر التأويل في الكتابين[3] .

وعنه : أن رسول الله ﷺ قال : «**اللهمَّ أَعْطِ ابنَ عباس الحِكْمَة ، وعلِّمْهُ التَّأويل**» . خرَّجه أحمد[4] .

ذكر علمه رضي الله عنه

عن ابن عباس قال : كان عمر ـ رضي الله عنه ـ يُدْخلني مع أشياخ بدر ، فقال بعضهم : لِمَ تدخلُ هذا الفتى معنا ولنا أبناءٌ مثلُه ؟! قال : إنَّه ممن قد علمتُم . قال : فدعاهم ذات يوم ودعاني ، وما دعاني إلاّ لِيُريَهم منّي ، فقال : ما تقولون ﴿**إذا جاءَ نَصْرُ اللهِ والفَتْح**﴾ [النصر : ١] إلى أن ختم السُّورة ؟ فقال بعضهم : أُمِرْنا أنْ نستغفرَ ونحمَد إذا نصرنا وفتحَ علينا . وقال بعضهم : لا نَدْري . ولم يقل بعضهم شيئاً ، فقال لي : يا بنَ عباس ! أكذلك تقول ؟ قلتُ : لا ، قال : فما تقول ؟ قلتُ : أجَلُ رسول الله ﷺ أعلَمَه اللهُ له ، إذا جاء نصرُ اللهِ وفتحُ مكةَ فذلك علامة أجلك ﴿**فسبِّحْ بحَمْد ربِّك**

---

(١) رواه البخاري : ١/ ٢٤٤ في الوضوء ، باب وضع الماء عند الخلاء ، ومسلم (٢٤٧٧) في فضائل الصحابة ، باب فضائل عبد الله بن عباس . وانظر تخريج هذا الحديث برواياته اللاحقة في «جامع الأصول» ٩/ ٦٣ ـ ٦٤ ، و «سير أعلام النبلاء» ٣/ ٣٣٨ ، و «الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان» ١٥/ ٥٣١ .

(٢) في «مسنده» ١/ ٣١٤ .

(٣) يعني في الصحيحين . انظر «جامع الأصول» ٣/ ٦٣ وتعليق الشيخ عبد القادر الأرناؤوط عليه .

(٤) في «مسنده» ١/ ٢٦٩ .

واسْتَغْفِرْهُ إنَّه كانَ توّاباً﴾ فقال عمر رضي الله عنه : ما أعلم فيها إلا ما يعلم هذا . خرَّجه البخاري[1] .

وعنه قال : كان عمر ـ رضي الله عنه ـ يأذن لأهل بدر ويأذن لي معهم ، فقال بعضهم : أتأذن لهذا الفتى وفي أبنائنا مَنْ هو مثلُه ؟! فقال : فإنَّه مَنْ قد علمتم . فأَذن لهم يوماً وأذن لي معهم ، فسألهم عن هذه السورة ﴿إذا جاءَ نصرُ اللهِ والفَتح﴾ إلى آخرها ، فقالوا : أمرَ الله نبيَّه إذا فتح عليه أن يستغفر وأن يتوب إليه . فقال لي : ما تقول يا بن عباس ؟ فقلت : ليس كذلك ، ولكنَّه أخبر نبيَّه بحضور أجَله فقال : ﴿إذا جاءَ نصرُ اللهِ والفتحُ﴾ فتح مكَّة ﴿ورَأيتَ الناسَ يَدْخلُونَ في دِينِ اللهِ أَفْواجاً﴾ أي فذلك علامة موتك ﴿فسَبِّحْ بحَمْدِ ربِّكَ واسْتغفِرْهُ إنَّه كان توّاباً﴾ . فقال لهم : كيف تلومونني عليه بعدما ترونه ؟ خرَّجه في «الصفوة»[2] .

وعن عبيد الله بن عمرو : أن عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ سأل ابنَ عباس عن شيء ، فأجابه ، فقال : جزاك الله عنا الخيرَ يا بنَ أخي ، شفيتَنا . خرَّجه ابن الضحاك .

وعن عمر ـ رضي الله عنه ـ أنه قال يوماً لأصحاب النبي ﷺ : فيمَ ترونَ هذه الآية نزلتْ ﴿أيَودُّ أحدُكُمْ أنْ تكُونَ لَهُ جنَّةٌ مِنْ نَخِيل﴾ [البقرة : ٢٦٦] ؟ قالوا : اللهُ ورسوله أعلم . فغضب عمر فقال : قولوا : نعلم أو لا نعلم . فقال ابن عباس : في نفسي منها شيءٌ يا أمير المؤمنين ، قال عمر : يا بنَ أخي ! قل ولا تحقِرْ نفسَك ، قال ابن عباس : ضُربت مثلاً لعمل ، قال عمر : أيُّ عمل ؟ قال ابن عباس : لعملِ رجل عملَ بطاعة الله ثم بعث اللهُ له الشيطانَ ، فعملَ بالمعاصي حتى أغرقَ عملَه . خرجه البخاري[3] .

---

(١) ٧٣٤/٨ في تفسير سورة إذا جاء نصر الله ، باب قوله : ﴿فسبح بحمد ربك واستغفره﴾ وفي الأنبياء ، باب علامات النبوة في الإسلام ، وفي المغازي ، باب منزل النبي ﷺ يوم الفتح ، وباب مرض النبي ﷺ ووفاته .

(٢) «صفة الصفوة» ١/٣٨٠ .

(٣) ٢٠١/٨ ـ ٢٠٢ في التفسير ، باب قوله : ﴿أيود أحدكم أن تكون له جنة﴾ .

وعن عمر أنه كان يقول : إنك ـ والله ـ لأَصبحُ فتياننا وجهاً ، وأحسنُهم عقلاً ، وأفقهُهم في كتاب الله عز وجل . خرَّجه في «الصفوة»(١) .

وعن ابن مسعود أنه قال : نعمَ تَرْجمان القرآن ابنُ عباس(٢) .

والتَّرْجَمان : بفتح التاء والجيم ، والجمع تراجم ، مثل زَعْفَران وزعافِر . ويقال : تَرْجُمان : بفتح التاء وضم الجيم . ويقال : بضمهما .

وعن مجاهد قال : ما سمعتُ فُتيا أحسنَ من فُتيا ابن عباس إلّا أن يقولَ قائل : قال رسول الله ﷺ(٣) .

وعن طاووس قال : أدركتُ نحو خمس مئةٍ من أصحاب النبي ﷺ إذا ذاكروا ابنَ عباس فخالفوه فلم يزل يُقَرِّرهم حتى ينتهوا إلى قوله(٤) .

وعن ابن سِيرين قال : مرَّ بجنازة على الحسن بن عليٍّ وابن عباس ، فقام الحسنُ ولم يقم ابنُ عباس ، فقال [الحسن بن عليٍّ لابن عباس : أما تعلم أنَّ رسول الله ﷺ قام لها ؟ فقال](٥) ابن عباس : بلَى ، قام وقَعَد . خرَّجه الترمذي(٦) .

وعن يزيد بن الأصمِّ قال : خرج معاويةُ حاجًّا معه ابنُ عباس ، فكان لمعاويةَ موكبٌ ، ولابن عباس موكبٌ ممَّن يطلب العلم(٧) .

---

(١) «صفة الصفوة» ١/٣٨٠ .

(٢) أخرجه ابن سعد في «الطبقات» ٢/٣٦٦ ، والفسوي في «المعرفة والتاريخ» ١/٤٩٥ ، وأبو عمر في «الاستيعاب» ٣/٩٣٥ ، والحاكم في «المستدرك» ٣/٥٣٧ ، وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، ووافقه الذهبي . وهو أيضاً في «صفة الصفوة» ١/٣٨٠ ، و «سير أعلام النبلاء» ٣/٣٤٧ ، و «نكت الهميان» ص ١٨٠ .

(٣) «الاستيعاب» ٣/٩٣٥ ، و «سير أعلام النبلاء» ٣/٣٥٠ ـ ٣٥١ .

(٤) «الاستيعاب» ٣/٩٣٥ ، و «سير أعلام النبلاء» ٣/٣٥١ ، و «نكت الهميان» ص ١٨١ .

(٥) ما بين الحاصرتين سقط من (ظ) .

(٦) (١٠٤٤) في الجنائز ، باب الرخصة في ترك القيام لها ، من حديث علي بن أبي طالب . ثم قال : وفي الباب عن الحسن بن علي وابن عباس . وانظر حول هذه المسألة كتاب «أحكام الجنائز» للألباني : ص ٧٧ ـ ٧٨ .

(٧) «الاستيعاب» ٣/٩٣٥ ، و «سير أعلام النبلاء» ٣/٣٥١ ، و «نكت الهميان» ص ١٨١ .

وعن مسروق[1] قال : كنت إذا رأيتُ عبدَ الله بن عباس قلت : أجملُ الناس . وإذا تكلَّم قلتُ : أفصحُ الناس . وإذا تحدَّث قلت : أعلمُ الناس[2] .

وعن الأعمش مثله وزاد : فإذا سكتَ قلتُ : من أحلم الناس .

وعن شقيق بن أبي وائل قال : خطَبَنا ابنُ عباس وهو على الموسم ، فافتتح سورة النور ، فجعل يقرأ ويفسِّر ، فجعلت أقول : ما سمعتُ ولا رأيتُ كلام رجل مثله ، ولو سمِعَتْه فارسُ والرومُ والتركُ لأسلمَتْ . خرَّج جميع ذلك أبو عمر[3] ، وخرَّج في «الصفوة»[4] حديث شقيق وقال : سورة البقرة مكان سورة النور .

وعن الحسن قال : كان ابن عباس يقوم على منبرنا هذا فيقرأ البقرةَ وآلَ عمران فيفسِّرُهما آيةً آية . وكان عمر ـ رضي الله عنه ـ إذا ذكره قال : ذاكُم فتى الكهول ، له لسانٌ سَؤول ، وقلبٌ عَقول[5] .

وعن عمرو بن دينار ، عن ابن عمر : أن رجلاً أتاه فسأله عن ﴿**السَّماوات والأرض كانتا رَتْقاً ففتَقْناهُما**﴾ [الأنبياء : ٣٠] فقال : اذهبْ إلى ذلك الشيخ فاسأله ، فقال ابن عباس : كانت السماوات رَتْقاً لا تُمطر ، والأرض رَتْقاً لا تُنْبت ، ففَتَقَ هذه بالمطر وفَتَق هذه بالنَّبات .. فرجع [إلى][6] ابن عمر فأخبره ، فقال : إنَّ ابن عباس قد أُوتي علماً ، صدَق ، هكذا كانت . ثم قال ابن عمر : قد كنتُ أقول : ما تُعجبني جرأةُ ابن عباس على تفسير القرآن ، فالآن [قد علمتُ أنه][7] قد أُوتي علماً . خرَّجه في «الصفوة»[8] .

---

(١) تحرف في (ظ) إلى : «مرزوق» .
(٢) «أنساب الأشراف» ٣/ ٣٠ ، و«الاستيعاب» ٣/ ٩٣٥ ، و«سير أعلام النبلاء» ٣/ ٣٥١ .
(٣) في «الاستيعاب» ٣/ ٩٣٥ ـ ٩٣٦ .
(٤) «صفة الصفوة» ١/ ٣٨٢ .
(٥) «معجم الطبراني» (١٠٦٢٠) ، و«حلية الأولياء» ١/ ٣١٨ ، و«مختصر تاريخ دمشق» ١٢/ ٣١١ ، و«صفة الصفوة» ١/ ٣٨٠ ، و«سير أعلام النبلاء» ٣/ ٣٤٤ ـ ٣٤٥ ، وفي سنده أبو بكر الهذلي ، وهو ضعيف . قاله الهيثمي في «المجمع» ٩/ ٢٧٧ .
(٦) سقطت من المطبوع .
(٧) هذه العبارة سقطت من الأصول .
(٨) «صفة الصفوة» ١/ ٣٨٢ .

وعن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال : لمّا قُبض رسول الله ﷺ قلت لرجل من الأنصار : هلمَّ فلنسأل أصحابَ رسول الله ﷺ فإنهم اليومَ كثير ، فقال : وا عجباً لك يا بنَ عباس ! أترى الناس يفتقِرون إليك وفي الناس من أصحاب رسول الله ﷺ مَن فيهم . قال : فتركتُه وأقبلتُ أسأل أصحاب رسول الله ﷺ عن الحديث ، فإن كان ليَبْلُغني الحديث عن الرجل فآتي بابه وهو قائل[1] ، فأتوسَّد الباب ، فيخرج فيراني ، فيقول : يا بنَ عمِّ رسول الله ﷺ ما جاء بك ؟ ألا أرسلتَ إليَّ فآتيك ؟ فأقول : لا ، أنت أحقُّ أن آتيَك ، فأسأله عن الحديث . فعاش ذلك الرجل الأنصاريُّ حتى رآني وقد اجتمع الناس حولي ، فيقول : هذا الفتى كان أعقلَ مني . خرجه في «الصفوة»[2] .

وعن عمرو بن دينار قال : ما رأيتُ مجلساً أجمعَ لكل خير من مجلس ابن عباس : الحلال والحرام ، والعربيَّة ، والأنساب ، وأحسَبُه قال : والشِّعر .

وعن عطاء قال : كان ناس يأتون ابنَ عباس في الشِّعر والأنساب ، وأناسٌ لأيام العرب ووقائعها ، وناسٌ للعلم ، فما منهم من صنف إلّا ويُقبل عليهم بما شاؤوا . خرجه الحربي .

وعن طاووس قال : كان ابن عباس قد بسَقَ على الناس في العلم كما تبسُقُ النخلة السَّحوق على الوَدِيِّ[3] الصِّغار .

وعن عبد الله بن عبد الله قال : ما رأيتُ أحداً كان أعلم بالسُّنة ، ولا أجلدَ رأياً ، ولا أثقبَ نظراً من ابن عباس . ولقد كان عمر ـ رضي الله عنه ـ يُعِدُّه للمعضلات مع اجتهاد عمرَ ونظرِه للمسلمين .

وعن القاسم بن محمد قال : ما رأيتُ في مجلس ابن عباس باطلاً قطّ ، وما

---

(١) يعني : في القيلولة ، وهي نوم الظهيرة . وفعله : قال يَقيل .
(٢) «صفة الصفوة» ١/٣٨١ . وهو أيضاً في «المعرفة والتاريخ» ١/٥٢٤ .
(٣) الودي : فسيل النخل وصغاره .

سمعتُ فتوى أشبهَ بالسُّنة من فَتْواه . وكان أصحابه يُسمُّونه البحرَ ويُسمُّونه الحَبْر . خرَّج جميع ذلك أبو عمر[1] .

وعن أبي صالح قال : لقد رأيتُ من ابن عباس مجلساً لو اجتمعت قريشٌ وفخرتْ به لكان فخراً ؛ رأيتُ الناس اجتمعوا حتى ضاقتْ بهم الطريق ، فما كان أحدٌ يقدر على أن يجيءَ ولا أن يذهب . قال : فدخلتُ عليه فأخبرتُه بمكانهم على بابه ، فقال لي : ضع لي وَضُوءاً . قال : فتوضَّأ وجلس وقال : اخرج وقل لهم : مَنْ كان يريد أن يسألَ عن القرآن وحروفه وما أراد منه فَلْيدخُل . قال : فخرجت فنادَيْتُهم ، فدخلوا حتى ملأوا البيتَ والحُجْرة . قال : فما سألوا عن شيء إلّا أخبرهم عنه وزادهم مثلَ ما سألوا عنه وأكثر . ثم قال : إخوانكم ، فخرجوا ، ثم قال : اخرج فقل : مَنْ أراد أن يسألَ عن تفسير القرآن أو تأويله فَلْيدخُل . قال : فخرجتُ فنادَيْتُهم ، فدخلوا حتى ملأوا البيتَ والحُجْرة ، فما سألوا عن شيء إلّا أخبرهم به وزادهم مثلَ ما سألوا عنه أو أكثر . ثم قال : إخوانكم . قال : فخرجوا ، ثم قال : اخرج فقل : مَنْ أراد أن يسألَ عن الحلال والحرام والفقه فَلْيدخُل ، فخرجتُ فقلت لهم . قال : فدخلوا حتى ملأوا البيتَ والحُجْرة ، فما سألوا عن شيء إلّا أخبرهم وزادهم مثلَه . ثم قال : إخوانكم ، قال : فخرجوا ، ثم قال : اخرج فقل : مَنْ أراد أن يسأل عن الفرائض وما أشبهها فَلْيدخُل . قال : فخرجت فنادَيْتُهم ، فدخلوا حتى ملأوا البيتَ والحُجْرة ، فما سألوه عن شيء إلّا أخبرهم وزاد مثلَه . ثم قال : إخوانكم . قال : فخرجوا ، ثم قال : اخرج فقل : مَنْ أراد أن يسأل عن العربيَّة والشِّعر والغريب من الكلام فليدخُل . قال : فدخلوا حتى ملأوا البيتَ والحُجْرة ، فما سألوه عن شيء إلّا أخبرهم به وزادهم مثلَه . قال أبو صالح : فلو أن قريشاً كلَّها فخرتْ بذلك لكان لها فخراً . ما رأيت مثل هذا لأحدٍ من الناس . خرَّجه في «الصفوة»[2] .

---

(١) في «الاستيعاب» ٣/ ٩٣٦ و ٩٣٩ . وانظر أيضاً : «مختصر تاريخ دمشق» ١٢/ ٣٠٨ ، و«صفة الصفوة» ١/ ٣٨٢ .

(٢) «صفة الصفوة» ١/ ٣٨١ ـ ٣٨٢ . وهو أيضاً في «مختصر تاريخ دمشق» ١٢/ ٣١٠ ـ ٣١١ .

ذكر رجوع بعض الخوارج إلى قوله ، وانصرافهم عن قتال عليٍّ ـ رضي الله عنه ـ بسبب ذلك

عن ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ قال : اجتمعت الخوارج وهم ستة آلاف أو نحوها . قلت لعليٍّ بن أبي طالب : يا أميرَ المؤمنين ! أَبرِدْ بالصلاة لعَلِّي ألقى هؤلاء القوم ، فقال : إني أخافهم عليك . قال : فقلت : كلاّ . قال : ثم لبس حلّتين من أحسن الحُلَل . قال : وكان ابن عباس جميلاً جهيراً . قال : فأتيت القوم ، فلمّا نظروا إليَّ قالوا : مرحباً يا بن عباس ، فما هذه الحُلَّة ؟! قلت : وما تنكرون من ذلك ؟ لقد رأيت على رسول الله ﷺ حُلَّةً من أحسن الحُلَل ، قال : ثم تلوتُ عليهم ﴿**قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللهِ التي أَخْرَجَ لِعِبادِهِ**﴾ [الأعراف : ٣٢] . قالوا : فما جاء بك؟ قلت : جئتكم من عند أمير المؤمنين ومن عند أصحاب رسول الله ﷺ ومن عند المهاجرين والأنصار لأبلِّغَكم ما قالوا ولأبلِّغَهُم ما تقولون . فما تَنْقِمون من علي بن أبي طالب ابن عمِّ رسول الله ﷺ وصِهْره ؟ قال : فأقبل بعضهم على بعض ، فقال بعضهم : لا تكلِّموه ؛ فإنَّ الله تعالى يقول : ﴿**بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ**﴾ وقال بعضهم : وما يمنعنا من كلام ابن عمِّ رسول الله ﷺ يَدْعونا إلى كتاب الله ، قالوا : نَنْقِم عليه خلالاً ثلاثاً ، قال : وما هنّ ؟ قالوا : حكَّم الرجال في أمر الله تعالى ، وما للرجال ولحكم الله تعالى ؟ وقاتل ولم يَسبِ ولم يَغْنَم ، فإن كان الذي قاتل قد حلَّ قتالُهم فقد حلَّ سبيُهم ، وإن لم يكن حلَّ سبيُهم فما حلَّ قتالُهم . ومحى اسمَه من أمير المؤمنين ، فإن لم يكن أميرَ المؤمنين فهو أمير المشركين . قال : فقلت لهم : غير هذا شيء ؟ قالوا : حسبُنا هذا . قال : قلت : أرأيتُم إنْ خرجتُ من هذا بكتاب الله وسنَّة رسوله أراجعون أنتم ؟ قالوا : وما يمنعنا ؟ قال : قلت : أمّا قولُكم : حكَّم الرجال في أمر الله تعالى ، فإنّي سمعتُ الله عز وجل يقول في كتابه : ﴿**يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ**﴾ [المائدة : ٩٥] في ثمن صيد أرنب أو نحوه تكون قيمته ربع درهم ، فردَّ اللهُ تعالى الحُكم فيه إلى الرجال ، ولو شاء أن يحكُمَ بنفسه لحكم . وقال تعالى : ﴿**وإنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فابْعَثُوا حَكَماً مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَماً مِنْ أَهْلِها إنْ يُرِيدا إصْلاحاً يُوَفِّقِ اللهُ بَيْنَهما**﴾ [النساء : ٣٥] أخرجتُ من هذه ؟

قالوا : نعم . قلت : وأما قولُكم : قاتل ولم يَسبِ ولم يَغْنَم ، فإنه قاتل أُمَّكم وقال تعالى : ﴿النَّبيُّ أَوْلَى بالمُؤمِنينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وأَزْواجُهُ أُمَّهاتُهُم﴾ [الأحزاب : ٦] فإن زعمتم أنها ليست بأمِّكم فقد كفرتم ، وإن زعمتم أنها أُمُّكم فما حلّ سباها ، فأنتم بين ضلالتين ، أخَرجتُ من هذه ؟ قالوا : نعم . وأما قولُكم : محى اسمَه من أمير المؤمنين ، فإني أنبِّئكم بذلك عن مَن ترضَوْن ، أما تعلمون أن رسول الله ﷺ يوم الحُدَيبية وقد جرى الكتاب بينه وبين سُهيل بن عمرو ، فقال : «**يا علي ! اكتب هذا ما صالح عليه محمدٌ رسول الله وسُهيل بن عمرو**» فقالوا : لو نعلم أنَّك رسول الله ما قاتلناك ، ولكن اكتب اسمَك واسمَ أبيك ، فقال : «**اللهمَّ إنكَ تعلمُ أني رسولُك**» ثم أخذ الصحيفة فمحاها بيده ثم قال : «**يا علي ! اكتبْ هذا ما صالح عليه محمدُ بن عبد الله وسُهيل بن عمرو**» فواللهِ ما أخرجه الله بذلك من النبوَّة ﷺ . أخَرجتُ من هذه ؟ قالوا : نعم . قال : فرجع ثلثُهم ، وانصرف ثلثُهم ، وقُتل سائرهم على الضلالة . خرَّجه بكّارُ بن قتيبة[١] في «مشيخته» .

ذكر أنه كان يقرىء جماعة من المهاجرين منهم عمر بن الخطاب وعبد الرحمٰن بن عوف

عن ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ قال : كنتُ أُقرِىءُ رجالاً من المهاجرين منهم عبدُ الرحمٰنِ بنُ عوف . أخرجاه[٢] .

---

(١) وقع في المطبوع : «خرجه ابن بكار وابن قتيبة» وهو تصحيف . وقد أورده المؤلف في «الرياض النضرة» ٣/٢٨٧ ـ ٢٨٩ في ترجمة علي رضي الله عنه . وانظر «مختصر تاريخ دمشق» ١٨/٥٢ ـ ٥٣ .

(٢) هو قطعة من حديث طويل أخرجه البخاري في مواطن كثيرة منها : ١٢/١٤٤ ـ ١٤٥ في الحدود ، باب رجم الحبلى من الزنا إذا أحصنت ، وأحمد في «مسنده» ١/٥٥ ـ ٥٦ . وأخرجه مسلم مختصراً (١٦٩١) في الحدود ، باب رجم الثيب في الزنى ، ولم ترد هذه العبارة عنده ، وعليه فقول المؤلف : أخرجاه ، إنما يقع على جملة الحديث . قال ابن الأثير في «جامع الأصول» ٤/٩٦ بعد ذكر الحديث ما نصه «هذه رواية البخاري ، وهو عند مسلم مختصر حديث الرجم ، ولقلة ما أخرج منه لم نثبت له علامة» .

وعن أبي رافع قال : كان ابنُ عباس خليطاً لعمرَ كأنَّه من أهله ، وكان يُقرِئُه القرآن . خرَّجه أبو حاتم[1] .

ذكر رؤية ابن عباس جبريل عليه السلام

تقدم في ذكر الدعاء له أنه رأى جبريلَ مرَّتين . خرَّجه الترمذي .

قال أبو عمر : روي عنه أنه رأى رجلاً مع النبي ﷺ فلم يعرفْه ، فقال النبيُّ ﷺ : «أرأيتَه» ؟ قال : نعم . قال : «ذاكَ جبريلُ ، أما إنَّكَ ستَفْقِدُ بَصَرَك» فعميَ في آخر عمره رضي الله عنه[2] .

ذكر حبّه الخير لغيره وإن لم ينلْه منه شيء

عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ وقد شتمَه رجلٌ فقال : إنك لَتَشْتمني وفيَّ [ثلاث][3] خصال : إني لآتي على الآية من كتاب الله فلَوَدِدْتُ أن جميع الناس يعلمون منها ما أعلم ، وإنّي لأَسمع بالحاكم من حكّام المسلمين يعدِلُ في حُكمه فأفرح به ولعلّي لا أُقاضي إليه أبداً ، وإنّي لأَسمع بالغيث قد أصاب البلدَ من بلاد المسلمين فأفرح به وما لي من سائمة . حديث حسن غريب[4] .

ذكر صبره واحتماله رضي الله عنه

عنه قال : إنه ما بلَغني عن أخٍ لي مكروهٌ إلا نزَّلته إحدى ثلاث منازل : إمّا أن يكون فوقي فأعرف له قَدْرَه ، أو نَظيري تفضَّلت عليه ، أو يكون دوني فلم أحفِلْ به[5] .

---

(١) هو قطعة من حديث طويل ، أخرجه أبو حاتم في صحيحه (٦٩٠٥) (إحسان) .
(٢) «الاستيعاب» ٩٣٨/٣ ، وذكره الصفدي في «نكت الهميان» ص ١٨٢ .
(٣) سقطت من المطبوع .
(٤) أخرجه الفسوي في «المعرفة والتاريخ» ٥٢٦/١ ، وابن عساكر (مختصره : ٣١٣/١٢ ـ ٣١٤) ، وابن الجوزي في «صفة الصفوة» ٣٨٢/١ .
(٥) «صفة الصفوة» ٣٨٣/١ .

وعن عِكْرمة قال : سبَّ رجلٌ ابنَ عباس ، فلمّا قضى مقالتَه قال : يا[1] عِكْرمة ! انظُر هل للرجل حاجةٌ فنقضيها له ؟ قال : فنكَّس الرجل رأسَه استحياء . حديث حسن .

وعن كريب بن سليم الكندي قال : كنتُ مع ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ آكلُ معه ، فدخل قوم فقالوا : أين ابنُ عباس الأعمى ؟ قال ابن عباس : ﴿**فإنَّها لا تَعْمَى الأَبْصارُ ولكِنْ تَعْمَى القُلوبُ التي في الصُّدور**﴾ [الحج : ٤٦] .

ذكر شدته في دين الله تعالى

عن طاووس أنه كان يقول : ما رأيتُ أحداً كان أشدَّ تعظيماً لحُرُمات الله تعالى من ابن عباس[2] .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما : أنه لمّا نزل الماء في عينَيْه فذهب بصرُه ، فأتاه الذي يثقب العينَ ويُسيل الماء فقال : خلِّ بيننا وبين عينيك نسيل ماءهما ، ولكنْ تُمسك خمسة أيام عن الصلاة ، قال : لا والله ولا ركعة واحدة ، إنّي حُدِّثت أنه مَن تركَ صلاةً واحدة لقيَ اللهَ وهو علَيه غَضْبان[3] .

وفي رواية : أنه لمّا فقد بصرَه قيل له : نُداويك ولكنْ تمكث كذا وكذا لا تصلِّي إلا على قفاك ، فأبى وقال : بلَغَني أن رسول الله ﷺ قال : «**مَنْ تركَ صلاةً لقيَ اللهَ وهو علَيه غَضْبان**» . خرَّجه أبو محمد الإبراهيمي في كتاب «الصلاة» .

وكأنه ـ رضي الله عنه ـ لم يرَ هذا عُذراً في ترك القيام لمكان القدرة عليه ، فإذا تركه كان تاركاً للصلاة لعدم صحَّتها . وفي المسألة خلافٌ بين العلماء ، والذي عليه العمل عندنا جوازُ ذلك للضرورة إليه فينزل منزلةَ العجز عن القعود ، والله أعلم .

---

(١) سقطت «يا» من المطبوع .
(٢) «حلية الأولياء» ١/٣٢٩ ، و«سير أعلام النبلاء» ٣/٣٤٢ .
(٣) «صفة الصفوة» ١/٣٨٣ ـ ٣٨٤ .

ذكر سخائه وكرمه رضي الله عنه

روي أنَّ معاويةَ أمر له بأربعة آلاف دينار ، ففرَّقها في بني عبد المطَّلب ، فقالوا : إنّا لا نقبل الصدقة ، فقال : إنها ليستْ صدقة ، وإنَّما هي هديَّة(١) .

ذكر تعليم النبي ﷺ ابن عباس كلمات ينفعه الله بهنّ

عن ابن عباس قال : أُهدي إلى رسول الله ﷺ بغلةٌ أهداها له كسرى أو قَيْصر . قال : فركبها النبي ﷺ بحبل من شعر ، ثم أردفني خلفه ، ثم سار بي مليًّا ، ثم التفت إليَّ فقال : «**يا غُلام**»! قلتُ : لبَّيكَ يا رسول الله ، فقال لي : «**احفَظِ اللهَ يَحْفَظْك ، احفَظِ اللهَ تَجِدْهُ أمامَك ، تعرَّفْ إلى اللهِ في الرَّخاءِ يَعْرِفْكَ في الشِّدَّة ، وإذا سألتَ فاسْألِ الله ، وإذا استَعَنْتَ فاستَعِنْ بالله ، قد مضى القلمُ بما هو كائن ، ولو جَهَدَ الناسُ أنْ ينفعوكَ بأمرٍ لم يقضِهِ اللهُ لكَ لم يَقْدروا عليه [ولو جَهَدَ الناسُ أنْ يضرُّوك بأمرٍ لم يكتُبْه اللهُ عليكَ لم يَقْدروا عليه](٢) فإن استطعتَ أنْ تُعملَ الصَّبرَ مع اليقين ، وإنْ لم تستطِعْ فإنَّ في الصَّبر على ما تكرَهُ خيراً كثيراً . واعلَمْ أنَّ النَّصرَ معَ الصَّبر ، وأنَّ الفرجَ مع الكَرْب ، وأنَّ مع العُسْر يُسْراً**» .

وفي رواية قال : ردفت رسول الله ﷺ يوماً فقال : «**يا غُلام ! ألاَ أعلِّمُكَ كلماتٍ ينفَعُكَ اللهُ بهنّ**» ؟ وذكر معنى ما تقدم . وفي رواية أخرى : «**تقرَّبْ إليه في الرَّخاء يُقرِّبْكَ في الشِّدَّة**» ـ مكان : «**تعرَّف**» . خرَّج جميع ذلك الحافظ السِّلفي ، وخرَّجه عبدُ بنُ حُميد في «مسنده» بتغيير بعض اللفظ وإسقاط بعضه(٣) .

---

(١) «مختصر تاريخ دمشق» ١٢/ ٣٢٤ .

(٢) ما بين الحاصرتين سقط من (م) .

(٣) وهو حديث صحيح بطرقه ، أخرجه أحمد في «مسنده» ١/ ٣٠٧ ، وعبد بن حميد في «المنتخب» رقم (٦٣٦) وابن عساكر في تاريخه (مختصره : ١٢/ ٣٠٠) . وانظر «متن الأربعين النووية» ص ٥٦ ـ ٥٧ وتعليق الأستاذ محمود الأرناؤوط عليه ، ففيه كلام مفيد .

ذكر حرصه على الخير من صغره

عن ابن عباس قال : أقبلتُ راكباً على أتان وأنا يومئذ قد ناهزتُ الاحتلام ، ورسولُ الله ﷺ يصلِّي بمِنًى إلى غير جدار ، فمررتُ بين يدي الصَّف ، وأرسلتُ الأتانَ تَرْتَع ، ودخلتُ في الصَّف ، فلم يُنكرْ ذلك علَيّ . أخرجاه[1] إلاّ قوله : إلى غير جدار ، فانفرد به البخاري . وفيه دليل على أن سُترة الإمام سُترة مَنْ خلفَه .

وعنه قال : بتُّ عند خالتي مَيْمونة ، فقام رسول الله ﷺ فتوضأ ثم قام يصلِّي ، فقمت وتوضأت وقمت عن يساره ، فأخذ بيدي وأدارني عن يمينه ، فتتامَّت صلاة رسول الله ﷺ من الليل ثلاث عشرة ركعة . أخرجاه[2] .

وفي رواية : بتُّ عند خالتي مَيْمونة فقلت لها : إذا قام رسول الله ﷺ فأيقظيني ، فقام رسول الله ﷺ وقمتُ إلى جَنْبه الأيسر ، فأخذ بيدي فجعلَني في شقِّه الأيمن ، فجعل إذا أغفَيْتُ يأخذ بشَحمة أذني . خرجه المخلِّص الذهبي .

ذكر قوله ﷺ في ابن عباس : «هذا شيخ قريش» وهو صغير

عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال : أتيتُ خالتي مَيْمونة فقلت : إني أريد أن أبيتَ عندكم الليلة ، فقالت : وكيف تبيتُ والفراشُ واحد ؟! فقلت : لا حاجةَ لي في فراشكم ، أفترشُ نصف إزاري ، وأمّا الوسادةُ فإني أضعُ رأسي مع رؤوسكما من وراء

---

(١) رواه البخاري : ١/١٧١ في العلم ، باب متى يصح سماع الصغير ، وفي الصلاة ، باب سترة الإمام سترة من خلفه ، وفي الأذان ، باب وضوء الصبيان ، ومسلم (٥٠٤) في الصلاة ، باب سترة المصلي ، ومالك في «الموطأ» ١/١٥٥ ـ ١٥٦ . وانظر «جامع الأصول» ٥/٥٠٩ ـ ٥١٠ .

(٢) لهذا الحديث روايات وأطراف كثيرة ، وقد خرجه البخاري في مواطن عدة ، منها : ٢/١٩١ في الأذان ، باب إذا قام الرجل عن يسار الإمام فحوله الإمام إلى يمينه لم تفسد صلاتهما ، ومسلم (٧٦٣) في صلاة المسافرين ، باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه . وانظر تخريجاً موسعاً له في «جامع الأصول» ٥/٦٠٠ ـ ٦٠١ و٦/٨٠ ـ ٩٠ .

الـوسـادة . قـال : فجـاء النبيُّ ﷺ فحـدَّثَتْـه ميمـونـةُ بمـا قـال ابن عبـاس ، فقـال رسول الله ﷺ : «**هذا شيخُ قريش**» . خرَّجـه أبو زرعة في كتاب «العلل»(١) .

ذكر فزعه إلى الصلاة عند شدَّة تعروه

عن عنبسة بن عبد الرحمٰن ، عن أبيه : أن ابن عبـاس نُعي إليه أخـوه قُثَم ، فاسترجع ثم أناخ عن الطريق ، وصلَّى ركعتين فأطال فيهما ، ثم قام فمشى إلى راحلته وهو يقرأ ﴿**واسْتَعِينُوا بالصَّبْرِ والصَّلاةِ وإنَّها لكَبيرَةٌ إلاّ علَى الخاشِعِين**﴾ [البقرة : ٤٥] . خرَّجـه ابن الضحاك(٢) .

ذكر أنه رضي الله عنه أبو الخلفاء

عن طاووس ، عن عبد الله بن عباس قال : حدثَتْني أمُّ الفضل قـالت : مررتُ بالنبي ﷺ وهو جالس في الحجر ، فقال : «**يا أمَّ الفضل**» ! فقلت : لبَّيك يا رسول الله ، قال : «**إنَّكِ حاملٌ بغُلام**» قلت : وكيف يا رسول الله وقد تحالفتْ قريشٌ أن لا يـأتوا النساء ؟ قال : «**هو ما أقولُ لك ، فإذا وَضَعْتيه فائْتِيني به**» قالت : فلمّا وضعتُه أتيتُ به النبي ﷺ فأذَّن في أُذنه اليمنى وأقام في أُذنه اليسرى ، ولثَّه من ريقه ، وسمّاه عبد الله ، وقال : «**اذهَبي بأبي الخُلَفاء**» قالت : فأتيتُ العباسَ فأعلمتُه ، وكان رجلاً لبّاساً مديدَ القامة ، فلبس ثم أتى النبيَّ ﷺ ، فلمّا رآه قام إليه ، وقبَّل ما بين عينيه ، ثم أقعده عن يمينه ، ثم قال : «**هذا عمِّي ، فَمَنْ شاءَ فَلْيُباهِ بعمِّه**» . قال : نعم القول يا رسول الله ، قال : **ولِمَ لا أقولُ هذا يا عمّ ؟ أنتَ عمِّي ، وصِنْو أبي ، وبقيّة آبائي ، ووارثي ، وخيرُ مَنْ أخلِّف مِنْ أهلي**» . قال : قلت : يا رسول الله ! **قالتْ أمُّ الفضل كذا وكذا . قال** ﷺ : «**هي لكَ يا عباس**» .

خرجـه الحافظ أبو القاسم السهمي في «الفضائل» وخرجـه ابن حبان ، والملّاء

---

(١) وأورده الذهبي في «سير أعلام النبلاء» ٣/٣٤١ ، وفي سنده حبان بن علي ، وهو ضعيف .
(٢) وأورده ابن كثير في «تفسيره» ١/٨٧ .

في «سيرته» ولم يقل : ولثّه من ريقه وسمّاه عبد الله ، ولا قال : وبقيَّة آبائي ووارثي وخيرُ مَن أخلِّفه ، وزاد بعد ذكر حديث أمِّ الفضل : «**إنَّ هذا ابنَك أبو الخلفاءِ منهُم السَّفّاح ، ومنهم المَهْدي ، وحتى يكون منهم مَن يصلِّي بعيسى بن مريم**»(١) .

ذكر وفاته رضي الله عنه

توفي ـ رضي الله عنه ـ بالطائف سنة ثمان وستين أيام ابن الزُّبير ، وهو ابن سبعين ـ وقيل : إحدى وسبعين ، وقيل : أربع وسبعين . وصلَّى عليه محمد بن الحنفيَّة ، وكبَّر عليه أربعاً وقال : اليوم مات ربّانيُّ هذه الأمَّة . وضرب على قبره فُسْطاطاً . ذكر ذلك أبو عمر ، والبغوي في «معجمه»(٢) .

وروى ابنُ الضحاك «ربانيُّ هذه الأمَّة» من قول أبي هريرة ، وزاد : ولعلَّ اللهَ أن يجعلَ منه خلَفاً .

وروي عن ابن الحنفيَّة أنه قال : ربانيُّ العلم(٣) .

وعن أبي حمزة قال : لمّا مات ابن عباس ولِيَه ابن الحنفيَّة(٤) .

وعن سعيد بن جُبَير قال : مات ابنُ عباس بالطائف ، فشهدتُ جنازتَه ، فجاء طائر لم يُرَ على خِلْقته ، فدخل في نَعْشه ولم يُرَ خارجاً منه ، فلمّا دُفن تُليتْ هذه الآية ﴿**يا أيَّتُها النفسُ المُطْمَئِنَّة * ارْجِعي إلى ربِّك راضِيَةً مَرْضِيَّة * فادْخُلي في عِبَادي * وادْخُلي جَنَّتي**﴾ [الفجر : ٢٧ ـ ٣٠] . خرَّجه ابن عرفة العَبْدي(٥) .

---

(١) خبر موضوع ، تقدم مختصراً في ترجمة العباس ، ذكر مباهاة النبي ﷺ به وشهادته له بالخيرية ، فانظر تعليقنا عليه هناك .

(٢) هو في «الاستيعاب» ٣/٩٣٤ ، و«مختصر تاريخ دمشق» ١٢/٣٢٩ . والفسطاط : بيت من شَعر .

(٣) «مختصر تاريخ دمشق» ١٢/٣٢٩ .

(٤) «المعرفة والتاريخ» ١/٥١٨ .

(٥) وهو في «سير أعلام النبلاء» ٣/٣٥٨ . قال الشيخ شعيب الأرناؤوط : «أورده في المجمع : ٩/٢٨٥ وقال : رواه الطبراني ، ورجاله رجال الصحيح . وهو في المستدرك : ٣/٥٤٣ ـ ٥٤٤» .

وروي عن أبي الزبير مثلُه .

وعن غيلان بن عمر بن أبي سويد قال : شهدتُ جنازة ابن عباس بالطائف ، فلمّا حملناه جاء طائر أبيض ، فدخل في أكفانه ، ولم نـره خرج . خـرجهما البغـوي في «معجمه»[1] .

ويروى أن طائراً أبيضَ خرج من قبره ، فتأوَّلوه علمه خرج إلى الناس[2] .

وعن أبي بكر بن أبي عاصم : أن ابن عباس مات بمكّة . خرَّجـه ابن الضحاك .

والمشهور أنه مات بالطائف ، ودُفن بها ، وقبرُه معروف ثمَّة .

ذكر ولده رضي الله عنه

كـان له من الـولد العبـاس ـ وبه كـان يُكنى ، وعليّ السَّجّـاد[3] ، والفضـل ، ومحمد ، وعبيد الله ، ولُبابة ، وأسماء رضي الله عنهم .

الفصل الثالث
في ذكر عبيد الله[*] بن عبّاس

أمُّه أمُّ الفضل . وكان أصغر من أخيه عبد الله .

قيل : إنه رأى النبي ﷺ وسمع منه ، وحفظ عنه .

واستعمله عليٌّ بن أبي طالب على اليمن ، وأمَّره على الموسم ، فحج بالناس سنة

(١) انظر «مختصر تاريخ دمشق» ١٢/ ٣٢٩ ـ ٣٣٠ .
(٢) «نكت الهميان» ص ١٨٢ .
(٣) ولد عام قتل الإمام علي ، فسمي باسمه . ولقب بالسجاد لكثرة صلاته . ترجمته في «سير أعلام النبلاء» ٥/ ٢٨٤ .
(*) جمهرة النسب : ١/ ١٣٥ ، نسب قريش : ٢٧ ، طبقات خليفة : ت ١٩٧٢ ، مسند أحمد : ١/ ٢١٤ ، المحبر : ١٧ ، ١٠٧ ، ١٤٦ ، ٢٩٢ ، ٤٥٦ ، التاريخ الصغير : ١/ ١٤٢ ، ثقات=

ست وثلاثين وسبع وثلاثين ، فلما كان سنة ثمان وثلاثين بعثه أيضاً على الموسم ، وبعث معاويةُ ذلك [العام][1] يزيدَ بن شجرة الرَّهاوي[2] ليقيم الحج ، فاجتمعا ، فسأل كلٌّ واحد منهما صاحبه أن يسلِّم له ، فأبيا ، واصطلحا على أن يصلِّي بالناس شيبةُ بن عثمان .

وروي أنَّ معاوية بعث إلى اليمن بُسْر بنَ أرطاة العامري وعليها عبيدُ الله بن عباس من قِبَل علي ، فتنحَّى عبيد الله ، فاستولى بُسْر عليها ، فبعث عليٌّ جارية بن قدامة[3] السّعدي ، فهرب بُسْر ورجع عبيد الله بن عباس ، فلم يزل عليها حتى قُتل عليّ .

وكان عبيدُ الله أحدَ الأجواد[4] .

وكان يقال : مَن أراد الجمال والفقه والسَّخاء فليأتِ دار العباس ، الجمالُ للفضل ، والفقهُ لعبد الله ، والسَّخاءُ لعبيد الله .

ومات عبيد الله بن عباس سنة ثمان وخمسين . وقال الواقدي والزُّبير : توفي في

= العجلي : ٣١٧ ، المعارف : ١٢١ ، المعرفة والتاريخ : ٣٢٢/٣ ، العقد الفريد : ٢٩٤/١ ، جمهرة أنساب العرب : ١٨ ، ١٩ ، الاستيعاب : ١٠٠٩/٣ ، أسد الغابة : ٥٢٤/٣ ، الكامل في التاريخ : ٢٠١/٣ ، ٢٠٢ ، ٣٥٠ ، ٣٧٤ ، ٣٧٧ ، ٣٨٣ - ٣٨٥ ، ٣٩٨ ، ٤٠٨ و ٥٣٠/٤ ، تهذيب الأسماء واللغات : ٣١٢/١ ، مختصر تاريخ ابن عساكر : ٣٢٢/١٥ ، تهذيب الكمال : ٦٠/١٩ ، تاريخ الإسلام : ٣٠٤/٢ و٢٨١/٣ ، العبر : ٦٣/١ ، سير أعلام النبلاء : ٥١٢/٣ - ٥١٤ ، الكاشف : ١٩٩/٢ ، تذهيب التهذيب : ٢٦٥/٢/ آ ، الإعلام بوفيات الأعلام : ص ٣٩ ، ٥٠ ، مرآة الجنان : ١٣٠/١ ، البداية والنهاية : ٩٠/٨ ، العقد الثمين : ٣٠٩/٥ ، الإصابة : ٤٣٧/٢ ، تهذيب التهذيب : ١٩/٧ ، خلاصة الخزرجي : ص ٢٥١ ، شذرات الذهب : ٢٦٦/١ ، خزانة الأدب : ٢٥٦/٣ ، ٥٠٢ .

(١) ساقطة من المطبوع .

(٢) اختلف في ضبط الراء في (الرهاوي) المنسوب إلى القبيلة ، وقيده السمعاني بالفتح . انظر «الأنساب» ١٩٣/٦ - ١٩٤ .

(٣) وقع في المطبوع : «حارثة بن قثامة» وهو تصحيف . انظر «الإكمال» لابن ماكولا : ١/٢ - ٢ .

(٤) قال ابن عبد ربه في «العقد الفريد» ٢٩٤/١ : «إنه أول مَن فطر جيرانه ، وأول مَن وضع الموائد على الطرق ، وأول مَن حيّا على طعامه ، وأول مَن أنهبه» .

المدينة في أيام يزيدَ بن معاوية . وقال مصعب : باليمن . والأول أصح . وقال الحسن : مات سنة سبع وثمانين في خلافة عبد الملك . والله أعلم .

الفصل الرابع
في ذكر قُثَم(*) بن العبّاس

أمُّه أمُّ الفضل أيضاً ، وهو رضيع الحسن بن علي ، وقد تقدم ذكره في فصل الحسن .

وكان قُثم يشبَّه بالنبي ﷺ .

وعن ابن عباس قال : أخذ العباسُ ابناً له يقال له قُثَم ، فوضعه على صدره وهو يقول :

حِبِّي قُثَم حِبِّي قُثَم
شبيهُ ذي الأنف الأَشَم
برَغْم أنف مَنْ رَغَم

(*) جمهرة النسب : ١/١٣٥ ـ ١٣٦ ، نسب قريش : ٢٧ ، طبقات ابن سعد : ٣٦٧/٧ ، طبقات خليفة : ت١٩٧٣ ، المحبر : ١٧ ، ٤٦ ، ١٠٧ ، التاريخ الكبير : ١٩٤/٧ ، التاريخ الصغير : ١٤٢/١ ، ثقات العجلي : ٣٩٠ ، المعارف : ١٢١ ، ١٢٢ ، أنساب الأشراف : ٦٥/٣ ، الجرح والتعديل : ١٤٥/٧ ، مشاهير علماء الأمصار : ت ١٩ ، ٤١٧ ، جمهرة أنساب العرب : ١٩ ، الاستيعاب : ١٣٠٤/٣ ، الجمع بين رجال الصحيحين : ٤٢٧/٢ ، أسد الغابة : ٣٩٢/٤ ، الكامل في التاريخ : ٣٣٢/٢ و٢٠٤/٣ ، ٢٢٢ ، ٣٥٠ ، ٣٧٤ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٣٩٨ ، ٥١٣ ، تهذيب الأسماء واللغات : ٥٩/١ ، عيون الأثر : ٣٧٥/٢ ، تهذيب الكمال : ٥٣٨/٢٣ ، تاريخ الإسلام : ٣١١/٢ ، تذهيب التهذيب : ١٥٧/٣/ ب ، العبر : ٦١/١ ، سير أعلام النبلاء : ٤٤٠/٣ ـ ٤٤٢ ، مرآة الجنان : ١٣٨/١ ، البداية والنهاية : ٧٨/٨ ، العقد الثمين : ٦٧/٧ ، الإصابة : ٢٢٦/٣ ، تهذيب التهذيب : ٣٦١/٨ ، خلاصة الخزرجي : ص ٣١٨ ، شذرات الذهب : ٢٥٧/١ .

خرَّجه ابن الضحاك ، وقد تقدم في قصة طويلة من حديث أبي حاتم في فصل مناقب العباس[١] .

وعن عبد الله بن جعفر قال : لو رأيتني وقُثم وعبيد الله ابني العباس صبياناً نلعب ، إذ مرَّ النبيُّ ﷺ فقال : «**ارفَعُوا هذا إليّ**» فحملَني أمامَه ، وقال لقُثم : «**ارفعُوا هذا إليّ**» فحملَه وراءه . وكان عبيد الله أحبَّ إلى العباس من قُثم ، فما استحيا من عمِّه أن حمل قُثم وترك عبيد الله . قال : قلت [لعبد الله] : ما فعل قُثم ؟ قال : استُشهد . قال : قلت : اللهُ ورسولُه أعلم بالخير . خرجه أحمد ، وأبو عمر ، وخرَّج البغوي منه أنه أركبه خلفه[٢] .

وعن ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ قال : آخر الناس عهداً برسول الله ﷺ قُثَم ، وذلك أنه كان آخر مَنْ خرج من قبره ممَّن نزل فيه . خرجه أبو عمر ، وخرجه ابن الضحاك مختصراً . وقد ادعى المغيرة بن شعبة ذلك ، فأنكر ذلك ابن عباس فقال : آخر الناس عهداً برسول الله ﷺ قُثم بن العباس . [وروي عن علي مثلُ ذلك في أنه أنكر ما ادَّعاه المغيرة وقال : آخر الناس عهداً برسول الله ﷺ قُثَم بن العبّاس][٣] .

وولَّى عليٌّ بن أبي طالب قُثم مكة ، ولم يزل والياً عليها حتى قُتل علي رضي الله عنه . وكان ولّاها قبلَه أبا قَتادة الأنصاري ، ثم عزلَه وولى قُثم .

وقال الزُّبير : استعمل علي قُثم على المدينة . رواه عنه أبو إسحاق السَّبيعي وغيره .

واستُشهد قُثم بسَمرقَنْد ، كان خرج إليها مع سعيد بن عثمان بن عفان زمن

---

(١) ذكر سرور العباس بفتح خيبر على النبي ﷺ .

(٢) هو في «مسند أحمد» ١/٢٠٥ ، و«الاستيعاب» ٣/١٣٠٤ ، و«تاريخ ابن عساكر» (عبد الله بن جابر ـ عبد الله بن زيد) ص ٢٣ في ترجمة عبد الله بن جعفر . وما بين الحاصرتين مستدرك من المسند وابن عساكر .

(٣) ما بين الحاصرتين لم يرد في الأصل (م) . والخبر في «الاستيعاب» ٣/١٣٠٤ .

معاوية . ذكره الدارقطني وأبو عمر . وقال ابن الضحاك : مات في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه .

الفصل الخامس
في ذكر عبد الرحمٰن(*) بن عبّاس

أمُّه أمُّ الفضل أيضاً .

ولُد على عهد رسول الله ﷺ ، وقُتل هو وأخوه [مَعْبد](١) بإفريقية شهيدَيْن في خلافة عثمان ـ رضي الله عنه ـ سنة خمس وثلاثين مع عبد الله بن سعيد بن أبي سَرْح . قاله مصعب . وقال ابن الكلبي : قُتل عبد الرحمٰن بالشام . ذكره الدارقطني .

الفصل السادس
في ذكر مَعْبد(**) بن عبّاس

يُكنى أبا عباس . أمُّه أمُّ الفضل أيضاً . وُلد على عهد رسول الله ﷺ ولم يحفظ عنه شيئاً .

واستعمله عليٌّ ـ رضي الله عنه ـ على مكة .

وقُتل بإفريقية كما تقدم ذكره آنفاً .

(*) جمهرة النسب : ١/١٣٧ ، نسب قريش : ص ٣٨ ، المعارف : ص ١٢١ ، الاستيعاب : ٢/٨٣٨ ، أسد الغابة : ٣/٤٦٥ ، حسن المحاضرة : ١/٢١٦ .

(١) ساقطة من المطبوع .

(**) جمهرة النسب: ١/١٣٧، نسب قريش: ص ٢٧، طبقات خليفة: ت ١٩٧٤، المحبر: ١٠٧ ، ٤٠٩ ، ٤٥٥ ، التاريخ الصغير : ١/٥٢ ، المعارف : ١٢٢ ، أنساب الأشراف : ٣/٦٦ ، الاستيعاب : ٣/١٤٢٧ ، أسد الغابة : ٥/٢٢٠ ، تاريخ الإسلام : ٢/٩٣ ، سير أعلام النبلاء : ٣/٤٤٢ ، العقد الثمين : ٧/٢٣٩ ، الإصابة : ٣/٤٧٩ ، حسن المحاضرة : ١/٢٣٧ .

ويقال : ما مِنْ أخوة أشدّ تباعدَ قبورٍ من بني العبّاس من أمِّ الفضل . ذكره الدارقطني .

الفصل السابع
في ذكر كَثير(*) بن العبّاس

أمُّه أمُّ ولد روميَّة اسمُها سبأ . وقيل : أمُّه حِمْيرية . ويُكنى أبا تمّام . وُلد قبل وفاة النبي ﷺ بأشهر في سنة عشر من الهجرة .

وكان فقيهاً ذكياً فاضلاً .

روى عنه ابن شهاب وعبد الرحمٰن الأعرج . ذكره أبو عمر .

الفصل الثامن
في ذكر تمّام(**) بن عبّاس

أمُّـه سبأ أمُّ كثيـر المذكـور آنفاً . وُلـد على عهد رسـول الله ﷺ ، وروى عنـه قوله ﷺ : «**لا تَدْخُلوا عليَّ قُلْحاً ـ القَلَح : صفرةُ الأسنان ـ اسْتاكُوا ، فلولا أنْ أَشُقَّ على**

(*) جمهرة النسب : ١/١٣٨ ، نسب قريش : ص ٢٧ ، طبقات خليفة : ت ١٩٧٥ ، المحبر : ٥٦ ، التاريخ الكبير : ٧/٢٠٧ ، المعارف : ١٢١ ، المعرفة والتاريخ : ١/٣٦١ ، أنساب الأشراف : ٣/٦٧ ، الاشتقاق : ٦٤ ، الجرح والتعديل : ٧/١٥٣ ، جمهرة أنساب العرب : ١٨ ، الاستيعاب : ٣/١٣٠٨ ، الجمع بين رجال الصحيحين : ٢/٤٢٧ ، أسد الغابة : ٤/٤٦٠ ، تهذيب الكمال : ٢٤/١٣١ ، تذهيب التهذيب: ٣/١٦٧/ ب ، تاريخ الإسلام : ٣/٢٩٢ ، سير أعلام النبلاء : ٣/٤٤٣ ، الكاشف : ٣/٥ ، العقد الثمين : ٧/٩٠ ، الإصابة : ٣/٣١٠ ، تهذيب التهذيب : ٨/٤٢٠ ، خلاصة الخزرجي : ٣٢٠ .

(**) جمهرة النسب : ١/١٤٢ ، طبقات خليفة : ت ١٩٧٦ ، مسند أحمد : ١/٢١٤ ، المحبر : ٥٦ ، ٤٤٢ ، التاريخ الكبير : ٢/١٥٧ ، المعارف : ١٢١ ، المعرفة والتاريخ : ١/٣٦١ ، أنساب الأشراف : ٣/٦٧ ، الاشتقاق : ٦٥ ، الاستيعاب : ١/١٩٥ ، أسد الغابة : ١/٢٥٣ ، سير أعلام النبلاء : ٣/٤٤٣ ، الوافي بالوفيات : ١٠/٣٩٦ ، العقد الثمين : ٣/٣٨١ ، الإصابة : ١/١٨٦ .

أمَّتي لأمَرْتُهم بالسِّواكِ عندَ كلِّ صلاة» . خرَّجه البغوي في «معجمه» وخرَّج أبو عمر منه إلى قوله : «استاكوا» ولم يذكر ما بعده[1] .

وكان تمَّام والياً لعلي ـ رضي الله عنه ـ على المدينة ، وكان قد استخلف قبلَه سهل بن حُنَيف حين توجَّه إلى العراق ، ثم عزله واستجلبه لنفسه ، وولّى تمَّاماً ثم عزلَه ، وولَّى أبا أيوب الأنصاري ، ثم شخص أبو أيوب إلى علي ـ رضي الله عنه ـ واستخلف رجلاً من الأنصار ، فلم يزل والياً إلى أن قُتل علي بن أبي طالب رضي الله عنه . ذكر ذلك كلَّه أبو عمر[2] ، قال : وقال الزُّبير : وكان تمَّام أشدَّ الناس بطشاً ، وله عَقب .

وكان للعباس عشرة بنين : ستةٌ من أمِّ الفضل أُمامة بنت الحارث الهلاليَّة : الفضل ، وعبد الله ، وعبيد الله ، وقُثم ، ومَعبد ، وعبد الرحمٰن ، وسابعتهم أمُّ حبيب شقيقتهم . وعون بن العباس ـ قال أبو عمر : لم أقف على اسم أمِّه ـ وتمّام وكَثير لأمٍّ ولد . والحارث أمُّه من هذيل . فهؤلاء عشرة أولاد العباس . وكان تمَّام أصغرَهم ، وكان العباس يحملُه ويقول :

تَمُّوا بتمّامٍ فصاروا عَشَرَه ... يا ربِّ فاجْعَلْهم كراماً بَرَرَه

واجْعَلْ لهُمْ ذِكْراً وأَنْمِ الشَّجَرَه

ذكر ذلك أبو عمر[3] . وهذا يضادد ما تقدم في كَثير لأنه ذكر أن كَثيراً وُلد قبل وفاة النبي ﷺ بأشهر وذكر أن تماماً روى عن النبي ﷺ فيكون كثير أصغرَ منه قطعاً ، إلا أن يكون هذا من قول الزُّبير بن بكّار وغيرُه يخالفه فيه . وقد ذكر أبو عمر عَوْناً والحارث في

---

(١) «الاستيعاب» ١٩٥/١ ، وأخرجه بنحوه أحمد في «مسنده» ٢١٤/١ ، وابن الأثير في «أسد الغابة» ٢٥٣/١ .

(٢) «الاستيعاب» ١٩٦/١ .

(٣) «الاستيعاب» ١٩٦/١ . وانظر الأبيات أيضاً في «مختصر تاريخ دمشق» ٢٩٥/١٢ ، و«عيون الأثر» ٣٧١/٢ .

ولد العباس ، وذكر أن أمَّ الحارث هذليّة ، وقد تقدم ذكر الدارقطني ذلك في فصل ولد العباس إجمالاً . قال صاحب «الصفوة» : واسمها حجيلة بنت جُندب[1] . ولم يذكر ابن قتيبة عوناً في ولد العباس ، وذكر الحارث وقال : أمُّه أمُّ ولد ، وتابعه أبو سعد في «شرف النبوة» على ذلك .

ذكر الإناث من ولد العباس

هنّ أربع : أمُّ حبيب لُبابة ـ ويقال : أمّ حبيبة . أمُّها أمُّ الفضل .

وقد روي من حديث أمِّ الفضل أن النبي ﷺ قال : «**لو بلَغَتْ أمُّ حبيبة بنت العباس وأنا حيٌّ لتزوَّجْتُها**» . وتزوَّجها الأسود بن سفيان بن عبد الأسد بن هلال المَخْـزومي . ذكره أبو عمر[2] .

وروى الدارقطنيُّ عن أمِّ الفضل : أن النبي ﷺ رأى أمَّ حبيب بنت العباس فوق الفطيم فقال : «**إنْ بلغَتْ بنيَّةُ العباسِ هذهِ وأنا حيٌّ لأتزوَّجُها**» فتوفي قبل أن تبلغ ، فتزوجها الأسود بن عبد الأسد أخو أبي سلمة ، فولدتْ له رزق بن الأسود ولُبابـة بنت الأسود وصفيَّة وأَمينة . قاله الدارقطني ، وذكره ابن قتيبة وأبو سعد وقالا : تمّام وكَثير والحارث وصفيَّة وأَمينة لأمهات أولاد شتى .

وأما أبو عمر فلم يذكر أنثى غير أمِّ حبيب ، وقال في الأمهات ما تقدم .

وقال صاحب الصفوة : تمّام وكَثير وصفيَّة وأُميمة أمهم أمُّ ولد . فجعل أمَّ الأربعة واحدة وقال : أُميمة ، ولعلَّه تصحيف من الناسخ . وقال : الحارث أمُّه ما قدمناه عنه آنفاً والله أعلم .

وذكر الدارقطني أن أَمينة تزوَّجها عياش بن عتبة بن أبي لهب ، فولدتْ له الفضل

---

(١) «صفة الصفوة» ١/٢٦٢ .

(٢) «الاستيعاب» ٤/١٩٢٨ .

الشاعر ، قال : ولا رواية لها ولا لصفيَّة بنت العباس . وأمّ حبيب وأمّ كلثوم روى عنهما محمد بن إبراهيم التَّيْمي . وذكر الدارقطني في بنات العباس أمَّ كلثوم كما تقدم في آخر باب ذكر العباس .

* * *

الباب الثالث من أبواب بني الأعمام
في أولاد الحارث بن عبد المطَّلب

وجملتُهم ستة : أبو سُفيان ، ونوفل ، وربيعة ، والمغيرة ، وعبد شمس ، وأروى . خمسة ذكور . وفيه فصول :

الفصل الأول
في ذكر أبي سفيان(*) القرشي الهاشمي

ذكر نسبه واسمه

هو أبو سفيان بن الحارث ، ابنُ عمِّ رسول الله ﷺ وأخوه من الرضاعة ، أرضعَتْهما حليمة السَّعدية . أمُّه غَزيَّة بنت قيس[1] بن طريف من ولد فهر بن مالك .

قيل : اسمُه المغيرة ، ولم يذكر الدارقطني غيره . وقيل اسمه كنيتُه والمغيرة أخوه .

(*) جمهرة النسب : ١/١٤٣ ـ ١٤٤ ، طبقات ابن سعد : ٤/٤٩ ، طبقات خليفة : ٦ ، المعارف : ١٢٦ ، معجم الشعراء : ٢٧١ ، الاستيعاب : ٤/١٤٤٥ و١٦٧٣ ـ ١٦٧٧ ، تاريخ ابن عساكر : باريس : ١٦٢/ ب ، صفة الصفوة : ١/٢٦٨ ، أسد الغابة : ٥/٢٤٦ و ٦/١٤٤ ، عيون الأثر : ٢/٣٧٦ ، سير أعلام النبلاء : ١/٢٠٢ ـ ٢٠٥ ، العبر : ١/٢٤ ، مجمع الزوائد : ٩/٢٧٤ ، العقد الثمين : ٧/٢٥٣ ، الإصابة : ١١/١٦٩ ، شذرات الذهب : ١/١٧٢ .

(١) في الأصول : «قريش» وهو تصحيف . والتصحيح من «جمهرة النسب» و«الاستيعاب» و«أسد الغابة» .

كان يألف رسول الله ﷺ فلمّا بُعث ﷺ عاداه وهجاه . ذكره ابن إسحاق .

ذكر إسلامه

أسلم أبو سفيان عام الفتح ، وحسن إسلامُه . ويقال : إنه ما رفع رأسه إلى النبي ﷺ حياءً منه . وأسلم معه ولده جعفر ، لقيا رسول الله ﷺ بالأَبْواء ، وأسلما قبل دخوله مكة . وقيل : بل لقيه هو وعبد الله بن أبي أميَّة بين السُّقيا والعَرْج[1] ، فأعرض رسول الله ﷺ عنهما ، فقالت أمُّ سلمة : لا يكن ابنُ عمك وأخو ابن عمتك أشقى الناس بك . وقال له عليٌّ بن أبي طالب رضي الله عنه : ائتِ رسول الله ﷺ من قِبَل وجهه فقل له ما قال إخوة يوسف ليوسف ﴿تاللهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللهُ عَلَينا وإنْ كُنّا لَخاطِئين﴾ [يوسف : ٩١] فإنه لا يرضى أن يكون أحدٌ أحسن قولاً منه . ففعل ذلك أبو سفيان ، فقال رسول الله ﷺ : ﴿لا تثريبَ عليكُمُ اليومَ يَغْفِرُ اللهُ لَكُمْ وهُوَ أَرْحَمُ الرّاحِمِين﴾[2] [يوسف : ٩٢] .

ذكر نبذ من فضائله رضي الله عنه

قال أهل العلم بالتاريخ : شهد أبو سفيان ـ رضي الله عنه ـ حُنيناً ، وأبلَى فيها بلاءً حسناً ، وكان ممَّن ثبت مع رسول الله ﷺ ولم يفرّ ،ولم تفارق يده لجام بغلة رسول الله ﷺ أو غَرْزه ـ على اختلاف في النقل ـ حتى انصرف الناس .

وكان يُشْبه رسول الله ﷺ . ويقال : إن الذين كانوا يُشْبهون النبي ﷺ : جعفر بن أبي طالب ، والحسن بن علي ، وقُثَم بن العباس ، وأبو سفيان بن الحارث ، والسّائب بن عبيد بن عبد نوفل بن هاشم بن المطَّلب بن عبد مناف . وقد تقدم في مناقب عبد الله بن جعفر أنه يُشْبه النبي ﷺ فيكونون ستة[3] .

---

(١) الأبواء ، والسقيا ، والعرج : أسماء مواضع بين مكة والمدينة .
(٢) ذكر ذلك كله أبو عمر في «الاستيعاب» ٤/١٦٧٤ .
(٣) انظر «الاستيعاب» ٤/١٦٧٤ ، و«عيون الأثر» ٢/٣٧٦ ـ ٣٧٧ ، و«سير أعلام النبلاء» ١/٢٠٣ .

وكان ﷺ يحبُّ أبا سفيان .

ذكر شهادة النبي ﷺ له بالجنَّة

عن عروة ، عن أبيه : أن النبي ﷺ قال : «**أبو سفيان بنُ الحارث من شباب أهل الجنَّة ، أو سيِّد فتيانِ أهلِ الجنَّة**» . خرجـه أبو عمر[1] .

ذكر إثبات الخيريَّة له

عن أبي حَبَّة البدري : أن رسول الله ﷺ قال : «**أبو سفيان خيرُ أهلي** ، أو : **مِنْ خيرِ أهلي**» . خرَّجـه أبو عمر[2] . وذكر الدارقطني أنه ﷺ قاله يوم حُنين .

ذكر وفاته رضي الله عنه

مات ـ رضي الله عنه ـ بالمدينة سنة عشرين ، ودُفن في دار عَقيل بن أبي طالب رضي الله عنـه . قالـه أبو عمـر . وقال ابن قتيبـة : دُفن بالبقيـع . وقيل : تـوفي سنة خمس عشرة .

وكان هو الذي حفر قبر نفسه قبل أن يموت بثلاثة أيام .

وسبب موته أنه كان في رأسه ثُؤْلول ، فحلقه الحلّاق فقطعه ، فلم يزل مريضاً حتى مات بعد مقدمه من الحج .

روي عنه أنه لمّا حضرته الوفاة قال : لا تبكوا علَيَّ فإني لم أنطُِفْ بخطيئة منذ أسلمت[3] .

(شرح) : لعله يشير بالنَّطف إلى المبالغة في عدم المعصية . يقال : نطفَ يَنْطِفُ ويَنْطُفُ : إذا قطَر قليلاً ، ومنه النُّطْفة لقلَّتها .

---

(1) «الاستيعاب» ٤/١٦٧٥ ، وانظر «طبقات ابن سعد» ٤/٥٣ ، و«سير أعلام النبلاء» ١/٢٠٥ .

(2) «الاستيعاب» ٤/١٦٧٦ .

(3) «طبقات ابن سعد» ٤/٥٣ ، و«الاستيعاب» ٤/١٦٧٥ ، و«سير أعلام النبلاء» ١/٢٠٤ .

ذكر ولده

وكان له ـ رضي الله عنه ـ من الولد عبدُ الله بنُ أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطَّلب القرشي الهاشمي . رأى النبيَّ ﷺ ، وروى عنه ، وكان معه مسلماً بعد الفتح .

وجعفرُ بن أبي سفيان بن الحارث . ذكر أهل بيته أنه شهد حُنيناً مع النبي ﷺ . ذكره ابن هشام وغيرُه ، وقطع به الدارقطني . وإنه لم يزل مع أبيه ملازماً لرسول الله ﷺ حتى قُبض . وتوفي جعفر في خلافة معاوية .

وأبو الهيّاج بن أبي سفيان . قيل : اسمُه عبد الله ، وقيل : علي .

وعاتكةُ بنت أبي سفيان بن الحارث . تزوَّجها معتِّب بن أبي لهب ، فولدَتْ له .

الفصل الثاني
في ذكر نوفل(*) بن الحارث بن عبد المطَّلب القرشي الهاشمي

يُكنى أبا الحارث . وكان أسنَّ من إخوته ومن جميع مَنْ أسلم من بني هاشم حتى من حمزةَ والعباس .

أُسر يوم بدر ففداه العباس . وقيل : بل فدى نفسَه .

ذكر إسلامه

قيل : أسلم وهاجر أيام الخَنْدق . وقيل : أسلم يوم فدى نفسَه .

(*) جمهرة النسب : ١/١٤٤ ، طبقات ابن سعد : ٤/٤٤ ، نسب قريش : ٨٦ ـ ٨٧ ، طبقات خليفة : ٦ ، تاريخ خليفة : ١٣٤ ، المعارف : ١٢٧ ، الجرح والتعديل : ٨/٤٨٧ ، مشاهير علماء الأمصار : ت ١٦٦ ، الاستيعاب : ٤/١٥١٢ ، أسد الغابة : ٥/٣٦٩ ـ ٣٧٠ ، تهذيب الأسماء واللغات : ٢/١٣٤ ، سير أعلام النبلاء : ١/١٩٩ ، العقد الثمين : ٧/٣٥١ ـ ٣٥٣ ، الإصابة : ١٠/١٩٤ .

عن عبد الله بن الحارث بن نوفل قال : لمّا أُسر نوفل بن الحارث ببدر قال له رسول الله ﷺ : «**افْدِ نفسَك**» قال : ما لي شيء أفتدي به ، قال : «**افْدِ نفسَكَ برماحِكَ التي بجدَّة**» فقال : والله ما علم أحدٌ أن لي بجدَّة رماحاً غيري بعد الله . أشهد أنك رسول الله . وفدى نفسه بها ، فكانت ألف رمح . ذكره أبو عمر(١) .

ذكر نبذ من فضائله

شهد نوفل ـ رضي الله عنه ـ مع رسول الله ﷺ فتحَ مكة وحُنيناً والطائف ، وكان ممَّن ثبت يوم حُنين مع رسول الله ﷺ ، وأعان رسولَ الله ﷺ بثلاثة آلاف رمح ، فقال له رسول الله ﷺ : «**كأنِّي أرى رماحَكَ تقصِفُ أصلابَ المشركين**»(٢) .

وآخى رسول الله ﷺ بينه وبين العبّاس بن عبد المطَّلب ، وكانا شريكين في الجاهليّة متفاوضَيْن في المال متحابَّين .

ذكر وفاته رضي الله عنه

توفي ـ رضي الله عنه ـ بالمدينة سنة خمس عشرة في خلافة عمر ، وصلَّى عليه عمر بعد أن شيَّعه إلى البقيع ، ووقف على قبره حتى دُفن .

ذكر ولده

كان له من الولد الحارث ، وعبد الله ، وعبيد الله ، والمغيرة ، وسعيد ، وعبد الرحمٰن ، وربيعة بنو نوفل .

فأمّا الحارثُ بن نوفل [(٣)وهو الذي كان يقال له : بَبَّة ، لأن أمَّه هند بنت أبي

---

(١) «الاستيعاب» ٤/١٥١٢ ـ ١٥١٣ ، وهو أيضاً في «طبقات ابن سعد» ٤/٤٦ ، و«أسد الغابة» ٥/٣٦٩ .

(٢) «طبقات ابن سعد» ٤/٤٦ ـ ٤٧ ، و«الاستيعاب» ٤/١٥١٢ .

(٣) من هنا وحتى آخر الكلام الوارد ضمن حاصرتين ورد هكذا في الأصول عند الكلام عن =

سفيان بن حرب بن أميَّة كانت ترقِّصه وهو طفل وتقول :

لأُنكِحَنَّ بَبَّة جاريَةً خِدَبَّة مُكرَمَةً محبَّة

(شرح) : بَبَّة : لقب له . وخدبَّة : أي عظيمةٌ سَمينة ، والخدبّ : هو العظيم الجافي .

وكان قد اصطلح عليه أهل البصرة حين توفي يزيدُ بن معاوية ، وخرج مع ابن الأشعث ، فلمّا هزم هرب إلى عُمَان ، فمات بها] .

قال الواقدي : كان الحارثُ بن نوفل على عهد رسول الله ﷺ رجلاً ، فأسلم عند إسلام أبيه نوفل ، ووُلد له على عهد رسول الله ﷺ ولدُه عبدُ الله ، فأتى به رسول الله ﷺ فحنَّكَه ودعا له . وكانت تحته درّة بنت أبي لهب بن عبد المطّلب .

واستعمله النبي ﷺ على بعض أعماله بمكة ، واستعملَه أبو بكر ـ رضي الله عنه ـ أيضاً . قاله الدارقطني . وقيل : إنَّ أبا بكر ولَّى الحارث بن نوفل مكة ، وانتقل الحارثُ من المدينة إلى البصرة ، واختطَّ بها داراً في ولاية عبد الله بن عامر ، ومات بها في آخر خلافة عثمان رضي الله عنه .

وأما المغيرةُ بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب ـ ويُكنى أبا يحيى ـ فوُلد على عهد رسول الله ﷺ بمكة قبل الهجرة ـ وقيل : بعدها . ولم يدرك من حياة رسول الله ﷺ غير ست سنين .

وهو الذي تلقّى عبد الرحمن بن مُلْجم المُرادي حين ضرب علياً ـ رضي الله عنه ـ على هامته بسيفه فصرعه ، فلما همَّ الناس به حمل عليهم بسيفه ، ففرَّجوا له ، فتلقّاه المغيرة بن نوفل بقَطيفة فرماها عليه ، واحتمله وضرب به الأرض ، وقعد على صدره ،

= الحارث بن نوفل ، ومما لا شك فيه أنه في عبد الله بن الحارث . انظر «طبقات ابن سعد» ٥٦/٤ ، و«الاشتقاق» ص ٧٠ ، و«تاريخ بغداد» ٢١١/١ ـ ٢١٢ ، و«سير أعلام النبلاء» ٢٠٠/١ وغيرها من المراجع .

وانتزع سيفَه ـ وكان أَيِّداً ـ ثم حمل ابن مُلْجم وحُبس حتى مات علي رضي الله عنه ، فقُتل .

(شرح) : أَيِّد : قويّ ، والأَيْد : القوَّة ، ومنه ﴿ذا الأَيْد إنَّهُ أوّاب﴾ [ص : ١٧] .

وكان المغيرة هذا قاضياً في زمن عثمان ، وشهد مع علي صِفِّين .

وتزوَّج أمامة بنت أبي العاص بن الربيع بعد عليٍّ بن أبي طالب . وقد تقدم ذكر تزويجها في فصل مناقب زينب بنت رسول الله ﷺ ، وولد يحيى منها .

وروى المغيرة عن النبي ﷺ ، وقيل : إنَّ حديثه مرسلٌ ولم يسمع من النبي ﷺ شيئاً .

ومن ولده عبدُ الملك بن المغيرة بن نوفل .

وروى عنه الزهري ، وعن عبد الرحمٰن الأعرج ، وعمران بن أبي أنس .

وأمّا عبدُ الله بن نوفل بن الحارث فكان جميلاً ، وكان يُشْبه رسول الله ﷺ . وكان أول مَن وليَ القضاء بالمدينة في خلافة معاوية .

وأمّا أخواه عبيد الله وسعيد فقد رُوي عنهما العلم .

وأمّا عبد الرحمٰن وربيعة ابنا نوفل فلا بقيةَ لهما ولا رواية . ذكر ذلك الدارقطني في كتاب «الأخوة» .

الفصل الثالث

في ذكر ربيعة(*) بن الحارث بن عبد المطلب القرشي الهاشمي

يُكنى أبا أروى . وكانت له صحبة .

(*) جمهرة النسب : ١/١٤٤ ، نسب قريش : ٨٧ ، طبقات ابن سعد : ٤/٤٧ ، طبقات خليفة : =

وهو الذي قال فيه رسول الله ﷺ يوم فتح مكة : «**ألَا إنَّ كلَّ مأثرةٍ كانتْ في الجاهليَّة تحتَ قدَميّ ، ودماءُ الجاهليَّة موضوعَة ، وإنَّ أولَ دمٍ أَضَعُ دمُ ابنِ ربيعةَ بنِ الحارث**»[1] . وذلك أنه قُتل لربيعة بن الحارث في الجاهلية ولدٌ يسمّى آدم - وقيل : تمّام - فأبطل النبيُّ ﷺ الطلب به في الإسلام ، ولم يجعلْ لربيعة في ذلك تبعَة .

وكان ربيعة هذا أسنَّ من العباس - فيما ذكروا - بسنتين . ذكره أبو عمر وغيره .

وقال له النبي ﷺ : «**نعمَ الرجلُ ربيعةُ لو قَصَّر مِنْ شَعره ، وشمَّرَ من ثَوْبه**»[2] .

وكان النبي ﷺ أطعمه مئة وَسْق من خيبر كل عام . ذكره الدارقطني في كتاب «الأخوة والأخوات» .

وكان شريكَ عثمان في التجارة . ذكره ابن قتيبة .

توفي سنة ثلاث وعشرين في خلافة عمر .

وروى عن النبي ﷺ أحاديث .

وُلد له من الولد بنون وبنات ، فالبنون : العباس بن ربيعة ، وعبد المطَّلب بن

= ٥ ، ٦ ، تاريخ خليفة : ١٥٣ ، ٣٤٨ ، التاريخ الكبير : ٢٨٣/٣ ، المعارف : ١٢٧ ، تاريخ الطبري : ٧٤/٣ ، ١٣٩ ، ١٥٠ و٤٠٤/٤ ، ثقات ابن حبان : ١/ ورقة ١٣٠ ، مشاهير علماء الأمصار : ت ١٦٣ ، الاستيعاب : ٤٩٠/٢ ، أسد الغابة : ٢٠٩/٢ ، تهذيب الكمال : ١٠٩/٩ - ١١٢ ، تذهيب التهذيب : ١/ ورقة ٢٢٠ ، سير أعلام النبلاء : ٢٥٧/١ - ٢٥٩ ، الكاشف : ٢٣٧/١ ، تجريد أسماء الصحابة : ١٧٨/١ ، العقد الثمين : ٣٩٢/٤ ، الإصابة : ٢٥٩/٣ ، تهذيب التهذيب : ٢٥٣/٣ ، خلاصة الخزرجي : ص ١١٦ .

(١) أخرجه مسلم (١٢١٨) في الحج ، باب حجة النبي ﷺ ، وأبو داود (١٩٠٥) في المناسك ، باب صفة حجة النبي ﷺ ، وابن ماجه (٣٠٧٤) في المناسك ، باب حجة رسول الله ﷺ ، كلهم من طريق حاتم بن إسماعيل ، حدثنا جعفر بن محمد ، عن أبيه قال : دخلنا على جابر . . . والحديث طويل جداً . انظر «جامع الأصول» ٤٥٩/٣ - ٤٧٣ ، و«سير أعلام النبلاء» ٢٥٧/١ .

(٢) خرجه ابن قتيبة في «المعارف» ص ١٢٧ ، وابن الأثير في «أسد الغابة» ٢١٠/٢ ، والذهبي في «سير أعلام النبلاء» ٢٥٨/١ وقال محققه : لا يصح .

ربيعة ، وعبد الله بن ربيعة ، ذكر عبدَ الله هذا أبو عمر في باب عبد الله بن عباس فيمن شهد مع علي صِفِّين وغيرها ، ولم يفرده بالذكر . [وذكره الدارقطني في باب الأخوة من ولد ربيعة بن الحارث][1] وذكر من ولده أيضاً الحارث ، وأميَّة ، وعبد شمس . ومن ولده أيضاً آدم بن ربيعة ، وهو الذي كان مسترضعاً في هذيل . وقد تقدم ذكر الحديث فيه .

عن عبد المطَّلب بن ربيعة : أن أباه والعباسَ بن عبد المطَّلب اجتمعا في المسجد ، وأنا مع أبي والفضلُ مع أبيه العباس . فقال أحدهما للآخر : ما يمنعُنا أن نبعثَ هذين الفتيين إلى رسول الله ﷺ فيبعثهما إلى بعض هذه الأعمال التي يبعث عليها الناس ؟ فبينما هم كذلك إذ أقبل عليٌّ بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ فقال : ما يريد الشيخان ؟ فأخبراه بالذي عَزَما عليه ، قال : لا تفعلا ، فوالله ما هو بفاعل . قالا : تقول هذا يا عليُّ نَفَاسَةً علينا ؟! فوالله ما نَفِسْنا عليك[2] من رسول الله ﷺ ما هو أعظمُ من ذلك من صِهْره وصُحبته ومكانك منه . قال : فوالله ما ذاك بي . قال : فذهبنا إلى رسول الله ﷺ فقلنا : إنَّ أبوينا قد بعثانا إليكَ لتستعملَنا على بعض هذه الأعمال التي تستعملُ عليها الناس ، فقال ﷺ : «**ما أنا بفاعل ؛ إنما هذه الصدقاتُ أوساخُ الناس ، وإنها لا تحلُّ لمحمدٍ ولا لآلِ محمد ، ولكن ادعُوَا لي مَحْمِيَة بن جَزْء** ـ وكان على الخُمس ـ **وادعُوَا لي أبا سُفيان بن الحارث**» فدَعَوْناهما ، فقال : «**يا أبا سُفيان ! زوِّج عبد المطَّلب ابنتَك**» قال : قد فعلتُ يا رسول الله . وقال : «**يا مَحْمِيَة ! زوِّج الفضل ابنتَك**» قال : قد فعلتُ يا رسول الله . قال : «**يا مَحْمِيَة ! أَصْدِقْ**[3] **عن هذين الغلامين ممّا عندك**» . خرَّجه أبو عمر ، وخرجه أبو حاتم وقال بعد قول عليٍّ لهما ما قال وردّهما عليه ، فقال : أنا أبو حسن ، أرسِلُوهما ، ثم اضطجع ، فلما صلَّى رسول الله ﷺ الظهر سبقناه إلى الحُجْرة ، فقمنا عندها حتى مرَّ بنا ﷺ فأخذ بأذقاننا وقال : «**أخرِجا ما**

---

(١) ما بين الحاصرتين لم يرد في (م) .
(٢) أي : ما حسدناك على ذلك .
(٣) أي : أدِّ عن كل منهما صداق زوجته .

تُصَرِّران»[1] فدخل ودخلنا معه وهو يومئذ في بيت زينب بنت جحش . وذكر معنى ما بقي بتغيير بعض اللفظ[2] .

وكان العباس بن ربيعة ذا قدر . وأقطعه عثمان ـ رضي الله عنه ـ داراً بالبصرة ، وأعطاه مئة ألف درهم . وشهد صِفِّين مع عليٍّ رضي الله عنه .

وكانت تحته أمُّ فراس بنت حسان بن ثابت ، فولدتْ له أولاداً ، وعَقبُه كثير . ذكره ابن قتيبة[3] .

وأمّا البنات فلم يذكر أسماءهن عند ذكرهن . وذكر أبو عمر في باب هند بنت ربيعة بن الحارث بن عبد المطَّلب : وُلدت على عهد رسول الله ﷺ . وذكر الدارقطني أنَّ اسمَها أروى ، قال : وقيل : هند . تزوَّجها حَبّان بن منقذ الأنصاري النجّاري[4] ، فولدتْ له واسعاً ويحيى ابنَي حَبَّان .

ولم أظفر بأسماء باقيهن ولا بكنيتهن ، غير أنهنَّ ذكرنَ على سبيل الجمع كما قدمناه .

الفصل الرابع
في ذكر عبد شمس(*) بن الحارث بن عبد المطلب القرشي الهاشمي

سمّاه رسول الله ﷺ عبد الله .

---

(١) أي : ما تجمِّعان في صدوركما .
(٢) وأخرجه مسلم (١٠٧٢) في الزكاة ، باب ترك استعمال آل النبي ﷺ على الصدقة ، وأبو داود (٢٩٨٥) في الخراج والإمارة والفيء ، باب بيان مواضع قسم الخمس وسهم ذوي القربى ، وأحمد في «مسنده» ٤/١٦٦ .
(٣) المعارف : ص ١٢٨ .
(٤) تحرف في المطبوع إلى : «البخاري» .
(*) جمهرة النسب : ١/١٤٤ ، نسب قريش : ٨٨ ، ٨٩ ، طبقات ابن سعد : ٤/٤٨ ، تاريخ خليفة : ١٨٤ ، المعارف : ص ١٢٧ ، الاستيعاب : ٣/٨٨٤ ، أسد الغابة : ٣/٢٠٧ ، سير أعلام النبلاء : ١/٢٥٩ ، العقد الثمين : ٥/١٢٦ ، الإصابة : ٦/٤٥ .

مات بالصَّفْراء في حياة رسول الله ﷺ فدفنَه رسول الله ﷺ في قميصه ، وقال ﷺ في حقِّه : «سَعيدٌ أدركَتْه السَّعَادة»(1) .

قال الدارقطني في كتاب «الأخوة» والبغوي في «معجمه» : وليس له عَقب .

وقال ابن قتيبة : عَقبُه بالشام يقال لهم المَوْزة لقلَّتهم لأنهم لا يكادون يـزيدون على ثلاثة .

الفصل الخامس
في ذكر المغيرة(*) بن الحارث بن عبد المطَّلب القرشي الهاشمي

ابن عمِّ رسول الله ﷺ .

له صُحبة . وقد قيل : إنَّ أبا سفيان بن الحارث اسمُه المغيرة ، والصحيح أنه أخوه(2) .

وذكر الدارقطني أميَّة بن الحارث مكان المغيرة بن الحارث وقال : ولا عَقِبَ له ولا رواية .

وأمّا أروى بنتُ الحارث فـذكرهـا ابن قتيبة وأبـو سعد في ولـده ، ولم يذكـرها

---

(1) أخرجه ابن سعد في «الطبقات» ٤/٤٩ ، وأبو عمر في «الاستيعاب» ٣/٨٨٤ ، وابن الأثير في «أسد الغابة» ٣/٢٠٦ ، والذهبي في «سير أعلام النبلاء» ١/٢٥٩ وقال : كذا أورد ابن سعد هذا بلا إسناد .
والصفراء : وادٍ من ناحية المدينة . وقوله : «في قميصه» يعني : قميص النبي ﷺ كما صرح به ابن سعد والذهبي .

(*) راجع مصادر ترجمة أبي سفيان بن الحارث المتقدمة في الفصل الأول من هذا الباب .

(2) هذا كلام أبي عمر ، نقله ابن الأثير في «أسد الغابة» ٥/٢٤٦ ثم عقَّب عليه بقوله : «قلت : وقد ذكره ابن الكلبي والزبير بن بكار وغيرهما فقالوا : اسم أبي سفيان المغيرة ، وهو الشاعر . وهذا يؤيد ما قاله ابن منده وأبو نعيم من أن المغيرة اسم أبي سفيان ، لا اسم أخ له . وجعله أبو عمر تـرجمتين على ظنه أنهمـا اثنان ، وسمـاهما في التـرجمتين المغيرة ، وقـال ما ذكـرناه عنـه ، والله أعلم» .

أبـو عمر ، فلعلَّه لم يثبت عنده إسلامُها ، وذكرها الدارقطني في كتاب «الأخوة والأخوات» وذلك دليل إسلامها لأنه لم يذكر فيه إلاّ مَنْ أسلم . قال : وتزوَّجها أبو وَدَاعة بن صُبَيْرة[1] السَّهمي ، فولَدتْ له المطَّلب وأبا سفيان بن أبي وَدَاعة .

الباب الرابع
من أبواب أولاد الأعمام
في ذكر أولاد الزُّبير بن عبد المطلب

وجملتهم ثلاثة : عبد الله ، وابنتان : أمُّ الحكم ـ ويقال : أم حَكيم ـ وضُباعة .

وفيه فصلان :

الفصل الأول
في ذكر عبد الله(*) بن الزُّبير بن عبد المطَّلب القرشي الهاشمي

أمُّه عاتكة بنت أبي وهب بن عمرو بن عائذ المخزوميَّة .

أدرك الإسلام وأسلم ، وثبت مع النبي ﷺ يوم حُنين فيمن ثبت يومئذ . ذكره الدارقطني .

وقُتل ـ رضي الله عنه ـ يوم أَجنادَين في خلافة أبي بكر شهيداً ، ووُجد حولَه عُصبة من الروم قد قتلَهم ، ثم أثخنته الجِراح فمات . وذكر الواقدي : أن أول قتيل قُتل من الروم بِطْريق معلَم برز ودعا إلى البراز ، فبرز إليه عبدُ الله [بن الزبير بن عبد المطَّلب ، فاختلفا ضرباتٍ ثم قتلَه][2] ولم يتعرَّض لسَلَبه . ثم برز آخر يدعو إلى البراز ، فبرز

---

(١) كذا قيده الحافظ ابن حجر بالتصغير ، وهو كذلك في «نسب قريش» ص ٤٠٦ ، «أسد الغابة» ٣٩٨/١ . وقد تحرف في الأصول إلى : «صبرة» .

(*) جمهرة النسب : ١٤٣/١ ، المعارف : ص ١٢٠ ، الاستيعاب : ٩٠٤/٣ ، تاريخ ابن عساكر (عبد الله بن جابر ـ عبد الله بن زيد) ص ٣٧٠ ، معجم البلدان : ١٠٣/١ ، أسد الغابة : ٢٤١/٣ ، مختصر تاريخ دمشق : ١٦٨/١٢ ، تاريخ الإسلام : ٣٨٠/١ ، سير أعلام النبلاء : ٣٨١/٣ ، العقد الثمين : ١٤٠/٥ ، الإصابة : ٣٠٨/٢ .

(٢) ما بين الحاصرتين سقط من المطبوع .

إليه ، فاقتتلا بالرُّمحين ساعة ثم صارا إلى السَّيفين ، فضربه عبد الله على عاتقه وهو يقول : خُذْها وأنا ابن عبد المطَّلب . فأثبته وقطع سيفُه الدرع وأسرع في مَنْكبه ، ثم ولَّى الروميُّ منهزماً . فعزم عليه عمرو بن العاص أن لا يبارز ، فقال عبد الله : إني والله ما أجدُني أصبر . فلمّا اختلطت السيوفُ وأخذ بعضها بعضاً ، وُجد في رِبْضَة[1] من الروم عشرة حوله قتلى وهو مقتول بينهم[2] .

وكانت سنُّه [يوم توفي النبي ﷺ][3] نحواً من ثلاثين سنة .

وكان رسول الله ﷺ يقول له : «**ابن عمِّي وحِبِّي**» . ومنهم مَن يقول : كان يقول : «**ابن أمِّي**»[4] .

ولم يُعقِب . قاله ابن قتيبة .

الفصل الثاني
في ذكر بنتي الزُّبير بن عبد المطَّلب

ضُباعة بنت الزُّبير بن عبد المطَّلب . وهي التي أمرَها رسولُ الله ﷺ بالاشتراط في الحجّ[5] . وكانت تحت المِقْداد بن الأسود .

وأمُّ الحكم ، وكانت تحت ربيعة بن الحارث بن عبد المطَّلب . قاله ابن قتيبة . وذكرهما أبو عمر في باب أخيهما عبد الله بن الزُّبير .

---

(١) أي : جماعة .

(٢) «الاستيعاب» ٣/٩٠٤ـ٩٠٥ ، و«تاريخ ابن عساكر» (عبد الله بن جابر ـ عبد الله بن زيد) ص ٣٧١ ـ ٣٧٢ ، و«أسد الغابة» ٣/٢٤١ .

(٣) زيادة من مصادر الترجمة .

(٤) «الاستيعاب» ٣/٩٠٥ ، و«أسد الغابة» ٣/٢٤١ .

(٥) جاء في الصحيح عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت : دخل النبي ﷺ على ضباعة بنت الزبير ، فقالت : إني أريد الحج وأنا شاكية . فقال النبي ﷺ : «**حجي واشترطي أن محلي حيث حبستني**» . انظر تخريجه في «جامع الأصول» ٣/٤٣١ ـ ٤٣٢ .

الباب الخامس
من أبواب أولاد الأعمام
في ذكر أولاد أبي لهب

وجملتهم أربعة : عُتبة ، ومُعتِّب ، ودُرَّة ـ لهم صحبة ـ وعُتيبة قتلَه الأسدُ بالزَّرقاء كافراً ، وقد سبق ذكره في مناقب رقيَّة وأمِّ كلثوم ابنتي رسول الله ﷺ .

ذكر عتبة (1) ومعتِّب(*)

أسلَما يوم الفتح ، وكانا قد هربا ، فبعث العباس ـ رضي الله عنه ـ إليهما ، ودعا لهما رسول الله ﷺ وشهدا معه حُنيناً والطائف ، وفُقئت عين معتِّب يوم حُنين . ولم يخرجا من مكة ، ولم يأتيا المدينة . ولهما عَقب عند أهل النسب .

وقد تقدم ذكر تزويج عُتَيبة وعُتْبة بنتي رسول الله ﷺ رقيَّة وأمّ كلثوم ، وفراقُهما إياهما قبل الدخول .

ذكر دُرَّة(**) بنت أبي لهب

أسلمتْ رضي الله عنها . وكانت عند الحارث بن نوفل بن الحارث بن

---

(1) وقع في المطبوع : «عتيبة» ، وقد تقدم أن عتيبة لم يسلم ، ودعا عليه النبي ﷺ أن يسلط الله عليه كلباً من كلابه . . . ففعل . وهذا هو المشهور ، إلا أن ابن قتيبة خالف في ذلك فجعله «عتبة» . انظر «المعارف» ص ١٢٥ ـ ١٢٦ .

(*) ترجمتهما في : جمهرة النسب : ١/١٤٦ ، نسب قريش : ٨٩ ـ ٩٠ ، طبقات ابن سعد : ٤/٥٩ ـ ٦٠ ، الاستيعاب : ٣/١٠٣٠ و ١٤٣٠ ، أسد الغابة : ٣/٥٦٩ و ٥/٢٢٥ ـ ٢٢٦ ، الإصابة : ٢/٤٥٥ .

(**) مسند أحمد: ٦/٤٣١، طبقات ابن سعد: ٨/٥٠، طبقات خليفة: ٣٣٠ ، الاستيعاب : ٤/١٨٣٥ ، الإكمال لابن ماكولا : ٣/٣٢٠ ، أسد الغابة : ٧/١٠٣ ، سير أعلام النبلاء : ٢/٢٧٥ ، مجمع الزوائد : ٩/٢٥٧ ، الإصابة : ١٢/٢٤٥ ، أعلام النساء : ١/٤٠٩ ، شاعرات العرب : ص ١٢٠ .

عبد المطَّلب ، فولدتْ له عقبة[1] والوليد وأبا مسلم . وروت عن النبي ﷺ[2] .

وقد تقدم في أول الكتـاب في فصل القـرابة عن أبي هـريرة : أن سُبيعـة بنت أبي لهب شكت إلى النبي ﷺ أذى الناس لها وقولهم : بنت حمّالـة الحطب ، فقـال رسول الله ﷺ ما قال لها . ولعلَّها هذه وذاك لقبٌ لها ، إذ لم يذكر أبو عمر ولا غيره في أولاده غير هؤلاء .

وذكر الدارقطني في كتاب «الأخوة والأخوات» في أولاده عُتبة ، ومعتِّب ، ودُرَّة ، وخالدة ، وعزَّة بنو أبي لهب . قال : ولا روايةَ لهما ـ يعني عزَّة وخالدة .

الباب السادس
في ذكر ولد حمزة

وجملتهم ثلاثة ، ذَكران وأُنثى : عُمارة ، ويَعْلى ، وأُمامة . وقد تقدم ذكر تفصيل أحوالهم في آخر مناقب أبيهم رضي الله عنه ، ولم نظفر بزيادة على ما تقدم ذكرُه ، وإنما أخَّرْناهم في الذكر لأنه لم يثبت لهم من الفضل ما ثبت لمَن تقدَّمهم من شهود المشاهد وغير ذلك ، وإن كان أبوهم أفضلَ من آباء مَنْ تقدمهم ، لأنا اعتبرنا شَرَفهم بأنفسهم ، ولذلك قدَّمنا أولاد أبي طالب على أولاد العباس .

فصحّ جملة أولاد عمِّه الذكور ـ مَنْ أسلم منهم ومَنْ لم يسلم ـ خمسة وعشرون ، اثنان منهم لم يُسْلما : طالب بن أبي طالب ، وعُتَيبة بن أبي لهب ، والباقـون أسلموا ولهم صُحبة .

تفصيلهم : أربعة أولاد أبي طالب : طـالب ومات كـافراً ، وعَقيـل ، وجعفر ، وعليّ . وعشرة للعباس : الفضل ، وعبد الله ، وعُبيـد الله ، وقُثَم ، وعبد الـرحمٰن ،

---

(١) مثله في «أسد الغابة» و«الإصابة» . ووقع في «الاستيعاب» : «عتبة» .
(٢) قال الذهبي : «لها حديث واحد في «المسند» من رواية ابن ابـن عمها الحارث بن نوفل» . انظر «سير أعلام النبلاء» ٢/٢٧٦ .

ومَعْبد ، وكَثير ، والحارث ، وعَوْن وتمّام . وخمسة للحارث : أبو سفيان ، ونَوْفـل ، وربيعة ، والمُغيرة ، وعبد شمس . وابن الزُّبير عبد الله . وثـلاثة لأبي لهب : عُتْبـة ، وعُتَيبة مات كافراً ، ومعتِّب . وإثنان لحمزة : عُمارة ، ويَعْلى .

والإناث عشرة . تفصيلُهن : ابنتان لأبي طالب : أمُّ هانىء ، وجُمانة . وثلاث للعبـاس : أمُّ حبيب ، وصفيَّـة ، وأَمينـة . وبنت الحـارث أَروى . وابنتـان للزُّبيـر : ضُباعة ، وأمُّ الحكم . وبنت لأبي لهب : دُرَّة . وبنت لحمزة : أُمامة .

* * *

الباب الرابع

من الأبواب الأصول

في ذكر عمّات النبي ﷺ بنات عبد المطَّلب بن هاشم

وجملتهنَّ ست : عاتكة ، وأُميمة ، والبَيْضاء ـ وهي أمُّ حكيم ـ وبرَّة ، وصفيَّة ، وأَرْوى .

ولم يسلم منهنَّ إلا صفيَّة أمُّ الزبير بلا خـلاف . واختُلف في أروى وعاتكـة ، فذهب أبو جعفر العُقَيلي إلى إسلامهما وعدَّهما في الصحابة . وذكر الدارقطني عاتكة في جملة الأخوة والأخوات ولم يذكر أروى . وأمّا محمد بن إسحاق وغيره فذكروا أنه لم يُسلم من عماته ﷺ غير صفيَّة .

ولنذكر طرفاً من أخبار كل واحدة منهن ، ومَن تزوجهن ، وما ولَدن .

ذكر أمّ حكيم البيضاء(*)

وهي شقيقة عبد الله أبي النبيِّ ﷺ وأبي طالب والزُّبير وعبد الكعبة . أمُّهم فاطمة بنت عمرو بن عائذ ، وقد تقدم ذكرها .

(*) سيرة ابن هشام : ١/١٠٨ ، ١٧١ وغيرها ، طبقات ابن سعد : ٨/٤٥ ، تاريخ خليفة : ١٥٦ ، المعارف : ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٨ ، ١٩١ ، ٣٢٠ ، الاستيعاب : ٤/١٧٨٠ ، مختصر تاريخ دمشق : ٢/٢٦ ، عيون الأثر : ٢/٣٧٢ ، سير أعلام النبلاء : ٢/٢٧٣ ، أعلام النساء : ١/٢٨٢ ، شاعرات العرب : ص ٨٣ .

كانت عند كُرَيز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف ، فولَدتْ له عامراً وبنات .

ذكر عاتكة(*) المختلف في إسلامها

أمُّها فاطمة أيضاً ، فتكون شقيقةَ عبد الله أبي النبيِّ ﷺ .

وكانت تحت أبي أميَّة بن المغيرة المخزومي ، فولَدتْ له عبد الله وزهيراً ، وكلاهما ابنا عم أبي جهل(1) وأخوا أمِّ سلمة زوج النبي ﷺ لأبيها . هكذا ذكره أبو عمر . وذكر أن أمَّ سلمة عاتكة بنت عامر بن ربيعة بن مالك بن خُزيمة بن علقمة بن فراس ، وأن أمَّ عبد الله وزهير عاتكة بنت عبد المطَّلب عمَّة رسول الله ﷺ . وأما أبو سعد فذكر في «شرف النبوة» أن أمَّ سلمة ابنة عمَّة النبي ﷺ عاتكة بنت عبد المطَّلب ، فتكون أختَ عبد الله وزهير لأبيهما ، والأول أثبت لأن معه زيادة علم ، والثاني لعلَّه اشتبه عليه .

ذكر بَرَّة(**) بنت عبد المطَّلب

أمُّها فاطمة أيضاً .

وكانت عند أبي رُهْم بن عبد العزَّى العامري ، ثم خلف عليها بعده عبدُ الأسد بن

(*) سيرة ابن هشام : ١/١٠٨ ، ١٧١ ، ٦٠٧ وغيرها، طبقات ابن سعد: ٨/٤٣ ـ ٤٥، طبقات خليفة : ٣٣١ ، المعارف : ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٨ ، حماسة أبي تمام : ٢/٧٤١ ، الاستيعاب : ٤/١٧٨٠ و١٨٨٠ ، أسد الغابة : ٧/١٨٥ ، مختصر تاريخ دمشق : ٢/٢٥ ، عيون الأثر : ٢/٣٧٢ ، سير أعلام النبلاء : ٢/٢٧٢ ، مجمع الزوائد : ٩/٢٥٥ ، الإصابة : ١٣/٣٥ ، أعلام النساء : ٣/٢٠٧ ، شاعرات العرب : ص ٢٣٧ .

(1) وقعت في المطبوع : «جميل» .

(**) سيرة ابن هشام: ١/١٠٨، ١٧٠ وغيرها، طبقات ابن سعد: ٨/ ٤٥، طبقات خليفة: ١٠٩، المعارف : ١١٩ ، ١٢٨ ، الاستيعاب : ٤/١٧٨٠ ، الإكمال لابن ماكولا : ١/٢٥٣ ، مختصر تاريخ دمشق : ٢/٢٦ ، عيون الأثر : ٢/٣٧٣ ، سير أعلام النبلاء : ٢/٢٧٣ ، أعلام النساء : ١/١٢٥ ، شاعرات العرب : ص ٣١ .

هلال المخزومي ، فولَدتْ له أبا سلمة بن عبد الأسد الذي كـانت عنده أمُّ سلمـة قبل النبي ﷺ . وقيل : كانت أولاً عند عبد الأسد ، ثم خلف عليها أبو[1] رُهْم ، ولم يذكر أبو سعد غيره . والوجهان ذكرهما أبو عمر[2] .

ذكر أُميمة(*) بنت عبد المطَّلب

وكـانت تحت جحش بن رئاب أخي بني غَنْم بن دُودان بن أسـد بن خُزَيمـة ، فـولَدتْ لـه عبد الله ، وعبيـد الله ، وأبا أحمـد ، وزينب ، وأمّ حبيبـة ، وحَمْنـة أولاد جحش بن رئاب .

ذكر أروى(**) بنت عبد المطَّلب المختلف في إسلامها

أمُّها صفيَّة بنت جندَب أمُّ الحارث بن عبد المطَّلب ، فهي شقيقتُه .

وكانت تحت عُمير بن وَهْب بن عبد قصيّ ، فولَدت له طُليباً ، ثم خلف عليها كلدة بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصيّ . وأسلم طُليب ، وكان سبباً في إسلام أمِّه .

ذكر الواقدي أن طُليباً ـ رضي الله عنه ـ أسلم في دار الأرقم ، ثم خرج فدخل على أمِّه أروى بنت عبد المطَّلب فقال : اتبعتُ محمداً وأسلمتُ للّه عز وجل ، فقالت : إنَّ

---

(1) في المطبوع : «أبا» وهو خطأ ظاهر .
(2) في «الاستيعاب» ٤/ ١٧٨٠ .
(*) سيرة ابن هشام : ١/ ١٠٨ ، ١٧٢ وغيرها ، طبقات ابن سعد : ٨/ ٤٥ ـ ٤٦ ، المعارف : ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٨ ، ١٣٦ ، ٢٣١ ، الاستيعاب : ٤/ ١٧٨١ ، مختصر تاريخ دمشق : ٢/ ٢٦ ، عيون الأثر : ٢/ ٣٧٣ ، سير أعلام النبلاء : ٢/ ٢٧٣ ، الإصابة : ١٢/ ١٣٨ ، أعلام النساء : ١/ ٩٣ ، شاعرات العرب : ص ١٧ .
(**) سيرة ابن هشام: ١/ ١٠٨، ١٧٣، طبقات ابن سعد: ٨/ ٤٢ ـ ٤٣، المعارف : ١١٩ ، ١٢٩ ، المستدرك : ٤/ ٥٢ ، الاستيعاب : ٤/ ١٧٧٨ ، أسد الغابة : ٧/ ٧ ، مختصر تاريخ دمشق : ٢/ ٢٥ ، عيون الأثر : ٢/ ٣٧٣ ، سير أعلام النبلاء : ٢/ ٢٧٢ ، الإصابة : ١٢/ ١٠٩ ت ٣٣ ، أعلام النساء : ١/ ٣٢ ، شاعرات العرب: ص ٦ .

أحقَّ مَن واددتَ وعضدتَ ابنُ خالك ، والله لو قدرنا على ما يقدر عليه الرجال لاتَّبعناه وذببنا عنه . فقال لها طُليب : ما يمنعك أن تُسْلمي وتتَّبعيه فقد أسلم أخـوك حمزة ؟ قالت : أنظر ما يصنع أخواتي ثم أكون من إحداهنّ . قال : فقلت : إني أسألك بالله إلاّ أتيتِه فسلَّمتِ عليه وصدَّقتِه وشهدتِ أن لا إلّه إلا الله ، قالت : فإني أشهدُ أن لا إلّه إلا الله وأنَّ محمداً رسولُ الله . ثم كانت بعد تَعضِدُ النبي ﷺ بلسانها ، وتحضُّ على نصرته والقيام بأمره[1] . وهذا دليل قول مَن قال : إنها أسلمَت .

ذكر صفيَّة(*) بنت عبد المطلب

أسلمتْ ـ رضي الله عنها ـ باتفاق ، وشهدت الخندق وقَتلتْ رجلاً من اليهـود ، وضرب لها النبي ﷺ بسهم . وروت عن النبي ﷺ حديثاً واحداً رواه عنها ابنُها الزُّبير بن العوّام . ذكر ذلك الدارقطني .

أمُّها هالة بنت وهيب بن عبد مناف بن زُهْرة .

شقيقة حمزة ، والمقوم ، وحجل .

وكانت في الجاهلية تحت الحارث بن حَرب بن أميَّة بن عبد شمس ، ثم هلك عنها ، فخلف عليها العوّام بن خُويلد أخو خديجةَ بنت خُويلد زوج النبي ﷺ فولَدتْ له الزبير ، والسائب ، وعبد الكعبة .

وتـوفيت بالمـدينة في خـلافة عمـر ـ رضي الله عنه ـ سنـة عشرين ولهـا ثـلاث

(١) «طبقات ابن سعد» ٤٢/٨ ، و«الاستيعاب» ١٧٧٩/٤ .

(*) سيرة ابن هشام : ١٠٨/١ ، ١٦٩ وغيرها ، طبقات ابن سعد : ٤١/٨ ، طبقـات خليفة : ٣٣١ ، تاريخ خليفة : ١٤٧ ، المعارف : ١٢٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، المستدرك : ٥٠/٤ ـ ٥١ ، الاستيعاب : ١٨٧٣/٤ ، أسد الغابة : ١٧٣/٧ ، مختصر تاريخ دمشق : ٢٥/٢ ، عيون الأثر : ٣٧٤/٢ ، تاريخ الإسلام : ٣٨/٢ ، سير أعلام النبلاء : ٢٦٩/٢ ـ ٢٧١ ، مجمع الزوائـد : ٢٥٥/٩ ، الإصابة : ١٨/١٣ ، كنز العمال : ٦٣١/١٣ ، أعلام النساء : ٣٤١/٢ ، شاعرات العرب : ص ٢٠١ .

وسبعون ، ودُفنت بالبقيع بفناء دار المغيرة بن شعبة .

وكانت لما مات النبي ﷺ رثته بهذه الأبيات :

ألَا يـا رسـولَ اللهِ كنتَ رجـاءَنـا وكنتَ بنـا بَـرًّا ولم تـكُ جـافِيـا
وكـنـتَ بـنـا بَـرًّا رؤوفـاً نبـيّنـا ليَبْـكِ عليكَ اليـومَ مَنْ كانَ بـاكِيا
كـأنَّ على قَلْبي لـذكـرِ محمّـدٍ وما خِفتُ من بَعْد النبيِّ المَكاوِيا
أفـاطمَ صلَّى الـلهُ ربُّ محـمَّـدٍ على جَـدَثٍ أمسىٰ بيَثْـرِبَ ثـاوِيـا
فِـدىً لرسـولِ اللهِ أمِّي وخـالَتي وعمِّي ونَفْسي قَصْـرةً وعيـالِيـا
صـدَقْتَ وبلَّغتَ الرسـالةَ صـادقـاً ومتَّ صليبَ الـدِّين أبلَجَ صـافِيـا
فلو أنَّ ربَّ النـاسِ أبقـاكَ بيننـا سَعِـدْنا ولكنْ أمـرُهُ كـانَ مـاضِيـا
علَيـكَ مِنَ اللهِ السَّـلامُ تـحيَّـةً وأُدخِلْتَ جنّاتٍ منَ العدنِ راضِيـا
أرى حسَنـاً أيـتَمْـتَـهُ وتَـركْتَـه يُبَكِّي ويَـدْعـو جدّه اليـومَ نـائِيـا

روى هذه الأبيات الحافظ السِّلَفي بسنده عن هشام بن عروة(١) .

* * *

الباب الخامس
في ذكر أولاد العمّات

وهم وإن لم يكونوا من ذوي القُربى لكنْ ذكرناهم تبعاً لأمَّهاتهم لتطلُّع النفس عند ذكرهم إجمالاً إلى تعرّف شيء من أحوالهم . ونحن نذكرهم على ترتيب أمَّهاتهم .

ذكر ولد أم حَكيم البيضاء بنت عبد المطَّلب

وهم عامرٌ وبناتٌ لم يذكر عددهنَّ ولا أسماؤهنَّ ولا إسلامهنّ .

---

(١) الأبيات ـ مع اختلاف ببعض الألفاظ ـ في : «طبقات ابن سعد» ٢ /٣٢٥ ـ ٣٢٦ وهي عنده لأروى بنت عبد المطلب ، و«الاستيعاب» ١ /٤٩ ، و«الدر المنثور» ٢٦٢ ، و«حياة الصحابة» ٢ /٦١٤ ـ ٦١٥ ، و«شاعرات العرب» ص ٧ و ٢٠٤ ـ ٢٠٥ .

وأما عامرٌ فأسلَم يوم فتح مكة ، وبقي إلى خلافة عثمان رضي الله عنه . وهو والد عبد الله بن عامر بن كُرَيز الذي ولّاه عثمانُ العراقَ وخراسانَ وكان عمره أربعاً وعشرين سنة . ذكره أبو عمر(١) .

ذكر ولد عاتكة المختلَف في إسلامها

وهم : عبدُ الله وزهيرٌ ابنا أبي أميَّة .

فأما عبدُ الله فأسلم ، وكان قبل إسلامه شديدَ العداوة للنبي ﷺ والمسلمين ، وهو الذي قال : ﴿**لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حتَّى تَفْجُرَ لنا مِنَ الأرضِ يَنْبوعاً**﴾ إلى ﴿**أو يكونَ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرُف**﴾(٢) [الإسراء : ٩٠ ـ ٩٣] . ثم إنه خرج مهاجراً إلى النبي ﷺ فلقيَه في الطريق بين السُّقْيا والعَرْج [مريداً لمكة عام الفتح ، فتلقّاه](٣) فأعرض ﷺ عنه مرَّة بعد أخرى ، حتى دخل على أخته أمِّ سلمة رضي الله عنها ، وسألها أن تَشْفَع له ، فشَفَعَت ، فشفَّعها رسول الله ﷺ . وحسن إسلامه ، وشهد مع رسول الله ﷺ فتح مكة مسلماً وحُنيناً والطائف ، فرُمي يوم الطائف بسهم فقتلَه ، ومات شهيداً(٤) .

وهو الذي قال له المخنَّث في بيت أمِّ سلمة : يا عبد الله : إنْ فُتح عليكم غداً فإني أدلُّكَ على ابنة غَيْلان ، فإنها تُقبِل بأربع وتُدْبر بثمان . وكان النبي ﷺ عندها فقال : «**لا يَدْخُلن هذا عَلَيكم**»(٥) .

---

(١) «الاستيعاب» ٢/٧٩٨ . وانظر ترجمة ولده عبد الله في «سير أعلام النبلاء» ٣/١٨ .
(٢) ينظر «أسباب النزول» للواحدي : ص ٣٠٢ ـ ٣٠٣ .
(٣) ما بين الحاصرتين سقط من (م) .
(٤) «الاستيعاب» ٣/٨٦٨ ـ ٨٦٩ .
(٥) أخرجه البخاري : ٨/٤٣ في المغازي ، باب غزوة الطائف ، وفي النكاح ، باب ما ينهى من دخول المتشبهين بالنساء على المرأة ، وفي اللباس ، باب إخراج المتشبهين بالنساء من البيوت ، ومسلم (٢١٨٠) في السلام ، باب منع المخنث من الدخول على النساء الأجانب ، والموطأ : ٢/٧٦٧ ، وأبو داود (٤٩٢٩) في الأدب ، باب في الحكم في المخنثين .

وفي رواية من حديث عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت : كان يدخُل على نساء النبي ﷺ مخنَّث . قالت : وكانوا يعدُّونه من غير أُولي الإرْبَة. . . ثم ذكرتْ معنى ما تقدم وزادت : فقال ﷺ : «**أرىٰ هذا يعرفُ ما هٰهنا ، لا يَدْخل عَلَيكن**» . فحجَبُوه[1] .

(شرح) : وقوله : تُقبِل بأربع : أي بأربع عُكَن[2] في بطنها . وتُدْبر بثمان : لأن كل عُكْنَة لها طرفان .

وأما زهيرُ بن أبي أميَّة فقد عُـدَّ في المؤلفة قلوبُهم ، وفيه نظر . ذكر ذلك أبو عمر[3] .

ذكر ولد بَرَّة بنت عبد المطَّلب

وهو أبو سلمة بن عبد الأسد الذي كانت عنده أمُّ سلمة زوج النبيﷺ ، واسمُه عبد الله . أسلم ، وهاجر إلى أرض الحبشة الهجرتَيْن ، وهو أولُ مَن هاجر إلى الحبشة ومعه زوجتُه أمُّ سلمة ، ثم هاجر إلى المدينة، وهو أولُ مَن هاجر إليها ، وكانت هجرته قبل بيعة العقبة لما آذته قريش حين قدم من الحبشة وقد بلغه إسلام مَنْ أسلم من الأنصار ، فخرج إليها مهاجراً .

وشهد بدراً ، وجُرح يوم أُحد جرحاً اندمل ثم انتقض عليه ، فمات منه .

وتزوَّج النبي ﷺ بعده زوجته أمَّ سلمة رضي الله عنها .

عن أمِّ سلمة قالت : دخل رسول الله ﷺ على أبي سلمة وقد شَقَّ بصرُه[4]، فأغمضه وقال : «**إنَّ الروحَ إذا قُبض تَبِعَه البَصر**» فصاح ناس من أهله ، فقال ﷺ : «**لا**

---

(١) أخرجه مسلم (٢١٨١) في السلام ، باب منع المخنث من الدخول على النساء الأجانب ، وأبو داود (٤١٠٧) في اللباس ، باب في قوله تعالى : ﴿**غير أولي الإربة**﴾ .

(٢) العكن : الأطواء في البطن من السِّمَن .

(٣) «الاستيعاب» ٢/٥٢٠ . وانظر «سيرة ابن هشام» ٢/٤٩٥ .

(٤) أي : شخص ونظر إلى شيء لا يرتد إليه طرفه ، وهو الذي حضره الموت .

تَدْعُوا على أنفسِكُم إلاّ بخَير ، فإنَّ الملائكةَ تُؤَمِّنُ على ما تَقُولون» ثم قال : «اللهُمَّ اغفِرْ لأبي سَلَمة ، وارفَعْ درجتَه في المَهْديِّين ، واخلُفْه في عَقِبِه في الغابرين ، واغفِرْ لنا ولَهُ يا ربَّ العالمين . اللهُمَّ افسَحْ له في قبره ، ونَوِّر لهُ قَبْرَه» . أخرجاه[1] ، وخرَّجه أبو حاتم وقال : «**في المقرَّبين**» مكان «**المَهْديِّين**» .

ذكر ولد أُميمة بنت عبد المطلب

وهم عبد الله ، وعبيد الله ، وأبو أحمد ، وزينب ، وأمُّ حبيبة ، وحَمْنة أولاد جحش بن رئاب . أسلموا كلُّهم ، وهاجر الذكور الثلاثة إلى أرض الحبشة .

فأمّا عبيد[2] الله فتنصَّر ، وبانت منه زوجتُه أمُّ حبيبة بنت أبي سفيان بن حرب ، فتزوَّجها رسول الله ﷺ .

ومات على النصرانيَّة بأرض الحبشة .

وأمّا أبو أحمد - واسمُه عبد ، وقيل : ثُمامة ، والأول أصح - كان سِلْفاً لرسول الله ﷺ كانت تحتَه الفارعةُ بنت أبي سفيان بن حرب أختُ أمِّ حبيبة . ومات بعد وفاة أخته زينب ، وكانت وفاتها سنة عشرين .

وأمّا عبدُ الله فهاجر الهجرتين .

عن الشعبي قال : أول لواء عقده رسولُ الله ﷺ لعبد الله بن جَحْش . وقال ابن إسحاق : بل لواء عبيدة بن الحارث . وقال المدائني : بل لواء حمزة .

---

(١) قول المؤلف «أخرجاه» فيه نظر ، فإنني لم أقف عليه عند البخاري في صحيحه ، ولا ذكَر له ابن الأثير رمزاً في «جامع الأصول» ١١/ ٨٤ ، إلا أنه على شرطهما ، قاله الشيخ شعيب الأرناؤوط في تعليقه على «الإحسان» (٥١٦/١٥) . وقد أخرجه مسلم (٩٢٠) في الجنائز ، باب في إغماض الميت والدعاء له إذا حضر ، وأبو حاتم في صحيحه (٧٠٤١) (إحسان) ، وأبو داود (٣١١٨) في الجنائز ، باب تغميض الميت ، وأحمد في «مسنده» ٦/ ٢٩٧ .

(٢) تحرف في المطبوع إلى «عبد الله» وهو تحريف فظيع .

وعبد الله هذا أول مَنْ سنَّ الخُمس في الغنيمة للنبي ﷺ قبل أن تُفرض ، ثم افترض بعد ذلك [وإنما كان قبل ذلك][1] المِرْباع .

وشهد عبد الله بدراً وأُحداً واستُشهد بها .

عن سعد[2] بن أبي وقاص قال : قال عبد الله بن جَحْش يوم أُحد : ألا تأتي ندعو اللهَ تعالى ؟ فخَلَوا في ناحية ، فدعا سعد فقال : يا ربِّ إذا لقيتُ العدو غداً فلقِّني رجلاً شديداً بأسُه ، أقاتلُه فيكَ ويقاتلُني ، ثم ارزُقْني عليه الظَّفر حتى أقتلَه وآخذَ سَلَبه . وأمَّنَ عبد الله على دعائه ثم قال : اللهم ارزُقْني غداً رجلاً شديداً بأسُه ، أقاتلُه فيكَ ويقاتلُني ، فيقتلني ثم يأخذني فيجدع[3] أنفي وأُذني ، فإذا لقيتُك قلتَ : عبدَ الله ! فيمَ جُدع أنفُك وأذنُك ؟ فأقول : فيكَ وفي رسولك ، فيقول : صدَقَت . قال سعد : فكانت دعوة عبد الله خيراً من دعوتي ، لقد رأيتُه آخر النهار وإنَّ أنفه وأُذنه معلَّقان في خيط[4] .

وذكر الزبير بن بكّار[5] أن عبد الله بن جَحْش انقطع سيفُه يوم أُحد ، فأعطاه النبي ﷺ عُرْجون نخلَة ، فصار في يده سيفاً ، فبِيع بعد موته بمئتي دينار .

وتوفي عبد الله وهو ابن نيِّف وأربعين سنة .

قال الواقدي : دُفن هو وحمزة ـ رضي الله عنهما ـ في قبر واحد . ووليَ رسولُ الله ﷺ تركته ، فاشترى لولده مالاً بخَيْبر[6] .

---

(١) ما بين الحاصرتين سقط من المطبوع ، وهذا السقط يغير المعنى والحكم . انظر «الاستيعاب» ٣/٨٧٨ .
والمرباع : ما يأخذه الرئيس وهو ربع الغنيمة . قال الشاعر :
لـك المربـاع منها والصفـايا ... وحكمـك والنشيـطة والفضـول

(٢) تحرف في المطبوع إلى : «سعيد» .

(٣) في المطبوع : «فيجزع» تصحيف .

(٤) أورده أبو عمر في «الاستيعاب» ٣/٨٧٨ ـ ٨٧٩ ، والذهبي في «سير أعلام النبلاء» ١/١١٢ بإسناد فيه مَن لا يعرف ، ولكنْ له شواهد في «طبقات ابن سعد» ٣/٩٠ ، و «مستدرك الحاكم» ٣/١٩٩ ـ ٢٠٠ .

(٥) في «الموفقيات» كما نص عليه أبو عمر في «الاستيعاب» ٣/٨٧٩ .

(٦) «طبقات ابن سعد» ٣/٩١ .

وعن عبد الله بن مسعود قال : استشار رسول الله ﷺ عبدَ الله بن جَحْش وأبا بكر وعمر ـ رضي الله عنهم ـ في أسارى بدر[1] .

وأمّا البناتُ فأسلمنَ كلُّهن ، ولهنَّ صحبة . وتزوَّج ﷺ منهنَّ زينب . وقد ذكرنا مناقبها في كتاب «مناقب أمهات المؤمنين»[2] .

وأمّا حَمْنَة فكانت تحت مصعب بن عُمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار العَبْدري ، وكان ـ رضي الله عنه ـ من فضلاء الصحابة ، فلمّا قُتل تزوَّجها طلحة بن عبيد الله ، فولَدتْ له محمداً وعمران . وهي التي استُحيضت وسألت النبي ﷺ . وحديثُها في باب الاستحاضة مشهور[3] .

وأما أمُّ حبيبة ـ ويقال : أم حبيب ـ فكانت تحت عبد الرحمٰن بن عوف ، وكانت تُستحاض أيضاً .

وأهل السيَر يقولون : المستحاضة حَمْنَة . والصحيح عند أهل الحديث أنهما استُحيضتا . وقد قيل : إن زينب أيضاً كانت تُسْتحاض .

ذكر ولد أروى بنت عبد المطَّلب المختلف في إسلامها

وهو طُليب بن عُمير بن وهب بن قصيّ .

أسلم رضي الله عنه ، وكان سبباً لإسلام أمِّه على ما تقدم . وهاجر إلى أرض الحبشة ، وشهد بدراً في قول ابن إسحاق والواقدي .

قال الزبير بن بكّار : كان طُليب من المهاجرين الأوَّلين ، وشهد بدراً ، وقُتل بأجنادين شهيداً ، ولا عَقبَ له . وقال مصعب : قُتل يوم اليرموك .

---

(١) ذكره الساجي في «أحكام القرآن» كما نص عليه أبو عمر في «الاستيعاب» ٣/ ٨٨٠ .

(٢) «السمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين» ص ٨٧ ـ ٩٢ .

(٣) الاستحاضة : أن يستمر بالمرأة خروج الدم بعد أيام حيضها المعتادة . يقال : استحيضت المرأة فهي مستحاضة . وحديثها صحيح ، وهو مخرج في «جامع الأصول» ٧/ ٣٦٧ ـ ٣٦٩ ، و «سير أعلام النبلاء» ٢/ ٢١٦ .

ذكر ولد صفيَّة بنت عبد المطَّلب المتَّفق على إسلامها

وهم ثلاثة : الزُّبير ، والسائب ، وعبد الكعبة .

فأمّا الزُّبير فقد ذكرناه في كتاب «مناقب العشرة»[1] وذكرنا ولده بعد ذكره .

وأمّا السّائب فأسلم ، وشهد أُحداً والخندقَ وسائر المشاهد مع رسول الله ﷺ وقُتل يوم اليمامة شهيداً .

وأمّا عبد الكعبة فذكره أبو عمر في أولادها في باب صفيَّة ولم يذكره في بابه .

فصحَّ جملة أولاد العمّات أحدَ عشر رجلاً وثلاث بنات عرفن .

فالرجال : عامرُ بن البيضاء من كُريز بن ربيعة ، وعبدُ الله وزهيرُ ابنا عاتكة من أبي أميَّة المخزومي ، وأبو سلَمة بن بَرَّة من عبد الأسد المَخْزومي ، وعبدُ الله وعُبيد الله وأبو أحمد بنو أُميمة من جحش ، وطُليب بن أروى من عُمير بن وهب ، والزُّبير و[2]السّائب وعبدُ الكعبة بنو صفيَّة من العوّام . وكلُّهم أسلموا وثبتوا على الإسلام إلا عبيد الله بن جحش .

وأمّا الإناث : فزينب وأمُّ حبيبة وحَمْنة بنات أُميمة من جحش . وذكر لأم حكيم بنات لم يذكر عددهنَّ ولا إسلامهنَّ ولا أساميهنّ . وأمُّ سلَمة زوج النبي ﷺ قد قيل فيها ما تقدم . والصحيح أن عاتكة بنت عبد المطَّلب زوجة أبيها وأمّ أخويها كما تقدم ، وأمُّها عاتكة المخزومية . وقد تقدم بيان ذلك .

[قال المؤلف رحمة الله عليه][3]

فهذا جملة ما أمكننا جمعُه في الحالة الراهنة في مناقب ذوي القُربى وأولادهم .

---

(١) «الرياض النضرة في مناقب العشرة» ٤/٤١ .
(٢) وقع في المطبوع : «والزبير بن السائب» وهو خطأ .
(٣) هذا العنوان لم يرد في المطبوع .

أعاد الله علينا من بركتهم ، ونفعَنا بمحبَّتهم ، وجعل هذا المجموع فيهم وسيلةً إلى نيل شفاعتهم والحشر في زُمْرتهم آمين ، آمين ، آمين .

* * *

فصل
يتضمن ذكر جدّات النبي ﷺ من أبيه

قال ابن قتيبة : أمُّ عبد الله هي فاطمةُ بنت عمرو بن عائذ بن عمران[1] بن مخزوم . وأمُّ عبد المطَّلب سلمى بنت عمرو من بني النجار ، وأمُّها وأمُّ أمِّها منهم أيضاً . وكانت قبل هاشم تحت أُحَيحة بن الجُلَاح ، فولدتْ له عمرو بن أُحَيحة ، فهو أخو عبد المطَّلب لأمِّه . وأمُّ هاشم عاتكة بنت مُرَّة بن هلال بن فالح بن ذكوان من بني سُلَيم .

وقال أبو اليقظان : أمُّ عبد مناف حُبَّى بنت حُلَيل الخزاعيَّة . وكان مفتاحُ البيت في يد حُلَيل الخُزاعي ، ثم أخذه قُصيُّ بن كلاب . وأمُّ قصيٍّ فاطمة بنت سعد من أزد السَّراة . وأمُّ كلاب نُعيم بنت سُرَير بن ثعلَبة بن مالك بن كِنانة . وأمُّ مُرَّة وحشيَّة بنت شَيْبان بن مُحارب بن فِهْر . وأمُّ كعب سَلمى بنت مُحارب بن فِهر . وأمُّ لؤي وحشيَّة بنت مُدْلج بن مُرَّة بن عبد مَناة[2] بن كِنانة . وأمُّ غالب سَلمى بنت سعد بن هُذيل . وأمُّ فِهر جَنْدلة[3] بنت الحارث الجُرْهمي . وأمُّ مالك هند بنت عَدْوان بن عمرو من قيس عَيْلان . وأمُّ النَّضر بَرَّة بنت مُرّ ، وهي أخت تميم بن مُرّ[4] ، فتميم أخوال قريش ؛ لأن قريشاً من النَّضر تقرَّشت . هذا كله ذكره أبو محمد بن قتيبة في كتاب «المعارف»[5] .

---

(١) في الأصول : «عمر» والتصحيح من «المعارف» ص ١١٩ ، و «الاشتقاق» ص ٣٤ .
(٢) في المطبوع : «مناف» خطأ .
(٣) وقعت في (م) : «جدلة» وفي (ظ) : «خولة» وفي المطبوع : «جزلة» وكله تحريف ، والمثبت من «المعارف» و «الاشتقاق» .
(٤) تحرف في الأصول في الموضعين إلى : «مرة» والتصحيح من «المعارف» و «الاشتقاق» .
(٥) ص : ١٢٩ ـ ١٣٠ . وانظر «الاشتقاق» ص ٣٧ ـ ٤٢ .

فالجدَّة الأولى مخزوميَّة ، والثانية نجّاريَّة ، والثالثة سُلميَّة ، والرابعة سُلميَّة أيضاً ـ وقيل : خُزاعية ، والخامسة أزديَّة ، والسادسة كنانيّة ، والسابعة فهميَّة ، والثامنة فهميَّة أيضاً أو فهريَّة ـ الخط في الأصل يوهم ـ والتاسعة كنانيّة ، والعاشرة هذليَّة ، والحادية عشرة جُرهميَّة ، والثانية عشرة قيسيَّة ، والثالثة عشرة مرِّيَّة . والله أعلم .

فصل
يتضمَّن ذكر أمه ﷺ وأمهاتها

هي آمنةُ بنت وَهْب بن عبد مناف بن زُهرة بن كلاب ، قرشيَّة زهريَّة .

أمُّها برَّة بنت عبد العُزَّى بن قصيّ بن كلاب بن مرَّة .

وأمُّ أبيها وَهْب عاتكةُ بنت الأوقص بن مرَّة بن هلال[1] بن فالح بن ذكوان من بني سُليم . ذكره ابن قتيبة[2] .

وقال أبو عمر : يعرف أبوها بأبي كَبْشَة الذي كان يُنسب إليه رسول الله ﷺ فيقال : ابنُ أبي كَبْشَة . ونُسب إليه لأنه كان يعبد الشِّعْرى ولم يكن أحد يعبد الشِّعرى من العرب غيره ، خالف في ذلك جميع العرب ، فلمّا جاءهم رسول الله ﷺ بخلاف ما كانت عليه العرب قالوا : هذا ابنُ أبي كبشَة .

وقيل : بل نُسب ﷺ إلى [جد] أبي أمِّه وَهْب ، وكان يدعى بأبي كبشَة .

وقيل : إنَّ أباه من الرضاعة ـ الحارث بن عبد العزَّى بن رفاعة السَّعدي زوج حليمة السَّعدية ـ كان يُدعى بأبي كبشَة فنُسب إليه[3] .

وأمُّ أمِّها برَّة هي أمُّ حبيب . قاله ابن قتيبة . وقال أبو سعد : أمُّ سفيان بنت

---

(١) تحرف في المطبوع إلى : «هالة» .
(٢) «المعارف» ص ١٣١ .
(٣) «الاستيعاب» ٤/١٧٣٨ ـ ١٧٣٩ ، ولفظة «جد» مستدركة منه .

أسد بن عبد العزّى بن قصيّ بن كلاب بن مرَّة . وأمُّ أمّ حبيب هي برَّة بنت عـوف بن عبيد بن عديّ بن كعب بن لُؤي بن غالب . وأمُّ برَّة بنت عوف قِلابة بنت الحارث بن صَعْصَعة بن عائذ بن لِحْيان ، من هُذيل . وأمُّ قلابة هند بنت يَرْبوع ، من ثقيف . قاله ابن قتيبة . وقال أبو سعد : أمُّها بنت مالك بن عثمان من بني لِحْيان .

فالجدَّة الأولى والثانية والثالثة من أمَّهات أمِّه ﷺ قـرشيّات ، وأمُّ أبي [أمِّـه][1] سُلميَّـة، والرابعة لِحْيانية هذليَّة ، والخامسة ثقفيَّة . ففي كل قبيلة من قبائل العرب كان له ﷺ علقة نسب ، والأرومة قرشيَّة هاشميَّة .

ذكر تزويج آمنة بعبد الله بن عبد المطلب

قال أبو عمر : خرج به أبوه عبد المطَّلب إلى وَهْب بن عبد مناف ، فزوَّجه آمنة ابنة وهب . وقيل : كانت آمنة في حجر عمِّها وهيب بن عبد مناف ، فأتاه عبد المطَّلب ، فخطب إليه ابنته هالة بنت وهيب لنفسه ، وخطب آمنة بنت أخيه وهب لابنه عبد الله ، فتزوَّجاهما في مجلس واحد . فـولدت آمنـة لعبد الله رسـولَ الله ﷺ ، وولدت هـالة لعبد المطَّلب حمزةَ وصفيَّة[2] .

وكانت سنُّ عبد الله إذ تزوج ثلاثين سنة ، وقيل : خمسـاً وعشرين . ولم يكن لآمنةَ أخ ولا أخت ، فلذلك لم يكن لرسول الله ﷺ خال ولا خالـة ، وإنما بنـو زُهْرة يقولون : نحن أخواله ، لأن آمنة أمَّه منهم . ولم يكن لعبد الله ولا لآمنة ولدٌ غيره ﷺ فلذلك لم يكن له أخ ولا أخت ، لكن كان له ذلك من الرضاعة . وسيأتي ذكرهم إن شاء الله تعالى .

ذكر وفاة أمِّه ﷺ

تُوفيت لست سنين مضت من مولد النبي ﷺ بالأَبْواء بين مكة والمدينة ، وكانت قد

---

(١) سقطت من المطبوع .
(٢) «الاستيعاب» ١/ ٢٨ .

خرجت به ﷺ إلى أخوال أبيه بني النجّار تزورهم ، فماتت ، فقدمت به أمُّ أيمن بعد موت أمِّه بخمسة أيام[١] .

وقال أبو سعد : دُفنت أمُّه ﷺ بمكة ، وأهل مكة يزعمون أن قبرَها في مقابر أهل مكة من الشِّعب المعروف بشِعب أبي دبّ[٢] ، وكان أبو دبّ رجلاً من سراة بني عمرو معروفاً . وقيل : قبرها في دار رائقة بالمَعْلاة بثنيَّة أَذاخر عند حائط حكما .

ذكر زيارته ﷺ قبر أمِّه

عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال : زار النبي ﷺ قبر أمِّه ، فبكَى وأبكَى مَنْ حولَه ، ثم قال ﷺ : **«سألتُ ربِّي أنْ أسْتغفِرَ لها فلَمْ يُؤْذَنْ لي ، واستأذَنْتُه في أنْ أزورَ قبرَها فأُذِنَ لي . فزُوروا القُبُورَ فإنَّها تذكِّرُ المَوْتَ»** . خرَّجه مسلم[٣] .

ذكر ما جاء في إيمان أمِّه ﷺ بعد موتها

عن عائشة رضي الله عنها : أن النبي ﷺ نزل الحَجُون[٤] كئيباً حَزيناً ، فأقام به ما شاء اللهُ عز وجل ، ثم رجَعَ مسروراً ، قال : **«سألتُ ربِّي ـ عز وجل ـ فأَحْيا لي أمِّي ، فآمَنَتْ بي ، ثم رَدَّها»** . رويناه من حديث أبي غَزيَّة محمد بن يحيى الزُّهري[٥] .

---

(١) «سيرة ابن هشام» ١٦٨/١ ، و«تاريخ الطبري» ١٦٥/٢ ـ ١٦٦ ، و«الاستيعاب» ٣٠/١ ، و«معجم البلدان» ٧٩/١ ـ ٨٠ (الأبواء) .

(٢) هكذا الأصل ، ومثله في «معجم البلدان» ٣٤٧/٣ ، وورد في «تاريخ الطبري» : «شعب أبي ذر» واعتمده محققو «السيرة» في تعليقهم .

(٣) (٩٧٦) في الجنائز ، باب استئذان النبي ﷺ ربه عز وجل في زيارة قبر أمه ، وأحمد في «مسنده» ٤٤١/٢ ، وأبو داود (٣٢٣٤) في الجنائز ، باب في زيارة القبور ، وابن ماجه (١٥٧٢) في الجنائز ، باب ما جاء في زيارة قبور المشركين ، والنسائي : ٩٠/٤ في الجنائز ، باب زيارة قبر المشرك .

(٤) الحجون : جبل بأعلى مكة ، عنده مدافن أهلها .

(٥) أبو غزية هذا قال فيه الدارقطني : متروك . وقال الأزدي : ضعيف . انظر «ميزان الاعتدال» ٦٢/٤ . والحديث أورده ابن الجوزي في «الموضوعات» ٢٨٣/١ ـ ٢٨٤ مطولاً ، ثم عقّب عليه =

فصل
في أمهاته ﷺ من الرّضاع

أرضعته ﷺ حَليمةُ بنت أبي ذؤيب عبد الله بن الحارث بن شِجْنة بن جابر بن رِزَام بن ناضرة بن سعد بن بكر بن هوازن . وهي التي أرضعته حتى أكملتْ رَضاعه ، ورأت له بُرهاناً وآياتٍ ذكرناها في «مختصر السير» . وأرضعته بلَبن زوجها الحارث بن عبد العزّى . ولحَليمةَ أحاديث وقصص ذكرنا منها نُبَذاً في «خلاصة سير سيد البشر» .

وأرضعته أيضاً ثُوَيْبَة جاريةُ أبي لهب بلبن ابنها مَسْروح . وكانت تدخل على النبي ﷺ بعد أن تزوَّج خديجة ، فكانت خديجة ـ رضي الله عنها ـ تُكرمها . وأعتقها أبو لهب بعدما هاجر رسولُ الله ﷺ إلى المدينة . وكان رسول الله ﷺ يبعث إليها من المدينة بكِسْوَة وصِلَة حتى ماتت بعد فتح خيبر ، فبلغت وفاتُها النبيَّ ﷺ فسأل عن ابنها مَسْروح ، فقيل : مات . فسأل عن قرابتها ، فقيل : لم يبقَ منهم أحد . ذكره أبو عمر(١) .

ذكر قدوم حَليمة على النبي ﷺ بعد النبوّة

عن عطاء بن يسَار قال : جاءت حَليمةُ بنت عبد الله أمُّ النبيِّ ﷺ من الرَّضاعة إليه يوم حُنَين(٢) ، فقام إليها ، وبسَطَ رداءَه لها ، فجلسَتْ عليه . وروت عن النبي ﷺ . روى عنها عبد الله بنُ جعفر . خرجه أبو عمر(٣) .

= بقوله : «هذا حديث موضوع بلا شك ، والذي وضعه قليل الفهم عديم العلم ، إذ لو كان له علم لعلم أن مَن مات كافراً لا ينفعه أن يؤمن بعد الرجعة ، لا بل لو آمن عند المعاينة لم ينتفع» .
وقال ابن كثير في «البداية والنهاية» ٢/ ٢٨١ ما نصه : «وأما الحديث الذي ذكره السهيلي وذكر أن في إسناده مجهولين إلى ابن أبي الزناد ، عن عروة ، عن عائشة رضي الله عنها : أن ممكناً بالنظر إلى قدرة الله تعالى . لكن الذي ثبت في الصحيح يعارضه ، والله أعلم» .
وللفائدة انظر رسالة للسيوطي بعنوان «نشر العلمين المنيفين في إحياء الأبوين الشريفين» .

(١) في «الاستيعاب» ١/ ٢٨ .
(٢) وقعت في (م) : «خيبر» والمثبت من المطبوع و «الاستيعاب» و «عيون الأثر» .
(٣) «الاستيعاب» ٤/ ١٨١٣ .

فصل
في إخوته ﷺ من الرّضاعة

كان له ﷺ إخوةٌ من الرَّضاعة : حمزة ، وأبو سلَمة بن عبد الأسد . أرضعَتْهما مع النبي ﷺ ثُوَيبة جارية أبي لهب بلبن ابنها مَسْروح كما قدَّمناه . ومَسْروح بن ثُوَيبة . وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطَّلب أرضعَتْه ورسول الله ﷺ حَليمة السَّعدية . [وعبد الله وأنَيْسَة وحُذافة ـ وتعرف بالشَّيماء ـ أولاد حَليمة السَّعدية][1] . ذكر ذلك أبو عمر وأبو سعد وغيرهما[2] .

وقد سبق ذكرُ حمزة في فصله من باب بني الأعمام [وذكرُ أبي سفيان في فصله من باب بني الأعمام][3] وذكرُ أبي سلَمة في فصله من باب بني العمّات ، ولم أظفرْ بذكر ثُوَيبة وابنها ، ولعلَّهما لم يُسْلما ، فلذلك لم يذكرْهما أبو عمر ، وكذلك لم يذكرْ من أولاد حَليمة غير الشَّيماء ، قال : واسمها حُذافة[4] ، قال : وإنما غلب لقبُها فلا تُعرف في قومها إلّا به . وقد ذكر أنها كانت تحضُنُ النبيَّ ﷺ مع أمِّها . قال : وروي أن خيلاً لرسول الله ﷺ أغارت على هَوازن ، فأخذوها في جملة السَّبي ، فقالت لهم : أنا أختُ صاحبكم ، فلمّا قَدِمُوا على رسول الله ﷺ قالت له : يا محمد ! أنا أختُك ، وعرَّفته بعلامة عرَفها ، فرحَّب بها ، وبسَط لها رداءه ، وأجلسَها عليه ، ودمعت عيناه وقال ﷺ : **«إنْ أحببتِ فأَقيمي عندي مكرَّمة مُحَبَّة ، وإنْ أحببتِ أن تَرْجعي إلى قومِك وَصَلْتُك»** قالت : بل أرجع إلى قومي ، فأسلمتْ ، وأعطاها النبي ﷺ ثلاثة أعبد وجاريةً ونِعَماً وشاءً . ذكره أبو عمر[5] وابن قتيبة .

---

(١) ما بين الحاصرتين سقط من المطبوع .
(٢) انظر «سيرة ابن هشام» ١٦١/١ .
(٣) ما بين الحاصرتين سقط من المطبوع .
(٤) هكذا الأصل ، ومثله في «الاستيعاب» الذي نقل المؤلف عنه . ويقال فيها : «حِذامة» و «جدامة» و «جذامة» . انظر «سيرة ابن هشام» ١٦١/١ ، و «المعارف» ص ١٣٢ والتعليق عليهما .
(٥) «الاستيعاب» ٤/١٨٧٠ ـ ١٨٧١ . وانظر أيضاً «تاريخ الطبري» ٨١/٣ .

ذكر أمِّ أيمن(*) حاضنته ﷺ

هي بَرَكة بنت ثعلبة بن حصن بن مالك . غلبتْ عليها كنيتُها ، كُنيت باسم ابنها(١) أيمن بن عُبيد الحبشي . وهي أمُّ أسامة بن زيد ، تزوَّجها زيدٌ بعد عبيد ، فولدت له أسامة . ويقال : إنها مولاة رسول الله ﷺ ، هاجرت الهجرتين إلى الحبشة وإلى المدينة جميعاً . وكانت لعبد الله بن عبد المطلب ، فورثَها النبيُّ ﷺ . قال سليمان بن أبي شيخ : كانت لأمِّ النبي ﷺ ، وكان رسول الله ﷺ يقول : «**أمُّ أيمنَ أمِّي بعدَ أمِّي**» .

وكان ﷺ يزورها ، ثم أبو بكر ، ثم عمر رضي الله عنهما . عن أنس قال : قال أبو بكر لعمر : انطَلِقْ بنا إلى أمِّ أيمنَ نزورُها كما كان رسولُ الله ﷺ يزورُها(٢) .

ويقال : إنها التي شربتْ بولَه ﷺ والله أعلم(٣) . وبالله التوفيق .

* * *

(*) مسند أحمد : ٤٢١/٦ ، طبقات ابن سعد : ٢٢٣/٨ - ٢٢٧ ، طبقات خليفة : ٣٣١ ، المعارف : ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٥٠ ، ١٦٤ ، ٢٣٩ ، الجرح والتعديل : ٤٦١/٩ ، المستدرك : ٦٣/٤ ، ٦٤ ، الاستيعاب : ١٧٩٣/٤ ، أسد الغابة : ٣٧/٧ ، تهذيب الكمال : ٣٢٩/٣٥ ، العبر : ١٣/١ ، سير أعلام النبلاء : ٢٢٣/٢ - ٢٢٧ ، مجمع الزوائد : ٢٥٨/٩ ، الإصابة : ١٧٧/١٣ ، تهذيب التهذيب : ٤٥٩/١٢ - ٤٦٠ ، خلاصة الخزرجي : ص ٤٩٧ ، شذرات الذهب : ١٣٥/١ ، أعلام النساء : ١٢٧/١ - ١٢٨ .

(١) وقعت في الأصول «أبيها» وهو خطأ .

(٢) ذكر ذلك كله أبو عمر في «الاستيعاب» ١٧٩٣/٤ - ١٧٩٤ .

(٣) أخرج أبو عمر في «الاستيعاب» ١٧٩٤/٤ عن أميمة : أن النبي ﷺ كان يبول في قدح من عَيْدان ، ويوضع تحت سريره ، فبال فيه ليلة ، فوضع تحت سريره ، فجاء فإذا القدح ليس فيه شيء ، فقال لامرأة يقال لها بركة ، كانت تخدمه لأم حبيبة جاءت معها من أرض الحبشة : «البول الذي كان في هذا القدح ما فعل ؟» فقالت : شربتُه يا رسول الله .
قال أبو عمر : أظن بركة هذه هي أم أيمن المذكورة ، والله أعلم .
وأورده الذهبي في «سير أعلام النبلاء» ٤٥٠/٩ ، وقال الشيخ شعيب في تخريجه : «حكيمة بنت أميمة لا تعرف ، ومع ذلك فقد صححه ابن حبان (١٤١) والحاكم : ١٦٧/١ ووافقه الذهبي . وقوله «من عيدان» في القاموس : العَيدان - بالفتح - الطوال من النخل ، واحدتها بهاء ، ومنها قدح يبول فيه النبي ﷺ» .

تم كتاب «ذخائر العُقبى في مناقب ذوي القُربى» رضوان الله عليهم للشيخ الإمام العالم الفاضل عمدة المحقِّقين أبي جعفر أحمد بن محبّ الدين بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر الطَّبري الآمُلي المكّي الشافعي ـ رحمة الله تعالى عليه ورضوانه ـ في يوم الأحد خامس ذي القعدة الحرام سنة إحدى وستين وثمان مئة على يد العبد الفقير إلى كرم الله تعالى الراجي عفو ربِّه والغفران علي بن حسب الله بن محمد بن اختوان الغزِّي العَجلاني غفر اللهُ له ولوالدَيْه ولجميع المسلمين .

والحمد للّه ربِّ العالمين

وصلَّى الله على سيِّدنا محمد

وآله وصحبه أجمعين

حسبُنا الله

ونعم الوكيل[1] .

---

(١) وجاء في آخر نسخة المطبوع :
تم الكتاب المبارك يوم الثلاثاء يوم سابع عشري شهر رجب الفرد سنة خمس عشرة بعد الألف بالطائف في وادي وج ، وكتبه بيده الفانية العبد الفقير ، المعروف بالذنب والتقصير ، الراجي فضل ربه اللطيف الخبير ، علي بن سعيد بن عثمان بن . . . هلال بن يونس بن الشيخ عيسى بن الشيخ علي بن الشيخ محمد صاحب الخطوة نسباً ، والشافعي مذهباً ، واليمني بلداً ، غفر الله له ولوالديه أجمعين .
وكان الفراغ من نساخته في يوم الجمعة المبارك سادس عشر شهر ربيع الثاني سنة ألف ومئة وواحد على يد كاتبه العبد الفقير ، المعترف بالعجز والتقصير ، راجي لطف ربه اللطيف الخبير ، محفوظ بن أحمد بن عبد الجواد الشهير نسبه بجعيجع ، القوصي بلداً ، الشافعي مذهباً ، الأشعري معتقداً ، غفر الله له ولوالديه ولمشايخه ولمن دعا لهم بالمغفرة آمين ، وصلى الله على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين ، وعلى آله وصحبه وأزواجه أمهات المؤمنين ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .
وجاء في آخر النسخة التيمورية :
نجـز ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى بحمد الله وعونه على يد العبد الفقير إلى الله تعالى ، الراجي عفو ربه ومغفرته ، عبد العزيز بن عبد الرحمٰن بن إبراهيم بن أبي جرادة من بني العديم الحنفي ، لطف الله تعالى به والمسلمين ، في يوم الأربعاء ثاني عشر شهر المحرم الحرام سنة ستين وثمانمئة ، أحسن الله خاتمتها بمحمد وآله وصحبه آمين ، وحسبنا الله وكفى .

الفهارس العامة

فهرس الآيات القرآنية

* * *

فهرس الأحاديث النبوية(١)

- أ -

(١) ولم نفرق بين لفظ «إنّ» و «أنّ» و «أنْ» كما لم نفرق بين الهمز والمد وهمزة الوصل وهمزة القطع واعتبرناها جميعاً مندرجة تحت حرف الألف من الفهرس.

- ن -

- هـ -

- و -

* * *

فهرس الأخبار وآثار الصحابة

ـ د ـ

ـ ذ ـ

ـ ر ـ

- س -

- ش -

- ص -

- ع -

* * *

فهرس الشعر

* * *

فهرس الأماكن والبلدان

- ي -

* * *

فهرس اللغة
(أ)
ما شرح في المتن

* * *

فهرس اللغة

(ب)

ما شُرح في الحواشي

- ز -

- س -

- ش -

- ص -

- ض -

- ط -

- ظ -

- ع -

- غ -

- ف -

* * *

أسماء المترجَمِ لهم حسب ورودهم في الكتاب

* * *

أسماء المترجَم لهم على نسق حروف المعجم

* * *

فهرس الأعلام

- ب -

- ت -

- ث -

- ج -

- ح -

- خ -

- د -

- ذ -

- ر -

- ز -

- س -

- ش -

- ص -

- ض -

- ط -

- ظ -

- ع -

- غ -

- ف -

- ق -

ـ ك ـ

ـ ل ـ

- م -

- ن -

* * *

فهرس المصادر والمراجع

ـ أ ـ

(الأحاديث الموضوعة) : من رسائل شيخ الإسلام ابن تيمية ، حققها وعلق عليها محمود الأرناؤوط ، راجعها الشيخ عبد القادر الأرناؤوط . مكتبة دار العروبة بالكويت ١٤٠٨ هـ ١٩٨٨ م.

(الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان) : تأليف أبي حاتم محمد بن حبان ، بترتيب الأمير علاء الدين علي بن بلبان . تحقيق الشيخ شعيب الأرناؤوط . مؤسسة الرسالة ببيروت ١٤٠٨ هـ ١٩٨٨ م.

(أحكام الجنائز) : تأليف الشيخ محمد ناصر الدين الألباني . منشورات المكتب الإسلامي ، بيروت ١٣٨٨ هـ ١٩٦٩ م.

(أحكام القرآن) : لابن العربي أبي بكر محمد بن عبد الله . تحقيق علي محمد البجاوي . مطبعة عيسى البابي الحلبي ١٣٨٧ هـ ـ ١٩٦٧ م.

(الأخبار الطوال) : لأبي حنيفة أحمد بن داود الدينوري . تحقيق عبد المنعم عامر ، مراجعة الدكتور جمال الدين الشيال . دار المسيرة ، بيروت .

(أخبار القضاة) لوكيع ـ محمد بن خلف بن حيان ـ عالم الكتب ، بيروت .

(الأذكار) : لمحيي الدين بن شرف النووي . تحقيق الشيخ عبد القادر الأرناؤوط . دار الملاح بدمشق ١٣٩١ هـ ـ ١٩٧١ م.

(الأذكياء) : لابن الجوزي . تحقيق أسامة عبد الكريم الرفاعي . نشر وتوزيع مكتبة الغزالي بدمشق ١٣٩١هـ ـ ١٩٧١ م.

(أساس البلاغة) : لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري . دار صادر ، بيروت ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩ م.

(أسباب نزول القرآن) : لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي . تحقيق السيد أحمد صقر . دار الكتاب الجديد ١٣٨٩هـ ـ ١٩٦٩ م.

(**الاستيعاب في معرفة الأصحاب**) : لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر . تحقيق علي محمد البجاوي . مطبعة نهضة مصر بالقاهرة .
(**أسد الغابة في معرفة الصحابة**) : لابن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري . تحقيق محمد إبراهيم البنا ـ محمد أحمد عاشور ـ محمود عبد الوهاب فايد. كتاب الشعب، القاهرة ١٩٧٠ م.
(**الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة**) : لنور الدين علي بن محمد بن سلطان المشهور بالمُلاّ علي القاري. تحقيق محمد بن لطفي الصباغ . المكتب الإسلامي ، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦ م.
(**الاشتقاق**) : لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد . تحقيق عبد السلام محمد هارون . دار المسيرة ببيروت ، الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩ م.
(**الإصابة في تمييز الصحابة**) : لابن حجر العسقلاني . مطبعة السعادة بمصر ١٣٢٨ هـ .
(**الأعلام**) : لخير الدين الزركلي . دار العلم للملايين ، بيروت ، الطبعة الرابعة ١٩٧٩ م.
(**الإعلام بوفيات الأعلام**) : للحافظ شمس الدين الذهبي . تحقيق رياض عبد الحميد مراد وعبد الجبار زكار . دار الفكر ١٤١٢هـ ـ ١٩٩١ م.
(**إعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين**) : لابن طولون . تحقيق محمود الأرناؤوط ، مراجعة الشيخ عبد القادر الأرناؤوط . مؤسسة الرسالة ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣ م.
(**أعلام النساء**) : لعمر رضا كحالة . مؤسسة الرسالة ، الطبعة الثالثة ١٣٩٧هـ ـ ١٩٧٧ م.
(**الأغاني**) : لأبي الفرج علي بن الحسين الأصبهاني . دار إحياء التراث العربي ، مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية .
(**الإكمال**): للأمير الحافظ ابن ماكولا. الأجزاء(١ ـ ٦) بتحقيق الشيخ عبد الرحمن المعلمي اليماني، مصورة عن طبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، والجزء السابع بتحقيق الشيخ نايف العباس، بيروت.
(**الإمام علي بن أبي طالب**) : لمحمد رضا . ط دار الكتب العلمية ببيروت .
(**الأموال**) : للحافظ أبي عبيد القاسم بن سلاّم . تحقيق محمد خليل هراس . منشورات مكتبة الكليات الأزهرية ودار الفكر ، القاهرة ، الطبعة الثانية ١٣٩٥هـ ـ ١٩٧٥ م.
(**الأنباء المستطابة**) : لأبي القاسم القفطي المعروف بابن سيد الكل . تحقيق عبد الجبار زكار والدكتور علي أحمد ، تقديم الدكتور عمر موسى باشا ، مراجعة الدكتور سهيل زكار . دار حسّان ، دمشق ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢ م.
(**الأنساب**) : لأبي سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني . تحقيق مجموعة من الأساتذة . الناشر محمد أمين دمج ، بيروت .
(**الأنساب المتفقة**): لأبي الفضل محمد بن طاهر، المعروف بابن القيسراني. مصورة عن طبعة ليدن.

(إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون) : لإسماعيل باشا البغدادي . منشورات مكتبة المثنى ، بيروت .

- ب -

(أبو بكر الصديق أول الخلفاء الراشدين) : لمحمد رضا . أشرف على تنقيحه عبد الحميد الأحدب. ط دار الكتب العلمية ببيروت ١٣٩٩هـ ١٩٧٩ م.

(البداية والنهاية): للحافظ ابن كثير. مكتبة المعارف ببيروت الطبعة الخامسة ١٤٠٤هـ ١٩٨٣ م.

- ت -

(تاج العروس من جواهر القاموس): للسيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي. الأجزاء(١ـ ٢٥) مطبعة حكومة الكويت.

(تاريخ الأدب العربي) : لكارل برو كلمان . دار المعارف بمصر .

(تاريخ الأمم والملوك) : لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . دار سويدان ، بيروت .

(تاريخ بغداد) : للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي . دار الكتاب العربي ، بيروت .

(تاريخ الثقات) : للحافظ أحمد بن عبد الله العجلي . تحقيق الدكتور عبد المعطي قلعجي . ط دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٤ م.

(تاريخ جرجان) : لأبي القاسم حمزة بن يوسف السهمي . الطبعة الثالثة ، عالم الكتب ببيروت ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١ م.

(تاريخ الخلفاء) : لجلال الدين السيوطي . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . دار نهضة مصر ، القاهرة ١٣٩٥هـ ـ ١٩٧٥ م.

(تاريخ دمشق) : للحافظ أبي القاسم علي بن الحسن المعروف بابن عساكر . تحقيق مجموعة من الأساتذة (لم يكمل) طبعة مجمع اللغة العربية بدمشق .

(تاريخ أبي زرعة الدمشقي): تحقيق شكر الله القوجاني. ط مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨٠ م.

(التاريخ الكبير) : للبخاري . مصورة المكتبة الإسلامية عن طبعة دار المعارف العثمانية بالهند ١٣٨٠هـ .

(تأويل مشكل القرآن) : لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة . شرحه ونشره السيد أحمد صقر . الطبعة الثانية ، دار التراث بالقاهرة ١٣٩٣هـ ١٩٧٣ م.

(تبصير المنتبه بتحرير المشتبه) : لابن حجر العسقلاني . تحقيق علي محمد البجاوي ، مراجعة محمد علي النجار. ط الدار المصرية للتأليف والترجمة بمصر ١٣٨٣هـ ـ ١٩٦٤ م.

(تحفة المودود بأحكام المولود) : لشمس الدين محمد بن قيّم الجوزية . الطبعة الثالثة ، مكتبة دار البيان ، دمشق ١٤١٢هـ ـ ١٩٩١ م.

(تذكرة الحفاظ): لأبي عبد الله شمس الدين الذهبي . دار إحياء التراث العربي ، بيروت .
(ترتيب مسند الإمام الشافعي) : المسند للإمام المعظم محمد بن إدريس الشافعي ، وقد رتّبه المحدث محمد عابد السندي . ط دار الكتب العلمية ببيروت ١٣٧٠هـ ١٩٥١ م .
(تفسير القرآن العظيم) : للحافظ أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي . دار إحياء التراث العربي ، بيروت ١٣٨٨هـ ـ ١٩٦٩ م .
(تفسير القرطبي =الجامع لأحكام القرآن) : لأبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي . دار إحياء التراث العربي ، بيروت .
(تفسير النسفي) : لأبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي . دار الكتاب العربي ، بيروت .
(تقريب التهذيب): لابن حجر العسقلاني. تحقيق الشيخ عبد الوهاب عبد اللطيف، دار الطبعة الثانية، دار المعرفة ببيروت ١٣٩٥هـ ـ ١٩٧٥ م.
(تكملة الإكمال) : لابن نقطة (خ) .
(تهذيب التهذيب) : لابن حجر العسقلاني . ط دائرة المعارف النظامية بحيدر آباد الدكن ١٣٢٥ ـ ١٣٢٧هـ .
(تهذيب الكمال في أسماء الرجال) : للحافظ جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي . تحقيق الدكتور بشار عواد معروف. مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٠٠ ـ ١٤١٣هـ ١٩٨٠ ـ ١٩٩٢ م.
(توضيح المشتبه): لابن ناصرالدين الدمشقي. (الجزء الأول) تحقيق محمد نعيم العرقسوسي. مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٨٦ م.

- ج -

(جامع الأصول في أحاديث الرسول) : للإمام مجد الدين بن الأثير . تحقيق الشيخ عبد القادر الأرناؤوط . مكتبة الحلواني ـ مطبعة الملاح ـ مكتبة دار البيان ، دمشق ١٩٦٩ ـ ١٩٧٤ م.
(الجرح والتعديل) : لابن أبي حاتم الرازي . دار الكتب العلمية ببيروت ، مصورة عن طبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن. الهند ١٣٧١ ـ ١٣٧٣هـ ١٩٥٢ ـ ١٩٥٣ م.
(جمهرة النسب) : لابن الكلبي (الجزء الأول) تحقيق عبد الستار أحمد فراج . مطبعة حكومة الكويت ١٩٨٣ م.
(جمهرة نسب قريش) : للزبير بن بكار . تحقيق محمود محمد شاكر . دار العروبة ، القاهرة ١٣٨١هـ .

- ح -

(حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة) : لجلال الدين السيوطي . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . دار إحياء الكتب العربية ١٣٨٧هـ ـ ١٩٦٧ م .

(الحسين أبو الشهداء) : لعباس محمود العقاد . دار الهلال .

(حلية الأولياء) : للحافظ أبي نعيم الأصفهاني . طبعة رابعة ، نشر دار الكتاب العربي ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥ م .

(حياة الصحابة): لمحمد يوسف الكاندهلوي. ضبطه ورتّب فهارسه الشيخ نايف العباس ومحمد علي دولة. ط دار القلم بدمشق ١٣٨٩هـ ـ ١٩٦٩ م .

(الحيوان) : لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ . تحقيق عبد السلام محمد هارون . مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ١٣٦٤هـ ـ ١٩٤٥ م .

- خ -

(خلاصة تذهيب التهذيب) : للحافظ صفي الدين أحمد بن عبد الله الخزرجي . الطبعة الثالثة ، مكتب المطبوعات الإسلامية ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩ م .

ـ د ـ

(الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة) : لجلال الدين السيوطي . تحقيق محمود الأرناؤوط ومحمد بدر الدين قهوجي. ط مكتبة دار العروبة بالكويت ١٤٠٨هـ ١٩٨٨ م .

(ديوان الإمام علي بن أبي طالب) : جمع وترتيب عبد العزيز الكرم . دار كرم بدمشق .

(ديوان الحسين بن علي): جمعه ورتبه وشرحه محمد عبد الرحيم ، قدم له الأستاذ حامد الخفاف . دار المختارات العربية ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢ م .

- ر -

(رسالة الأحاديث الأربعين من أمثال أفصح العالمين) : للعلامة يوسف بن إسماعيل النبهاني . تحقيق محمود الأرناؤوط وصلاح الشعال ، مراجعة الشيخ عبد القادر الأرناؤوط . مكتبة دار العروبة ، الكويت ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨ م .

(رسائل السيوطي في تحقيق نجاة أبوي المصطفى ﷺ) : تحقيق حسنين محمد مخلوف . مطبعة المدني بالقاهرة ١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٥ م .

(رياض الصالحين) : للإمام يحي بن شرف النووي . تحقيق عبد العزيز رباح وأحمد يوسف الدقاق ، مراجعة الشيخ شعيب الأرناؤوط ، طبعة ثانية منقحة ، دار المأمون للتراث بدمشق .

(الرياض المستطابة): للإمام يحيى بن أبي بكر العامري. أشرف على ضبطه وتصحيحه عمر الديراوي . مكتبة المعارف ، بيروت ١٩٧٤ م.

(الرياض النضرة في مناقب العشرة): للمحب الطبري، صاحب كتابنا هذا. تحقيق محمد مصطفى أبو العلا . مكتبة الجندي ، مصر ١٩٧٠ م.

- ز -

(زاد المعاد في هدي خير العباد): لابن قيم الجوزية. تحقيق الشيخين شعيب الأرناؤوط وعبد القادر الأرناؤوط . ط مؤسسة الرسالة ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩ م.

(الزهد) : للإمام أحمد بن محمد بن حنبل . تحقيق محمد السعيد بسيوني زغلول . ط دار الكتاب العربي ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٨ م.

- س -

(السابق واللاحق) : للحافظ أحمد بن علي الخطيب البغدادي . تحقيق محمد بن مطر الزهراني . دار طيبة بالرياض ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢ م.

(السمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين): للمحب الطبري، صاحب كتابنا هذا. مكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة .

(سنن الدارقطني) : علي بن عمر . تحقيق عبد الله هاشم يماني . دار المعرفة ببيروت ١٣٨٦هـ ـ ١٩٦٦ م.

(سنن الدارمي): عبد الله بن عبد الرحمن. تحقيق الدكتور مصطفى البغا. دار القلم بدمشق ١٤١٢هـ ـ ١٩٩١ م.

(سنن أبي داود) : سليمان بن الأشعث السجستاني . إعداد وتعليق عزت عبيد الدعاس وعادل السيد . دار الحديث بحمص ١٣٨٨هـ ـ ١٩٦٩ م.

(سنن سعيد بن منصور): الجزء الأول. تحقيق الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي. الدار السلفية ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٢ م.

(سنن ابن ماجة) : محمد بن يزيد القزويني . تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي . دار إحياء التراث العربي ١٣٩٥هـ ـ ١٩٧٥ م.

(سنن النسائي) : أحمد بن شعيب . طبع بعناية الشيخ حسن محمد المسعودي . دار إحياء التراث العربي ببيروت .

(سير أعلام النبلاء) : للإمام شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي . تحقيق مجموعة من الأساتذة بأشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط. مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠١ ـ ١٤٠٥هـ ١٩٨١ ـ ١٩٨٥ م.

(السيرة النبوية) : لابن حبّان . تحقيق عزيز بك وجماعة من العلماء . الطبعة الثانية ، دار الفكر ببيروت ١٩٩١ م .
(السيرة النبوية) : لابن هشام . تحقيق مصطفى السقا ، وإبراهيم الأبياري ، وعبد الحفيظ شلبي .

- ش -

(شاعرات العرب) : جمع وتحقيق عبد البديع صقر . منشورات المكتب الإسلامي ١٣٨٧هـ ـ ١٩٦٧ م .
(شذرات الذهب في أخبار من ذهب) : لابن العماد الحنبلي الدمشقي . تحقيق محمود الأرناؤوط بإشراف الشيخ عبد القادر الأرناؤوط. ط دار ابن كثير بدمشق ١٤٠٦ ـ ١٤١٤هـ ١٩٨٦ ـ ١٩٩٣ م .

- ص -

(صحيح مسلم) : للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري . تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي . دار إحياء الكتب العربية ١٣٧٤هـ ـ ١٩٥٥ م .
(صفة الصفوة) : لأبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي . تحقيق إبراهيم رمضان وسعيد اللحام . دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩ م .

- ط -

(طبقات الحفاظ) : للحافظ جلال الدين السيوطي . تحقيق علي محمد عمر . مكتبة وهبة ١٣٩٣هـ ـ ١٩٧٣ م .
(طبقات علماء الحديث) : للإمام محمد بن أحمد بن عبد الهادي الدمشقي الصالحي . تحقيق أكرم البوشي وإبراهيم الزيبق . مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩ م .
(طبقات الفقهاء) : لأبي إسحاق الشيرازي . تحقيق الدكتور إحسان عباس . دار الرائد العربي ، بيروت ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١ م .
(الطبقات الكبرى): لمحمد بن سعد. ط ودار بيروت ببيروت ١٣٨٠هـ ١٩٦٠ م .

- ع -

(العبر في خبر من غبر): للحافظ الذهبي. تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد وفؤاد سيد. الكويت ١٩٦٠ ـ ١٩٦٦ م .
(العقد الفريد) : لابن عبد ربه الأندلسي . تحقيق أحمد أمين ـ أحمد الزين ـ إبراهيم الأبياري طبعة ثالثة ، نشر دار الكتاب العربي ، بيروت .
(العلل المتناهية في الأحاديث الواهية) : لأبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي . قدّم له وضبطه

الشيخ خليل الميس . دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣ م .
(عيون الأثر) : لابن سيد الناس . منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت ١٩٧٧ م .

ـ غ ـ

(غاية النهاية في طبقات القراء) : لشمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن الجزري . عني بنشره ج برجستراسر . دار الكتب العلمية ، الطبعة الثانية ، بيروت ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠ م .

ـ ف ـ

(الفاروق عمر بن الخطاب) : لمحمد رضا . دار الكتب العلمية ، بيروت ١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨ م .
(فتح الباري بشرح صحيح البخاري) : للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني . دار المعرفة ، بيروت .
(فتح رب البرية إعراب شواهد جامع الدروس العربية) : تأليف الشيخ محمد علي طه الدرّة. حمص ١٣٩٢هـ ـ ١٩٧٢ م .
(الفردوس بمأثور الخطاب) : لشيرويه بن شهردار الديلمي . تحقيق السعيد بن بسيوني زغلول . دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦ م .
(فوات الوفيات) : لمحمد بن شاكر الكتبي . تحقيق الدكتور إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ١٩٧٣ ـ ١٩٧٤ م .
(الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة): لمحمد بن علي الشوكاني. تحقيق الشيخ عبد الرحمن المعلمي اليماني. مطبعة السنة المحمدية ١٣٧٩هـ .

ـ ق ـ

(القاموس المحيط) : للعلامة اللغوي مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي . تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦ م .

ـ ك ـ

(الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة): للحافظ الذهبي . دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣ م .
(الكامل في التاريخ) : لعز الدين بن الأثير . دار صادر ، بيروت ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢ م .
(كتاب الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين) : لأبي منصور عبد الرحمن بن محمد بن عساكر . تحقيق محمد مطيع الحافظ وغزوة بدير . دار الفكر ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦ م .

(كشف الأستار عن زوائد البزار) : للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي. تحقيق الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي. مؤسسة الرسالة ١٣٩٩ ـ ١٤٠٥هـ ١٩٧٩ ـ ١٩٨٥ م.

(كشف الخفاء ومزيل الإلباس): لإسماعيل بن محمد العجلوني. دار إحياء التراث العربي بيروت ١٣٥١هـ .

(كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون) : لحاجي خليفة . منشورات مكتبة المثنى ، بيروت .

(كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال) : للعلامة علاء الدين الهندي . ضبط ألفاظه الشيخ بكري حياني، صححه ووضع فهارسه الشيخ صفوة السقا. مؤسسة الرسالة، بيروت ١٣٩٩هـ .

- ل -

(لسان العرب) : للعلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور . دار صادر ، بيروت .

(اللباب في تهذيب الأنساب) : لعز الدين ابن الأثير الجزري . دار صادر ، بيروت .

- م -

(متن الأربعين النووية) : للإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي الدمشقي . حققه وخرج أحاديثه محمود الأرناؤوط ، نظر في تحقيقه وحكم على أحاديثه الشيخ عبد القادر الأرناؤوط . مكتبة دار العروبة ، الكويت ١٤١٠هـ ـ ١٩٨٩هـ .

(المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين) : للحافظ محمد بن حبان البستي . تحقيق محمود إبراهيم زايد . دار الوعي بحلب ١٣٩٦هـ .

(مجمع الزوائد ومنبع الفوائد) : للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي . نشر دار الكتاب العربي ، بيروت ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢ م.

(مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر) : للإمام محمد بن مكرم المعروف بابن منظور . تحقيق عدد من الأساتذة . دار الفكر بدمشق .

(مختصر المحاسن المجتمعة): للإمام عبد الرحمن بن عبد السلام الصفوري. اختصره وحققه محمد خير المقداد، راجعه وقدم له وعلّق عليه محمود الأرناؤوط. دار ابن كثير ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦ م.

(مختلف القبائل ومؤتلفها): لابن حبيب. مصورة مكتبة المثنى عن طبعة المستشرق فرديناند ڤستنفلد بمدينة غوتا سنة ١٨٥٠ م.

(مروج الذهب ومعادن الجوهر): للمؤرخ علي بن الحسين بن علي المسعودي. تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد. طبعة ثانية، المكتبة التجارية الكبرى ١٣٦٧هـ ـ ١٩٤٨ م.

(مسند الإمام أحمد بن حنبل) : وبهامشه منتخب كنز العمال . الطبعة الثانية ، المكتب الإسلامي ، بيروت ١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨ م.

(مسند الحميدي): للحافظ أبي بكر عبد الله بن الزبير الحميدي. تحقيق الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي.
دار الكتب العلمية ، بيروت ١٣٨٢هـ .
(مشاهير علماء الأمصار) : للحافظ محمد بن حبّان البستي . عني بتصحيحه م. **فلايشهمر** . **مطبعة** لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٣٧٩هـ ـ ١٩٥٩ م.
(المشتبه في الرجال أسمائهم وأنسابهم) : للحافظ الذهبي . تحقيق علي محمد البجاوي .
دار إحياء الكتب العربية ١٩٦٢ م.
(مشكاة المصابيح) : لمحمد بن عبد الله المعروف بالخطيب التبريزي . ط أصح المطابع آرام باغ كراجي.
(المصنوع في معرفة الحديث الموضوع) : للعلامة علي القاري الهروي . تحقيق عبد الفتاح أبو غدة . طبعة ثانية ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨ م.
(المعارف) : لابن قتيبة . تحقيق الدكتور ثروت عكاشة . الطبعة الثانية ، دار **المعارف** بمصر ١٣٨٨هـ ـ ١٩٦٩ م.
(معاني القرآن): لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء. ط عالم الكتب، بيروت ١٩٨٠ م.
(معجم الأدباء) : لياقوت الحموي . ط دار إحياء التراث العربي ، بيروت .
(معجم البلدان) : لياقوت الحموي . دار صادر ، بيروت ١٣٩٧هـ ـ ١٩٧٧ م.
(معجم الشعراء) : للمرزباني . تحقيق عبد الستار أحمد فراج . منشورات مكتبة النوري بدمشق .
(معجم الطبراني الصغير) : ط دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣ م.
(معجم الطبراني الكبير) : تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي . مكتبة التوعية الإسلامية .
(المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي) : رتبه ونظمه لفيف من المستشرقين ونشره الدكتور (أ . ى . ونسنك) . مكتبة بريل في مدينة ليدن سنة ١٩٣٦ م.
(المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم) : وضعه محمد فؤاد عبد الباقي . دار إحياء التراث العربي ، بيروت .
(معجم المؤلفين) : لعمر رضا كحالة . دار إحياء التراث العربي ، بيروت ١٣٧٦هـ ـ ١٩٥٧ م.
(معرفة القراء الكبار) : للحافظ الذهبي . تحقيق بشار عواد معروف ـ شعيب الأرناؤوط ـ صالح مهدي عباس . مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤ م.
(المعرفة والتاريخ) : لأبي يوسف يعقوب بن سفيان البسوي . تحقيق الدكتور أكرم ضياء العمري . مؤسسة الرسالة ، الطبعة الثانية ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١ م.
(مقاتل الطالبيين) : لأبي الفرج الأصفهاني . شرح وتحقيق السيد أحمد صقر . منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، الطبعة الثانية ، بيروت ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٧ م.

(الملل والنحل): لأبي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهر ستاني . تحقيق محمد سيد كيلاني . مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر ١٣٨٧هـ ـ ١٩٦٧ م.

(الموضوعات) : للإمام أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي . تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان . الطبعة الثانية ، دار الفكر ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣ م.

(الموطأ) : لإمام الأئمة مالك بن أنس . تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي . دار إحياء التراث العربي ، بيروت ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٥ م.

(ميزان الاعتدال في نقد الرجال) : للحافظ الذهبي . تحقيق علي محمد البجاوي . دار إحياء الكتب العربية ، مصر ١٣٨٢هـ ـ ١٩٦٣ م.

ـ ن ـ

(النحو الوافي) : لعباس حسن . ط دار المعارف بمصر ١٩٧٥ م.

(نزهة المتقين شرح رياض الصالحين) : تأليف عدد من الأساتذة الأفاضل . مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٣٩٧هـ ـ ١٩٧٧ م.

(نسب قريش) : للمصعب الزبيري ، عني بنشره (إ . ليفي بروفنسال) . دار المعارف للطباعة والنشر ١٩٥٣ م.

(نصب الراية لأحاديث الهداية) : للحافظ عبد الله بن يوسف الزيلعي الحنفي . الطبعة الثانية ، المكتب الإسلامي ، بيروت ١٣٩٣هـ .

(نكت الهميان) : لصلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي . وقف على طبعه الأستاذ أحمد زكي بك . المطبعة الجمالية بمصر ١٣٢٩هـ ـ ١٩١١ م.

(النهاية في غريب الحديث والأثر) : لابن الأثير . تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي . دار إحياء الكتب العربية ١٣٨٣هـ ـ ١٩٦٣ م.

(نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار): للشبلنجي. دار الجيل، بيروت ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩ م.

ـ هـ ـ

(هدية العارفين) : لإسماعيل باشا البغدادي . مكتبة المثنى ببيروت ، مصورة عن طبعة استانبول سنة ١٩٥١ م.

ـ و ـ

(وفيات الأعيان) : لشمس الدين أحمد بن محمد بن خلّكان . تحقيق الدكتور إحسان عباس . دار صادر ، بيروت .

* * *

فهرس الموضوعات

رقم الإيداع: ١٩٨٧ / ١٩٩٥

تراجم آل بيت رسول الله

صلى الله عليه وسلم

ذخائر العقبى

في مناقب ذوي القربى

تأليف

الإمام الحافظ المحدث المؤرخ محب الدين أبي العباس أحمد بن عبد الله بن محمد الطبري المكي

٦١٥ - ٦٩٤ هـ

حققه وعلق عليه

أكرم البوشي

قرأه وقدم له

محمود الأرناؤوط

الطبعة الأولى المحققة

بالاعتماد على نسختين خطيتين

بسم الله الرحمن الرحيم

مكتبة الصحابة

جدة - الشرفية

فاكس : ٦٥٣٤٤٨٩

هاتف : ٦٥٢١٠٦٠

مكتبة التابعين

القاهرة - شارع سليم الأول

فاكس :- ٢٤٢٧١٤٤

ت :- ٢٤١٥٣٢٥